جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم المكتبات والوثائق
(شعبة الوثائق)

وثائق السلطان الأشرف طومان باى
دراسة وتحقيق ونشر لبعض وثائق الوقف والبيع والاستبدال

رسالة ماجستير إعداد:
الطالب/عماد بدر الدين محمود أبوغازى

إشراف:
الأستاذ الدكتور/محمود عباس حمودة
أستاذ الوثائق بقسم المكتبات
والوثائق - بجامعة القاهرة

١٩٨٨

وثائق

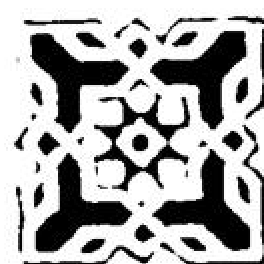
السلطان الاشرف

طومان باى

دراسة و تحقيق
و
نشر لبعض وثائق

الوقف و البيع

و الاستبدال



شكر وتقدير واعتذار

قبل البداية أتقدم بكلمات شكر وتقدير ، وعرفان بالجميل ، لكل من ساعدونى فى إكمال هذا العمل وإخراجه بصورته التى خرج عليها ،وإن كانت كلمات الشكر لن توفيهم حقهم .

أتقدم أولا بكل الشكر والامتنان والعرفان والتقدير لاستاذى الاستاذ الدكتور محمود عباس حمودة الذى قبل الاشراف على هذا البحث ، وفتح لى قلبه وعقله ، وكان دوما متفاهما ومعاونا بل ودافعا فى كل مراحل اعداد هذا العمل ، ولا أعتقد أن أية كلمات يمكن أن تصف شعورى تجاهه أو تقابل رحابة صدره واهتمامه وعنايته بى .

كما أشكر الاستاذ الدكتور أحمد فؤاد متولى وكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس على قبوله مناقشة هذه الرسالة ، وهو الأستاذ الذى إستعنت به قبل أن ألقاه ، وذلك من خلال مؤلفه الهام عن الفتح العثمانى لمصر ، وأعتقد أن قبوله للمشاركة فى مناقشة هذه الرسالة سوف يكون إضافة هامه لى وللرسالة .

أما استاذى الاستاذ الدكتور حسنين محمد ربيع أستاذ تاريخ العصور الوسطى ووكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة ، والذى جلست منه مجلس الطالب منذ أكثر من اثنى عشر عاما ، فلن أجد ما أوفيه به حقه من كلمات الشكر ، حيث قبل المشاركة فى مناقشة هذه الرسالة رغم مشاغله وأعبائه الكثيرة ، فأتاح لى مره أخرى أن أجلس منه مجلس الطالب أستفيد من غزير علمه ومعرفته .

وقائمة الشكر تطول فقد مد لى الكثيرون أيديهم بالعون والمساعدة على إنجاز هذا العمل منذ كان فكرة أولية حتى إستوى فى صورته الموجودة بين أيديكم ، فأشكر أستاذى الأستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم على، الذى وجهنى الى إختيار هذا الموضوع . وأشكر جميع أساتذتى وزملائى الذين أسهموا بمناقشاتهم فى تطوير هذا البحث من خلال جلستى ندوة

الدراسات العليا بقسم المكتبات والوثائق فى ديسمبر ١٩٨٤ ويناير ١٩٨٦، وندوة لقاء الاربعاء بنادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة فى يونيو ١٩٨٧ ، كذلك أتقدم بجزيل شكرى وامتنانى الى كل أساتذتى وزملائى وأصدقائى الذين ساهموا فى إنجاز هذا البحث بالتوجيه والمناقشة وابداء الملاحظات أو بتقديم المصادر والمراجع التى كان من العسير علىّ الحصول عليها أو انجاز البحث بدونها ، وأخص بالشكر الاستاذ محمد خضر والاستاذ الدكتور محمد محمد أمين والاستاذ الدكتور عبد المحسن طه بدر والدكتور عاطف مدكور والدكتور سيد البحراوى . الزملاء والأصدقاء الدكتور محمد زينهم وطارق النعمان وأمنية عامر ومحمد فخرى الوصيف ومحسن عوض وسميرة خليل وسارفيناز حافظ وصلاح العمروسى ومصطفى الخولى وأنور مغيث وعمرو أسعد خليل ومحمد عفيفى عبد الخالق ومديحة دوس ومحمد حاكم .

كما أتقدم بشكرى الى من ساعدونى من العاملين بالمكتبات والأرشيفات والمتاحف التى ترددت عليها خاصة الأستاذ ابراهيم فتح الله والسيدة سوسن عبد الغنى بدار الوثائق القومية ، والاستاذ محمد حسام الدين كينج بوزارة الاوقاف،والأستاذ عزت ياسين بدار الكتب،والاستاذ رفعت موسى بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، والسيدة عنايات عباس والاستاذ عمر عبد العال والمرحوم طه عبد العال بالمجلس الأعلى للثقافة ،والدكتورة نعمت أبو بكر مديرة متحف الفن الاسلامى والدكتورة سهام المهدى بمتحف الفن الاسلامى.والعاملين بقسمى التصوير بمتحف الفن الاسلامى ، والمتحف المصرى ، والعاملين بمكتبة المتحف المصرى،وبقاعة الرسائل بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ، وبأرشيف الشهر العقارى .

كذلك أتقدم بشكرى وامتنانى الى كل من أسهموا فى إخراج هذا العمل بصورته التى خرج عليها ، فأشكر الزميل مجدى كمال بباوى والعاملين بمكتب هانى للالة الكاتبة خاصة الأستاذ/ أحمد سعيد إمام الذى أرهقته بكثرة مطالبى ورداءة خطى لاكثر من شهر ونصف حتى خرجت الرسالة بصورتها الحالية . أما الصديق عبد العزيز جمال الدين فعلاوة على قيامه بالاخراج الفنى لصفحات الرسالة ، فقد أتاح لى كثير من المصادر والمراجع بعضها من المخطوطات المصورة التى وفر وجودها بحوزتى جهدا ووقتا كبيرا.

ويبقى شكر لاحدود له الى كل من : الاستاذة الدكتورة ضياء أبو غازى التى كان لها فضل كبير فى إتمام هذا العمل ، بما قدمته لى من مساعدات غير محدودة فى توفير المصادر والمراجع خاصة المصادر والمراجع الأوروبية ولقيامها بمساعدتى بترجمة الكثير منها ، وقد أعطتنى من وقتها وجهدها الكثير الكثير ، وقبل ذلك وبعده كانت دائمة الأخذ بيدى على طريق البحث العلمى . والأستاذة إيناس صادق على مساعداتها لى فى المراجعة النهائية لهذا البحث ، فقد كانت مساعدتها إنقاذا لى بدونه ماكان يسعفنى الوقت لاتمام الرسالة فى هذا الموعد ، أما زوجتى بثينة كامل ففوق مساعدتها فى المراجعة اللغوية لاصول الرسالة ، فقد تحملت معى كل مراحل اعداد هذا البحث منذ كان مجرد فكرة حتى أضحى عملا يناقش بين أيديكم ، ومهما قدمت لها من شكر فلن أعوضها عما إفتقدته لاكثر من ثلاث سنوات من عمرنا بسبب إنشغالى فى إعداد هذا البحث ، الذى لم يكن له أن يظهر دون وقوفها الى جانبى وتشجيعها لى وتحملها معى .

وبعد الشكر يبقى الاعتذار الى كل من باعد العمل فى هذا البحث بينى وبينهم خاصة امى وافراد اسرتى وأصدقائى عسى أن يقبلوا عذرى.

لقد طالت قائمة الشكر وأرجو الا أكون قد أغفلت أحدا من أصحاب الفضل على هذه الرسالة ، وعذرى ان من ساعدونى كثير، وأن فترة العمل فى الرسالة قد إمتدت لاكثر من ثلاث سنوات ، فللجميع شكرى واعتذارى .

عماد أبو غازى

مارس ١٩٨٨

المحتويات

الملاحـــــق



* * *

مقدمة



مقدمــــة

هذه الرسالة دراسة وتحقيق ونشر لمجموعة الوثائق الخاصة لاخر سلاطين المماليك فى مصر الأشرف ابى النصر طومان باى ، وترجع جميعها الى الفترة السابقة على توليه السلطنة ، وتتوزع هذه المجموعة الآن فيما بين دار الوثائق القومية بالقلعة والأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

وإذا أردنا تحديد موضع هذه الدراسة بين قطاعات الدراسة الرئيسية فى تخصص الوثائق ، فسوف تصنف تحت قطاع تحقيق ونشر مجموعات وثائق العصور الوسيطة والحديثة، والهدف من هذا النوع من الدراسات هو تقديم المصادر الوثائقية وإتاحتها للباحثين فى مختلف مجالات الدراسة الوثائقية والآثارية والتاريخية والقانونية . وقد شهد النصف الثانى من هذا القرن إهتماما متزايدا بدراسة ونشر وتحقيق مجموعات الوثائق التى ترجع الى العصور الوسيطة والحديثة ، فقد قام عديد من الباحثين فى أقسام التاريخ والآثار والوثائق فى مصر وفى خارجها بنشر وتحقيق الوثائق والاعتماد عليها فى دراساتهم ، لما للوثائق من أهمية كمصدر أساسى من مصادر دراسة التاريخ ، فهى مصدر غنى بالمعلومات التفصيلية التى تغفل عن ذكرها عادة المصادر التاريخية الآخرى . كما أن الوثائق كذلك مصدر هام فى علوم أخرى كالآثار وتاريخ القانون ...

ومما يكسب هذا الموضوع أهمية أنه يقوم على نشر ودراسة وتحليل مجموعة من الوثائق التى لم يسبق نشرها أو دراستها أو تحقيقها من قبل كما تنتسب هذه المجموعة الى شخصية واحدة من الشخصيات الكبرى التى لعبت دورا بارزا فى تاريخ مصر فى العصور الوسيطة . فالاشرف طومان باى أحد الشخصيات الأساسية فى دولة المماليك الجراكسة فى سنواتها الأخيرة ، فقبل أن يتولى السلطنة فى سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦م ، تدرج فى عدد من الوظائف الكبرى فى الدولة ، ولعب من خلال توليه لهذه الوظائف دوراهاما فى الحياة السياسية للبلاد ، حتى تولى السلطنة فى أعقاب مقتل عمه

السلطان قانصوه الغورى فى موقعة مرج دابق على أيدى العثمانيين، وكان توليه للسلطنة فى فترة عصيبة ، فالأزمة الاقتصادية ممسكة بخناق البلاد، والهزيمة العسكرية مخيمة بظلالها ، والقوات الغازية تزحف من الشام نحو مصر ، ولم تطل فترة ولاية طومان باى للسلطنة فقد كانت الظروف أقوى من كل محاولاته للاصلاح والمقاومة ، وانتهى به الأمر بعد شهور قليلة من إعتلائه العرش جسدا مدلا على باب زويلة ، وربما كانت هذه النهاية المأساوية لطومان باى وماسبقها من مقاومة مستميتة للعثمانيين إستمرت عدة شهور بعد استيلائهم على البلاد ، هى التى جعلت لهذا السلطان تلك المكانة الهامة التى إحتلها فى تاريخ مصر .

وهكذا فان مجموعة الوثائق تخص شخصية لعبت دورا بارزا فى تاريخ مصر فى العصور الوسيطة ، ومن ثم فاذا كانت الدراسة تندرج تحت قطاع تحقيق ونشر مجموعات وثائق العصور الوسيطة والحديثة ، فيمكن تحديدها داخل هذا القطاع فى إطار دراسة وثائق الشخصيات الكبرى فى العصور الوسيطة .

وتضم هذه المجموعة من الوثائق ست وثائق تحوى تصرفات قانونية متعددة مابين وقف واستبدال وبيع ، وهى الوثائق أرقام ٢١٨ و ٢٥٦و ٢٧٥و ٢٨١ بمجموعة دار الوثائق القومية بالقلعة ، والوثيقتان ٨٨٢ق و ٨٨٦ ق بمجموعة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، ومايجمع بين هذه الوثائق هو أن الأشرف طومانباى كان أحد أطراف التصرفات القانونية فى كل من تلك الوثائق .

وعلاوة على مالهذه المجموعة من الوثائق من أهمية ترجع الى إنتسابها لشخص طومان باى ، فان هذه الوثائق تفيد فى التعرف على بعض نواحى الحياة فى هذا العصر كما أنها مصدر للدراسات التاريخية والآثارية ، فضلا عن فائدتها الأساسية فى الدراسات الوثائقية .

فهى أولا : تقدم لنا نماذج لوثائق التصرفات القانونية الخاصة فى هذا العصر ، وكيفية إخراج هذه الوثائق ، خاصة الوثيقة ٨٨٦ التى تقدم نموذجا للدعاوى القضائية .

وهى ثانيا : تفيد فى التعرف على كثير من المصطلحات الآثارية والمعمارية لهذا العصر ، وتعطينا وصفا تفصيليا لبعض المبانى والدور

وهى ثالثا: تساعد فى التعرف على كثير من الأماكن والخطط والشوارع والمبانى وعلى تحديد مواقفها .

وهى رابعا: تضيف فى التعرف على بعض الشخصيات المعاصرة لهذه الفترة وهى أخيرا تساهم فى التعرف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية فى هذه الفترة .

منهج البحث وخطوات الدراسة :

قامت هذه الدراسة على الجمع بين المنهج الدبلوماتيقى والمنهج التاريخى فى دراسة الوثائق . حيث قمت بنشر وتحقيق كل وثيقة ، ودراستها دراسة دبلوماتيقية كاملة تتضمن فهرستها فهرسة شكلية وموضوعية ثم دراسة الشكل الخارجى للوثيقة من حيث : مادة الكتابة والأحبار والخطوط والأختام ، ومن حيث أسلوب إخراج الوثيقة ، ودراسة الشكل الداخلى ويتضمن الصيغ القانونية وأقسام الوثيقة وأطرافها ، ثم قمت بدراسة مضمون كل وثيقة ومحتواها دراسة كاملها باخضاعها للدراسة التاريخية بشقيها التحليلى والتركيبى ، أى تحليل عناصر نصوص الوثائق ، ثم إقامة بناء تاريخى باستخلاص النتائج من هذه الوثائق وربط النتائج بغيرها من النتائج المستخلصة من خلال دراسة المصادر التاريخية الأخرى ، وذلك بالطبع فى حدود ماتتيحه مجموعة محدودة عدديا من الوثائق كتلك المجموعة التى بين ايدينا .

وفيما يتعلق بنشر نصوص الوثائق إتبعت الاسلوب المتعارف عليه بين الوثائقيين من حيث إقامة النص سطرا بسطر ، والمحافظة على الخصائص الاسلوبية واللغوية للوثيقة ، وعلى مافيها من أخطاء نحوية وإملائية مع الاشارة الى هذه الاخطاء فى التعليقات . ولم أتدخل بالتصحيح أو الاضافة الا فى أضيق الحدود .

— أما عن خطوات الدراسة ، فقد قمت فى البداية بحصر الوثائق المنسوبة الى اشخاص يحملون اسم طومان باى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية ، واستعنت فى ذلك بالفهارس المطبوعة للوثائق بالاضافة الى فهارس هذه الجهات ، وفهرست الوثائق المصورة بالمجلس الأعلى للثقافة .

وبدراسة الوثائق استبعدت تلك الوثائق التى تخص أشخاصا آخرين يحملون اسم طومان باى غير الأشرف طومان باى ، ثم إستبعدت الوثائق التى سبق نشرها من وثائق الأشرف طومان باى ، وأخضعت المجموعة المتبقية للدراسة الدبلوماتيقية بعد نشرها وتحقيق مافيها من مصطلحات وألفاظ وأعلام ، كما قمت باعداد كشافات تفصيلية للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأعلام ، والألقاب ، والوظائف ، والبلدان ، والأحياء ، والمنشآت ، التى وردت فى الوثائق الست .

ثم قمت بدراسة الوثائق دراسة تاريخية لاستخلاص النتائج المتعلقة بأوقاف الاشرف طومان باى ، كما قمت بدراسة المصطلحات الآثارية فى الوثائق ، ودراسة لغة الوثائق وعلاقتها بالاطار الحضارى الذى صدرت فيه .

والى جانب الشق المتعلق بالدراسة الدبلوماتيقية قدمت لدراسة الوثائق بدراسة تاريخية مفصلة لصاحب الوثائق ، ودراسة موجزة للعصر الذى عاش فيه ، واعتمدت فى الدراستين على المصادر التاريخية الأولية المعاصرة لطومان باى والتالية لعصره مباشرة ، وقد راعيت الايجاز فى دراسة العصر حيث إكتفيت بتقديم ملامح الصورة بما يسمح بتصور المسرح التاريخى الذى نشأت فى كنفه مجموعة الوثائق المنشورة فى هذه الرسالة يهدف إلتقاط أهم ملامح الانهيار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى فى هذا العصر ورصد أبرز عناصر تطور العلاقات العثمانية المملوكية والتى إنتهت بسقوط دولة المماليك الجراكسة أمام الاجتياح العسكرى العثمانى ، ولم أتوسع فى دراسة الفترة التاريخية حيث لايتسع مجال هذه الرسالة لها .

أما فيما يتعلق بدراسة سيرة طومان باى فقد حاولت بقدر الامكان جمع كل مايتعلق بطومان باى فى المصادر التاريخية وفى الدراسات

الحديثة حتى أصل الى رسم صورة دقيقة لصاحب مجموعة الوثائق والتعرف عليه فى إطاره التاريخى، خاصة وأن شخصية طومان باى لم تنل قدرا كافيا من الدراسة والتدقيق .

أقسام الدراسة :

وعلى هذا الاساس فقد إنقسمت الدراسة بعد هذه المقدمة الى أربعة فصول :

الفصل الأول : مهاد تاريخى الشخصية والعصر .

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :

المبحث الأول : طومان باى صورة تاريخية .

المبحث الثانى: مصر بين عصرين .

الفصل الثانى : فهرسة ونشر وتحقيق الوثائق الخاصة للسلطان الأشرف ابى النصر طومان باى .

وينقسم هذا الفصل كذلك الى مبحثين :

المبحث الاول : وثائق طومان باى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية .

والمبحث الثانى: فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها .

الفصل الثالث : الدراسة الدبلوماتيقية لوثائق الاشرف طومان باى

وينقسم هذا الفصل هو الآخر الى مبحثين :

المبحث الاول: الخصائص الخارجية للوثائق .

والمبحث الثانى: الخصائص الداخلية للوثائق .

اما الفصل الرابع : فعنوانـه :

إستخلاصات وملاحظات من دراسة الوثائق

وينقسم الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : دراسة فى أوقاف طومان باى

المبحث الثانى : وثائق طومان باى كمصدر للدراسات الآثارية .

المبحث الثالث : ملاحظات حول الاطار الحضارى وإنعكاسه على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها .

ويلى ذلك الخاتمة وملاحق الرسالة وهى ثمانية ملاحق :

يحوى الملحق الأول مجموعة من الصور الشخصية لطومان باى وهى منقوله عن بعض المصادر الأوروبية والعثمانية .

والملحق الثانى : يضم قصيدة شعر منسوبة الى طومان باى .

والملحق الثالث : صور لبعض آثار طومان باى وهى عبارة عن قطعة عملة ذهبية ، وسيف ينسب اليه .

والملحق الرابع : قائمة بسلاطين دولتى المماليك البحرية والجركسية

والملحق الخامس : نشر للوثائق العامة لطومان باى مانشر فيها من قبل ومالم ينشر ، مع صور لبعض أجزاء هذه الوثائق

والملحق السادس : صور من الوثائق المنشورة فى الفصل الثانى من الرسالة .

والملحق السابع : يحوى الكشافات التفصيلية للوثائق وهى :
كشافات للآيات القرآنية ،وللأحاديث الشريفة ،وللأعلام، وللألقاب والنعوت،وللوظائف،وللبلدان،وللاحياء، وللمبانى والمنشآت .

أما الملحق الثامن: فهو جداول مقارنة للحروف كما وردت فى الوثائق
ويلى الملاحق ثبت بالمصادر والمراجع .

هذا وقد أدى تشعب الموضوع وتفرعه مابين الدراسة الدبلوماتيقية والدراسة التاريخية ودراسة المصطلحات الآثارية واللغوية الى تنوع مصادر ومراجع هذه الدراسة ، بصورة لاتتسع معها هذه المقدمة للحديث المفصل عن هذه المصادر والمراجع .

ولكن يمكن أن نصنف هذه المصادر والمراجع تحت أربع مجموعات رئيسية :

اولا : المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة الدبلوماتيقية :

وأهمها كتب الشروط والابواب المتعلقة بالشروط فى كتب الفقه الاسلامى والتى صاغها فقهاء المسلمين فى العصر الوسيط وحددوا فيها قواعد صياغة الوثيقة الخاصة العربية. ومن أهم هذه المؤلفات كتاب الجامع الكبير فى الشروط للفقيه الحنفى ابى جعفر الطحاوى خاصة القسم المتعلق بالمحاضر والسجلات والذى يناقش فيه أراء المعاصرين له والسابقين عليه فى أسلوب تحرير الوثيقة ، والكتاب مخطوط بمكتبه الشهيد على باشا باستنبول ، ونصه بحوزة أ. محمد خضر أحد الباحثين البارزين فى علم الشروط وقد أملى على مشكورا صفحات هذا المخطوط ، كذلك رجعت الى كتب المصطلح الشريف التى وضعها كتاب ديوان الانشاء وبينوا فيها قواعد كتابة الوثيقة الديوانية . وأهمها موسوعة القلقشندى المعروفه باسم " صبح الأعشى فى صناعة الانشا" ، كذلك إستعنت بالدراسات السابقة فى تخصص الوثائق وجزء منها رسائل للدكتوراه والماجستير لم تنشر بعد ، وبعضها الآخر دراسات عامة فى مجال علم الوثائق بصفة عامة وعلم الوثائق العربية بصفة خاصة معظمها فى صورة مقالات منشورة فى الدوريات العلمية المتخصصه ، والقليل منها كتب مستقلة . هذا الى جانب عدد من الدراسات التى تحوى نشرا وتحقيقا لبعض وثائق العصور الوسيطة .

ومن المراجع التى إستعنت بها فى الدراسة الدبلوماتيقية ، بعض المؤلفات فى مجال القانون الخاص ، والتى أصل أصحابها

بعض الظواهر القانونية تاريخيا ورجعوا فى دراستها الى أصولها فى الفقه الاسلامى .

ثانيا: المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة التاريخية :

وقد رجعت فى الدراسة التاريخية الى المصادر المعاصرة للفترة التى صدرت فيها الوثائق ، وأهم هذه المصادر تاريخ ابن اياس كذلك إستعنت بعديد من كتب الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مصر فى أواخر العصر المملوكى وأوائل العصر العثمانى وقد إلتفت بعض هوءلاء الرحالة الى شخصية طومان باى وافردوا له صفحات فى موءلفاتهم ومن هوءلاء A.THEVET و P.IOVIO وقد تمكنت من الحصول على صور من موءلفيهما من مكتبة البودليان THE BODLEIAN LIBRARY باكسفورد، والمكتبة الاهلية Bibliotheque Nationale بباريس وان كانت النسخة المصورة من تاريخ P.IOVIO قد وصلتنى متأخره فلم اتمكن من الاستفادة منها بالقدر الكافى.

أما المراجع العثمانية المعاصرة لتلك الفترة فلم أتمكن من الحصول عليها وقد إستفدت منها عبر دراسة أ.د. أحمد فوءاد متولى عن "الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له " .

الى جانب مصادر العصرين المملوكى والعثمانى ، إستعنت بكثير من الدراسات والبحوث الموءلفات التى تدور حول فترة الدراسة.

ثالثا: المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة الآثارية ودراسة الخطط:

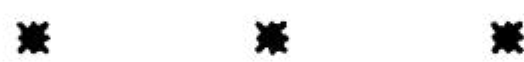
وفى تحقيق المبانى والمنشآت الآثارية ، والخطط والمواضع والمواقع التى ورد ذكرها فى الوثائق والتعليق عليها ، إستعنت ببعض كتب الخطط والقواميس الجغرافية وكتب البلدان ، سواء المصادر القديمة منها مثل خطط المقريزى وكتاب التحفة السنية لابن الجيعان او الموءلفات الحديثة مثل الخطط التوفيقية لعلى مبارك ،والقاموس الجغرافى لمحمد رمزى .

كذلك استعنت ببعض الدراسات والأبحاث فى مجال الآثار بالتحقيقات العلمية لبعض وثائق العصر المملوكى المنشورة، بالاضافة الى بعض المعاجم اللغوية . ومعاجم المصطلحات المتخصصة.

رابعا: المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة اللغوية :

وقد إستعنت فى هذا القسم من الدراسة بعدد من المعاجم القديمة والحديثة ، خاصة تلك المصنفات التى تهتم بالمصطلحات المعربة والدخيلة فى اللغة العربية . كذلك إستعنت ببعض الدراسات الحديثة فى موضوعات فقه اللغة بصفة عامة ، وفقه اللغة العربية بصفة خاصة ، الى جانب الدراسات التى تتناول تاريخ اللغة العربية .

والى جانب ماسبق من مصادر ومراجع استعنت كذلك ببعض الفهارس والكشافات المطبوعة ، الى جانب فهارس الجهات التى تحتفظ بالوثائق وبعدد من الوثائق المنشورة وغير المنشورة ، وقد إكتفيت فى ثبت المصادر والمراجع بذكر الوثائق غير المنشورة مفصلة ، بينما أشرت الى الوثائق المنشورة من خلال الاشارة الى الدراسات والأبحاث التى نشرت فيها هذه الوثائق ، حتى فى حالة الرجوع الى أصولها .



يبقى أن اشير الى بعض المصاعب التى واجهتنى فى إنجاز هذا البحث:

لعل أول هذه المصاعب هى حالة الشتات الذى تعانى منه وثائقنا التاريخية رغم مرور أكثر من اربعين سنة على إنشاء دار الوثائق القومية . فالوثائق المتعلقة بتاريخ العصور الوسيطة الموجودة خارج الدار أكثر من تلك الموجوده بها ، كما أن الجهات التى تحتفظ بهذه الوثائق بما فيها دار الوثائق القومية لاتحتفظ بفهارس علمية دقيقة لتلك المجموعات الهامة من الوثائق ، الأمر الذى استدعى قيامى بمراجعة لكثير من الوثائق على الطبيعة للتأكد من خلوها من تصرفات قانونية تخص الأشرف طومان باى .

ويرتبط بهذه المشكلة ، مشكلة اخرى تتعلق ببعض الأماكن التى تحتفظ بالوثائق مثل : وزارة الاوقاف ، فالوزارة غير معده كمكان لاستقبال الباحثين ، ورغم مايقدمه العاملون فى الدفترخانه بالوزارة من مساعدات وما يبدونه من تفهم وتعاون مع الباحثين ، الا ان التعقيدات الادارية فى الوزارة تعوق الحصول على تصاريح الاطلاع على الوثائق لفترات قد تصل الى سنة كاملة ، كما أن تعليمات الوزارة تقضى بعدم تصوير الوثائق المحفوظة بالأرشيف التاريخى ، ومن ثم يصعب على الباحثين تقديم نماذج منها مالم تكن لها صور فى جهات اخرى مثل المجلس الأعلى للثقافة .

ومن المصاعب الأساسية التى تقف فى وجه الباحثين فى الوثائق غياب المعامل العلمية فى اماكن حفظ الوثائق ، الامر الذى يجعل كل الدراسات الدبلوماتيقية ناقصة وغير مكتملة ، حيث تقتصر دراسة نوع الورق والاحبار والاختام وحالة الوثيقة ، على الرؤية بالعين المجردة وفى أحسن الاحوال بالعدسات المكبرة . فتظل التحديدات الخاصة بنوع الورق والحبر والاصابات الموجودة بالوثائق ، تحديدات تقديرية وتقريبية ترجع الى خبرة الباحث ، ولاتستند فى كثير من الاحوال على دراسات علمية دقيقة .

كذلك كان الحصول على بعض المصادر والمراجع مشكلة عسيرة صادفتنى والتهمت جزءاً من وقت إعداد هذه الدراسة خاصة مايتعلق ببعض المصادر الأوروبية والعثمانية وبعض الدوريات الحديثة وقد وفقت فى بعض الحالات فى الحصول على ماسعيت اليه بمعاونة بعض الزملاء والاصدقاء بينما فشلت فى حالات أخرى .

* * * * *

الفصل الاول

• مهاد تاريخى

الشخصية والعصر



الفصل الأول

- مهاد تاريخي

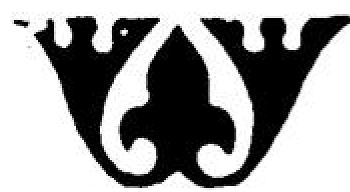
الشخصية والعصر

- المبحث الأول

طومان باي / صورة تاريخية

- المبحث الثاني

مصر بين عصرين



الفصل الاول

==========

مهـــاد تاريخــى

الشخصيـــة والعصـــــر

إذا كانت الوثائق من أهم المصادر الأصلية لدراسة التاريخ والحضارة بصفة عامة ودراسة تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية بصفة خاصة ، فان فهم الوثائق وتحليلها ودراستها على وجه مكتمل ، يتطلب التعرف على الاطار التاريخى الذى صدرت فيه هذه الوثائق والبيئة الاقتصادية الاجتماعية القانونية السياسية التى نشأت فى كنفها .

ولما كانت هذه المجموعة من الوثائق تخص شخصية من الشخصيات التى لعبت دورا هاما فى عصر من أهم عصور الانتقال فى التاريخ المصرى، فالأمر يستلزم وقفة قصيرة لتقديم الشخصية والعصر . فرغم أن طومان باى لم يمكث فى السلطنة سوى أشهر قليلة ، الا أنه لعب دورا هاما فى الحياة المصرية منذ أوائل القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) ، من خلال ماتولاه من مناصب كبرى فى عصر عمه الأشرف قانصوه الغورى ، ثم من خلال مقاومته المستميتة للغزو العثمانى بعد توليه السلطنة وإصراره على المقاومة بعد هزيمة الجيش المملوكى فى الرايدانية (٢٩ ذو الحجة ٩٢٢ هـ/ ٢٢ يناير ١٥١٧م) الأمر الذى دفع به الى إحتلال مكانة متميزة فى التاريخ المصرى فى العصر الوسيط .

أما المسرح التاريخى الذى تحرك عليه طومان باى ، فهو الآخر فريد ومتميز . فقد عاشت مصر فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين (الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) عصر إنتقال ملىء بالاضطراب والحركة وملامح الانهيار مثل كل عصور الانتقال فى حياة الأمم والشعوب . لقد كانت مصر محاصرة بين الأخطار الخارجية التى تحيط بالبلاد من كل جانب ـ العثمانيون من الشمال ، والصفويون من الشرق والبرتغاليون من الجنوب ـ وبين الانهيار المتواصل للأوضاع الداخلية على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية .

لقد إكتسبت مجموعة الوثائق كثيرا من أهميتها من إنتسابها الى هذا العصر والى شخص طومان باى ، لذلك فقبل أن ننطلق الى نشر وتحقيق ودراسة مجموعة وثائق السلطان الأشرف أبى النصر طومان باى ، لابد من التقديم لهذه الوثائق بمهاد تاريخى يجمع أطراف الصورة وملامحها ، صورة صاحب الوثائق وملامح العصر الذى عاشه ونشأت فيه هذه الوثائق .

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :

المبحث الاول : الاشرف طومان باى صورة تاريخية ٠

ترجمة ودراسة للأشرف طومان باى تعتمد أساسا على المصادر التاريخية المعاصرة له وعلى وثائقه ٠

المبحث الثانى: مصر بين عصرين ٠

ويشتمل على إستعراض تاريخى موجز لأهم ملامح فترة الانتقال من العصر المملوكى الجركسى الى العصر العثمانى ٠

ه المبحث الأول

طومان باى / صورة تاريخية



المبحث الاول

===========

الأشرف طومان بـــــاى

صورة تاريخية

لهفى على سلطان مصر وكيف قد ... ولى وزال كأنه لن يذكـــرا
شنقوه ظلمافوق باب زويلـــة ... ولقد اذاقوه الوبال الأكبـــرا (١)

فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ (١٣ ابريـــل ١٥١٧م) تحرك موكب الأشرف طومان باى للمرة الأخيرة ، من معسكر سليـــم الأول فى بر إمبابه ، عابرا الى بولاق ، ومخترقا القاهرة الى باب زويلة حيث شنق هناك وسط صراخ الناس وعويلهم.

ويصف مؤرخو القرن العاشر فى مصر اليوم والمشهد بألفاظ تنم عـــن حالة الحزن التى عمت البلاد يومها ، فيقول ابن إياس :(٢) " فلما شنـــق وطلعت روحه صرخت عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والأســـف". ويقول الشيخ أحمد بن زنبل الرمال:(٣) " وكان ذلك اليوم على المملكـــة أشام الأيام وبكت عليه الأرامل والأيتام" .

لقد ترك شنق طومان باى أثرا بالغا فى وجدان المعاصرين له ، كما كـان الحدث نقطة تحول هامة فى تاريخ مصر فى العصر الوسيط ، فرغم قصر فترة حكم السلطان الأشرف طومان باى والتى لم تستمر الا من منتصف رمضان سنـــة ٩٢٢هـ حتى نهاية ذى الحجة من نفس العام ،(٤) الا أن الأشرف طومان باى كان مـــن الشخصيات الهامة فى تاريخ ذلك العصر ، فقد تولى منذ شبابه البكر عددا من المناصب الهامة فى دولة المماليك الجراكسة حتى تقلد السلطنة ، كمـا عاصر فترة من فترات الانتقال الهامة فى التاريخ المصرى ، فترة الانتقـــال من العصر المملوكى الجركسى الى العصر العثمانى فى تاريخ مصر. ولم يكـــن الانتقال هذه المرة مجرد تغير فى الأسرة الحاكمة، أو المجموعة المتصـــدرة

---

(١) بيتان من قصيدة نظمها المؤرخ المصرى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى فى ستين بيتا يرى فيها حال مصر عقب هزيمة المماليك أمام سليـــم الأول العثمانى ، وفى هذين البيتين ينعى السلطان الأشرف طومان بـــاى انظر : ابن إياس (محمد بن أحمد): بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٥ ، ص ١٧٧ . وقد وردت القصيدة كاملة فى نفس الجزء ، ص ١٩٨ – ٢٠٢ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .

(٣) ابن زنبل (أحمد الرمال) : واقعة السلطان سليم مع السلطـــان الغورى (مخطوط) ق ٤٧ أ . : آخرة المماليك ، ص ١٤١ .

(٤) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٤ وص ١٤٨.
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٧ أ . آخرة المماليـــك ص ٤٠ .
الغزى (نجم الدين) : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشـــرة ج ١ ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ .

للمجتمع ، ولكنه إنتقال الى عصر تبعية جديدة لقوة خارجية ، تفقد فيه مصر مجددا إستقلالها وإمكانيات تطورها إعتمادا على تفاعلاتها الذاتية .

لقد كان العصر الذى عاشه طومان باى يحمل كل ملامح النهاية : إنهيار للأوضاع الاقتصادية ، ترتب عليه إضطراب إجتماعى . صراع سياسى بين الامراء ضعف عسكرى واضح . وأخيرا عدو خارجى متربص . وفى ضوء هذا الاطار التاريخى المعقد نستطيع أن نتفهم المصاعب التى تواجه أميرا شابا ، يتولى زمام الأمور فى عصر مضطرب ، يرث فيه جيشا مهزوما ، ووضعا داخليا منهارا بينما عدو زاحف يدق أبواب البلاد . ورغم صعوبة الظروف فان الصورة التى رسمتها المصادر التاريخية المعاصرة لطومان باى عندما تتحدث عنه أميرا ، ثم سلطانا حاكما ، ثم سلطانا مخلوعا يقاوم العثمانيين ، تكشف عن ملامح شخصية متميزة ومختلفة تماما عن غيرها من أمراء ذلك العصر وسلاطينه . فالصورة التى أمامنا صورة لشخصية محببة الى قلوب الشعب قريبة منه الى حد بعيد ، بل وملتحمة معه فى اللحظات الحرجة ، كما حدث عندما إستعان طومان باى بالشعب فى مواجهة العثمانيين بعد أن دخلوا القاهرة.(١) وقد ساعدت مقاومة طومان باى الباسلة للعثمانيين والنهاية المأساوية لهذه الشخصية فى حفر صورة مضيئة لطومان باى فى الوجدان الشعبى المصرى باعتباره واحدا من الابطال القوميين فى تاريخنا رغم انه جركسى الأصل . فأصبحت وقائع الغزو العثمانى لمصر التى سجلها الشيخ أحمد بن زنبل الرمال وأبرز فيها دور طومان باى فى التصدى لهذا الغزو ، ومعاركه ضد سليم الأول وجيوشه ، ثم وقوعه فى الأسر وشنقه ، واحدة من السير التى تروى فى مقاهى القاهرة فى العصر العثمانى،(٢) كما أن روايات الرحالة الأوروبين لواقعة أسر طومان باى وشنقه والتى إستمرت تتردد فى مدوناتهم عن رحلاتهم فى مصر خلال اكثر من مائة عام تالية للغزو العثمانى للبلاد ، تكشف بجلاء عن سمو المكانة التى إحتلها طومان باى فى وجدان الشعب المصرى.(٣) ولاشك فى أن مصدر هذه الروايات مستمد من المصريين الذين

---

(١) انظر : ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٩-١٢٠ ، ص ١٣٢ - ١٣٣ ، ص ١٣٤ ، ص ١٤٠- ١٤١ ، ص ١٤٦ ، ص ١٥٣ - ١٥٦ ، ص ١٦٧،ص ١٧١

DELAPORTE, (M.) :Description de l'Egypte, Tome 15,P.P.319-320.
THEVET, (A.) :La Cosmographie Universelle,Livre Second,P.175
:Vies des Hommes Illustres,VIII,P.640,R. .

(٢) محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر،ص ٧٥.
محمد انيس : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى،ص ١١٥١ .

(٣) FERMANEL, (G.)Voyage en Egypte 1631,P.P.17-21.
STOCHOVE, (V.)Voyage en Egypte 1631,P.P.18-20.
THEVET, (A.) La Casmoyraphie Universelle,II,P.177.
:Vies des Homes Illustres,VIII,P.P.639-460.

التقى بهم هؤلاء الرحالة فى رحلاتهم الى مصر ، وهو ماتقرره بعض مؤلفات هؤلاء الرحالة بالفعل.(١)

واذا كانت هذه الروايات قد إمتلات بالمبالغات عن بطولات طومان باى وعن شجاعته وصلابته فى مواجهة تعذيب تعرض له لانتزاع الاعترافات منه عن أماكن وجود كنوزه ،(٢)فان هذه المبالغات التى ولدها الخيال الشعبى تعكس مقدار الاعزاز الذى كان المصريون يحملونه لطومان باى خاصة بعدما عايشوا مساوىء الحكم العثمانى وبشاعته التى فاقت كل ماعانوه فى العصر المملوكى .

* * *

واذا تتبعنا سيرة طومان باى من خلال رؤية معاصريه له ، وماذكرته عنه المصادر القريبة من عصره فلن نجد الكثير عن المرحلة المبكرة من حياته . فكل مانعرفه عن طفولة طومان باى وصباه ، هو ان اصله من بلاد الجركس ، وانه من مشتروات عمه قانصوه الغورى الذى تولى السلطنة من ٩٠٦ الى ٩٢٢ هـ (١٥٠١ - ١٥١٦م) وقد إشتراه الغورى وهو أمير شاب،وأهداه الى أستاذة السلطان الأشرف قايتباى (٨٧٢ - ٩٠١ هـ /١٤٦٨ - ١٤٩٦م)وكان طومان باى وقتئذ صبيا صغيرا ، لذلك سمى طومان باى من قانصوه نسبة الى عمه الذى اشتراه واهداه لقايتباى.(٣)حيث كان المماليك ينسبون الى الأمير الذى اشتراهم او التاجر الذى جلبهم او الى أستاذهم.(٤) كما نعت فى

---

(١) THEVET, (A.) : La Cosmographie Universelle, II, P.178
: Vies des Hommes Illustres, VIII, P.640, R.
POCKOCKE, (R.) : Voyages de Richard Pockocke, Tome 1er., P.85.

(٢) POCKOCKE, (R.) : Op.cit., Tome. 1er, P.85.
STOCHOVE, (V.) : Op.cit., P.20.
FERMANEL, (G.) : Op.cit., P.21.
THEVET, (A.) : La Cosmographie Universelle, II, P.177.

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .
إنتشرت فى العصر المملوكى الجركسى ظاهرة جلب المماليك لاقاربهم او شرائهم لهم . انظر : حكيم أمين عبد السيد: قيام دولة المماليك الثانية ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) انظر :
على ابراهيم حسن: تاريخ المماليك البحرية، ص ٢٨-٢٩.
سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، ص ١٣-١٤.
ذكر د. عبد المنعم ماجد فى مؤلفه عن طومان باى انه كان يطلق عليه طومان باى بن قانصوه رغم أنه لم يكن إبن القانصوه الغورى بل كان ابن اخيه.
انظر : عبد المنعم ماجد: طومان باى آخر سلاطين المماليك فى مصر، ص ٣١.وفى الحقيقة فان طومان باى كان يسمى طومان باى من قانصوه وليس طومان باى بن قانصوه كما ذكر الدكتور ماجد ، وقد جاءت التسمية كما ذكر ابن اياس نسبة الى قانصوه الغورى عمه الذى إشتراه .

إحدى الوثائق بالرمضانى ، ربما نسبة الى التاجر الذى جلبه او باعه [١].

اما عن تاريخ مولده فلايمكن ان نحدده على وجه الدقة ، ولكن إستقراء النصوص التاريخية يجعلنا نرجح أنه ولد فيما بين أواخر العقد الثامن وأوائل العقد التاسع من القرن التاسع الهجرى. ولايمكن أن نطمئن الى الرأى القائل بأن طومان باى قد ولد فى عام ٨٧٨ هـ/١٤٧٣م "إستنادا الى بعض النصوص والشواهد" [٢] فاذا كان ابن اياس قد ذكر أن طومان باى قد شنق وله من العمر نحو أربع وأربعين سنة. [٣] فانه فى موضع أخر من تاريخه يقول انه تولى السلطنة وله من العمر نحو ثمان وثلاثين سنة. [٤] ولما كان الفارق بين توليه عرش السلطنة وشنقه لايتجاوز ستة شهور فلابد أن أحد التقديرين غير دقيق .

وأما اسم طومان باى فهو من الأسماء التى ظهرت وإستخدمت بين المماليك فى العصر الجركسى. [٥] وهو إسم تترى الأصل، [٦] مركب من لفظين طومان ومعناها الفرقة العسكرية التى يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل [٧] ، وباى لفظ تركى يضاف الى أسماء الاعلام للدلالة على السطوة والنفوذ

---

(١) وثيقة استبدال السيفى برسباى العلائى ، دار الوثائق القومية ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الثانى ، س ٣ .

(٢) عبد المنعم ماجد: المرجع السابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .
يذكر THEVET ان طومان باى شنق وله من العمر ٦٥ سنة .
THEVET, (A.): Vies des Hommes Illustres, VIII, P.640U.

(٤) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

(٥) من خلال مراجعة كتب التراجم والحوليات وفهارس الوثائق للعصر المملوكى تبين أن هذا الاسم ظهر فى القرن التاسع الهجرى وانه لم يكن من الاسماء الشائعة ، وقد استطعت حصر عشرة أشخاص فقط تسموا بهذا الاسم. ويبدو ان الاسم لم يعد مستخدما فى العصر العثمانى . وهؤلاء العشرة هم : طومان باى الظاهرى جقمق (ت ٨٨٤هـ) وطومان باى أخو الأمير جانم (قتل ٩٠٢ هـ) وطومان باى نائب بهنسا (قتل ٩٠٢ هـ) وطومان باى قرا حاجب ثانى وطومان باى من طوبزه وطومان باى الثور وطومان باى من مصطفى وطومان باى خازندار كيس وقد عاشوا فى أوائل القرن ١٠ هـ ثم العادل طومان باى والأشرف طومان باى .

انظر : ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج ١٦ ، ص ٢٦٨ وص ٢٦٩ وص ٢٧٧ و ص ٢٧٨.
السخاوى (شمس الدين محمد) : الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ج ٤ ، ص ١٣ .

ابن إياس: المرجع السابق ، ج ٣ ص ، ٣ و ص ٣٤٩ وص ٣٦٧ وج ٤، ص ٣١ و ص ٣٢ و ص ٢١٠ .

(٦) البدراوى زهران : فى علم اللغة التاريخى دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى ، ص ٣٩٢ .

(٧) نفس المرجع ، ص ١٧٠ .
محمود نديم أحمد فهيم : الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى ، ص ٢٠٨ .

والشراء .(١)

هذا وتزداد معرفتنا بطومان باى فى المرحلة التالية لصباه بالتدريج فبعد ان اهداه قانصوه الغورى الى قايتباى ، صار من جملة المماليك الكتابية للأخير.(٢) والمماليك الكتابية أو كما كانوا يسمون كذلك مماليك الطباق هم المماليك الذين كانوا يدخلون الطباق،(٣) ويسكنونها ويتعلمون بها الكتابة والخط والقرآن والشرع ، ثم ينتقلون بعد ذلك الى

ابن قايتباى السلطنة فى ٢٦ ذى القعدة سنة ٩٠١ هـ ،(٥) فاعتقه وخرج له خيلا وقماشا ، فصار طومان باى من خرج الملك الناصر ومعاتيقه ،(٦) وأنتسب اليه فصار يلقب بالناصرى.(٧)

ولابد أن يكون طومان باى قد أعتق فى الشهور الأولى من سلطنة محمد ابن قايتباى ، لان السلطان كان قد غير لقبه بعد شهور قليلة من توليه

---

(١) باى صفة تعنى غنى كما قد تكون إسما بمعنى مالك للارض او للعقار وأضيفت للاسماء للدلاله على الثراء والنفوذ .
بارتولد (ق) : باى (دائرة المعارف الاسلامية) م٦ ، ص ١٥٨.

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٢ .

(٣) الطباق : مفردها طبق أو طبقة وهى الأماكن التى يسكنها المماليك الذين يشتريهم السلطان ويتلقون تعليمهم وتدريبهم العسكرى فيها وكانت الطباق موجودة فى أماكن متفرقة من القاهرة وخارجها . ومعظمها كان بالقلعة ، وقصور الامراء .
انظر : محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر جـ ١ ، ص ١٥ - ١٩ .

(٤) انظر : ابن شاهين (خليل الظاهرى) : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، ص ٢٧ .
المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ ٣ ، ص ٤٨ - ٥٠ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ، جـ١، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٣٠ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٣٢ .

(٦) كان عتق المماليك يتم فى احتفال خاص يحضره السلطان والأمراء ويمنح المملوك سلاحا وفرسا ولباسا خاصا " قماشا" عند عتقه ، ويسمى المملوك عندئذ معتوقا وتجمع على معاتيق .
انظر :
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم.. ، جـ١، ص ١٧ - ١٨ .

(٧) ذكر ابن اياس هذه النسبة عند ذكره لسلطنة طومان باى .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٢ .
كذلك ورد هذا اللقب فى إحدى الوثائق ضمن ألقاب طومان باى .
وثيقة إستبدال برسباى العلائى ، دار الوثائق ، ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الثانى ، س ٣ .

السلطنة ، وعلى وجه التحديد فى جمادى الاخرة من سنة ٩٠٢ هـ وتسمى بالأشرف مثل أبيه قايتباى تحت ضغط المماليك الأشرفية المنتسبين لابيه حتى لايتميز المماليك الناصرية عليهم ، وصار كل من مماليك محمد ابن قايتباى ومماليك أبيه يلقبون بعد ذلك بالأشرفية.(١) ورغم ان ابن إياس لم يورد لقب الأشرفى بين ألقاب طومان باى إلا أن وثائقه الخاصة والعامة تحمل هذا اللقب ، بل إن لقب الناصرى الذى ذكره ابن اياس اختفى تماما من بين ألقابه فى الوثائق التى وصلت إلينا وترجع الى تواريخ تالية لسنة ٩٠٢ هـ .(٢)

وبدأ طومان باى تدرجه الوظيفى بوظيفة من الوظائف الصغرى فى البلاط وهى وظيفة الجمدارية.(٣) ثم صار بعد ذلك وحتى تولى عمه الأشرف قانصوه الغورى للسلطنة فى شوال ٩٠٦ هـ من الخاصكية ،(٤) الامر الذى اتاح

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٣٢ .
عبد الباسط الملطى (ابن خليل بن شاهين) : نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ، ص ١٤٧ .

(٢) وثيقة إستبدال خايربك ، دار الوثائق ، ٢٥٦ ، ب ، إنتقال بالبيع س ٨ ، الوقف ، س ٩ .
وثيقة وقف طومان باى ، الأوقاف ، ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١٢
وثيقة وقف أزدمرمن على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ظـ ، البيع ، س ٨ - ١١ .
مرسوم الأمير طومان باى ، سانت كاترين ، ٨٤ ، س ٦ .
أمر صادر من أحد الحكام ، سانت كاترين ، ٩٤ ، ظ ، س ٧ .
مرسوم السلطان الأشرف طومان باى ، سانت كاترين ، ١٠٠ ، س ٣ .
مرسوم السلطان الغورى ، سانت كاترين ، ٩٨ ، ص ١١ .
أمر صادر من أحد الحكام ، سانت كاترين ، ٩٣٥ ، ب ، س ١٨ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٢ .
والجمدارية : الوظيفة التى يتولاها الجمدار ، وهو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه - والجمدار كلمة فارسية من مقطعين جاما بمعنى ثوب ودار بمعنى ممسك،وخففت الألف فى جاما لسهولة النطق ، اى أن معنى اسم صاحب الوظيفة هو ممسك الثياب وكان شعار صاحب هذه الوظيفة هو البقجة .

انظر :
القلقشندى (ابو العباس احمد بن على) : صبح الاعشى فى صناعة الأنشا ، جـ ٥ ، ص ٤٥٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٩٠ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم .. ، جـ ٢،ص ٤٨.
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية فى الشرق الاوسط فى العصور الوسطى ، ص ٤٧٧ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، جـ ١ ، ص ص ٣٥٦ - ٣٦٠.
MAYER, (L.): Saracenic Heraldy, P.P. 14-15.

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٢.
والخاصكية : هم المماليك الذين يلازمون السلطان فى خلواته ويسوقون المحمل الشريف ويخدمون فى القصر والاسطبل السلطانى ، ويركبون لركوب السلطان وهم حاملون سيوفهم ويرتدون زيا خاصا بهم ، ويمنحون مقابل ذلك الرزق والعطايا الجزيلة من السلطان . ابن شاهين: المرجع ===

له ان يكون مقربا من السلطان واكسبه خبرات واسعة فى مقتبل عمره حول شئون الحكم والادارة ، فرغم كون الخاصكية من المماليك الصغار الا أن طبيعة وضعهم وكثرة ملازمتهم للسلطان وقربهم منه يكسبهم وضعا مميزا وخبرات واسعة.(١)

ولانعرف على وجه التحديد فى أى سنة صار طومان باى أمير عشرة ، فرغم إن ابن إياس يذكر أن قانصوه الغورى عندما تولى السلطنة أنعم على طومان باى بأمرة عشرة ،(٢) الا أن القائمة التى أوردها ابن إياس باسماء أمراء العشرات فى عام ٩٠٨ هـ خلت من إسم طومان باى(٣). على أى حال فان طومان باى كان قطعا أمير عشرة قبل عام ٩١٠ هـ ، وكانت أمرة العشرة تتيح له إقتناء عشرة مماليك ، كما تتيح له تولى المناصب فى الدولة ،(٤) وقد يصل دخل إقطاع أمير العشرة الى عشرة الآف دينار سنويا خاصة إذا كان من الخاصكية.(٥)

وفى سنة ٩١٠ هـ عندما توفى المقر الناصرى محمد بن السلطان قانصوه الغورى ،(٦) وكان أمير طبلخاناه ومتولى لوظيفة شاد الشرابخاناه (٧) إختار الغورى ابن أخيه طومان باى ليحل محل ولده المتوفى فى مرتبته ووظيفته وخلع عليه فى الوظيفة الجديدة فى السادس عشر من ذى القعدة سنة ٩١٠ هـ ،(٨) وقد أتاحت المرتبة الجديدة لطومان باى قيادة عدد من المماليك

=== السابق ، ص ١١٦ .
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ص ٤٦٢ - ٤٦٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١١٤ .
احمد السعيد سليمان : تاصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، ص ص ٨١ - ٨٢ .
محمود نديم احمد فهيم : المرجع السابق ، ص ٢١١ ، ص ٢٣٢ .

(١) عبد المنعم ماجد : طومان باى... ، ص ص ٣٢ - ٣٣ .
(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٣٢ - ٣٤ .
(٤) القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٥ .
عبد المنعم ماجد : طومان باى... ، ص ٣٤ .
حسين الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ص ٢٣٧ - ٢٤١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٤٤ .

(٥) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ص ١٦١ - ١٦٢ .
(٦) ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣١ .
(٧) شاد الشرابخاناه : وظيفة موضوعها الاشراف والتفتيش على خزانة الشراب السلطانية (الشراب خاناه السلطانية) وتحوى تلك الخزانة أدوات الشراب النفيسة وأنواع الأشربة التى تقدم للسلطان والشاد هو المفتش أو المشرف.
انظر : النويرى (شهاب الدين أحمد بن على) : نهاية الارب فى فنون الأدب ، ج ٨ ، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، ص ١٩٤ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم... ، ج ٢ ، ص ص ١٩ - ٢٠ .
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ص ٦١٤ - ٦١٦ .
(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

فوق الاربعين ودون المائة بالاضافة الى حق دق الطبول أمام منزله وعند خروج موكبه وفقا للتقاليد والمراسيم المتبعة فى العصر المملوكى والمتوارثة منذ عصر البويهيين فى العراق.(١) ويصل دخل أمير الطبلخاناه من إقطاعه الى مبلغ يتراوح فيما بين خمسة عشر ألف وأربعون ألف دينارا(٢) أما وظيفة شاد الشرابخاناه التى تولاها طومان باى خلفا لابن السلطان الغورى فهى من الوظائف الهامة فى قصر السلطان والتى لايتأهل لها الا من يحصل على مرتبة أمير طبلخاناه فما فوقها.(٣)

وفى ذى الحجة من سنة ٩١١ هـ منح السلطان الغورى ابن أخيه الأمير طومان باى رتبة مقدم ألف مع استمراره فى وظيفة شاد الشرابخاناه (٤) . وبذلك إرتقى طومان باى الى أعلى مراتب السلم العسكرى المملوكى، فقد كان مقدمو الألوف - وعددهم أربعة وعشرون عادة - على قمة الهرم العسكرى المملوكى ، وكانت هذه المرتبة التى تتيح لصاحبها قيادة مائة أمير وألف جندى تؤهله كذلك للوظائف العليا فى الدولة.(٥) ويبلغ دخل الأمراء مقدمى الألوف من إقطاعاتهم مابين ثمانين ألف الى مائة ألف دينار فى السنة ، وهذا المبلغ كان قابلا للزيادة فى كثير من الحالات.(٦)

وإستمر طومان باى فى وظيفة شاد الشرابخاناه حتى توفى الأمير أزدمر من على باى الأشرفى أمير دوادار كبير فى ١٥ جمادى الأولى سنة ٩١٣ هـ ،(٧) فخلع السلطان الغورى على طومان باى وقرره فى الدوادارية

---

(١) محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٤٣ ، ص ٢٢٨-٢٢٩.
عبد المنعم ماجد : طومان باى .. ، ص ٣٤ .
عبد المنعم ماجد : نظم سلاطين المماليك ورسومهم .. ، ج ٢، ص ٣٠-٣١ .
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٦ .

(٢) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١ .
ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ٢١١ .

(٤) ابن اياس المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٥) المقريزى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٢ - ٥٩ .
ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١١١ - ١٢٠ .
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٥ ، ج ٤ ، ص ١٤ ص ٢٨ و ص ٥٠ - ٥١ و ص ٦٣ - ٦٧ .
حسن الباشا : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ و ص ٣١٩ .
محمود نديم احمد فهيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم...، ج١، ص ١٤٥- ١٤٦ .

(٦) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٧) الامير أزدمر من على باى الأشرفى ، تولى وظيفة الدوادارية الكبرى سنة ٩٠٧ هـ وشغلها نحو ست سنين وخمسة أشهر ، وهو من مشتروات الأشرف قايتباى ، مات وهو شاب بعد مرض قصير فى غزة يوم الخميس ١٥ جمادى الأولى سنة ٩١٣ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٩- ١٢٠ .

الكبرى(١) عوضا عن الأمير أزدمر من على باى وذلك فى يوم الاثنين الرابع من جمادى الأخر ، سنة ٩١٣ هـ . ونزل طومان باى من القلعة بعد أن تلقى خلعة السلطان فى موكب حافل ، واتخذ من دار الأمير أزدمر فيما بعد سكنا له ،(٢) كما إنتقل الأمير يشبك،دوادار أزدمر، دوادارا عند الأمير طومان باى .(٣)

---

(١) اصل وظيفة الدوادارية هو حمل دواة السلطان أو الأمير مع مايلحق بذلك من المهمات مثل تبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير وإبلاغه بالأمور العامة وتقديم القصص اليه وتقديم البريد وعرضه عليه وأخذ الأذن لمن يقف على بابه . وقد إكتسبت الوظيفة إسمها من هذه الاختصاصات فالمعنى الحرفى للدوادار هو ممسك الدواة وأصل الكلمة مركب من مقطعين كلمة دواة العربية وكلمة دار الفارسية بمعنى ممسك ، وكان رنك الدوادار الدواه . وقد إزداد إختصاص الدوادارية بالتدريج فأصبح من مهامهم تحديد من يوفدون فى المهام العسكرية وحمل علامة السلطان ، وعرض الأمور التى تستدعى أخذ توقيعه عليها . والدوادار الكبير هو أكبر الدوادارية فى خدمة السلطان ويعاونه مجموعة من المساعدين يسمون دوادارثان وثالث ... الخ وقد وصل عددهم الى مايزيد عن عشرة . وقد ظهرت صيغة " أمير دوادار كبير" فى أواخر العصر المملوكى كنوع من التفخيم لشاغل الوظيفة، ولكن الأصل هو إستخدام اسم الوظيفة دون لقب أمير .
انظر : القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩ و ج ٥ ، ص ٤٦٢ .
السبكى (تاج الدين ابى النصر عبد الوهاب) : معيد النعم ومبيد النقم ، ص ٣٨ .
أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، صص ١٠٩ - ١١٢ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٣٩ .
حسن الباشا: المرجع السابق ، ج ١ ، صص ٢١٦ - ٢٢٢ وج ٢ ، صص ٥٣٥ - ٥٣٦ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ... ، جـ ١، صص ٦٥ - ٦٦ .
طومان باى .. ، ص ٤٦ . MAYER, (L.) :Op.cit., P.P.12-13.

(٢) توجد هذه الدار فى منطقة درب ابن البابا ببركة الفيل .
انظر : وثيقة وقف أزدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤٠، ب ،سص ٦٢ - ٦٣ ، سص ٨٤ - ٩١ .
وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١، ب ٤،سص ١٣ - ١٩ وسص ٣٨٦ - ٣٨٩ .
وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ظ،س١٢.

(٣) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢١ .
والأمير يشبك الدوادار هو السيفى يشبك بن عبد الله من مصطفى الفقيه احد الأمراء العشرات ، وقد عمل دوادار لأزدمر من على باى ثم لطومان باى من بعده . وعندما أصبح طومان باى سلطانا عينه أمير خازندار . وقد إختاره طومان باى نائبا عنه فى نظر اوقافه، كما وكله فى نظر بعض الأوقاف الآخرى التى كان طومان باى ناظرا عليها بحكم منصبه كأمير دوادار ومنها وقف السلطان قايتباى. وقد سلم يشبك نفسه الى العثمانيين بعد أن أعلن سليم الأمان فى القاهرة فى أوائل المحرم سنة ٩٢٣ هـ ، وجرى إستجوابه من قبل العثمانيين، ثم أعدم مع آخرين فى ٢ ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ١٠٩ و ص ١٥٩ و ص ١٦٩.
وثيقة وقف طومان باى ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٦٦ س ١٣ و ص ٥٧١ ، س ١٦ .
وثيقة وقف قايتباى ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٦ق ، ص ٣٣٦، س ٥ ، ص ٣٦١، س ٧ . انظر : نص استجواب يشبك فى:
أحمد فؤاد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من ====

وبتولى طومان باى وظيفة أمير داودار كبير دخل فى سلك الوظائف الكبرى والجليلة فى الدولة ، فمصادر العصر المملوكى[١] تذكر ان هذه الوظيفة اخذت فى التعاظم خاصة فى عصر دولة المماليك الجراكسة، وبعد أن كان أمراء العشرات يتولونها فى البداية ، إستقر الأمر منذ عصر الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٧م) فى أواخر دولة المماليك البحرية على أن يتولاها مقدموا الألوف ، وأصبح هذا تقليدا راسخا فى العصر الجركسى ، كما إزداد نفوذ وسلطان الأمراء المتولين لهذه الوظيفة حتى أصبحوا مقاربين لنواب السلطنة ، رغم بقاء ترتيبهم فى قائمة الأمراء المقدمين فى المنزلة السادسة أو السابعة.[٢]

وقد عرف عصر المماليك الجراكسة مجموعة من الدوادارية الكبار الذين لعبوا دورا رئيسيا فى سياسة الدولة ، ومنهم من تولى السلطنة.[٣]

وفى الحقيقة فان إزدياد أهمية الوظيفة إرتبط باتساع إختصاصها وتشعبه، وإرتباطه بامور تتعلق بشئون الأمراء والجند وعامة الشعب.[٤]

ونستطيع أن نتبين أهمية الدور الذى بدأ يلعبه طومان باى كأمير دوادار كبير ، وتشعب هذا الدور وإتساعه من خلال تتبع الحوادث التى أصبح طومان باى طرفا فاعلا فيها بصفته أميرا دوادارا كبيرا ، والتى وردت فى المصادر المعاصرة له ، إن مقارنة سريعة بين ظهور اسم طومان باى فى

==== واقع الوثائق والمصادر التركية المعاصرة له ، ص ١٩٤ - ١٩٥و ص ٢١٣ - ٢٦٤.

BACQUE-GRAMMONT, J.L.: Documents Ottomans Sur quelques Mamlouk rallies Ou Captures au debut De 1517, P.117, P.P.124-128

(١) المقريزى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦٥ .
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩ .

(٢) لو تتبعنا القوائم التى يوردها ابن إياس فى مفتتح بعض السنوات التى أرخ لها باسماء الأمراء أصحاب الوظائف فى الدولة فسوف نجد أن الدوادار الكبير يأتى ترتيبه عادة فى المكانة السادسة او السابعة .
انظر على سبيل المثال :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠ ، ص ١١١ ، ص ٤٣٤ و ج ٥ ، ص ٤ ، ص ١٠٩ .

(٣) هناك ثمانية من سلاطين الجراكسة تولوا منصب الدوادارية الكبرى خلال تدرجهم الوظيفى قبل تقلد السلطنة وهم : الأشرف برسباى والأشرف إينال والظاهر تمربغا والظاهر قانصوه والأشرف جانبلاط والعادل طومان باى والأشرف قانصوه الغورى والأشرف طومان باى.
انظر:
ابن اياس : المرجع السابق، ج ٢ ، ص ٨٢ و ص ٣٠٨ و ص ٤٦٧ ، ج٣ص ٤٠٤ و ص ٤٣٨ و ص ٤٦٣ و ج ٤ ، ص ٢ ، ج ٥ ، ص ١٠٣ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٤٦ ، ج ١٦ ، ص ٦ و ص ٣٧٧ .
السخاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ و ج ٣ ، ص ٨ - ١٠ و ص ٤٠ . ومما يدل على خطورة الوظيفة ان FELIX FABRI أحد **الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مصر زمن قايتباى إعتبر الدوادار أحد** ثلاثة رجال يديرون أمور السلطنة
FABRI, (F.): Voyage en Egypte 1483, P.555, P.576.

(٤) عبد المنعم ماجد : طومان باى .. ، ص ٣٦ .

تاريخ ابن اياس قبل سنة ٩١٣ هـ وبعدها توضح لنا مقدار تعاظم دوره بعد توليه للمنصب الجديد.(١) كما ينكشف ذلك بوضوح من المثالات والمراسيم التى أصدرها بهذه الصفة، مع ملاحظة أن ماوصلنا منها هو ما يتعلق بمجال واحد فقط من مجالات إختصاص الدوادار الكبير، وهو رعاية أمور رهبان دير سانت كاترين.(٢)

وإذا عدنا مرة أخرى لتتبع التدرج الوظيفى لطومان باى، وإزدياد نفوذه نجد أن السلطان الغورى خلع عليه خلعة الأنظار (٣)، فى الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٩١٣ هـ، بعد عشرة أيام من تقلده لمنصب الدوادارية الكبرى(٤)، وبذلك إستكمل طومان باى المهام المرتبطة بوظيفته الجديدة.

وفى شعبان من سنة ٩١٤هـ تزايدت مكانة طومان باى حيث أضيفت له وظيفتان جديدتان من الوظائف الكبرى، فعندما عزل السلطان قانصوه الغورى أحد كبار موظفى الدولة، وهو شرف الدين النابلسى من وظيفة الاستادارية (٥)

---

(١) أنظر: ابن اياس: المرجع السابق، حـ ٤، ص ١٢١ ومابعدها.

(٢) خلال فترة تولى طومان باى للدوادارية الكبرى وهى تقارب تسع سنوات صدرت عنه ثلاثة مثالات، ومرسوم ومكاتبة بشأن رهبان دير سانت كاترين فقط وهى: المثالات ارقام ٩٧ و٩٩ و ١٠١، والمرسوم رقم ٨٤، والمكاتبة رقم ٩٦ من مجموعة مكتبة دير سانت كاترين.

وقد نشرت د. زينب محفوظ هنا هذه الوثائق فى رسالتها للماجستير:

أنظر: زينب محمد محفوظ هنا: التطور الدبلوماتى لمراسيم ديوان الانشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس الى القرن العاشر الهجرى، م ٢، ص ص ٢٤١ - ٢٤٥.

(٣) خلعة الأنظار: جرت العادة على أن يتولى الأمير الدوادار الكبير النظر فى مجموعة من الأمور مثل نظر الأحباس بالديار المصرية، ونظر الأوقاف المؤيدية والأشرفية بالقاهرة، والجامع الأشرفى بالخانكاه، وكان السلطان يخلع على الأمير الدوادار الكبير خلعة خاصة بمناسبة توليه مهمة النظر فى هذه الأمور.

انظر: السخاوى: التبر المسبوك فى ذيل السلوك، ص ١٢٢.
ابن تغرى بردى: المرجع السابق، جـ ١٥، ص ٣٧ هامش ٤.

وكان كثير من السلاطين والأمراء يشترطون أن يكون الأمير الدوادار ناظرا على أوقافهم بعد وفاتهم.

أنظر على سبيل المثال:
وثيقة وقف قايتباى، وزارة الأوقاف، ٨٨٦ ق، ص ١٥٧ س ٦-٧.

من على باى، دار الوثائق القومية، ٢٤١، س ١٣٦.

(٤) ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٤، ص ١٢٢.

(٥) الاستادارية: هى الإشراف على مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته وتختلف المصادر فى تأصيل لفظة الاستادار، فيقول القلقشندى: أنها مركبة من لفظتين فارسيتين احداهما (استذ) ومعناها الأخذ والثانية (دار) ومعناها ممسك، وأدغمت ذال الاولى فى دال ===

فى الحادى عشر من شعبان سنة ٩١٤ هـ ، عين الأمير طومان باى فى هذه الوظيفة عوضا عنه ، فصار طومان باى يشغل وظائف أمير دودار كبير وأستادارالعالية (١) ، وكاشف الكشاف (٢) ، وهى مجموعة من الوظائف لم تجمع لكثيرين من قبله. (٣)

==== الثانية فصارت الكلمة استدار ، بمعنى متولى الأخذ . ويرى القلقشندى انه من الخطأ الصريح مادرج عليه كتاب عصره من رسم الكلمة بصورة (استادار) أو (استاذ الدار) على تصورخاطىء منهم بأن الوظيفة مركبة من لفظ الاستاذ بمعنى السيد ودار بمعناها العربى الصريح .

ويرى د. أحمد السعيد سليمان أن كثيرا من السابقين على القلقشندى ذهبوا الى ما اعتبره خطأ صريحا ، ومن هولاء الامام السبكى فى معيد النعم ومبيد النقم ، والنويرى فى نهاية الارب . كذلك فقد ذهب عدد من المحدثين هذا المذهب ومنهم QUATREMERE

اما د. ابراهيم على طرخان فيرى أن كلمة استادار او استاذ الدارتعنى ناظر الدار ،وان كلمة استاذ هنا بمعنى السيد ، وتقابلها فى مصطلحات الاقطاع الغربى كلمة Lord ، وان كان يعود مرة اخرى الى إعتبارها معربة عن الأصل الفارسى (استذ) بمعنى الأخذ و(دار) بمعنى ممسك .

انظر:

القلقشندى : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ٤٥٣ و جـ ٤ ، ص ٢٠ و جـ ٥، ص ٤٥٧. السبكى : المرجع السابق ، ص ٣٩.
النويرى : المرجع السابق ، ص ٣٩.
ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ٤٧١.
احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ص ١٣-١٥.
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨.
حسن الباشا : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ص ٣٩-٤٨.

(١) استادار العالية : هو من يتولى الاشراف على البيوت السلطانية ويقوم على توفير احتياجات السلطان فى أسفاره ورحلاته ، كما يشرف على أمور الحاشية والغلمان . كذلك كان يتولى تدبير أموال المملكة منذ عصر الظاهر برقوق (٧٨٤-٨٠١ هـ / ١٣٨٢- ١٣٩٩م) عندما أقام الأميرجمال الدين محمود بن على بن أصفر استادارا ، فمنذ ذلك الحين جلت وظيفة الاستادارية وعلا شأنها .

انظر: الصيرفى (الخطيب الجوهرى على بن داود): نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ص ١٧٢.
ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١٠٦.
المقريزى : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ص ٦٤-٦٥.
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨.
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم......، جـ ٢ ، ص ١٧.
حسن الباشا: المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٩، ص ص ٥٠-٥٧.

(٢) كاشف الكشاف : وظيفة كان يتولاها أحد الأمراء مقدمى الألوف ، وكاشف الكشاف هو كبير الكشاف الذين يشرفون على أحوال الأراضى والجسور وقد تغير عددهم وأقاليم اختصاصهم من عصر الى آخر .

انظر:

القلقشندى : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ٢٥ و ص ٦٥.
ابن شاهين: المرجع السابق ، ص ص ١٢٩-١٣٠.
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٣.
حسن الباشا : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٩٢٧- ٩٣٢ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٤٢.

ابن اياس ان هذا التعيين لم يكن انتقاصا من طومان باى بل بهدف مصادرة جانى بك " واخذ ماله بحسن عبارة واقرب طريقة "[١]. وهو ماحدث بالفعل بعد ذلك بثلاث سنوات ، فى جمادى الأولى سنة ٩٢٠ هـ عندما تغير خاطر السلطان على جانى بك فصادر أمواله وعزله بناء على طلب الامير طومان باى [٢].

واعتبارا من سنة ٩١٤ هـ نستطيع أن نتتبع نشاط طومان باى الواسع فى وظيفتيه الجديدتين فنلحظ كثرة تجواله فى الأقاليم للكشف على الجسور القائمة أو لبناء جسور جديدة ، أو للاشراف على جمع الأموال فى موسم ضم الغلة ، كما نلحظ كثرة رحلاته بصحبة السلطان فى أسفاره المختلفة .

فبعد شهور قليلة من تولى طومان باى لمناصبه الجديدة سافر الى الصعيد فى ذى الحجة من سنة ٩١٤ هـ ، وعاد فى جمادى الأولى من عام ٩١٥ هـ بعد أن أمضى هناك مايقرب من خمسة شهور ، وقدم للسلطان عند عودته هدايا حافلة [٣].

وفى أوائل عام ٩١٦ هـ عاد طومان باى الى الصعيد مرة أخرى للقضاء على فتنة اشتعلت بين قبيلتى بنى عدى وبنى كلب " وكادت جهات الصعيد ان تخرب بسببها " ، وقد وافق سفره موسم الحصاد . وبقى طومان باى هناك خمسة شهور أيضا فى هذه المرة.[٤]

وتكرر سفر طومان باى الى الصعيد فى مواسم ضم الغلة ، حيث سافر فى ربيع أول سنة ٩١٨ هـ [٥] ، ثم فى ٢٧ محرم سنة ٩١٩ هـ لمساحة الارض وجمع الأموال[٦]. وعندما عاد فى جمادى الآخرة كان بصحبته جماعة كبيرة من مشايخ العربان والفلاحين مقيدين فى الحديد بسبب متأخرات بقيت عليهم فى السنوات السابقة[٧]. وفى رحلته التى قام بها فى ربيع الأول سنة ٩٢٠ هـ لجمع الأموال، قمع فى طريقه ثورة لعرب عزالة بالقرب من البدرشين [٨]، وعاد

---

(١) نفس المرجع : جـ ٤ ، ص ٢١٨.

(٢) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ص ٣٨٠-٣٨١ و ص ص ٣٩٠- ٣٩١.
من الجدير بالملاحظة أن خلافا قد وقع بين طومان باى وجانى بك بسبب عقار رأى كل منهما انه داخل فى وقف يشرف عليه ، ورفع هذه الخلاف الى القاضى الذى حكم فيه بأن يقوم جانى بك بتعويض طومان باى بمبلغ من المال يشترى به بدلا للعقار الموقوف .
انظر : الفصل الثانى المبحث الثانى وثيقة فصل فى دعوى .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٤٧ و ص ١٧٠ .

(٤) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ١٨٠ ،وص ١٩١.

(٥) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ص ٢٦١-٢٦٢ و ص ٢٨٠.

(٦) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٢٩٨.

(٧) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٣٢٧.

(٨) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٣٧١.

بعد اربعة شهور تقريبا (١).

والى جانب رحلات طومان باى الى الصعيد لجمع الأموال ، أو مساحة الارض أو قمع ثورات العربان ، خرج طومان باى الى الوجه البحرى أكثر من مرة بتكليف من السلطان لقمع الثورات التى كانت تقع بين حين وآخر من قبائل العربان ففى أول ذى الحجة سنة ٩١٦ هـ سافر الى الشرقية والغربية (٢)، وعاد من هناك فى أواخر محرم سنة ٩١٧ هـ بعد أن " أهلك الحرث والنسل ، وأفرد على سائر البلاد التى بالشرقية والغربية الأموال الجزيلة ، حتى أفرد على بلاد الأوقاف التى على الجوامع والمدارس فضج من ذلك المقطعين، وما حصل على الناس بنزوله الى البلاد خيرا" على حد وصف ابن إياس لنتائج هذه الرحلة (٣).

وفى صفر سنة ٩١٧ هـ سافر الى الغربية (٤)، ثم فى المحرم من سنة ٩١٨هـ ذهب الى البحيرة لقمع ثورة لعزالة وغيرهم من العربان ، وكان فى صحبته عدد من كبار الأمراء حيث قضوا قرابة الأسبوعين (٥).

وتوجه فى رجب سنة ٩٢١ هـ الى جبل نابلس لتأمين الطريق السلطانى بين مصر وغزة بعد القتال الذى وقع بين عربان الجبل ونائب غزة (٦).

كما توجه فى مطلع عام ٩٢٢ هـ الى الفيوم للكشف على أحد الجسور التى تهدمت هناك ، عوضا عن السلطان الذى كان ينوى السفر بنفسه ثم أضطر الى تأجيل سفره بسبب فتنة من فتن المماليك (٧). وقد عاد طومان باى بعد شهر الى الفيوم ثانية للكشف عن نفس الجسر بصحبة السلطان الغورى (٨).

ولم تقتصر مهام طومان باى على قمع ثورات العربان ، ومتابعة أمور الأراضى الزراعية ، والاشراف على جمع الأموال من الصعيد، بل إمتد نشاطه الى التصدى لفتن المماليك فى القاهرة مثلما حدث فى أوائل سنة ٩١٦ هـ (٩). كما كثرت وساطاته بين السلطان ومماليكه (١٠) ، وبينه وبين كبار الأمراء (١١) ، والموظفين (١٢) ، والقضاة (١٣) ، بل حتى بين السلطان والخليفة (١٤). وغالبا ماكانت هذه الوساطات تكلل بالنجاح ، وكثيرا ماساعدت على وقف فتن المماليك فى مهدها .

---

(١) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٨٨.
(٢) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٠٦.
(٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١٠.
(٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١٧.
(٥) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٢٥٦-٢٥٨.
(٦) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٤٦٨-٤٦٩.
(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨.
(٨) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ص ١٩-٢٠.
(٩) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ١٧٧-١٧٩.
(١٠) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ١٤، ص ١٢٧و ص ١٧٧و ص ٣٣٧، وص ٤٣٠ و ص ٤٤٤.
(١١) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٦٧.
(١٢) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٦٢و ص ١٨٢ وص ١٩٦ وص ٢٧٩.
(١٣) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٨٤.
(١٤) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٣٣.

كذلك فقد كان السلطان يوكل لطومان باى احتجاز بعض الموظفين أو الأمراء أو مشايخ العربان المغضوب عليهم فى منزله ، لحين النظر فى أمرهم ، أو لارغامهم على دفع مايقرره عليهم السلطان من مبالغ [١]. كما كان السلطان يكلفه بمهام شبه قضائية مثل تكليفه بالتحقيق فى واقعة ذكرها ابن إياس [٢] وهى " أن شخصا من النصارى .... وقع فى حق النبى صلى الله عليه وسلم بكلمات فاحشة ، فشهدوا عليه جماعة بذلك وكتبوا به محضرا وثبت على قاضى الناحية ... فبعثه السلطان الى بيت الأمير طومان باى الدوادار ، فعقد له مجلس فاعترف بين يدى القضاة بما قاله".. وانتهت الواقعة بضرب عنقه [٣].

كما كان طومان باى يشرف على أمور دير سانت كاترين ويرعى رهبانه ويشملهم بحمايته ، كما تشير الى ذلك المثالات والمراسيم التى أصدرها بصفته أمير دوادار كبير ، والتى خاطب فيها بعض موظفى الدولة مطالبا اياهم برعاية الرهبان وإعفائهم من الرسوم وحمايتهم من تعديات العربان. وقد كان هذا العمل من مهام الدوادار الكبير كما تؤكد ذلك وثائق دير سانت كاترين [٤].

كما نلحظ تكرار مصاحبة طومان باى للسلطان فى رحلاته وجولاته خارج القاهرة مثلما صحبه فى رحلاته فى قرى الجيزة والفيوم فى سنوات ٩١٨و ٩١٩ ، ٩٢٠و ٩٢٢ هـ [٥]. وفى رحلته الى السويس لتفقد السفن التى تعد لمحاربة البرتغاليين فى محرم سنة ٩٢٠ هـ [٦].

كذلك كان طومان باى يخرج عادة فى صحبة السلطان فى إحتفالات وفاء النيل [٧].

---

(١) انظر على سبيل المثال : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٨٧ و ص ٣٧٩.
(٢) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨٦.
(٣) ربما كانت هذه الواقعة وامثالها هى التى دفعت بعض الرحالة الروس مثل BASILE POSNIAKOFF , TRIPHON KOROBEINIKOFF, الى اتهام طومان باى باضطهاد المسيحيين ، واعتبارهم أن شنق طومان باى كان عقابا الاهيا على هذا الاغطهاد . انظر :
VOLKOFF, (O.V.): Voyageures Russes en Egypte, P.P.13-17, P.P.34-35.
وفى المقابل يشيد رحالة اوروبى اخر هو ANDRÉ THEVET بحسن معاملة الغورى وطومان باى للمسيحين بخلاف معاملة العثمانيين السيئة لهم، انظر :
THEVET, (A.): La Cosmographie Univrselle, II, P.P. 178-179.
(٤) انظر: عبد اللطيف ابراهيم : فى مكتبة دير سانت كاترين :دراسة فى الوثائق العامة فى العصور الوسطى ، ص ص ١٨٠-١٨٢.
انظر كذلك : مرسوم السلطان الغورى ، مكتبة دير سانت كاترين ، رقم ٩٨ ، س ١٢.
(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ص ٣٥٥-٣٥٧ و ص ص ٣٩٣-٣٩٤ وج ٥، ص ص ١٩-٢٠.
(٦) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٣٦٢-٣٦٨.
(٧) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ص ٢١٢-٢١٣ و ص ٢٣٢.

وفى ربيع الاول سنة ٩١٧ هـ اختار الغورى ابن أخيه طومان بـاى اميرا للحج بركب المحمل، (١) وهى مهمة شاقة ومكلفة كان يتولاها دوما واحدا من كبار الأمراء • وقد خرج موكب الحج فى يوم الخميس ١٨ شوال بعد ان استعرض السلطان الكسوة الشريفة والبرقع ومقام ابراهيم والمحمل (٢)، وعاد طومان باى من الحج فى ٢٣ محرم سنة ٩١٨ هـ بعد موسم حج هادى، وموفق (٣)• ويبدو ان طومان باى قد قرر توجيه جزء من اوقافه الى بعض المصارف الخيرية فى مكه والمدينة بعد ان حج فى عام ٩١٧ هـ فجاءت حجة وقفه الصادرة فى سنة ٩١٩ هـ متضمنه توجيه بعض ريع الوقف للانفاق على مصارف الحرمين (٤).

هذا ولم تكن وظيفتا استادار العالية وكاشف الكشاف هما نهاية المطاف فى الوظائف التى تولاها طومان باى ، ففى رمضان سنة ٩١٧ هـ إزداد نفوذ طومان باى وأضيفت له وظائف جديدة ، فأصبح مشرفا على الوزارة وعلى سائر دواوين الدولة ويصف ابن إياس (٥) فى تاريخه إضافة هذه الاختصاصات الجديدة الى طومان باى قائلا : " وفى يوم الخميس تاسعة أخلع السلطان على المقر السيفى طومان باى أمير دوادار وقرره متحدثا على ديوان الوزارة والاستادرية وسائر الدواوين قاطبة واشيع أنه بقى نظام المملكة ، فتضاعفت عظمته جدا واجتمع فيه عدة وظائف سنية ،ولاسيما لكونه قرابة السلطان ، فلما نزل من القلعة كان له يوم مشهود، ونزل صحبته سائر الأمراء وأرباب الدولة ٠٠٠٠".

واستمر نفوذ طومان باى فى تزايد الى أن خرج السلطان الغورى الى الشام لقتال العثمانيين فى ربيع الآخر سنة ٩٢٢ هـ ، فاختار الغورى الأمير طومان باى نائبا للغيبة (٦)• ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يتولى فيها طومان باى نيابة الغيبة ، فقد سبق أن تولاها عندما سافر الغورى خارج القاهرة فى ذى القعدة سنة ٩٢٠ هـ ، حيث كان السلطان قد أصدر وقتها مرسوما للأمير طومان باى لينوب عنه فى غيبته (٧)• ومن هنا فلم تكن المهمة فى حد ذاتها شاقة على طومان باى ، الذى خبر ادارة امور الدولة من خلال وظائفه المتعددة ، والتى ترقى فيها حتى نيابة الغيبة ، ولكن الظروف العصيبة التى تولى فيها طومان باى النيابة هذه المرة هى التى كانت تخيم بظلالها الكئيبة على البلاد • ورغم صعوبة الظروف فقد نجح طومان باى الى حد بعيد فى إدارة أمور البلاد خلال الأسابيع التى أعقبت رحيل الغورى عن البلاد•

---

(١) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٢٢٠•
وحول شروط الولاية على الحج يقول الماوردى إن الولاية على الحج ضربان: أحدهما على تسفير الحجيج والثانى على إقامة شعائر الحج ويقول أن تسفير الحجيج "ولاية سياسية وزعامة وتدبير الشروط المعتبرة فى المولى لها ان يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية".
الماوردى (على بن محمد حبيب البصرى): الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ص ٩٤-٩٥•
(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٤٩•
(٣) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٢٥٦•
(٤) وثيقة وقف طومان باى بالأوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٥٥ ، سطور ٢٤-١٧•
(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٥•
(٦) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٣٩•
وناثب الغيبة هو الذى ينوب عن السلطان وقت غيابة عن القاهرة وله حرية التصرف فى الحكم•
القلقشندى : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٧•
(٧) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٤١٤•

واذا كان ابن اياس[١] يذكر ان السلطان " جعل الزينى بركات بن موسى متحدثا فى جميع جهات السلطنة الى ان يحضر... فتضاعفت عظمته وصار فى مقام نظام الملك ، وهو المتصرف فى أمور المملكة والأمير الدوادار معه كاللولب يدوره كيف شاء " ، فان الحوادث التى وقعت خلال تولى طومان باى للنيابة تؤكد أن سلطات كثيرة كانت بيد طومان باى ، فقد كان يقوم بجميع مهام السلطان أثناء غيابه ، فيصدر المراسيم القاضية بتوجه الأمراء الى الأقاليم لمواجهة ثورات العربان ، ويأمر المماليك السلطانية بالخروج صحبتهم،[٢] ويفرق الجامكية على المماليك،[٣] ويعين فى الوظائف ،[٤] ويخلع الخلع ،[٥] ويستعرض الجند،[٦] وينظر فى إطلاق السجناء،[٧] كما كان يتوجه لفتح السد فى وفاء النيل،[٨] ويتلقى التهنئة من كبار الموظفين والقضاه والعلماء فى أوائل الشهور العربية كما هى عادة السلطان.[٩]

كذلك خرج طومان باى بنفسه أثناء توليه للنيابة الى الشرقية لمطاردة عرب بنى عطية والنعايم ،الذين هاجموا ضياع الشرقية ، وإستولوا على قطعان من الغنم للسلطان ولطومان باى.[١٠] كما توجه لمتابعة إصلاح جسرى الغيض وأبى المنجا،[١١] وسافر الى الفيوم للكشف على أحد الجسور التى شيدت هناك .[١٢]

وقد إهتم طومان باى خلال فترة توليه لنيابة الغيبة بضبط الأمن فى البلاد فعقب عودته من وداع السلطان الغورى فى الريدانية نادى" بالأمان والاطمئنان والبيع والشرى و أن أحدا لايمشى من بعد العشاء بسلاح ،وأن لامملوكا ولا غلاما يشوش على متسبب،وأن من كان له ظلامة أو حق شرعى على أحد ولم

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٤٦ .
(٢) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٧ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
(٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٥ - ٦٦ و ص ٨١ .
(٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
(٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٣ .
(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٥ - ٦٦ و ص ٨٠ .
الغزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩ .
(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٦ - ٥٧ .
(٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٥٢ - ٥٣ و ص ٥٩ و ص ٨٣ - ٨٤ .
(١٠) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
(١١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٤٨ - ٤٩ .
والجسران من الجسور القريبة من القاهرة والتى تنظم حركة المياه وقت فيضان النيل وينسب جسر ابى المنجا الى ابى المنجا اشعيا اليهودى الذى حفر ترعة نسبت اليه فى العصر الفاطمى لتغذى الشرقية بالمياه .
ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ص ٢٠١ . المقريزى : المرجع السابق ج ٢ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢.
(١٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٨ .

يدفعه له فعليه بباب الأمير الدوادار"(١)... وأمر والى القاهرة الأمير ألماس بالطواف فى كل ليلة من بعد العشاء وحتى مطلع الفجر فى المدينة وبصحبته نحو مائة من المماليك للحفاظ على الأمن.(٢) كما كان طومان باى يخرج بنفسه كل يوم فى موكب يضم الأمراء والعسكر المتخلفين بالقاهرة فيسير الى المطرية وبركة الحاج ثم يعود من باب النصر حتى يشعر الناس بهيبة الدولة.(٣)

ونجح طومان باى فى هذه الفترة فى إخماد فتنة كان المماليك الجلبان(٤) ينوون اشعالها بعد أن بلغهم موت أستاذهم الغورى فى مرج دابق، فقرروا مهاجمة خان الخليلى وقتل التجار الأروام(٥) الموجودين هناك، فأصدر طومان باى أوامره الى أغوات الطباق بمنعهم من النزول من الطباق.(٦)

وعلاوة على إهتمام طومان باى بحفظ الأمن فقد سعى الى رفع كثير من المظالم التى أحدثها الغورى، ووقف فى وجه كثير من تجاوزات الأمراء فى القاهرة، فكان يتابع باستمرار تجاوزات والى القاهرة ألماس ويقف فى وجهه ويرفع مظالمه عن أهل القاهرة.(٧) كما أبطل الجبايات التى سعى حاجب الحجاب(٨) الى فرضها على سكان منطقة بركة الرطلى بدعوى قطع الطين الذى سد فم البركة.(٩) وفى فترة نيابته نادى بابطال المشاهرة

---

(١) نفس المرجع، ج ٥، ص ٤٩.
(٢) نفس المرجع، ج ٥، ص ٥٤.
(٣) نفس المرجع، ج ٥، ص ٥٦.
(٤) المماليك الجلبان أو الاجلاب هم المشترون أو المجلوبون باسم السلطان لشخصه، وكان هؤلاء المماليك هم اقرب المماليك الى السلطان وأوفرهم اقطاعا ومنهم تأمر الامراء، وكان لهم سجل خاص بديوان الجيش يضم اسماءهم ومخصصاتهم، وفى العصر الجركسى صار جل الجلبان من الجراكسة وأصبح كثير منهم يجلبون وهم كبار.
انظر: ابن تغرى بردى: المرجع السابق، ج ١٣، ص ٧٨، هامش ٣.
محمود نديم احمد فهيم: المرجع السابق، صص ٩٣ — ٩٥.
حكيم امين عبد السيد: المرجع السابق، صص ١١٤ — ١١٦.
قاسم عبده قاسم: دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى عصر سلاطين المماليك، ص ٢٣ — ٢٤.
(٥) الأروام والروم فى مصطلح العصر المملوكى يقصد بهم الأتراك العثمانيين وقد أطلق عليهم هذا الاسم لان دولتهم قامت فى المناطق التى كانت تعرف ببلاد الروم، لانها كانت فى السابق جزءا من الامبراطورية الرومانية الشرقية التى سماها العرب دولة الروم. وظل مصطلح الروم والأروام مستخدما للدلالة عليهم حتى نهاية العصر المملوكى.
انظر امثلة لهذا الاستخدام فى:
القلقشندى: المرجع السابق، ج ٥، ص ٣٤٣.
ابن تغرى بردى: المرجع السابق، ج ١٣، ص ٣١، ج ١٦، ص ٨٢.
(٦) ابن اياس: المرجع السابق، ج ٥، ص ٨٢.
(٧) نفس المرجع، ج ٥، صص ٥٤ — ٥٥.
(٨) حاجب الحجاب فى العصر المملوكى هو الذى يتولى النظر فى الخلافات بين الأمراء والجند والإنصاف بينهم.
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق، ص ٩٧.
(٩) ابن اياس: المرجع السابق، ج ٥، ص ٥٥.

والمجامعة[١]، وجميع المظالم التى كان الناس يتضررون منها، [٢] كما ألغى كل المكوس التى أضيفت بعد عصر قايتباى.[٣] كما يشيد ابن اياس[٤] بتخفيف طومان باى للقيود التى كانت تفرض على أجناد الحلقة من أولاد الناس[٥] عند سفر السلطان، حيث جرت العادة على إلزامهم بالمبيت فى القلعة طوال فترة سفره، أو تعيين من يحل محلهم فى المبيت بالقلعة فأبطل طومان باى هذه العادة.

لقد كان إختيار الغورى للأمير طومان باى لينوب عنه فى غيبته إختيارا صائبا فى هذه الظروف الصعبة، فقد كان طومان باى كما يقول ابن إياس:[٦] " محببا للرعية قليل الأذى فى حق الناس ".

وفى يوم الاحد ٢٥ رجب سنة ٩٢٢ هـ (٢٤ اغسطس ١٥١٦م) هزم الغورى فى مرج دابق وسقط صريعا فى ساحة المعركة.[٧] الا ان أخبار الهزيمة وتفاصيلها لم تصل الى القاهرة فور وقوعها، وظلت الأخبار غائمة لعدة أسابيع وطومان باى يمارس سلطاته كنائب للغيبة.[٨]

---

(١) المشاهرة والمجامعة ضريبتان غير ثابتتين تفرضا على الأسواق ويتولى جبايتهما المحتسب، ويترتب عليهما إرتفاع الأسعار. وتنسب المشاهرة الى الشهر، والمجامعة الى الجمعة بمعنى الأسبوع فقد كانت الأولى ضريبة شهرية والثانية أسبوعية.
انظر: قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص ٦٧ - ٦٨.

(٢) ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ص ٧٩.

(٣) نفس المرجع، جـ ٥، ص ٨١.

(٤) نفس المرجع، جـ ٥، ص ٢٠.

(٥) أجناد الحلقة هم فئة من فئات الجيش المملوكى الثابته والتى كانت تتكون من مماليك السلاطين السابقين وأبنائهم، وهؤلاء الأبناء وهم أحرار عادة كانوا يسمون باولاد الناس. وكان لاجناد الحلقة رواتب ثابته يتلقونها من ديوان الجيش وكانوا أشبه بمحترفى الجندية، وقضى النظام العسكرى المملوكى بأن يقسموا الى مجموعات لكل منها نقيب يعرف أماكن تواجدهم فى وقت السلم حتى يتمكن من استدعائهم عند القتال.
انظر: محمد قنديل البقلى: المرجع السابق، ص ١٥ - ١٦.
عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ..، جـ١، ص ١٤٩ - ١٥١.
ابراهيم على طرخان: المرجع السابق، ص ٤٧٩.
محمود نديم احمد فهيم: المرجع السابق، ص ١٠٥ - ١١٠.

(٦) ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ٤٦٣.

(٧) الاشبيلى (على بن محمد اللخمى): الدر المصان فى سيرة المظفر سليم خان، ص ٨ - ١٠.
ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ص ٦٨ - ٧٣.
انفرد ابن زنبل بتحديد تاريخ موقعة مرج دابق بيوم الاحد ٢٣ رجب وهو خطأ يرجع على الأغلب لبعد المسافة الزمنية بين الأحداث وبين تدوينه لمؤلفة خاصة وان ابن اياس والاشبيلى كانا معاصرين للاحداث ووضعا مؤلفيهما اثنائها. هذا وربما يكون الخطأ قاصرا على المخطوطات التى إستعان بها محقق النسخة المطبوعة خاصة وأن كثيرا من التواريخ الوارده بهذه الطبعة غير صحيحة مع ملاحظة ان هذه الصفحات ساقطة من النسخة المخطوطه التى استعنت بها.
ابن زنبل: آخرة المماليك، ص ٢٦ - ٣٣.

(٨) انظر: ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ص ٦٣ ومابعدها.

وفى اواخر شعبان وصلت الى القاهرة أخبار ماجرى فى مرج دابق بالتفصيل وتأكدت هزيمة المماليك أمام الجيش العثمانى ، وثبتت وفاة السلطان قانصوه الغورى فى المعركة .[١] وكان طومان باى موءهلا لتولى السلطنة من كل الوجوه فهو الممسك الفعلى للسلطة بحكم توليه لنيابة الغيبة ، وهو المتصدر لعدة سنوات سابقة لأهم مناصب الدولة وأكثرها حيوية ، وهو الخبير بادارة شئون البلاد وأحوالها ، وهو الأكثر قبولا من بين الأمراء الكبار لدى المماليك والشعب لما فيه من لين جانب وحسن طباع ، علاوة على حسن سياسته للناس أثناء توليه نيابة الغيبة وإبطاله لكثير من المظالم التى أحدثها الغورى وضج الناس منها بالشكوى ، كما لو كان يهيئ الأمور لسلطنته .

ولكن رغم اجتماع كل هذه الموءهلات فى طومان باى الا أنه لم يسارع الى تولى السلطنة ، فقد كان هناك منافسون أشداء له لعل أهمهم الناصرى محمد ابن السلطان الراحل قانصوه الغورى وابن عم طومان باى ، إضافة الى مجموعة من الأمراء الكبار العائدين من المعركة منهم الأمير علان الدوادار الثانى والأمير سودون الدواداري والأمير جان بردى الغزالى.[٢] كما أن نظام إختيار السلطان فى العصر المملوكى الجركسى كان يقوم على نوع من الانتخاب يختار فيه كبار الأمراء السلطان من بينهم.[٣] لذلك فقد إنتظر طومان باى عودة الجند المصرى من الشام، واستقبلهم وهو نائب للغيبة وظل منصب السلطنة خالى ، وبطل الدعاء للغورى فى خطبة الجمعة منذ الجمعة الثالثة من شعبان بعد أن تأكدت وفاته ، لكن لم يدع لسلطان غيره

---

(١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨١ .

(٢) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ... ، ق ٦ أ ، ب .
آخرة المماليك ، ص ٣٤ - ٣٦ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٦ .

(٣) تردد وصف طريقة اختيار أمراء المماليك لسلطانهم بالانتخاب فى عدد من الدراسات التى تناولت هذا العصر ، كما ترددت المقولة كذلك فى بعض كتابات الرحالة الأوروبيين عند وصفهم لعملية الاختيار ، وكان إختيار السلطان فى العصر الجركسى يتم بناء على مشاورات بين كبار الأمراء تنتهى بترجيح كفة أحدهم لتولى السلطنة ، وقد فشلت معظم محاولات توريث العرش للأبناء ، فلم يستمر أحد منهم فى العرش فى ذلك العصر الا سنوات قليلة.حول عملية الاختيار بين الأمراء :
انظر :
حكيم أمين عبد السيد : المرجع السابق ، ص ١١٠ .
أحمد صادق سعد : فى ضوء النمط الآسيوى للانتاج : تاريخ مصر الاجتماعى الاقتصادى ، ص ٤١٦ .
إبراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢-١٥١٧ ص ١٠ - ١٣ .
انظر كذلك :
DELAPORTE, (M.): Op.cit., P.316.
COMBE, (E.) & BAINVILLE, (J.) & DRIAULT (E.): L'Egypte Ottomane, L'Expodition Française en Egypte et le Régime de Mohamed Aly (1517-1859), Précis de l'Histoire d'Egypte, Vol.III, P.II.
GHISTELE (J.V.): Voyage en Egypte de Joos Van Ghistele 1482-1483, P.35.

واكتفى الخطباء بالدعاء للخليفة فقط .(١)

واستمر طومان باى يمارس مهامه كنائب للغيبة من منزله ولم يصعد الى القلعة ، بل انه عندما خشى من إشاعة بوصول بعض السفن العثمانية الى قرب شواطئ الاسكندرية وعرض العسكر الموجود بالقاهرة ، فان هذا العرض تم فى بيته .(٢)

وحاول طومان باى خلال فترة الاضطراب التى سادت البلاد فى شهرى شعبان ورمضان سنة ٩٢٢ هـ أن يضبط أمور البلاد ويواجه الفوضى والارتباك والتمردات المتولية للماليك.(٣)

وعندما دخل الأمراء العائدون من المعركة الى القاهرة، وإجتمعوا بمن كان بها من أمراء ، إستقر رأيهم على إختيار الأمير طومان باى سلطانا للبلاد.(٤) الا انه تمنع ورفض إختيار الأمراء له للسلطنة ، لادراكه فداحة ماتعانيه البلاد من مشاكل ومدى تدهور الأحوال الاقتصادية والعسكرية.(٥)

وأصر الأمراء على موقفهم وصحبوا طومان باى الى كوم الجارح فى الشمال الشرقى من جامع عمرو بمصر القديمة حيث يقيم الشيخ أبو السعود الجارحى أحد كبار المتصوفة فى هذا العصر .(٦) وعقد الأمراء مجلسا بحضره الشيخ أبو السعود، عرض فيه طومان باى أسباب رفضه لتولى السلطنة والتى تتلخص فى أن :" خزائن بيت المال ليس فيها درهم ولادينار فاذا تسلطن ماينفق على العسكر شيئا ، ومنها أن ابن عثمان ملك البلاد الشامية وهو زاحف على مصر وأن الأمراء لايطاوعون على الرجوع الى السفر ثانيا ، ومنها انه إذا تسلطن يغدرون به ويركبون عليه ويخلعونه من السلطنة ، ويرسلونه

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٨٢ و ص ١٠٥ .
(٢) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٨٣ .
(٣) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص‍ص ٨٢ - ٨٤ .
(٤) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٦ أ .
آخرة المماليك ، ص ٤٠ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٨٥ .
(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٨٦ و ص ١٠٣ .
(٦) هو الشيخ أبو السعود محمد بن أبو عبد الله محمد بن أبو الحسن المدينى الشافعى المعروف بالجارحى توفى سنة ٩٣٠ هـ ، أحد كبار المتصوفة فى الربع الأول من القرن العاشر الهجرى عاش بمنطقة كوم الجارح أو الجراح شمال جامع عمرو بمصر القديمة ، حيث بنى هناك زاوية دفن الى جوارها .
انظر :
الشعرانى (عبد الوهاب) : الطبقات الكبرى ، جـ ٢ ، ص ١٤٣ .
مديحة صلاح الدين أحمد عامر : وثائق وقف الشيخ أبو السعود الجارحى دراسة ونشر وتحقيق ، ص‍ص ٢٦ - ٣٧ و ص ١٧٦ .
وثيقة وقف الشيخ ابو السعود ، دار الوثائق القومية ، ٢٨٧ ، س‍س ٩ - ١٣ .

الى السجن بثغر الاسكندرية ، ولايبقونه فى السلطنة الا مدة يسيره " .[(١)]
ولم يقبل طومان باى السلطنة الا بعد أن أحضر الشيخ أبو السعود مصحفا أقسم عليه الأمراء على طاعة طومان باى ، والولاء له ، كما أقسموا على رفع المظالم عن الشعب ، وكان ذلك فى يوم الخميس الثالث عشر من رمضان سنة ٩٢٢ هـ .[(٢)] وتمت البيعة لطومان باى بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة ١٤ رمضان،[(٣)] حيث خرج من بيته فى درب ابن البابا،[(٤)] وتوجه الى باب السلسلة بالقلعة وجلس به ، وحضر الخليفة السابق يعقوب - والذى كان قد عزل نفسه وولى مكانه ابنه محمد المتوكل - فبايع طومان باى نيابة عن ولده المتوكل ، الذى كان قد وقع فى أسر سليم الأول، وتمت البيعة بمقتضى وكالة شرعية ، وشهد على البيعة مجموعة من نواب القضاة وبذلك تمت البيعة وتولى طومان باى السلطنة .[(٥)]

ورغم الحالة التى كانت البلاد تمر بها فقد إستكمل طومان باى كل مراسم السلطنة فاحضروا له خلعة السلطنة وهى الجبة السوداء والعمامة السوداء والسيف البداوى ، وتلقب طومان باى بالملك الأشرف ،[(٦)] وخطب له فى المساجد إعتبارا من يوم الجمعة ١٤ رمضان سنة ٩٢٢ هـ . ولكن عندما خرج موكب طومان باى من باب السلسلة الى كرسى المملكة بدت مظاهر

---

(١) نفس المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٣ .
(٢) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
يرى د. عبد المنعم ماجد " أن رجال الدين فى مصر كانوا هم السبب فى إختيار طومان باى للسلطنة ، وانهم تعبوا من استئثار اختيار السلطان من قبل المماليك وحدهم ، دون ان يكون لهم رأى فى اختيار سلطانهم ، ولذلك سعت طبقة المشايخ ، الذين كانوا بمثابة الزعماء للمصريين ، أن يكون لهم رأى فى إختيار السلطان ، بعد أن كان المماليك يعينون وحدهم السلطان ... ولاشك إن ماقام به زعماء المصريين فى هذا الصدد كان مبدأ خطيرا فى تقاليد مصر الاسلامية " .
عبد المنعم ماجد : طومان باى.. ، ص ٤١ - ٤٢ .
وفى تقديرى إن هذه مبالغة لامحل لها فالرواية كما نقلتها المصادر التاريخية تؤكد على أن الأمراء هم الذين اختاروا طومان باى، وانهم سعوا الى الشيخ ابو السعود ليقنع طومان باى بتولى السلطنة عندما تمنع ، ولم تسع طبقة المشايخ للمشاركة فى إختيار السلطان كما يرى د. عبدالمنعم ماجد ، كما أن الشيخ أبو السعود لم يكن من طبقة المشايخ الفقهاء إنما من المتصوفة الدراويش ودوره كان قاصرا على إقناع طومان باى وأخذ العهد على الأمراء بطاعته ، والدلالة التى يمكن إستخلاصها من هذه الرواية هى مكانة الشيخ لدى طومان باى . كما ان تدخل المتصوفة والدراويش لدى السلاطين إعتماد على نفوذهم وعلى إعتقاد هؤلاء السلاطين فى كراماتهم له سوابق عديدة فى العصر المملوكى
انظر : محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والادبى مج ٦ ، ص ٩ - ١٠ .
عبد اللطيف حمزة : الأدب المصرى من قيام الدولة الأيوبية الى مجيء الحملة الفرنسية ، ص ٥٠ - ٥٢ .
(٣) ذكر ابن زنبل ان سلطنة طومان باى كانت يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ٩٩٢هـ ولاشك أن رواية ابن اياس هى الأصوب .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم. .. ، ق ٦ أ .
آخرة المماليك ، ص ٤٠ .
(٤) درب ابن البابا : كان فى الأصل من ضمن البساتين التى تطل على بركة الفيل ثم بنى فيه الناس فى عصر دولة المماليك البحرية ، وعرف بحكر الغنتمى ثم بدرب ابن البابا نسبة الى الامير جنكلى بن محمد بن البابا ابن جنكلى بن عبد الله بدر الدين العجلى كبير امراء الناصر محمد بن قلاوون. المقريزى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٣١ .
(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ص ص ١٠٤-١٠٥ .
(٦) انفرد ابن طولون الدمشقى بذكر ان طومان باى تلقب بالصالح.
ابن طولون (شمس الدين محمد) :مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان، القسم الثانى، ص ٣٥ و٤١ .

التقشف واضحة على موكبه ، فقد كانت الزردخاناه [١] خاوية ، ولم يجدوا له فيها سرجا ذهبيا لفرسه ، ولاقبة ولاطير [٢] ولاغواشى ذهبية ، [٣] كماهى العادة. [٤] ورغم ان طومان باى لم يبق فى السلطنة سوى ثلاثة أشهر ونصف الا انه ضرب السكة باسمه خلال هذه الفترة القصيرة. [٥] وقد بقيت الى الآن بعض القطع التى ضربها طومان باى. [٦]

وهكذا أصبح طومان باى سلطانا على مصر فكان ترتيبه السابع والأربعين بين سلاطين المماليك ، والحادى والعشرين بين سلاطين الجراكسة. [٧]

---

(١) الزردخاناه : خزانة السلاح الخاصة بالسلطان .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

(٢) القبة والطير : يراد بهما المظلة التى كانت من رسوم الخلافة الفاطمية فى مصر ، وهى قبة من حرير اصفرمزركش بالذهب فى اعلاها طائر من فضة.
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٧ - ٨ .

(٣) الغواشى : جمع غاشية وهى سرج من أديم مخروزة بالذهب يخالها الناظر مصنوعة كلها من الذهب تحمل بين يدى السلطان عند الركوب فى المواكب .
القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٧ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

(٥) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ... ، ق ٤٨ ب.
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .

(٦) انظر : محمد أبو الفرج العش : مصر القاهرة على النقود العربية الأسلامية ، ص ٩٦٨.
زامباور (ادورد) : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، ج ١ ، ص ١٦٤.
NICOL (N.D.) & EL-NABARAWY (R.) & BACHARAEH (J.L.): Catalogue of The Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals In The Egyptian National Library, P.98.
BALOG (P.): The Coinage of The Mamluk Sultan of Egypt and Syria, P.112.

(٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .
يضع د. عبد المنعم ماجد طومان باى فى الترتيب السادس والعشرين من سلاطين الجراكسة ويشير الى ان ابن اياس اعتبره الحادى والعشرين.
عبد المنعم ماجد : طومان باى... ص ٥٢ .
وقد جاء ترتيب طومان باى الحادى والعشرين لدى ابن اياس لانه أسقط فى ترتيبه السلاطين الذين تولوا الحكم وهم من أصل غير جركسى وهما خشقدم والظاهر تمربغا فكلاهما رومى ، كما أسقط الخليفة المستعين العباسى الذى تسلطن سنة ٨١٥هـ، وأسقط كذلك قانصوه خمسمائة والظاهر خير بك باعتبارهما لم يتمكنا من تقلد السلطنة تقلدا حقيقيا فالاول استمر يومين دون أن يملك القلعة ، والثانى تسلطن ليلة واحدة ومن هنا ياتى الفارق بين التقديرين حيث أن ابن اياس ذكر الترتيب على أساس من ولى السلطنة ولاية فعلية من الجراكسة. هذا وقد أسقطت معظم القوائم التى اعدها باحثون محدثون قانصوه خمسمائة والظاهر خير بك فجاء ترتيب طومان باى فى هذه القوائم الرابع والعشرين ، وهو نفس الترتيب الذى يصل اليه وفقا لترتيب عبد الباسط بن خليل الملطى.
انظر : زامباور: المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .
أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ج ١ ، ص ١٦٣ . انظر كذلك ترتيب سلاطين دولة المماليك البرجية فى:
المقريزى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٩٨ - ١٠٤ .
عبد الباسط الملطى : المرجع السابق ، ص ١١٥ - ١٥٨ .
ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٤٨ - ٥٢ .

وكانت المدة التى ترقى فيها طومان باى من أمير عشرة الى أن تقلد السلطنة ستة عشر عاما تقريبا ، وهى مدة ليست بالقصيرة ، ولانستطيع أن نعتبر طومان باى من بين السلاطين الذين ترقوا بالطفرة رغم انه وصل الى المناصب الكبرى فى الدولة وهو بعد شابا صغيرا .

على آية حال فقد كانت سلطنة طومان باى قصيرة ، فلم تكن الظروف لتسمح له بالاستمرار كثيرا ، فمع خطورة الوضع العسكرى للبلاد وزحف الجيش العثمانى على مصر كان الوضع الداخلى مفككا ومنهارا . فأمراء المماليك مختلفون فيما بينهم وغير راغبين فى القتال ينكصون بعهدهم الذى قطعوه على أنفسهم أمام الشيخ أبو السعود يوم تنصيب طومان باى،(١) والخيانة مستشرية فى الصفوف على أعلى المستويات،(٢) وتمردات العربان مستمرة ، (٣) والفلاحين يرفضون دفع الضرائب لممثلى الدولة خشية أن يعود العثمانيين ليجمعوها مرة اخرى إذا انتصروا(٤). وفى هذه الظروف الصعبة نجح طومان باى الى حد بعيد فى إدارة أمور الدولة على أساس سياسة رفع المظالم التى إنتهجها أثناء توليه لنيابة الغيبة ، فقد رفض فرض ضرائب جديدة على الرزق والاقطاعات والأملاك - كما كان يفعل سابقيه من السلاطين - لتمويل المعركة المنتظرة مع العثمانيين ، رغم فراغ الخزائن ، وإلحاح المماليك على المطالبة برواتبهم ومستحقاتهم المنقطعة ، كما رفض مصادرة أموال الأوقاف وآعتبر أن هذه المظالم لايمكن أن تحدث فى سلطنته.(٥) كما رفض فرض مالا على الحسبة أو ضريبة على الغلال ، بل أمر بمعاقبة من عرضوا عليه هذه الفكرة.(٦) وبدلا من ذلك فرض طومان باى مبالغ من المال على كبار الأمراء وأبناء السلاطين السابقين وبعض كبار الموظفين .(٧) وعزل الزينى بركات بن موسى وظائفه بناء على طلب الشيخ أبو السعود الجارحى عندما جار ابن موسى على بائع جلود .(٨)

كما رفض أن ياخذ من القضاة الأربعة الذين ولاهم آى مبالغ مالية مقابل تعينهم فى منصب القضاء ، ومنع القضاة من السعى الى المناصب بالمال ودعاهم الى الامتناع عن أخذ الرشوة من الناس(٩) ولم تقتصر محاولة طومان باى على محاربة الرشوة بين القضاة ، بل واصل جهوده التى كان قد

---

(١) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٧ و ص ١١٦ و ص ١١٨ و ص ١٢٠ و ص ١٢٦ .
(٢) إنظر : ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ...، ق ٦ ب و ق ١٠ أ و ب .
آخرة المماليك ... ، ص ٣٦ و ص ٤٩ .
إبن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٠ .
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، صص ١٧٩ - ١٨٠ .
(٣) انظر : ابن اياس المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٣٥ .
(٤) انظر : نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١٣٣ .
(٥) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١٢٧ و ص ١٧٧.
(٦) نفس المرجع ، جـ ٥ ، صص ١١١ - ١١٢ .
(٧) نفس المرجع ، جـ ٥ ، صص ١٢٧ - ١٢٨ .
(٨) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١١٢ - ١١٤ .
(٩) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١١٧
وحول استشراء الرشوة بين القضاه انظر :
أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، صص٩٧-١١٦.

بدأها أثناء نيابته للغيبة بالغاء المشاهرة والمجامعة فى القاهرة فأصدر مرسوما بابطال المشاهرة المقررة على الحسبة بثغر الاسكندرية [١].

أما الشغل الشاغل لطومان باى فكان الاعداد للمعركة المنتظرة مع العثمانيين الزاحفين على مصر ، فبعد أربعة ايام من توليه السلطنة بدأ فى الاعداد لارسال تجريدة عسكرية تلاقى العثمانيين فى غزة وإختار لقيادتها جان بردى الغزالى [٢] وقد هزمت هذه التجريدة فى ٢٧ ذى القعدة وعاد من بقى منها الى القاهرة فى حالة يرثى لها. [٣] وفى نفس الوقت الذى خرجت فيه هذه التجريدة كانت الاستعدادات للمعركة الفاصلة تجرى على عدة محاور، المحور الأول إعادة ترتيب البيت وملء الوظائف الخالية وإجراء بعض التعديلات فى وظائف الأمراء وكبار رجال الدولة وقد تكررت هذه التعديلات أكثر من مرة خلال شهور توليه الثلاثة. [٤]

أما المحور الثانى الذى إهتم به طومان باى فكان محاولة جمع الشمل والتغاضى عن كثير من الخصومات القديمة ، فخلع على شيخ العرب الأمير أحمد بن بقر رغم ماحدث من أبنائه خلال نفس العام من " قتل للنفوس ونهب للاموال ". [٥] وسمح للسلطان المخلوع الظاهر قانصوه بحرية التجول فى الاسكندرية حيث كان منفيا ومعتقلا فى برجها، كما أطلق سراح بعض الأمراء المحبوسين. [٦]

والمحور الثالث : كان محاولاته المستمرة لاسترضاء المماليك والأمراء رغم فراغ الخزائن من الأموال ، وربما كانت هذه أصعب المهام التى واجهته لعجزه عن توفير المال اللازم لسد مطالب المماليك ، الامر الذى ادى به فى النهاية الى دعوتهم للقتال عن أنفسهم وأولادهم ،

---

(١) أحمد السيد دراج : الحسبة وأثرها على الحياة الاقتصادية فى مصر المملوكية ، ص ١٢٣ و ص ١٣١ .
أحمد عبد الرازق أحمد : المرجع السابق ، ص ٢١١ .
انظر ملحق ٥.

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٨ وص ١١٦ و ص ١١٨ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٩ أ .
آخرة المماليك ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم.. ، ق ٩ ب .
آخرة المماليك ، ص ٤٦ - ٤٧ .
DELAPORTE, (M.) :Op.cit., Tome 15, P.318.
الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ص ١٠٨ - ١١٠ و ص ١١٥-١١٦ و ص ١١٩
الغزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .

(٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١١٠ .

(٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٢٠ أ، ب .
آخرة المماليك ، ص ٧٧ .

وأزواجهم بدون انتظار مقابل .(١)

وكان المحور الرابع الذى ركز عليه طومان باى هو إعداد ألة الحرب وقد إهتم طومان باى باعداد العجلات الخشبية والمكاحل والبنادق وتوفير البارود والرصاص وكلها أسلحة ومعدات كان المماليك فى السابق يستنكفون من إستخدامها ، ويقول ابن اياس :(٢) " وكان هذا السلطان له عزم شديد فى عمل هذه العجلات وسبك المكاحل وعمل البندق الرصاص ، وجمع من الرماة مالايحصى ، وكانت له همة عالية ومقصده جميل " . كما أمر طومان باى باعداد الأفيال الضخمة للخروج الى المعركة فى صحبة الجيش .(٣)

وأخيرا سعى طومان باى الى حشد كل الامكانات البشرية فى مواجهة العثمانيين ، فعندما علم بتصدى شيخ العرب ناصر الدين ابن الحنش للعثمانيين فى دمشق أصدر مرسوما شريفا له بأن يتولى الأتابكية بدمشق إذا نجح فى صدهم.(٤) كما دعى العربان والزعر والصبيان الشطار (٥) والمغاربة والتراكمة للمشاركة فى المعركة.(٦) وربما كانت هذه هى المره الاولى التى يدعو فيها سلطان من سلاطين المماليك أبناء الشعب المصرى لحمل السلاح ، بل لقد أصدر طومان باى عفوا عاما عن كل من إرتكب جرما إذا إنضم الى صفوف المقاتلين،(٧) ووعد الشطار بالسماح لهم بحمل السيوف والتروس إذا أبلوا بلاء حسنا فى المعركة.(٨)

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢١ و ص ١٣٥ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٩ .

(٣) انظر حول استعدادات طومان باى :
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ١٠ أ وب .
آخرة المماليك ، ص ٤٩ .

DELAPORTE, (M.): Op.cit., Tome 15, P.319
THEVET (A.): Vies des Hommes Illustres, VIII, P.639, V.

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢١ و ص ١٣٤ و ص ١٣٨ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، صص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) الزعر : لغة من الزعارة وهى شراسة الخلق ، والزعر هم بهذا المعنى سيئو الخلق من قطاع الطرق واللصوص الذى يتعرضون للمارة فى الطرقات ، الا ان هذا المصطلح كان يطلق فى العصر المملوكى على أبناء البلد من المصريين اللذين يقاومون ظلم الدولة . اما الصبيان الشطار فهم المنفصلين المبتعدين عن المجتمع والشاطر لغة هو من أعيا أهله خبثا، ويقال شطر عن أهله بمعنى نزح عنهم وترك مواقعهم .
انظر : محمد قنديل البقلى ، المرجع السابق ، ص١٧٠ و ٢٠٢ و ٢٠٣.
وحول تصحيح المفهوم الشائع والسلبى للذعر والشطار ، انظر :
محمد رجب النجار : حكايات الشطار والعيارين فى التراث العربى صص ٧ - ١٦ و صص ١٧٨ - ٢٢٩ .

(٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، صص ١١٩ - ١٢٠ و صص ١٣٢ - ١٣٣ و صص ١٤٠ - ١٤١ .

(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

(٨) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٤١ .

وعلى الجانب الآخر كان العثمانيون يسعون بكل الوسائل الى تحطيم البقية الباقية من تماسك الجبهة المصرية . ففى الوقت الذى كانت تجرى فيه هذه الاستعدادات كان سليم يسعى الى تحقيق هدفه بشتى الوسائل، فيرسل الجواسيس الى مصر لتقصى أخبارها.(١) ويشن حربا نفسية ضد المماليك والمصريين عن طريق رجاله يركز فيها على تضخيم قوته العسكرية وقدرات جنوده ويبرز فيها قسوتهم وبطشهم ،(٢) ويرسل المراسلات الى الأمراء فى مصر يدعوهم فيها لطاعته وللتخلى عن سلطانهم،(٣) كما يستعين بخايربك - الذى أعلن الانضمام الى صفوفه بعد موقعة مرج دابق - فى مراسلة أمراء المماليك والاتصال بهم وتحبيذ طاعة سليم لهم.(٤) وفى نفس الوقت كان سليم يرسل الى طومان باى يدعوه الى الصلح والاعتراف به سلطانا على مصر والشام والقدوم الى عتبته السنية عارضا الطاعة والولاء،(٥) ثم يرسل له مرة أخرى يعرض عليه أن يكون نائبا عنه فى حكم مصر على أن تكون الخطبة والسكة فى مصر باسم سليم ويعترف بسلطانه على البلاد.(٦) وقد رفض طومان باى هذا العرض وإستمر فى إستعداداته للمعركة ، وإستمر سليم فى زحفه على مصر وفى محاولاته للوقيعة بين الأمراء المصريين.(٧)

فى هذا الوقت كانت الظروف الداخلية فى مصر فى تدهور مطرد ، فتذمر المماليك يتزايد حتى أنهم سبوا السلطان فى حضوره.(٨) والأمراء يرفضون الخروج لملاقاة سليم ولايقبلون خطط طومان باى للتصدى للجيش العثمانى فى الصالحية وعجرود ، ويقررون أن تكون المعركة فى الريدانية.(٩) وفوق ذلك تكمل الخيانة على البقية الباقية من جهود

---

(١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، صص ١٢٤ - ١٢٥ .
انظر كذلك : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٧٣ وص ١٧٧.
(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٥ .
(٥) أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، صص ١٦٨ - ١٧٢ .
أورد الدكتور أحمد فؤاد متولى نص هذه الرسالة مترجما عن التركية عن أحد المصادر التركية التى ألفها واحد من المعاصرين لهذه الأحداث .
(جلال زاده قوجه نشانجى مصطفى : مآثر سليم خانى طاب ثراه ، مخطوط بمكتبة طويقبو سرابى ، تحت رقم H. 1415).
(٦) انظر نص الرسالة فى:
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، صص ١٧٧-١٧٩ .
وقد وردت الاشارة الى هذه الرسالة ومحتواها فى :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٥ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق .
آخرة المماليك ، ص ٤٣ .
DELAPORTE, (M.): Op.cit., Tom.15, P.317.
كما وردت إشارة اليها دون تفاصيل فى :
الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٢ .
(٧) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٩ ب .
اخرة المماليك ، ص ٤٨ .
(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٦ .
(٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، صص ١٣٨-١٣٩ و صص ١٤١ - ١٤٢ .

كما يبدو الترادف واضحا فى بعض الألقاب التى تحمل معانى متقاربة مثل " الغوثى" و" الغياثى"[١]، ومثل " كريمته " و" شقيقته "،[٢]ومثل " الكهفى" و " الملاذى ".[٣]

أما التراص فهو بناء النص من خلال جمل قصيرة متتابعة، ومكونات الخطاب فيها بسيطة لاتحكمها علاقات مركبة ، بل يغلب عليها الطابع الاخبارى وهى عادة ترتبط ببعضها من خلال حروف العطف كالواو و الفاء.[٤] وهذا هو الاسلوب الذى اتبعه محررو الوثائق فى كتابة نصوصها خاصة فى الاقسام التى تشمل وصفا للمبانى .

واللوازم اللغوية هى وجود كلمتين تستلزم إحداهما الاخرى وترتبط بها إرتباط تبادليا.[٥] وظاهرة اللوازم اللغوية من الظواهر التى شاعت فى لغة الكتابة فى العصور الوسيطة بصفة عامة ، وفى الكتابة الديوانية بصفة خاصة . ومن أمثلة اللوازم اللغوية التى وردت فى مجموعة الوثائق الست ، والتى تكررت كذلك فى كتابات ذلك العصر ألفاظ مثل لفظى " البسملة " و" الشريفة "[٦]، ولفظى :" الشرع"و" الشريف"،[٧]ولفظى: " المقام"و" الشريف"،[٨]ولفظى:" الممالك " و " الشريفة"،[٩] اضافة الى ارتباط عبارتى البسملة والحسبلة بعبارة التصلية.

أما المجموعات اللفظية فهى تلك الألفاظ ذات الدلالات المحددة التى تصاحب لفظا محددا بصورة متكررة باضطراد عال فى النصوص[١٠]ومن أمثلة المجموعات اللفظية المتكررة فى الوثائق والتى يمكن أن نتوقع ورودها فى النص بمجرد ورود لفظ محدد ، مجموعات الألقاب التى ترتبط بالقاضى[١١] وبعض العبارات الدينية والآيات القرآنية المرتبطة بالتصرفات القانونية المختلفة مثل الوقف ، والتى تعكس الروح الدينية التى سادت ذلك العصر.[١٢]

* * *

---

(١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٢ ، س ٨ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(٤) البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص ٣٢٣ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١٧٩ .
(٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٦ - ٢٧ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٩٨ .
(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٨ .
(٩) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣ .
(١٠) البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص ١٧٩ .
(١١) انظر على سبيل المثال :
وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١ - ٤ ومكتوب الاستبدال س ١-٦.
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩ - ١١ .
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢ - ٥ والاسجال التنفيذى الثالث ، س ٢ - ٦ .
وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ٢ - ٨ .
(١٢) انظر على سبيل المثال: وثيقة ٢٧٥، ب ، الوقف ، س ٢٤ - ٢٦ .
وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٣، س٢-٦ وص ٥٦٨، س ٣-١٤ .

تبقى ملاحظة أخيرة على لغة الوثائق وهى كثرة الاخطاء اللغوية وتكرارها على الرغم من أن المفترض فى محررى الوثائق أن يكونوا من العارفين باللغة المجيدين لها وهو أمر يعكس حالة التدهور التى سادت المجتمع فى تلك الفترة . ومن الاخطاء المتكررة فى الوثائق موافقة العدد للمعدود فى النوع ، وتعريف المضاف .[1] وربما كانت هذه تأثيرات للعامية على لغة الكتابة .

* * *

خلاصة القول: إن هذه الوثائق تؤكد بخصائصها اللغوية على مقدار تفاعل اللغة مع أحداث المجتمع وإستجابتها لتطوراته بمرونة عالية وتبين كيف يعاد إنتاج اللغة بشكل متجدد ومستمر فى علاقة حية مع المؤثرات الاجتماعية والحضارية التى تعمل اللغة كوسيط من خلالها.

* * *
* *
*

---

(١) سبقت الاشارة لجميع هذه الاخطاء فى مواضعها عند نشر وتحقيق الوثائق فى المبحث الثانى من الفصل الثانى .

خاتمة



خاتمة

لقد تضمن هذا البحث نشرا وتحقيقا ودراسة لست من وثائق السلطان الأشرف طومان باى ، قدمت لها بمهاد تاريخى تناولت فيه سيرة طومان باى وملامح العصر الذى عاش فيه ، وأعقبت نشر وتحقيق الوثائق بدراسة دبلوماتيقية ، وبعض الاستخلاصات والاستنتجات حول أوقاف طومان باى والمصطلحات الآثارية فى وثائقه ، ولغة هذه الوثائق .

وهذه الدراسة تتعلق بمجموعة محددة ومحدودة من الوثائق الخاصة فى العصر المملوكى ، وهى وثائق تتعلق بشخص بعينه ، ومن ثم فان أهمية هذه الدراسة تظل فى حدود ماتقدمه من نماذج لوثائق أمراء وسلاطين العصر المملوكى فى مصر ، ومايضيفه البحث بنشر وتحقيق ودراسة وثائق الاشرف طومان باى ، هو المساهمة فى إستكمال نشر وتحقيق ودراسة مجموعات الوثائق العربية فى العصور الوسيطة ، وكل إضافة جديدة فى مجال نشر وتحقيق وثائق العصور الوسيطة العربية تجعل من امكانية وضع قواعد للدبلوماتيقا العربية أمرا قريب المنال .

لقد أكدت هذه الدراسة عددا من الحقائق المتعلقة بدراسة وثائق العصور الوسيطة ، لكن تبقى نتائج الدراسة الدبلوماتيقية محدودة بحجم هذه المجموعة ، كذلك قدمت مجموعة الوثائق بعض المعلومات التاريخية المتعلقة بشخص صاحب الوثائق – الاشرف طومان باى .

وفى الختام يبقى التأكيد على النقاط التالية :

اولا : تضمن البحث نشرا وتحقيقا ودراسة كاملة لست وثائق جديدة لم يسبق نشرها من قبل وهى من الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة والأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة وجميعها تتعلق بشخص السلطان الأشرف طومان باى أخر سلاطين المماليك .

ثانيا : تضمن البحث نشرا ودراسة لدعوى قضائية ترجع الى أواخر العصر المملوكى ، وهى القسم المنشور من الوثيقة ٨٨٦ ويمكن من خلالها التعرف على بعض ملامح النظام القضائى فى ذلك خاصة مايتعلق بالاجراءات المتبعة فى نظر الدعاوى وقواعد الاثبات فيها ، وهى المرة الأولى – فى حدود علمى – التى يتم فيها دراسة وثيقة من هذا النوع .

ثالثا : تقدم الوثائق صورة حقيقية عن ثروة الاشرف طومان باى ، وتصحح تصورا تردد فى كتابات بعض الباحثين حول فقرة ، حيث تؤكد الوثائق على ثرائه ، وامتلاكه للعديد من العقارات فى القاهرة والاراضى الزراعية فى الدقهلية والشرقية ، وهى تفاصيل لم يتعرض له اى من كتاب المصادر التاريخية .

رابعا : نتعرف من خلال الوثائق على خلفيات بعض الصراعات السياسية التى وقعت فى هذا العصر ، حيث يتكشف لنا وجود نزاع قضائى بين الأمير طومان باى والأمير جانى بك حكم فيه لغير صالح طومان باى ونعرف من المصادر التاريخية أن طومان باى لعب دورا فى الايقاع بجانى بك وفى تحريض السلطان قانصوه الغورى على مصادرة أمواله وذلك فى تاريخ تال لتاريخ الفصل فى الدعوى .

خامسا : تقدم لنا الوثائق أسماء بعض أفراد أسرة طومان باى كشقيقته وأبنائها ، وهى معلومات لم ترد فى المصادر التاريخية .

سادسا : وردت فى الوثائق بعض الألقاب غير المثبته فى كتب المصطلح الشريف ، كما وردت فيها بعض المصطلحات الفنية والمعمارية الجديدة كذلك تثبت الوثائق تداول بعض الألفاظ -التى تعتبرها المعاجم الحديثة من الألفاظ المحدثة- منذ العصر المملوكى .

سابعا : تضمنت ملاحق الدراسة تكشيفا كاملا لما ورد فى الوثائق الست من ألقاب ووظائف ومصطلحات .

وبعد فلعلى اكون قد وفقت فى تقديم إضافة جديدة فى مجال الوثائق التاريخية تسهم فى تطوير الدراسات الوثائقية العربية .

٤٩٧٤



طومان باى فبناء على نصيحة جان بردى الغزالى يتم دفن المدافع التى أعدها طومان باى فى الريدانية بدعوى إخفائها عن عيون العثمانيين فتعجز هذه المدافع عن العمل تماما فى لحظة المعركة .(١)

وهكذا تحدد ميدان المعركة فى الريدانية فى الشمال الشرقى من القاهرة، وهناك بدأت الاستعدادات النهائية للمعركة؛ فأمر طومان باى بحفر خندق يمتد من الجبل الأحمر حتى المطرية حيث إصطفت جنوده ، وشارك بنفسه فى حفر الخندق وبناء التحصينات .(٢) وفى نفس الوقت أصدر طومان باى أوامره باحراق الشون الموجودة فى بلبيس والخانكاه؛ حتى لايجد العثمانيون ما يطعموه لخيولهم.(٣)

وقد وقعت معركة الريدانية يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة ٩٢٢هـ(٢٢يناير ١٥١٧م) وكانت خطة المماليك قد تسربت الى العثمانيين إما عن طريق الغزالى كما يذكر ابن زنبل،(٤) أو عن طريق بعض الأسرى الذين سقطوا فى أيدى العثمانيين وإستجوبوهم فوقفوا منهم على كثير من تفاصيل خطط طومان باى وفقا للمصادر العثمانية.(٥) على أية حال فقد إلتف جزء من الجيش العثمانى من خلف الخطوط المملوكية ، ودارت معركة عنيفة أبلى فيها طومان باى بلاءً حسنا ، وإستمر يقاتل حتى إنفض عسكره من حوله فانسحب متقهقرا الى طره جنوب القاهرة بعد أن كبد العثمانيين خسائر فادحة إعترف بها مؤرخوهم ، وتمكن من قتل سنان باشا القائد والوزير العثمانى .(٦) بل إن السلطان سليم نفسه إعترف بصعوبة المعركة فى بشارة بالنصر ارسلها الى الشام.(٧).

---

(١) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ١٠ ب .
آخرة المماليك ، ص ٤٩ - ٥٠ .
وحول خيانة الغزالى انظر :
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٣٦ - ١٣٧ و ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٠ .

(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٤٢ .

(٤) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٠ ب .
آخرة المماليك ، ص ٤٩ .

(٥) انظر، أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٨٣ .

(٦) حول تفاصيل معركة الريدانية وتقييمها انظر :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٧ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٠ ب ، ١١ أ و ب .
آخرة المماليك ، ص ٥٠ - ٥٢ .
الاشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٨٤ - ١٨٨ و ص ١٩٠ - ١٩٢ .
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق، ص ١٨٤-١٨٨وص ١٩٠-١٩٢ .
DELAPORTE, (M.) : Op.cit., Tome 15, P.319.

(٧) ابن طولون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٤ - ٤٧ .
وقد ورد نص الرسالة عند
محمد ماهر حمادة : الوثائق السياسية والادارية للعصر المملوكى ٦٥٦ - ٩٢٢/١٢٥٨ - ١٥١٦ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٧ .
وأحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٩٠ - ١٩٣ .

وفى اليوم التالى دخل العثمانيون القاهرة ، وخطب لسليم فى المساجد إيذانا بسقوط دولة المماليك ، وأضحت القاهرة مدينة مفتوحة لمدة ثلاثة أيام بلياليها يفعل بها العثمانيون ماشاؤا. ويصف مؤرخ عثمانى[1] هذه الأيام بقوله : " دخل الجيش العثمانى مصر وكان يوم الحساب والزلزال والأنتقام للمعركة السابقة وماحاق بالعثمانيين فيها من خسائر فادحة ، كان يوم القيامة حقا يوم يفر المرء من آخيه " .

ويصف رحالة اوروبى[2] الحدث نقلا عن بعض شهوده المعاصرين له فيقول : " كان الرجال ملقون أكواما الواحد فوق الآخر ، والدماء تجرى فى الشوارع أنهارا ، وصب سليم غضبه على عامة الشعب وأمر بحرق بعض المنازل " .

بينما يقول ابن اياس :[3]" صاروا (أى العثمانيين) ينهبون بيوت الناس حتى بيوت الأرباع فى حجة انهم يفتشون على المماليك الجراكسة فاستمر النهب والهجم عمالا فى البيوت ثلاثة أيام متولية وهم ينهبون القماش والخيول والبغال من بيوت الأمراء والعسكرفما ابقوا فى ذلك ممكنا " .

ولم تكن معركة الريدانية هى نهاية المطاف بالنسبة لطومان باى فقد استمرت مقاومته للعثمانيين دون كلل ، فبعد أربعة أيام من دخولهم الى القاهرة فوجئوا بطومان باى على رأس سبعة الأف مقاتل يقتحمون المدينة ليلة الأربعاء ٥محرم ٩٢٣ هـ (٢٨ يناير ١٥١٧م) ، ونجح طومان باى وجنوده فى الاستيلاء على القاهرة بعد أن إنضم الشعب اليهم فى المعركة. ويستمر طومان باى مسيطرا على المدينة لعدة أيام حتى ان الخطبة عادت باسمه يوم الجمعة ٧ محرم بعد أن كانت الخطبة لسليم فى الجمعة السابقة الا آن هذا الانتصار السريع لطومان باى لم يدم طويلا فسرعان ما إستعاد العثمانيون سيطرتهم على المدينة بفضل تفوق اسلحتهم النارية ، عندما نجحوا فى اعتلاء مآذن بعض المساجد وأسطح بعض المنازل ، وبدوءا فى ضرب المماليك والمصريين بالرصاص من أعلى فنجحوا فى القضاء على المقاومة فى القاهرة واستعادوا سيطرتهم عليها بعد أربعة ايام وإنتقموا من أهلها أبشع إنتقام .[4]

---

(١) جلال زادة قوجة نشانجى مصطفى (المصدر السابق ذكره) نقلاعن : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) THEVET, (A.) : La Cosmographie Universelle, II, P.175.

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٤) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٣ - ١٥٧ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٢ أ و ب .
آخرة المماليك ، ص ٥٥ - ٥٦ .
الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥ .
DELAPORTE, (M.) : Op.cit., Tome 15, P.320.
وحول الروايات العثمانية للواقعة انظر :
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٩٣ .

وفر طومان باى الى البهنسا [١] فى الصعيد ، ومن هناك بدأ يعيد تنظيم صفوفه من جديد ، ويعد العدة لخوض معركة أخرى مع العثمانيين [٢]. وبالفعل إستمر طومان باى لمدة ثلاثة شهور تقريبا فى كروفر أمام العثمانيين، وبدأ بقطع الطرق أمام وصول الغلال والبضائع الى القاهرة مما أدى الى نقص واضح فى الحبوب والجبن والسمن والقشطة ، كما إختفى الخبز من أسواق القاهرة ، فنهب العثمانيون الشون؛ليطعموا خيولهم بما فيها من غلال . [٣] وفى نفس الوقت تزايدت هجمات العربان وفلول الجراكسة على العثمانيين فى مواضع مختلفة من الشرقية والغربية والصعيد، [٤] وارتبكت أحوال العثمانيين فى القاهرة حتى بات سليما يتوقع هجوم طومان باى على المدينة بين لحظة وأخرى لدرجة انه أمر باغلاق أبواب القاهرة وأبواب دروبها وقت صلاة الجمعة. [٥]

لقد إستمرت مقاومة طومان باى للوجود العثمانى فى مصر طوال شهرى محرم وصفر ٩٢٣ هـ ، [٦] ، ويبدو أن هذه المقاومة كانت من القوة لدرجة أن الاشاعات راجت فى الشام حول انتصار الجراكسة واستعادتهم لمصر. [٧]

---

(١) البهنسا من القرى القديمة بمركز بنى مزار بالمنيا ويرجع تاريخها الى عصر الفراعنة .
انظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، ق ٢ ، جـ٣ ص ٢١١ .

(٢) ابن اياس: المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٥٩ .

(٣) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١٦٢ و ص ١٦٨ .

(٤) انظر : ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٣ ، ب و ٢٤ أ و ب آخرة المماليك ، ص ص ٨٦ - ٨٧ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٤ - ١٦٨ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٤ .

(٦) تختلف المصادر المعاصرة للغزو العثمانى فى تفاصيل المعارك التى دارت بين طومان باى والعثمانيين خلال الأسابيع التالية لمعركتى الريدانية والقاهرة فبينما لم يذكر ابن اياس المعاصر للاحداث والذى دونها فى حينها الا الموقعة الاخيرة التى وقعت بالجيزة فى ٦ ربيع اول سنة ٩٢٣ هـ وانتهت بهزيمة طومان باى نهائيا ، يذكر ابن زنبل وقد كان صبيا صغيرا فى وقت الأحداث ، ونقل تاريخه عن روايات بعض المعاصرين للأحداث عدة معارك خاضها طومان باى وجيشه وانتصر فى بعضها ، قبل أن يصل الى المعركة الاخيرة التى هزم فيها ورغم مايبدو فى رواية ابن زنبل من أثر واضح لاسلوب القص الشعبى ومن مبالغة فى سرد تفاصيل الحوادث لدرجة تصل الى سرد حوارات تفصيلية ودقيقة جرت بين قادة الطرفين أثناء المعارك ، فلا بد ان يكون هناك أساس من الصحة لهذه المعارك أو الاشتباكات بين طومان باى والعثمانيين . انظر :
ابن اياس المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ص ١٥٩ - ١٧٣ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ١٤ ب - ٣٩ أ.
انظر كذلك :
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ص ٢٠٤ - ٢١٥ .

(٧) الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٦ .

كما يبدو ان ضراوة هذه المقاومة قد اقنعت سليما بقبول طلب طومان باى للصلح ، وبنفس الشروط التى سبق وأن عرضها سليم قبل موقعة الريدانية ، وهى أن تكون الخطبة والسكة باسم سليم ويتولى طومان باى حكم مصر نيابة عنه ، لكن طومان باى نفسه عاد وتراجع عن طلب الصلح.(١)

وفى ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ تقدم طومان باى الى الجيزة استعدادا للمعركة الفاصلة ، وهناك إلتقت قواته ببعض فلول المماليك الهاربين من العثمانيين ، فى الوقت الذى أخذت فيه قوات سليم تعبر الى الجيزة وقد أورد ابن زنبل (٢) قصيدة طويلة من مائة بيت نسبها الى طومان باى وذكر إنه قرضها وألقاها أمام الهرم الأكبر روى فيها قصة الحرب مع سليم والعثمانيين منذ بدايتها ، حتى تلك اللحظة ومطلعها:

دموع العين فاضت من مآق	وقلبى ذاب من كثر إحتراق
فلانارى طفاها دمع عينى	ولادمعى يفيض من إختناق
وبى أسف على أسف وحزن	وهم فوق هم وإشتياق
على زمن تقضى فى نعيم	بمصر والعلا والعز راق(٣)

والقصيدة تتضمن وصفا تفصيليا لكثير من الحوادث التى مربها طومان باى منذ بداية المعارك وحتى لحظة استعداده للمعركة النهائية فى الجيزة ولايستبعد أن تكون القصيدة من نظم طومان باى فعلا خاصة وإن عصر الغورى قد تميز بمجالسة الادبية والعلمية ، كماكان الغورى نفسه ينظم الشعر بالعربية والتركية.(٤)

---

(١) ابن اياس: المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٦ و ص ١٦٨
ورد فى أحد مصادر العصر العثمانى إن سليما عرض على طومان باى حكم الصعيد تحت السيادة العثمانية وهو مالم اصادفه فىاى مصدر آخر معاصر للغزو . انظر :
صلاح احمد هريدى : دور الصعيد فى مصر العثمانية ٩٢٣ هـ - ١٢١٣هـ - ١٥١٧ - ١٧٩٨ ، ص ٨٠ .
وقد أورد هذه الرواية نقلا عن مصطفى الشافعى القلعاوى : صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من امير وسلطان ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج برقم ١٤١٦ تاريخ ، ق ١١٥) .
اما ابن زنبل فيذكر أن سليما هو الذى سعى الى الصلح وليس طومان باى .
انظر : ابن زنبل: واقعة السلطان سليم .. ، ق ١٨ أ و ب .
آخرة المماليك ، ص ٧٢ -٧٣ .
انظر كذلك : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ وص ٢٠٤.

(٢) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٢٠ أ و ب ، ٢١ أ و ب و ٢٢أ.
آخرة المماليك ، ص ٧٧ - ٨١.

(٣) انظر القصيدة كاملة فى ملاحق الرسالة . ملحق رقم ٢.
نشر أ.د. أحمد فؤاد متولى نص القصيدة كاملا انظر :
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق ، ص ٢٠٨ -٢١٢ .

(٤) محمد عبد المنعم خفاجى : الحياة الادبية فى مصر العصر المملوكى والعثمانى ، ص ١٩٣. وحول عصر الغورى ومجالسه الأدبية والعلمية انظر:
محمود رزق سليم : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٥٥ - ٥٦ .
محمد عبد المنعم خفاجى : المرجع السابق ، ص ١٨١ - ١٩٣ .
محمد كامل الفقى: الادب العربى فى العصر المملوكى ، ص ١٢٨ .
عبد الوهاب عزام: مجالس السلطان الغورى : صفحات من تاريخ مصر فى القرن العاشر الهجرى ، ص ١٤ - ٢٣ .

وفى ٦ ربيع أول سنة ٩٢٣ هـ(١)، كانت المعركة الحاسمة فى الجيزة،(٢)ورغم أن جيش طومان باى تفوق فى البداية الا أن البارود والرصاص حسما المعركة مرة أخرى لصالح العثمانيين.(٣)

وبعد أن فقد طومان باى معظم جيشه فر متجها الى الشمال نحو تروجه بالبحيرة (٤)حيث لقاه حسن بن مرعى وابن أخيه شكر من مشايخ العربان بالبحيرة فى ضيعة تسمى البوطه ، وبعد أن أقسما له على أن يحمياه وألا يغدرا به ، قاما بتسليمه الى السلطان سليم.(٥)

وتختلف المصادر المعاصرة لطومان باى حول الكيفية التى سقط بها فى أسر العثمانيين ، فبينما أورد ابن إياس قصة خيانة آل مرعى له بصورة موجزة ، أفاض ابن زنبل(٦) فى ذكر تفاصيل طويلة لهذه القصة يعرض فيها مادار بين أولاد مرعى من صراع نفسى إنتهى بتسليم طومان باى وهى قصة يغلب عليها طابع القصص الشعبى ، بينما يذكر ابن العماد الحنبلى(٧) أن طومان باى هو الذى سلم نفسه. أما المصادر العثمانية فلم تورد

---

(١) يذكر د. أحمد فؤاد متولى أن المعركة وقعت عند دهشور يوم الخميس ٣ ربيع اول سنة ٩٢٣ هـ (٢٦ مارس ١٥١٧) .
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢١٥ .
أما التاريخ الذى أثبته فى المتن فهو التاريخ الذى أورده ابن اياس .
ابن إياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١ .
ولم يورد ابن زنبل تاريخا محددا للمعركة . أما الأشبيلى فقد توقف فى تدوين الحوادث يوم ١٠ صفر سنة ٩٢٣ هـ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٣٨ أ .
آخرة المماليك ، ص ١١٩ .
الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٢) يذكر ابن اياس أن المعركة وقعت فى أحد موضعين إما المناوات وإما وردان .
ابن اياس المرجع السابق ، ج ٥ ص ١٧١ .
والمناوات من قرى مركز الجيزة، أما وردان فمن قرى امبابه.
انظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٨ ، ص ٦٥ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ١٧٢ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٣٨ ب .
آخرة المماليك، ص ١٢٠ .

(٤) يذكر ابن اياس أن تروجه بالغربية والصحيح انها من اعمال البحيرة.
انظر : ابن الجيعان (شرف الدين يحيى) : كتاب التحفة السنية باسماء البلاد المصرية ، ص ١٢٤ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق١ ، ج١ ، ص١٩٥ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٦) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم.، ق ٣٨ ب - ق ٤٣ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٢١ - ١٣٢ .

(٧) ابن العماد الحنبلى :شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ج ٨ ، ص١١٥.

قصة تسليمه من أساسها ، وأكدت على أن طومان باى وقع فى أسر القوات العثمانية التى طاردته بعد هزيمته فى الجيزة.[١] أما المصادر الأوروبية الغربية من تلك الفترة فيبدو انها استندت فى هذه النقطة الى ماكتبه المؤرخون العثمانيون ، حيث تذكر أن حصانه تعثر أثناء هروبه فسقط فى قبضة أعدائه.[٢]

خلاصة القول إن طومان باى أصبح أسيرا فى أيدى العثمانيين وقد إستمر محتجزا فى معسكر سليم بإمبابه لمدة سبعة عشر يوما ، إنتهت يوم ٢٢ ربيع أول سنة ٩٢٣ هـ (١٣ إبريل ١٥١٧م).[٣] وهنا أيضا تختلف المصادر حول المدة التى قضاها طومان باى فى أسر سليم ، وحول سلوك سليم تجاه طومان باى فى فترة أسره ، ونواياه بخصوص إعدامه .

فيقول ابن اياس[٤] إن " السلطان طومان باى لما قبضوا عليه أقام فى الوطاق عند ابن عثمان نحو سبعة عشر يوما ". أما ابن زنبل[٥] فلم يحدد المده التى قضاها طومان باى فى أسر سليم، وإن كانت هناك إشارة ضمنية الى أنه قضى أربعة أيام فقط ، أما المصادر الأوروبية فقد أوردت الواقعة بكثير من التحريف ربما لبعد الفترة التى زار فيها هؤلاء الاوروبين مصر عن فترة الأحداث ، فقد ذكر كل من STOCHOVE[٦] و FERMANEL[٧] أن طومان باى بقى فى أسر سليم يوما واحدا تعرض أثناوءه للتعذيب ، ثم أعدم بعدها ، وتشير هذه المصادر الى أن سليما لم يقابل طومان باى بعد أسره[٨]. أما THEVET[٩] فقد ذكر أن طومان باى إستمر ثلاثة أيام كاملة تحت التعذيب فى أسر سليم من أجل

---

(١) انظر : أحمد فوءاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) THEVE T, (A.): La cosmographie Univerelle, II, P.176
Vies des Hommes Illustres, VIII, P.640R.

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .
ذكر ابن زنبل ان تاريخ إعدام طومان باى كان فى يوم الأحد ٢١ ربيع اول سنة ٩٢٣.
انظر : ابن زنبل : واقعة السلطان سليم : ق ٤٦ ب و ق ٤٧ ب .
وقد ورد التاريخ فى النسخة المطبوعة ٢١ ربيع اول سنة ٩٢٢ هـ خطأ
ابن زنبل : آخرة المماليك : ص ١٣٩ و ص ١٤٢ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .

(٥) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤١ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٢٨ .

(٦) STOCHOVE, (V.), op.cit., P.20.

(٧) FERMANEL, (G.): op.cit., p.21.

(٨) STOCHOVE, (V.): op.cit., P.20.
FERMANEL, (G.): op.cit., p.19.

(٩) THEVET, (A.): La Cosmographie Universelle, P.177.

ارغامه على الاعتراف بمكان كنوزه ، علاوة على ستة ايام قضاها معلقا على عمود الاعدام وهوحى، ثم اقتيد بعد ذلك لتنفذ فيه عقوبة الاعدام ذبحا ، ولكن نظرا لثورة المصريين وتذمرهم اكتفوا بشنقه . وفى رواية أخرى له يؤكد على انه ذبح ولم يشنق.(١)

وكما هو واضح فان كثيرا من التحريف قد أُدخل على روايات الرحالة الأوروبين، فلم يرد فى أى من المصادر التركية او العربية ذكر لوقائع تعذيب طومان باى ، وعلى العكس تشير جميع هذه المصادر الى أن سليما قد إستقبل طومان باى، (٢) بل ان ابن زنبل(٣) أورد حوارا تفصيليا طويلا يذكر انه دار بين سليم وطومان باى ، كما أن معظم هذه المصادر تتفق فى أن السلطان سليم كان ينوى الاكتفاء بنفى طومان باى أو حبسه الا انه أتجه فى النهاية الى إعدامه، وإن إختلفت الأسباب التى أوردتها هذه المصادر للتحول المفاجئ فى رأى سليم ؛فبينما يذكر ابن اياس(٤) أن السبب هو عدم تصديق الناس بمسك طومان باى مما أثار ضيق سليم فأمر باعدامه . يذكر ابن زنبل (٥)نقلا عن محمد بن السلطان الغورى ان السلطان سليم غير قراره تحت إلحاح جان بردى الغزالى وخايربك اللذين خشيا على نفسيهما من بقاء طومان باى حى . وإن كانت هذه الرواية لم تستبعد السبب الذى أورده ابن اياس وهو عدم تصديق الناس لخبر القبض على طومان باى، فقد كانت هذه هى الحجة التى أستند عليها الغزالى وخايربك لاقناع سليم باعدام طومان باى حسب هذه الرواية .(٦) ولم يرد فى أى من المصادر العربية ذكر لقصة التعذيب التى أسهبت كتب الرحالة الأوروبين فى وصفها.

أما المصادر العثمانية فقد أرجع بعضها شنق طومان باى الى عدم تصديق المصريين لخبر القبض عليه ،(٧) وارجعه البعض الآخر الى خروج المصريين الى الشوارع وهم يرددون الدعاء لطومان باى قائلين" الله ينصر

---

(١) THEVET, (A.) :Vies des Hommes Illustres, VIII,640,V.

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٣ ب - ٤٤ أ .
آخرة المماليك ، ص ١٣٣ .
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ .

(٣) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٣ - ٤٥ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٣٣ - ١٣٦ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .

(٥) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٧ ب - ٤٨ أ .
آخرة المماليك ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٦) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٦ ب - ٤٨ أ .
آخرة المماليك ، ص ١٤٠ و ص ١٤٣ .
انظر كذلك : ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٥.

(٧) جلال زاده قوجه نشانجى مصطفى .
انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ .

السلطان طومانباى "(١)، بينما يؤكد مصدر ثالث على ان سليم شنق طومان باى لاستشعاره الغدر منه.(٢) وجميع هذه المصادر تجمع على أن سليما كان ينوى العفو عن طومان باى . بينما يرى مؤرخ تركى رابع معاصر لهذه الفترة إن شنق طومان باى كان قصاصا منه لقتله رسل السلطان(٣)



ومن حيث بدأنا نعود الى المشهد الأخير فى حياة طومانباى، فعند باب زويله إنتهى موكب طومان باى الأخير بعد أن شق شوارع القاهرة من الغرب الى الشرق ، وهو يسلم على أهل القاهرة المصطفين على جانبى الطريق ،(٤) ويقول ابن اياس(٥) إن طومان باى لم يعلم انه سوف يشنق الا عندما وصل الى باب زويله، فوقف على قدميه وقال للناس من حوله: " إقرؤا لى سورة الفاتحة ثلاث مرات ، فبسط يده وقرأ سورة الفاتحة ثلاث مرات وقرأت الناس معه ، ثم قال للمشاعلى : إعمل شغلك . فلما وضعوا الخية فى رقبته ورفعوا الحبل فانقطع به فسقط على عتبة باب زويلة ، وقيل انقطع به الحبل مرتين وهو يقع الى الارض ، ثم شنقوه وهو مكشوف الرأس وعلى جسده شاياه جوخ أحمر(٦) وفوقها ملوطه بيضاء بأكمام كبار،(٧) وفى رجله لباس جوخ ازرق ".(٨)

أما رواية ابن زنبل(٩) فتشير الى أن أمر السلطان سليم باعدام طومان باى قد تلى عليه وهو بمعسكر سليم ، وان العثمانيين" لما وصلوا به الى باب زويله وجدوا الحبل مرخيا فاسرعوا به ، ونزلوه من على البغله وصلبوه على غير مهلة ".

وتشير بعض المصادر التركية الى أن سليما قد أوكل الى على بك بن شهسوار حاكم ذو لغادر الإشراف على عملية شنق طومان باى عند باب

---

(١) عبد الله رضوان .
انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش ص ٢٢١ .

(٢) منجم باشى أحمد دده
انظر : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش صص ٢٢١و ٢٢٢ .

(٣) حيدر جلبى
انظر : أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، هامش صص ٢٢٠و ٢٢١ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٧٦.

(٥) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١٧٦.

(٦) الشاياه الجوخ : عباءة او برده وربما كانت صحتها شاباه واصلها بالفارسية شبى ، فلم اعثر على معنى كلمة شاياه واقرب اسم لها هو شبى الفارسية ومعناها البرد او القميص . الجواليقى(موهوب بن احمد بن محمد بن خضر ابو منصور): المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، صص ٢٣٠ – ٢٣١ .طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفة ، ص ٣٤.

(٧) الملوطة هى العباءة العادية التى كان يرتد بها الأمراء فى العصر المملوكى الجركسى وهى عبارة عن رداء فوقافى له ياقه .
ماير (ل. أ):الملابس المملوكية ، صص ٤٥ – ٤٦ .

(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٧٦. انظر كذلك: ابن طولون: المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٠ .

(٩) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم، ق ٤٧ آ. آخرة المماليك، ص ١٤١ .

زويلة ، وذلك إنتقاما لابيه الذى شنق فى نفس الموضع فى عصر السلطان قايتباى.[١] وقد ظل طومان باى معلقا على باب زويله لمدة ثلاثة أيام حتى جافت راشحته ، وفى اليوم الثالث أنزلوه وأحضروا له تابوتا وتوجهوا به الى مدرسة السلطان الغورى حيث غسل وكفن وصلى عليه هناك ، ثم دفن فى حوش خلف المدرسة.[٢] وقد غسله وكفنه وصلى عليه القاضى اصيل الطويل ،[٣] حسب وصية طومان باى ، وقد كفن فى ثياب أرسلها السلطان سليم . كما أرسل السلطان سليم ثلاثة أكياس من الفضة تصدقوا بها عليه[٤].

وحسب ماتذكره المصادر العربية ، فإن إعدام طومان باى أحدث صدا واسعا بين المصريين الذين حزنوا عليه حزنا شديدا ، فقد كان أميرا وسلطانا محببا للشعب ،[٥] كما ظل لعدة شهور بعد الغزو العثمانى لمصر أمل المصريين فى التخلص من الحكم العثمانى ، وبإعدامه خبا هذا الأمل . وقد قيلت فى طومان باى مراثى كثيرة.[٦] وقد ظل طومان باى حاضرا فى وجدان المصريين لسنوات طويلة بعد اعدامه ، ويبدو هذا واضحا فى الصورة التى نقلها الرحالة الأوروبيون لطومان باى من افواه المصريين بعد عشرات السنين على رحيله ، كما يذكر بعض هؤلاء الرحالة الذين زاروا مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أن بقايا الحبل الذى شنق به طومان باى ظل معلقا فى خطاف بأعلى باب زويله[٧] وهناك من يرى أن عادة قراءة الفاتحة عند المرور تحت البوابة . والتى استمرت لوقت قريب ترجع لشنق طومان باى هناك.[٨] وهناك من الباحثين من يرى أن باب زويلة قد عرف فيما بعد باسم باب المتولى او بوابة المتولى بسبب شنق طومان باى عليه ، ويفسرون ذلك بان طومان باى قد حمل هذا اللقب قبل توليه السلطنة على أساس أن لقب " متولى " كان يضاف الى الوظائف

---

(١) انظر: أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .
ويؤيد يعقوب أرتين هذه الفكرة ، بل يعتبر أن على بن شهسوار أحد المسؤلين عن قرار سليم باعدام طومان باى .. اما ابن اياس فيذكر ان على بن شهسوار قتل فى الريدانية .
ARTIN(Y.): Zul-Kadr et Bab Zoueyleh,PP.194-199.
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .

(٢) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .

(٣) ورد الخبر عند ابن زنبل وان كان الأرجح ان المقصود هو قاضى القضاه الشافعى كمال الدين الطويل .
ابن زنبل ، واقعة السلطان سليم ... ، ق ٤٩ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .

(٤) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٧ أ - ب .
آخرة المماليك ، ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم : ق ٤٧ ب - ٤٨ أ .
آخرة المماليك ، ص ١٤٣ .

(٦) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم... ، ق ٤٨ ب - ٤٩ أ .
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ص ١١٦ .

(٧) POCKOCKE, (R.) : op.cit., Tome.ler, p.p.84-85.
EBERS(G.M.): L'Egypte Alexandrie et Le Caire, p.344.

(٨) ARTIN, (J.): Bab Zoueyleh Et La Mosquée d'El-Moéyed Notice Historique et Anlcdotique, p.149.
من المعروف ان لهذا الباب مكانه خاصة منذ بنائه وقد وضعت حوله قصص عديدة . انظر: المقريزى: المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٧ .

المملوكية المختلفة .[١] وفى الحقيقة لايوجد سند تاريخى لهذا الاعتقاد، فلقب " المتولى" لم يكن من ضمن ألقاب طومان باى قبل توليه السلطنة وذلك ثابت بشكل قطعى من وثائقه العامة والخاصة والتى ترجع الى سنوات مختلفة قبل توليه السلطنة تمتد الى سنة ٩٠٢ هـ . كما أنه على الرغم من عدم شيوع إطلاق اسم بوابة المتولى أو باب المتولى على باب زويلة فى مصادر العصر المملوكى ، الا أن الأرجح هو أن سبب التسمية يرجع الى سكنى أحد اقطاب الصوفية وكان يسمى متولى القطب بجوار الباب،[٢] وربما يكون السبب كذلك راجع الى وجود سجن متولى القاهرة الذى كان يعرف بخزانة شمائل بجوار باب زويلة ،[٣] وقد هدم هذا السجن السلطان المؤيد شيخ المملوكى وبنى مكانه مسجده القائم الى الآن .[٤]

وقد كان حزن الناس على طومان باى أمرا طبيعيا ، فقد كان طومان باى حسب وصف معاصريه له ، أميرا وسلطانا " لين الجانب قليل الأذى كثير الخير غير متكبر ولامتجبر"،[٥] كما كان " دينا صالحا خيرا فاضلا زائد الأدب والسكون والخشوع والخضوع".[٦] الا أن دعته وهدوءه وسكينته لم تمنعه من أن يكون محاربا شجاعا ، مقداما ، خبيرا بالحرب ، ومواقع الطعن والضرب ، والدخول فى الميدان والخروج منه ، وقد بدت مهارته الحربية فى معاركه التى تصدى فيها لسليم بدءا من الريدانية وإنتهاءً بمعركة الجيزة عبر مايزيد عن شهرين ، وقد أذهلت شجاعته وقدراته الحربية معاصريه .[٧]

ولم يكن حب الناس لطومان باى مرتبطا بتوليه السلطنة أو نيابة الغيبة ،فمنذ كان أميرا دودارا كبيرا ، ورغم تعاظم نفوذه ، فقد كان

---

(١) عبد المنعم ماجد: طومان باى... ، ص ١٧٨-١٧٩.
مصدر هذه الفكرة يعقوب أرتين الذى أعتبر أن أهالى القاهرة أطلقوا على باب زويلة اسم بوابة المتولى عقب شنق طومان باى مباشرة ويفسر ذلك بأن طومان باى لم يتولى السلطنة بصورة رسمية وانه لذلك سمى المتولى او متولى الأمر - وهى واقعة غير صحيحة تاريخيا - وقد أورد يعقوب أرتين تفسيرات أخرى لهذه التسمية لكنه رجح هذا التفسير ، وقد نقل عنه هذه الفكرة محمود وصفى محمد فى دراسة له عن باب زويله نقل عنها أ.د. عبد المنعم ماجد هذه الفكرة .
ARTIN, (J.) :Bab Zoueyleh Et La Mosquée de'El-Moéyed, P.P.147-148.
محمود وصفى محمد : باب زويله واستخدامه برجا للطبول ، ص ٨٧ .
وحول وظيفة المتولى انظر : حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٩٩٦ - ١٠١٠ .
(٢) المقريزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤ .
(٣) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ .
(٤) RAMADAN, (F.A.) : Mosque of The Mamluk Sultan Muayyad Sheikh A Brief Study, P.147.
(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٥ وص ١٧٧ .
(٦) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٨ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٤٤ .
(٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦.
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٤٨ب .
آخرة المماليك ، ص ١٤٤ .

مختلفا عن من تقدمه من الأمراء الدوادارية ، فيشير ابن اياس[١] فى حوادث سنة ٩١٤ هـ الى أن طومان باى حجر على النقباء والرسل الواقفين ببابه " ورسم لهم بان لايأخذوا من الغرماء الذين يطلبون من بابه أكثر من نصفين فضة ، ومن يأخذ أكثر من ذلك لايقف له على باب ، وضيق عليهم أياما بسبب ذلك " .

أما فى فترة توليه لنيابة الغيبة ، ثم السلطنة ، فقد رأينا كيف تصدى لابطال الكثير من المظالم الشائعة فى ذلك العصر ، وكيف رفض حتى النهاية فرض ضرائب ورسوم جديدة أو مصادرة الأوقاف أو إحداث أى مظالم جديدة مماحمده له معاصروه.[٢]

إلا أن كل هذه المناقب لاتدعو الى المبالغة برسم صورة مثالية خيالية لطومان باى ، فمحاسنه تلك تقاس الى أمراء عصره وسلاطينه وماكانوا يرتكبونه من مظالم فادحة بحق الرعية ... فلو تتبعنا صفحات ابن اياس سوف يتبين لنا أن طومان باى باشر بنفسه وهو أمير دوادار واستادارا للعالية وكاشفا للكشاف ، قمع العديد من ثورات العربان ، وبالغ فى قمع بعض هذه الثورات بوحشية بما يفسر كراهية عرب عزالة له وانحيازهم الى سليم بعد ذلك .[٣] كما ساق الفلاحين من الصعيد مكبلين فى الحديد الى القاهرة بسبب متأخرات لم يسددوها لخزانة الدولة فى سنة ٩١٩هـ.[٤]

كذلك فقد تغاضى طومان باى أكثر من مرة عن جرائم إرتكبها بعض معاونيه وأتباعه فى حق أفراد من عامة الشعب ،[٥] ومع كل ذلك فبمقاييس عصره كانت كفة مناقبه راجحة بشكل ظاهر .

هذا وقد إمتد الاعجاب بشخصية طومان باى وبطولاته الى الاوروبيين فبعد أكثر من مائة عام على شنقه نجد صورة هذا المشهد حاضرة فى كتابات الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مصر ، وهى صورة ملؤها التعاطف مع طومان باى ، والتأثر بما حدث له .[٦] أما الأوروبيون الذين عاصروا الحدث أو عاشوا فى فترات أكثر قربا منه ، فقد كان تعاطفهم معه أكبر، وحماسهم لطومان باى أشد ، لدرجة إختلطت فيها الحقيقية بالخيال عند سرد قصة مقاومته البطولية للعثمانيين ثم إعدامه.[٧] ودفع هذا الاعجاب

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .
(٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ .
(٥) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٦٨ و ص ٤٦٠ و ج ٥ ، ص ٥٠ .
(٦) FERMANEL (G.): op.cit., p.p.19,21.
STOCHOVE,(V.): op.cit.,p.20.
(٧) THEVE T,(A.): Cosmographie Universelle,II,p.174-177.
وحول المبالغات فى هذه الرواية انظر تعليقات محقق الرحلة :
Ibdem,PP.268-270.
انظر كذلك :
THEVE,(A.): Vies des Hommes Illustres,VIII,p.p.639-640.

مؤرخا ايطاليا معاصرا لطومانباى ، هو باولو جيوفو PAOLO IOVIO[1] الى وضع طومانباى مع الشخصيات التاريخية الكبرى فى العالم ، وإلى افراد قسما من تاريخه لطومانباى .[2]

* * * * *

واذا كان ماسبق هو ما أوردته المصادر المعاصرة لطومانباى عن حياته العامة ،وتدرجه الوظيفى ، وكفاحه ضد العثمانيين ، فان ما أوردته تلك المصادر عن حياته الخاصة قليلا ونادرا ومتفرقا لايساعد على تكوين صورة متكاملة لهذه الحياة . ومع ذلك فجولة فى هذه المصادر نستكملها بجولة فى وثائقه يمكن أن تساعد فى تشكيل بعض ملامح الصورة ، وإن كانت هذه الملامح تظل ناقصة ومبتورة ومشوشة .

وأول مانعرفه من هذه المصادر : أن طومانباى عقد قرانه على إبنة الأمير آقبردى الدوادار وخوند عائشة الخاصبكية ،[3] وتم القران بالقلعة ، فى جمادى الأول سنة ٩١٢هـ، وحضره القضاة الاربعة وسائر الأمراء وأعيان الناس وكان الأمير طومان باى يومئذ مقدم ألف يشغل وظيفة

---

(١) باولوجيوفو مؤرخ إيطالى ولد سنة ١٤٨٣ وتوفى سنة ١٥٥٢ له عدة مؤلفات هامة منها كتاب يجمع سير مجموعة من الشخصيات من بين هذه الشخصيات طومانباى .
AUGE, (C.): Nouveau Larousse Illustré,V, P.430.

(٢) IOVIO, (P.): Les Histoires,Vies XVII,P.P.241-273, Lever.XVIII,P.P.274-322.

(٣) ذكر د. عبد المنعم ماجد أن زوجة طومان باى هى إبنة جان بروى الغزالى وهذا غير صحيح ، وربما كان مصدر د. ماجد فى هذا الخطأ هو النسخة المطبوعة من ابن زنبل او بعض مخطوطتها ، حيث ورد فى هذه النسخة خطأ أن زوجة طومان باى كانت خوندبنت قانبردى الغزالى دويدار كبير، وواضح أن هذا خطأ من الناسخ ، فالغزالى لم يكن أمير دوادار كبير. أما المخطوطة التى إعتمدت عليها فقد ورد فيها الخبر صحيحا .
انظر : عبد المنعم ماجد : طومان باى ... ، ص ٤٢ — ٤٣ .
ابن زنبل : آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .
واقعة السلطان سليم .... ، ق ٤٨ ب .
والأمير آقبردى الدوادار : هو الأمير آقبردى من على باى أميردوادار كبير أصله من مماليك الأشرف قايتباى ، وكان قريبه ومتزوج من أخت زوجته وقد إستقر بالدوادارية الكبرى بعد وفاة الأمير يشبك من مهدى وسكن بيته وقد تولى عدة وظائف كبرى مثل الاستاداريه وأمرة سلاح والوزارة وكشوفية الكشاف وتوفى فى ذى القعدة سنة ٩٠٤هـ.
السخاوى : الضوء اللامع .. ، جـ٢ ، ص ٣١٥.
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٢١ .
اما خوند عائشة الخاصبكية فقد كانت أخت زوجة قايتباى وإبنة العلائى على بن خاص بك توفيت سنة ٩٢٥ هـ،وكانت قد تزوجت بعدة أمراء مقدمين ألوف فى حياتها منهم آقبردى. انظر: ابن اياس :===

شاد الشرابخاناه.[١] وفى ذى القعدة من نفس العام كان زفاف طومانباى على إبنة الأمير آقبردى فى حفل رجت له القاهرة ، ومشى فى زفاف طومانباى عدد من كبار الأمراء وهم يحملون فى أيديهم الموكبيات الشمع الموقدة.[٢]

ولم يتزوج طومانباى غير إبنة الأمير آقبردى ، وإن كانت له سرية أنجب منها ولدا توفى فى شوال سنة ٩١٥ هـ وعمره نحو ثلاث سنين وقد دفن فى مدرسة السلطان الغورى بالشرابشيين.[٣] وقد تزوجت هذه السرية وكانت تدعى نال باى من الأمير قايتباى الدوادار أحد معاونى خايربك بعد شنق طومانباى وتوفيت فى جمادى الاولى سنة ٩٢٤ هـ ، ودفنت فى حوش مدرسة السلطان الغورى.[٤]

أما زوجته فقد أقامت فترة فى حماية الخليفة المتوكل، ولاقت بعد شنق طومانباى شدائد كثيرة من مصادرات لاموالها وفرض غرامات عليها من قبل السلطان سليم.[٥] ثم تزوجت من رجل يقال له ابن الشيخ ابراهيم الكلشنى.[٦]

وتختلف المصادر المعاصرة لطومانباى فى تحديد عدد أولاده ، فيذكر ابن زنبل[٧] أن طومان باى لم يخلف بعده أولادا لاذكورا ولا إناثا. بينما يذكر ابن اياس[٨] ان له إبنة توفيت كمدا على والدها يوم الخميس

==== المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .
وربما كان اسم ابنة الأمير آقبردى التى تزوجها طومانباى" ربة الملك " فقد ورد فى قصيدة للناصرى محمد بن قانصوه من صادق رثى فيها خوند عائشة البيت التالى :
وأبقى خوند ربة الملك بنتها ∴ بقاء عزيز ليس يعقبه نكب
انظر : نفس المرجع ، جـ ٥ هامش ص ٣١١ .

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
(٢) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ١٠٧ .
(٣) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ١٦٨ .
(٤) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٢٥٤ .
(٥) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ١٨٥ و ص ١٨١ - ١٨٢ وص ٣١٧ .
(٦) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٧ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .
يذكر على مبارك فى الحديث عن شارع باب زويله ان الشيخ ابراهيم الجلشنى كان من مشايخ الصوفية وأنشأ تكيه بالعطفة المعروفة بعطفة الجلشنى ، وذلك سنة ٨٩٠ هـ وكان بهذه التكية بيوت للصوفية ومحل لاقامة الصلوات والأذكار وقد دفن بها بعد وفاته.
على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٧) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٧ ب .
آخرة المماليك ، ص ١٤٥ .

(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٩٠ .

١٩ جمادى الاخرة سنة ٩٢٣ هـ ، وكان لها من العمر نحو ثلاث سنين.[١] واذا فسرنا نص ابن زنبل على أساس انه فى وقت كتابته لتاريخه لم يكن لطومان باى أبناء فربما اتفق النصان .

أما وثائق طومان باى ، فلانستطيع أن نستدل منها على وجود أبناء له فى وقت تحرير أخر هذه الوثائق ، أى حتى عام ٩١٩ هـ ، رغم أن أحد شروط وقفه هى الانفاق من ريع الوقف على أولاده الذكور والاناث بالسوية بينهم .[٢] إلا أن المرجح إنه على الأقل فى وقت تحرير حجة الوقف لم يكن له أبناء بعد،ولعل الدليل على ذلك إنه لم يذكر أسماء هولاء الأبناء فى الحجة فى الوقت الذى ذكر فيه أسماء أبناء إخته الذين منحهم جزءا من ريع وقفه يوءول لهم بعد وفاتها وهم : " الناصرى محمد البدرى، والمصونة سعد الملوك ، والمصونة ست حلب ، ابناء مجرباى بنت عبد الله الجركسية بالاضافة الى من سيحدثه الله لها من ابناء ".[٣]

وكان طومان باى يسكن فى منطقة بركة الفيل،[٤] أحد احياء سكنى الارستقراطية فى العصر المملوكى الجركسى ، فهناك كان يسكن كبار الأمراء الى جانب بعض كبار التجار وكبار رجال الدين .[٥] ويذكر ابن اياس[٦] أن طومان باى حينما تولى منصب أمير دوادار كبير خلفا للأمير أزدمر من على باى حل محله فى سكنه ، كما يذكر فى موضع آخر أن سكن طومان باى كان فى درب ابن البابا .[٧] وهو من دروب منطقة بركة الفيل[٨] ويذكر على[٩]

---

(١) يذكر د. عبد المنعم ماجد انها توفيت ولها من العمر عشر سنوات . عبد المنعم ماجد : طومان باى ، ص ١٧٩ .

(٢) وثيقة وقف طومان باى ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٥٣ ، س ٢ و ٣ .

(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ٩ و س ١٤ و ١٥ .

(٤) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٦٠ ب .
آخرة المماليك ، ص ٣٧ .

(٥) انظر : فولكف (اولج) : القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة (٩٦٩ - ١٩٦٩) ، ص ٩٧ - ٩٨ .
ريمون (أندرية): فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٦) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢١ .

(٧) كان سكن أزدمرمن على باى فى درب ابن البابا .
انظر الرسالة ص ١٤ هامش ٢.

(٨) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .
وحول درب ابن البابا انظر هامش (٤) ص ٨٢ من الرسالة.

(٩) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٠.
ينسب على مبارك الى ابن اياس انه ذكر واقعة سكنى سليم فى دار طومان باى بينما ورد فى الطبعة الثالثة من ابن اياس ان سليم تحول من المقياس وأتى بيت الأشرف قايتباى الذى خلف حمام الفارقانى المطل على بركة الفيل فاقام به ".
ابن اياس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٤ .
ويذكر ابن اياس فى موضع اخر " وفى يوم الخميس ثالث عشرين شعبان فيه خرج وتوجه الى السفر سلطان مصر الملك المظفر سليم شاه بن عثمان ، فخرج من بيت ابن السلطان قايتباى الذى خلف حمام الفرقانى ". ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ . وقد استند على مبارك الى حجة وقف محفوظة بالاوقاف هى حجة مصطفى اغا بن عبد الرحيم اغادار السعادة.

مبارك أن سليما عندما استولى على مصر سكن بدار طومان باى منذ عودته من زيارة الاسكندرية ، وحتى مغادرته لمصر فى ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣ هـ. وقد انتقلت هذه الدار فيما بعد الى ملك سنان باشا الدفتردار ، ثم الى ملك شخص يدعى محمد بك عجم زادة ولايوجد الآن أثر لهذه الدار ، وكانت أطلالها باقية حتى القرن الماضى فى وقت تأليف على مبارك لخططه حيث يذكر أن الدار " موجودة .. لكنها متخربة ".(١)

وتذكر المصادر المعاصرة لطومان باى انه كان شابا حسن الشكل(٢) متوسط الطول ذهبى اللون واسع الجبين أسود العينين والحاجبين واللحية.(٣) وإن كانت الصور التى رسمها الرحالة الأوربيين له تظهره شيخا مسنا.(٤)

أما عن سلوكه الشخصى فتذكر المصادر أنه كان يبتعد عن إقتراف الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر،(٥) كما كان ملازما لزيارة المشايخ الأحياء منهم والأموات ، كما يبدو انه كان من المتصوفة حيث وجدوا على بدنه جبه صوف حمراء عندما غسلوه وكان قد أوصى بدفنه بها.(٦) كما أن علاقته بابى السعود الجارحى وإجلاله له وإفراده وقفا من أوقافه يشرف عليه الشيخ أبو السعود(٧) من الأمور التى تؤكد علاقته بالصوفية. وتصوفه هو الذى يفسر إستخدامه للقب " أبو الفقرا والمساكين"،(٨) أما الاستدلال من هذا اللقب على أن طومان باى كان فقيرا فعلا فهو إستدلال يشوبه كثير من القصور ، فمن المبالغة الشديدة القول بأن طومان باى كان فقيرا وانه لم يخلف ثروة وراءه الا سيفه.(٩) فالدلائل على ثراء طومان باى كثيره منها انه إختير أميرا للحج سنة ٩١٧ هـ ، وهى مهمة مكلفة لايقدر عليها الا كبار الأمراء وقد أداها طومان باى بنجاح.(١٠) ومنها انه وزع فى ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ الف دينار ذهبا من ماله على فقراء القاهرة.(١١)

---

(١) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٠.
(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦.
(٣) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٨ ب. آخرة المماليك ، ص ١٤٤.
(٤) انظر ملحق رقم (١).
(٥) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٨ ب. آخرة المماليك ، ص ١٤٤.
(٦) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ٤٨ ب. آخرة المماليك ، ص ١٤٤ - ١٤٥.
(٧) وثيقة وقف طومان باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٧٥.
(٨) حول هذا اللقب وأشباهه من الالقاب انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق ، ص ١٦٧. حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ١١٩- ١٢١.
(٩) عبد المنعم ماجد : طومان باى ، ص ١٧٩ - ١٨٠.
(١٠) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٦.
(١١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٨.

علاوة على ذلك فان شقيقه طومان باى اتهمت احد المماليك - بعد شنق اخيها - بانه اخفى وديعة لطومان باى تقدر بثمانية الاف دينار وانه يرفض ردها ، وقد قبض خايربك الوالى على هذا المملوك ويدعى طيلان رأس النوبه بتهمة اخفاء المبلغ وأرغمه على رد جزء منه.[1] كما يبدو أن زوجة طومان باى كانت تحوز ثروة ضخمة ، فقد فرض عليها السلطان سليم دفع مبلغ ضخم من المال خفضه الخليفة المتوكل بوسطاته مقابل رشوة اخذها منها.[2] ثم ان جارية من جواريها أفشت لبعض وزراء سليم مكان أموال سيدتها فصودر لها ماقيمته ٥٠ الف دينار وفرضت عليها غرامة ٢٠ الف دينار اخرى .[3]

أما وثائق طومان باى فلا تدع مجالا للشك فى مقدار ثروته ، فتشير إحدى وثائقه[4] الى انه اشترى فى عام ٩١٤ هـ عقارا قيمته تقارب الالف دينار كما أن حجة وقفه المؤرخه فى ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ تبين لنا انه كان يملك على الأقل خمسة عقارات بمنطقة بركة الفيل[5]، بالاضافة الى مساحات من الأراضى الزراعية فى عدة مناطق من الدقهلية والشرقية[6] وكان القسم الأكبر من ريع هذه العقارات والأطيان يعود على طومان باى وعلى أفراد أسرته .[7] وهذه الأراضى من الأراضى الزراعية الجيدة وكانت واحدة منها فقط تدر مايقرب من ١٠٠٠ دينار سنويا.[8]

كذلك فان دخل طومان باى بحكم رتبته العسكرية كان يصل الى ١٠٠ الف دينار سنويا .[9]

اما عن ثقافة طومان باى فقد كان طومان باى يجيد العربية ويتحدث بها واذا صحت نسبة القصيدة التى ذكر ابن زنبل[10] انه القاها على مشهد من الاهرام ، فهذه القصيدة تؤكد أن طومان باى لم يكن يجيد العربية فقط،بل كان ملما بالتراث العربى والتراث الشعبى ويبدو ذلك

---

(١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ .
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٥٨ ، ص ٣١٧ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
(٤) وثيقة استبدال خايربك ، دار الوثائق ٢٥٦ ، س ١٩٤.
(٥) وثيقة وقف طومان باى ، اوقاف ، ٨٨٢ ق.
(٦) نفس الوثيقة .
(٧) نفس الوثيقة ، انظر الفصل الرابع ، المبحث الاول من الرسالة.
(٨) ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(٩) ابراهيم على طرخان : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
(١٠) ابن زنبل : وقعة السلطان سليم .. ، ق ٢٠ ب .
آخرة المماليك ، ص ٧٧ .

واضحا فى استشهاده فى تلك القصيدة بسيرة عنترة بن شداد وسيرة الزير سالم ، وذلك فى الابيات التى خاطب فيها زوجته قائلا :

وانى ان ذهبت لى اعتذار — لقد قلت جموعى مع رفاقى
وعنتر غاب عن عبلة سنينا — بقيد الأسر فى أرض العراق
ونام الزير دهرا عن كليب — وبعد سنين جاءلما يلاق (١)

* * *

وبعد فهذا طرف من صورة صاحب الوثائق استطعت أن أجمع شتاته من صفحات المصادر المعاصرة لطومان باى والتالية له مباشرة ، لعله يكون قد ألقى بعضا من الضوء على هذه الشخصية .

ولما كان طومان باى قد عاش فى فترة حرجة من تاريخ مصر تموج بالأحداث والوقائع ، فلا بد من الخوض فى ملامح هذه الفترة فى مبحث منفصل يعرض لاحوال مصر فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين.

---

(١) ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٢١ ب .
آخرة المماليك ، ص ٨٠ .

٥ المبحث الثانى

مصر بين عصرين



المبحث الثانى

مصـــــر بين عصريـــــن

لقد كانت سنتا ٩٢٢ و ٩٢٣ هـ (١٥١٦ و ١٥١٧م) سنتين من السنوات العصيبة فى التاريخ المصرى ، سنتان شهدتا سقوط دولة المماليك الجراكسة وفقدان مصر لكيانها المستقل ، ليبدأ عصر جديد من عصور التبعية لقوة خارجية صاعدة فى سماء المنطقة ، فأصبحت مصر ولاية فى دولة كبرى مركزها إستنبول على مضيق البسفور ، وبعد أن إستمرت القاهرة لعدة قرون المركز الحضارى والسياسى الأول فى المشرق العربى والاسلامى ، زوت لتصبح مجرد عاصمة لولاية يديرها والٍ مبعوث من قبل السلطان العثمانى . سنتان كانتا مليئتين بالحوادث والوقائع فقدت فيهما دولة المماليك اثنين من سلاطينها على يد عدو خارجى ، وسقط فيهما آلاف من القتلى من المماليك ومن أبناء الشعب ،وغادر مصر لسنوات عدد من أمهر صناعها وحرفييها ومبدعيها علاوة على عدد من شيوخها وفقهائها ومفكريها ، ليبدأ عصر ظلام وجمود طويل فى تاريخ مصر ، لقد كان وقع الكارثة فادحا على وجدان المصريين فوصف ابن اياس الغزو العثمانى شعرا فقال :(١)

الله اكبر انها المصيبة	وقعت بمصر وما لها مثل يرى
ولقد وقفت على تواريخ مضت	لم يذكروا فيها باعجب ماجرى

وفى موضع آخر من تاريخه يقول :" ومن العجائب أن مصر صارت نيابة بعد أن كان سلطان مصر أعظم السلاطين فى سائر البلاد قاطبة ، لانه خادم الحرمين الشريفين ، وحاوى ملك مصر الذى إفتخر به فرعون اللعين ، حيث قال : أليس لى ملك مصر، وقد تباهى بملك مصر على سائر ممالك الدنيا ، ولكن ابن عثمان إنتهك حرمة مصر ، وماخرج منها حتى غنم أموالها وقتل أبطالها ويتم أطفالها وأسر رجالها وبدد أحوالها وأظهر أهوالها...... وأشيع ان ابن عثمان خرج من مصر وصحبته ألف جمل محملة مابين ذهب وفضة هذا خارجا عن ماغنمه من التحف والسلاح والصينى والنحاس المكفت والخيول والبغال والجمال وغير ذلك ، حتى نقل منها الرخام الفاخر ، وأخذ منها من كل شئ أحسنه ، مالافرح به أباؤه ولا أجداده من قبله أبدا" .(٢)

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٠٠ .
بيتان من قصيدة طويلة نظمها ابن اياس كمرثية تتضمن ماوقع من الحوادث بمصر إبان الغزو العثمانى .

(٢) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

ويقدم بعض من الرحالة الاوروبين صورا مماثلة لما أحدثه الغزو العثمانى بمصر ، وكيف أضحت هذه المملكة الضخمة مجرد ولاية فى الامبراطورية العثمانية ،[1] وكيف نقل سليم أروع كنوز مصر حتى قطع الرخام ليستخدمها فى تجميل قصوره.[2]

ويلخص شاعر وفقيه مصرى هو الشيخ بدر الدين الزيتونى[3] إنتصار العثمانيين واستيلائهم على البلاد فيقول :[4]

نبكى على مصر وسكانها	قد خربت أركانها العامرة
وأصبحت بالذل مقهورة	من بعد ماكانت هى القاهرة

بينما يصف شاعر آخر الحوادث قائلا :[5]

كان فى مصر ملوك	أظهروا فيها العجايب
ذهبوا عنها وصارت	دورهم فيها خرايب
وهى أضحت بعد عز	قرية فى حكم نايب

هذا وقد أثار الانتصار العثمانى على المماليك أذهان المعاصرين له ، فحاولوا تفسيره وفهم أسبابه ، وقد وقفت معظم التفسيرات التى إنتهوا اليها عند حدود إعتبار هذا الانتصار قضاء من الله مقدرا ، أو إنتقاما مسلطا على الجراكسة جزاء لظلمهم وجورهم فى حق الرعية ، وأغرق البعض فى التفسيرات الغيبية بإرجاع هذا النصر الى وعد الهى قديم .

ومثل هذه الأفكار واضحة تماما على صفحات ابن اياس وابن زنبل والآشبيلى وابن العماد الحنبلى ، فكثيرا مايردد ابن اياس أن هزيمة المماليك كانت " خذلان من الله تعالى لعسكر مصر حتى نفذ القضاء والقدر"[6] او أنها " آمر قدره الله تعالى "[7]، او ان إنتصار

---

(١) MARISON, (A.): Voyage en Egypte 1697, P.101. P.121.
(٢) STOCHOVE, (V.): op.cit., P.20.
FERMANEL, (G.): op.cit., P.21.
(٣) الشيخ بدر الدين محمد بن محمد الزيتونى العوفى احد نواب القضاه الشافعية ، ولد فى ٦ شعبان سنة ٨٣١ هـ ، وتوفى فى ٢٥ رجب ٩٢٤ هـ عن عمر يناهز اربعاوتسعين عاما ، وكان شاعرا وزجالا واديبا الى جانب اشتغاله بالقضاء .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .
(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٤٧ .
(٥) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٢٠١ .
أبيات من قصيدة للناصرى محمد بن قانصوه من صادق وهو من شعراء القرن العاشر الهجرى أورد له ابن اياس عددا من القصائد فى كتابه . وحول موقف شعراء هذا العصر فى مصر من الغزو العثمانى انظر: محمد سيد كيلانى : الأدب المصرى فى ظل الحكم العثمانى ٩٢٢-١٤٢٠هـ/ ١٥١٧ - ٢٨٥ م ، ص ص ١٧٢ - ١٧٨ .
(٦) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٦٩ .
انظر كذلك : نفس الجزء ص ١٥٥ وص ٢٢٨ .
(٧) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٧١ .
انظر كذلك : نفس الجزء ، ص ٧٧ وص ١٤٧ .

العثمانيين " كان فى الكتاب مسطورا " ...[١] ومثل هذه العبارات تتردد فى موءلفات الأشبيلى[٢] وابن زنبل،[٣] كما ردد شعراء العصر نفس المعانى .[٤]

وفى مواضع أخرى من تاريخه ، يرجع ابن اياس هزيمة المماليك أمام العثمانيين الى الانتقام الالهى منهم ، بسبب مايرتكبونه من مظالم فيقول :[٥] " ولم يقع قط لاحد من سلاطين مصر أنه وقع له مثل هذه الكاينه ومات تحت صنجقه فى يوم الحرب وإنكسر على هذا الوجه أبدا.... وكان السلطان والأمراء مامنهم أحد ينظر فى مصالح المسلمين بعين العدل والانصاف فردت عليه أعمالهم ونباتهم وسلط الله تعالى عليهم ابن عثمان حتى جرى لهم ماجرى " . وهو نفس مالوح به أبو السعود الجارحى للأمراء لينهاهم عن ظلم الرعية قائلا : " إن الله تعالى ماكسركم وسلط عليكم ابن عثمان الا بدعاء الخلق عليكم فى البر والبحر ".[٦] وأكد الأشبيلى نفس المعنى فى تاريخه لغزو سليم للشام ومصر .[٧] وقد ظلت اصداء هذه الفكرة تتردد فى كتابات الموءرخين والرحالة فى العصر العثمانى فنجدها عند ابن العماد الحنبلى[٨] والنابلسى[٩] كذلك فان بعض الرحالة الأوروبيين أرجعوا هذه الهزيمة الى إنتقام السماء من الغورى وطومان باى لاضطهادهما للمسيحيين.[١٠]

ومن تفسيرات ابن اياس لانتصار العثمانيين ، قوله بان هذا النصر إنما هو مصداق لوعد الهى،[١١] وهى مقولة رددها فقهاء العثمانيين وموءرخيهم إبان الغزو العثمانى لمصر .[١٢]

---

(١) نفس المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٧٣ و ص ٨٨ .
(٢) انظر :
الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ٧ و ص ٨ و ص ٩ .
(٣) انظر :
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ..، ق ٥ ب و ق ١٣ أو ق ١٤ ب .
آخرة المماليك ، ص ٢٥ و ص ٢٨ و ص ٥٩ و ص ٦٢ .
(٤) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، صص ٩٦- ١٠٣ و ص ١٢٠.
اورد ابن اياس فى هذه المواضع قصائد للشيخ بدر الدين الزيتونى وللناصرى محمد بن قانصوه من صادق تدور حول نفس المعانى .
(٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، صص ٧٢ - ٧٣ .
(٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٦ .
(٧) الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ٧ .
(٨) ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١١٤ .
(٩) النابلسى (عبد الغنى بن اسماعيل) : الحقيقة والمجاز فى الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، ص ٣٠٥.
(١٠) VOLKOFF, (O.V.): op.cit., P.17, P.P.34-35.
كذلك اعتبر حسين افندى الروزنامجى فى اجاباته على ESTEVE مدير المالية فى الحملة الفرنسية أن سبب هزيمة الغورى والمماليك هو "أن الله سبحانه وتعالى أذاقهم الذل والخوف، وألهم الله من كثرة ظلمهم بالعباد ".
انظر : شفيق غربال : مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨- ١٨٠١ ، ص ٦٣ .
(١١) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٢ و ص ٢٠٧ .
(١٢) انظر : أحمد فوءاد متولى : المرجع السابق ، صص ١١٥- ١١٩ .

وإذا تركنا هذا النوع من التفسيرات الغيبية ، فسوف نجد أن مؤرخى العصرين المملوكى والعثمانى قد أشاروا فى عديد من المواضع الى الأسباب المباشرة للهزيمة فى معركتى مرج دابق والريدانية وماتلاهما من معارك ، فأرجعوا هذه الهزيمة الى الخيانة المستشرية فى صفوف المماليك،(١) والى تفوق العثمانيين فى إستخدام الأسلحة النارية والبارود.(٢)

وقد أبرزت بعض الدراسات الحديثة هذين العنصرين باعتبارهما السببين الرئيسين لهزيمة المماليك أمام العثمانيين.(٣) الا إنه لايمكن إرجاع الانتصار العثمانى الى مجرد خيانة خايربك وجان بردى الغزالى فرغم فداحة نتائج هذه الخباية،حيث اودت خيانة الاول بمعظم الجيش المملوكى فى مرج دابق ، وشلت خيانة الثانى مدفعية المصريين فى الريدانية ، وتركتها غنيمة سهلة فى ايدى العثمانيين . رغم فداحة هذه الخيانة فانها قد تصلح تفسيرا للهزيمة فى معركة او سببا مباشرا لها ولكنها لاتفسر سقوط دولة وزوالها من الوجود ، ونفس الشئ يمكن ان يقال عن تفوق الأسلحة النارية العثمانية .

اما الدلالة الأساسية لموضوعى الخيانة وقصور السلاح النارى للمماليك فتكمن فيما يؤكدانه من تفسخ وإنهيار الدولة المملوكية.

فالخيانة التى وقعت وأدت الى إنتصار العثمانيين لم تكن مجرد مصادفة ، لكن وضع الانهيار الذى كان يعيش فيه المجتمع المصرى فى أواخر العصر المملوكى كان يحتم إنحياز عناصر من الطبقة العليا المنهاره

---

(١) انظر على سبيل المثال :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٩ و ص ٧٦ و ص ٨٢ و ص ١٦٠.
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ، ق ٥ ب . اخرة المماليك، ص ٢٥ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١١٤ و ص ١٤٥ .
الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال :
ابن اياس : المرجل السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١ .
ابن زنبل : واقعة السلطان سليم .. ، ق ١٢ أ و ق ١٣ ب - ١٤ أ .
آخرة المماليك ، ص ٣١ و ص ٥٣ و صص ٥٥ - ٥٦ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٥ .

(٣) انظر على سبيل المثال :
ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢ - ١٥١٧ ، صص ٢٠٢ - ٢٠٥ .
أندرسون (بيرى) : دولة الشرق الاستبدادية ، ص١٠٣ .
حسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى (١٥١٥ - ١٧٩٨)، صص ٢٣٦ - ٢٣٧ و ص ٢٤٢ .
محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٧٦ .
ARTIN, (Y.): Zul-Kadr et Bab Zoueyleh, p.p.193-194.
COMBE, (E.), BAINVILLE (J.) & DRIAULT (E.): op.cit., p.12, P.13.

الى جانب الغازى الجديد ، عندما شعروا بالنهاية المحتومة ، خاصة وأن أصول هذه العناصر أجنبية وليست مصرية ، و تبديل الولاء بهذه السهولة نابع من طبيعة تكوين المماليك كطبقة حاكمة وافدة مكونة من أرقاء سابقين تم عتقهم ، ولم تكن الخيانة قاصرة على مافعله خايربك وجان بردى الغزالى ، لكنها تمتد الى استسلام أعداد كبيرة من كبار أمراء المماليك للعثمانيين فى الوقت الذى كان طومان باى لايزال يقاتل فيه العثمانيين.[١] بل إن أحد هوءلاء المستسلمين كان دوادار السلطان طومان باى نفسه عندما كان أميرا، وهو يشبك الدوادار ،[٢] وقد كان من المقربين الى طومان باى لدرجة انه جعله أحد نظار وقفه.[٣] ويرقى الى مستوى الخيانة ذلك التقاعس عن القتال الذى استشرى فى صفوف الجيش المملوكى ،[٤] رغم أن المبرر الوحيد لامتياز المماليك فى المجتمع المصرى فى هذه الفترة راجع الى دورهم القتالى . لقد كان الاسراع بتبديل الولاء واضحا بين المماليك حتى فى بعض المظاهر الشكلية البسيطة مثل الزى ، فسرعان ماغير المماليك زيهم وارتدوا أزياء العثمانيين.[٥]

اما التفوق العثمانى فى استخدام الأسلحة النارية فلم يكن ناجما عن تخلف المماليك فى متابعة تطورات العصر ، بل إن المماليك قد عرفوا بالفعل إستخدام البارود والاسلحة النارية منذ فترة سابقة على استخدام العثمانيين لهذه الاسلحة والأدلة التاريخية على ذلك عديدة.[٦] بل ان هناك من يرى أن الأسلحة النارية استخدمت لاول مرة فى معركة المنصورة سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩م)،[٧] وإن إستخدام الأسلحة النارية تطور فيما بعد

---

(١) تضمنت الوثائق العثمانية قوائم بأمراء المماليك الذين إستسلموا للعثمانيين ، كما أشار ابن اياس الى هذه الظاهرة.
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٥٥ و صص ١٦٨-١٧٠.
وحول الوثائق العثمانية انظر :
أحمد فوءاد متولى : المرجع السابق ، صص ١٩٦-١٩٧و صص ٣٥٢-٣٥٣.
BACQUE-GRAMMONT,(J-L):op.cit.,pp.115-117,pp.119-124.

(٢) Ibdm. P.117,p.p.124-125.

(٣) وثيقة وقف طومان باى ، وزارة الاوقاف ، ٨٨٢ ق ، ص ٥٦٦ ، س ١٣و١٤.

(٤) انظر على سبيل المثال :
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١١٦ و ص ١١٨ و ص ١٢٠ وص١٢٦ و صص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) ابن اياس: المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٢٠ .
وقد أنشد ابن اياس فى هذا المعنى البيتان التاليان :
إمشى مع الدهرما أمكنك ياغلطان وأخلع ثياب المواكب وأتبع السلطان
فى لبس سقمان اوطرطور او قفطان وكن مع القوم فى الملبوس والاوطان

(٦) عبد الرحمن زكى : ابن اياس واستخدام الاسلحة النارية فى ضوء ماكتبه فى كتاب " بدائع الزهور ، صص ١٠٨ - ١١٠ .
لقد استخدم المماليك فى رنوكهم رسوما تدل على استخدامهم للاسلحة النارية مثل ذلك الرنك المعروف بقرون البارود والذى اثار خلافا طويلا بين الباحثيين فى تفسيره الى ان استقر الراى على اعتباره رسما يشير الى الوعاء الذى يحفظ فيه المقاتل البارود، وحول هذا الرنك انظر : MAYER,(L.A.):Une Engime du Blazon Musulman,P.P.141-143.
احمد عبد الرازق احمد : الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، ص ٧٧.

(٧) محمود نديم احمد فهيم : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

فى العصر المملوكى على الاقل منذ عهد السلطان قايتباى[١]. ومع ذلك لم يلجأ المماليك الى استخدام الأسلحة النارية بشكل واسع ، رغم محاولات بعض سلاطينهم ، خاصة السلطان قانصوه الغورى لادخالها.[٢] وقد كان العائق الأساسى الذى وقف فى وجه إستخدام المماليك للبارود والأسلحة النارية لصيق الصلة بطبيعة النظام المملوكى ثقافيا وإجتماعيا وعسكريا ،لابمستوى التطور التكنولوجى فى المجتمع . فاذا " كانت تقاليد الفروسية المحافظة لجيش المماليك قد حالت دون استخدامهم لمدفعية الميدان او البنادق بشكل واسع فى معركتهم مع العثمانيين"،[٣] فان الأساس فى هذا الموقف هو إرتباط نظام الفروسية المملوكى بالاقطاع الحربى فى ذلك العصر ، بصورة أصبح معها إستخدام البارود والأسلحة النارية بشكل واسع يهدد مصالح القوى الاجتماعية المتصدرة للسلم الاجتماعى ، فهذه القوى -المتمثلة فى أمراء المماليك - أصبحت جامدة وغير قابلة لتطوير نفسها ، واستخدام الأسلحة النارية يقوض نفوذ المماليك الاجتماعى ويهدم أسس سيادتهم وسيطرتهم ويفقدهم مبرر وجودهم كطبقة متصدرة للهرم الاجتماعى فى البلاد .

إن مشكلة البارود والأسلحة النارية فى العصر المملوكى تقدم نموذجا للتقاليد عندما تصبح عائقا أمام تطور المجتمع ، وهى توءكد فى نفس الوقت ، إنتهاء الدور التاريخى لهذه الطبقة بصورتها التى كانت قائمة ، ووصولها الى لحظة العجز عن قيادة المجتمع المصرى .[٤]

لقد نشأ المماليك كمجموعات من الرقيق المقاتل المجلوب من خارج البلاد ، استجابة لتحدى الخطر الصليبى فى المشرق ، وامتدادا للنهج

---

(١) عبد الرحمن زكى: المرجع السابق ، ص ص ١١١ - ١١٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ص ١١٤ - ١٢٧ .
(٣) اندرسون (ب) : المرجع السابق ، ص ١٠٣ .
(٤) من الجدير بالملاحظة ان الغزو العثمانى لمصر لم يحل هذه الاشكالية فالغزو لم يقض على طبقة المماليك وإن كان قد أدى الى تراجع مكانتهم ، كما أن العثمانيين سمحوا للماليك بإعادة تدعيم صفوفهم وإستعانوا بهم فى حكم البلاد ولم يوءد الحكم العثمانى الى نقل مصر الى العصر الحديث بل استمرت عقلية العصور الوسيطة هى المسيطرة . ورغم التوسع النسبى الذى حدث فى إستخدام المماليك للاسلحة النارية ، فان مفاهيمهم لنظام الفروسية لم تتبدل كثيرا فبعد قرابة الثلاثة قرون من هزيمتهم أمام العثمانيين ، ومع مقدم الحملة الفرنسية الى مصر (١٢١٣ هـ /١٧٩٨م) تقابلنا عند الجبرتى عبارات بالغة الدلالة على مدى جمود العقلية العسكرية للماليك عندما تصوروا أن بامكانهم أن يحطموا الفرنسيين بسنابك خيولهم وان يحصدوا روءسهم ببوارق سيوفهم . وجاءت الهزيمة مرة اخرى بفضل تفوق المدفعية والأسلحة النارية للعدو .
انظر : الجبرتى : مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس ، ص ٢٥ .
عجائب الاثار ... ، ج ٣ ، ص ص ٤-١١ .

الذى سار عليه الخلفاء العباسيون منذ العصر العباسى الثانى ، ثم ترسخ وجود هذه المجموعات المقاتلة مع الغزو المغولى للمشرق الاسلامى ، وتحول المماليك الى سادة للمجتمع ، وورثوا دولة أساتذتهم الأيوبيين بنظمها ورسومها . وكانت الملامح الاقطاعية قد إتضحت فى المجتمع الشرقى الاسلامى كله فى مواجهة الأخطار الخارجية الداهمة التى أحاطت بالعالم الاسلامى ومع سيطرة المماليك إستقرت هذه النظم الاقطاعية وأخذت صورتها المكتملة . وقد إكتسب المماليك منذ النشأة الأولى لدولتهم طبيعة عسكرية وإقطاعية ، فارتبط نفوذهم الاجتماعى والاقتصادى والسياسى بالدور العسكرى الذى كانوا يقومون به . لقد شيدوا دولة إقطاعية عسكرية نجحت فى أداء مهمة تاريخية محددة هى التصدى للأخطار الخارجية ، التى كانت المبرر التاريخى لنشأة دولتهم - ذلك النوع من الدول الاقطاعية التى تسودها طبقة من الارقاء المقاتلين نجحت فى تصدر المجتمع كله وقيادته سياسياواجتماعيا والسيطرة على ثروته الاقتصادية .(١)

ولما كان النظام العسكرى المملوكى يقوم بشكل أساسى على قواعد الفروسية التقليدية ، ولما كان إدخال السلاح النارى بشكل واسع الى صفوف الجيش ، لابد وأن يؤدى الى دفع أعداد كبيرة من أفراد الشعب الى صفوف المقاتلين فى الجيش ، الأمر الذى كان سيترتب عليه حرمان المماليك من تميزهم الأساسى ومن مبرر سيادتهم الاجتماعية ، أى إنفرادهم بأنهم الطبقة المقاتلة ،(٢) من ثم فقد وقف المماليك ضد محاولات إدخال السلاح

---

(١) حول علاقة الاقطاع الشرقى بعسكرة المجتمع الاسلامى لصد خطر الغزوات الخارجية الصليبية والمغولية ، وطبيعة دول الرقيق الاقطاعية العسكرية انظر :
حسنين محمد ربيع : النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين ، ص٢٥ ومابعدها .
سعيد عبد الفتاح عاشور : الفلاح والاقطاع فى عصر الايوبيين والمماليك ، ص ٢٢٤ .
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية .. ، ص ١١ و ص ٣٣-٣٤وص ٦٣. الاقطاع الاسلامى أصوله وتطوره دراسة مقارنة ، ص ٧٠ - ٧٦ .
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٠ و ص ١٥و ص ٢٠ - ٢١ .
صبحى وحيدة : فى اصول المسالة المصرية ، ص ٧٨ - ٨٠ وص ٨٣- ٨٤
اندرسون (ب) : المرجع السابق ، ص ١٠٠
توينبى (ارنولد): مختصر دراسة للتاريخ ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .
على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٣ - ٢٧ .
FRANTZ-MURPHY (G.):The Agrarian Administration of Egypt from The Arabs To The Ottomans,P.P.111-112.

(٢) احتكر المماليك القتال والأعمال العسكرية ، ولم يسمحوا للمصريين بالانخراط فى صفوف الجيش ولم يضم الجيش المملوكى أحدا من خارج طبقة المماليك سوى بعض أبنائهم " اولاد الناس" وقليل من الأعراب، وكانوا يندرجون فى الفرقة التى تعرف باجناد الحلقة . واكثر من ذلك فان حمل السلاح وركوب الخيل كانا محرمين على غير المماليك، ولم يستثن من ذلك سوى الأعراب وقد كانوا يعتبرون بشكل عام من الخارجين على السلطة فى معظم فترات العصر المملوكى ، وقد لاحظ بعض الرحالة الأوروبيين ظاهرة تحريم حمل السلاح على المصريين وسجلوها فى رحلاتهم وقداستمر هذا الوضع فى العصر العثمانى.انظر:
على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٢٧ .
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ٢٠ و ص ٢٩ .
حسين مؤنس : سفارة بدرومارتير دانجلاريا سفير الملكين الكاثوليكيين الى السلطان الغورى (ديسمبر١٥٠١- فبراير =====

النارى الى الجيش المصرى ، واعتبروه خروجا على قواعد الفروسية التى سار عليها المسلمين الأوائل ، وقد تكرر رفضهم لكل المحاولات التى بدأها سلاطين الدولة خلال الربع الأول من القرن العاشر الهجرى .(١)

ومن هنا يمكن اعتبار الخيانة وقصور المماليك فى استخدام الأسلحة النارية موءشرين على مدى تردى الأوضاع فى مصر المملوكية قبل أن يكونا سببين للهزيمة أمام العثمانيين . فقد كانت عوامل الانهيار مستشريه فى كيان الدولة ، فكانت مصر المملوكية بحق مجتمعا مهزوما قبل أن تبدأ المعركة مع العثمانيين ورغم خطورة وأهمية هزيمة المماليك أمام العثمانيين ورغم أن هذه الهزيمة حسمت مصير دولتهم فى مصر والشام وأزالتها من الوجود ، فان هذه الهزيمة كانت مجرد" القشه التى قصمت ظهر البعير " كما يقال . لقد كانت عوامل الانهيار تنخر فى جسد الدولة منذ سنوات ، فمصر فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين (الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) تعيش مرحلة افول ، ففى الافق كانت تتجمع ملامح النهاية ، نهاية عصر وبداية عصر جديد ، ولم تكن دولة المماليك الجراكسة لتتحمل البقاء كثيرا ، ولم يكن بديل داخلى فى مصر قد إختمر بعد ، ومن هنا كانت النهاية المحتومة على يد طرف خارجى جديد .

لقد بلغ الانهيارمداه فى هذا العصر حتى اننا نرى القصص الخرافية عن طالع القاهرة وقرب سقوطها تتردد فى كتب الموءرخين . وهى قصص تشير الى الشعور السائد بقرب النهاية ، وتردى أوضاع البلاد.(٢) كما أن ملامح

=== ١٥٠٢) ، ص ٤٧١ .
GHISTELE (Joos Van): op.cit., p.35.
BAUMGARTEN (M.): The Travels of Martin Baumgarten, P.454.
BELON (P.): Voyage en Egypt 1547, P.551.

(١) حول رفض المماليك لادخال الاسلحة النارية انظر :
عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١١٦ و ص ١١٨-١٢١ .
رغم ان كلا من الدولتين المملوكية والعثمانية إتفقتا فى كثير من الأسس التى قامتا عليها الا أن نظام الرق العسكرى فى الدولة العثمانية وعدم إرتباطه بالاقطاع الحربى سمح بتطوير السلاح النارى فى الجيش العثمانى دون الاصطدام بهذه المشاكل . فقد تشكل الجيش العثمانى من الفرسان الأحرار المستفيدين بنظام من الاقطاع الحربى ، الى جانب قطاع واسع من المقاتلين الأرقاء والذين تشكلت منهم فرق المشاه (الانكشارية) التى كانت أساسا من الرماه بالسلاح النارى ، ولم يكن لهوءلاء حقوق إقطاعية بل كانوا مجرد رقيق للسلطان .
انظر : جب (هـ) و بوون (هـ) : المجتمع الاسلامى والغرب ج ١ ، ص ٧٧ .
اندرسون (ب) : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٦ .
حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) انظر على سبيل المثال :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
المقريزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٢ - ٦٤ .
السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ، ص ١٧٤ .

الانهيار تبدو واضحة من خلال ماكتبه الرحالة والمؤرخون عن مصر ، فالصورة التى يرسمها الرحالة الذين زاروا مصر فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر صورة قاتمة فى كثير من جوانبها ، ومنبئة بالانهيار القريب ، بخلاف الصورة التى قدمها الرحالة الذين زاروا مصر فى سنوات الازدهار.[١] وعناصر الأزمة تتبدى جلية فى كتابات المؤرخين منذ القرن التاسع الهجرى .[٢]

أما هذه العناصر كما رصدها المؤرخون المعاصرون لتلك الفترة فهى عديدة ومتنوعة ومتشابكة فى نفس الوقت ، فقد إختلطت المظاهر بالأسباب، وإختلطت الأسباب بالنتائج فدخل المجتمع المصرى فى حلقة متوالية من التردى والتدهور المستمر .

فعلى الصعيد الاقتصادى عاش المجتمع المملوكى لسنوات طوال فى ظل أزمة إقتصادية طاحنة .[٣] وقد مست هذه الأزمة الهياكل الاقتصادية الأساسية فى المجتمع ، وهزت قواعد إقتصاد البلاد، والذى كان يعتمد بشكل أساسى على الانتاج الزراعى ، ثم على تجارة المرور .[٤]

ولو تتبعنا مظاهر هذه الأزمة فسوف نجد المصادر التاريخية مليئة بأمثلة لها : فالحديث عن إرتفاع أسعار السلع الأساسية اوندرتها فى الأسواق حديث متكرر فى الحوليات التاريخية طوال القرن التاسع الهجرى وأوائل القرن العاشر ، فنادرا مامر سنة من السنوات دون حديث هنا

---

(١) ان مقارنة الصورة التى يقدمها الرحالة الذين زاروا مصر فى القرن الأخير من حياة دولة المماليك من أمثال
PEDROMARTIR DEANGLERIA, DOMENICO TREVISAN,
بتلك التى قدمها الرحالة الذين زاروها فى العصر الفاطمى والعصر الأيوبى وبدايات العصر المملوكى مثل ناصر خسرو وابن جبير وعبد اللطيف البغدادى وابن بطوطه توضح مقدار الانهيار الذى اصاب حياة مصر فى ذلك العصر .

(٢) وحول رصد مؤرخو القرن التاسع والعاشر للاوضاع وتقييم هذا الرصد انظر :
محمد دويدار : الاقتصاد المصرى بين التخلف والتطوير ، ص ٨- ٠٣١
قاسم عبده قاسم ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٧ .
سعيد عبد الفتاح عاشور : التدهور الاقتصادى فى دولة سلاطين المماليك فى ضوء كتابات ابن اياس ، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) تتميز الازمة فى مجتمعات العصور الوسيطة " بنقص المنتجات والسلع كقيم إستعمال وإرتفاع أسعارها ".
انظر : محمد دويدار : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٤) حول الأسس التى قام عليها الاقتصاد المصرى فى العصر المملوكى انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : الفلاح والاقطاع ، ص ٢١٢ .
احمد صادق سعد: المرجع السابق ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .
صبحى لبيب : سياسة مصر التجارية فى عصرى الايوبيين والمماليك ص ١٢١ - ١٣٦ .
احمد دراج : ايضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الاحمر منذ مطلع القرن التاسع الهجرى ، ص ١٨٥-١٨٦.
على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٤٠٦ -٤١٠ و ص ٤١٤-٤٢٧.
FRANTZ-MURPHY, (G.): op.cit., p.1.

او هناك عن إرتفاع فى سعر سلعة أساسية أو إختفاء سلعة أخرى.(١) وكان هذا إنعكاسا للنقص المستمر فى مساحة الأراضى المزروعة -(٢) وقد كان الارتفاع المستمر فى أسعار السلع يساوى إنخفاضا مقابلا فى القيمة الشرائية للعملة ، علاوة على انخفاض قيمتها الفعلية بسبب إنخفاض نسبة المعدن الثمين فيها . وهى حقيقة رصدتها المصادر التاريخية.(٣) وهكذا إرتبطت الأزمة الاقتصادية بأزمة مالية ، تراجع فيها دور الذهب فى النظام النقدى المملوكى،(٤) وسادت العملات الفضية ثم النحاسية ، كما

---

(١) حول إرتفاع اسعار السلع بشكل مستمر منذ سنة ٧٩٦ هـ انظر على سبيل المثال :
المقريزى : إغاثة الامة بكشف الغمة ، ص ٤٢ ، ص ٧٦.
السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٣ ، ق ٣، ص ١١٣٢ و ص ١١٣٤،ص ١١٣٥ ص ١١٧٠ و ج ٤ ، ق١، ص ٥ ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٣٣ .
ابن تغرى بردى: المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٥٤ ، ج ١٤ ، ص ٩٧،ج١٥ ص ٤٣٥ ، ج ١٦ ص ١٣٦ ، ص ١٤٢ .
السيوطى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١١ ، ص ١٧، ص ٢٦ ، ص ٣٠، ص ٤٧ ، ص ٢١٣ صص ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٨٧ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٩٥، ج ٤ ص ١٣٩ ، ص ٢٠٧ ص ٢٤١ ، ص ٢٤٣، ص ٣٠٦ ، ص ٣٥٥ ، ج ٥ ، ص ١٤٤ .
ولم يقتصر الأمر على إرتفاع الأسعار وإختفاء السلع من الأسواق بل أن تشحط الغلال واللحوم فى البيوت السلطانية والديوان المفرد تكرر أكثر من مرة فى عصر الغورى .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ ، ص ٣٠٦ وص ٣٥٩.
هذا ولايعنى تكرار ذكر وقائع إرتفاع أسعار السلع ونقصها فى الأسواق أن الامر سار فى تصاعد مستمر طوال القرن التاسع وأوائل القرن العاشر ، فالمصادر تذكر فى بعض الأحيان حالات من الرخاء وإنخفاض فى الأسعار ، الا أن السمة الغالبة طوال العصر الجراكسى هى الارتفاع المتصاعد للاسعار .

(٢) كان انخفاض مساحة الاراضى المزروعة يرجع الى عدة اسباب منها الأوبئة والقحط والمغالاة فى الجباية ... الخ .
ويذكر ابن تغرى بردى أن عدد القرى العامرة فى مصر قد إنخفض فى عصره الى ألفى ومائة وسبع عشرة قرية بعد أن كان عددها فى العصر الفاطمى عشرة الآف قرية أحصاها المسبحى (ت ٤٢٠ هـ). انظر:
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٤١ .
وحول إنخفاض مساحة الأراضى المزروعة وأسبابها انظر كذلك :
أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، صص ٤٢٤ - ٤٢٥ .
أحمد السيد دراج : إيضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الأحمر ..، صص ٢١٩ -٢٢٠ .
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، صص ١٨٩ -١٩٠ .

(٣) انظر :
المقريزى : النقود القديمة الاسلامية (ضمن مجموعة من نشر إنستاس الكرملى) ، صص ٦١ - ٦٢ و صص ٦٦-٧٣ .
كتاب إغاثة الامه .. ، ص ٤٧ .
السلوك .. ، ج ٣ ، ق ٣ ، صص ١١٣١ - ١١٣٢ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٥١ ، ج ١٦ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٢ ، صص ١١٥-١١٦ .

(٤) توفيق اسكندر : نظام المقايضة فى تجارة مصر الخارجية فى العصر الوسيط ، صص ٤٣ - ٤٤ ،
بحوث فى التاريخ الاقتصادى ، صص و - ز .
برودل (فرنان) : دراسات فى النقود والحضارات من ذهب السودان الى فضة امريكا او من ماشى البحر المتوسط ، صص ٨٤ - ٨٩ .
رمزى زكى : التاريخ النقدى للتخلف دراسة فى أثر نظام النقد الدولى على التكوين التاريخى للتخلف بدول العالم الثالث صص ١٩- ٣٠ .

عرفت الاسواق المملوكية العملات الذهبية الأجنبية الأقوى والتى بدأت تتغلغل الى البلاد.(١)

ومما ساعد على تفاقم الازمة الاقتصادية والمالية فى العصر المملوكى ووصولها الى الذروة اكتشاف الرحالة البرتغالى فاسكودا جاما لطريق رأس الرجاء الصالح سنة ٩٠٤ هـ ١٤٩٨/٩٧م . وكان هذا الكشف ضربة أكملت على وضع مصر كمركز فى طريق تجارة المرور بين الشرق والغرب والذى شغلته لعدة قرون ففقدت بذلك مصدرا اساسيا من مصادر دخلها ، وفى الوقت ذاته شكل وصول السفن البرتغالية الى مياه المحيط الهندى وبحر العرب عبئا عسكريا جديدا على مصر كانت له تكلفته الاقتصادية الباهظة.(٢)

وتبدت هذه الأزمة بوضوح فى حالة الانهيار الذى أصاب المدن الكبرى كالقاهرة و الاسكندرية ، فالقاهرة حسب وصف أحد الرحالة الأوروبين الذين زاروها فى أوائل القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى):"لاتستحق السمعة التى تتردد عنها".(٣) أما الاسكندرية فى نظر زائر اوروبى آخر لمصر ؛"خرائب حالها يدعو الى البكاء".(٤) اما الفسطاط فيكاد ذكرها

---

(١) انظر : المقريزى : كتاب إغاثة الأمة .. ، ص ٤٧ ومابعدها .
سيدة إسماعيل كاشف : دراسات فى النقود الاسلامية ، صص ٩٤-٩٥ .
أحمد السيد دراج : إيضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الأحمر .. ، صص ٢١٢ - ٢١٩ .
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق صص ٧٠ - ٧٣ .

(٢) كانت السياسات التى يتبعها سلاطين المماليك مع التجار الاوروبيين خاصة السياسات الاحتكارية لبرسباى تؤدى بالتدريج الى إضطراب أوضاع تجارة الترانزيت فى مصر الى أن جاء كشف رأس الرجاء الصالح ليؤدى الى إنهيارها، انظر :
نعيم زكى فهمى : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (أواخر العصور الوسطى) ص ص٣٣٤ - ٣٣٧ .
توفيق إسكندر : تجارة المقايضة صص ٤٥ - ٤٦ .
أحمد السيد دراج : إيضاحات جديدة على التحول فى تجارة البحر الأحمر ، صص ١٨٥ - ١٨٦ .
صبحى لبيب : المرجع السابق ، صص ١٤٣ - ١٤٥ .
أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، صص ٤٢٨ - ٤٣٢ .

(٣) TREVISAN (D.): Les Relation de l'Ambassade de Dommenico Trevisan Aupré du Soudan d'Egypte,p.207.

(٤) قال الايطالى بدرو مارتيرد انجلاريا PEDRO MARTIR DEANGLERIA سفير ملكى باسبانيا فرناندوايزابلا الى السلطان الغورى(الذى زار مصر فى ١٥٠١- ١٥٠٢م/٩٠٨ هـ) فى وصف الاسكندرية :" لقد طفت كثيرا بنواحى مدينة الاسكندرية هذه ، وإن تأمل خرائبها ليبعث على البكاء وفى رأيى ، وبحسب ماتدل عليه بقايا عمرانها الماضى يمكن القول بأن الاسكندرية كان فيها فيما مضى مائة ألف دار وأكثر ، أما اليوم فلا يكاد يبلغ عدد دورها أربعة الآف ويعيش فى خرائبها البوم واليمام والحمام بدلا من الناس".
انظر : حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٤٥٢ .
انظر : كذلك نفس المرجع صص ٤٥٤ - ٤٥٥ .

يختفى تماما منذ القرن العاشر .[١]

وقد تصدت الدولة لمعالجة الأزمة الاقتصادية ، لكنها إتبعت أساليب فاقمت من حدة هذه الأزمة بدلا من أن تؤدى الى حلها . فقد لجات الدولة الى فرض ضرائب جديدة أو الى زيادة الضرائب المفروضة ، الأمر الذى أدى الى إتساع ظاهرة هجر الفلاحين للأرض ، وبالتالى مزيد من النقص فى مساحة الأراضى المزروعة .[٢] والمصادر التاريخية مليئة بذكر أنواع الضرائب والمكوس والمغارم التى كانت الدولة تفرضها باستمرار فى محاولة لزيادة مواردها.[٣]

أما الأسلوب الثانى الذى لجأت اليه الدولة ، فكان إحتكار تجارة بعض السلع ، أو قيام الدولة ممثلة فى السلطان بشراء سلعة ما من الأسواق بسعر أقل من سعرها ثم إعادة بيعها بسعر أعلى ، أو فرض سلع معينة من الذخيرة السلطانية على التجار بسعر محدد أو بعملة محددة ، وقد إمتد هذا الأسلوب الى التجار الأجانب الذين كانت الدولة تتعامل معهم ، وقد أدت هذه السياسات فى الداخل الى مزيد من رفع الأسعار ، وفى العلاقات التجارية الخارجية الى إضطراب فى علاقات مصر التجارية .[٤]

كذلك لجأ السلاطين الى أسلوب مصادرة الاقطاعات والعقارات والأموال ،[٥] وهو أسلوب زاد من تعقيد الأزمة ، فقد أدت سياسة المصادرات الى تعسف الموظفين فى جمع الأموال بكل الطرق حتى يتمكنوا من الوفاء

---

(١) فولكف (أ) : المرجع السابق ، ص ٣٠ .
(٢) انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : الاقطاع والفلاح .. ، ص ٢٢٢.
أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٥ .
قاسم عبده قاسم : النيل والمجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك ص ١٨.
(٣) انظر على سبيل المثال : المقريزى: إغاثة الأمة ..، ص ٤٤ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٧٢.
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ص ١٩ - ٢٠ .
(٤) انظر: نعيم زكى فهمى: المرجع السابق ، ص ص ٣٣٤ - ٣٣٧ .
احمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٥٢ .
أحمد دراج: إيضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الأحمر، ص ص ١٨٥ - ١٨٦ و ص ٢١٢ .
توفيق اسكندر : المرجع السابق ، ص ص ٤٤ - ٤٥ .
DARRAG,(A.): L'Egypte sous le régne de Barsbay,P.P.253-261.
LAPIDUS,(I.M.): The Grain Economy of Mamluk Egypt,P.P.12-13.
وحول هذه الاخبار فى المصادر انظر على سبيل المثال :
المقريزى : السلوك .. ، ج ٤ ، قسم ٢ ، ص ٥٩٥ و ص ٨٦٩ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٥١ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ، ج ٤ ص ٢٤٤ .
(٥) كثرت المصادرات لاموال الأمراء وكبار رجال الدولة والتجار فى حياتهم أو عند وفاتهم إما بسبب الصراعات السياسية ، أو لسد العجز المتزايد فى موارد الدولة ، والأمثلة على هذه المصادرات عديدة فى المصادر . انظر على سبيل المثال :
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٧٧ و ٨٥ و ١٠٥ و ١٤٤ و ١٩٢ ، ج ١٥ ، ص ٦٨ ، ج ٦ ص ٦٤ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ، ص ٣٣٢ ، ج ٤ ، =====

بما قد يطلبه منهم السلطان ، أو يعوضوا مايصادره ، ومن ناحية أخرى أدى الى زيادة واضحة فى الأراضى والعقارات الموقوفة ، فقد كانت مصادرة الأوقاف أو فرض الضرائب عليها أكثر صعوبة منها على غيرها من أراضى وعقارات . حتى بلغت مساحة أراضى الأوقاف فى مصر عند دخول العثمانيين مايقرب من نصف الأراضى الزراعية .(١) وأنعكس هذا بطبيعة الحال على قدرة الدولة على منح الاقطاعات ، ومن ثم فقد بدأ الانهيار يتسرب بسرعة الى النظام العسكرى المملوكى .

ومن الأساليب التى لجاوءا اليها كذلك لحل المشكلة الاقتصادية " غش " العملة ، بتخفيض نسبة المعدن الثمين فيها ، أو إنقاص وزنها أو عيارها ، وفى نفس الوقت إرغام الناس على التعامل بها بقيمة أعلى من قيمتها الحقيقية .(٢)

وباستثناء بعض المحاولات القليلة للاصلاح النقدى الجاد -(٣) والتى لم يقدر لها الاستمرار طويلا - لانجد الا حلولا تزيد المشاكل الاقتصادية تفاقما . لقد كانت كل سياسات تلافى الأزمة فى حقيقتها سياسات منحازة تخدم مصالح القمم العليا لطبقة المماليك المسيطرة على المجتمع .

وفى نفس الوقت تراجعت الدولة عن أداء كثير من مهامها فى مجال الانشاءات والأعمال الضرورية لخدمة الزراعة كشق الترع والقنوات وإقامة الجسور السلطانية الأمر الذى أدى الى مزيد من الانهيار فى الوضع الاقتصادى.(٤)

==== ،ص ٦ ، صص ٨ - ٩ ، ص ١٢ ، ص ١٣ ، ص ١٥٣ ، ص ٤٤٥ و ج ٥ ، صص ٩٠- ٩١ .
وقد لاحظ بعض الرحالة الأوروبيين ظاهرة المصادرات المتكررة .
انظر :
حسين موءنس المرجع السابق ، صص ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(١) حول حجم الأوقاف فى الأراضى الزراعية فى مصر ، وعلاقة اتساع الأوقاف بالرغبة فى تأمين الأملاك من المصادرة ،
انظر : محمد عفيفى عبد الخالق : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ٩٢٣ - ١٠٦٩ هـ /١٥١٧ /١٦٥٨م ، صص ١٣ - ١٤ .
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م دراسة تاريخية وثائقية ، ص ٧٢ ومابعدها.
CAHEN, (C.): Reflexions sur le Waqf ancien , P.305
RABIE, (H.): Some Fiancial Aspects of the Waqf System in Medieval Egypt, P.21.

(٢) انظر المقريزى : السلوك .. ، ج ٣ قسم ٣ ، صص ١١٣٤ - ١١٣٥ ، ج ٤ قسم ١ ، ص ٣ .
ابن اياس ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨٩ .

(٣) حول محاولات برسباى وجقمق للإصلاح النقدى انظر :
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨٣ و ص ٥٣٢ .
انظر كذلك عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة بيع ،صص ١٨٣-١٨٤.

(٤) قاسم عبده قاسم : النيل والمجتمع .. ، ص ١٨ .
أحمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٢٥ .

وقد تفاعلت الآزمة الاقتصادية مع الأزمة السكانية التى عاشتها مصرفى القرنين التاسع والعاشر الهجريين، والمتمثلة فى نقص عدد السكان بسبب موجات القحط والمجاعات والأوبئة المتوالية.(١) فقد أدى هذا النقص السكانى الى مزيد من تأزم الأوضاع الاقتصادى بسبب نقص الأيدى العاملة اللازمة للزراعة ، وبالتالى بوار مساحات جديدة من الأراضى والعجز عن ضم محاصيل أراضى أخرى ، الأمر الذى ترتب عليه نقص المواد الغذائية وإرتفاع فى أسعارها ، هذا بالاضافة الى إنهيار كثير من الصناعات والحرف.(٢)

---

(١) شهدت مصر منذ منتصف القرن الثامن الهجرى (الثالث عشر الميلادى) سلسلة متولية من الأوبئة أخذت الفترات الزمنية بينها تتقارب حتى سقوط دولة المماليك انظر :
المقريزى : إغاثة الأمة ..، ص ٢٤ - ٤٣ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ١٧٨ ، ج ١٤ ، ص ٤١، ص ٧٧ و ص ٣٣٧ و ج ١٥ ، ص ٩١ و ص ٩٢ و ص ٣٥٩ و ج ١٦، ص ١٣٦ - ١٣٧.
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ص ٢٨ - ٣٠، ص ١٢٢ - ١٢٤ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٨ ، ج ٤، ص ٦٣ - ٦٤ ، ص ٢٩٧ ، ص ٢٩٨ - ٣٠٥ .
السيوطى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .
أنظر كذلك حول تعاقب الاوبئة فى العصر المملوكى الجركسى بالمقارنة مع تعاقبها فى العصر المملوكى البحرى :
قاسم عبده قاسم : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى ، ص ١٥٩ - ١٦٨.
أما عن تأثير الأوبئة والمجاعات على عدد السكان فلا يوجد بالطبع إحصاء دقيق لاعداد السكان فى العصور الوسيطة ، لكن هناك تقديرات تعتمد على مايرويه الرحالة والمؤرخون وفقا لمشاهداتهم وعلى دراسة بعض الظواهر الحضارية ومدى إنتشارها كالحمامات والأسواق والمبانى والخروج منها بأعداد إفتراضية للسكان ، ومن المؤكد من خلال مراجعة ما أورده المؤرخون والرحالة ومن خلال دراسة تلك الظواهر الحضارية أن أعداد السكان قد إنخفضت بشكل واضح بعد الفناء الكبير الذى إجتاح البلاد سنة (٧٤٨ - ٧٤٩ هـ/١٣٤٧-١٣٤٨م) ويقدر الباحثون نسبة الانخفاض فى سكان القاهرة وحدها بما يقرب من ٤٠ ٪ تقريبا ، وقد تخربت بالفعل بعد الوباء نسبة مقاربة من الحمامات والأسواق بالمدينة ، ولم تعد مصر الىماكانت عليه مرة أخرى حتى نهاية العصر المملوكى ، ورغم إرتفاع عدد السكان بعض الشىء فى القرن العاشر الا آن تكرار الأوبئة كان يؤدى باستمرار الى إنخفاض معدلات الزيادة السكانية مما أثر سلبا على النمو الاقتصادى للبلاد . انظر :
RAYMOND, (A.): La Population du Caire, de Maqrizi à La Description de l'Egypte, p.201, p.p.203-205.
على السيد على محمود : الفناء الكبير والموت الأسود فى القرن الرابع عشر الميلادى دراسة مقارنة بين الشرق والغرب ، ص ١٨٣ .
وتذكر بعض المصادر التاريخية وكتب الرحالة أعدادا تقريبية لمن ماتوا فى هذه الاوبئة ، فيذكر المقريزى أن عدد من ماتوا من وباء سنة ٨٢٢ فى أقل من شهر ونصف ٧٦٥٢ فردا ويذكر ابن تغرى بردىانه فى سنة ٨٣٣ هـ بلغ من ماتوا فى يوم واحد بالقاهرة وظواهرة نحو عشرة آلاف انسان . ويذكر بعض الرحالة الذين زاروا مصرفى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر أعدادا مقاربة .
انظر :
المقريزى : السلوك ..، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١٨٧ :
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٨٠ - ٨١ .
حسين مؤنس : المرجع السابق ص ٤٥٤ .
LEON AFRICAN (J.): Description de L'Afrique, Vol. III, P.P.503-507
FABRI, (F.): op.cit., p.572.

(٢) قاسم عبده قاسم : دراسات فى تاريخ مصر ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .
احمد صادق سعد: المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .
على السيد على محمود: المرجع السابق ، ص ١٨١ - ١٨٣ .

وفى نفس الوقت كانت موجات الغلاء ونقص السلع الغذائية تؤدى الى مجاعات جديدة تساعد على إنتشار الأوبئة ... وهكذا تدور الدائرة ومعها ينهار إقتصاد البلاد وتضمحل مواردها وثرواتها .

إن ماعاشته مصر منذ الوباء الكبير الذى حل بها فى منتصف القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) ، شكل من أشكال الأزمات التقليدية التى عاشتها المجتمعات البشرية فى الشرق والغرب فى العصور الوسيطة ، لكن أبعاد هذه الأزمات وآثارها القريبة والبعيدة تفاوتت من مجتمع الى آخر حسب إستجابته لهذا التحدى الطبيعى.(١) وقد كانت إستجابة المجتمع المصرى فى العصر المملوكى لهذه الظواهر سلبية وعاجزة نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية ، حددها المقريزى فى ثلاثة عناصر إعتبرها مسئولة عن المجاعات ، وهى : فساد الادارة السياسية فى البلاد ، وإرتفاع ريع الأراضى الزراعية مع إرتفاع تكلفة الزراعة ، بالاضافة الى إنهيار النظام النقدى وسيادة العملات الرديئة .(٢)

ومن الجدير بالملاحظة أن سياسات الدولة لحل المشكلة الاقتصادية والمالية تواكبت مع زيادة إنفاق الفئات العليا فى المجتمع على الاستهلاك الترفى ، وزيادة إنفاق الدولة على الأعباء العسكرية ، بصورة أصبحت معها التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لتصرفات المماليك شديدة الوطأة على إقتصاد البلاد ، حيث أصبح المجتمع المصرى قائما على تبديد فوائض إنتاجه بشكل مستمر .(٣)

هذا وقد إنعكست الأزمة الاقتصادية على الصعيد الاجتماعى فى صورة تزايد واضح فى حدة الفوارق الطبقية فى المجتمع . وقد لفتت هذه الظاهرة إنتباه مؤرخى العصر .(٤) كذلك رصد الرحالة الذين زاروا مصر

---

(١) انظر:
على السيد على محمود: المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٢) المقريزى : إغاثة الأمة .. ، ص ٤٣ - ٧٢ .
وحول تقييم رؤية المقريزى انظر :
محمد دويدار : المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٣١ .
جمال الدين الشيال : مؤلفات المقريزى الصغيرة ، ص ٢٩-٣٠ .

(٣) تذكر المصادر مظاهر عديدة لهذا البذخ فى الانفاق رغم شدة الأزمة الاقتصادية من ذلك على سبيل المثال : ماذكره ابن اياس فى حوادث سنة ٩٢٠ هـ من قيام الغورى بنزهة فى مصر العتيقة والجيزة وبولاق أنفق فيها كاتب سره على الغذاء فى يوم واحد مايفوق الألف دينار ، ومنها ماكان السلطان يقيمه من ولائم واسمطة للأمراء ورجال الدولة ، وما كان الأمراء ينفقونه فى أعراسهم، علاوة على سبك العملة كحلى .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٩٤ و ص ٤٥٥ و جـ ٥ ص ٩ .
المقريزى : إغاثة الامة .. ، ص ٧١ .

(٤) من الملاحظ إهتمام مؤرخى ذلك العصر بموضوع التقسيم الطبقى للمجتمع المصرى ، وربما يرجع إهتمامهم هذا الى إزدياد حدة الفوارق الطبقية بصورة لافتة للنظر . انظر:
المقريزى : كتاب إغاثة الامة .. ، ص ٧٢ - ٨٠ .
ابن خلدون : المرجع السابق ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

هذه الظاهرة ففى الوقت الذى يصفون فيه حياة المماليك بالبذخ الشديد ويصفون شراء قصورهم ودورهم(١)، فإنهم يصفون حياة العامة فى المدن والفلاحين فى الريف بالبؤس الشديد والفقر المدقع.(٢)

ولعل الوثائق الخاصة شاهد أكيد على هذه الظاهرة، فما فيها من وصف لقصور ودور المماليك وكبار رجال الدولة وكبار رجال الدين يعكس مدى رفاهية الحياة التى كان هؤلاء يعيشون فيها، فى مقابل آلاف من السكان يعيشون بلا مأوى.

وعلى مستوى آخر شهد العصر المملوكى الجركسى تفككا واضحا داخل إطار الطبقة العليا فى المجتمع، فقد إنهار النظام الاجتماعى للماليك الذى كان يعتمد على ولاء المماليك لأميرهم فيما عرف بعلاقة الأستاذية، وإرتباط المملوك بزملائه فيما عرف بعلاقة الخشداشية.(٣) لقد تحللت هذه العلاقات بسبب السياسات الجديدة التى إتُبعت فى دولة الجراكسة فى شراء المماليك، فبدلا من شراء المماليك أطفالا صغارا وتربيتهم فى الطباق، لجأ السلاطين والأمراء الى شراء مماليك من الشباب اليافع عرفوا باسم الجلبان، وذلك فى محاولة لتعويض الأعداد التى فقدت فى الفناء الكبير. ومع إنتشار هؤلاء الجلبان بدأت علاقات الولاء داخل المجتمع المملوكى تتفكك وتتهرأ.(٤)

كذلك كان لاتجاه السلطان برقوق الى الاكثار من الجراكسة وتوليتهم المناصب الأساسية فى الدولة أثره البالغ فى طبع الدولة بطابع عنصرى.(٥)

لقد كان من الطبيعى أن تؤثر هذه الأزمة الاجتماعية على الوضع السياسى، فتنعكس فى تفاقم وضع الانفصام بين الشعب المحكوم والطبقة

---

(١) FARRI (F.): op.cit., p.571.
TREVISAN (D.): op.cit.,p.p.211-212.

(٢) FABRI (F.): op.cit., p.568.
TREVISAN (D.),op.cit.,p.208.
BAUMGARTEN (M.)op.cit., p.p.441,p.442.

(٣) علاقة الأستاذية هى العلاقة التى تربط الأمير (الأستاذ) بمماليكه الذين اشتراهم وهى علاقة ولاء كامل إذ كان اخلاصهم له دون غيره. أما الخشداشية فهى علاقة للزمالة بين المماليك، وكانت من أقوى الروابط بينهم وتجمع المملوك بزملائه الذين تربى معهم.
انظر:
محمد مصطفى زيادة: بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك بمصر، ص ص ٨١ - ٨٢.

(٤) انظر: قاسم عبده قاسم: دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى، ص ٢٤.
سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكى فى مصر والشام، ص ١٨٠ ومابعدها.

(٥) انظر حكيم أمين عبد السيد: المرجع السابق، ص ص ١١١ - ١١٦.
إبراهيم على طرخان: مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ص ٩-١٠.

العسكرية الاجنبية الحاكمة ، فتسود حالة من عدم المبالاة بمصير الدولة ـ خاصة فى الريف ـ[1] ولايبدو الاحساس بوطأة الخطر العثمانى الا عندما داست خيول سليم أرض مصر .[2]

ومن الجدير بالملاحظة إنه رغم حدة الفوارق الطبقية ، والشعور العام بالسخط ، وكراهية الشعب للماليك ، فإن كل حركات المقاومة إتخذت طابعا عفويا ، ولم تقم أية حركة إيجابية لتغيير المجتمع .

لقد أخذ التمرد والعصيان أشكالا سلبية كرفض المجتمع والهرب منه ، أو تشكيل جماعات من العياق والشطار والفتيان ، وفى حالة اخرى كون الخارجون على المجتمع عصابات تسطو على الأسواق فيما عرف باسم " المناسر " ، وربما كانت أقوى حركات التمرد والعصيان هى ثورات العربان الذين عاشوا على أطراف الوادى والدلتا ونجحوا فى الاحتفاظ لأنفسهم بوضع خاص طوال العصر المملوكى إحتفظوا فيه بحقهم فى حمل السلاح ، الا أن هذه الثورات لم تكن وبالا على الحكام من المماليك فقط بل كانت عواقبهاتصيب الفلاحين المصريين كذلك ، الذين كانوا يعانون من العربان بمثل مايعانوا من حكام البلاد المماليك.[3]

وعلى الصعيد السياسى كذلك شهدت البلاد حالة من عدم الاستقرار فى السلطة ، فداخل النخبة الحاكمة بلغت الصراعات على السلطة أشدها لدرجة أن أربعة عشر من سلاطين دولة الجراكسة قتلوا او عزلوا،[4] وبلغ

---

(١) لقد كان رد فعل الفلاحين المصريين تجاه زحف سليم على البلاد هو الامتناع عن دفع الأموال للدولة خشية أن يعودوا لدفعها مرة أخرى إذا استولى سليم على البلاد .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .

(٢) عندما دخلت الجيوش العثمانية الى ريف مصر بدأ المصريون يشعرون بوطأة الغازى الجديد ونزح المئات من أهل الريف الى القاهرة وعندما إستقر الامر للعثمانيين زادت ظاهرة هجر القرى هربا من ظلم موظفى الادارة العثمانية والفرسان (السباهية) الذين اقاموا بالريف وفرضوا على اهله المغارم .
انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٧ - ١٩ .

(٣) حول حركات التمرد والثورات فى العصر المملوكى انظر :
ابراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٢٤٩ - ٢٧١ .
احمد صادق سعد : المرجع السابق ، ص ٤٧١ - ٤٨٥ .

(٤) لقد خلع من الحكم كل من المنصور عبد العزيز بن برقوق ويشك المؤرخون فى انه قتل ، والناصر فرج بن برقوق وقد قتل، ثم الخليفة المستعين الذى تسلطن فى سنة ٨٢٤ هـ ، والمظفر احمد بن المؤيد شيخ ، ومحمد بن ططر ، والعزيز بن برسباى ، والمنصور عثمان بن جقمق ، والمؤيد احمد بن اينال ، و الظاهر يلباى والظاهرتمربغا ، والأشرف محمد بن قايتباى وقد مات مقتولا والظاهر قانصوه ، والأشرف جانبلاط والعادل طومانباى وقد مات مقتولا. هذا بخلاف من سعوا الى السلطنة ولم يتمكنوا منها تمكنا كاملا وهما خيربك سلطان ليلة وقانصوه خمسمائة .
انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٤٧ ، ص ١٤٧ ، ص ٢٠٦، ج ١٤ ، ص ١٩٧ ج ١٥ ، ص ٢٥٤ ، ج ١٦ ، ص ٣٨ ، ٣٦٧، ٣٨٧===

من تولوا السلطنة فى السنوات الست الاولى من القرن العاشر ستة سلاطين ،[1] ولم تتجاوز فترات حكم كثير من سلاطين الجراكسة شهورا قليلة بل ان بعضهم لم يتح له تولى السلطة الا لساعات وكان استقرار الغورى فى السلطنة لستة عشر عاما استثناء لم يتكرر كثيرا فى تاريخ هذه الدولة .[2]

ولم يقتصر الاضطراب والصراع بين المماليك على القمم العليا فى هذه الطبقة بل امتد ليصل الى المماليك الصغار . لقد عرف عصر الجراكسة عشرات من حالات التمرد التى يقوم بها المماليك خاصة الجلبان احتجاجا على التأخير فى صرف جوامكهم ، أو على انقاص هذه الحوامك . لقد كان لهذه الثورات والاضطرابات السياسية اثارها السلبية على الوضع الاقتصادى فاذا كانت معظم هذه الثورات والاضرابات قد نجمت عن سوء الاوضاع الاقتصادية ، فقد دفعت من ناحية اخرى بالوضع الاقتصادى الى الهاوية ، فعند ما تقع هذه الاضطرابات فى الريف كانت تؤدى الى مزيد من هجر الفلاحين للأراضى ، أما إذا وقعت فى المدن فكانت أولى نتائجها إغلاق الأسواق وتخريبها .[3]

==== ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ و ص ٤٦٣ ، ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .
عبد الباسط بن شاهين الملطى : المرجع السابق ، ص ١٢١ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٥ ، ص ١٣٠ ، ص ١٣٣ و ص ١٣٦ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤١ ، ص ١٤٢ ، ص ١٤٩ ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٤ .

(١) بدأ القرن العاشر الهجرى والاشرف قايتباى سلطانا ، وتولى بعده ابنه محمد ثم الظاهر قانصوه ثم الأشرف جانبلاط ، فالعادل طومان باى ، فالاشرف قانصوه الغورى .

(٢) فى سنة ٨٢٤ هـ تولى العرش أربعة سلاطين وفى سنة ٨٧٢ كذلك ولم تتجاوز مدة حكم كل من : المنصور عبد العزيز بن برقوق ، والخليفة المستعين والمظفر احمد والصالح محمد بن ططر والعزيز بن برسباى والمنصور عثمان بن جقمق والمؤيد أحمد بن اينال والظاهر يلباى والظاهر تمربغا والأشرف جانبلاط والعادل طومان باى والأشرف طومان باى سنة واحدة .

(٣) أوردت المصادر التاريخية كثيرا من التفاصيل حول الصراعات داخل قمم طبقة المماليك ، كما أوردت أخبار حالات عديدة لتمرد المماليك وثوراتهم ضد السلاطين وانعكاسها على الحالة الاقتصادية وعن الصراعات بين كبار الأمراء انظر على سبيل المثال :
المقريزى : السلوك .. ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١٦٢ ومابعدها .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ١٨٠ ، ص ١٧٤ ، ج ١٣ ، ص ٥٨ - ٥٩ ، ص ١٤٠ ، ج ١٥ ، ص ٣٢٤ ج ١٦ ، ص ٣١ ، ص ٣٦ - ٣٨ ، ص ٧٩ ، ص ٨٧ ، ص ٣٨٧ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٨ .
وعن ثورات الجلبان انظر على سبيل المثال :
المقريزى : كتاب السلوك .. ، ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١٣٦ ، ص ١٣٨ ، ج ٤ ق ٢ ، ص ٩٣٩ ، ق ٣ ، ص ١٠٧٣ ، ص ١٠٩١ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ١٨٩ ، ج ١٤ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ص ٤٣٥ ، ج ٥ الى ص ٣٥٢ ، ج ١٦ ، ص ٩٤ - ٩٨ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٢ ، ص ١١٢ ، ص ١١٤ ، ص ١٣٢ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٧ ، .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ص ٢٣٣ - ٢٣٥ ص ٢٤٥ ، ص ٢٥٣ ، ص ٣٦٣ ، ص ٣٧١ ، ج ٤ ، ص ١٦ - ١٧ ، ص ١٢٧ ص ١٧٧ - ١٧٩ .

وامتدت مظاهر الاضطراب والفساد الى الإدارة الحكومية للبلاد.فأصبحت الوظائف تولى بالرشوة او تشترى من السلطان ، وبالتالى أصبح من يتولى الوظيفة هو من يقدر على الدفع لامن يصلح للقيام بمهامها ، كما أصبح الهم الأول لموظفى الدولة إستعادة مادفعوه للسلطان أو لكبار الأمراء حتى يصلوا الى هذه الوظائف ، ومن ثم فقد بالغوا فى فرض المغارم والرسوم على الأهالى حتى يعوضوا مادفعوه ،وذلك فى وقت كانت حالة غالبية الشعب تسير من سئ الى أسوا ولاتحتمل فرض أى أعباء جديدة.(١)

هذا وقد إمتدت ظاهرة تولى الوظائف بالرشوة الى القضاة ، فأصبح تولى منصب قاضى القضاة رهنا بما يدفعه الساعى الى الوظيفة من مال للسلطان.(٢) حتى أن ابن اياس يذكر واقعتين تولى فيهما القضاة وظائفهما بغير رشى دفعوها بإعتبارهما من النوادر.(٣) ولجأ القضاة الى المتقاضين أو الى تعيين أعداد كبيرة من النواب أكثر من الحاجة مقابل مبالغ من المال يدفعها هولاء النواب لهم،وذلك لاستعادة مادفعوه للسلطان مقابل توليهم وظائفهم ، فدخل بذلك الفساد الى القضاء.(٤)

وهكذا اصبح الراغب فى قضاء حاجة من حاجاته مطالبا بأن يقدم لعمال الدولة وقضاتها مقابلا ماليا أخذ فى التزايد مع إشتداد الازمة(٥). بل أن التجار والزائرين الأجانب كانوا مضطرين لدفع رشاوى لكبار رجال الدولة ليضمنوا معاملة طيبة منهم.(٦)

الا أن أخطر مافى الأمر هو إمتداد ظاهرة الرشوة الى تولى المناصب العسكرية ، الامر الذى زاد الجيش المملوكى ضعفا على ضعف.(٧) لقد كان إنهيار القدرة العسكرية للجيش المملوكى فى العصر الجراكسى امرا واضحا للعيان وله أسبابه المتعددة ، فقد خرجت مصر من الوباء الكبير وقد

---

(١) حول ظاهرة الرشوة فى تولى الوظائف وآثارها السلبية انظر :
المقريزى : إغاثة الأمة ، ص ٤٣ - ٤٥ .
أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ٧١ - ٩٤ .
أحمد السيد دراج : الحسبة وأثرها على الحياة الاقتصادية ، ص ١٢٠-١٢٤.
TAYAN,(E.): Histoire de l'Organisation Judiciaire en Pays d'Islam, Vol.II,P.447.

(٢) انظر : أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ٩٧-٢١٦.

(٣) يذكر ابن اياس واقعتين تم فيهما تعيين قضاة القضاة بدون دفع رشاوى،الأولى عندما غضب الغورى على القضاة كلهم فعزل قضاة القضاة الأربعة فى يوم واحد وعين أربعة غيرهم دون أن يسعوا الى المنصب بأية مبالغ ، والمرة الثانية عندما تولى طومان باى السلطنة فعين القضاة دون مقابل فى محاولة منه لاصلاح الفساد ، ويعتبر ابن اياس الواقعتين من النوادر . انظر :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥١ و ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٤) انظر: TAYAN,(E.): op.cit., Vol II,P.P.402-405.

(٥) انظر : أحمد عبد الرازق أحمد : البذل والبرطلة .. ، ص ١٣٢-١٣٦.

(٦) BAVMGARTIEN,(M.), op.cit.,P.438.

(٧) أحمد عبد الرازق أحمد: البذل والبرطلة .. ، ص ٤٣ .

فقدت قسما كبيرا من سكانها ، ومن بين من فقدتهم قطاعات من الجيش المملوكى ، وكانت الأزمة الاقتصادية الطاحنة عاملا ثانيا أضعف الجيش من ناحية وقيد قدرة سلاطين المماليك فى تعويض من فقدوهم من مماليك، كما قيدت كثرة الأوقاف فى الأراضى الزراعية أيديهم فى منح الاقطاعات العسكرية ، ثم كانت الحروب المتوالية فى مطلع القرن التاسع الهجرى،والتى زادت من إنهاك هذا الجيش ، وأخيرا كانت سياسة الاعتماد على الجلبان فى بناء الجيش وهى سياسة أدت الى إنهيار تقاليد وقواعد الفروسية المملوكية خاصة بعد أن سمح السلاطين لمماليكهم بسكنى المدنية ومغادرة الطباق(١)

ولعل ماسجله ابن اياس (٢) من تدهور فى أوضاع أجناد الحلقة وضعف فى قدراتهم العسكرية ،لدرجة عجز معظمهم عن شد وتر القوس ، يدلنا على مدى ماوصل اليه أمر هذا الجيش من إنهيار وضعف ، وبعد ذلك يمكننا أن نتفهم بسهولة لماذا كان التقاعس عن القتال والهروب من الميدان سمتين غالبتين فى جيش الغورى ثم فى جيش طومانباى عند مواجهتهما للعثمانيين .

هكذا ترسم المصادر التاريخية صورة لدولة فى طريقها نحو النهاية والانهيار ، وهو مايتفق عليه كثير من الباحثين المحدثين، ولكن يبقى الخلاف حول تحديد نقطة البداية فى " متوالية " الانهيار، والعنصر الذى كان له دور أكبر من غيره فى إنهيار الدولة المملوكية.

فالبعض يرى فى الوباء الكبير بداية الأزمة وأساسها . به بدأ الانهيار، وبعده توالت المجاعات والأوبئة ، فقضت على البقية الباقية من قدرات الدولة على النهوض .(٣)

ويبرز آخرون التحول فى طرق التجاره باعتباره أساسا للأزمة (٤). ورأى ثالث يشير الى أثر الحملات العسكرية المتولية فى إنهاك الدولة المملوكية إقتصاديا وعسكريا .(٥)

والعوامل الثلاثة السابقة مجتمعة - فى رأى البعض - قادت البلاد الى أزمة إقتصادية كانت فى تفاعلها مع السياسات التى أتبعها سلاطين

---

(١) انظر :
سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى ..، ص ٢٦ .
حكيم امين عبد السيد : المرجع السابق ، صص ١١٦- ١١٧ .
احمد صادق سعد : المرجع السابق ، صص ٤٦٩ - ٤٧٠ .
(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥١ .
(٣) فولكوف (٠١) : المرجع السابق ، صص ١١٨ - ١١٩ .
محمد مصطفى زيادة : دراسات فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى، صص ١٦٦ - ١٦٧ .
(٤) حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ .
(٥) محمد احمد دهمان : العراك بين المماليك والاتراك ، ص ١٨٨ .

المماليك الأساس وراء إنهيار الدولة وتداعيها.(١) وقد إكتملت مظاهر هذه الأزمة منذ عهد السلطان قايتباى(٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ - ١٤٩٦م).(٢)

وهناك من يرى أن هذه العوامل الطبيعية والخارجية إجتمعت وتوالت على دولة المماليك ، دون أن يكون لهذه الدولة يد فى ذلك ، وأدت فى النهاية الى سقوطها ، فقد تضاءلت موارد الذهب فى بلاد النوبة ، وإجتذب الأوروبيون ذهب السودان الغربى عبر المغرب الاقصى ، ثم جاء إنتشار الأوبئة والمجاعات ، فغزوة تيمور لنك وماصحبها من ارهاق لميزانية مصر ، ثم أخيرا جاءت الضربة القاضية بتحول طرق التجارة عن مصر الى رأس الرجاء الصالح وقد تواكب كل ذلك مع لحظة ضعف فى النظم الشرقية كلها عجزت فيها عن مواكبة التطور الذى حدث فى الغرب.(٣)

وفى المقابل تركز آراء أخرى على العناصر الداخلية فى بنية النظام المملوكى نفسه وتحملها مسئولية الأزمة بشكل أساسى ، فهناك من يرى أن أساس الأزمة لصيق الصلة بطبيعة النظام المملوكى ، فهى نتيجة لعسكرة المجتمع منذ نهاية العصر الفاطمى ، وإصطدام الخصائص العسكرية والبداثية للايوبيين والمماليك بالحياة المدنية للمجتمع المصرى ، تلك الحياة المدنية التى نجحت فى أن تحد من عيوب الحكم العسكرى وتعادله حتى بدأ عهد المماليك الجراكسة ، وتوالت الأزمات المالية الحادة وماصحبها من انحلال النظم المملوكية ، وغلبة للطابع العسكرى على المناصب العامة فانعكست الآية حينئذ وأخذ هذا الحكم يعصف بالحياة المدنية وينخر فى عظام البلاد.(٤)

ويربط رأى آخر بين الأزمة وأسلوب الطبقات العليا فى المجتمع فى التعامل مع الموارد ، فسياسة الاكتناز ثم الانفاق الترفى التى إتبعتها القوى المسيطرة على إقتصاديات البلاد أضاعت أية إمكانية لتطوير الانتاج فعاشت مصر طوال العصرين الأيوبى والمملوكى فى ظل تناقض حاد فيما بين إزدهار التجارة الخارجية فى أغلب الأوقات وبين التدهور المطرد على الصعيدين الاقتصادى والاجتماعى فى الداخل والركود فى تطوير القدرات الانتاجية للمجتمع ، الأمر الذى أدى الى إنهيار الدولة المملوكية الثانية لمجرد تعرض تجارة المرور لانخفاض نتيجة كشف طريق رأس الرجاء

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور : التدهور الاقتصادى فى دولة سلاطين المماليك .. ، ص ٦٥ - ٦٦ .
قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٤٧ ومابعدها .

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور : التدهور الاقتصادى فى دولة سلاطين المماليك .. ، ص ٦٦ .

(٣) كاهين (كلود) : تاريخ العرب والشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
CAHEN, (C.) : Quelques mots sur Le Déclin Commercial Du Monde Musulman à la Fin du Moyen Age, P.P. 360-361

(٤) صبحى وحيدة : المرجع السابق ، ص ٨٣ و ص ١١٣ - ١٢٣ .

الصالح.(١)

وأخيرا فهناك من يرجع هذه الأزمة فى الاساس الى السياسات الخرقاء لسلاطين الجراكسة ، حيث "اهملوا نظام التجنيد المملوكى ،واساوءا فهم الاقطاع الحربى فأفقروا البلاد وخربوا البلاد ، واستحدثوا سياسة الاحتكار فى الزراعة والتجارة لتغطية نفقاتهم وحملاتهم الحربية".(٢)

لقد كانت أسباب الأزمة التى ادت الى إنهيار الدولة متداخلة ومتشابكة ولايمكن إرجاع أزمة سقوط الدولة المملوكية الى سبب واحد دون غيره ، فاجتماع هذه المشكلات فى فترة متقاربة وتوالدها من بعضها وضع المجتمع المصرى كله فى لحظة أزمة تاريخية ، لقد كان العصر عصر إنهيار شامل للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العسكرية ، عصرا منبئا بالنهاية المقبلة . وقدإجتمعت فيه عناصر الإنهيار . وفوق ذلك كله سلسلة من الكوارث الطبيعية والأخطار الخارجية . وفى مواجهة كل هذه الأوضاع عجزت امكانيات المجتمع الذاتية عن النهوض من الأزمة ، فقواعد الاقتصاد ومرتكزاته الأساسية مدمرة ، ونظام الإقطاع الحربى عاجز عن تطوير الاقتصاد فى مصر ، والسياسات التى تتبعها الطبقة الحاكمة الوافدة تبدد الفائض الاقتصادى كله . وفى المقابل كانت سياسة الإحتكار والمصادرات المستمرة للأموال ، تعوق أية إمكانية لتحقيق التراكم الاقتصادى لدى الطبقات المحكومة . لقد كان ملمح العصر الأساسى هو تكثيف الاستغلال الواقع على القوى المنتجة الى أقصى حدوده .

وقد تواكب هذا كله مع فقدان دولة المماليك لمبرر وجودها التاريخى بمعنى ما ، إذ فقدت طبقة المماليك تميزها الاساسى ، الكامن فى قدرتها العسكرية والتى كانت سببا فى قيام دولتهم ، ومن ناحية أخرى لم يكن الخطر فى هذه المرة خطرا وافدا يهدد الكيان الحضارى للمنطقة مثل الخطر الصليبى أو الحظر المغولى ، بل خطرا نابعا من ظهور كيان جديد فتى وقوى داخل نفس الاطار الحضارى ، ممثلا هذه المرة فى الدولة العثمانية التى نجحت فى القيام بدور الدولة العالمية الاسلامية وأصبحت موءهلة لتحل محل الخلافة العباسية الشكلية التى أحياها المماليك فى القاهرة .

لقد استخدمت الدولة العثمانية أساليب الدولة المملوكية فى الرق العسكرى والاقطاع الحربى ولكن بصورة أكثر كفاءة فنجحت فى القضاء على دولتهم التى كانت تعانى من أعراض الانهيار حيث فقدت أية طاقة لتجاوز الأزمة فالطبقة العليا فى المجتمع عاجزة عن تطوير نفسها او الخروج من أزمتها أو حتى مجرد الحفاظ على الحد الأدنى من القدرة على أداء مهامها. والطبقات المحكومة فاقدة للقدرة على الفعل الايجابى من أجل تغيير الأوضاع .

(١) احمدصادق سعد: المرجع السابق ، ص ٣٨٣ و ص ص ٤٣٢ - ٤٣٣.
(٢) نظير حسان السعداوى : دولة البرين والبحرين، ص ١٥٩-١٦٠.

لقد كانت اللحظة التى إصطدمت فيها الدولة العثمانية بدولة المماليك بحق "لحظة استنفذت فيها منطقة المشرق العربى كل قدراتها على المقاومة الايجابية بعد أكثر من أربعة قرون من المواجهات العسكرية العنيفة مع الغزوات الخارجية." (١)

ولم يكن الغزو العثمانى لمصر حدثا مفاجئا فى تاريخ المنطقة فمنذ منتصف القرن التاسع الهجرى بدأت علاقات الود والصداقة بين الدولتين المملوكية والعثمانية تنقلب الى علاقات عداء انتهت بهذه الحرب التى قضت على دولة المماليك . وقد مرت العلاقات العثمانية المملوكية ابتداء من عهد برقوق (٧٨٤ - ٨٠١ هـ / ١٣٨٢ - ١٣٩٩م) بفترات من التوتر والانفراج بلغ حد الصدام العسكرى فى عهد قايتباى. (٢)

لقد كانت أهم الأسباب المباشرة لهذا الصدام ، تكرار إيواء المماليك للأمراء العثمانيين الفارين من حمامات الدم فى البلاط العثمانى، (٣) ثم صراع النفوذ على الامارات الحدودية فى مناطق الأناضول الجنوبية الشرقية المتاخمة للشام كإمارات ذو القادر وبنى رمضان ودولتى الشاه البيضاء والسوداء. (٤)

وأخيرا للموقف الذى اتخذه الغورى من الصراع العثمانى الصفوى (٥) الا أن هناك أسبابا أخرى بعيدة لهذا الصدام ، كالسعى الى الهيمنة على منطقة المشرق الاسلامى سياسيا ودينيا وحضاريا، علاوة على إتجاه العثمانيين الى تأمين طرق تجارتهم الآتية من الشرق عبر البلاد العربية ، والى الحصول

---

(١) ليلى الصباغ :حول تاريخ بلاد الشام فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) ، ص ١٩٧.

(٢) حول تطور العلاقات المملوكية العثمانية انظر :
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق، ص ٣ - ٤٧ .
محمد أحمد دهمان : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .
محمد مصطفى زيادة : نهاية السلاطين المماليك فى مصر، ص ١٩٨-٢١٣.
حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .
حسن أحمد محمود : البعثات الدبلوماسية لدولة سلاطين المماليك كما وصفها ابن اياس ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٣) جرت العادة فى الدولة العثمانية أن يقوم السلطان الجديد بقتل جميع الذكور الذين يحتمل أن يكونوا منافسين له على العرش ، وقد أصبح هذا التقليد شرعيا منذ عصر محمد الفاتح (٨٥٥ - ٨٨٦ هـ/١٤٥١-١٤٨١م) حيث أصدر قانونا يلزم السلطان بقتل إخوته عقب توليه للعرش ،وقد حل محل هذا النظام فى أواخر القرن ١٦م نظام اقفاص الأمراء الذى كان يتم بمقتضاه تحديد إقامة ذكور الأسرة الحاكمة داخل مقصورات مغلقة سميت بالأقفاص .
انظر : عبد العزيز محمد الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ص ٣٤٧ - ٣٥٢ .
وحول إيواء المماليك للامراء العثمانيين الفارين من هذه المذابح وانعكاس ذلك على العلاقات بين الدولتين انظر :
أحمد فؤاد متولى: المرجع السابق ، ص ٤٧-٦٣ و ص ٧٤-٧٦ .
أحمد السيد دراج : المماليك والدبلوماسية الدولية ، ص ٢٠١ - ٢٤٢ .

(٤) انظر: أحمد فؤاد متولى المرجع السابق ، ص ٦٣-٧٠ وص ٧٦-٧٧ .
محمد مصطفى زيادة : نهاية السلاطين المماليك فى مصر، ص ٢٠٢-٢٠٣وص ٢١٢ .

(٥) انظر : أحمد فؤاد متولى ، المرجع السابق ، ص ٧٨ - ٨٢. =====

على ماكانت دولة المماليك تحصل عليه من مكوس وعوائد إذا نجحوا فى التصدى للخطر البرتغالى .[١]

وإذا كان العثمانيون قد فشلوا فى هزيمة الدولة المملوكية فى حربهما الأولى سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م فى عهد قايتباى فان الأمر قد إختلف هذه المرة لاختمار كل عوامل الانحلال فى دولة المماليك خلال ربع القرن الأخير من عمرها فسقطت الشام ومصر — ثم لحقت بهما الحجاز[٢] فى ايدى العثمانيين بعد معارك إستمرت قرابة عشرة شهور.[٣]

ولكن يبقى التساؤل : هل نجح الغزو العثمانى لمصر فى إخراجها من أزمتها التاريخية ؟ وهل أحدث تغييرا جوهريا فى أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؟ وهل تم الانتقال المتعثر من العصور الوسيطة الى العصر الحديث على أيدى العثمانيين ؟

حقا لقد أدى "السلام العثمانى"[٤] الذى فرض على المنطقة الى نوع من الاستقرار والوحدة ، أزالا آثار فترة تحلل دولة المماليك وماصحبها من إضطراب وفوضى ، فنشطت التجارة الداخلية وانتعشت الزراعة وعادت الزيادة فى أعداد السكان مرة أخرى ، وأصبحت مصر والشام توفران ثلث مجموع واردات الخزينة العثمانية ، وتوقفت سلسلة الأوبئة والمجاعات .[٥] الا أن هذا الازدهار لم يستمر طويلا فقبل نهاية القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) ، عادت الأمور الى ماكانت عليه قبل الغزو من تأزم وإضطراب ، فإنتماء الدولة العثمانية الى العصور الوسيطة بنظامها الاجتماعى الاقتصادى وبفكرها وحضارتها ، كان يضع حدودا لهذا الازدهار المؤقت ، فلم يصحب هذا الازدهار أى تطوير جوهرى فى العلاقات السائدة فى الزراعة ، لا على مستوى أدوات الانتاج فى الريف، ولا على مستوى العلاقات الانتاجية السائدة فى المجتمع ، فاذا كانت

RABI(H.): Political Relation Between The Safauids, ==== of Persia and The Mamluks of Egypt and Syria in The early Sisteenth Century, P.P.43-44.

وحول تطور العلاقات المملوكية الصفوية انظر : Ibdem,PP.35-42.

(١) انظر : احمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٨٣ — ٨٤ .
عبد المنعم ماجد : طومانباى ،، ص ١١٩ — ١٢٠ .

(٢) إنضمت الحجاز طواعية الى الدولة العثمانية بمجرد سقوط الدولة المملوكية التى كان أشراف الحجاز يدينون لها بالولاء فقد أرسل شريف مكة مندوبه الى سليم فى القاهرة ليعلن ولاء أشراف الحجاز لسليم .

(٣) من ٢٥ رجب ٩٢٢ هـ وهو تاريخ موقعة مرج دابق حتى ٥ ربيع الثانى ٩٢٣ هـ تاريخ أخر موقعة بين طومانباى وسليم .

(٤) استخدم ارنولد توينبى مصطلح Pax Ottomanica على غرار Pax Romana للدلالة على السلام الذى فرضته الدولة العثمانية بالقوة على منطقة شرق البحر المتوسط وجنوب شرق اوروبا وشمال افريقيا .
انظر : توينبى (أ٠) : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ .

(٥) اندرسون (ب) : المرجع السابق ، ص ٢٣— ٢٥ .

أراضي مصر لم توزع فى بداية الحكم العثمانى الى تيمارات وزعامات [١] مثل أراضى الدولة فى الروملى والاناضول -[٢] فانها خضعت لنظام المقاطعات المملوكة للدولة والتى يديرها موظفون تابعون لها،[٣] وسرعان ماتبلور نظام الالتزام كشكل آخر من اشكال الاقطاع الصريح فحل محل نظام المقاطعات من ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨م، واذا كان نظام الالتزام يختلف فى كثير من ملامحه عن الاقطاع المملوكى إلا أن جوهر العلاقات داخله لايختلف كثيرا عنها فى النظام الاقطاعى.[٤]

كذلك - فإن الانتعاش التجارى الذى ساد تجارة المرور عبر الدولة العثمانية لم ينعكس على نشاط الصناعات المحلية او على التجارة الداخلية بنفس القدر .[٥]

وسرعان ماعادت الازمة المالية الى الظهور مرة اخرى ، وإتجهت الدولة الى إتباع نفس الأساليب التى إتبعها المماليك فى حلها ، من تخفيض لقيمة العملة ولنسبة المعدن الثمين فيها ، وفرض لمزيد من الضرائب ، وبالطبع كان لمثل هذه السياسات نفس الآثار السلبية على الوضع الاقتصادى فى مجمل الامبراطورية العثمانية .[٦]

لقد ظل التكوين الاجتماعى السابق على العصر العثمانى فى مصر سائدا ، فقد سمح العثمانيون للماليك بالبقاء وسمحوا لهم بإتباع نفس طرق التدريب وتجديد صفوفهم من نفس المصادر . وإستعانوا بهم فى حكم البلاد ، فعاد للماليك نفوذهم وأصبحوا القوة السياسية الأولى فى البلاد، بل أصبح الوالى العثمانى مجرد ظل للسلطان العثمانى لايملك فى معظم الأحوال الكثير من أمر البلاد.[٧]

ربما كان الجديد فى الأمر ، أولا: إن طبقة المماليك التى كانت فى السابق تجدد نفسها من أجل مواجهة الاخطار الخارجية أصبحت تجدد نفسها لمساعدة حكم خارجى فى السيطرة على البلاد ، وثانيا : إن جزء كبير

---

(١) التيمار :هو الاقطاع الصغير الذى يمنح للمقاتلين وتجمع على تيمارات . أما الزعامة فهى الاقطاعات الكبيرة وتجمع على زعامات ويتحدد الفارق بينهما على أساس الريع الذى يغله الاقطاع.
انظر : جب (هـ .) وبوون (هـ) :المرجع السابق ، ص ٧١ - ٧٧.

(٢) بعد ان اتسعت رقعة الدولة العثمانية فى أوروبا ، وآسيا الصغرى قسمت الى إيالتين او ولايتين رئيسيتين فى عهد مراد الاول (٧٦١-٧٩٢هـ ١٣٢٩ - ١٣٨٩م) ولاية الاناضول فى آسيا الصغرى والروملى فى الأراضى الأوروبية للدولة . انظر: تيتشنر (ف) :الاناضول (دائرة المعارف الاسلامية) ، ج ٤ ، ص ٥١٩ -٥٢٠ .

(٣) حول نظام المقاطعات انظر :
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٨٩-٩٢.
وحول اسلوب التعامل العثمانى مع اراضى مصر والشام انظر :
اندرسون (ب .) : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٤) حول نظام الالتزام انظر :
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٩٢-٩٤.

(٥) انظر : اندرسون (ب) :المرجع السابق ص ٢٣ -٢٧ .

(٦) GERBER (H.): The Monetary System of The Ottoman Empire P.P. 310-315.

(٧) عبدالرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم: أضواء على تاريخ مصر فى =====

من الفائض الاقتصادى اصبح ينزح الى الخارج مما زاد من ضعف اقتصاد مصر. واذا كان العصر المملوكى قد عرف بسفه فى الإنفاق، فإن هذا الإنفاق رغم أى شئ - كان فى غالبه ينفق داخل مصر، أما فى ظل الحكم العثمانى - مثله مثل أى عصر سيطرة خارجيه تعرضت له مصر منذ نهاية الدولة الحديثة - فان جزءا كبيرا من الفائض الاقتصادى كان يوجه الى مركز الدولة وينفق خارج مصر، او ينفق كمرتبات للموظفين ورجال الحامية العثمانية (١).

ومما فاقم من حدة المشاكل الاقتصادية، الاضطرابات السياسية التى شهدتها البلاد بعد سنوات قليلة من بداية الحكم العثمانى. وقد تواكبت هذه الامور مع تفاقم الازمة المالية والاقتصادية فى الدولة العثمانية ودخول هذه الدولة عصر انهيار طويل بدأ منذ النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) واستمر حتى زوال الدولة العثمانية. (٢)

==== النصف الثانى من القرن السابع عشر، ص ٤-٩.
توينبى (أ٠) : المرجع السابق، ج ١، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(١) حول مايحصل من الاموال فى مصر فى العصر العثمانى انظر :
حسن عثمان : المرجع السابق، ص ٢٦٠ - ٢٦٧.
شفيق غربال : المرجع السابق، ص ٤١ - ٤٤، ص ٥٤ - ٦٢.

(٢) لم يستقر الحكم العثمانى طويلا فى مصر، فبعد سنوات قليلة من الغزو العثمانى حاول الوالى العثمانى احمد باشا الملقب بالخائن ان يستقل بمصر وضرب السكه باسمه وأمر بالدعاء له على المنابر (٩٣٠ - ٩٣١ هـ / ١٥٢٤م) وإنتهت حركته بإعدامه وتعليق رأسه على باب زويله.
انظر : ابن زنبل : واقعة السلطان سليم ..، ق ٥٨ ب : ٦٢ ب.
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : أضواء على تاريخ مصر..، ص ٣-٤.
كذلك توالت ثورات وإضطرابات جنود الحامية العثمانية وصراعاتهم فيما بينهم خاصة تلك الاضطرابات التى بدأت سنة ٩٩٧ هـ/١٥٨٩م واستمرت حتى ١٠١٧ هـ /١٦٠٩) والتى قام بها جند السباهية فى الحامية العثمانية ضد الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم البلاد فى هذه الفترة. وذلك فى محاولة لفرض ضرائب على الفلاحين عرفت باسم الطلبة وقد شارك الجراكسة المنضمون الى الحامية فى هذه الاضطرابات مشاركة بارزة، وأثارت هذه الاضطرابات إنتباه مؤرخى العصر العثمانى فوضع العديد منهم مؤلفات مستقلة حول هذه الوقائع مثل محمد بن ابى السرور البكرى فى مؤلفة " كشف الكربة فى رفع الطلبة "، ومحمد البرلسى السعدى فى مؤلفة " بلوغ الارب برفع الطلب ".
انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دراسات فى مصادر تاريخ مصر فى العصر العثمانى(٢)، كشف الكربه فى رفع الطلبة تأليف محمد بن ابى السرور البكرى الصديقى، ص ٣٠٧ - ٣٨٤.
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دراسات فى مصادر تاريخ مصر فى العصر العثمانى (٣)، بلوغ الأرب برفع الطلب تأليف محمد البرلسى السعدى، ص ٢٨١ - ٣٤٠.
وحول اسباب هذه الثورات والاضطرابات ومغزاها ونتائجها انظر :
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دراسات فى مصادر تاريخ مصر فى العصر العثمانى (٢)ص ٢٩٢ - ٣٠٠.
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : اضواء على تاريخ مصر..،ص ٤-٥
عبد الكريم رافق : ثورات العساكر فى القاهرة فى الربع الاخير من القرن السادس عشر والعقد الأول من القرن السابع عشر ومغزاها ص ٧٥٧ - ٧٧١.
إضافة الى ماسبق فقد شهدت مصر منذ القرن الحادى عشر ظاهرة الصراعات بين المماليك ثم إنقسامهم الى طائفتين رئيسيتين هما القاسمية والفقارية، وقد إشتعلت الحروب بين الطائفتين بصورة انعكست انعكاسا سلبيا على الأوضاع الاقتصادية فى مصر =====

وفى هذا الوقت كان الغرب يتطور وتجمد الشرق تحت الحكم العثمانى وذلك فى لحظة إفتراق الطرق فى العالم بين العصور الوسيطة والعصر الحديث ، فبقيت مصر لثلاثة قرون أخرى ترزح فى ظلمات العصور الوسيطة ، حتى بدأت نهضتها الحديثة مع عصر محمد على .

أما عن الشعب المصرى فلم يتقبل الحكم العثمانى بسهولة ، لكن معظم حركات المقاومة اتخذت فى معظم الاحوال الطابع السلبى الذى ساد فى العصر المملوكى ، وان كانت بعض هذه الحركات قد نجح فى الاستقلال الجزئى أو المؤقت عن الدولة العثمانية (1).

* * *

وبعد فهذه صورة لاهم ملامح العصر المضطرب الذى عاش فيه طومان باى وصدرت فى ظله وثائقه ، وهى ملامح كان لابد من إلمام سريع بها قبل الخوض فى دراسة هذه الوثائق.

*
* * *

==== وحول هذه الوقائع انظر :
الجبرتى : عجائب الآثار .. ، ج ١ ، ص ٣١ - ٣٣ .
الخشاب (اسماعيل) : أخبار أهل القرن الثانى عشر ، ق ١ أ- ق٧ ب .
الصوالحى العوفى الحنبلى (ابراهيم بن ابى بكر) : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، ص ٤٣ ومابعدها .
الشاذلى الفرا (على بن محمد) : ذكر ماوقع بين عسكر المحروسة القاهرة ، ص ٣٤٥ ومابعدها .
انظر كذلك : ريمون (اندريه) : المرجع السابق ، ص ٢٤٩ - ٢٥٦ .
وحول الأزمة المالية والاقتصادية وعصر الأنهيار العثمانى انظر :
اندرسون (ب) : المرجع السابق ، ص ٢٨.
توينبى (أ) : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٧-٢٩٨ .
GERBER, (H.): Op.cit., p.p.313-315, p.p.318-321, p.323.
هرشلاغ : مدخل الى التاريخ الاقتصادى الحديث للشرق الاوسط، ص ١٣-٢٧.

(1) منذ بداية الحكم العثمانى لمصر بدات بوادر حركات التمرد ضد العثمانيين من المماليك والعرب والمصريين ، بصورة عكست رفض الحكم الجديد ، وان كانت هذه الحركات لم تصل الى حد انهاء الحكم العثمانى الا انها نجحت فى تحقيق استقلال شبه كامل فى عهد على بك الكبير (١١٧٩ - ١١٨٦ / ١٧٥٥ - ١٧٧٢م) .. كما نجح احد شيوخ الهوارة فى الصعيد وهو همام بن يوسف الهوارى (١١٧٩- ١١٨٣هـ / ١٧٦٥ - ١٧٦٩م) فى السيطرة الكاملة على الصعيد والاستهانة الكاملة بالحكم العثمانى ومن ناحية اخرى توالت الحركات الشعبية ضد الحكم العثمانى فى القاهرة ، وحركات العصيان وهجر القرى فى الريف انظر:
الخشاب : المرجع السابق ، ق ١٣ - ق ١٦ أ .
الجبرتى : عجائب الاثار .. ، ج ١ ، ص ٣٢٥ ومابعدها.
ريمون (أ.) : المرجع السابق ، ص ٢٦٨ - ٢٩٧ .
حسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٠ - ٢٨٣ .
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى .. ، ص ١٦٥ - ١٦٨.
صلاح احمد هريدى : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٤٤ .

الفصل الثانى

فهرسة ونشر وتحقيق
الوثائق الخاصة للسلطان
الأشرف ابى النصر طومان باى



الفصل الثانى

فهرسة ونشر وتحقيق
الوثائق الخاصة للسلطان
الأشرف ابى النصر طومان باى

٥ المبحث الأول

وثائق طومان باى فى الأرشيفات
والمكتبات المصرية

٥ المبحث الثانى

فهرسة الوثائق و نشرها و تحقيقها

الفصل الثانى

فهرسة ونشر وتحقيق
الوثائق الخاصة للسلطان
الأشرف أبى النصر طومان باى

بعد المهاد التاريخى الذى يقدم تعريفا مفصلا لشخصية السلطان الأشرف أبى النصر طومان باى صاحب مجموعة الوثائق ، ويعطى صورة عامة للبيئة التاريخية التى نشأت فيها هذه المجموعة ، يتضمن هذا الفصل نشر مجموعة الوثائق وتحقيقها .

والمجموعة المنشورة هنا هى وثائق طومان باى ـ آخر سلاطين دولة المماليك الجراكسة ـ التى لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل ، وهى مجموعة وثائقه الخاصة.(١) ورغم تعدد التصرفات القانونية فى هذه المجموعة مابين وقف وإستبدال وإنتقال بالبيع ، الا إنها تدور فى مجملها حول الوقف الذى شكل ظاهرة واسعة الانتشار فى العصور الوسيطة بصفة عامة والعصر المملوكى بصفة خاصة.(٢)

وقد نشرت فى هذا الفصل ست وثائق ، أربعا منها تضمها مجموعة " الوثائق الخاصة " ـ وثائق السلاطين والأمراء المماليك والعثمانيين ـ(٣) المحفوظة الآن بدار الوثائق القومية بالقلعة.(٤) واثنتين منها محفوظتين

---

(١) تنقسم الوثائق من حيث نوع التصرف القانونى أو الفعل القانونى الى وثائق خاصة ووثائق عامة .
فالوثيقة الخاصة من وجهة النظر الوثائقية هى كل وثيقة يتعلق التصرف القانونى او الفعل القانونى فيها بأمر من أمور القانون الخاص ، كالبيع والهبة والوقف والزواج والطلاق .. الخ اما الوثيقة العامة فهى تلك التى يتعلق التصرف القانونى او الفعل القانونى فيها بأمر من أمور القانون العام ، كالمعاهدات والمراسيم والفرمانات .. الخ .
انظر : حسن على الحلوة : الدبلوماتيقا ، ص ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية ، ص ٣٥٣ .
محمود عباس حمودة : المدخل الى دراسة الوثائق العربية ، ص ٢٠ .
محمد ابراهيم السيد: مقدمة للوثائق العربية ، ص ص ٥٧ ـ ٦١ .

(٢) حول تطور الأوقاف وإنتشارها فى العصر المملوكى انظر :
محمد محمد امين : المرجع السابق ، ص ص ٧٠ ـ ٧٣ .
RABIE (H.):Some Financial Aspects of the Waqf System,P.P.22-2

(٣) مجموعة الوثائق الخاصة من ضمن المجموعات الأساسية فى دار الوثائق القومية بالقلعة ومن بين وحدات هذه المجموعة وثائق السلاطين والأمراء المماليك والعثمانيين . انظر :
محمود عباس حمودة وابو الفتوح حامد عودة : الأرشيف ودوره فى مجال المعلومات الادارية ، ص ص ٢١٠ ـ ٢٢٨ .

(٤) نقلت وثائق هذه المجموعة من أرشيف المحكمة الشرعية الى دار الوثائق القومية سنة ١٩٧٠م . انظر:
====

بقسم المحفوظات التاريخية بوزارة الاوقاف بالقاهرة.[(١)]

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :

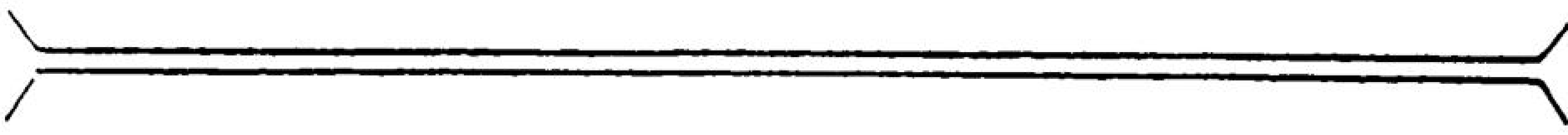
المبحث الاول : مجموعة وثائق طومان باى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية
ويتضمن هذا المبحث تحديدا للوثائق المنسوبة الى طومان باى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية المختلفة كما يتضمن كذلك تحديد الاسس التى استندت اليها فى إختيار المجموعة المنشورة هنا ، مع محاولة لرصد وتتبع وثائق طومان باى التى ورد ذكرها فى المصادر التاريخية وفى وثائقه الخاصة أو العامة والتى لم يعثر عليها .

المبحث الثانى : فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها :
ويحوى هذا المبحث النص الكامل لمجموعة الوثائق والتحقيقات العلمية الكاملة للوثائق .

=== محمد محمد امين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩ - ٩٢٢ / ٨٥٣ - ١٥١٦) ، ص ن .

(١) حول وثائق هذه المجموعة انظر: نفس المرجع ، ص ن - ق.

٥ المبحث الأول



وثائق طومان باى فى الأرشيفات والمكتبات المصرية





المبحث الاول

وثائق طومانباى فى الارشيفات والمكتبات المصرية

خلفت العصور الوسيطة فى مصر مجموعة ضخمة من الوثائق القانونية [1] المتنوعة تنوعا زمانيا وموضوعيا وشكليا ، حيث تتسع لتمثل امتدادا زمانيا يغطى الفترة الممتدة من القرن الهجرى الاول حتى مطلع القرن الثالث عشر (السابع حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى)، كما تتعدد موضوعاتها بين وثائق خاصة : كوثائق البيع والهبة والوقف والزواج.. الخ ووثائق عامة كالمراسيم والفرمانات والأوامر ... الخ ، وتختلف فى أشكالها والمواد التى كتبت عليها مابين وثائق على شكل أوراق مفردة او لفافات او كتب او فى صورة سجلات ، ومابين برديات او وثائق مكتوبة على الرق او الجلد او الورق .. [2]

ورغم ان مافقد من وثائق العصور الوسيطة فى مصر اكثر مما وصل الينا ، فان ماوصلنا يشكل مجموعة ضخمة من الوثائق القانونية التى مازال اغلبها يحتاج الى الدراسة والنشر والتحقيق ، كما أن قسما كبيرا منها فى حاجة الى إعداد فهارس علمية شارحة لها .

وقد ترتب على الطريقة العشوائية التى إنتقلت بها هذه الوثائق إلينا ، وعلى الاهمال الذى عانت منه لفترة طويلة ، حالة من الشتات مازال الباحثون يعانون منها عند دراستهم لهذه الوثائق . ومما فاقم من حالة الشتات تلك ، القصور الذى يشوب قانون دار الوثائق القومية ، [3] وضعف الامكانيات الذى يحجم من قدراتها على جمع تراث مصر الوثائقى فى أرشيف قومى واحد. [4]

إن محصلة هذا الوضع تتجسد فى وجود ماوصلنا من وثائق مصر فى العصور الوسيطة موزعا الآن بين جهات عديدة ، وفى مايعانيه الباحثون

---

(١) الوثيقة القانونية " هى الوثيقة التى تشتمل على تصرف قانونى او واقعة قانونية " . انظر :
سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ماهيتها - أجزاؤها أهميتها ، ص ١١ و ١٢ .
حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) حول الوثائق فى مصر فى العصور الوسيطة انظر :
محمد أحمد حسين : الوثائق التاريخية ، ص ٦٤ - ٦٨ .

(٣) القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ بانشاء دار الوثائق التاريخية القومية انظر نص القانون فى :
محمود عباس حمودة وابو الفتوح حامد عودة : المرجع السابق ص ٢٠٥ - ٢١٠ .

(٤) حول بعض مشكلات دار الوثائق القومية انظر :
محمود عباس حمودة : مشكلات دور الوثائق ، ص ٣٨١ - ٤٠٠ .

من صعوبات فى التعامل مع هذه الوثائق،لغياب فهارس علمية شاملة لهذه المجموعات من الوثائق . لذلك فان الخطوة الأولى لتحديد مجموعة وثائق السلطان الأشرف أبى النصر طومان باى تطلبت القيام بحصر للوثائق المنسوبة الى أشخاص يحملون اسم طومان باى والموجودة الآن بين المجموعات التى تحتفظ بها الأرشيفات والمكتبات المختلفة فى مصر .

وقد قمت بالبحث عن هذه الوثائق فى مجموعات دار الوثائق القومية ، ودار الكتب والأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف ، ومكتبة دير سانت كاترين ومعهد المخطوطات العربية ، بالقاهرة ، وأرشيف الشهر العقارى ودار المحفوظات العمومية ، كما راجعت نسخ المصغرات الفيلمية المصورة للوثائق بالمجلس الأعلى للثقافة .(١)

تبين من هذا المسح أن عدد الوثائق المنسوبة الى أشخاص يتسمون باسم طومان باى ، أو تلك التى كان أحد أطراف التصرف القانونى فيها شخصا يحمل هذا الاسم ، تبلغ إحدى وعشرون وثيقة ، موزعة بين مكتبة دير سانت كاترين ودار الوثائق القومية ، والأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف ، ودار الكتب القومية .

حيث تحوى مكتبة دير سانت كاترين ثمانية وثائق تخص الاشرف طومان باى ، وتتنوع هذه الوثائق مابين مراسيم (٢) ، ومثالات (٣)

---

(١) اطلعت على نسخ المصغرات الفيلمية المصورة لوثائق دير سانت كاترين والتى تحتفظ بها لجنة القانون والعلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة . واللجنة تحتفظ بمجموعة كبيرة من نسخ المصغرات الفيلمية المصورة لوثائق العصور الوسيطة والحديثة فى مصر وهذه الوثائق المصورة تضم مجموعات من صور الوثائق التى تحتفظ بها وزارة الاوقاف ودير سانت كاترين وأرشيف بطريركية الأقباط الاثوذكس بالقاهرة ، وأرشيف جاخمخانة مصر الكبرى ، ومجموعة المحكمة الشرعية التى نقلت الآن الى دار الوثائق القومية ، وبعض وثائق القضايا السياسية .

(٢) المراسيم : جمع مرسوم ، وقد أُخذ من قولهم" رسمت له كذا فارتسمه إذا إمتثله أو من قولهم رسم على كذا إذا كتب عليه أو من المعنيين معا" . والمرسوم فى المصطلح يطلق بشكل عام على الاوامر التى تصدر عن السلطان أو نائبه . وللمراسيم أنواع ثمنها المراسيم السلطانية والمراسيم المكبرة والمراسيم المصغرة .
انظر: القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩، و ص ٥٨ ، ج١١، ص ١٠٨ و ص ٨١ .
زينب محمد محفوظ هنا : المرجع السابق ، ص ١٧ - ١٩ .
محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٦٤ - ٦٥ .
BJORKMAN (W.) :Diplomatic,Classical Arabic,(E.I.),Vol. III,P.303.

(٣) المثالات : جمع مثال والمثال بشكل عام مايكتب من كبار الأمراء أو النواب بناء على أمر من السلطان ، فهو فى مصطلح الوثائق العامة أمر صادر عن جهة رسمية ، وإن كان له معنى آخر أكثر تحديدا يرتبط بنظام الاقطاع . فالمثال أول ماكان يكتب من الأوراق الرسمية إيذانا باعطاء أحد المماليك إقطاعا من الاقطاعات الخالية والمقصود هنا المثال بمعناه العام ، أى الامر. =====

ومكاتبات ،[١] وأوامر لحكام[٢] تتعلق برهبان الدير وتحمل علامة طومان باى.[٣]

وهذه الوثائق الثمانية عبارة عن مرسومين ، الأول منهما صادر من " السيفى طومان باى ابن أخى مولانا المقام الشريف ونايب غيبة الشريفة المعظمة وأمير دوادار كبير بالديار المصرية وأمير استادار العالية "[٤] وهو مؤرخ بالثالث من شعبان سنة ٩٢٢ هـ[٥] ويحمل المرسوم رقم (٨٤) فى مكتبة دير سانت كاترين ضمن مجموعة الوثائق العربية. وقد صدر المرسوم بناء على قصة رفعت الى الامير طومان باى باسم الرهبان يشكون له فيها من أن مستأجرى بعض الأراضى الموقوفة على الدير بناحية طحا المرج بالشرقية[٦] لم يسددوا ماعليهم للدير لمدة عشر سنين،[٧] والمرسوم يأمر الشاد بهذه الناحية أن يستدعى المزارعين ويلزمهم بالقيام بأداء ماعليهم من متأخرات[٨]، كما يأمر المرسوم الشاد بإرسال من يمتنع عن السداد الى أبوابه العالية.[٩]

والمرسوم الثانى يحمل رقم (١٠٠) وقد أصدره طومان باى فى فترة توليه للسلطنة ، وهو مؤرخ بالتاسع عشر من ذىالقعدة سنة ٩٢٢ هـ .[١٠] وقد صدر المرسوم بعد أن رفع رهبان دير سانت كاترين قصة إلى السلطان

====
انظر : القلقشندى : المرجع السابق ، جـ ١٣ ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .
زينب محمد محفوظ هنا : المرجع السابق ، ص ١٦ .
محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٦٩ - ٧٠
محمد محمد أمين : منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى، ص ٥ .

(١) المكاتبات : اسم عام يطلق على مايصدر عن ديوان الانشاء من مدونات رسمية توجه باسم السلطان أو كبار الأمراء والمقصود بالمكاتبة هنا رسالة رسمية تحمل أوامر موجهه الى أحد الأشخاص بعينة ، وتكون صادرة عن السلطان أو أحد الأمراء.
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك .. ، جـ ١، ص ٥٧-٦٠

(٢) الحكام بمعنى القضاة.
انظر : القلقشندى : ضوء الصبح المسفر ، ص ٣٤٦ .

(٣) العلامة : هى اسم الشخص أو عبارة دعائية يتخذها شعارا له يدل عليه وتكتب العلامة بخط صاحبها. والعلامة فى الوثائق العامة فى العصر المملوكى هى عبارة "الله املى" او اسم الامير او السلطان يكتبه بخطة بقلم جليل فى فراغ يسمى بيت العلامة يقع بين طرة الوثيقة وبدايتها ، وقد يسبق اسم صاحب العلامة بلفظ والده او أخوه او أخوهم حسب وضع المخاطب .
انظر : ابن شيت القرشى (عبد الرحيم بن على) : كتاب معالم الكتابة ومغانم الاصابة ، ص ٣٥ -٣٦.
العمرى (شهاب الدين ابن فضل الله): التعريف بالمصطلح الشريف ص ٨٣ .
عبد اللطيف ابراهيم : فى مكتبة دير سانت كاترين دراسة فى الوثائق العامة .. ، ص ٢٦

(٤) مرسوم الأمير طومان باى نائب الغيبة ، مكتبة دير سانت كاترين ٨٤ ، س٣-٥ .
(٥) نفس الوثيقة ، سطر ١٩ .
(٦) طحا المرج من اعمال الشرقية وكانت مساحة اراضيها ٢٠٩٣ فدان اصبحت منذ القرن ٩ هـ اوقافا ورزقا واملاكا للعربان .
انظر ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٣٥ .
(٧) مرسوم الأمير طومان باى نائب الغيبة ، مكتبة دير سانت كاترين، ٨٤، س٩-١٣.
(٨) نفس الوثيقة ، س ١٤-١٦. (٩) نفس الوثيقة ، س ١٧.
(١٠) مرسوم السلطان طومان باى، مكتبة دير سانت كاترين، ١٠٠ ، سطر ٣٥ .

يطلبون فيها تجديد الأمر باعفاء مايرد لهم من هدايا ونذور وصدقات من الرسوم التى تحصل عليها،[١] والمرسوم موجه الى " النواب والنظار والمباشرين والحكام وولاة أمور الاسلام بثغر دمياط المحروس"[٢] بأمرهم فيه السلطان بالعمل بالمراسيم السابقة التى تعفى رهبان الدير من الرسوم على مايرد اليهم عن طريق الثغور الاسلامية المختلفة ومنها ثغر دمياط من هدايا ونذور وصدقات ، وعلى مايرد بصحبة زوار الديركذلك[٣] .

اما المثالات الصادرة عن طومان باى والمحفوظة فى مكتبة الدير فهى ثلاثة مثالات تحمل ارقام (٩٧ و ٩٩ و ١٠١) ، وجميعها صدرت عن طومانباى أثناء توليه الدوادارية الكبرى ، وهى تدور حول التأكيد على حقوق الرهبان القاطنين بالدير فى الاعفاء من الرسوم والجمارك ، وتحث المباشرين والنواب على مراعاة ذلك ، وعلى حماية الرهبان من التشويش عليهم، من قبل الموظفين العاملين تحت أيديهم.

والمثال رقم ٩٧ صادر من الأمير طومانباى الدوادار الكبيرباعتباره مسوءلا عن رعاية رهبان دير سانت كاترين،[٤] وموجه الى " الجنابات والمجالس العالية والسامية النواب والنظار والحكام وولاة الأمور بثغر سكندرية وثغر دمياط والبرلس ".[٥] ويدعو فيه الأمير طومانباى النواب والنظار الى تنفيذ الأوامر القاضية باعفاء مايرد للرهبان وللدير عبر الثغور المذكورة من الرسوم وعدم التعرض للرهبان او مضايقتهم او التشويش عليهم.[٦] وقد اصدر طومانباى هذا المثال بناء على مرسوم شريف صادر من السلطان الغورى.[٧] والمثال موءرخ بالثانى عشر من ربيع الاول سنة ٩٢٢ هـ .[٨]

ويدور المثال (٩٩) حول نفس المعنى وان كان موجها الى النائب بثغر دمياط ،[٩] ينبهه فيه الى ضرورة عدم التعرض لرهبان الدير، لمايرد اليهم من صدقات عن طريق ثغر دمياط ، كما يطالبه بان يوصى عليهم المباشرين الذين تحت يده ويمنعهم من التعرض لهم ويكف اسباب الاذى والضرر عن الرهبان .[١٠]

---

(١) نفس الوثيقة السابقة ، س س ٧ - ٢٥ .
(٢) نفس الوثيقة ، س س ٥ - ٦ .
(٣) نفس الوثيقة ، س س ٢٦ - ٣٣ .
(٤) مثال الأمير طومان باى الدوادار الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٧ ، س ٥ .
(٥) نفس الوثيقة ، س س ٣ - ٤ .
(٦) نفس الوثيقة ، س س ٧ - ٢١ .
(٧) نفس الوثيقة ، س ١٤ .
والمرسوم المقصود يحمل رقم ٩٥ فى مكتبة دير سانت كاترين.
(٨) مثال الأمير طومانباى الدودار الكبير ، مكتبة دير سانت كاترين ٩٧ ، س ٢٦.
(٩) مثال الأمير طومانباى الدودار الكبير ، مكتبة ديرسانت كاترين ٩٩ ، س س ٤ - ٧ .
(١٠) نفس الوثيقة ، س س ٧ - ١٧ .

والمثال مؤرخ بالثانى عشر من شعبان سنة ٩٢١ هـ .[(١)]

اما المثال رقم (١٠١) فهو مثال كبير مطلق موجه " للنواب والقضاة والحجاب والحكام وولاة الأمور بالقدس الشريف وغزة المحروسة والرملة ومينا يافا".[(٢)] ويؤكد المثال على أن رهبان دير سانت كاترين وغيرهم من الرهبان والراهبات الملكيين واليعاقبة مشمولين بنظر الأمير طومان باى،[(٣)] وأن هؤلاء الرهبان قد رفعوا شكوى الى الأمير طومان باى بانهم يتعرضون لمضايقات عند زيارتهم لكنيسة القيامة بالقدس،[(٤)] ويشير طومان باى فى المثال الى أنه تفاوض مع السلطان فى هذا الأمر،[(٥)] فأصدر السلطان مرسوما شريفا مطلقا بضرورة رفع أسباب شكوى الرهبان والراهبات،[(٦)] وهو مايؤكد عليه أيضا مثال الأمير طومان باى.[(٧)] والمثال مؤرخ بالسادس والعشرين من شهر المحرم سنة ٩١٤ هـ .[(٨)]

والى جانب المراسيم، والمثالات فهناك مكاتبة تحمل رقم (٩٦) وقد صدرت هذه المكاتبة الى المجلس العالى الأميرى الزينى نجم بن محمد بن عيسى شيخ عرب العايد[(٩)]، ويستعجل طومان باى فى هذه المكاتبة إرسال شخص يسمى محمد بن عبد القادر الى أبوابه العاليه،[(١٠)] لقتله أحد رهبان الدير المشمولين بنظره ورعايته،[(١١)] والمكاتبة مؤرخه بسابع عشر شوال سنة ٩٢١ هـ .[(١٢)] وترتبط بموضوع هذه المكاتبة وثيقتان صادرتان عن بعض القضاة بالقاهرة تتضمنا الاشهاد على مشايخ العربان فى سيناء بحماية الدير ورهبانه، والالتزام بدفع غرامات مالية محددة فى حالة عدم وفائهم بذلك، الوثيقة الأولى تحمل رقم (٩٤) وهى مصنفه خطأ" ضمن المراسيم رغم أن تصنيفها ينبغى أن يأتى ضمن الأوامر الصادرة من الحكام

---

(١) نفس الوثيقة السابقة، س س ١٩ - ٢٠ .

(٢) مثال الأمير طومان باى الدوادار الكبير، مكتبة دير سانت كاترين ١٠١، طرة المرسوم، .

(٣) نفس الوثيقة، س س ٦ - ٨ .

(٤) نفس الوثيقة، س س ٩-٢٤ .

(٥) نفس الوثيقة، س ٢٥ .

(٦) مرسوم السلطان الغورى، مكتبة دير سانت كاترين، ٩٨ .
ويشير المرسوم الى المفاوضة التى تمت بين السلطان والأمير طومان باى بهذا الصدد .
انظر : نفس الوثيقة، س س ٦ - ١٢ .

(٧) انظر كذلك :
مثال الأمير طومان باى اميردوادار كبير، مكتبة ديرسانت كاترين رقم ١٠١، س س ٢٤ - ٢٦ .

(٨) نفس الوثيقة، س ٣٨ .

(٩) لم تذكر المكاتبة اسم الشخص الموجهه اليه وقد ذكرت فيها القابه فقط انظر :
مكاتبة الامير طومان باى الدوادار الكبير، مكتبة ديرسانت كاترين ٩٦، س س ٢ - ٣ .
ولكن المكاتبة ترتبط باشهاد صادر على يد أحد القضاة بالقاهرة ويحمل رقم (٩٤) فى مكتبة الدير وقد ورد بهذا الاشهاد اسم شيخ العرب كاملا .

(١٠) مكاتبة الأمير طومان باى أمير دوادار كبير، مكتبة ديرسانت كاترين ٩٦، س س ٨ - ١١ .

(١١) نفس الوثيقة، س س ٤-٧ .

(١٢) نفس الوثيقة، س ١٢ .

مثل الوثيقة الثانيه التى تحمل رقم (٩٣٥).[١] والوثيقة الأولى إشهاد صدر بباب الأمير طومان باى،[٢] على الزينى نجم بن المرحوم الشمسى محمد ابن المرحوم الشرفى عيسى شيخ عربان العايد باحضار القاتل المشار اليه فى المكاتبة رقم (٩٦) والتى صدرت نتيجة لتأخر شيخ العرب فى الوفاء بما إلتزم به فى هذا الاشهاد ، كما يتضمن الاشهاد تعهدا بالمحافظة على الدير ورهبانه ويتعهد شيخ العرب بدفع غرامة قدرها ٨٠٠ دينار للخزائن الشريفة إذا أخل بتعهده[٣] وصدر الاشهاد فى ٢٥ ربيع الاخر سنة ٩٢١ هـ ،[٤] وبظاهر الوثيقة إسجال حكمى من أحد القضاة المالكية،[٥] كما تحمل علامة الأمير طومان باى المكتوبة بخطه.[٦]

أما الوثيقة الأخيرة ضمن هذه المجموعة فتحمل رقم ٩٣٥ ومصنفة ضمن الأوامر الصادرة من الحكام ، وهى الأخرى إشهادات على مجموعة من مشايخ العربان بسيناء لدى بعض القضاة بالقاهرة تجاه وكالة قوصون[٧] وبالمدرسة الصالحية[٨] ويتعهد مشايخ العربان فى هذه الاشهادات بحماية الدير وعدم التشويش على رهبانه كما يلتزمون بدفع غرامة تصل الى ألف دينار فى حالة إخلالهم بهذه الشروط ، على أن تسدد الغرامة الى الذخيرة الشريفة[٩] ، كما يتعهد مشايخ العربان فى أحد الاشهادات بدفع غرامة قدرها ٥٠٠ دينار إلى ديوان الأمير طومان باى الدوادار الكبير[١٠]. والاشهادات مؤرخة بعدة تواريخ أولها ٢٥ ذى الحجة سنة ٩١٨ هـ .[١١] وتحمل الوثيقة علامة طومان باى مكتوبة بخطة بقلم جليل بظاهر الوثيقة.[١٢]

واذا كان دير سانت كاترين يحتفظ فى مكتبته بهذه الوثائق فلاشك فى ان كل من هذه الوثائق قد صدرت من أكثر من نسخة حيث وجهت نسخ الى الأشخاص المعنيين من كبار رجال الدولة ، كما كان الديوان المصدر

---

(١) تحمل المراسيم ارقام ٦- ١٢٤ وتحمل الأوامر الصادرة من الحكام أرقام ٩٣٣ - ٩٣٥ و ١٠٥٨ .
انظر : مراد كامل . فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور سيناء ص ١٣٨ - ١٤٤ و ص ١٩١.
(٢) اشهاد شرعى ، مكتبة دير سانت كاترين ، رقم ٩٤ ، ب ، س ١ .
(٣) نفس الوثيقة ، ب ، س ٥ - ٢٨ .
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، س ٢٩ - ٣٠ .
(٥) نفس الوثيقة ، جـ ١ ، ص ٤ .
هو القاضى أبو الفتح محمد الوفائى المالكى أحد اعيان نواب المالكية فى مصر .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٥٥.
(٦) انظر ملحق رقم (٥) .
(٧) إشهاد شرعى ، مكتبة دير سانت كاترين ، ٩٣٥ ، ظ س ٢ .
(٨) نفس الوثيقة ، ظ ، هامش ، س ٢
(٩) نفس الوثيقة ، ظ ، س ١٠ - ١٢ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ب ، س ١٣ - ١٨ .
(١١) نفس الوثيقة ، ظ ، س ١٣ - ١٤ .
(١٢) انظر الملاحق

للوثيقة يحتفظ بنسخه منها ، الا ان جميع النسخ قد فقدت فيما عدا النسخ التى احتفظ بها الدير فى مكتبته .(١)

أما دار الوثائق القومية فتضم سبع وثائق تحمل اسم طومان باى تحت أرقام ٢١٨ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٠ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ وجميعها من مجموعة المحكمة الشرعية التى نقلت الى الدار ، تتنوع هذه المجموعة مابين وثائق استبدال وبيع ووقف .

فالوثيقتان ٢١٨ و ٢٥٦ من وثائق الاستبدال التى تحوى عدة تصرفات قانونية اخرى كالبيع والوقف ، أولهما وهى الوثيقة ٢١٨ وثيقة استبدال من وقف مغلباى طاز الابوبكرى،(٢) المبدلة فيها أسية إبنة الملك الظاهر يلباى(٣) والمستبدل السيفى برسباى بن عبد الله العلائى (٤) صادرة فى ٥ ربيع الاخر سنة ٩٠٠ هـ ،(٥) وتضم انتقالا بالبيع الى السيفى جانى بك بن عبد الله العلائى بتاريخ ١٦ محرم ٩٠٢ ،(٦) وانتقالا ثان بالبيع الى السيفى طومان باى الملكى الناصرى وكيلا للسيفى برسباى العلائى بتاريخ ١٠ ربيع الاخر ٩٠٢ هـ .(٧) والوثيقة الثانية رقم (٢٥٦) وثيقة استبدال من وقف الامير يشبك من حيدر(٨) المبدل فيها السيفى جانى بك(٩) والمستبدل السيفى خايربك الخازندار،(١٠) وهى مؤرخه باخر ربيع الأول سنة ٩١٢هـ(١١) وبهامش الوثيقة إنتقال بالبيع الى السيفى طومان باى أمير شاد الشراب خاناه بتاريخ ١٤ جمادى الاخرة سنة ٩١٢ هـ ،(١٢) ووقف للعقار المشترى قام به السيفى طومان باى أمير دوادار كبير بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩١٩هـ.(١٣)

والوثيقتان ٢٢٦ و ٢٣٠ وثيقتا بيع من أملاك بيت المال أولهما وهى الوثيقة (٢٢٦) وثيقة بيع من أملاك بيت المال باسم السلطان جان بلاط ووكيله ابو الحسن على الصابونى،(١٤) الى السيفى طومان باى من قانصوه امير سلاح،(١٥) بتاريخ ١٤ جمادى الاخرة سنة ٩٠٥هـ .(١٦)

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم : فى مكتبة دير سانت كاترين دراسة فى الوثائق العامة ، ص ص ٢٥٠ - ٢٥٩.
(٢) وثيقة استبدال برسباى العلائى ، دار الوثائق القومية ،٢١٨، ب ، محضر الكشف ، س ٧ .
(٣) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٥ .
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ - ١٧ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ،مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ .
(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، انشاء انتقال بالبيع ، س ٢٢ - ٢٣ .
(٧) نفس الوثيقة ، ظ بيع ثان ، س ٢ - ٤ .
(٨) وثيقة استبدال خايربك الخازندار ، دار الوثائق القومية ، ٢٥٦، ب فصل الجريان ، س ١
(٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ - ٣٣ .

(١١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٨ - ٢١٩ .
(١٢) نفس الوثيقة ، ب ، الانتقال بالبيع ، س ٢ .
(١٣) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٦ - ١٧ .
(١٤) وثيقة بيع السيفى طومان باى ، دار الوثائق القومية ،٢٢٦، ب ، سس ٢ - ١٠ .
(١٥) نفس الوثيقة ، ب ، س ١٧ - ١٨ .
(١٦) نفس الوثيقة ، ب ، س ، ٥٤ -٥٥ .

اما الثانية وتحمل رقم (٢٣٠) فهى كذلك وثيقة بيع من املاك بيت المال باسم السلطان العادل طومان باى ووكيله ابو الحسن على الصابونى ،[١] والمشترى فى هذه الوثيقة تمرباى من قجماس أمير خازندار ووكيله شمس الدين محمد وفا بن محمد ابن احمد المعروف بالجوهرى ، [٢] و مؤرخة بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٩٠٦ هـ .[٣]

والوثائق الثلاثة الباقية ٢٢٥ و ٢٧٥ و ٢٨١ من وثائق الوقف وان كانت الوثيقتان ٢٢٥ و ٢٨١ تحويان مجموعة تصرفات اخرى الى جانب الوقف كالبيع والاستبدال .

فالوثيقة ٢٢٥ حجة وقف الزينى محسن بن عبد الله الفتحى امير خازن الملكى الظاهرى لعقار بدرب الماس فى منطقة بركة الفيل .[٤] وقد انتقل ملك هذا العقار الى الشمس محمد بن محمد بن محمد المشهور بالقلعى وبابن الجبان بمقتضى استبدال شرعى فى ٢٩ ربيع الاخر سنة ٩٠٤هـ بعد وقف العقار بثلاثة ايام فقط .[٥] وفى نفس يوم الاستبدال اشترى السيفى طراباى بن عبد الله الدوادار الثانى العقار،[٦] ثم وقفه فى ٤ شوال سنة ٩٠٤ هـ [٧]، ويبدو ان العقار كان متداخلا مع عقارات فى وقف السلطان قايتباى ، وثار خلاف بين ناظر وقف طراباى الأمير جانى بك بن عبد الله وناظر وقف قايتباى ، الأمير طومان باى الدوادار، وعرض الخلاف على القاضى فحكم بان يدفع ناظر وقف طراباى مبلغا من المال كبدل للعقار يشترى به ناظر وقف قايتباى عقارا يوقف ضمن اوقاف قايتباى وسجل الحكم بهامش الوثيقة [٨].

اما الوثيقة رقم (٢٨١) فهى من حجج وقف الأمير أزدمر من على باى أمير دودار كبير وتحوى عدة أوقاف بتواريخ مختلفة أقدمها ١٩ من شوال سنة ٩٠٨ هـ .[٩] وتحوى الوثيقة بظاهرة عدة تصرفات أخرى منها

---

(١) وثيقة بيع لتمرباى من قجماس ، دار الوثائق القومية ، ٢٣٠، ب ، س ٦ - ١٠ .
(٢) نفس الوثيقة ، ب ، س ١١ - ١٢ .
(٣) نفس الوثيقة ، ظ ، س ٢٥ .
(٤) وثيقة وقف الزينى محسن بن عبد الله الفتحى ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٥ ، ب ، س ١٤ - ١٦ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ، الاستبدال بالهامش الايمن .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، الانتقال بالبيع بالهامش الايمن.
(٧) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف بالهامش الايمن .
(٨) نفس الوثيقة ، ب ، الحكم القضائى بالاستبدال بالهامش الايمن وهو ممزق وبحالة سيئة للغاية.
(٩) وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الثانى ، س ١١ - ١٢ .

شراء اراضى زراعية لصالح جهة الوقف فى ربيع الاخرة سنة ٩١٤ هـ[١]، ثم استبدال عقارين من العقارات الموقوفة فى ٢٧ شعبان سنة ٩١٩ هـ،[٢] وقد تم شراء عقار اخر بمال البدل قام بشرائه السيفى طومانباى اميردوادار كبير فى تاريخ تالى للتاريخ السابق بصفته ناظرا على الوقف.[٣]

اما الوثيقة (٢٧٥) فهى جزء من حجة وقف للسيفى طومانباى،[٤] بتاريخ ١٩ جمادى الاخرة سنة ٩١٧ هـ.[٥]

ويحوى ارشيف وزارة الأوقاف أربع وثائق، اثنتان ضمن المجموعة القديمة بالارشيف، وتحملان ارقام (٨٨٢ ق) و (٨٨٦ق) والوثيقتان الاخرتان ضمن المجموعة المكتشفة حديثا، وهما الوثيقتان (٥٠٨ح و٧٣٩ج)[٦].

والوثيقة رقم (٨٨٢ ق) صورة لوثائق أوقاف السلطان الغورى وتضم فى نهايتها صورة من كتاب وقف الأميرطومانباى الدوادار الكبير المؤرخ بتاريخ ٢٨ شعبان ٩١٩ هـ.[٧] كما تحوى الوثيقة صورة لاستبدال جرى فى ٢٣ ذى القعدة سنة ٩١٩ هـ،[٨] إضافة الى عدة إيصالات للوقف.[٩]

أما الوثيقة (٨٨٦ ق) فهى صورة لوثائق أوقاف السلطان قايتباى وتضم عدة تصرفات قانونية مرتبطة بها من بينها صورة للأمر القضائى المدون بهامش الوثيقة رقم (٢٢٥) بدار الوثائق القومية، والذى يقضى بقيام ناظر وقف الأمير طراباى بدفع مبلغ من المال كبدل لعقار متنازع عليه بينه وبين الامير طومانباى ناظر وقف قايتباى.[١٠]

---

(١) نفس الوثيقة السابقة، ب، النص الهامشى.
والتاريخ مفقود فى هذا النص وقد تم تحديده من نسخة وثيقة الوقف الموجودة بدار الوثائق والتى تحمل رقم ٢٤١.
(٢) نفس الوثيقة، ظ، الاستبدال، س ٢٦.
(٣) نفس الوثيقة، ظ، البيع، س ٩- ١٢.
(٤) يتضح اسم المتصرف القانونى فى الوثيقة من خلال الشهادتين بباطن الوثيقة وفصل الاعذار.
وثيقة وقف السيفى طومان باى، دار الوثائق القومية ٢٧٥، ب، س س ٣٠ - ٤٠.
ونفس الوثيقة، ب، فصل الاعذار، س ١.
(٥) نفس الوثيقة، ب، س س ٢٨ - ٢٩.
(٦) لم يكن معروفا من وثائق وزارة الاوقاف حتى سنة ١٩٦٧ سوى ٣٩ وثيقة فقط وهذه المجموعة هى التى تعرف بـ (قديم) ويرمز اليها بحرف (ق)، وفى عام ١٩٦٧ اكتشفت مجموعة كبيرة من وثائق العصرين المملوكى والعثمانى عرفت باسم (جديد) ويرمز اليها بحرف (ج) كما اكتشف أ. د. محمد محمد امين ٩٧ وثيقة جديدة نشر بيان بها فى الفهرست الذى اعده لوثائق القاهرة. انظر:
محمد محمد امين: فهرست وثائق القاهرة، ص ص ن - ش.
(٧) وثيقة وقف طومانباى، وزارة الاوقاف، ٨٨٢ ق، ص ص ٥٥٢- ٥٩٩.
(٨) نفس الوثيقة، ص ص ٥٧١ - ٥٧٧.
(٩) نفس الوثيقة، ص ص ٥٧٨ - ٥٩٩.
(١٠) وثيقة وقف قايتباى، وزارة الاوقاف، ٨٨٦ ق، ص ص ٣٦٩ - ٣٧٤.

والوثيقة (٥٠٨ج) وثيقة استبدال من وقف العادل طومان باى، حيث استبدل احمد بن بركات بن حسن الشهير بالنجانقى من السيفى تمرباى ابن عبد الله العادلى، [١] عينا من ضمن وقف العادل طومان باى فى ٢٥ ذى الحجة سنة ٩١٩ هـ ، [٢] وتحوى الوثيقة بيعا للعين المستبدلة الى السلطان الغورى فى ٢ ربيع اول سنة ٩٢٠ هـ ، [٣] وقفا للعين فى ١٧ ربيع اخر سنة ٩٢٢ هـ . [٤]

والوثيقة رقم (٧٣٩ ج) تفويض [٥] من السلطان المخلوع ابو النصر جان بلاط الى السيفى قانصوه الغورى والسيفى آنصباى، [٦] فى١٢ رجب سنة ٩٠٦ هـ ، [٧] وقد صدر التفويض تحت نظر ووصاية السلطان العادل طومان باى. [٨]

وتشير فهارس المخطوطات فى دار الكتب الى وجود وثيقتين باسم طومان باى فى قسم المخطوطات بالدار هما الوثيقتان ٢١٠٠ تاريخ و ٢٢٠١ تاريخ. [٩]

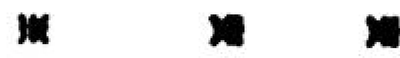
والوثيقة الأولى وثيقة بيع بتاريخ١٣رمضان سنة ٩٠٦هـ باسم أبو النصر طومان باى [١٠] يعقبها وقف بتاريخ سنة ٩١١ هـ . [١١]

---

(١) وثيقة استبدال : احمد بن بركات بن حسن ، وزارة الاوقاف، ٥٠٨ ج ،
(٢) نفس الوثيقة .
(٣) نفس الوثيقة .
(٤) نفس الوثيقة .
(٥) التفويض او التوكيل عقد من العقود الرضائية بين الموكل والوكيل فهى نيابة اتفاقية ، مصدرها اتفاق العاقدين وركنها الايجاب والقبول وتتم بهما ، والوكالة قد تكون عامة او خاصة بتصرف محدد.
انظر :
محمد يوسف موسى : الاموال ونظرية العقد فى الفقه الاسلامى ، ص ص٢٥٨ - ٢٦٣ .
جمال مرسى بدر : النيابة فى التصرفات القانونية ، ص ص ٨٧ - ٨٨ .
(٦) وثيقة توكيل من جان بلاط ، وزارة الاوقاف ، ٧٣٩ج ، س س ٨-١٣ .
(٧) نفس الوثيقة ، س ٢٠ .
(٨) نفس الوثيقة ، س س ١- ٧ .
وقد نشر هذه الوثيقة كل من د. مصطفى على ابو شعيشع وأ.د. محمد محمد امين .
انظر :
مصطفى على ابو شعيشع : من الوثائق العربية فى العصور الوسطى توكيل شرعى (مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الاولى، العدد ٣ ، ص ص ٣٣ - ٦٥) .
محمد محمد امين : تفويض من عصر العادل طومان باى صانع السلاطين (المجلة التاريخية المصرية ، مج ٢٧ ، ص ص ٥٥ - ٨٠) .
(٩) الوثيقة وردت فى الفهرس ضمن مجموعة برقم ٢٢٠١ تاريخ تحت عنوان مجموعة حجج وسجلات ومضابط واشهادات.
(١٠) وثيقة بيع العادل طومان باى ، دار الكتب ، ٢١٠٠ تاريخ ، ب ، س س ٨- ١٠.
(١١) نفس الوثيقة .

اما الوثيقة الثانية (رقم ٢٢٠١ تاريخ) فوفقا لما ورد فى فهارس الدار ، فهى توكيل شرعى من الملك الأشرف أبى النصر طومان باى الى الأمير السيفى قراكز بن عبد الله البهلول أحد أمراء الطبلخانات والتوكيل صادر على يد العلامة الحسن بن على المصرى بن الرصاص الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ٩٠٦ هـ ، وبها أيضا إشهاد شرعى صادر على يد أبى المراقى إبراهيم الدميرى المالكى بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ٩١٠ هـ [1]. وإن كانت الوثيقة غير موجودة بالدار ، والرقم المسلسل لها ساقط من السجل العام الجديد لمخازن المخطوطات دون اشارة او تفسير لسبب غياب الوثيقة او إسقاطها من السجل .[2]

هذا وتحتفظ لجنة القانون والعلوم السياسية بالمجلس الاعلى للثقافة بمصغرات فيلمية مصورة لبعض هذه الوثائق .[3]



وبعد حصر هذه الوثائق ومراجعتها ، استبعدت ما إتضح بشكل قاطع منذ البداية انها وثائق لاتخص الأشرف طومان باى ، إنما تخص آخرين يحملون اسم طومان باى ، وهى أربع وثائق : الوثيقة رقم (٢٣٠) بدار الوثائق القومية ، والوثيقتان رقم (٥٠٨ ج) ورقم (٧٣٩ ج) بالارشيف التاريخى لوزارة الاوقاف ، والوثيقة رقم (٢١٠٠ تاريخ) بدار الكتب ، وجميعها

---

(١) البيانات المذكورة من فهرست المخطوطات بدار الكتب .

(٢) قمت بمراجعة السجل ومراجعة الموظفين المختصين بقسم المخطوطات ولم اتوصل الى سبب محدد لعدم وجود المجموعة .

(٣) الوثيقة رقم (٨٤) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٣٢) .
الوثيقة رقم (٩٤ بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٢) .
الوثيقة رقم (٩٦) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٤) .
الوثيقة رقم (٩٧) بدير سانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٥)
الوثيقة رقم (٩٩) بديرسانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٧) .
الوثيقة رقم (١٠٠) بديرسانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٨) .
الوثيقة رقم (١٠١) بديرسانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٧٤٩) .
الوثيقة رقم (٩٣٥) بديرسانت كاترين ورقم الفيلم الخاص بها (٢٨٧٦) .
الوثيقة رقم (٢١٨) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (١٩٦٨) .
الوثيقة رقم (٢٢٥) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (٢٢١٥) .
الوثيقة رقم (٢٢٦) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (٢٠١٤) .
الوثيقة رقم (٢٣٠) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (٢٠١٥) .
الوثيقة رقم (٢٥٦) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (١٩٧٢) .
الوثيقة رقم (٢٧٥) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (٢٢٤١) .
الوثيقة رقم (٢٨١) بدار الوثائق القومية ورقم الفيلم الخاص بها (٢٢٤٦) .
الوثيقة رقم (٥٠٨ج) بالارشيف التاريخى لوزارة الاوقاف رقم الفيلم الخاص بها (٢٦٨) .
الوثيقة رقم (٨٨٦ق) بالارشيف التاريخى لوزارة الاوقاف ورقم الفيلم الخاص بها (٥٠٣)

للسلطان العادل طومان باى .[١]

تبقت بعد ذلك خمس عشرة وثيقة ، وبدراستها للتأكد من إنتسابها للأشرف طومان باى ، إستبعدت الوثيقة رقم (٢٢٦) من مجموعة دار الوثائق القومية ، حيث تأكد بشكل قاطع أنها تخص العادل طومان باى هى الأخرى. فبدراسة الألقاب والوظائف التى يحملها السيفى طومان باى من قانصوه المشترى فى تلك الوثيقة ، يتضح إنتسابها الى العادل طومان باى لا الأشرف طومان باى ، فرغم أن كلاهما عرف باسم طومان باى من قانصوه ،[٢] فقد ورد ضمن ألقاب المشترى ووظائفه أنه :" الجناب العالى الأميرى الكبيرى السيفى طومان من قانصوه أمير سلاح وأمير دوادار ومدبر الممالك الشريفة الاسلامية وأمير استادار العالية "[٣] ولما كان تاريخ هذه الوثيقة هو ١٤ جمادى الاخرة سنة ٩٠٥ هـ .[٤] فالمؤكد أن الوثيقة تخص العادل طومان باى لانه كان يتولى هذه الوظائف فى تلك الفترة .[٥] بينما كان الأشرف طومان باى مازال مملوكا صغيرا لم يتولى أمرة عشرة حتى ذلك التاريخ.[٦]

أما الوثيقة رقم (٢٢٠١ تاريخ) بدار الكتب ، فعلاوة على أنها مفقودة؛ فان الكنية والألقاب المستخدمة فيها وفقا لما ورد فى فهرس دار الكتب تؤكد أن صاحبها لابد وأن يكون سلطانا فى وقت صدور التوكيل، فلقب الملك لايحمله الا السلاطين[٧] ، ولما كان تاريخ الوثيقة وهو ٢٣ رمضان سنة ٩٠٦ هـ موافقا للفترة التى كان العادل طومان باى يتولى فيها السلطنة (جمادى الاخرة ٩٠٦ - شوال سنة ٩٠٦هـ) ، فلابد ان تكون هذه

---

(١) هو السلطان العادل أبو النصر طومان باى الأشرفى قايتباى تولى السلطنة فى ١٨ جمادى الأخرة سنة ٩٠٦ هـ وخلع فى أول شوال من نفس العام وكان فى بداية الأمر قد بويع بالسلطنة فى دمشق وتلقب بالمؤيد وترتيبه الخامس والأربعون من المماليك عموما والتاسع عشر من الجراكسة ، وقد تولى عدة وظائف منذ اواخر عصر قايتباى ثم ترقى بسرعة حتى صار سلطانا بعد أن أطاح بجانبلاط .
انظر :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .
عبد الباسط الملطى: المرجع السابق، ص ١٥٤ .

(٢) سمى العادل طومان باى باسم طومان باى من قانصوه نسبة الى الأمير الذى اشتراه وهو قانصوه اليحياوى ، أما الأشرف طومان باى فقد سمى طومان باى من قانصوه نسبة الى عمه قانصوه الغورى الذى اشتراه كذلك وأهداه الى قايتباى.
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٤٦٣، ج ٥ ، ص ١٠٢ .

(٣) وثيقة بيع السيفى طومان باى ، دار الوثائق القومية ،٢٢٦،ب، س س ١٧ - ١٨ .

(٤) نفس الوثيقة ، ب ، س ٥٤ - ٥٥ .

(٥) انظر تدرجه الوظيفى فى :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٦) انظر : الفصل الاول من الرسالة ص ١٢،

(٧) انظر :
حسن الباشا : الالقاب ، ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

الوثيقة هى الاخرى من ضمن وثائقه والأرجح أن ناسخ فهرس دار الكتب قد اخطا عندما اورد لقب الاشرف باعتباره لقبا لصاحب الوثيقة، (١) وربما كان مصدر الخطأ هو أن العادل طومان باى ينتسب الى الاشرف قايتباى، وقد ترجم له فى المصادر التاريخية " بالعادل ابو النصر طومان باى الأشرفى ". (٢)

وفيما يتعلق بوثائق دير سانت كاترين الثمانية، فهى جميعا تخص الأشرف طومان باى، صدرت خلال توليه الدوادارية الكبرى ثم السلطنة. كذلك الوثائق ارقام (٢٢٥٠ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١) من مجموعة دار الوثائق القومية، والوثيقتان رقمى (٨٨٢ و ٨٨٦ ق) من مجموعة الارشيف التاريخى بوزارة الاوقاف. ويتاكد ذلك من مراجعة الألقاب والوظائف الخاصة بطومان باى فى هذه الوثائق، والتى تتضمن إشارة واضحة الى أن المتصرف فيها هو طومان باى ابن اخى السلطان الغورى. (٣) تبقى الوثيقة رقم (٢١٨) من مجموعة دار الوثائق القومية والتى يسمى أحد أطراف التصرفات القانونية الواردة فى ظاهرها باسم السيفى طومان باى الناصرى. (٤) ولما كان تاريخ هذا التصرف هو ١٠ ربيع الآخر سنة ٩٠٢ هـ، فلابد أن طومان باى المقصود فى هذا التصرف ينسب الى السلطان محمد بن قايتباى، فقد تلقب هذا الأخير فى بداية حكمه بالناصر ثم حول لقبه الى الاشرف تحت ضغط مماليك أبيه الأشرفية - فى ٢٩ جمادى الاخرة سنة ٩٠٢ هـ - حتى لايتميز عليهم المماليك الناصرية، (٥) ولما كان الأشرف طومان باى من بين خرج السلطان محمد بن قايتباى فقد كانت نسبته فى بداية امره " الناصرى " ثم اصبحت نسبته " الأشرفى" فيما بعد ٢٩ جمادى الاخرة سنة ٩٠٢ هـ مثله مثل باقى مماليك محمد بن قايتباى. ولما كان من يحملون اسم طومان باى فى المصادر التاريخية فى هذه الفترة هم طومان باى اخو الامير جانم وطومان باى نائب بهنسا وطومان باى الشور وطومان باى الخازندار وهو العادل وجميعهم ليسوا من مماليك محمد بن قايتباى (٦) ثم طومان باى الحاجب وطومان باى بن مصطفى وطومان باى بن طوبزه وكانوا من الامراء

---

(١) تلقب طومان باى بلقب المؤيد عندما تسلطن فى دمشق ثم غير لقبه للعادل. انظر:
ابن اياس: المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٦٥.

(٢) انظر: نفس المرجع، ج ٣، ص ٤٦٣.

(٣) وثيقة استبدال خايربك الخازندار، دار الوثائق القومية، ٢٥٦، ب انتقال بالبيع، س٨٠ .نفس الوثيقة، وقف، س ٨٠.
وثيقة وقف السيفى طومانباى، دار الوثائق القومية، ٢٧٥، ب، س ٣٠ - ٣٣.
وثيقة وقف ازدمر من على باى، دار الوثائق القومية، ٢٨١ ،ظ ،بيع س١٣.
وثيقة وقف طومان باى، وزارة الاوقاف، ٨٨٣ ق، ص ٥٢٣ س ٧-١٠.
وثيقة وقف قايتباى، وزارة الاوقاف، ٨٨٦ ق، فتل الدعوى ،ص ٣٦٩ سس ٨- ١٢.

(٤) وثيقة استبدال السيفى برسباى العلائى، دار الوثائق القومية، ٢١٨ ظ، انتقال ثان بالبيع، س ٣.

(٥) ابن اياس: المرجع السابق، ج ٣، صص ٣٥١ - ٣٥٢.

(٦) انظر الفصل الاول من الرسالة، ص٦

فى عصر الغورى وتاريخهم قبل سنة ٩٠٨ هـ غير معروف .[1] ولايبقى بعد ذلك الا الأشرف طومان باى الذى كانت نسبته فى وقت صدور الوثيقة هى "الناصرى" لذلك كله فالأرجح أن يكون المتصرف فى الوثيقة رقم (٢١٨) هو الأشرف طومان باى .

وبعد تحديد وثائق الأشرف طومان باى إستبعدت الوثائق التى سبق نشرها ودراستها من ضمن هذه المجموعة وهى الوثائق أرقام ٨٤ و ٩٤و٩٦و٩٧ و٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ من مجموعة مكتبة سانت كاترين.[2] فتبقت بعد ذلك سبع وثائق خاصة هى الوثائق ٢١٨ و ٢٢٥ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ من مجموعة دار الوثائق القومية ، والوثيقة ٨٨٢ ق وفصل الدعوى فى الوثيقة ٨٨٦ق من مجموعة وزارة الاوقاف ووثيقة عامة واحدة هى الوثيقة ٩٣٥ من وثائق مكتبة دير سانت كاترين ، فاستبعدت الوثيقة العامة حفاظا على وحدة الموضوع ، كما اكتفيت بنص فصل الدعوى الوارد فى الوثيقة ٨٨٦ ق حيث ان النص الوارد بهامش الوثيقة ٢٢٥ ممزق ، وقد فقد الجزء الأكبر منه .

* * *

ولكن هل هذه هى كل مجموعة وثائق السلطان الأشرف ابى النصر طومان باى التى أصدرها أو كان أحد أطرافها ؟

إن ماورد فى المصادر التاريخية ، وما ورد فى وثائق طومان باى التى بقيت الى الآن ، يؤكد ان لطومان باى مجموعة ضخمة من الوثائق العامة والخاصة التى لم تصل الينا ، بل إن ماوصلنا بالفعل أقل بكثير مما صدر عن طومان باى .

فمن وثائقه العامة التى تمكنت من حصرها من خلال إشارات وردت فى المصادر التاريخية ، مجموعة من الوثائق التى أصدرها بصفته نائبا للغيبة ثم بصفته سلطانا للبلاد بتعيين بعض الأمراء ورجال الدولة والقضاة فى بعض الوظائف ، أو بعزل البعض من وظائفهم[3] فيذكر ابن اياس[4]

---

(١) انظر :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) نشرت هذه الوثائق فى رسالة ماجستير قدمت لقسم المكتبات والوثائق بكلية الاداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠ . انظر :
زينب محمد محفوظ هنا : المرجع السابق ، ص ٢٤١ - ٢٥٥ من الملاحق .

(٣) كانت الاوامر بالولايات المختلفة التى يصدرها ديوان الانشاء باسم السلطان او من هم دونه من الامراء المختصين باصدار هذه الاوامر، تسمى باسماء تختلف باختلاف مصدرها ومن صدرت له : فمن هذه الاوامر او القرارات،مايسمى مراسيم ومنها مايسمى تقاليد او تفاويض او تواقيع.
حول مزيد من التفاصيل انظر :
محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق ، ص ٦٣ - ٦٧ .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٥ .

ان طومان باى خلع وهو نائب للغيبة فى ٢ رجب سنة ٩٢٢ هـ على شخص من الخاصكية يقال له جانى بك القصير وهو من مماليك السلطان وقرره فى كشوفيه منفلوط عوضا عن إينال من جانى بك الذى كان بها وقد ضعف بصره (١) وفى ٤ شعبان من نفس السنة " أخلع على الأمير يوسف البدرى وأعاده فى الوزارة كما كان ". (٢)

وفى نفس الشهر " أخلع على شخص من الخاصكية يقال له قجماس وقرره فى كشف المنوفية عوضا عن قانصوه الذى كان بها "، (٣) كما ثبت الزينى بركات بن موسى فى وظائفه ، (٤) " وأخلع على الشهابى أحمد بن البدرى حسن بن الطولونى وأعاده الى وظيفة معلم المعلمين ". (٥)

وأصدر طومان باى وهو سلطانا فى رمضان سنة ٩٢٢ هـ مرسوما لابن الحنش أحد مشايخ العربان فى الشام يتضمن إقراره فى أتابكية الشام اذا كسر العثمانيين. (٦) وخلال الأسابيع القليلة التى تولى فيها طومان باى السلطنة أصدر عدة قرارات بتعيين عدد من الأمراء وأرباب الوظائف فى المناصب التى خلت نتيجة لقتل أصحابها فى المعارك ضد العثمانيين ، وتثبيت البعض الآخر فى مناصبهم وتضمنت هذه التعيينات التى بدأها السلطان فى العشرين من رمضان سنة ٩٢٢ هـ ، شغل عدد من المناصب الهامة

---

(١) اورد القلقشندى نماذج عديدة للوثائق العامة الصادرة عن الدواوين المختلفة فى العصور الوسيطة ، ومن بين هذه النماذج نموذجان لتواقيع بكشف بعض البلاد انظر :
القلقشندى : صبح الاعشى ... ، ج ١٢ ، ص ص ٣١٣ - ٣١٧ .

(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ .
انظر : نماذج مختلفة لتقاليد ومراسيم وتواقيع بتولى الوزارة فى :
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ١١ ، ص ٣٧ ، ص ١٤٩ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٨
ص ٢٨٤ ، ص ٢٩ و ج ١٢ ، ص ٢٤

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ .

(٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ص ٧٩ - ٨٠ .
كان الزينى بركات بن موسى قد تولى عدة وظائف هامة قبل سفر الغورى لملاقاة العثمانيين فى الشام ومن هذه الوظائف نظر الحسبة ونظر الأشراف ونظر ديوان الذخيرة ويذكر ابن اياس ان الزينى بركات " اصبح متحدثا فى جميع جهات السلطنة ... وصار فى مقام نظام الملك " .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ص ٤٦ - ٤٧ .
وحول نماذج وثائق الاستمرار فى وظيفة من الوظائف أورد القلقشندى توقيعا بالاستمرار فى شد الدواوين .. انظر :
القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٥١ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٨١ .
وظيفة معلم المعلمين هى كبير المعلمين فى بلاط السلطان وكان لفظ المعلم يطلق على كثير من ارباب الحرف خاصة العاملين فى البناء والمعمار . وينتمى ابن الطولونى الى أسرة من الأسر التى احترفت مهنة البناء والمعمار وعمل أفرادها فى خدمة القصر السلطانى فى العصر الجركسى . انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار "العصر المملوكى" ، ص ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .
أحمد تيمور : المهندسون فى العصر الأسلامى ، ص ص ٥١ - ٥٢ ، ص ٥٥ .

(٦) ابن اياس : المرجع السابق ، ص ص ١٠٦ - ١٠٧ .

مثل : أتابكية العسكر[١] ونيابة الشام وأمرة السلاح[٢] والوزارة والاستادارية والدوادارية الكبرى ونظارة الجيش[٣] وولاية الشرطة[٤] وكشوفية بعض الاقاليم ، وقد ذكر ابن اياس أسماء عدد كبير من هؤلاء الأمراء والمباشرين[٥] واشار فى حالات اخرى الى قيام السلطان باصدار قرارات بالتعيين دون تحديد لاشخاص من عينهم او للوظائف التى شغلوها.[٦]

كذلك " اخلع السلطان على شيخ العرب الامير أحمد بن بقر باستمراره على عادته "[٧] شيخا للجهات الشرقية وأميرا لعرب جذام ولعربان الشرقية .[٨]

---

(١) أتابك العسكر هو مقدم العساكر او القائد العام للجيش المملوكى واصل كلمة اتابك لقب مركب من لفظين تركيين "اطا" بمعنى اب و"بك" بمعنى امير ، اى الامير الاب ، وقد ظهر اللقب اول الامر فى الدولة السلجوقية .
انظر :
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٤ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك .. ، ج ١، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) وظيفة أمير سلاح وظيفة عسكرية كبرى يشغلها كبير السلحدارية فى القصر السلطانى وموضوعها حمل السلاح للسلطان فى المجامع كما يشرف أمير سلاح على السلاح خاناه السلطانية ، وامير السلاح يكون من بين الأمراء مقدمو الالوف .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٤ ، ص ١٨ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف .. ، ج ١ ، ص ٢٢٥-٢٢٧.

(٣) نظارة الجيش او نظر الجيش هو اسم وظيفة ناظر الجيش او المتولى لديوان الجيش وكان اساس عمل ديوان الجيش هو تسجيل اسماء افراد الجيش ونفقاتهم والاشراف على موارد الانفاق على الجيش .
انظر : عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك .. ، ج١ ، ص ١٣٨ - ١٤٠ .
وقد أورد القلقشندى نسخة توقيع بنظر ديوان الجيش فى العصر المملوكى . انظر :
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ١٢ ، ص ١٩٢ -١٩٣ .

(٤) ولاية الشرطة وظيفة من وظائف السيف مقرها العاصمة وموضوعها تنفيذ العقوبات الشرعية وغيرها ومن هنا اعتبرت هذه الوظيفة على صلة بالوظائف الدينية وكان متولى الشرطة من المماليك عادة.
انظر :
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك .. ، ج ، ص ١٣٥ - ١٣٦ ، ص ١٣٧ .

(٥) انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٠٨ - ١١٠ و ص ١١٢ و ص ١١٥ - ١١٦ ، ص ١١٩ و ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٦) بعد ان ذكر ابن اياس فى حوادث شهر رمضان سنة ٩٢٢ هـ اسماء ١٩ ممن تولوا الوظائف من الامراء ذكر ان السلطان " اخلع فى ذلك اليوم على جماعة كثيرة وقررهم فى وظائف معلومة " دون ان يذكر اسماءهم .
نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٠٩ .

(٧) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١١٠ .

(٨) اورد القلقشندى نماذجا لمراسيم بأمرة قبائل للعربان.
انظر :
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ١٢ ، ص ١٢٠ - ١٣٧ .

كما عين فى شوال سنة ٩٢٢ هـ خليفة للسيد أحمد البدوى بدلا من الخليفة الذى قتل فى مرج دابق،(١) وعين فى ذى القعدة قضاة القضاه الاربعة.(٢)

وفى ذى الحجة أنعم على بعض الخاصكية بأمرة عشرة.(٣) كذلك أصدر طومانباى خلال فترة توليه السلطنة بعض القرارات بعزل بعض الموظفين من وظائفهم.(٤)

ولابد أن يكون طومان باى قد أصدر مراسيم أومثالات أو تقاليد أوتواقيع او مناشير، متضمنة هذه التعينات ومايصحبها أحيانا من منح بعض الاقطاعات، وكذلك قرارات العزل وإن كان ابن اياس لم يذكر ذلك صراحة فى كل المواضع التى اشار فيها الى تلك القرارات.

ومن الوثائق التى أصدرها طومان باى كذلك منشورا بمنح أمير المؤمنين يعقوب إقطاعا مقداره حصة ونصف وثلث من منشية دهشور(٥) بعد أن بايعه بالسلطنة.(٦)

كذلك رسم طومان باى، وهو نائب للغيبة ثم وهو سلطانا، لبعض الأمراء مكلفا اياهم بالخروج الى بعض الجهات لحفظ الامن او للخروج لقتال العثمانيين.(٧) كما " رسم فى ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ لنقيب الجيش بان يدور على الأمراء المقدمين ويأمرهم بالاستعداد للمعركة والخروج الى الريدانية.(٨)

ويذكر ابن اياس كذلك عددا من الحالات التى أصدر فيها طومانباى مراسيم او مثالات منذ كان أميرا دودارا حتى صار سلطانا، ففى محرم سنة ٩١٤ هـ رسم للنقباء والرسل الذين على بابه بأن لايأخذوا من الغرماء

---

(١) ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ص ١١٧.
(٢) نفس المرجع، جـ ٥، ص ١١٧.
(٣) اورد القلقشندى نماذج متعددة لقرارات تكليف القضاة. انظر: على سبيل المثال:
تقاليد بتولى مناصب قاضى قضاة الشافعية والحنفية والمالكية:
القلقشندى: صبح الأعشى..، جـ ١١، ص ١٧٥ - ١٨٣.
توقيع بتولى مناصب قاضى قضاة الحنابلة والحنفية والشافعية.
القلقشندى: صبح الاعشى..، ج ١١، ص ١٩٧ - ١٩٥، جـ١٢، ص ٥٥، ص ١٥٦ و ص ١١٢.
(٤) ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ص ١١٢، ص ١١٣ - ١١٤.
(٥) منشية دهشور: من أعمال الجيزة وكانت مساحتها فى زمن ابن الجيعان ١٣٦٠ فدان.
ابن الجيعان: المرجع السابق، ص ١٤٦.
(٦) نفس المرجع، جـ ٥، ص ١١٠.
والمنشور هو الوثيقة التى تصدر بمنح الاقطاع. انظر:
محمد محمد أمين: منشور بمنح إقطاع..، ص ٨ - ٩.
(٧) ابن اياس: المرجع السابق، جـ ٥، ص ٤٧، ص ١٠٨، ص ١١٨ و ص ١٢١، و ص ١٣٦، ص ١٣٩.
(٨) نفس المرجع، جـ ٥، ص ١٣٦.

الذين يقصدون بابه أكثر من نصفين فضه، وقضى بعزل من يتجاوز هذا المبلغ ،(١) وفى محرم سنة ٩١٧ هـ قرر أموالا على الشرقية والغربية بما فى ذلك بلاد الأوقاف الخيرية (٢) ، ولابد أن يكون قد أصدر مثالا بذلك .

وفى ذى القعدة سنة ٩٢٠ هـ،وأثناء توليه لنيابة الغيبة خلال سفر السلطان خارج القاهرة " رسم بأن ينادى فىالقاهرة بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء ، وأن يعلقوا على كل دكان قنديلا من المغرب وأن لامملوكا ولاغلاما ولاعبدا يخرج من بعد العشاء ومعه سلاح ، وأن لامملوكا يغطى وجهه إذا خرج الىالسوق ومن فعل ذلك شنق من غير معاودة ".(٣)

وفى جمادى الاخرة سنة ٩٢٢ هـ وأثناء توليه لنيابة الغيبة للمرة الثانية " رسم للأمير ألماس والى القاهرة بأن يطوف فى كل ليلة من بعد العشاء وعين معه نحو مائة مملوك من المماليك الجلبان يطوفون معه ".(٤) وفى نفس الشهر رسم طومان باى بسد فم بركة الرطلى ويمنع والى القاهرة من جباية الأموال من سكان منطقة البركة بحجة قطع الطين من فم البركة .(٥)

كذلك أصدر طومان باى عدة مراسيم وهو نائب للغيبة ثم وهو سلطان بعد ذلك لتخفيف الأعبا عن كاهل الناس،ففى شعبان سنة ٩٢٢ هـ رسم بابطال المشاهرة والمجامعة فى الأسواق وإبطال جميع صور المظالم الأخرى.(٦)

وفى نفس الشهر رسم بابطال جميع المكوس المستحدثة.(٧) وقد أصدر وهو سلطان مرسوما جديدا بابطال المقررعلى الحسبة فى الاسكندرية وكان مقداره ٧٥٠٠ درهم كل شهر .(٨)

ومن المراسيم التى أصدرها طومان باى كذلك مرسوما بمنع بيع الخمور والبوزة والحشيش فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ .(٩) كما أصدر عدة أحكام على بعض الجناة ، ففى ١٤ جمادى الاخرة سنة ٩٢٢ هـ رسم بشنق شخص من العربان ،(١٠) وفى ٢ شعبان عرض من فى السجون فافرج عن جماعة منهم

---

(١) نفس المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٣١ .
(٢) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٢١٠ .
(٣) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ص ٤١٥ - ٤١٦ .
(٤) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٥٤ .
(٥) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٥٥ .
(٦) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٧٩ .
(٧) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٨١ .
(٨) احمد دراج : الحسبة .. ، ص ١٣١ .
وقد نشر د. احمد دراج نص الوثيقة نقلاعن :
ELDEM, Halil Etam: Melik Tumanbay, P.6.
ويبدو ان هذا المرسوم محفوظ فى أحد الارشيفات خارج مصر .
(٩) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ص ١٢٧ - ١٢٨ .
(١٠) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٥٤ .

ورسم بتوسيط جماعة واستمرار حبس جماعة ثالثة الى أن يحضر السلطان،[١] وقد قام بهذا العرض بناء على مراسلة وردت اليه من السلطان الغورى.[٢] وقد عاد الى إستعراض من فى السجون فى أواخر شعبان مرة أخرى ورسم باعدام جماعة منهم وأفرج عن آخرين .[٣]

وبعد أن تولى طومان باى السلطنة رسم بسجن عبد البر بن محاسن أحد كتاب الخزانة بتهمة التجسس للسلطان سليم ، كما رسم بشنق اثنين من العربان أتوا بقاصد السلطان سليم من غزة الى القاهرة .[٤] ثم رسم بتغريق قاصد السلطان سليم ومن معه من العثمانيين.[٥]

كذلك أصدر طومان باى فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ مرسوما شريفا الى السلطان المخلوع الظاهر قانصوه يسمح له بمقتضاه بحرية التجول فى الاسكندرية .[٦]

ومن الوثائق العامة التى تتعلق بطومان باى ماصدر له من مراسيم وتقاليد عند توليه الوظائف التى شغلها طوال حياته ، والمناشير التى صدرت بمنحه اقطاعاته ، وإن كانت المصادر التاريخية لم تشر الا الى وثيقة واحدة من هذه الوثائق وهى العهد اليه بالسلطنة وقد قُرأ هذا العهد فى أواخر رمضان سنة ٩٢٢ هـ ، بعد أن بايعه أمير المؤمنين يعقوب بالسلطنة فى ١٤ رمضان من نفس العام .[٧]

تبقى بعد ذلك مراسلات طومان باى والتى تدخل ضمن المكاتبات الديوانية ؛ فيذكر ابن اياس أن طومان باى قد أرسل قبل موقعة الريدانية الى ابن الملك المؤيد وأولاد الملك المنصور واولاد الامراء يدعوهم الى الاستعداد للاشتراك فى القتال [٨]. كما تذكر المصادر أن طومان باى تلقى عدة مرسلات وهو نائب للغيبة ثم وهو سلطان،فقد أرسل له الغورى مكاتبة من الشام قبل مرج دابق ،[٩] كما أرسل له سليم بعد إنتصاره فى المعركة يدعوه الى التسليم والقبول بالحكم العثمانى على أن يبقى نائبا للسلطان فى مصر .[١٠] وان كانت المصادر التاريخية لاتذكر أن طومان باى قد ارسل ردودا على هذه الرسائل .

---

(١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٥ - ٦٦ .
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٠ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
(٤) نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ١٢٤ .
(٥) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .
(٦) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .
(٧) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢١٠ .
وقد اورد القلقشندى نماذجا لعهود تولية بعض سلاطين المماليك انظر:
القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٧ - ٧٤ .
(٨) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .
(٩) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٦٠ .
(١٠) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .
انظر نص الرسالة فى:
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ١٧٠ - ١٧٢ .

وبعد هزيمة طومان باى فى الريدانية أرسل طومان باى عدة مراسلات الى سليم لطلب الصلح،(١) والى بعض امراء المماليك ومشايخ العربان يدعوهم للانضمام اليه ويحرضهم على قتال العثمانيين .(٢)

أخيرا تتضمن المصادر التاريخية ذكر بعض وثائق طومان باى الخاصة فهناك عقد زواجه على إبنة الأمير آقبردى فى جمادى الاولى سنة ٩١٢هـ .(٣) ثم عقد زواج محمد بن السلطان الغورى على إبنة الأمير سيباى نائب الشام فى ١٤ شوال سنة ٩٢٠ هـ، والذى كان طومان باى فيه وكيلا للأمير سيباى نائب الشام .(٤) كذلك اشار على مبارك الى وثيقة وقفه وعرض لاهم بنودها عند حديثه عن مسجد الغورى .(٥)

واذا كانت هذه الوثائق يمكن استنتاج وجودها من خلال اشارات مباشرة اليها فى المصادر التاريخية ، فان الوثائق الخاصة لطومان باى تمدنا بتفاصيل عن عدد كبير من وثائقه الخاصة التى فقدت ولم تصل الينا وهى سبع وثائق بيع ، ووثيقة وقف ، ووثيقة استبدال .

فهناك وثيقة بيع بتاريخ ١٠ ربيع الاخرة سنة ٩٠٢ هـ ، وهى الوثيقة التى تم تدوين ملخص لها بظاهر الحجة رقم ٢١٨ دار الوثائق القومية ، وكان طومان باى وكيلا للمشترى فى هذه الوثيقة .(٦)

ثم مكتوب تبايع ثان مؤرخ بالرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٩١٢ هـ إشترى بمقتضاه طومان باى من خايربك الخازندار قصر بخط التبانة ،(٧) وقد دون ملخصا للوثيقة بهامش مكتوب الاستبدال رقم ٢٥٦ دار الوثائق القومية .(٨)

وكتاب تبايع ثالث مؤرخ بالرابع من ذى الحجة سنة ٩١٤ هـ اشترى طومان باى بمقتضاه بيتا بدرب ابن البابا .(٩)

---

(١) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٦ .
انظر كذلك نص رسالة سليم الى إبنه سليمان يخبره فيها بتفاصيل المعارك حيث يذكر فى سياقه أن طومان باى بعث اليه برسالة يطلب فيها الصلح . انظر :
أحمد فؤاد متولى : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .
(٢) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٦ .
ابن زنبل : واقعة السلطان .. ، ق ٣٢ أ .
آخرة المماليك .. ، ص ١٠٦ .
(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .
(٤) نفس المرجع ، جـ ٤ ، ص ٤٠٦ .
(٥) على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .
(٦) وثيقة ٢١٨، دار الوثائق القومية ، ظ ، إنتقال ثان بالبيع ، سطر ٤ .
(٧) وثيقة ٨٨٢ ق ، وزارة الأوقاف ، ص ٥٤٩ ، سطور ١٥ - ١٧ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، دار الوثائق القومية ، ب ، انتقال بالبيع ، سطور ١٠ - ١١ .
(٩) وثيقة ٨٨٢ ق ، وزارة الأوقاف ، ص ٥٥٠ ، سطور ٤ - ٥ .

ثم كتاب تبايع رابع مؤرخ بالحادى عشر من شعبان سنة ٩١٥هـ إشترى به طومان باى بناشين بدرب الخازن .(١)

وكتاب تبايع من بيت المال المعمور لطومان باى اشترى بمقتضاه حصة أرض من بساط شارمساح من قرى الدقهلية وهو مؤرخ بالعشرين من جمادى الاخرة سنة ٩١٤ هـ .(٢)

وكتاب تبايع مؤرخ بالثانى من ذى الحجة سنة ٩١٥ هـ ، خاص بشراء اراضى بظهر بنى محمد بالدقهلية كذلك .(٣)

وكتاب تبايع سابع مؤرخ بالثالث من جمادى الآخرة سنة ٩١٥هـ إشترى بمقتضاه طومان باى أربع حصص بناحية القطائع بالشرقية واراضى اخرى.(٤)

وهذه العقارات هى التى وقفها طومان باى فى حجة وقفه الشاملة المؤرخة بالثامن والعشرين من شعبان سنة ٩١٩ هـ ، وقد فقدت هذه الحجة وبقيت صورتها المحفوظة فى وزارة الأوقاف ،(٥) وإشارة اليها فى ملخص حجة الوقف المدونة بهامش وثيقة الاستبدال رقم ٢٥٦ ، بدار الوثائق القومية .(٦)

هذا بالاضافة الى كتاب استبدال سطر ملخصه بهامش حجة الوقف الجامعة لاوقاف طومان باى ، ويشغل الصفحات ٥٧١ الى ٥٧٧ من صورة هذه الحجة المحفوظة بوزارة الأوقاف.

كذلك فان الايصالات المدونة فى صورة حجة وقف طومان باى رقم ٨٨٢ق بوزارة الاوقاف ،(٧) والصادرة عن المحكمة الصالحية النجمية بتاريخ ٩ جمادى الاول سنة ١٠١١ هـ لابد وأن لها صورة مسجلة بسجلات المحكمة الصالحية النجمية ، وان كان السجل الذى يحوى هذه الصورة مفقود.(٨)

كما أن الدعوى المدونة بصورة الوثيقة ٨٨٦ ق تتضمن اشارة الى ان نصها مدون بثلاث وثائق اخرى ،(٩) واحدة منها هى الوثيقة ٢٢٥ بدار الوثائق القومية اما الوثيقتان الاخرتان فمفقودتان ، وهما اصل مكتوب

---

(١) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٠ ، سطور ١١ - ١٢ .
(٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٠ ، سطور ١٥ - ١٧ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥١ ، سطر ٦ - ٧ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٥١ ، سطر ١١ - ١٤ .
(٥) وثيقة رقم ٨٨٢ ق بوزارة الاوقاف .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، دار الوثائق القومية ، ب ، الوقف ، سطر ١٣ - ١٧ .
(٧) وثيقة ٨٨٢ مدة وزارة الأوقاف ، ص ٥٩١ - ٥٩٩ .
(٨) قمت بمراجعة فهرست السجلات للمحكمة الصالحية النجمية من ٩٣٤ الى ١٠٩٠ هـ . ولم أعثر فيه على أثر لصورة الايصالات ، والسجلات محفوظة بارشيف الشهر العقارى بالقاهرة .
(٩) وثيقة ٨٨٦ ق ، وزارة الاوقاف ، ص ٣٧٤ ، س ٨ .

الاستبدال ، ووثيقة البيع المسجل ملخص لكل منهما بهامش الوثيقة ٢٢٥ .

كذلك فان المراسيم الصادرة عن السلطان الغورى بخصوص رهبان دير سانت كاترين كثيرا ماتشير الى طومان باى باعتباره المسئول عن رعاية رهبان الدير ،(١) ومن بين هذه المراسيم مرسوم موجه الى الامير طومان باى الدوادار الكبير ومؤرخ بالتاسع من محرم سنة ٩١٤هـ،لمتابعة اعفاء الرهبان من اى موجبات عند زيارتهم للقدس .(٢)

* * *

وبعد تصفح المصادر التاريخية لاستخلاص ماورد فيها من اشارات الى وثائق صدرت عن طومان باى او وجهت اليه ، وبعد تتبع واستعراض وثائق طومان باى فى الارشيفات والمكتبات المصرية ، واستبعاد مانشر منها تبقت ست وثائق خاصة هى المجموعة المنشورة فى المبحث الثانى من هذا الفصل وهى الوثائق التى تحمل ارقام ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ من مجموعة دار الوثائق القومية ، ٨٨٢ ق و ٨٨٦ ق من مجموعة وزارة الأوقاف .

---

(١) المراسيم ارقام ٨٦ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٥ و ٩٨ .
انظر مراسيم السلطان الغورى فى :
زينب محفوظ محمد هنا : المرجع السابق ، ص ٢٠٥ - ٢٣٩ (من الملحق).

(٢) نص المرسوم انظر :
نفس المرجع ، ص ٢٢٩ - ٢٣١ (من الملحق).

٥ المبحث الثانى

فهرسة الوثائق و نشرها و تحقيقها



المبحث الثانى

فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها

يتضمن هذا المبحث فهرسة الوثائق ونشرها وتحقيقها تحقيقا كاملا. وكما يتضح من المبحث السابق فالوثائق المنشورة هنا ست وثائق، تحوى مجموعة تصرفات قانونية متنوعة؛ مابين استبدال وانتقال ملكية بالبيع ووقف.

وقد رتبت هذه الوثائق عند نشرها ترتيبا تاريخيا، فبدأت بنشر الأقدم تاريخا فالأحدث، وقد إعتبرت تاريخ أول تصرف قانونى شارك فيه طومان باى تاريخا للوثيقة عند الترتيب.

وقد أقمت نصوص هذه الوثائق على أساس نشرها سطرا بسطر، كما هو متبع فى نشر الوثائق. وبدأت بالنص الرئيسى على باطن الوثيقة، ثم أتبعته بالنصوص الهامشية المدونه عليه، [1] ثم النصوص المدونة على ظاهر الوثيقة.

وقد احتفظت بمافى الوثائق من اخطاء نحوية وصرفية واملائية وأشرت الى صوابها فى الهامش، وحافظت على لغة الوثائق كما هى من حيث الاسلوب والصياغات اللغوية وعلى الشكل الذى كتبت به، مع التنبيه الى مافى ذلك، احيانا من مخالفة للسائد والمتبع فى كتابات عصرنا، مثل تحويل كتاب ذلك العصر الهمزة اللينة فى وسط الكلمة الى ياء و إهمال كتابة الهمزات فى آخر الكلمة

اما ما أدخلته على النص من تعديل وتصويب فقد اقتصر على النقط فى المواضع التى أهمل فيها كتاب الوثائق النقط، كذلك أكملت بعض الأحرف والكلمات الناقصة فى الحالات التى كان النقص فيها ناتجا عن تلف أصاب الوثائق، وقد وضعت الاضافات بين معقوفتين، أما الكلمات الناقصة نتيجة لسهو الناسخ فقد أشرت اليها فى الهامش، والمواضع التى سقطت من النص نتيجة تلف الوثيقة ولم أتمكن من استكمالها؛ أشرت اليها بسطر منقوط.

هذا وقد صدرت كل وثيقة بفهرسة شكلية وموضوعية كاملة لها.

* * *

---

(1) عند نشر النصوص الهامشية قمت بنشر النصوص المرتبطة بالنص الاصلى أولا، كفصول الجريان والمسوغات ... الخ، ثم أعقبتها بالنصوص الأخرى التى تشير الى تصرفات قانونية جديدة بغض النظر عن ترتيب ورودها، وقد أشرت الى موقع ورودها فى الدراسة وفى التعليقات.

الوثيقـة الاولى

اولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقـة : دار الوثائق القومية
رقـم الوثيقـة : ٢١٨
شكل الوثيقـة : لفافه
حالة الوثيقـة : فقد جزء من اولها ، وبها آثار رطوبة فى مواضع عديدة وتآكل بها مشيها .

أبعاد الوثيقـة : ٦ر١٨٢ سم × ٢ر٢٨ سم .
عـدد سطور الوثيقة :

باطن الوثيقـة :
- محضر الكشف : ٤٠ سطـرا .
- فصل القيمـة : ٨ اسطـر .
- فصل الجريـان : ٨ اسطـر .
- مكتوب الاستبدال : ٦٠ سطـرا .
- فصل الاعذار : ٨ اسطـر .

ظاهر الوثيقـة :
- الإذن بالاستبدال : ١٦ سطـرا .
- الإسجال الحكمى : ٣٧ سطـرا .
- الإنشاء والانتقال: ٢٥ سطـرا .
- إنتقال ثان بالبيع : ٦ اسطـر .

عدد الـدروج : ٥ دروج
المادة المكتوب عليها : ورق تغيرت معالمه بسبب الرطوبة .
المادة المكتوب بهـا : حبـر أسود .

(ب) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : أصل

موضوع التصرف : إستبدال
إنشاء وإنتقال بالبيع

تاريخ التصرف : الاستبدال بتاريخ ٥ ربيع الاخرة سنة ٩٠٠ هـ.
الإنشاء والإنتقال بالبيع بتاريخ ٢٦ محرم سنة ٩٠٢ هـ .
الإنتقال الثانى بالبيع بتاريخ ١٠ ربيع الآخرة سنة ٩٠٢ هـ .

الإشهاد التوثيقى وتاريخه : إسجال حكمى بتاريخ ٧ ربيع الآخرة سنة ٩٠٠ هـ .

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانونى: المستبدل : برسباى العلائى
المبدل : آسية بنت يلباى
المنشأ والبائع : برسباى العلائى
المشترى : جانى بك بن عبد الله العلائى
البائع الثانى: جانى بك بن عبد الله العلائى
المشترى : طومان باى الناصرى وكيلا عن برسباى العلائى .

القاضى الموثق : ابو الحسن على الدمياطى الحنفى
نائب قاضى القضاة محمد بن أحمد الأنصارى الحنفى .

العين محل التصرف : بناء بدرب ابن البابا من جملة أوقاف مغلباى طاز الأبوبكرى .

* * *

ثانيا :نشر الوثيقة وتحقيقها : -

(أ) باطن الوثيقة : (١)

١ - محضر الكشف : (٢)

....

١ - .... [حجة المناظر] بين (٣) رحلة الطالبين (٤) [عمدة المحققين (٥) بقية] المجتهدين (٦) شيخ النحاة والمعربين (٧) محيى سنة

---

(١) بباطن الوثيقة خمسة نصوص .

(٢) كتب ناسخ الوثيقة محضر الكشف بعد ترك هامش ايمن مقداره ٨ سم ، انظر اللوحات .

(٣) حجة المناظرين : ورد هذا اللقب فى نفس سلسلة الألقاب التالية له فى بعض وثائق العصر المملوكى مثل : إسجال العدالة (رقم ٧٩١ جديد ، الأرشيف التاريخ بوزارة الاوقاف سطر١١) ووثيقة إستبدال (رقم ٢٥٩ ، دار الوثائق القومية ، سطر ٧) . واللقب من الألقاب المركبة التى تطلق على المدرسين أصلا .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٥٧ .
القلقشندى : ضوء الصبح المسفر ، ص ٣٦٠ .
عبد اللطيف ابراهيم على : من الوثائق العربية فى العصور الوسطى وثيقة استبدال ، ص ٢٧ .
محمد محمد أمين : الشاهد العدل فى القضاء الاسلامى دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك ، ص ١٥ .

(٤) رحلة الطالبين : لقب مركب من ألقاب العلماء . والمقصود به من يرحل اليه طلاب العلم للتزود بعلمه . ولقب الرحلة استخدم فى كثير من الالقاب المركبة لأكابر العلماء والفقهاء مثل: رحلة الحفاظ، رحلة القاصدين ، رحلة المحصلين . وقد أورد القلقشندى اللقب فى دستور عن نائب القضاء فى حلب ، وذلك فى سياق حديثة عن ألقاب الدرجة الأولى من درجات أرباب الوظائف الدينية .
القلقشندى : صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص ١٥٥ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٠٢ .

(٥) عمدة المحققين : لقب مركب من ألقاب العلماء والقضاة والعمدة لغة من يعتمد عليه . وقد استخدم اللقب فى تكوين عدد من الألقاب المركبة مثل عمدة الأحكام ، عمدة الأنام ، عمدة الملوك.. وقد أورده القلقشندى ضمن ألقاب قاضى القضاه الشافعى فى مصر فى عصره.
القلقشندى : صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص ١٥٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٥١ .
حسن الباشا : الالقاب ، ص ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٦) بقية المجتهدين : لقب مركب من ألقاب العلماء والمجتهد هو من يستنبط الأحكام الشرعية ، وإضافة " بقية " الى الألقاب استخدم فى عدد من الحالات مثل : بقية الأصحاب ، بقية الأكابر ، بقية البيت النبوى ، بقية السلف .
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال ، ص ٢٤ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ص ٦٨ - ٦٩.

(٧) شيخ النحاة والمعربين : لقب مركب من ألقاب أهل العلم . فالشيخ لقب يستخدم للعلماء والقضاه الصوفية وأهل الصلاح وقد أضيف الى ألفاظ كثيرة مثل : شيخ الاسلام ، شيخ الشيوخ ، شيخ الصوفية ، شيخ العارفين ولم استدل على لقب شيخ النحاه والمعربين ضمن الالقاب التى أوردها القلقشندى او د. حسن الباشا.وهناك ألقاب اخرى أضيفت الى لفظى النحاة والمعربين فى الوثائق مثل لقب كنز ====

٢ - سيد المرسلين(١) قاضى قضاة المسلمين(٢) خالصة امير المومنين(٣) ابى الخير محمد الانصارى الاخميمى الخزرجى

==== فى : وثيقة إستبدال (رقم ٢٥٩ ، دار الوثائق القومية ، سطر ٨، وثيقة إنشاء ووقف (رقم ٦١٥ ، دار الوثائق القومية، سطر ٩، ويشير لقب شيخ النحاة والمعربين الى تفقه صاحبه فى علوم اللغة كالنحو .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال ، ص ٢٧ .
محمود عباس حموده : وثيقة إنشاء ووقف من العصر العثمانى ، ص٢٦، وص ٥٤ .

(١) محى السنة من ألقاب العصر المملوكى وكان يطلق على أهل العلم وعلى اهل الصلاح . وعادة مايرد على صورة " محى سنة سيد المرسلين" انظر : وثيقة إستبدال (رقم ٢٥٩ ، دار الوثائق القومية، سطر١٢، واسجال العدالة (رقم ٧٩١ ج : الأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف سطر ١٢) .
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة إستبدال ، ص ١٢ و ص ٢٨ .
محمد محمد أمين : الشاهد العدل ... ، ص ١٥ .
انظر كذلك : القلقشندى : صبح الأعشى.., ج ٦ ، ص ٦٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٤٦٣ .

(٢) قاضى قضاة المسلمين : لقب فخرى مركب من ألقاب القضاة .فقاضى القضاه اسم لوظيفة استخدم كذلك كلقب فخرى،وأدخلت عليه بعض الألفاظ الأخرى لتكوين ألقاب مركبه تفيد تفخيم القضاه. والاصل فى قاضى القضاه هو أن يكون أكبر رجال القضاء فى الدولة الاسلامية وموضوع وظيفته التحدث فى الأحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها والقيام بالأوامر الشرعية والفصل فى الخصومات ، وله أن ينصب النواب للتحدث فى أمور القضاء . ووظيفته أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرا . ويعتقد أن أول من لقب بهذا اللقب فى التاريخ الاسلامى كان ابو يوسف فى عهد هارون الرشيد ، وكان اللقب فى بداية الأمر قاصرا على قاضى بغداد دون غيره . اما أول من لقب بهذا اللقب فى مصر فهو القاضى أبو الحسن على بن النعمان فى العصر الفاطمى وقرئ عهده فى جامع عمرو سنة ٣٥٦ هـ . وكان أبنه الحسين أول من كتب له هذا اللقب فى سجله،وفى العصر المملوكى أصبح فى مصر أربعة من قضاة القضاه ، واحد لكل مذهب من المذاهب السنية الرئيسية .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٢ ، ص ١١٨ - ١١٩ .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٤ ، ص ٣٤ - ٣٦ .
محمود محمد عرنوس : تاريخ القضاء فى الاسلام ، ص ٩٥ - ٩٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .
حسن ابراهيم حسن وعلى ابراهيم حسن : النظم الاسلامية ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢.
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٧٤ - ٧٥ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف .. ، ج ٢ ، ص ٨٦٧-٨٨٠ .

(٣) خالصة أمير المومنين : الخالصة لغة بمعنى الخاصة ، وأضيفت هنا الى امير المومنين لتشكل لقبا مركبا من ألقاب أرباب الأقلام والقضاة والعلماء . واللقب يرجع الى القرن الثالث الهجرى على الأقل .
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٤٦ ، ص ١٠٩ .
ابن شيت : المرجع السابق ، ص ص ٤١ - ٤٢ .
محمد قنديل البقلى ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٠٠ و ص ٢٧٣ .

٣ - الحنفى[1] الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلامية [2]

اد [ام]

٤ - الله ايامه الزاهره وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه .

٥ - فى الدارين عليه القصة الملصقه اعلاه [3] التى من مضمونها بعد البسملة الشريفة [4]

---

(١) هو ناصر الدين محمد بن أحمد الأنصارى الأخميمى القاهرى الحنفى، قاضى قضاة الحنفية فى عهد الأشرف قايتباى ، حيث تولى الوظيفة فى شوال سنة ٨٩١ هـ استمر فيها الى أن توفى فى ذى الحجة سنة ٩٠٢هـ وكان شيخا للبرقوقية وإماما لقايتباى، ويذكر ابن اياس أنه كان عالما فاضلا يقرأ بالسبع روايات ، وأنه مات فجأة فخرجت جنازته دون ان يشعر بها أحد ، لانه توفى فى فترة الصراع بين الأمير آقبردى الدودار والسلطان محمد بن قايتباى .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) النظر فى الأحكام الشرعية هو موضوع وظيفة القاضى. والنظر فى أى شئ عندما يرد باعتباره من الوظائف يعنى التحدث فى أمور الوظيفة ومتابعة كل مايتعلق بها وإستخدام مصطلح الناظر للاشارة الى الوظائف عموما " مأخوذ إما من النظر الذى هو رأى العين لانه يدير نظره فى أمور ماينظر فيه ، وإما من النظر الذى هو بمعنى الفكر لانه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك " . وكان التقليد الذى يصدر لقاضى القضاة بتولى وظيفة القضاء يتضمن أحيانا عبارة " توكيله بالنظر فى أمور وظيفة القضاء وماتقتضيه ".
هذا وقد استخدمت عبارة سائر الممالك الشريفة الاسلامية لأن دولة المماليك كان يطلق عليها اسم المملكة الاسلامية ، او الممالك الاسلامية بسبب انها كانت تمتد الى عدة أقطار إسلامية. ويذكر ابن شاهين أن المقصود بالممالك الاسلامية " الشامية والكركية والحلبية والطرابلسية والحماوية والسكندرية والصفدية ".
انظر : ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١٣١ - ١٣٥ .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٣ ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ .
السبكى : المرجع السابق ، ص ٧٩ - ٨٤ .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٢٩ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص ١١٨١ .

(٣) القصة هى الطلب أو الالتماس الذى يرفعه طالب الاستبدال الى قاضى القضاه يطلب منه فيه الأذن باتمام الاستبدال ، وكانت القصة تكتب على وجه الدرج الأول مباشرة أو تكتب على قطعة ورق وتلصق على وجه الدرج الأول - ويبدو من النص ان القصة كانت ملصقة على الوثيقة ، وقد فقدت القصة فى هذه الوثيقة.
والقصة ركن اساسى من أركان وثيقة الاستبدال،حيث أن المرحلة الأولى فى وثيقة الاستبدال هى قيام الناظر على الوقف أو أحد المستحقين لريعه برفع قصة الى قاضى القضاة، الذى يصدر امره لاحد نوابه بالنظر فى الموضوع .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال .. ، ص ٥-٧ و ص ٣٠ - ٣١ .
جمال ابراهيم مرسى الخولى : دراسة مقارنة لوثائق الاستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القرن العاشر الهجرى، ص ١٥٠ - ١٥٦ .

(٤) استخدمت البسملة كافتتاح للمكاتبات والوثائق فى العصر الاسلامى عموما والعصر المملوكى بصفة خاصة . الا أن إستخدامها قد ندر فى وثائق العصر العثمانى العربية منها والتركية .
ووصف البسملة بالشريفة أمر معتاد خاصة فى العصر المملوكى ====

المملوكة (١) اسية بنت يلباى . (٢)

٦ - تقبل الارض(٣) بين يدى سيدنا (٤) ومولانا (٥) قاضى

==== حيث كان لفظ الشريف يستخدم بصيغتى المذكر والمؤنث كصفة تشير الى القداسة .
القلقشندى : صبح الاعشى ..، ج ٦ ، ص ٢١٧ - ٢٢٤ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
حسن الباشا : الألقاب ، ص ٣٥٩ .
نصر الله مبشر الطرازى : الدبلوماتيقا: علم دراسة الوثائق ونقدها ودراسة الوثائق التركية العثمانية ، ص ٣٠ .

REYCHMAN, (J.) & ZAJACZKOWSKI (A.): Diplomatics, Ottoman Empire, in: E.I., P.P. 314-315.
BJORKMAN, (W.): op.cit., P.302.

انظر نماذج لافتتاحيات الوثائق العثمانية فى :
محمود عباس حمودة : وثائق زواج من العصر العثمانى دراسة وتحقيق ونشر لأربع وثائق زواج ، ص ٥ .
محمود عباس حمودة : وثائق بيع من العصر العثمانى دراسة وتحقيق ونشر لأربع وثائق بيع ، ص ٥ و ٦ .
محمود عباس حمودة : وثائق إستبدال من العصر العثمانى ، ص ٧ .
محمود عباس حمودة : وثيقة إنشاء ووقف من العصر العثمانى ، ص ٤ .
نصر الله مبشر الطرازى : المرجع السابق ، ص ٥٣ ومابعدها .
مصطفى أبو شعيشع : من الوثائق العربية فى العصر العثمانى (وثيقة بيع) ، ص ١١٠ .

(١) إستخدم لفظ المملوك والمملوكة فى قصص الالتماس بغرض الاشارة الى التواضع والطاعة .
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال ، ص ٢١ .
لمزيد من التفاصيل حول لفظ مملوك وتطوره انظر :
محمد قنديل البقلى ، المرجع السابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٥٠٧ - ٥٠٩ .
محمد مصطفى زيادة : بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك فى مصر ، ص ٨١ .

(٢) آسية بنت يلباى : هى إبنة السلطان الظاهر سيف الدين يلباى الذى تولى السلطنة سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م ، وزوجة الأمير مغلباى طاز الابو بكرى ، كما يتضح من نص الوثيقة ولم اعثر لها على ترجمة .

(٣) وردت عبارة تقبل الأرض فى القصص والالتماسات فى الوثائق ، وهى تفيد إجلال واحترام القاضى المخاطب .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة استبدال ، ص ٢١ .

(٤) سيدنا : من الألقاب التى تستعمل فى مخاطبة الأجلاء من رجال السياسة والعلم والدين ، وقد شاع إستخدامه للقضاه فى العصر المملوكى. ولقب سيدنا من لقب السيد مضافا الى ضمير المتكلم الجمع، والسيد فى اللغة هو من يسود أو يملك أو يترأس .
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٣٤٨ .

(٥) مولانا : من الألقاب المستخدمة بكثرة فى العصور الاسلامية المختلفة وهو مكون من لقب مولى مضاف الى ضمير جمع المتكلم. وربما كانت بداية استخدام اللقب فى العصر العباسى فمن المؤكد من خلال بعض الروايات التاريخية أنه إستخدم فى الحديث عن الخليفة المعتصم العباسى (٢١٨ - ٢٢٧ هـ). واقدم نقش إستخدم فيه اللقب يرجع الى سنة ٣٥١ هـ . وإستعمل الخلفاء الفاطميين اللقب بكثرة ، كما أطلق اللقب على الوزراء كذلك . ومنذ العصر الأيوبى أصبح لقب مولانا من أهم ألقاب السلاطين والملوك كذلك إستعمل لبعض كبار الأمراء وإستخدم اللقب بكثرة فى العصر المملوكى لكبار الموظفين المدنيين وكبار العلماء والقضاة . وكثيرا ماكان ====

القضاة (١) وشيخ الاسلام (٢) امتع الله بوجوده الانام وتنهى

٧ - ان من الجارى فى وقف زوجها المرحوم مغلباى الابوبكرى (٣) تحت نظرها بيتا خربا بدرب الخازن (٤)

٨ - بصفة مسوغة للاستبدال شرعا وان القيمة من ذلك ...... من رغب فى استبداله بذلك وقبضه وصرفه

==== يعطف على لقب سيدنا .
حسن الباشا : الألقاب ...، ص ٥١٩ - ٥٢٢ .
انظر كذلك : الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) :تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٥٦ .

(١) حول قاضى القضاه انظر: التعليق على قاضى قضاة المسلمين، ص من الرسالة .

(٢) شيخ الاسلام : من الالقاب المركبة التى تتكون من اضافة لقب الشيخ الى الفاظ اخرى وكان يطلق على كبار العلماء.
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٣٦٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٩.

(٣) هو الأمير مغلباى طاز الأبو بكرى المؤيدى شيخ : كان من صغار مماليك المؤيد شيخ وأصبح بعد وفاة أستاذه خاصكيا، وفى عهد إينال تولى أمرة عشرة ، وبدأ فى الترقى فى عهد خشداشة خشقدم فولى عدة وظائف ومهام منها: نيابة صفد،وحسبة القاهرة،وإمرة الحج وترقى الى أمرة طبلخاناه،ثم تقدمه الف . وقد تزوج من آسية إبنة خشداشة يلباى ، وعندما خلع يلباى نفى مغلباى الى دمياط حيث مات فى صفر سنة ٨٧٣ هـ عن عمر يناهز الثمانيين، ونقل بعد موته الى القاهرة. ويذكر ابن اياس أنه دفن بتربته فى الصحراء بينما يذكر على مبارك أن مدفنه بجامعه الذىأنشاه بالصليبة .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، ص ١٥٠ و ٢٦٥و ٢٦٧و٢٦٦ و ٢٨٤ و ٣٧٥ .
السخاوى: الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٦٤ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٣١٣ و ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

(٤) يبدو ان هناك موضعان بهذا الاسم فقد ذكر المقريزى أن درب الخازن من دروب خط بين القصرين بجاور المدرسة الصالحية وفندق مسرور الصغير ، وقد إستجد هذا الدرب الأمير علم الدين سنجر (ت٧٣٥ هـ). والى القاهرة وكان يلقب بالخازن لأنه تولى هذه الوظيفة فى مقتبل تدرجه الوظيفى ، كما يذكر عند حديثه عن حكر الخازن أن الأمير علم الدين سنجر بنى مسجدا فوق درب إستجده بحكر الخازن ، ينسب اليه . ويبدو أن المقصود هنا الدرب الذى بحكر الخازن فالحكر يقع فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولونى، وقد كان أصلا من جملة البساتين ثم صار اصطبلا لخيول المماليك السلطانية واصبح ميدانا للعب الكرة فى عهد العادل كتبغا (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ)،ثم أهمل أمره ايام المنصور لاجين (٦٩٦ - ٦٩٨ هـ)، الى أن عمر فيه الأمير علم الدين سنجر الخازن بيتا فعرف بحكر الخازن وتبعه الناس فى البناء هناك حتى أضحى هذا الخط فى عصر المقريزى" من أجل الأخطاط وأعزها وكان أكثر سكانه من أمراء المماليك" ومايؤكد أن المقصود هنا هو الدرب الكائن بحكر الخازن ماورد فى سطور ٢٨و ٢٩ و٣٠ من الوثيقة عند تحديد حدود البيت المطلوب إستبداله من إشارة الى أن هذا البيت يقع على بركة الفيل .
المقريزى الخطط ..، ج ٢ ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ و ص ٥٣٢ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

٩ ـ في معرفه الشرعي وسوالها من الصدقات الكريمة (١) اذن كريم (٢) لاحد نواب الحكم العزيز (٣) بالنظر في ذلك

١٠ـ وعمل استبداله بالطريق الشرعي صدقه عليها انهت ذلـــك والحمد لله وحده انشاء الله تعالى توج هامشها

١١ـ بخطه الكريم (٤) مامثاله الحمدلله الشيخ (٥) نور الديـــن (٦)

---

(١) الكريمة : موءنث لقب الكريم، وهو من الألقاب المصاحبة للمقـــر والجناب ويشترك فيه العسكريون والمدنيون من رجال الدولة، والكريم لغة خلاف اللئيم، وهو من الكرم، والمراد به الخالص من اللـــوءم ويستخدم الموءنث من اللقب في نفس إستخدام المذكر منه ، وقـد أدرجه كتاب العصور الوسيطة في المرتبة التالية للقب الشريف .
القلقشندي : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ص ٢٤ – ٢٥ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ص ٤٣٧ – ٤٣٨ .
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

(٢) إستخدم لقب الكريم في وصف متعلقات من هم دون السلطان فوصـــف مايصدر عنهم بكريم كان يقال أذن كريم ومرسوم كريم ... الخ.
القلقشندي : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ١٨٧.
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٣٧ .

(٣) نواب الحكم العزيز : هم نواب قاض القضاة ، حيث كان كل قاض مـن قضاة القضاة الأربعة يعين عددا من النواب الذين يباشرون النظـر في امور القضاء والحكم بين الناس .
ووصف الحكم بالعزيز من باب إستخدام لقب العزيز للتشريف حيـث كانت توصف به بعض الأشياء كأن يقال : الكتاب العزيز والحكـم العزيز والديوان العزيز .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ..، ج١، ص ٩٩ .
حسن الباشا : الالقاب .. ،ص ص ٢– ٤ .
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ، ص ٣٥٣ .

(٤) الكريم : انظر الرسالة ص ١١٥ هامش ١ وهامش ٢ .

(٥) الشيخ : من ألقاب العلماء والصوفية وأهل الصلاح في العصـــر المملوكي ، وقد صنفه القلقشندي في الدرجة الخامسة من بين هـذه الألقاب ووضعه ضمن الألقاب الأصول ، فقد كان يأتي أحيانا في مقدمة الألقاب في المكاتبات والولايات وكان أصله " مجلس الشيخ"، كمــا كان اللقب يرد كثيرا قبل لقب التعريف الخاص أي اللقب المضـاف الى الدين وذلك بصفته لقبا دالا على الوضع دلالة خاصة ، مثـــل ماورد في هذه الحالة . والشيخ في اللغة : الطاعن في الســن ، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ. وقبل العصـــر المملوكي كان مجال استخدام اللقب أكثر إتساعا فكان يطلق علـى بعض كبار العلماء وعلى الوزراء وعلى رجال الكتابة والمحتسبيـن وبعض الملوك وعلى الكتاب من غير المسلمين وعلى الأجانب .
القلقشندي : صبح الاعشى ..، ج ٥ ، ص ص ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ج ٦ ، ص ١٧ ، وص ١٦١ و ص ١٦٥ .
محمد قنديل البقلي : المرجع السابق ... ، ص ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ص ٣٦٤ – ٣٦٦ .

(٦) نور الدين : نعت للسلطان العادل محمود من سلاطين الدولة الزنكية (٥٤١ – ٥٦٩ هـ)، وفي عصر المماليك كان هذا اللقب يطلق على بعـض القضاة والعلماء وكان يخص من يسمى عليا.
القلقشندي : صبح الاعشى ..، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ص ٥٣٥ – ٥٣٦ ..

الدمياطى (١) اعزه الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى

١٢- بعد الكشف بنفسه وثبوت القيمة بالبينه العادله معذرا الناظر والمستحقين ووضع المبلغ تحت يد موثوق به

١٣- ثم عرض هذه القصة على نايبه سيدنا العبد (٢) الفقير الى الله تعالى (٣) الشيخ الامام (٤) العالم (٥) العلامه (٦)

---

(١) نور الدين أبو الحسن على بن محمد الدمياطى أحد نواب الحنفية توفى فى شعبان سنة ٩١٦ هـ بعد أن قاسى شدائد ومحنا كثيرة وصودرت أمواله .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

(٢) العبد ضد الحر وكان يستعمل كلقب ، وقد ورد فى المكاتبات كترجمة يلقب بها صاحب المكاتبة نفسه ويقصد منه اظهار الصلة بينه وبين المكاتب اليه. كما كان السلاطين يترجمون به لانفسهم فى مكاتباتهم الى الخلفاء ، وقد دخل على صيغة "الفقير الى الله تعالى" ضمن القاب العلماء والقضاة والصوفية .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .

(٣) الفقير الى الله تعالى : صفه من صفات التواضع والتذلل لله تعالى وهذه الصفة ترد كثيرا فى النصوص المرتبطة بالموت ، وفى القاب السلاطين الراحلين ، كذلك وردت كثيرا فى القاب القضاة والعلماء والصوفية .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٣٩٣ ، ٤٢٢ .

(٤) الامام لغة الذى يقتدى به ، والامام لقب من ألقاب الخلفاء أصلا إستعمل كاسم لوظيفة من يلى أمور المسلمين منذ العصر النبوى ، وإن كان لم يثبت من الوثائق التاريخية او الآثار أن أحدا من الخلفاء الراشدين أو خلفاء بنى أميه قد إستخدم هذا اللقب على سبيل التكريم فيما عدا على بن ابى طالب . وقد ذكر القلقشندى أن أول من أطلق عليه اللقب هو إبراهيم بن محمد ، أول من بويع من العباسيين ونفهم مما ذكره القلقشندى أن اللقب كان نعتا خاصا بابراهيم بن محمد وليس لقبا عاما. الا أن الثابت أن المهدى ثالث خلفاء بنى العباس كان أول من إستخدم اللقب وهو وليا للعهد ثم خليفة ، وبعده شاع إستخدام اللقب للخلفاء ، كما إستخدمه سلاطين المماليك منذ عصر السلطان جقمق على الأقل (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ) حيث ورد هذا اللقب ضمن ألقابه فى تقش بالقلعة. وقد أطلق لقب الامام على أكابر العلماء والمجتهدين وأئمة الفقه ، واطلقه عامة الناس على كثير من رجال الدين، حتى شاع استخدامه لهم فى العالم الاسلامى، وصار من المصطلح عليه عرفا أن يطلق لقب الامام على أهل الصلاح والزهد والعلم وعلى كل من يمكن إعتباره قدوه فى شان من شؤون الدين.
القلقشندى : صبح الأعشى .، ج ٦ ، ص ٩ - ١٠ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٦٦ - ١٧٦ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف .. ، ج ١ ، ص ٩٢ - ١٠٦ .

(٥) العالم : خلاف الجاهل. وهو من ألقاب العلماء والقضاة وأرباب القلم وإن كان قد إستخدم للسلاطين كذلك .
القلقشندى : صبح الاعشى .، ج ٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .
حسن الباشا : الالقاب .، ص ٣٩٠ .

(٦) العلامة : هو العالم للغاية ، وهو من ألقاب العلماء والقضاه ، وكان أصلا من ألقاب من يتولى الفتوى .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

١٤- نورالدين شرف العلما (١) اوحد الفضلا (٢) مفتى المسلمين (٣) ابى الحسن على الدمياطى الحنفى خليفة الحكم

١٥- العزيز بالديار المصرية (٤) ايد الله تعالى احكامه و احسن اليه فتاملها تاملا شافيا ووقف عليها وقوفا

١٦- وافيا واحاط بها علما وكتب ادنى الخط العالى (٥) مامثاله يكشف ثم يقوم فامتثل ذلك بالسمع و الطاعه

١٧- من سيوضع اسمه باخره من ارباب الخبره بالعقارات وعيوبها والابنية واختلافها المندوبين لذلك

١٨- وسار الى حيث البنا المذكور وكشفه كشفا شافيا مخلصا للذمه فشاهده

١٩-/ يشتمل على واجهه بها بابان يغلق على احدهما فرده باب

---

(١) شرف العلماء : من ألقاب أهل الصلاح والقضاه والعلماء . وهو لقب مركب .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٦ ، ص ٥٦ ، ص ١٦٤ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .

(٢) اوحد الفضلاء : من ألقاب العلماء والقضاه ويستخدم كذلك لغيرهم من أرباب الأقلام وكتاب الانشاء .
القلقشندى : صبح الاعشى ... ، جـ ٦ ، ص ٣٩ و ص ١١١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(٣) مفتى المسلمين : من ألقاب العلماء وقضاة القضاه خاصة قاضى القضاة الشافعى، وإن استخدم لغيره .
القلقشندى : صبح الأعشى.. جـ ٦ ، ص ٧٠ وصص ١٥٧ -١٥٨ و جـ ١٤، صص ٣٤٦ - ٣٤٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ... ، ص ٣١٧ .

(٤) خليفة الحكم العزيز : لقب يطلق على من يعينه قاضى القضاة نائبا ويكون حكمه نافذا فى أمور القضاء ويباشر كتابه الاسجالات الحكمية وإسجالات العدالة وغيرها من أعمال القضاء . ووصف الحكم بالعزيز من باب التشريف والاشارة هنا الى الديار المصرية دون غيرها تحديدا لنطاق مزاولة القاضى لنشاطه بمصر . ولايستخدم خليفة الحكم لقاضى القضاة .
القلقشندى : صبح الاعشى ... ، جـ ٦ ، ص ٢٠ و ص ١٨٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٤٠٢ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ...، جـ ١ ، صص ٤٨٩-٥٠٠ .

(٥) العالى : من الألقاب التى ترد كوصف للقب المقام والمقر والجناب ويشترك فيه أرباب السيوف وأرباب الأقلام ، كما توصف به تصرفاتهم او الاعمال التى قاموا بها . مثلما هو الحال هنا .
القلقشندى : صبح الاعشى ...، جـ ٦ ، ص ٢٠ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، صص ٢٣٩ - ٢٤٠ .
حسن الباشا : الالقاب ..، صص ٣٩٠ -٣٩٢ .

يدخل منه الى دهليز(١) به متبن(٢) ومرحاض

٢٠- يتوصل منه الى اسطبل(٣) مقام ثلاثة اروس(٤) خيل مسقف غشيما(٥) والباب الثانى يغلق عليه زوجاباب

٢١- يدخل منه الى سليم يصعد منه الى باب مربع(٦) يدخل منه الى دهليز بصدره مصطبه(٧) به على يمنه

---

(١) الدهليز: مابين الباب والدار وجمعها دهاليز . ودهليز لفظ معرب تطورت دلالته وإستخدم بأكثر من معنى فى العصور الوسيطة ، فقد كان اللفظ يعنى كذلك الخيمة ، وأحيانا خيمة السلطان تحديدا . الا أن المعنى الذى شاع إستخدامه له هو المدخل بين الباب والدار او الحنية فى المبنى .
انظر : ابن ابى السرور (محمد الصديق الشافعى) : القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ، ص ٥٥ .
البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .
ابراهيم انيس واخرون : المعجم الوسيط ، ج ، ص ٣٠٠ .
بدر الدين ابو غازى وأخرون : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، ص ٢٠ .

(٢) المتبن : هو المكان الذى يوضع فيه التبن . وهى صيغة اسم مكان على وزن مفعل بفتح عين الكلمة . ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٢ .

(٣) الاسطبل : حظيرة الخيل ، وهو لفظ معرب أصله استبلوس اليونانية واستبليوم اللاتينية وقد دخل اللفظ فى كثير من اللغات القديمة كالآرامية والسريانية .
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .
المغربى (يوسف) : دفع الاصر عن كلام اهل مصر ، ص ٦٣ .
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٣ .
السيد يعقوب بكر : دراسات مقارنة فى المعجم العربى ، ص ٣١٩ .

(٤) اروس : جمع رأس ، ورأس الحيوان الفرد منها .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١٩ .

(٥) السقف الغشيم نوع من السقوف الخشبية المصنوعة من النخيل او الغرود وعادة ماتكون سقوفا غير مهذبة . والغشم لغة هو الاحتطاب ليلا بلانظر اوفكر . والغشيم هو الخشب الخام .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ، تحقيق ٢٥ .
حسنين محمد ربيع : حجة تمليك ووقف صادرة عن القاضى سديد الدين أبى محمد عبد الله ، ص ١٩٤ هامش ٧ .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٦) الباب المربع هو الباب ذو العتب المستقيم الذى ليس له عقد وليس منتظرا .
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديد ان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤١ .

(٧) المصطبة فى المنزل مكان مشيد للجلوس ، ويرى البعض أن الكلمة ذات اصل يونانى بينما يرى أخرون انها عربية صرفه .
وتكتب الكلمة احيانا بالسين بدلا من الصاد .
انظر : المغربى : المرجع السابق ، ص ٤٦ .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٨ .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، ص ٣٣٩ .
بدر الدين ابو غازى واخرون : المرجع السابق ، ص ٣٨ .
احمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية فى مصر ، ص ١٢٠ .

SOBHY, (G.): Common words, the spoken Arabic of Egypt, of Greek or Coptic origin, P.365.

٢٢- الصاعد باب يدخل منه الى دهليز به باب يدخل منه الى طبقة (١) بصدر الدهليز المذكور

٢٣- باب يدخل منه الى طبقة لطيفة مسقفه غشيما ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى رواق (٢) لطيف

٢٤- مفتتح الاجناب به منافع وحقوق (٣) ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع يدخل

٢٥- منه الى دهليز يتوصل منه الى طبقة خراب ثم يصعد من بقية السلم (٤) المذكور الى باب .

٢٦- يدخل منه الى مطبخ ثم يتوصل من بقية السلم المذكور الى سطحين احدهما يعلو الرواق

٢٧- والاخر يعلو القصبة القناه الخالصة (٥) لذلك ويحيط بذلك

٢٨- حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك وفيه البابان المذكوران

---

(١) الطبقة فى العمائر المدنية تتكون من إيوان ودور قاعة أو من حجرة أو خزانة معده للنوم وأحيانا حجرتين ويكون بالطبقة عادة بيت أزيار ومرحاض ، وكل طبقة فى المنزل أو القصر مستقلة بذاتها وتجمع على طباق . والطبقة فى اللغة تقال على الأشياء المتدرجة فوق بعضها ، أو المتتاليه ، فتقال على الجيل بعد الجيل او القوم المتشابهون فى خصائص تميزهم عن غيرهم ، أو الحال و المنزلة والمرتبة والدرجة أو الوحدة المتجانسة من صخور الأرض المختلفة عما يليها... الخ.. وقد إستحدث فى اللغة لفظ الطابق للدلالة على الدور فى البيت أو العمارة.
عبد اللطيف ابراهيم على: الوثائق فى خدمة الآثار " العصر المملوكى" ، ص ٣٩٦ .
إبراهيم أنيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ - ٥٥١ .

(٢) الرواق : يطلق أساسا على السقف المحمول على عمد ، كما يطلق على المأوى المحمول على عمود واحد كالخيمة . والرواق فى العمارة الاسلامية يتكون عادة من إيوان او إيوانيين متقابلين مسقفين بينهما دور قاعة مسقفة أو سماوية ، ويلحق بالرواق منافع ومرافق تفتح عليه . انظر :
المغربى : المرجع السابق ،ص٩٧ .
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة أمير آخور قراقجا الحسنى ،ص ٣٣١- ٣٣٢ .

(٣) المنافع والمرافق والحقوق هى كل مايتبع المكان ولابد له منه كالطريق ومجارى الماء وحقوق الارتفاق كحق الشراب وحق المجرى وحق المسيل .
على قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية ، ص ٢٤ - ٢٥ .
عبد اللطيف ابراهيم : من وثائق دير سانت كاترين : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٤) كتبت فى الاصل الدهليز ثم صححت الكتابه على نفس الكلمة الى السلم.

(٥) ربما كان المقصود مزراب لخروج الماء. انظرتعريفالقصاب عند أحمد تيمور .. احمدتيمور: المرجع السابق ، ص ١٠٦.

٢٩- والحد البحرى ينتهى الى البركة [١] والحد الشرقى ينتهى الى مكان
يعرف قديما

٣٠- بالخازن [٢] والحد الغربى ينتهى الى دار تعرف قديما بالحلبى
يحد ذلك كله وحدوده

٣١- وحقوقه ومايعرف به وينسب اليه وشهد [٣] لدى الحاكم المشار اليه
اعلاه بان ذلك

٣٢- بصفه مسوغه للاستبدال شرعا وان الحظ والمصلحه والغبطه الوافره بجهة
الوقف

٣٣- المذكور فى ابدال ذلك بالمبلغ المذكور وقبضه وصرفه فى شراما
هو انفع لجهة الوقف من ذلك

٣٤- وابقائه على حكم شرط الواقف فى الحال والمال والتعذر والامكان
والنظر والاستحقاق

٣٥- والشرط والترتيب شاهدوا ذلك كذلك وشهدوا به والامر فى ذلك معروف
بما يراه

٣٦- الشرع الشريف بتاريخ خامس شهر ربيع الاخرة سنة تسعماية وحسبنا
الله ونعم الوكيل .

٣٧- شهد مضمونه		شهد بمضمونه
٣٨- عبد القادر بن احمد بن صديق	شهدا بذلك	عبد القادر بن على بن محمد
٣٩- العجمى [٤] المهندس [٥]		المهندس عرف
وكتب عنه باذنه [٦]	وقبلافيه [٧]	بابن الفقيه [٨]
٤٠-		وكتب عنه باذنه [٩]

---

(١) المقصود بركة الفيل وهى بركة كانت تقع فيما بين الفسطاط والقاهرة بدأ تعمير المنطقة المحيطة بها فى مطلع القرن السابع هـ/ الثالث عشر م وأصبحت فى أواخر العصر المملوكى منطقة لسكنى الارستقراطيه وقد أكثر شعراء العصر المملوكى التغنى بالبركة فى شعرهم . وقد ردمت هذه البركة فى القرن ١٩م .. انظر : المقريزى : الخطط .. ، جـ ٢ ، ص ٥٨٠ .
ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .
على مبارك : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ص ٣٧-٣٨ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى الف عام ، ص ص ٢٩ - ٣٠ .
ريمون (أ) : المرجع السابق ، ص ص ١٦٤ - ١٦٩ .

(٢) كان الأمير علم الدين سنجر الخازن قد عمر مسكنا بهذه المنطقة التى عرفت باسمه ... انظر : المقريزى : الخطط .. ، جـ ٢ ، ص ٥٣٢ .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) لم أستدل على ترجمته فى أى من كتب التراجم ، كما لم ترد اشاره اليه فى كتاب تيمور عن المهندسين .

(٥) المهندس : هو المشتغل بالهندسة وهى علم المبانى وبنائها واختلافها والاراضى ومساحتها وشق الانهار وتنقية القنى ، وإقامة الجسور : وعلم الهندسة من العلوم التى إهتم بها المسلمون ووضعوا فيها المؤلفات وصنفوها ضمن العلم الرياضى وإن كانت وظيفة المهندس تطلق عادة على الحرفى الذى يعمل باقامة المبانى ومساحة الأراضى وشق الأنهار لامن يدرس هذه الأمور .. القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٥ ، ص ٤٦٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف .. ، جـ٣ ، ص ص ١١٥٧-١١٦٢ .. وحول علم الهندسة انظر : التهانونى : كشاف إصطلاحات الفنون ، جـ١ ، ص ص ٦٤ - ٦٦ .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ص ٩ - ١٢ .

(٦) "وكتب عنه باذنه" إشاره الى أن الشاهد لم يحرر شهادته بنفسه ، وهذا يعنى ان الشاهد امى .

(٧) "شهدا بذلك وقبلافيه" كتبت بخط مختلف وقلم مختلف وهى بخط القاضى .

(٨) لم أستدل على ترجمته فى أى من كتب التراجم ، كما لم ترد إشارة اليه فى كتاب تيمور سالف الذكر .

(٩) الشاهد الثانى أمى هو الاخر .

٢ - فصل القيمة :(١)

١ - الحمد لله وحده

٢ - يشهد من سيوضع اسمه باخره من ارباب الخبره بالعقارات وقيمها والابنية واختلافها المندوبين

٣ - لذلك بمعرفة ماوصف وحدد اعلاه المعرفة الشرعية النافية للجهاله وشهدا مع ذلك بان القيمة عن ذلك المبلغ

٤ - المذكور اعلاه وان ذلك بصفه مسوغه للاستبدال شرعا وان الحظ والمصلحة والغبطه الوافره

٥ - لجهه الوقف المذكور فى ابدال ذلك بالمبلغ المذكور وقبضه وصرفه فى مصرفه الشرعى بعلم شهوده ذلك ويشهدون به مسولين

٦ - شهد بمضمونه　　　　شهد بمضمونه

٧ - عبد القادر بن احمد بن صديق　　　　شهد بذلك　　　　عبد القادر بن على بن محمد

٨ - العجمى المهندس وكتبه عنه باذنه　　　　وقبلافيه (٢)　　　　عرف بابن الفقيه وكتبه عنه باذنه

---

(١) حول فصل القيمة انظر الفصل الثالث من الرسالة .

(٢) عبارة " شهدا بذلك وقبلافيه " كتبت بخط مختلف هو خط القاضى، فهو نفس الخط الذى كتبت به العبارة المماثلة فى السطرين ٣٨و ٣٩ من محضر الكشف .

٣ - فصل الجريـان :[١]

١ - الحمد لله وحده

٢ - يشهد من سيوضع اسمه باخره بمعرفة ماوصف وحدد اعلاه المعرفه الشرعيه النافية للجهالة ويشهد مع ذلك

٣ - بجريان ذلك فى الوقف المذكور اعلاه وتحت نظر المصونه [٢] الكبرى [٣] المحجبه [٤] خوند [٥] اسية الناهية المذكورة

٤ - اعلاه وان ذلك بصفه مسوغه للاستبدال شرعا وان الحظ والمصلحة والغبطه الوافره لجهة الوقف

٥ - المذكور فى ابدال ذلك بالمبلغ المذكور اعلاه وقبضه وصرفه فى مصرفه الشرعى بعلم شهوده ذلك ويشهدون به مسولين

٦ - شهد بمضمونه | شهد بمضمونه

٧ - عمر بن احمد بن شهاب الدين [٦] | شهدا بذلك | على بن محمد بن علاء الدين عرف [٧]

---

(١) حول" فصل الجريان" انظر الفصل الثالث من الرسالة .

(٢) المصونة : من ألقاب النساء شائعة الاستخدام، وهو "مأخوذ من الصيانة وهى جعل الشىء فى الصوان وقاية له عن مثل النظر واللمس ونحو ذلك".
القلقشندى : صبح الاعشى ...، جـ ٦ ، ص ٧٧ .
حسن الباشا : الألقاب ...، ص ٤٧٢ .

(٣) الكبرى: من ألقاب النساء المفردة التى تتبع الألقاب الأصول المؤنثة .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، جـ٦، ص ٧٧ و صص ١٧١-١٧٢ .

(٤) المحجبة : من الالقاب المؤنثة تأنيثا حقيقيا وهو مأخوذ من الحجاب أى كأن صاحبة اللقب محجوبة عن أن يراها الناس . وهو من الألقاب التى كانت تطلق على النساء بكثرة .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، جـ ٦ ، ص ٧٧ ، ص ٩٦ و صص ١٧١- ١٧٢ .
حسن الباشا : الالقاب ...، ص ٤٦١ .

(٥) خوند : لفظ فارسى الأصل معناه السيد العظيم أو الأمير ، وإستعمل فى التركية وفى العربية بمعنى السيد والسيدة . وقد ورد بصيغته الفارسية (خوند) ، كما اضيفت له اداة التعريف العربية (ال) أحيانا ، وكذلك أضيفت له فى احيان أخرى تاء التأنيث وقد إستخدم فى العصر المملوكى كلقب من الألقاب الفروع التى تتفرع عن الألقاب الأصول المؤنثة تأنيثا حقيقيا .
القلقشندى : صبح الاعشى ...، جـ ٦ ، صص ٧٧ - ٧٨ .
أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ..، صص ٩١ - ٩٢ .
حسن الباشا : الالقاب ... ، صص ٢٨٠ - ٢٨١
انظر كذلك خوندات فى :
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، صص ١٢٤ - ١٢٥ .
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ، ص ٤٨٢ .

(٦) لم استدل على ترجمته .

(٧) لم استدل على ترجمته .

٨ - وكتبه عنه باذنه (١) وقبلافيه (٢) بجده ركبته عنه باذنـــه (٣)

---

(١) اشارة الى ان الشاهد لم يحرر شهادته بنفسه وهذا يعنى أنه أمـــى.
(٢) عبارة " شهدا بذلك وقبلافيه " كتبت بخط مختلف وهو خط القاضـــى والعبارة مكتوبة بنفس خط وقلم العبارة المماثلة فى نهاية محضر الكشف وفصل القيمة.
(٣) إشارة الى أن الشاهد لم يحرر شهادته بنفسه ، وهذا يعنى أنه أمـى.

٤ - مكتوب الاستبدال :-(١)

....

١ - .... [١] لعبد الفقير [الى الله]
٢ - تعالى الشيخ الامام العالم العلامة
٣ - نور الدين شرف العلما اوحد الفضلا
٤ - [مفتى] المسلمين ابا الحسن على الدمياطى
٥ - الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية
٦ - ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه
٧ - [اذن للمصـ]ونه الكبرى المحجبه اسيه
٨ - الناهية المذكورة فيه فى ابدال ماوصف
٩ - وحدد فيه لمن رغب فى استبداله بالمبلغ
١٠- المذكور فيه وقبضه وصرفه فى مصرفه الشرعى
١١- [المحدد فيه] لوجود المسوغ الشرعى
١٢- المقتضى عنده لذلك والثابت لديه
١٣- احسن الله اليه اذنا شرعيا
١٤- فبقضية ذلك استبدل
١٥- الجناب (٢) العالى الاميرى (٣)

---

(١) كتب النص على الهامش الايمن لباطن الوثيقة .
وحول مكتوب الاستبدال أنظر الفصل الثالث من الرسالة .

(٢) الجناب : لقب من ألقاب الكناية المكانية مثل المجلس والمقام والمقر والموقف، وقد انتشر إستخدام هذا النوع من الألقاب بعد احتجاب الخلفاء عن الرعية، وكانت تستخدم لهم دون غيرهم، ثم عم إستخدامها بعد ذلك. والجناب لقب من الألقاب الأصول ، وهو من ألقاب أرباب السيوف وأرباب الأقلام وفى الأصل كان يكتب به من السلطان وغيره من النواب ومن فى معناهم الى الأمراء والقضاه والعلماء والموظفين الكبار ، ويستخدم اللقب بصفة عامة لمن لا يؤهل للمخاطبة بالمقر من الأمراء وغيرهم، والجناب فى اللغة الفناء او ماقرب من محلة القوم . وكان يستخدم فى المكاتبات للتعبير عن الرجل بفنائه وماقرب من محلته من باب التعظيم وقد بدأ إستخدام لقب الجناب منذ العصر السلجوقى على الأقل، وقد إستقر مصطلح ديوان الانشاء منذ عصر المماليك البحرية على تدريج مراتب لقب الجناب حسب ما يلحقه من القاب متفرعه عليه؛ كالجناب الكريم العالى والجناب العالى ... الخ . وقد إرتبط كل من هذه الألقاب بوظائف من يطلق عليهم من الأمراء . وقد تدهورت قيمة اللقب فى أواخر عصر المماليك الجراكسة .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٥ ، ص ٤٩٥ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٩١ .
حسن الباشا : الالقاب.. ، ص ١٤ و ص ٨٣ - ٨٤ و ص ٢٤١ - ٢٤٧ .

(٣) الأميرى : من ألقاب أرباب السيوف ويكتب به لكبار الأمراء حتى لو كانوا من أرباب الأقلام كما كان يكتب به لنقيب الأشراف . ولقب الأميرى من الألقاب المفردة الملحق بها ياء النسب والمفرعة على الألقاب الأصول التى تستخدم فى المكاتبات . والأميرى نسبة الى لقب الأمير من باب المبالغة وهو أعلى منه مرتبة . أما لقب الأمير الذى ينسب اليه لقب الأميرى فهو من ألقاب الوظائف المرتبطة اصلا بأرباب السيوف . والأمير هو زعيم الجيش أو الناحية أو نحو ذلك ممن يوليه الإمام. وأصله فى اللغة ذو الامر وهو على وزن فعيل ====

الكبيرى (١) السيفى (٢)

١٦- برسباى العلاى (٣) احدا امرا العشرات

١٧- بالديار المصرية (٤) الملكى (٥)

=== بمعنى فاعل ، فيكون أميرا بمعنى أمر،وسمى بذلك لامتثال قومه لامره ، وهو من ألقاب الوظائف القديمة فى الاسلام والتى إستعملت كذلك كألقاب فخريه،ويرجع إستخدامه فى الاسلام الى عصر النبوه حين كان يقصد به الولاية على الحكم او رئاسة الجيش،كما إستعمل بمعنى الولاية العامة ، واستخدم كلقب دال على وظيفته ولاة الامصار التابعة للخلافة الاسلامية . وبدأ إستخدامه كلقب فخرى منذ العصر الأموى ، كما أطلق على ولى العهد فى العصر العباسى وعلى أبناء الخلفاء وبعض رجال الدولة عند الفاطميين ، وعلى أفراد الأسرة الحاكمة عند الأيوبيين، ويرجع إستخدام اللقب بياء النسبة الى القرن ٦ هـ على الأقل ، وشاع إستخدامه منذ العصر المملوكى.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٩٩ و صص٥٠٣-٥٠٤ وج ٦،ص ١٠ صص ٩٩ - ١٠٠ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، صص ١٧٩ - ١٨٨ .

(١) الكبيرى : من الألقاب المشتركة بين أرباب السيوف والأقلام وهو صيغة مبالغة من الكبير بإضافة ياء النسبة ، ويقصد بالكبير رفيع الرتبة ، ودرج كتاب العصر المملوكى على إيراده تلو لقب التمييز الدال على الوظيفة .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٤ و ص ١١٧ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، صص ٤٣٦ - ٤٣٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٥ .

(٢) السيفى : لقب من الألقاب الخاصة بالعسكريين ، شاع إستخدامه فى عصر المماليك الجراكسة وهو منسوب الى السيف،ويدل على معانى القوة.ويختلف مدلول لقب السيفى باختلاف موضعه بين الألقاب الاخرى فاذا جاء بعد الاسم دل ذلك على أن الملقب به تابع لآخر يسمى سيف الدين على أية صورة من صور التبعية ،وإذا ورد لقب السيفى بين اسمين فهذا يعنى أن الاول تابع للثانى ، فى حين إذا ورد قبل الاسم فمعناه أن الشخص الذى ورد اسمه بعد اللقب هو نفسه يسمى سيف الدين ، كما يجوز أن يأتى اللقب بين الألقاب المفردة والألقاب المركبة ويكون بنفس المعنى الأخير .
حسن الباشا : الألقاب .. ، صص ١٠٨ - ١٠٩ و ص ٣٤١ و صص ٣٤٣-٣٤٥.
محمد محمد أمين : منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى ص ١٥ .

(٣) برسباى العلائى : لم أعثر له على ترجمة لكن ابن اياس ذكر شخصان باسم برسباى العلائى أولهما برسباى العلائى الطويل الظاهرى وقد توفى وهو أمير طبلخاناه سنة ٨٩٣ هـ . والثانى وهو المقصود هنا على الأرجح : برسباى العلائى الأشرفى من مماليك الأشرف قايتباى أنعم عليه سيده بأمرة عشرة فى محرم سنة ٨٩٩ هـ ، وأصبح امير طبلخاناه فى محرم سنة ٩٠٨ هـ فى أيام الغورى وأنقطعت أخباره فى ابن اياس بعد ذلك .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢١١ و ص ٢٥٨وص ٢٩٧و ج ٢٤ ص ٣١ .

(٤) حول أمراء العشرات انظر : الرسالة ص ١٢.

(٥) الملكى (بفتح اللام) من ألقاب الملك وأتباعه المنسوبين اليه من الأمراء والوزراء ومن فى معناهم ، وهو نسبة الى الملك (بكسر اللام) وقد فتحت لامه عند إضافة ياء النسبة اليه جريا على قاعدة النسبة فى علم النحو . وإذا ورد اللقب ضمن ألقاب الملك أو السلطان فالمقصود به المبالغة ، أما إذا ورد لاحد أتباعه فالمقصود به النسبة الحقيقية،وورود لقب الملكى بين الوظيفة ولقب النسبة الى السلطان يدل على ان الشخص الملقب يشغل هذه الوظيفة فى عصر السلطان المنتسب اليه.. القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
حسن الباشا: الألقاب ....، ص ١١١ .

الاشرفى(١) اعزه الله تعالى

١٨- بماله لنفسه من المصونه الكبرى المحجبه
١٩- اسيه المراه الكامل(٢) ابنة المقام(٣) السعيد(٤)
٢٠- الشهيد(٥) الملك(٦)

---

(١) الأشرفى : نسبة الى الأشرف من الشرف بمعنى العلو ، وهى صيغة التفضيل من شريف بمعنى عال ، وقد استخدم الأشرف كلقب خاص لعدد من سلاطين دولتى المماليك البحرية و الجراكسة،وهم خليل بن قلاوون وكجك وشعبان الثانى وبرسباى وإينال وقايتباى وابنه محمد وجانبلاط والغورى وطومانباى،وعندما يأتى لقب الأشرفى ضمن ألقاب أحد الأمراء خاصة بعد لقب الملكى ، فان معنى ذلك أن هذا الأمير تابع لاحد السلاطين الملقبين بالأشرف . واللقب هنا إشارة الى إنتساب برسباى الى السلطان قايتباى .
حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ... ، ص ٧٣ ، ص ١٦٠- ١٦١ .

(٢) الكامل : من الكمال وهو لقب من الألقاب التى استخدمت للوزراء فى الدولتين العباسية والفاطمية كما استخدمه بعض السلاطين فى العصر الأيوبى كلقب خاص لهم ، الا أن اللقب لم يقتصر استخدامه على السلاطين والوزراء ، بل إستخدم لبعض رجال الدين .
وقد تكرر استخدام صيغة المرأه الكامل فى وثائق العصر المملوكى مثل الوصية الشرعية (رقم ٧٢٦ جديد، الأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف ، سطر ٢) وثيقة البيع (رقم ٢٣٨ ، دار الوثائق القومية بالقاهرة ، سطر ٢) ووثيقة الاستبدال (رقم ١٢٥ ، بدار الوثائق القومية ، سطر ٢ من النص الرابع بهامش باطن الوثيقة).
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٣٦ .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٣٣٥ و ص ٤٧٩.
مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية دراسة ونشر وتحقيق ، ص ١١٦ .

(٣) المقام : من الألقاب الاصول الخاصة بالملوك والسلاطين ، وكان يستعمل فى المكاتبات السلطانية للكتابة عن السلطان تعظيما له عن النطق باسمه ، ولقب المقام من القاب الكناية المكانية وهو اسم لموضع القيام واللقب استخدم فى بداية الأمر بصيغة الجمع (المقامات) وأشير به للخلفاء العباسيين بعد إحتجابهم فى عصر البويهيين . أما استخدامه بصيغة المفرد فترجع الى العصر الفاطمى على الأقل وقد استخدم للاشارة الى الوزراء ، وقد استخدم منذ العصر الأيوبى على الأقل للاشارة الى السلاطين دون غيرهم وإستمر الحال على ذلك فى العصر المملوكى . واستخدم خارج مصر لغير السلاطين . وقد وضع مؤلفو كتب المصطلح فى العصر المملوكى قواعد استخدام هذا اللقب .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ج ٥ ، ص ٤٩١ - ٤٩٢ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .
ابن الصيرفى : الاشارة لمن نال الوزارة ، ص ٦٠ - ٦١ .
ابن فضل الله العمرى : المرجع السابق .. ، ص ١٧-١٩ و ص ٨٧ .
ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٣٦ - ٣٧ .
حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ٤٨٢ - ٤٨٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣١٨ .

(٤) السعيد فى اللغة ضد الشقى ، وقد كان اللقب يرد عادة ضمن الألقاب التى تطلق على الموتى وغالبا ماكان يلحق به لقب الشهيد .
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٥) الشهيد فى اللغة الشاهد ، ومعنى الشهيد كذلك المقتول فى سبيل الله ، واستعمل للمقتول ظلما أو فى سبيل قضية ، كما يستخدم بمعنى الشهادة على الناس . وقد كثر استخدامه ضمن ألقاب السلاطين الراحلين .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٦) الملك : لقب وظيفة ، ويطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية إذا لم يستخدم له لقب الخليفة ، واللقب مستخدم عند العرب قبل الاسلام وورد فى بعض النقوش العربية القديمة ، كما ورد فى القرآن الكريم . وقد بدء استخدامه فى العصر الاسلامى كلقب للحكام بعد ظهور الدول المستقلة فى إطار الدولة الاسلامية ، وظهر فى مصر فى العصر الفاطمى كلقب من ألقاب الأمراء والوزراء . وفى =====

الظـــــــــاهر (١) يلبـاى (٢) سقى اللـه

٢١ ـ عهده وصانها جميع ماوصف

٢٢ ـ وحدد قرينه ويستغنى بوصف ذلك وتحديده

٢٣ ـ قرينه عن الاعاده هنا الجارى ذلـــــك

٢٤ ـ فى الوقف المذكور فيه وتحت نظر المبدلـــه

٢٥ ـ المشار اليها فيه بدلالة الفصل المسطـــــر

٢٦ ـ بظاهر مكتوب الوقف المسطر بالرقـــــوق

٢٧ ـ المخيطة (٣) المو رخ الفصل المذكور فيـــــه

=== العصرين الأيوبى والمملوكى كان لقب الملك أحد ألقاب السلطان .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٩٦ ـ ٥٠٢ .
حسن الباشا : الفنون والوظائف .. ، ج ٣ ، ص ١١٣٩ ـ ١١٤٢ .
وحول النقوش القديمة التى ورد فيها لقب ملك انظر :
ولفنسون (أ.) : تاريخ اللغات السامية ، ص ١٨٩ ـ ١٩٠.
عبد العزيز الدالى : الخطاطه الكتابة العربية ، ص ٢٧ـ ٣١ ..
محمود عباس حمودة : دراسات فى علم الكتابة العربية ، ص ٢٩ـ٣٢.

(١) الظاهر : من الظهور بمعنى الغلبه ، وقد استخدم كنعت خاص لعـــدد من الخلفاء والملوك والسلاطين منذ العصر الفاطمى وحتى نهايـــــة العصر المملوكى .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

(٢) الظاهر يلباى هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين يلبـــــاى المؤيدى،تولى السلطنة بعد وفاة خشقدم فى ١٠ ربيع الأول سنـــة ٨٧٢ هـ (١٤٦٧م)،ولم يستمر على العرش كثيرا فقد خلع قبل أقل من شهرين فى ٧ جمادى الأولى من نفس السنة،وتولى بعده الظاهر تمريقا وترتيبه التاسع والثلاثين من سلاطين المماليك ، والرابع عشر مـــن الجراكسة ، وأصله من مماليك السلطان المؤيد شيخ المحمودى واليه ينتسب . وقد توفى يلباى فى سجنه باحد أبراج الاسكندرية ليلـــة الاثنين غرة ربيع الأول سنة ٨٧٣ هـ (١٤٦٨م)وقدجاوز السبعين وتختلـف المصادر فى كتابه اسمه فقد ورد اسمه عند كل من ابن ايـــــاس السخاوى وابن تغرى بردى وعبد الباسط بن شاهين الملطى يلبـــاى باليا ، بينما ذكر عند المقريزى وابن ظهيره بلباى بالبـــا ، ومعظم المراجع الحديثة تسميه بلباى بالبا وان كان أحمد السعيد سليمان قد أشار الى الشك فى صحة نطق الاسم بهذه الصيغـــة اما الوثيقة فالاسم فيها غير منقوط .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ١٠٤ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، ص ٣٥٦ ـ ٣٧٢ .
ابن ظهيرة : المرجع السابق ، ص ٥١ .
عبد الباسط الملطى : المرجع السابق ، ص ١٤١ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ ـ ٤٦٧ .
السخاوى : الضوء اللامع .. ، ج ١٠ ، ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨
زامباور (ا.) : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .
احمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الاسلامية .. ، ج ١ ، ص ١٦٣.

(٣) الرقوق المخيطة : رقوق جمع رق ، والرق فى اللغة هو كل مايرقـــق من الجلد ليكتب عليه ، ويصنع الرق من جلود صغار العجول والحملان والجداء والغزلان بعد غسلها جيدا وكشطها ووضعهافى ماء الجيــــر لازالة المواد الدهنية عنها ، ثم كانت الجلود تدعك بعد ذلك بحجر خفاف حتى تصير ناعمة الملمس وتحك بعد ذلك بالطباشير فتصيـــر بيضاء . وقد اكتشفت هذه الطريقة فى إعداد الجلود للكتابه عليهـــا فى القرن الثالث قبل الميلاد فى برجاموس بآسيا الصغرى ومنهـــا اكتسب الرق اسم بارشمنت Parchment وترتبط المصـــادر ====

٢٨ - بالحادى عشر من ذى قعده الحرام سنة

٢٩ - اثنتى وسبعين وثمانمائة (١) الثابت المحكوم به بالشرع الشريف (٢)

٣٠ - ومن كتب (٣) اسمه باخر فصل الجريان المسطر

٣١ - ادنى قرينة المعلوم ذلك عندهما العلم

٣٢ - الشرعى النافى للجهالة استبدالا

٣٣ - صحيحا شرعيا بمبلغ من الذهب

٣٤ - الاشرفى الظاهرى (٤) الطيب السالم من عيب مثله

==== القديمة بين اختراع الرق وبين التنافس الثقافى بين دولة البطالمة وبرجاموس ، حيث كانت مصر تحتكر زراعة وصناعة البردى وتتحكم فى تصديره الى الخارج فلجأ ملوك برجاموس الى الرق كبديل لورق البردى حتى يتمكنوا من الاستمرار فى منافسة مكتبة الاسكندرية ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد شاع استخدام الرق لدى عديد من الشعوب وعرفه العرب منذ فترة مبكرة ، واستخدم بعد ذلك فى مصر جنبا الى جنب مع البردى ، ثم تراجع استخدامهما بالتدريج بعد اكتشاف الورق وانتشاره . وقد تخلفت من العصور الوسيطة مجموعات من الوثائق المكتوبة على الرق ، لكن عددها قليل بالقياس الى تلك المكتوبة على الورق . وفى حالة إستخدام الرق فى تدوين الوثائق كانت الرقوق توصل ببعضها بالخيط وتسمى فى مصطلح كتاب الوثائق فى العصور الوسيطة " رقوق مخيطة ".

PLINY: Natural History, Book XIII,XXI.

محمود عباس حمودة : تاريخ الكتاب الاسلامى ص ٧٨ -٨٣ .

عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشبلى الجمدار ، ص ١٣٦ .

وثيقة بيع ..... ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(١) لم اتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى اى من أرشيفات القاهرة.

(٢) الشريف كصفه للشرع صيغة كثر تكرارها،حيث كان لقب الشريف - يستخدم كصيغة للتقديس .

القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٩ .

(٣) كلمة (كتب) مشكولة فقد وضع الناسخ ضمه فوق حرف الكاف .

(٤) هى على الأرجح الدنانير الأشرفية برسباى والظاهرية جقمق ، فهما من أجود الدنانير الذهبية المصرية فى العصر المملوكى الجركسى وعيار الأول يتراوح مابين ٣٫٣٨ و ٣٫٤١ جم والثانى مابين ٣٫٣٧ و ٣٫٤٢ جم .

وكانت السكة الذهبية المملوكية قد تدهورت بشكل واضح منذ بداية عصر الجراكسة لعدة أسباب ، فى مقدمتها الأزمة الاقتصادية الشاملة التى حلت بالمجتمع ، ثم قلة تدفق الذهب على مصر نتيجة لاكتشاف البرتغاليين لسواحل افريقيا الغربية واتجاه الجزء الأساس من ذهب السودان الغربى الى اوروبا ، وقد تواكب ذلك مع نضوب مناجم الذهب فى النوبه كما أدت السياسات التجارية التى اتبعتها الدولة المملوكية ، ثم السياسات النقدية المرتبكة وإزدياد ضرب الفلوس النحاسية والعملات الرديئة الى طرد العملات الذهبية الجيدة من الأسواق ، كما سمحت هذه الأوضاع بتدفق العملات الذهبية الأوروبية .

وقد حاول برسباى إحلال السكة الذهبية المصرية مره أخرى محل السكة الأوروبية ، فسعى الى تحسين السكة الذهبية المملوكية فصارت سكته من أفضل ماضرب فى عصر الجراكسة لدرجة أن ابن اياس يذكر أنها استمرت مطلوبه حتى عصره - وقد صار جقمق على نفس سياسة برسباى فى إصلاح السكة .

===

٣٥ - مايتا دينار واحد وعشرون دينـــــارا

٣٦ - على حكـم الحلول اعترفـت

٣٧ - المبدله المذكوره فيه بقبضها المبلغ

٣٨ - المستبدل به فيه القبض الشرعى على يد المجلــس[(١)]

٣٩ - العالى السيفى اياس بن عبد الله السيفى

٤٠ - مغلبـاى[(٢)] القبض الشرعى

٤١ - بتمامه وكماله ولم يدخر لها من ذلـــك

٤٢ - شــى قل ولاجل واعتـــرف

٤٣ - المستبدل المشار اليه اعلاه بتسلــــم

٤٤ - ما استبدله فيه لنفسه تسلما شرعيــــا

٤٥ - بعد النظر والمعرفة والمعاقده الشرعيـــة

٤٦ - والتقليب الشرعى والاحاطــة بذلــــك

٤٧ - علما وخبره نافيين للجهاله فبقضيـــــه

٤٨ - ذلك صار المبلغ المذكــور اعـــــلاه

٤٩ - مختصا بجهة الوقف المذكور اعلاه تحت يد المبدله المشـار اليها اعلاه ليصرف فى مصرفه الشرعى المعين اعلاه وصـــارت العيـــن

٥٠ - المستبدله اعلاه ملكا طلقا من جملة املاك المستبدل المشار اليه اعلاه وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شا منه تصرف ذووى

==== ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٨٩ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢١٣ و ص ٥٣٤ .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع .. ، ص ١٨١ - ١٨٥ .
سيدة اسماعيل كاشف : المرجع السابق ، ص ٩٢ - ٩٥ .
LANE-POOLE ,(S.): A History of Egypt in The Middle Ages,P.34

(١) المجلس : من ألقاب الكناية المكانية . والمجلس لغة هو موضـع الجلوس ويأتى بصفة الاستعارة للاشارة الى شخص الجالس تعظيمالـه . وأصبح هذا اللقب من الألقاب الأصول فى العصر المملوكى، وألحقـت به ألقاب فروع عديدة كالكبير والسامى والعالى . وكان لقب المجلس فى العصر السلجوقى يطلق على سلاطين السلاجقة ، وأطلق فى مصر فـى العصرين الفاطمى والأيوبى على أمراء البيت الحاكم والوزراء ومنذ أواخر العصر الأيوبى توسع الكتاب فى استعماله فصار يطلق علـى كثيرين من رجال الدولة والأمراء وبعض الفقهاء ورجال الدين.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٥ ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٥٥ - ٤٥٩ .

(٢) لم استدل على ترجمة له ، وواضح من النص ان اياسا هذا كان يتبع الأمير مغلباى الواقف وزوج آسية بنت يلباى الناظرة علـى ====

٥١ - الاملاك فى املاكهم وذوى الحقوق فى حقوقهم من غير منازع له فى ذلك ولامعارض ولارافع ليد ووقع الاشهاد عليهما بذلك وبالتوكيل

٥٢ - فى ثبوته وطلب الحكم به وسوال الاشهاد وابدا الدافع ونفيه توكيلا [١] شرعيا بتاريخ خامس شهر ربيع الاخره سنة تسعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٥٣ - وخصم بمكتوب الوقف المسطر بالرقوق المذكور ذلك اعلاه المورخ بتاريخيين اولهما الثالث من شهر ربيع الاخره سنة احد وسبعين وثمانميه

٥٤ - والثانى بالتاسع عشر من جمادى الاول من السنة المذكورة الثابت المحكوم به بالشرع الشريف لدى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه خير الدين [٢]

٥٥ - مفتى المسلمين الشنشى الحنفى [٣] بدلاله اسجاله المسطر بظاهر المكتوب المورخ بخطه الكريم بالخامس من جمادى الاخره من السنه المذكوره الخصم الشرعى الموافق لتاريخه ولشهوده

==== الوقف ، فقد جرت العادة عندما يرد لقب السيفى بين اسمين أن يكون هذا إشارة الى أن الأول يتبع الثانى بعلاقة مامن علاقات التبعية.
انظر : الرسالة ، ص ١٢٤ ، هامش ٢.

(١) كانت فى الأصل " توكيل " وصوبت " توكيلا " .

(٢) خير الدين من الألقاب المضافه الى الدين وحول الألقاب المضافة الى الدين انظر :
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٥ ، ص ٤٨٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، صص ١٣ - ١٥ .

(٣) هو خير الدين أبو الجود محمد بن ناصر الدين عمر بن شمس الدين محمد بن أبو عمران موسى بن شمس الدين ابو عبد الله محمد الشنشى القاهرى الطولونى الحنفى يذكر السخاوى أنه ولد سنة ٨١٩هـ، اما ابن اياس فيذكر أنه ولد سنه ٨٤٠ هـ نشأ بالقاهرة حيث حفظ القرآن واشتغل بالفقة والنحو والصرف والمنطق والعروض ، وأذن له بالتدريس والافتاء ، وولى الاعادة بالمدرسة الصرغتمشية وتولى نيابة القضاء ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ٨٧٣ هـ .

السخاوى : الضوء اللامع ... ، جـ ٨ ، صص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥٧ .

٥٦ -	اشهد على سيدنا الحاكم الاذن		اشهد على سيدنا الحاكم الاذن
٥٧ -	المشار اليه اعلاه ادام الله علاه	شهدا عندى بذلك عارفين بهما	المشار اليه اعلاه ادام الله علاه
٥٨ -	والمستبدلين المشار اليهما اعلاه	اعزهما الله تعالى خلا مايتعلق بى (١)	والمستبدلين المشار اليهما اعلاه
٥٩ -	بجميع مانسب اليهما اعلاه وكتب		بجميع مانسب اليهما اعلاه وكتب
٦٠ -	يحيى بن جمال الدين الانصارى (٢)		عمر بن محمد بن عبد الله الشاذلى (٣)

---

(١) عبارة " شهدا عندى بذلك عارفين بهما اعزهما الله تعالى"خلا مايتعلق بى " كتبت بخط القاضى.

(٢) شرف الدين يحيى بن جمال الدين الانصارى الحنفى نقيب قاضى القضاه الحنفى واحد اعيان نواب الحنفية توفى فى صفر سنة ٩١٩ هـ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٠١ .

(٣) لم أستدل على ترجمة له .

٥ - فصل الاعذار: (١)

١ - الحمد لله رب العالمين
٢ - اشهد عليه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر (٢) البحر (٣) الفهامه (٤) برهان الدين (٥) لسان المتكلمين (٦) ابو اسحاق ابراهيم امام الحضرة الشريفة (٧)

---

(١) حول فصل الاعذار أنظر: الفصل الثالث من الرسالة.

(٢) الحبر: من ألقاب أكابر العلماء، ويذكر القلقشندى أنه يرد بفتح الحاء وكسرها. وقد استخدم اللقب كذلك لكبار رجال الدين المسيحى.
القلقشندى: صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٢ ، ص ١٧٣.
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ١٠١.

(٣) لم يرد لقب البحر ضمن الألقاب التى أوردها القلقشندى، وإن كان اللقب قد ورد فى كثير من الوثائق ضمن سلسلة ألقاب القضاه بعد لقب الحبر وقبل لقب الفهامة والبحر لغة الرجل الواسع العلم.
عبد اللطيف ابراهيم على: وثيقة استبدال .. ، ص ٢٣.
ابراهيم انيس واخرون: المرجع السابق، ج ١ ، ص ٤٠.

(٤) الفهامة: صيغة مبالغة من الفاهم، ولم يرد ضمن الألقاب التى ذكرها القلقشندى أو د. حسن الباشا.
ابراهيم انيس واخرون: المرجع السابق، ج ٢ ، ص ٧٠٤.

(٥) برهان الدين: من الألقاب المضافة الى الدين، وكان هذا اللقب يستخدم فى العصر المملوكى لمن كان اسمه ابراهيم.
القلقشندى: صبح الاعشى ...، ج ٦ ، ص ١٠٧ - ١٠٨.
حسن الباشا: الالقاب ... ، ص ٢٢٤.

(٦) لسان المتكلمين: لقب مركب من ألقاب العلماء. وقد دخل لفظ "لسان" على مجموعة كبيرة من الألفاظ لتكوين بعض الألقاب المركبة الخاصة بالعلماء مثل: لسان الحقيقة، ولسان الحفاظ .. او الألقاب المركبة لكبار الموظفين مثل: لسان الدولة، ولسان السلطنة ولسان الممالك ... انظر:
القلقشندى: صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٦٧ - ٦٨.
حسن الباشا: الألقاب .. ، ص ٤٤٢.

(٧) إمام الحضرة الشريفة: هو الذى يؤم السلطان فى الصلاة، فالحضرة الشريفة كناية مكانية على السلطان. لان الحضرة فى اللغة الفناء وحضرة الرجل قربه و فناؤه، والوصف بالشريف و الشريفة يأتى لمتعلقات السلطان عادة، وقد استخدم لفظ الحضرة كلقب فخرى من الألقاب الأصول على أساس إستعارة المكان للتعبير عن الشخص وهو لقب مؤنث تأنيثا حقيقيا، ولقب الحضرة قديم يرجع الى القرن الرابع الهجرى على الاقل، ويرتبط استخدامه كغيره من ألقاب الكناية المكانية باحتجاب الخلفاء، وقد كان فى البداية لقبا خاصا بالخليفة، ثم شاع استخدامه لغيره من الأمراء والسلاطين فى الدولة الاسلامية، كما استخدم فى بعض المكاتبات الموجهه الى حكام الممالك غير الاسلامية. وقد وصف لقب الحضرة بصفات مختلفة مثل الشريفة والمطهره. وفى العصر المملوكى استخدم لقب الحضرة الشريفة للاشارة الى السلطان منذ عهد قايتباى على الأقل.

أما عن إمام الحضرة الشريفة، فقد كانت هناك مجموعة من الصفات التى تلحق بلقب الامام، عندما يستخدم فى الاشارة الى وظيفة محدده يتولاها شخص بعينه، ويكون معينا فيها عادة من قبل السلطان او الخليفة او وفقا لشروط حجه من حجج الوقف، كأن يقال إمام الحرم الشريف، او إمام الحرمين الشريفيين، او إمام الحضرة الشريفة أو يوصف أحد الائمة بأنه إمام مدرسة بعينها. وقد كان السلطان يختار بنفسه من يتولى إمامته فى الصلاة. وعادة مايكون من كبار العلماء أو الفقهاء، والمصادر التاريخية مليئة باخبار ====

وشيخ الشيوخ (١) بالمدرسة

٣ - الاشرفية (٢) وماتبع ذلك من الوظائف الدينية الكركى الحنفى (٣)

==== تعيين السلاطين لمن يشغلون هذه الوظيفة .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٩٨ ، ج ٦ ص ١٢٩ وص ١٧٣ - ١٨١ و ص ٥٣٤ .
ابن فضل الله العمرى : المرجع السابق ، ص ص ٢٣ - ٢٥ .
ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٣٦ .
حسن الباشا : الفنون والوظائف .. ، ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ و ص ٥٤٨-٥٥٣.
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(١) شيخ الشيوخ : اى كبير الشيوخ وهو إسم لوظيفة كان يطلق عادة على من يتولى الاشراف على رجال الطرق الصوفية . كما استخدم كلقب فخري من ألقاب كبار المتصوفه والمشرفين على الخنقاوات ، كما استخدم كذلك لكبار العلماء الذين يتولون الاشراف على المدارس .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٨ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٦٦ .

(٢) المدرسة الأشرفية : هى المدرسة التى بناها الأشرف برسباى فى فترة سلطنته (٨٢٥ - ٨٤١ هـ - ١٤٢٢ - ١٤٣٨م) وقد بناها بخط العنبر بين بالقاهرة ولاتزال هذه المدرسة قائمة الى الآن وتعرف باسم جامع الأشرف،وتقع فى شارع المعزلدين الله فيما بين تقاطعه مع شارع الأزهر وتقاطعه مع شارع الموسكى . وقد فرغ من بناء المدرسة فى عام ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥م ، وإن كانت أول جمعة أقيمت بها سبقت ذلك بعامين ، فقد كانت الخطبة الأولى بالمدرسة الأشرفية فى يوم الجمعة ٧ جمادى الأولى سنة ٨٢٧ هـ بعد إكتمال الأيوان القبلى فى المدرسة ، وأهم ما فى هذه المدرسة إنها تضم نقش جدارى يتضمن حجج وقف السلطان برسباى على هذه المدرسة وغيرها من منشأته ، والمدرسة مصممه على نفس الطراز المعمارى الشائع فى عصرها فتتكون من صحن تحيط به أربعة إيوانات ، وتتميز الواجهه الشرقية للمدرسة بزخارفها الفنية ، وينتهى طرفها البحرى بقبة المدرسة. اما منارة المدرسة فهى ذات قاعدة مربعة وتشتمل على ثلاث دورات تقوم دورتها الثالثة على أعمدة رشيقة ، أما باب المدرسة فمكسو بالرخام الأبيض والأسود . وقد دفنت زوجه الأشرف برسباى وإبنه بهذه المدرسة وقد وقف الأشرف برسباى مجموعة من الأوقاف على هذه المدرسة وغيرها من المنشأت مثل الخانقاه والمدرسة فى القرافة الشرقية ، وقد إشترط برسباى فى حجة وقفه أن يتولى أحد علماء الحنفية مشيخة الصوفية بمدرسته (حجة وقف ٣٣٩٠ تاريخ ،دار الكتب سطر ٩) مقابل راتب شهرى مقداره ألف درهم (حجة وقف ٣٣٩تاريخ دار الكتب ، سطر ٩) وسته أرطال من الخبز القرصه يوميا (حجة وقف ٣٣٩٠ تاريخ ، دار الكتب ، سطر ٢٢) واول من تولىمشيخة هذه المدرسة علاء الدين على بن موسى بن ابراهيم الرومى الحنفى (ت ٨٤١ هـ) وقدوليها من ٤ رجب ٨٢٧ هـ حتى ٢٥ ربيع الاخر ٨٢٩ هـ .
ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٦٤ و ص ٢٦٥و ص ٢٦٦و ج ١٥ ، ص ١٢٣ و ص ١٦٢ وص ٢١٦ .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٩ - ١٢٢ .
أحمد دراج : حجة وقف الأشرف برسباى ، ص ٢ و ص ٨- ٩ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٦٨ .

(٣) هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل الكركى الحنفى توفى فى يوم الثلاثاء ٥ شعبان سنة ٩٢٢ هـ وهو يتوضأ أمام منزله ببركة الفيل،حيث كان يرتدى قبقابا فزلت قدمه وكانت البركة ممتلأة بالماء فى موسم الفيضان فغرق وله من العمر فوق الثمانين عاما ، وكان من أعيان علماء الحنفية وتولى وظيفة قاضى قضاة الحنفية مرتين ، وكان إماما للاشرف قايتباى ، كماتولى عدة وظائف منها مشيخة مدرسة ام السلطان وإستيفاء الصحبة ، وهى وظيفة جليلة يشرف صاحبها على كتابة ====

اعزه الله تعالى بعزه وجعله فى كنفه وحرزه والفقير الى الله تعالى المرتضى(١) العدل(٢) الرضا(٣) زين الدين(٤) عبد الرحيم الشهير بابن الخاشع(٥) والفقير الى الله تعالى شمس الدين(٦) محمد

٤ - وفابن بدر الدين(٧) محمد الشهير بابن العالمه(٨) والمجلس العالى السيفى اياس السيفى مغلباى وهم المستحقون لريع الوقف المذكور اعلاه مع من يشركهم فى ذلك والمستبدلين المشار اليهما اعلاه شهوده اشهادا شرعيا

٥ - فى صحتهم وسلامتهم وطواعيتهم واختيارهم انهم لادافع لهم ولامطعن فى جميع ماتضمنه المكتوب المسطر اعلاه ولافيم شهد به فيه ولافى شى منه وحسبنا الله ونعم الوكيل

==== مراسيم السلطان المتعلقة بالشؤن المالية ، كما ولى مشيخة المدرسة الأشرفية وظل بها الى أن مات ، وقد قاسى شدائدا ومحنا كثيرة على أيام قايتباى ، ولكنه توفى وهو فى رغد من العيش .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(١) المرتضى : من ألقاب أرباب السيوف وأرباب الأقلام على حد سواء والمراد بالمرتضى من يرضاه ولاة الأمور ويختارونه.
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
حسن الباشا : الالقاب ... ، ص ٤٦٨ .

(٢) العدل خلاف الجائر وهو أصلا من ألقاب السلطان ، وهو أعلى مايوصف به الملوك وولاة الأمور والقضاة .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٣) الرضا : كان الدعاه العباسيون يطلقون هذا اللقب على صاحب الدعوة بغرض التمويه على العلويين فكانوا يدعون الى الرضا من آل محمد، او الرضا من آل البيت ، أى من يرضى به فرعا البيت النبوى المعارضان للحكم الأموى وهما العلويون والعباسيون ، وقد لقب بهذا اللقب فيما بعد على العلوى الذى اسند اليه المأمون ولاية العهد بالخلافة واللقب غير شائع الاستخدام ، أما اللقب الذى شاع استخدامه فهو لقب الرضى .
حسن الباشا : الألقاب ، ...، ص ٣٣ .

(٤) زين الدين : الزين هو الحسن ويشكل هنا لقبا يضاف الى الدين وهو لقب كثر استخدامه للقضاة والعلماء ورجال الأدارة .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، صص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٥) لم استدل على ترجمة له .

(٦) اضيف :لقب شمس الى كلمات اخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل شمس الدين وشمس الدولة وشمس الخلافة . وكان لقب شمس الدين لقبا خاصا لمن يسمى محمدا .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، صص ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٧) بدر الدين : أضيف لقب بدر الى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبه مثل بدر الدين وبدر الدنيا والدين وبدر الدولة . وكان لقب بدر الدين لقبا خاصا لمن يسمى محمدا .
القلقشندى : طبح الاعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .

(٨) لم استدل على ترجمة له .

٦ - شهد عليهم بذلك — شهد عليهم بذلك

٧ - حسن بن حجاج الحانوتي(١) — شهد اعندى بذلك — خليل بن محمد المغربى(٢)

٨ - اعزهما الله تعالى(٣)

---

(١) لم استدل على ترجمة له ، وان كان هناك عدد من أسرة الحانوتى قد أشتغلوا بالشهادة . وقد ترجم المحبى لابنه محمد ، وهو من مواليد سنة ٩٢٨ هـ ، وقد ورد فى ترجمته ان أبيه حسن بن حجاج الحانوتى التى كانت له عدة مؤلفات .
المحبى (محمد امين بن فضل الله بن محب الله) : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، ج ٤ ، ص ٧٦ .

(٢) لم استدل على ترجمة له .

(٣) عبارة " شهدا عندى بذلك اعزهما الله تعالى " كتبت بخط القاضى .

(ب) ظاهر الوثيقة :[١]

(١) الاذن بالاستبدال[٢]

....

١ - مفتى المسلمين ....
٢ - بالديار المصرية ايد الله احكامه واحسـ[ـن اليه] .....
٣ - المحضر وفصلى القيمة والجريان المسطر ذ[لـك] ......
٤ - من اعلم له تلورسم شهادته باخر كل من [فصلى] ....
٥ - على الوجه المعهود فى مثله على مانص وشرح فيه ....
٦ - شرعيا اذن ايد الله تعالى احكامه واحسـ[ـن اليه] .....
٧ - للمصونه الكبرى المحجبة اسيه الناهية المذكوره باطنه فى استبدال .
٨ - ماوصف وحدد باطنه لمن يرغب فى اسـ[ـتبداله] ....
٩ - وقبضه وصرفه فى مصرفه الشرعى المعين باطنه لوجود المسـ[ـوغ الشرعى]
١٠- المقتضى عنده لذلك الثابت لديه احسن اليه اذ [ناصحيحا]
١١- شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسولا فيه مستوفيا شرايطه الشرعيه بما
١٢- فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى خامس شهر ربيع الاخر سنة تسعماية ....

١٣- اشهد على سيدنا الحاكم | اشهد على سيدنا الحاكم
١٤- الاذن المشار اليه اعلاه | الاذن المشار اليه اعلاه
١٥- بمانسب اليه اعلاه وكتب | بمانسب اليه اعلاه وكتب
١٦- يحيى بن جمال الدين الانصارى | عمر بن محمد بن [عبد اللـه] الشاذلى

---

(١) بظاهر الوثيقة اربعة نصوص .
(٢) ترك ناسخ الوثيقة هامشا على اليمين مقداره ١٤,٥ سم. وحول الاذن بالاستبدال انظر الفصل الثالث من الرسالة.

(٢) الاسجال الحكمى :[١]

١ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم
٢ - العلامة نور الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين
٣ - ابو الحسن على ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
٤ - الشيخ شمس الدين مفيد الطالبين[٢] قدوة السالكين[٣]
٥ - بقية السلف الصالحين[٤] ابى عبد الله محمد الدمياطى
٦ - الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية وما اضيف
٧ - الى ذلك من الوظايف الدينية ايد الله تعالى احكامه
٨ - واحسن اليه ووالى فضله ونعمه فى الدارين عليه
٩ - من حضر مجلس حكمه
١٠ - وقضايه وهو نافذ القضا والحكم
١١ - ماضيهما وذلك اليوم السعيد المبارك[٥]
١٢ - السابع من شهر ربيع الثانى المبارك الذى هو[٦]
١٣ - من شهور سنه تسعمايه انه ثبت عنده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع المعتبر
١٤ - الشرعى والقانون المحرر المرعى بشهادة من اعلم له تلورسم شهادته باخر مكتوب الاستبدال المسطر باطنه
١٥ - علامة الادآ والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد المستبدلين المذكورين باطنه على انفسهما
١٦ - بجميع مانسب اليهما باطنه ومعرفتهما المعرفة الشرعية وباطنه مو رخ بخامس شهر ربيع الاخر
١٧ - من السنة المذكورة وثبت عنده ايضا ثبت الله مجده وانجح قصد

---

(١) حول الاسجال الحكمى انظر الفصل الثالث من الرسالة .
(٢) مفيد الطالبين : من ألقاب كبار العلماء .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٧١ ، ص ١٦١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣١٨ .
(٣) قدوة السالكين : من ألقاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح، والقدوة بمعنى الأسوة وقد أضيف الى كثير من الكلمات لتكوين ألقاب مركبه تفيد أن حامل اللقب أسوة بين أبناء طائفته .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٦٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٣٠ .
(٤) بقية السلف الصالحين : من ألقاب أهل العلم والصلاح.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٤٠ و ص ١٦١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٦٧ .
(٥) المبارك : من الألقاب التى كانت تجرى مجرى التشريف وتوصف به بعض الاشياء، فيقال منزل مبارك ومسجد مبارك ومكاتبة مباركة ، كما كانت توصف به بعض الشهور والأيام . انظر :
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ٨ ١٨٤ و ص ٢٨٨ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٠٧ .
(٦) التاريخ مكتوب بخط القاضى وبقلم مختلف ، وكتابة التاريخ بخط القاضى يعتبر من علامات الصحة والاثبات فى الوثيقة .

١٨- بشهاده من رقم له تلورسم شهادته باخر فصل الاعذار المسطر باطنه رقم التاديه والقبول على الرسم

١٩- المالوف فى مثله مضمون الفصل المذكور على مانص وشرح فيه ثبوتا صحيحا شرعيا

٢٠- وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك

٢١- وبصحة الاستبدال المسطر باطنه وبصيروره المبلغ المذكور باطنه مختصا بجهة الوقف المذكور باطنه

٢٢- ليصرف فى مصرفه الشرعى المعين باطنه وبصيرورة العين المستبدله باطنه ملكا طلقا من [جملة املاك]

٢٣- المستبدل المشار اليه باطنه وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شآمنه تصرف ذوى الاملاك

٢٤- فى املاكهم وذوى الحقوق فى حقوقهم من غير منازع له فى ذلك ولامعارض ولا رافع ليد حكما

٢٥- صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية عالما بالخلاف واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التاريخ المسطر بخطه الكريم (١)

٢٦- حسبنا الله ونعم الوكيل(٢) اشهد فى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

٢٧- الشيخ الامام العالم العلامة نور الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم المشار اليه اعلاه ادام الله علاه

٢٨- على نفسه الكريمة بما نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه فشهدت عليه فى تاريخه اعلاه وكتب

٢٩- يحيى بن جمال الدين الانصارى(٣)

٣٠- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣١- " خليل بن محمد المغربى

٣٢- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٣- حسن بن حجاج الحانوتى

٣٤- وبذلك اشهد فى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

---

(١) التاريخ المقصود هو السابع من ربيع الثانى سنه تسعمائة ، وهذا التاريخ هو المكتوب ، بخط القاضى فى السطر الثانى عشر من هذا النص .

(٢) عبارة " حسبنا الله ونعم الوكيل" كتبت بخط القاضى وهى من علامات الصحة فى الوثيقة .

(٣) الشاهد الاول هو كاتب النص .

٣٥- عمربن محمدبن‌عبد الله الشاذلى

(١)
ختم

٣٦- وبذلك اشهدنى ايدالله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت
عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٧- محمد بن حسن الامام (٢)

---

(١) ختم بيضى مفصص به كتابه فى القلب والاطار. والنص فى قلب الختم
قراءته الفقير عبد الله اغا .
أما النص فى الاطار فهو غير مقروء .
انظر: الفصل الثالث .
انظر صورة الختم فى الملحق .
(٢) لم استدل على ترجمه له .

(٣) ملخص وثيقة إنشاء وإنتقال بالبيع :(١)

١ - الحمد لله رب العالمين
٢ - بعد ان هدم الجناب
٣ - الكريم العالى المخدومى(٢) السيفى
٤ - برسباى بن عبد الله العلاى
٥ - المستبدل المشار اليه باطنه
٦ - اعزه الله تعالى جميع
٧ - البنا المستبدل المذكور بفصل
٨ - الاستبدال المذكور باطنه وجميع
٩ - البنايين الملاصقين له الذين
١٠- استبدلهما قبل تاريخه (٣)
١١- وانشا مكان ذلك بنا
١٢- مستجدا من ماله وصلب حاله بنا
١٣- يشتمل على واجهته مبنيه
١٤- بالحجر الفص النحيت(٤) بها باب
١٥- مقنطر(٥) يدخل منه الى دركاه (٦)

---

(١) يشغل النص الهامش الأيمن بظاهر الوثيقة حتى نهاية الاشهادات التالية للاسجال الحكمى ، وبعدها يشغل عرض ظاهر الوثيقة كله . انظر الفصل الثالث من الرسالة .

(٢) المخدومى : من الألقاب الرفيعة التى تشير الى ان الملقب به فى درجة تؤهله لان يكون مخدوما لعلو مرتبته وسمو محله ولذلك لايستعمل اللقب فى المكاتبات الوارده عن السلطان .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٣) لم اتمكن من العثور على وثيقة الاستبدال التى استبدل بمقتضاها هذين البنائين فلا توجد لبرسباى العلائى وثائق اخرى فى ارشيفات القاهرة غير هذه الوثيقة .

(٤) الحجر الفص النحيت : نوع من الحجر المهذب ، إستعمل فى بناء معظم العمائر المملوكية ذات الشأن ، ويكون عادة على هيئة مداميك من اللونين الابيض والاحمر او الاصفر .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الامير آخور كبير قراقجا الحسنى ص ٢٢٣ .
: نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش .. ، ص ٤٩
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٣٣٨ .

(٥) الباب المقنطر : يقصد به الباب ذو العقد ، أيا كان نوعه ، سواء كان على شكل حدوة الفرس ، أو كان مدببا أو نصف دائرى أو مفصص
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قرقجا الحسنى ص ٣٢٦ .
: الوثائق فى خدمة الاثار .. ، ص ٣٩٧ .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٣٣٨ .

(٦) الدركاه : كلمة فارسية الأصل بمعنى الخيمة ، وقد تطور مدلولها فأصبحت تعنى الفناء المؤدى الى بناء كبير ، كما صارت تطلق كذلك على الديوان . وتجمع الدركاه على دركاوات وكانت الدركاوات فى العمارة الاسلامية عبارة عن ممر أو ساحة صغيرة مربعة أو مستطيلة وكانت تلى باب المبنى أو المنزل . وكانت الدركاه تحقق فصلا معماريا بين الباب الخارجى وداخل المنزل فتحجب بذلك مايدور داخل المبنى عن المارين فى الشارع .
البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص ٧١ و ص ٢٣١ .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ... ، ص ٣٣٩ .

١٦ - ثم يتوصل الى اصطبل ومقعد[(١)]

١٧ - ومبيت يعلوا[(٢)] ذلك رواق

١٨ - وطباق ويتوصل الى حوش

١٩ - وبير مامعين والمنافع وغير ذلك المحصور كامل ذلك الان بحدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الواجهه والباب

٢٠ - والحد البحرى ينتهى الى بركة الفيل والحد الشرقى الى مكان يعرف بالمقر[(٣)] المرحوم مغلباى طاز[(٤)] والحد الغربى الى سكن سيدنا الشيخ برهان الدين

٢١ - الامام بحد ذلك وحدوده وحقوقه وماهو من معالمه ورسومه ويعرف به وينسب اليه انتقل ملك جميع البنا المستجد المذكور من ملك الجناب

٢٢ - السيفى برسباى المشار اليه والى ملك الجناب العالى المخدومى السيفى جانى بك بن عبد الله العلائى[(٥)] من طبقة البرهانية[(٦)] الملكى الناصرى[(٧)] اعزه الله تعالى انتقالا

٢٣ - شرعيا بالابتياع الشرعى بثمن حال حسبما يشهد بذلك مكتوب التبايع الورق الشامى[(٨)] الموافق لتاريخه وشهوده بتاريخ سادس عشر ين شهر الله المحرم الحرام سنة اثنتين وتسعماية[(٩)]

٢٤ - شهد فى مكتوب التبايع المذكور شهدفىمكتوب التبايع المذكور

٢٥ - عبدالله بن عبدالقادر الاتميدى[(١٠)] محمد بن احمد السنبلاوينى[(١١)]

---

(١) المقعد لغة مكان الجلوس . والمقعد فى المنازل فى العصور الوسيطة مكان مستقل او منفصل فى البناء ، وهناك انواع متعدد من المقاعد كالقبطى والقمرى ..
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٤٨ - ٧٤٩ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠١، ص ٤٤٠.

(٢) كذا فى الاصل وصوابها يعلو .

(٣) المقر: (بفتح الميم والقاف) من ألقاب الكناية المكانية . والمقر فى اللغة موضع الاستقرار ، وقد جرت العاده على استخدام هذا اللقب فى المكاتبات للاشارة الى صاحب المكان تعظيما له عن التنويه باسمه ، وهو من الألقاب الأصول التى تلحق بها ألقاب فروع عديدة كالأشرف والشريف والعالى والكريم . وكان هذا اللقب من ألقاب كبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى فى مجراهم كما كان يجوز استخدام اللقب لمن هم أدنى مرتبة من هؤ لاء اذا كان الخطاب موجها اليهم من شخص غير السلطان.
القلقشندى : صبح الأعشى..، ج ٥ ، ص٤٩٤ ، ٤٩٥، ج ٦ ، ص١١٥-١١٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٨٩ - ٤٩٤ .

(٤) الأمير مغلباى طاز: انظر ترجمة مغلباى الأبوبكرى.

(٥) لم استدل على ترجمته .

(٦) طبقة البرهانية من طباق المماليك وحول طباق المماليك انظر:
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٤٨ - ٥٠ .

(٧) الناصرى نسبة الى الناصر والمقصود هنا الناصر محمد بن قايتباى.
انظر : الفصل الاول ، ص ، هامش .

(٨) الورق الشامى نوع من الورق الذى كان ينتج فى سوريا أصلا وتأتى مرتبته من حيث الجودة بعد الورق البغدادى والورق الحموى .
القلقشندى : صبح الأعشى..، ج ٣ ، ص ٤٨٧ .

(٩) الوثيقة غير موجوده فى أرشيفات القاهرة .

(١٠) لم أستدل على ترجمه له .

(١١) لم أستدل على ترجمه له .

(٤) انتقال بالبيع :(١)

١ ـ الحمد لله رب العالمين

٢ ـ انتقل ملك جميع البنا الموصوف المحدود فيه من ملك الجناب السيفى جانى بك العلائى المذكور اعلاه والى ملك الجناب السيفى برسباى العلاى المشار اليه اعلاه انتقالا شرعيا بالتوكيل الشرعى

٣ ـ حسبما يشهد بذلك فصل التعاقد المسطر باطله المذكور اعلاه الصادر بين السيفى جانى بك المذكور والجناب العالى السيفى طومان باى الرمضانى(٢) الملكى الناصرى القائم فى فعل ذلك بطريق الوكالة الشرعية عن موكله

٤ ـ السيفى برسباى المشار اليه الموافق الفصل المذكور لتاريخه وشهوده بتاريخ عاشر شهر ربيع الاخره سنة اثنتين وتسعماية وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

٥ ـ شهد بذلك وكتبه — شهد بذلك وكتب

٦ ـ عبد اللهبن عبد القادر الاتميدى — محمدبن احمد السنبلاوينى

---

(١) انظر الفصل الثالث .

(٢) الرمضانى نسبة الى التاجر الذى اشتراه وجلبه على الاغلب .
وحول النسبة الى التجار انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٠٣ .

الوثيقة الثانية

أولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية
رقم الوثيقة : ٢٥٦
شكل الوثيقة : لفافه
حالة الوثيقة : فقد جزء من اولها ، وبها بعض آثار للرطوبة في مواضع متعددة مع تآكل طفيف بالهامش .

ابعاد الوثيقة : ٨٤٢ سم × ٩ر٢٧ سم
عدد سطور الوثيقة :
باطن الوثيقة : مكتوب الاستبدال : ٢٣٦ سطرا
فصل الاعذار : ١٠ اسطر
فصل المسوغات : ٩ أسطر
فصل القيمة : ١٠ اسطر
فصل الجريان : ٦ اسطر
فصل الخصم : ٤ اسطر
الانتقال بالبيع : ٢٤ سطرا
الوقف : ١٩ سطرا
ظاهر الوثيقة : الاسجال الحكمى : ٣٦ سطرا
عدد الدروج : ٢٤ درجا
المادة المكتوب عليها : ورق
المادة المكتوب بها : حبر اسود

(ب) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقـــة : اصـل

موضوع التصــرف : استبدال

انتقال بالبيع

وقـــف

تاريخ التصــرف : الاستبدال بتاريخ آخر شهر ربيع الأول سنة ٩١٢ هـ ٠

الانتقال بالبيع بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩١٤هـ٠

الوقف بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ ٠

الاشهاد التوثيقى وتاريخه : اسجال حكمى تاريخه فى الجزء المفقود مـــن الوثيقـــة ٠

نوع التصــرف : خاص

المتصرف القانونى: المستبـــدل : خايربك الخازندار

المبـــدل : جانى بك السيفى يشبك

البائـــع : خاير بك الخازنـــدار

المشتـــرى : طومان باى امير شاد الشرابخاناه

الواقـــف : طومان باى أميردوادار كبير وأمير استادار العاليه

القاضى الموثق فى الاستبدال : ابو الوفا محمد بن ابو العباس احمد بـــن الخضيرى الجوهرى الحنفى نائب قاضى القضاه الحنفى عبد البر بن الشحنة٠

القاضى الموثق فى البيـــع : ابو البركات عبد البر بن الشحنة الحنفـــى

العين محل التصرف : عقار بدرب الخازن٠

* * *

ثانيا: نشر الوثيقة وتحقيقها :

(أ) باطن الوثيقة :(١)

(١) مكتوب الاستبدال:(٢)

....

١ - استبدال ذلك بمبلغ يشترى به ماهو انفع للوقف ومستحقيه ويوقف على حكم الوقف الاول فى جميع وجوهه

٢ - وسواله من الصدقات العميمه اذن كريم لاحد الساده النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وسماع البينه [فيه]

٣ - وتعاطى عمل استبداله بعد ثبوت مسوغه الشرعى وبعد اعتبار ماوجب اعتباره شرعا والعمل فى ذلك بما يقتضيه [الشرع الشريف]

٤ - على مانص وشرح بالقصه المذكوره وشرفها سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام ....

٥ - الكريم فيه بلغه الله تعالى من الخير مايرتجيه بالوقوف عليها واحاط علمه الكريم بمضمونها استخار الله تعالى كثيرا واتخذه وليا

٦ - ونصيرا واجاب السائل المشار اليه فيه الى ماطلبه منه وتوج القصه [المذكورة فيه]

٧ - بها مشها بالخط الكريم العالى اعلاه الله تعالى بما مثاله كما هومسطر اعلاه الشيخ مجير الدين(٣) ايده الله تعالى ينظر فى ذلك على الوجه الشرعى

٨ - محتاطا متحريا ولايحكم الا بعد العرض ثم عرضت القصة المذكورة على من عينت عليه وهو سيدنا [العبد]

٩ - الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة مجير الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين (٤) ابو الوفا محمد [بن]

---

(١) يحوى باطن الوثيقة ثمانية نصوص.

(٢) ترك كاتب الوثيقة هامشا ايمنا قدره ٨ سم .

(٣) مجير الدين : من الألقاب المضافة الى الدين ، والمجير فى اللغة المنقذ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٠ .

(٤) ولى أمير المؤمنين : من الألقاب التى يشترك فيها أرباب السيوف وأرباب الأقلام كالوزراء وقضاة القضاة وكتاب السر . وقد ظهر اللقب فى أواخر القرن الرابع الهجرى واعتبره أصحاب كتب المصطلح أعلى الألقاب المضافة الى أمير المؤمنين مرتبة.
ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٤٢ .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٦ ، ص ٧٤ و ص ١٠٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٩٢ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣١٢ - ٣١٤ .

١٠- المرحوم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى شهاب الدين(١) جلال الروسافى العالمين(٢) ابى العباس احمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى(٣) خليفة الحكم

١١- العزيز بالديار المصرية ونقيبه بها ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه عرضا حسنا فوقف عليها وتوفا كافيا وتاملها

١٢- تاملا شافيا وقابلها من مستخلفه المشار اليه اعلاه بالسمع والطاعه وكتب بخطه العالى اعلاه الله تعالى فى هامش القصة المذكوره فيه مامثاله

١٣- كما هو مسطر اعلاه يكشف ثم يقوم ثم ندب من اختاره من المعلمين(٤) المهندسين العارفين بالعقارات وقيمها

١٤- والابنيه وعيوبها والاراضى وزرعها والاماكن وخططها الخبيرين بذلك وعين لذلك من سيكتب اسمه ادنى فصل المسوغات

١٥- الذى سيسطر بهامش هذا المكتوب بعد انتهائه ووجهم الى حيث المكان المذكور وحرضهم على مراعاة الوقف

١٦- ومايبرى الذمه فساروا عن اذنه الكريم ووصلوا الى حيث المكان المذكور اعلاه وكشفوا عليه كشفا تاما

١٧- واحاطوا به علما وخبره نافيين للجهاله شرعا فوجدوه حسب املايهم مشتملا على ماهو مشروح بمكتوب وقفه المحضر بشهوده الورق

---

(١) شهاب الدين : لقب مركب من الألقاب المضافة الى الدين ، والشهاب كان يطلق على من يسمى احمد من القضاة والعلماء.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، حتى ٣٦١ .

(٢) جلال الرؤساء فى العالمين : لقب مركب ، والجلال معناه العظمه وقد دخل لقب جلال على عدد من الألفاظ لتشكيل ألقاب مركبه مثل جلال الأسلام ، وجلال الدولة ، وجلال الدين ، وجلال الدنيا والدين.
انظر : حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

(٣) لم استدل على ترجمه له ، الا أن هناك عدد من الوثائق المحفوظة بارشيفات القاهرة كان محمد بن أحمد الخضيرى الجوهرى أحد اطراف التصرف القانونى فيها ، علاوة على عدد آخر من الوثائق كان قاضيها الموثق . وترجع الوثائق التى كان فاعلا قانونيا فيها الى سنة ٩١٤ هـ .
وثيقة وقف الزينى خوش قدم الظاهرى ، وزارة الاوقاف ، ١٨٨ج، المبدل فى الاستبدال الثالث فى ٩١٤ هـ .
وثيقة بيع ، وزارة الأوقاف ، ٣ ٥٥ ج ، المشترى فى البيع الخامس بتاريخ رجب سنة ٩١٤ هـ .
وثيقة بيع محمد بن الفقيه ، وزارة الأوقاف ، ٣٧٠ج ، المشترى فى البيع الثالث بتاريخ رجب سنة ٩١٤ هـ .
وثيقة إستبدال الحجاجى ، وزارة الأوقاف ، ٣٥٦ ج ، المستبدل بتاريخ جمادى الأولى سنة ٩١٤ هـ .
وثيقة بيع محمد الجوهرى ، وزارة الأوقاف ، ٣٧٥ ج ، البائع، بتاريخ جمادى الأول سنة ٩١٤ هـ .

(٤) المعلمين : جمع معلم وهو من الألقاب التى تطلق على الصناع ====

١٨- الحموى[١] الملصق بعضه على بعض الشاهد به وبغيره المورخ بالتاسع من شهر رمضان المعظم[٢] قدره وحرمته من شهور سنة اربع وثمانين وثمان مايه[٣]

١٩- وسياتى ذكر اشتمالاته وحدوده وقد خصم فى يوم تاريخه بشهادة شهوده غير انه قد قدم بناوه وتملحت جدرانه ووقعت حيطانه

٢٠- وضعفت ابنيته وقل ريعه ونقصت غلته وصار مايتحصل من اجرته لايفى بعمارته وتعذر كامل استغلاله وفات غرض واقفه

٢١- ودعت الضرورة الى استبداله لاجل ماذكر فيه[٤] بما يكون خيرا منه للوقف ومستحقيه او بمبلغ يشترى به مايكون خيرا منه للوقف

٢٢- ومستحقيه واكثر ريعا وادر غله واثمى اجره واوفى متحصلا وايسر استغلالا ويوقف على حكم الوقف الاول فى

٢٣- الحال والمال والتعذر والامكان والنظر الاستحقاق والشروط والترتيب وساير الوجوه والاحوال وقد اقاموا

٢٤- شهادتهم بذلك وبان القيمة عنه يوميذ ماجملته من الذهب الاشرفى والظاهرى الطيب السالم من العيب شرعا معامله يوميذ بالديار المصرية

٢٥- الف دينار واحدة وتسع ماية دينار لدى سيدنا الشيخ مجير الدين الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه وثبت مضمونه لديه وثبت لديه

٢٦- ايضا بالبينه الشرعيه معرفة المكان المذكور وجريانه فى الوقف المذكور تحت نظر المنهى المشار اليه اعلاه بشهادة من سيعين ذلك فى

==== وخاصة على المتميزين منهم بالدراية الفنية او المركز الاجتماعى داخل روابطهم الحرفية .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٦٧ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٢٣ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٧٨ .

(١) الورق الحموى : نوع من أنواع الورق التى كانت تستعمل فى العصور الوسيطه وكان يصنع فى الشام وينسب الى حماه ويعتبر الثانى فى المرتبة بين أنواع الورق الشائع فى هذا العصر ويلى الورق البغدادى فى الجودة ، وهو من أجود أنواع الورق التى تكتب عليها الوثائق الخاصة .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

(٢) المعظم هو أحد الألقاب الدالة على العظمة ، وهناك بعض الألقاب الفخرية توصف بها بعض الشهور وبعض الأيام مثل المبارك والفرد والمعظم ... الخ .. وحول لقب المعظم انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٧٧ -٤٧٨ .

(٣) الوثيقة غير موجودة فى أرشيفات القاهرة .

(٤) انظر اسلوب كتابة كلمة (فيه) . ملحق رقم ٦ .

٢٧- رسم شهادته المسطره ادنى فصل الجريان الذى سيسطر بهامشه ثبوتا شرعيا فعند ذلك اذن

٢٨- سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه للجناب السيفى جانى بك(١) المنهى المشار اليه اعلاه فى ابدال المكان المذكور بالمبلغ المقوم به فما

٢٩- فوقه وفى قبض مال البدل عنه وصرفه فى مصرفه الشرعى المشروح اعلاه وفى التسليم و التسليم(٢) والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتاد

٣٠- مع علمه الكريم احسن الله تعالى(٣) باختلاف العلما رضى الله تعالى عنهم اجمعين فى ذلك اذنا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا

٣١- فبقضية ذلك استبدل المقر الاشرف(٤) الكريم العالى المولوى (٥) المالكى(٦) المخدومى الاميرى الكبيرى

---

(١) هو جانى بك اليشكى من حيدر : أحد مماليك يشبك من حيدر ترجم له السخاوي وكان يعرفه وحج بصحبته عندما كان سيده أميرا للحج، ويذكر السخاوى أن جانى بك كان" باب مولاه لمزيد يقظته وخبرته" وقد صار مسؤلا عن مدينة حماه عندما اصبح سيده نائبا لها.
السخاوى : الضوء اللامع .. ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

(٢) كذا في الاصل والصحيح:" التسليم والتسلم" .

(٣) كلمة " اليه " غير موجوده

(٤) الأشرف : صيغة أفعل التفضيل من الشريف بمعنى العالى ، ولقب الأشرف من الألقاب التوابع المفرده المتفرعه على الألقاب الأصول وهو أعلاها فى مصطلح دساتير الألقاب فى العصر المملوكى ، ودونه الشريف ثم الكريم فالعالى فالسامى ، ويعتبر كتاب المصطلح أن الأفضلية هنا راجعه للترتيب اللغوى ، فالأشرف أرفع من الشريف لان الأشرف صيغة تفضيل من الشريف لذلك فهو يرجحه لغويا ونحويا ونظرا لعلو هذا اللقب نجده يتفرع على أعلى الألقاب الأصول كالمقام والمقر وكانا يستعملان عادة للسلاطين ولكبار الأمراء والأشرف كان لقبا خاصا لكثير من سلاطين المماليك.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٨ و ص ٩٨ - ٩٩ وص ١١٥- ١١٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٣ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) المولوى : لقب من ألقاب السلاطين وكبار رجال الدولة من العسكريين والمدنيين ، وإن كان لايخاطب به أحد منهم فى خطاب موجه من السلطان . والمولوى من المولى باضافة ياء النسبة اليه. والمولى فى اللغة السيد وكذلك المملوك والمعتق والمنتسب الى قبيلة . وقد استعمل كلقب يدل على السيادة أحيانا وعلى الانتماء أحيانا أخرى،
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٥١٦ : ٥١٩ .

(٦) المالكى : نسبة الى المالك وهو خلاف المملوك . أضيفت اليه ياء النسبه للمبالغه وهو من ألقاب السلاطين .وأكابر العسكريين والمدنيين .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٥ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٤٤ .

٣٢- السيدى (١) السندى (٢) النصيرى (٣) العضدى (٤) الغوثى (٥) الغياشى (٦)
الكهفى (٧) الملاذى (٨) السيفى خايربك (٩)

---

(١) السيدى: لقب السيد أضيفت له ياء النسبة ، ويذكر القلقشندى أنه من الألقاب السلطانية،وإن كان استخدامه قد شاع لمن هم دون السلطان من الأمراء الكبار.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٨٧ .
حسن الباشا : الألقاب .. ص ٣٤٩ .

(٢) السندى : لقب السند أضيفت اليه ياء النسبة ، والسند فى اللغة هو المعتمد . ولم يرد اللقب عند القلقشندى أو د. حسن الباشا. وان وردت القاب مركبه دخل فيه لفظ سند مثل: سند الدولة وسند الملة المسيحية.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٧٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٤٠ .

(٣) النصيرى : نسبة للنصير من ألقاب ارباب السيوف ، وهو بمعنى الناصر،الا أنه حسب قول القلقشندى أبلغ منه لان صيغه فعيل أبلغ من صيغة فاعل .
القلقشندى : صبح الأعشى.، ج ٦ ، ص ٣٣ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٥٣٣ .

(٤) العضدى : العضدى نسبة الى العضد والعضد هو فى الأصل اسم للساعد مابين المرفق والكتف - واستعمل فى الدلاله على المعين والمساعد لقيامه فى المساعدة مقام العضد الحقيقى من الانسان ، وهو من ألقاب أرباب السيوف ، وتضاف ياء النسبة الى العضد للمبالغة.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٠ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، صص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٥) الغوثى : من ألقاب الصوفية أصلا ، وهو عندهم لقبا للقطب الذى هو رأس الأولياء والغوث فى اللغة النجده والمعونه وتضاف اليه ياء النسبة ليشكل لقب الغوثى الذى يرى القلقشندى أن استخدامه نادرا ، وقد استخدم لقب الغوثى لبعض أرباب السيوف وأرباب الاقلام .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢١ .
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .
حسن الباشا: الألقاب .. ، ص ٤١٣ .

(٦) الغياثى : من ألقاب أرباب السيوف وكثر إستعماله للسلاطين وكبار الأمراء ، وأصله الغواثى بالواو وقلبت الى ياء لانكسار ماقبلها .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤١٣ .

(٧) الكهفى : من الكهف،والكهف الملجاء والأصل فيه البيت المنقور فى الجبل .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٤٠ .

(٨) الملاذى : من ألقاب الوزراء وأمثالهم من ولاة الأمور وهو منسوب الى الملاذ بمعنى الملجأ نسبة مبالغة.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٢ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٩٥ .

(٩) السيفى خايربك أمير خازندار : زوج أخت الأشرف قانصوه الغورى، اصله من مماليك الظاهر خشقدم ، تولى أمرة عشرة فى عهد الغورى وكان جمدارا ثم أصبح أميرا خازندارا كبيرا وأمينا على خزائن الأموال السلطانية،وكان من المقربين الى السلطان الغورى ، وقد انعم عليه الغورى بتقدمة ألف فى ذى القعدة سنة ٩١٦ هـ . وتوفى وله من العمر ثمانين عاما تقريبا فى ٩ رمضان سنة ٩٢٠ هـ ودفن بتربته التى بناها فى الصحراء ، وقد خلف ثروة ضخمة.
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ و صص ٣٩٨-٣٩٩ و صص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

امير خازن دار(١) ومامع ذلك

٣٣- الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره بماله لنفسه من الجناب العالى السيفى جانى بك المنهى المشار اليه اعلاه فابدله

٣٤- بما اليه فى ذلك شرعا من النظر الشرعى و الاذن الحكمى المشروحين اعلاه وذلك جميع

٣٥- المكان المذكور اعلاه خلاما استثنى منه وصفته على مادل عليه مكتوب الوقف المذكور انه يشتمل على

٣٦- دركاه كبرى وبوابه وطبل خاناه (٢) وطبقه وحاصل(٣) وركاب خاناه(٤)

وبير وساقيه وحمام دار وقاعه

٣٧- كبرى مرخمه وقاعة جلوس ومقعد ومبيتين وتسع طباق برسم المماليك(٥) ومطبخ وثلاث بوايك للخيل(٦)

---

(١) امير خازن دار : هو كبير المشرفين على الخزانة ، ويتولى التحدث فى خزائن الاموال السلطانية ومافيها منا موال وقماش وغير ذلك. وكان الأصل أن يتولى هذه الوظيفة أحد أمراء الطبلخاناه ، ثم صار يتولاها مقدمو الألوف . وكلمة خازندار مكونه من لفظتين كلمة خازن العربية وكلمة دار الفارسية بمعنى ممسك . وقد كان أصل اسم الوظيفة هو خازندار ثم أدخل عليها لقب أمير من باب التفخيم.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٤ ، ص ٢١ و ج ٥ ، ص ٤٦٢- ٤٦٣ .
السبكى : المرجع السابق ، ص ٣٩ - ٤٠ .
ابراهيم طرخان : النظم الاقطاعية .. ، ص ٢١٢ .
حسن الباشا : الفنون والوظائف .. ، ج ١ ، ص ٢١١ - ٢١٤ و ص ٤٥٣ - ٤٦٠ .

(٢) الطبل خاناه : كلمة فارسية الأصل بمعنى مكان الطبول. وهو المكان الذى تحفظ فيه الطبول والابواق التى تضرب للامير او السلطان فى الاوقات المحدده لذلك . وكانت عادة دق الطبول فى اوقات محدده امام قصور الملوك والسلاطين والامراء،قد شاعت فى العالم الاسلامى منذ وضع السلطان علاء الدين خوارزم شاه قواعدها فى القرن ٧ هـ.
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ - ٢٩٩ .

(٣) الحاصل : المخزن .
ابراهيم أنيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١،ص ١٧٩ .

(٤) الركاب خاناه : هو بيت الركاب الذى تحفظ به السروج واللجم وغيرها من مستلزمات الخيل . وتوجد الركاب خاناه عاده بالقرب من الاصطبل فى قصور الامراء.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٤ ، ص ١٢ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٣٩٥-٣٩٦ .

(٥) طباق المماليك هى اماكن سكنهم ، وقد كان للامراء فى قصورهم طباق يربون فيها مماليكهم
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٣٩٦ .

(٦) البوائك جمع بائكه ، والبائكة فى اللغة هى النخلة الضخمة الثابتة. والبائكه فى لغة المعمار هى المكان المسقف المشيد على دعائم ويأخذ شكل العقود او القبوات .
محمود تيمور : معجم الحضارة ، ص ٧١ .
ابراهيم أنيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٧ .

٣٨- ومنافع ومرافق وحقوق وكل ذلك على يمنه السالك من باب الوزير[١] طالبا جامع الماردانى[٢] وعلى يسره من سلك

٣٩- طالبا قلعة الجبل[٣] المحروس[٤] تجاه الحوض[٥] المجاور لمدرسة ام السلطان[٦] ويعرف قديما يسكن المقر المرحوم الامير قرقماس

---

(١) باب الوزير : احد ابواب القاهرة الخارجية فى سورها الشرقى الذى أنشأه صلاح الدين الأيوبى فى المسافة الواقعة بين الباب المحروق وقلعة الجبل، فتحة الوزير نجم الدين محمود بن على بن شروين المعروف بوزير بغداد وقت أن كان وزيرا للملك المنصور ابو بكر ابن محمد بن قلاوون فى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١م ، ولهذا عرف من ذلك الوقت باسم باب الوزير واليه ينسب شارع باب الوزير وقرافة باب الوزير وقد جدده الأمير طراماى الأشرفى صاحب القبة المجاورة للباب سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣م.
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٦ .

(٢) جامع الماردانى : بشارع التبانه بالدرب الأحمر خارج باب زويله أنشأه الأمير الطنبغا الماردانى الساقى أحد مماليك الناصر محمد ابن قلاوون وزوج ابنته (ت ٧٤٤ هـ /١٣٤٤م)، بدأ بناء المسجد سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م وإنتهى بناؤه سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠م ، وأقيمت فيه أول خطبه جمعه فى ١٤ رمضان سنة ٧٤٠ هـ . وكان مكان الجامع فى الأصل مقابر لاهل القاهرة إلا أن العمران إمتد الى المنطقة. وجامع الماردانى من الجوامع المتسعة مرتفعه البناء ويتكون من أربعة إيوانات تحيط بصحن مكشوف ، ويتوسط الصحن نافورة نقلتها اليه لجنة حفظ الآثار عندما قامت باصلاح المسجد فيما بين سنتى ١٨٩٥ و ١٩٠٥م ، وللجامع ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانه والثانى بحارة الماردانى والثالث بعطفة الطرلوى .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .
كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية فى مصر ، ص ٤١ - ٤٣ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٣٣٠ .

(٣) قلعة القاهرة التى بناها صلاح الدين الأيوبى.

(٤) المحروس : من الألقاب التى تجرى مجرى التفاؤل فتوصف به المدن والمبانى .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٢ .
القلقشندى : صبح الاعشى : .. ، ج ٦ ، ص ١٨٨ .

(٥) حوض ماء للسبيل كان على أحد أبواب مدرسة أم السلطان .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ .

(٦) مدرسة أم السلطان : هى مدرسة خوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان ابن حسين ، وقد أنشئت هذه المدرسة خارج باب زويله ولها بابان الأول على شارع باب الوزير والثانى بحارة جانبية كانت تعرف ايام على مبارك باسم حارة مظهر باشا . وقد كانت المدرسة معده اساسا كمدرسة للشافعية والحنفية ، وقد إنتهى بناء المدرسة فى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٨م وللمدرسة أربعة إيوانات متعاقده يتوسطها صحن مكشوف ، وبالايوان الشرقى قبتان ، دفن تحت القبه القبلية السلطان شعبان وابنه الملك المنصور حاجى، والقبة البحرية دفنت تحتها خوند بركة ومعها ابنتها.
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .
على مبارك ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٦ و ج ٦ ، ص ٥٠.
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٤٠- امير سلاح (١) ثم عرف بالواقف (٢) تغمدهما الله تعالى برحمته وصفه ذلك على سبيل التفضيل انه يشتمل على

٤١- واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت الكدان (٣) بها باب كبير مقنطر بعتبه سفلى صوانا (٤) يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل

٤٢- منه الى دهليز مستطيل به باب مقنطر يغلق عليه فرده باب بخوخه (٥) يدخل منه الى دركاه بها ثلاث مساطب

٤٣- وحاصل للبواب وخزانة (٦) بوابيه تحت المسطبه التى بصدر الدركاه مسقف ذلك نقيا (٧) مدهون

---

(١) هناك ثلاثة امراء تولوا امرة السلاح كانوا يحملون اسم قرقماس. الاول هو قرقماس الشعبانى الظاهرى برقوق ويعرف بقرقماس اهرام ضاغ (اى قرقماس جبل الهرم) لتكبره وصلفه ، وقد تولى أمرة السلاح فى ربيع أول سنة ٨٣٩ هـ فى عهد برسباى ، ثم أصبح اتابكا فى ربيع أول سنة ٨٤٢ هـ فى عهد جقمق ، وفى ربيع أخر خرج على السلطان فقبض عليه ونفى الى الاسكندرية ، وقتل فى نفس السنة والثانى هو قرقماس الجلب الذى تولى أمرة السلاح فى رمضان سنة ٨٦٥ هـ فى عهد خوشقدم ، وقد إستمر فى وظيفته الىأن عزله يلباى وقبض عليه فى ربيع أول سنة ٨٧٢ هـ ، ثم سافر بعدها الى دمياط بطالا برغبته. اما الثالث فهو الأمير قرقماس من ولى الدين وهو من مماليك قايتباى ، تدرج فى عدة وظائف حتى تولى أمرة السلاح فى أول عهد الغورى ثم صار أتابكا للعسكر فى رجب سنة ٩١٠ هـ ، وتوفى فى رمضان سنة ٩١٦ هـ ، لذلك لايمكن ان يكون هو قرقماس المقصود هنا لان الوثيقة مؤرخة بسنة ٩١٢ هـ . والأرجح أن يكون قرقماس الجلب هو المقصود حيث أن آخر المناصب التى تولاها كان منصب أمير سلاح.
انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٤٦٦ و ص ٤٦٨ ج ١٦ ، ص ٣٨٤ .
السخاوى : الضوء اللامع .. ، ج ٦ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
ابن اياس : المرجع السابق .. ، ج ٢، ص ١٦٤ ، ص ١٨٠ و ص ١٩٨ - ٢٠٢ ، ص ٣٨١ ، ص ٣٥١ ، ص ٣٥٣ وص ٤٦٠ و ج ٤ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .
أما وظيفة أمير سلاح فهى وظيفة عسكرية كبيرة استحدثها الظاهر بيبرس يشغلها أحد مقدمى الألوف وموضوعها حمل السلاح للسلطان فى المجامع المختلفة ، والاشراف على السلاح خاناه السلطانية .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٤ ، ص ١٨.
ابن اياس: المرجع السابق ، ج ١ ، قسم ١ ، ص ٣٢٣ .
حسن الباشا : الفنون والوظائف .. ، ج ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(٢) الواقف هو يشبك من حيدر كما يتضح من فصلى الاعذار والجريان .

(٣) الكدان نوع من البلاط يصنع من الاحجار الجيرية ويختلف لونه مابين الأبيض والأصفر والرمادى .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٣٣٩ .

(٤) الصوان (بفتح الصاد وتشديدها) : نوع من الحجارة فيه صلابة .
إبراهيم أنيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٣٠ .

(٥) الخوخه هى كوه لدخول الضوء أو باب صغير فى باب أكبر منه.
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٣٩٧-٣٩٨ .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٦) الخزانة : حجرة كبيرة تعرف بالمخبأ ، ولاتوجد عادة الا فى البيوت الكبيرة وهى أنواع مختلفة باختلاف الغرض الذى تستخدم لاجله.
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٧) التسقيف النقى طريقة كانت تستخدم فيها ألواحا من الخشب النقى من أخشاب الصنوبر أو الموسكى . والنقى أنواع منها الأبيض والأصفر والأزرق وهو أفضلها لصلابته.

====

كافوريا (١) ويجاور صدر

٤٤- الدركاه باب مقنطر يدخل منه الى سلم طرابلسى(٢) يتوصل منه الى نقل ممر(٣) به اربعة ابواب مربعة يغلق على

٤٥- كل منها فردة باب يدخل من احدها الى طبقة ثم الى طبلخاناه (٤) علو الواجهة المذكوره مطله على الطريق والباب

٤٦- الثانى يتوصل منه الى حاصل به خزانة بشباك يعلوه طاقة (٥) بحرية مطل ذلك على الدوار يعلو ذلك شبابيك

٤٧- مناور مخرزه (٦) ثلاثة مسقف ذلك غشيما مبيضا والباب الثالث يدخل منه الى ركاب خاناه مغلقه

٤٨- بها خزانة يغلق عليها زوجا باب وخزانة ثانية يغلق عليها فرده باب بها خمس طاقات مطله على الدوار يعلوها سته

٤٩- شبابيك مخرزه مناور وبسفلها خمس شبابيك(٧) مطله على الدوارمسقفه

==== محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ..، ص ٣٤ .
محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها دراسة أثرية معمارية ، ص ١١٩ .

(١) الدهان الكافورى هو الدهان الذى يشبه فى بياضه خشب الكافور ، وهو دهان صمغى ابيض اللون .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ف ، تحقيق ٩٦.

(٢) السلم الطرابلسى : هو على الأرجح نوع من السلالم المكونه من قلبه واحدة وكان يغلف عادة بالبلاط الكدان .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ع ، تحقيق ٩٠ .

(٣) النقل لفظ يقصد به الطرقة أو الدهليز الارضى أو الممر العلوى الذى يوصل بين مكانين وقد يكون مسقفا .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ع ، تحقيق ٨٩ .

(٤) انظر سطر ٣٦ كتبت الكلمة منفصله (طبل خاناه) .

(٥) الطاقة : مصطلح فى العمارة الاسلامية يقال على تصميم هندسى استخدم نقلا عن العمارة الساسانية لتحويل السقف المربع الى قبه مستديره كما يطلق اسم الطاق على كل ماعطف فى البناء وجعل كالقوس كذلك يستخدم اللفظ فى العامية المصرية بمعنى الفتحة .
المغربى : المرجع السابق ، ص ١١٣ .
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٣٢ .
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٤ .

(٦) المخرز : نوع من الخرط العربى يتكون من وحدات من الخشب وقد كثر استعمالها فى الشبابيك والمشربيات . عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ... ، ص ٤١٩ .

(٧) كذا فى الاصل والصحيح خمسة شبابيك .

نقيا لوحا وفسقيه [١] مفروش ارض ذلك جميعه بالبلاط

٥٠- مسبلجدره بالبياض [٢] والباب الرابع يدخلمنه الى كرسى راحة ثم يدخل من الدركاه المذكوره الى دوار

٥١- مربع الشكل مستدير [٣] بثلاثة عشر بابا فسقيه [٤] فاحدهما على يمين الداخل مقنطر معقود [٥] حنيه [٦] يغلق عليه فرده باب يدخل

٥٢- منه الى فراش خاناه [٧] مبلطه مبيضه مسقفه غشيما بخزانة على يسره داخلها يعلوها منور شباك مخرز تجاهها رف [٨] ويعلو

٥٣- بابها شباك ثانى منور مخرز والباب الثانى مقنطر معقود حنيه يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى ممر

---

(١) طريقة للتسقيف كانت تستخدم فيها الواحا من الخشب النقى فى وسطها فساقى أو صرر مربعة أو مسدسه أو مثمنه، تدق أو تحفر فى الخشب، وتوجد فى وسط السقف فسقية كبيرة مفتوحة، تستخدم كمنور سماوى، وتحيط بها حليه من المقرنصات .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ..، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) مسبل جدره بالبياض بمعنى مغشى او مغطى بالملاط .
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ..، ص ٢٣٤ .
: نصان جديدان من وثيقة الامير صرغتمش ، ص ٤٣

(٣) مستدير اى محاط .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٤) كانت كثير من القصور المملوكية تضم الفساقى فى وسط قاعاتها وايواناتها بهدف تلطيف الجو فى القصور زمن الصيف .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ..، ص ٤٠٤ .
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .

(٥) الباب المعقود هو نفسه الباب المقنطر .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم على : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤٣ .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطيه المماليك ..، ص ٤٦٩ .
وانظر كذلك الرسالة ص ١٣٩ هامش ٥ .

(٦) الحنية : القوس.
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .

(٧) الفراش خاناه : خزانة الفرش وهى التى تحفظ بها البسط والاسمطة والخيام والقناديل وماشابه ذلك . وهى من الدور السلطانية التى كان يوجد لها مثائل فى قصور الأمراء .
انظر : النويرى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ .
القلقشندى : صبح الأعشى..، ج ٣ ، ص ٤٧٣ .
ابن شاهين : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٨) الرف : هو الطاق الذى توضع فيه طرائف البيت .
المغربى : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

٥٤- يمنه داخل مستوقد (١) وبيت قدور به اربع قدور رصاصا بدبكونيه (٢) وعلى يسره داخله سلم زلاقه (٣) يتوصل منه الى مدار ساقيه (٤)

٥٥- وبير ما معين وساقيه خشب معلقه على فوهتها كاملة الاله صالحه للاداره بالدوره كرسى راحه وبجوار الدار باب

٥٦- مربع يدخل منه الى ظهر الحمام الاتى ذكره وهو ظهر مقلان (٥) ونعش (٦) واحد وثلاث خلاوى (٧) وظهر بيت اول يجاور ذلك سلم ياتى ذكره

٥٧- بجنبه سلم هبوط غطاسى (٨) ينزل منه الى مسلخ (٩) الحمام المذكور والسلم الموعود بذكره يتوصل منه الى علو مدار الساقية وبه حاصلان

٥٨- برسم الماء مسقف ذلك جملونا (١٠) والباب الثالث مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه

---

(١) المستوقد : موضع اشعال النار .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٤٨ .

(٢) الدبكونية : المدخنة التى تعلو القدور الرصاص الخاصة بغلى الماء فى مستوقد الحمام .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ح ، تحقيق ١١٦ .

(٣) الزلاقة لغة الارض الملساء التى لاتثبت عليها قدم . وربما كان المقصود سلم بلا درج .
انظر : المغربى : المرجع السابق ، ص ١٠١ .
ابراهيم انيس واخرون ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩٨ .

(٤) كانت السواقى تستخدم فى رفع الماء فى بعض الدور او القصور التى كانت تطل على الخليج او بركة الفيل .
انظر : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .

(٥) المقلاه هى القبه الحجرية غير العميقة التى تقام على دعائم وتكون مصنوعه من الجص المخرم المعشق بالزجاج .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٦٤ .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك.. ، ص ٤٦٦ .

(٦) نعش : مصطبه معده للجلوس عليها أثناء الاستحمام ، والاسم مشتق من الانتعاش .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٤٦٩ .

(٧) المقصود مكان للوضوء أو مكان لقضاء الحاجة . فالخلا هو المتوضأ والخلوه المكان الذى ينفرد فيه الانسان بنفسه .
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٦٩ .
ابراهيم انيس : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٥٤ .

(٨) لم اتوصل الى معنى سلم الهبوط الغطاسى .

(٩) مسلخ الحمام : قاعة ملحقه بالحمام تستخدم فى خلع الملابس .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٦٩ .

(١٠) الجملون هو السقف المحدب على هيئة سنام الجمل .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٣٦ .

٥٩- الى طابق ممرق يتوصل منه الى خزانة بها باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى طبقة بها ثلاث شبابيك تركيه مخرزه (١)

٦٠- بطوابق علو روشن(٢) وهو الذى علو واجهه باب الدخول الى قاعة الحريم والباب الرابع يصعد اليه من سلم حجر احمر

٦١- بطرفين كل طرف ثلاث درج تجمع اخرها بسطه بجلستين حجرا احمر بالسرح(٣) بينهما باب مربع يغلق عليه زوجا باب بمدق نحاسا اصفر

٦٢- بتاريخ(٤) نقش فى حجر بعتبه سفلى صوانا وعليا حجرا احمر يعلوها شباك حديد يعلوه روشن الطبقة المقدم ذكره اعلاه مدهون حريريا(٥)

٦٣- يدخل من الباب المذكور الى دركاه مرخمه بصدرها مسطبه مبلطه يكتنفها كتبيتان (٦) متقابلتان يغلق على كل منهما فردة باب

٦٤- يعلو صدر المصطبه شبابيك خشبا مخرزا منورا و سفل المسطبه خزانة بوابيه عليها فردة باب وبداير الدركاه شباكان

---

(١) نوع من الشبابيك المخرزة ، والشبابيك المخرزه هى التى تصنع من نوع من الخرط العربى يعرف فى مصطلح النجارين باسم المخرز ويتكون من وحدات من الخشب الخرط البلدى الملفوف المجمع مع بعضه فى شكل وحدات هندسية منتظمه .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخيه وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ، تحقيق ١٠٧ .

(٢) الروشن او الروزن كلمة فارسية معناها فى الأصل الضوء أو الوضّاء او البين كما تعنى كذلك الكوة التى يدخل منها الضوء . وقد شاع استخدامها بمعنى الشرفة والمشربية او الخرجه الموجودة فى العمائر والتى تستخدم للبروز بالعمارة وزيادة مسطح الأدوار العليا ويكون الروشن مطلا على الشارع بواجهة دخول المبنى .
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .
الجو اليقى : المرجع السابق ، ص ٢١٢ .
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٣١ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٠٦ .
احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ...، ص ١١٨ - ١١٩ .

(٣) الحجر الأحمر : نوع من الحجر الجيرى المركب من كربونات الكالسيوم وتختلف صلابته حسب منشأ تكوينه ، كما تختلف ألوانه تبعا لنسبة ونوع أكاسيد المعادن التى يحتوى عليها وقد كثر استعماله فى العصر المملوكى .
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق، م ٢ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٤) التاريخ: حشوة توجد أعلى المدخل فى الابواب عادة وتدور حولها بروز ، وتنقش عليها كتابات قد يكون من بينها التاريخ .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ، تحقيق ١٠٣ .

(٥) الدهان الحريرى مصطلح عند أرباب فن النجارة والزخرفة العربية يدل على جودة الصناعة ، ودقة التلوين حيث يكون أملسا كالحرير ويستخدم فيه الزيت فى دهان الخشب المصقول ثم ينقش بانواع الرسومات ، ثم يطلى بطبقة رقيقة جدا من الشمع تكسبه مناعة ضد التأثيرات الجوية وتحافظ على الخشب والألوان المختلفة والتذهيب وتجعله أملسا كالحرير.
عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى..، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.
محمد محمد أمين: وثائق من عصر سلاطين المماليك ...، ص ٣٤.

(٦) الكتبية هى دخله مستطيلة فى جدار الايوان او السدالة يغلق ====

٦٥- متقابله [(١)] منوران احدهما حديد تجاه الدوار والثانى خشب علـــو الدهليز الاتى ذكره فيه مسقفه هذه الدركاه نقيا مدهون كافوريا

٦٦- حوضا بوسطه تومه [(٢)] ملمع وسطها بالذهب واللازورد [(٣)] مرنكـــه [(٤)] برنول الواقف [(٥)] على يمنه داخل الدركاه باب معقود حنيه

٦٧- يدخل منه الى مطبخ به مسطبه ونصبه كوانين [(٦)] وبيت ازيار [(٧)] وثلاث رفوف [(٨)] يعلوها منور معرق للدخان وكرسى راحه

٦٨- وحاصل للاوانى والماعون عليه فرده باب ومغسل برسم غسل الاوانـــى يجاوره باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى

=== عليها مصراع أو مصراعان من الخشب تستخدم كدولاب لحفظ الكتـــب أو الاغراض الأخرى .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى .. ، ص ٢٢٦ .
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق، م٢، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(١) كذا في الاصل ، والصحيح متقابلان .
(٢) التومة فى اللغة : حبة تصنع من الفضة كالدره . ولم اتوصل الـى معنا للمصطلح هنا .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٣) ملمع بالذهب واللازورد اى مطلى بورق الذهب وبلون اللازورد . واللازورد حجر كريم يميل لونه الى الزرقة الشفافة .
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٦٧ .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨١٠ .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٤٤٦ .

(٤) مرنكه : اى مزينه بالرنوك . والرنوك مفردها رنك وهى كلمة فارسية الاصل معناها اللون او الصبغة وفى المصطلح التاريخى للعصـــور الوسيطة وردت بمعنى الشعارات وهى تقابل كلمة Heraldry, Blazon فى اللغات الاوروبية . وعرفت الرنوك كشعارات للامراء والسلاطيـــن وكبار الموظفين ثم للفرق العسكرية فى العصر العثمانى وقد وصلت الرنوك على كثير من المبانى والاسلحة وادوات الحياة اليوميـــة . وكانت الرنوك فى الشرق تحمل عادة رسوما تعبر عن اصحاب الوظائـف كالكأس للساقى، والدواة للدوادار، والبقجه للجمدار، والحدوه لامير اخور... الخ
انظر : جمال محمد محرز : الرنوك ، ص ٤٦١ .
عبد الرحمن زكى : الاعلام وشارات الملك فى وادى النيل ، ص ٧٦ .
أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى... ص ١١٥ .
ROGERS, (E.T.): Le Balson chez les frinces Musulmans de L'Egypte et de la Syrie, P.95.
MAYER, (L.A.): Saracnic Heraldry, P.P.1-4.

(٥) رنك الواقف لم استدل عليه .
(٦) الكوانين جمع كانون وهو الموقد .
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٧) بيت الأزيار : عبارة عن دخلة مستطيلة تخصص لوضع الأزيار التى يحفظ بها الماء ويبرد للشرب .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٣٣٩ .
(٨) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة رفوف .

٦٩- دهليز مبلط بعضه كشف وباقية عقودات(١) على يسره الداخل منه حوض برسم الماء لمنافع المطبخ المذكور ثم يتوصل من بقية الدهليز

٧٠- الى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى الحمام الموعود بذكره اعلاه وهو حمام دار يشتمل على مسلخ به ايوان(٢) لطيف وباب

٧١- مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه الى سلم يتوصل منه الى ظهر الحمام وهو المقدم ذكره اعلاه مفروش ارض المسلخ بالرخام

٧٢- الملون يعلوه دور قاعة (٣) مثمن مستدير بدرابزين عرايش(٤) مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا على ازار مرنك بالشرح المقدم

٧٣- بالمسلخ المذكور باب مقنطر يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى بيت اول به باب عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحه

٧٤- وبه ايوان لطيف مرخم مطبق سقفه بالجامات الزجاج الملون (٥) بالايوان المذكور جرنان(٦) بميازيب (٧) تتساقط منها الماء الى

---

(١) الدهليز المعقود هو المغطى بشكل من أشكال العقود .
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة صرغتمش ، ص ٤٢-٤٣.

(٢) إيوان لفظ من أصل فارسى، يراد به قاعة الدار ومشارفها كما يعنى البيت المعقود ذو الواجهة المفتوحة .
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٥ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة..، ص ١٨ .

(٣) دور القاعة القسم المنخفض بين الايوانين فى البيت، وهى ساحة مربعة بها أحيانا فسقية رخام أو أرضية مفروشة بالرخام.
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة.. ، ص ١١١ .

(٤) لم أتوصل الى المقصود بالدرابزين العرايش تحديدا . والدرابزين عموما هو حاجز على جانب السلم أو سور يحيط بالمكان المرتفع ويستعان به فى الحماية من السقوط .
اما العرائش فى اللغة فهى جمع العريشة والعريشة هى الهودج كذلك يقال على السقف ومايستظل به عريش وتجمع عرش .
بدر الدين ابو غازى وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٩-٢٠ .
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩٣ .

(٥) الجامات الزجاجية الملونة : شكل من الأشكال الفنية المستخدمة فى زخرفة وتجميل المنتجات الزجاجية باستخدام الميناء والالوان، والجامات زخارف فى إطار دائرى أو شبه دائرى ، وعادة ماتكون زخارف الجامات بارزة وتصنع بآله حديدية تشبه الملقط .
انظر : ديماند (م.س) : الفنون الاسلامية ، ص ٢٣١ .
نعمت اسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الاسلامية ، ص ٩٣ - ٩٥ .و ص ١٤٠ و ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٦) الجرن هو الحوض أو المغطس الخاص بالحريم فى الحمام كذلك يطلق اسم الجرن على الحوض المحفور فى الحجارة والذى يستخدم فى الضوء.
ابن ابى السرور : المرجع السابق ، ص ١٥٢ .
المغربى : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الاثار .. ، ص ٤٥٦ .

(٧) الميازيب هى المزاريب ومفردها مزراب وهو أنبوبة من المعدن تركب ليتدفق منها الماء. ويختلف اللغويون فى اصلها ، فالبعض يرى انها فارسية الأصل مكونة من مقطعين "مرز" بمعنى حد، او "ماز" بمعنى بول، و"اب" بمعنى ماء، اى انها تعنى حد الماء او تعنى الذى يبول الماء، بينما يرى غالبية اللغويون انها عربية، مشتقة من زرب الماء بمعنى جرى او زاب الماء بنفس المعنى ، وهذا هو الارجح خاصة أن =====

٧٥- الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنيه يدخل منه الى بيت الحراره وهى مستديره باربعة ابواب وباربعة احواض بميازيب

٧٦- احد الابواب باب الدخول والثانى على يمين الداخل عليه فرده باب يدخل منه الى خلوه بجرن وحوض مكمله الميازيب

٧٧- مطبقة بالجامات الزجاج والباب الثالث عليه فردة باب يدخل منه الى خلوه ثانية بحوضين

٧٨- متطابقين مطبقة بالجامات الزجاج والباب الرابع باب طهور سكندرى(١) يعلو صحن الحرارة مقلاه

٧٩- مطبقة بالجامات مفروش ارض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض يجاور الباب الثانى الذى بدهليز قاعة الحريم الذى على

٨٠- يمين الداخل من داخله على يمين داخل المطبخ سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد منه الى باب يدخل منه الى نقل به على يمين

٨١- الداخل درابزين شكل واجهته اغانى(٢) مطل على قاعة الحريم ثم يتوصل منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة بايوان

٨٢- ودور قاعة فاما ايوانها فهو المركب على الروشن الذى على واجهة باب الحريم وبه الشبابيك المقدم ذكرها واما

٨٣- دور القاعة فيه سد له يعلوها رف على يمين صاعدها باب مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه الى طابق وهو

٨٤- الطابق المقدم ذكره اعلاه وعلى يسار داخل النقل المذكور باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة تحوى ايوانين.

==== الكلمة لها نظائر بنفس المعنى فى بعض اللغات السامية الأخرى وفى اللغة الحبشية . وهناك رأى ثالث يرى ان الكلمة انتقلت الى العربية من الآرامية.
انظر : الجواليقى : المرجع السابق ، ص ٣٧٤ .
المغربى : المرجع السابق ، ص ٤٩ .
السيد يعقوب بكر : المرجع السابق ، ص ص ٢٩٧ - ٣٠٠ .

(١) لم أتوصل لمعنى باب الطهور السكندرى .
(٢) الاغانى مصطلح يطلق على الممرات العلوية ذات المقاعد ، وتكون هذه المقاعد خلف مشربيات خشب خرط تحجب الجالس خلفها ؛ او ذات درابزين خشب ، وتكون عادة متقابلة وتطل على دور القاعة أو الصحن ويتوصل اليها بسلم خشبى داخلى وقد تطل الاغانى من الناحية الأخرى على الشارع او الحديقة .
عن اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار.. ، ص ٤٤٦ .
محمد محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك .. ، ص ٤٤٦ .

٨٥- ودور قاعه بيسره صاعد الايوان خزانة نوميه مبلطه مسقفه غشيما يعلو دور القاعه منور بملقف[١] ومن معالمها

٨٦- كرسى راحة وعلى يمين داخل النقل المذكور سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه

٨٧- الى سطح قاعه الحريم الكبرى وبه الباذ اهنج[٢] الذى علو المرتبه[٣] بالايوان الكبير مستدير بالاخطره المبيضه من

٨٨- داخلها المليسة من ظاهرها كامل الربقه والمنافع والحقوق وبالسطوح المذكور باب يتوصل منه الى سطح الايوان الصغير من

٨٩- ايوانين القاعه المذكوره والى سطح الطبقة التىعلو واجهه باب الحريم والى طبقة اخرى يأتى ذكرها وعلى يسره داخل السطوح المذكور

٩٠- علو الاغانى المذكور اعلاه ثم يتوصل من دهليز باب قاعة الحريم الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعة الحريم

٩١- وهى تشتمل على ايوانين ودور قاعة واحد الايوانين وهو الكبير يشتمل على صفتين[٤] متقابلتين مرخمتين بالرخام الملون على كراسى

٩٢- رخام ملون بصدرها صفه مرخمه بالشرح بصدر رخاما ملونا نقبيا مابين زرزورى وسماقى وغرابى وبندقى

---

(١) الملقف : بئرعمودى يخترق سقف المنزل وتوجه فتحته نحو الشمال لاجتذاب ريح الشمال المنعشة الى الداخل.
فولكف : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٢) الباذاهنج كلمة فارسية معناها منفذ التهوية او فتحة التهوية وهى مركبة من كلمتين فارسيتين (باد)و(آهنج) ومعناها ساحب الهواء والباذاهنج يوجد باسطح البيوت ويصمم بصورة تسمح بدخول الشمس شتاء والهواء صيفاء.
احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى.. ، ص ٣٥ .
عبد اللطيف ابراهيم على: الوثائق فى خدمة الآثار..، صص ٤٠٤-٤٠٥.
وثيقة الأمير أخوركبير قراقجا الحسنى ..، ص ٢٢٨.

(٣) المرتبة : تطلق على لوح الرخام الكبير فى ارضية دور القاعات والأروقة ، كما تطلق على المكان المرتفع عن ارضية دور القاعة وكذلك يطلق على الوزرة المكونة من عدة ألواح من الرخام محززة باطار ضيق .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير اخور كبير قراقجا الحسنى ..، ص ٢٣٥ .

(٤) الصفة هى المصطبه المرتفعة يجلس عليها او هى الاريكة او المقعد عامة ، والمقصود بها فى العمارة دخلة او تجويف فى الحائط ذو ارضية مرتفعة . وقد يوجد باعلاها عقود صغيرة مرخمة.
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ر ،تحقيق ٧٣ .

٩٣- وصعيدى ومشمشى (١) وزره علو وزره (٢) مختومه بانبدريه (٣) يعلوها معبره مدهونه حريريا يعلو المرتبه سقفانقيا مدهون

٩٤- حريريا وكافوريا على ازار (٤) بزوايا مرنك برنوك الواقف وهو بيت باذاهنج بطابقتين بابين للنسيم من بيت الطيب (٥)

٩٥- بكر يدى (٦) سايل مدهون بذيل مقر نص (٧) مدهون بالذهب واللازورد بكتفى المرتبه بابان متقابلان احدهما حليه (٨) عليه

٩٦- فردة باب والاخر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه نوميه مبلطه مسقفه نقيا مدهونة كافوريا مفروش ارض باطن هذا

---

(١) اسماء لانواع من الرخام تنسب الى لونها او المكان الذى تجلب منه فالزرزورى نسبة الى طائر الزرزور لقرب لونه من لون الطائر والغرابى اسود به تجاريع كلون ريش الغراب ... الخ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١١ .
دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ص ز ، تحقيق ٦٢ و ٦٣ و ٦٦ .

(٢) الوزرة : عبارة من كسوة جزء من الحائط حتى ارتفاع معين بمادة مختلفة عن مادة البناء كالرخام او القشانى او غير ذلك .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى دراسة وتحليل المدرسة بالقدس والجامع بغزة ، ص ٥١٢ .

(٣) الانبدرية مصطلح فنى يشير الى اشرطة الرخام العرضية التى تحبس ألواح الرخام التى تكون الوزرة .
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٥٤٠ .

(٤) الازار فى اللغة مايحيط بالشئ ليغطيه ويمسك به ويدعمه ، فمادة أزر فى اللغة العربية وفى كثير من اللغات السامية تشير الى الربط والحصر والازار فى البناء مايلصق باسفل الحائط ويحيط به للتقوية او الصيانة او الزينة .
السيد يعقوب بكر : المرجع السابق ، ص ص ٣٠٥ - ٣٠٩ .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦ .

(٥) لم اتوصل الى معناها .

(٦) الكريدى أو الكردى : حلية خشبية كانت تستخدم فى النجارة الاسلامية وتقام عادة على مدخل الايوان فى شكل يشبه عمودان يحيطان بالمدخل ويغطى الكريدى بألواح من الخشب تغرق بالذهب واللازورد .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤١٠ .

(٧) المقرنص : حلية معمارية استخدمت فى العمائر المملوكية فى أجزاء مختلفة من العمارة . والمقرنصات أنواع متعددة مثل العربى والبلدى والشامى والحلبى كما يصنع من مواد مختلفة كالرخام أو الخشب أو الحجر أو الجص . وتقوم فكرة المقرنص على استخدام أشكال هندسية متجانسة وللمقرنصات استخدامات جمالية واخرى معمارية .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤١٨ .

(٨) الباب الحلية هو باب لايؤدى الى حجرة بل يوجد فى العمارة الاسلامية كنوع من التوازن مع باب اخر يقابله . ويسمى عند المعماريين والنجارين محاكية . وقد يوجد خلفه دولاب حائطى غير عميق به رفوف خشبية .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات .. ، ص ف ، تحقيق ٥٨ .

٩٧- الايوان بالبلاط الكدان مسقف هذا الايوان نقيا مدهون كافوريا ملمعا بالذهب واللازورد بكريدى على فوهه

٩٨- الايوان مسايل بديل مقرنص ملمع بالذهب واللازورد واما الايوان الصغير فيه اربع ابواب مربعة فثلاثة منها

٩٩- يغلق على كل منها زوجا باب والرابع عليه فردة باب فالاول على يمين صاعد الايوان يدخل منه الى خزانة نوميه كبرى مبلطه

١٠٠- مسقفه نقيا مدهون[1] كافوريا على يسار داخلها كتبيه باب واب يعلوها شباكان منوران مخرزان يكتنف الكتبيه كتبيتان

١٠١- لطيفتان متقابلتان لكل منهما بابان متطابقان وعلى يمين الداخل باب مغلق لطيف يتوصل منه الى كندوح[2] مخباه والباب الثانى

١٠٢- تجاهه حليه والبابان الباقيان بصدر الايوان احدهما خرستان[3] بثلاث رفوف[4] والثانى بيت

١٠٣- المزاريب والاقصاب الرصاص[5] المتوصل منها الماالى الصحن[6] والسلسال[7] والفسقية الاتى ذكرها فيه

١٠٤- بين هذين البابين شاذروان[8] رخاما مغرقا بالذهب ملعب بعروق

---

(١) كذا فى الاصل

(٢) الكندوح او الكندوج هو مايشبه المخزن المبنى فى الجدار .
أحمد تيمور : المرجع السابق ..، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) خرستان : حجره تستعمل كمخزن لوضع الآلات والحصر وزيت الوقود أو كصيدليه، أو شراب خاناه،ويكون بجدرانها رفوف مثبته لوضع الأشياء عليها.
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير أخوركبير قراقجا الحسنى..، ص ٢٢٩ .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ..، ص ٤٤٦ .

(٤) كذا فى الاصل وصحتها ثلاثة رفوف.

(٥) المزاريب والأقصاب الرصاص هى الأنابيب المستخدمة لتوصيل الماء.
انظر الرسالة ص ١٥٧ هامش ٧ .

(٦) الصحن ساحة أو مكان منبسط وسط الدار.
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٠٨ .

(٧) المقصود بالسلسال على الارجح المسيل الذى يمر به الماء.
انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٥ .

(٨) الشاذروان : لفظ فارسى يطلق على السلسبيل وهو لوح من الرخام المائل يحيط به عمودان من الرخام ويسمى صدر سفلى ويعلوه صدر علوى من الخشب المقرنص المدهون ويوجد سفل الشاذروان صحن اوفسقية رخام . كذلك يطلق لفظ الشاذروان على الاساس الذى يوشق حول القناطر وعلى السد المستخدم لرفع الماء . وقد تكتب كلمة شاذروان بالدال كذلك .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ..، ص ٤٠١ و ص ٤٥٦.
احمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
يحيى الخشاب والسيد الباز العرينى : ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة فى كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ٢٤٢ .

وشراريف [١] يعلوها تاريخ بحجاب

١٠٥- ملمع بالذهب واللازورد ويعلو لوح المزاريب روس سباع خمسة نحاسا اصفر روسها واللوح مغرق

١٠٦- بالذهب يعلوه قنطره [٢] رخاما ملونا يعلوها بقية تربيعه الشادوران ملمعه بالذهب واللازورد

١٠٧- والرخام المجزع يكتنف هذا الشاذروان مدرجان رخاما ملونا يكتنفهما عمودان رخاما ابيض مثمنان

١٠٨- يعلوهما وسفلهما رخاما ابيض قواعد مغرقا بالذهب يكتنفها كتفان رخاما ملونا سفل الشاذروان

١٠٩- صحن رخاما ملونا بوسطة فوار نحاسا بمغير نحاسا ينزل منه الما الى سلسال رخاما يتوصل منه الما

١١٠- الى الفسقية التى بدور القاعه الاتى ذكرها فيه مستدير هذا الايوان بصفف على كراسى كلها رخاما مفروش

١١١- ارض هذا الايوان بالرخام الملون مسقف هذا الايوان نقيا حوض بوسطه تومه متمن ملمع بالذهب محشاه باللازورد

١١٢- على نادر [٣] بزوايا وصرر [٤] بكريدى بذيل مقرنص ملمع بالذهب واللازورد امام دور القاعه

١١٣- فهو مرخم بالرخام الملون بدايره حلقة ابواب احدهما باب الدخول تجاهه الباب الثانى يغلق عليه زوجا

١١٤- باب يدخل منه الى دهليز مستطيل مفروش بالرخام مسقف كافوريا يتوصل منه الى كرسى مرحاض مرخم بظهر

١١٥- رخاما يعلوه خشخاشه [٥] والباب الثالث يعلق عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز مرخم به على يمين

---

(١) الشراريف او الشرفات : هى نهاية الشئ او طرفه ، وتبنى الشراريف بمواد مختلفة وباشكال مختلفة .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ب ، تحقيق ١٣ .

(٢) القنطرة : يقصد بها العقد أيا كان شكله .
انظر : محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ١٩٥ - ١٩٨ .

(٣) النادر الشئ الخارج عن غيره او البارز عنه .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩١٠ .

(٤) الصرر : الدوائر المقعرة .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤٤٨ .

(٥) الخشخاشه : قبه غير عميقة من الجبس المخرم المعشق بالزجاج وغالبا تعلو الخشخاشه المراحيض .
عبد اللطيف ابراهيم :دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى معجم المصطلحات ، ص ٦ تحقيق ١١١ .

١١٦- سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى

١١٧- باب عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز به كرسى راحة وبابان احدهما يدخل منه الى احد الاغانيين

١١٨- المطلين على قاعة الحريم وبه دخله (١) مستطيله مسقف ذلك نقيا بسطا (٢) والباب الثانى عليه زوجا باب يدخل

١١٩- منه الى رواق بايوان ودور قاعة بايوانه صفه وكتبيتان متقابلتان متطابقتان وشبابيك تركيه مخرزه

١٢٠- مطله على الدوار يعلوها قمريات (٣) زجاجا ملونا مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا وبدور القاعة صفف ورفوف

١٢١- يعلوه دور قاعة مدهون بدرابزين مفروش ارض ذلك بالبلاط الكدان ثم يصعد من بقيه السلم المذكور الى السطح العالى

١٢٢- على الايوان الصغير من ايوانى قاعة الحريم وعلى هذه الطبقة ثم يتوصل من بقية الدهليز المرخم الى باقية وهو مبلط باخره

١٢٣- باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى سلم بفرختين (٤) احدهما فرخة هبوط يتوصل منها الى دهليز مبلط به كرسى

١٢٤- راحة ومزمله (٥) بواجهة خشب خرطامومونيا (٦) وبالدهليز باب مربع

---

(١) الدخله : اسلوب فى تزيين الحوائط يعرف باسم الدواخل والخوارج يعتمد على وجود اجزاء بارزه وغائرة فى الحائط .
احمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٢) السقف البسط هو السقف المسطح ويستخدم فى تسقيفه الواح من الخشب المدهون بالالوان وقد يوجد تحته ازار ضيق غير مقرنص .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ف ، تحقيق ٩٧ .

(٣) القمريات جمع قمرية وهى عبارة عن شبابيك من الجص المخرم او الحجر او الخشب ، وتكون مدورة او مستطيلة مقنطرة ، وقد شاع استخدام الزجاج الملون لتزينها فى العصر المملوكي .
عبداللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤٣٧ .

(٤) فرخة السلم هى القلبه والفرختان هما القلبتان وتنتهى كل منهما ببسطة .
عبداللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ع ، تحقيق ٨٣ .

(٥) المزمله هى بيت الأزيار تحفظ بها الأزيار المملوءة بالماء المعد للشرب وعادة ماتكون واجهة المزملة من الخشب وارضها من الرخام .
عبد اللطيف ابراهيم على : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش، ص ٤٧ .

(٦) الخرط المأمونى نوع من أنواع الخرط فى الخشب شاع استخدامه فى مصر وله أنواع مثل المأمونى العربى او البلدى والمأمونى المغربى وكان هذا النوع يستخدم فى الحواجز والأبواب التى تغلق بها المزمله ، كما استخدم فى الدرابزين . وكان يسمى كذلك بالخرط الميمونى .
عبد اللطيف ابراهيم على: الوثائق فى خدمة الآثار.. ، ص ٤٠٩ .
وثيقة السلطان قايتباى .. ، ص ٥١٧ .

عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعة دمسا[١] مفروشه

١٢٥- بالرخام الملون مسقفه نقيا لوحا وفسقيه باربع طاقات مناوروامـا فرخه السلم الثانى وهى فرخه الصعود

١٢٦- فيتوصل منها الى باب سرنافد[٢] للمقعد الاتى ذكره فيه والبـاب الرابع خرستان يغلق عليه زوجا باب

١٢٧- بدور القاعه المذكوره سدله[٣] مرخمه تجاهها صفه مرخمه وبـدور القاعه فسقيه مثمنه مرخمه العلو بثمانيه فواوير[٤] ومغيرنحاسا

١٢٨- يعلو ذلك دور قاعه مثمنه بداير درابزين خرط مامونى وعرايـش على ازار مدهون داير ذلك بسطا يعلو السدله

١٢٩- والصفتين اللذين بدور القاعه واجهه اغانيين متقابلين سفل كـل منهما معبره مدهون بسطا مستديرين جميع الايوانيين ودور

١٣٠- القاعه بوزره رخاما ملونا زايد عليها فى صدر[٥] مرتبه الايـوان الكبير وزره ثانية كما تقدم بيانه اعلاه

١٣١- والباب الخامس وهو باب المقعد[٦] الاتى ذكره فيه يتوصل منه الـى مصطبه لطيفه ثم الى باب بغيرباب عليه يدخل منه الى

---

(١) الدمس طريقة فى تغطية المساحات الصغيرة من حواصلو ايوانـات بالواح مسطحه مزخرفه وملونه .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص و ، تحقيق ٥٦ .

(٢) باب السر هو باب صغير يخصص لدخول الشخصيات الهامة أو لدخـول الحريم، ويوجد عادة فى مكان غير ظاهر أو مموه من المبنى حتـى يتحقق الغرض من وجوده .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى، ص٢٢٦.
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك..، ص ٤٦٨ .

(٣) السدله : مرتبة صغيرة مرتفعة عن الارض قليلا . وتكون مبنيه بالرخام او الحجر وحافتها من الرخام .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الأثار ، ص ٤٠٤ .
محمد محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك..، ص ٣٤٠ .

(٤) الفوارة فى اللغة هى المكان الذى ينبع منه الماء.
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٠٥ .

(٥) الصدر فى لغة أهل المعمار فى العصر المملوكى يقصد به عـادة الجزء الذى يعلو العتب العلوى للباب .
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش، ص٤١.
انظر كذلك .
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م٢، ص ١٨٨ .

(٦) المقعد: مكان مسقوف فى البيت او القصر وعادة مايكون مفتوحا من الجهة البحرية وللمقاعد أنواع عديدة ذكرت فى الوثائق.
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الأثار ، ص٤٠١ و ص ٤٤٠.
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧١ .

١٣٣- مقعد مربع به بابان متقابلان احدهما باب السر المقدم ذكره اعلاه والثانى مربع عليه زوجا باب وهو باب

١٣٤- المبيت الاتى ذكره فيه مفروش ارضهذا المقعد بالبلاط وبه شقه درابزين خرطا مامونيا وثلاث قناطر

١٣٥- علىعمودين صوانا برفرف[١] مدهون كافوريا على ست كباش مسقف المقعد المذكور نقيا مغرق بالذهب واللازورد

١٣٦- على نادر بتاريخ وزوايا وصرر واما المبيت الموعود بذكره فيه فانه يدخل من بابه الى دهليز به سلم نقالى يتوصل منه الى

١٣٧- طبقةمطله على الزقاق بظاهر هذا المكان وبه باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الىكرسى راحه خشخاشه

١٣٨- وهو مبلط وعلى يمين داخل هذا الدهليز باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى مستحم مبلط ببالوعه للما الهارب على

١٣٩- يمين داخله بيت غلايه يعلوها ممرق دخان وبجوار المستحم خزانه لطيفه عليها فرده باب وعلى يسار الداخل باب بغير .

الارض المحتكره [٢]

١٤٠- باب عليه فمن حده الى نهايه الد هليز الصغير الذى تجاهه الى نهايه المستحم وكرسى المبيت بمنافع ذلك وماتحته محتكر

١٤١- الارض وهى القطعة الارض المستثناه من الوقف والاستبدال[٣] يدخل من هذا الباب الذى بغير باب عليه الى

١٤٢- دهليز مبلط مسقفا نقيا بسطا مدهون كافوريا به على يسار الداخل باب عليه فرده باب يدخل منه الى مبيت مبلط

١٤٣- مسقف نقيا مدهونكشك واسباط[٤] على ازار بزوايا بوسطه تومه ملمع بالذهب واللازورد وبه شباك نحاسا اصفر

١٤٤- بطابق خشب بقمريات زجاجا وبصدر الدهليز المذكور سلم ثلاث درج

---

(١) الرفرف عبارة عن سقف خشبى خارجى مائل يحملعلى كباش أوكوابيل خشبية مثبته فى الحوائط فوق المقاعد والمصاطب ، ويعرف الرفرف كذلك بالمظلة ، والرفرف الى جانب كونه حليه معمارية يمنع الشمس والمطر .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) كتبت عبارة " الارض المحتكرة " علىالهامش الايمن بجانب السطر١٤٠.

(٣) هذه العبارة تشير الى تحديد المكان المستثنى اصلا من الوقف وبالتالى من الاستبدال وهو ماسبق الاشاره اليه فى سطر ٣٥ من هذا النص

(٤) لم أتوصل الى معنى هذا المصطلح. ويرجح أ.د. عبد اللطيفابراهيم ان يكون المقصود بالمصطلح سقف بدون براطيم خشب .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى ،ص ٥١٩===

يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل

١٤٥- منه الى مبيت كبير بصدره مرتبه على يسار صاعد المرتبه شباك خشب مخرز بخركاه [١] وطابق مطله على الدوار تجاهه اربع

١٤٦- كتبيات متطابقات متجاورات علىكل منها فرده باب يجاورها باب سحاره هو من ظاهره شكل خرستانين متطابقتين واذا

١٤٧- فتح كامله يدخل منه الى حاصل دمس مسقف نقيا لوحا وفسقية به ثلاث شبابيك [٢] يعلوها ثلاث طاقات تطل على الدوار يعلوها

١٤٨- ثلاث مناور خشبا مخرزا مسقف هذه المرتبه نقيا مدهون كافوريا ملمع بالذهب واللازورد وهو بيت باذاهنج بثلاثة ابواب

١٤٩- للنسيم وعلى يسار صاعد المبيت شباكان كل منهما بخركاه عليه زوجا باب بمجارى نحاسا مستدير ذلك بقمريات

١٥٠- زجاجا ملونا مسقف المبيت المذكور نقيا مدهون سكندريا [٣] بالذهب واللازورد بكريدى علو فوهه المرتبه

١٥١- سايل ملمع بالذهب واللازورد مسبل جميع ذلك بالبياض والباب السادس مقنطر معقود حنيه

١٥٢- يدخل منه الى شراب خاناه [٤] ببيت ازيار وبالوعه وصفف وبخاريه ورفوف مسقفه غشيما علىعيدان نمورى [٥]

١٥٣- يعلوها حاصل بطرف يغلق عليه فرده باب والباب السابع معقود حنيه عليه فردة باب يدخل منه

=== انظر كذلك مادة سبط فى المعجم حيث يعرف الساباط بانه السقيفه بين حائطين وتحتها ممر نافذ كما يقال على الشئ المسترسلسبط .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، صص ٤١٣ - ٤١٤ .

(١) الخركاه وجمعها خركاوات هى الأجزاء الخشبية القابله للحركة فى الشباك او المشربية أيا كان حجمها أو شكلها.
وكلمة خركاه كلمة فارسية الأصل معناها الخيمة ، وقد عربت اللفظة وأطلقت على نوع معين منالخيام وهى الخيام التى تتكون من قطع الخشب المعقود بينها على شكل قبة والتى تغطى باللباد .
البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص٢٢٩ .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ..، ص ٤١٩ .

(٢) كذا فى الاصل وصحتها ثلاثة شبابيك .

(٣) السقف السكندرى نوع من السقوفالخشبية المقسمة الى مربعات ويحوى زخارف عربية نباتية وتقاسيم هندسية ملونه ومغرقة بالذهب واللازورد .
عبد اللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير أخوركبير قراقجا الحسنى ص ٢٢٦ .

(٤) الشراب خاناه هى خزانة الشراب التى تحتوى على أدوات الشراب النفيسة،كما تصنع فيه الحلوى والأشربة والسكر والفواكهو العطريات والادوية والعقاقير.
انظر : عبدالمنعمماجد: نظم دولة سلاطين المماليك..، ج ٢ ص ١٩

(٥) لم استدل على معنى المصطلح .وربماكانالمقصود هوان بهابقع بيضاء كلون النمر. انظر: ابراهيم انيس واخرون: المرجع السابق، ج٢،ص ٩٥٤.

١٥٤- الى حاصل بصفف ورفوف ودكه خشب مفروش بالبلاط مسقف غشيما تحت شفه الدرابزين ستة شبابيك مناور

١٥٥- والباب الثامن والتاسع والعاشر مربعه متنافده يتوصل منها الى بايكه كبرى مقام خمسة عشر

١٥٦- راساخيلا تجاهها تسعة اعين قناطر معقوده بالحجر الكدان كامله المجالات والاواخى والطوايل[1] والمنافع

١٥٧- والحقوق مسقفه غشيما باخرها باب سر كبير مقنطر يغلق عليه فرده باب بوسطه خوخه يتوصل منه الى خط حكر الشجاعى[2]

١٥٨- والباب الحادى عشر والثانى عشر متنافذان يدخل منهما الى بايكه ثانية مقام ثمانية اروس خيلا

١٥٩- تجاهها خمسة اعين قناطر معقوده بالحجر الكدان باخرها فى الجهه القبليه كرسى مرحاض يجاوره باب معقود حنيه يغلق

١٦٠- عليه فرده باب يدخل منه الى مطبخ كبير ارضى به نصبه كوانين دايره وحنيتان ومصاطب وبيت جرن وبالوعه مسقف ذلك

١٦١- غشيما بمحارق للدخان وباخر البايكه من الجهه البحريه فى صدر البايكه باب مقنطر معقود بالحجر بغير باب عليه يدخل منه الى

١٦٢- اصطبل مقام سبعه اروس خيلابه متبن فى تخوم الارض وبجداره الشرقى معالم باب قصد فتحه الى معالم حوش لم تكمل عمارته

الارض المحتكرة[3]

١٦٣- ارض هذا الحوش محتكره بظاهر المطبخ المذكور وباخر هذا الاصطبل سلم مغلف بالبلاط يصعد منه الى مجاز[4] طباق المماليك

---

(١) لم استدل على معنى المجالات والاواخى. اما الطوايل فهى المكان الذى تربط فيه الخيل فى الاسطبل او الدواب فى الزريبة امام العلف لتأكل ، وهو مصطلح مستخدم فى الريف المصرى الى الآن .

(٢) حكر الشجاعى من احكار خط التبانه فى منطقة بركة الفيل ، والأحكار هى الأراضى التى يمنع البناء أو التصرف فيها . وحول الأحكار انظر :
المقريزى : الخطط ..، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٣) كتبت عبارة الأرض المحتكرة على الهامش الأيمن بجانب السطر ١٦٣ .

(٤) المجاز فى العمارة هو الممر او المعبر .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

١٦٤- وبه ثمانية ابواب جامعه لتسع طباق وميضاه برسم المماليك وكلها مبلطه مبيضه مسقفه نقيا لوحا وفسقيه وابوابها

١٦٥- كلها مربعة احد الابواب على يمين الداخل يدخل منه الى احدى الطباق وهى دمس بصفف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتان

١٦٦- بغلق على كل منهما فرده باب والباب الثانى يدخل منه الى طبقه دمس نصفين واربع مناور مخرزه وثلاثة طاقات [1]

١٦٧- وثلاثة شبابيك مطله على الدوار والباب الثالث يدخل منه الى طبقة بها صفتان واربعة مناور مخرزه وثلاث

١٦٨- طاقات وثلاثة شبابيك مخرزه مطله على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه الى طبقة دمس مستديره بمناور مخرزه .

١٦٩- وغيرها وخزانة بباب لطيف عليها وصفتين يعلو بابا لخزانة كندوح بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه

١٧٠- الى طبقة بصفتين وثلاث مناور [2] وثلاث طاقات والباب السادس يدخل منه الى طبقة بثلاثة صفف وثلاث مناور

١٧١- مخرزه وثلاث شبابيك مخرزه وثلاث طاقات مطله على الدوار يجاورها رحبه كشف [3] مربعة مربقة [4] بها ثلاث

١٧٢- شبابيك وثلاث طاقات علوها مطله على الدوار يعلوها ثلاث مناور [5] مخرزه تجاهها والباب

١٧٣- السابع بغير باب عليه يدخل منه الى ميضاه به اربعة بيوت اخليه للراحه [6] على كل منها فردة باب تجاهها

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاث طاقات .
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاثة مناور .
(٣) الرحبه الكشف : ساحة او موضع واسع مكشوف .
أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
أنظر كذلك .
المقريزى : الخطط .. ، جـ ٢ ، ص ٣٧١ .
(٤) الربق هو الربط بالحبل أو الخيط . وربما كان المقصود أن الساحة المربعة محاطة .
أنظر : ابراهيم أنيس وآخرون : المرجع السابق ، ص ٣٢٥ .
(٥) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاثة مناور .
(٦) الأخليه هى نفسها الخلاوى انظر :
الرسالة ص ١١٥ هامش ٧ .
واستخدام صيغة اخلية كجمع للفظ خلوة عندما يراد به مكان قضاء الحاجة أكثر شيوعا من استخدام صيغة خلاوى للجمع ، لان خلاوى تستخدم كجمع لخلوة بمعنى مكان تعبد الصوفية .
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م٢ ، ص ٢١٢ .

١٧٤- حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم ببالوعه وبيت ازيار مطبقة بالجامات الزجاج مسقف غشيما مبيضا

١٧٥- والباب الثامن يدخل منه الى طبقة كبرى حاويه لطبقتين متداخلتين وهى تكمله الطباق التسعة

١٧٦- المذكوره اعلاه فالطبقة الاولى الكبرى بها سبعة مناور شبابيك مخرزه وبجانبها على يمين الداخل ثلاث

١٧٧- شبابيك[1] يعلوها ثلاث طاقات مطل ذلك على الدوار وبها أربع صفف وبسقفها طابق يفتح الى

١٧٨- ممرق بملقف باذاهنج للنسيم وبصدرها باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى طبقة باربع صفف وخمس

١٧٩- مناور[2] مخرزه وشباك سفلى مخرز مطل على الدوار وثلاثة طاقات[3] وثلاثة شبابيك مطله على الدوار

١٨٠- بسقفها بيت باذاهنج مشترك مع الملقف المذكور اعلاه بصدر هذه الطبقة باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى

١٨١- الطبقة التاسعة بها ثلاث مناور[4] مخرزه واسقاله[5] دايره واربع كتبيات متطابقات متجاورات

١٨٢- وتجاهها كتبيتان متطابقتان يغلق على كل من الكتبيتان زوجا باب بثلاثة شبابيك وثلاث

١٨٣- طاقات مطلات على الدوار وبجوار اخر البايكه الثانية مرمى نشاب[6] وهى مقنطره عليها زوجا باب

١٨٤- ويجاورها مغسل للخيل ببالوعه بجواره فسقيه مربعه مسقفه نقيا مدهون كافوريا بسطا على ازار

١٨٥- بداير رفرف على اربعة كباش[7] وعمود بقاعدتين رخاما والباب

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك .

(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح خمسة مناور.

(٣) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاث طاقات

(٤) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة مناور.

(٥) الاسقالة : هى مايربط حول المبنى من اخشاب وحبال للصعود الى الاجزاء المرتفعة منه.
انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٨ .

(٦) النشاب : النبل، ومرمى النشاب : مكان رمى النبل .
انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٢١ .

(٧) الكباش ومفردها كبش . وتسمى كذلك حرمدانات وكابولى ـ عباره عن حوامل حجرية ترفع الرواشن والبلكونات .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار.. ، ص ٤١٠ .
وثيقة السلطان قايتباى .. ، ص ٥١٤ .

الثالث عشر معقود حنيه

١٨٦- عليه فرده باب يدخل منه الى طشت خاناه [1] مبلطه مسقف بعضها لوحا وفسقيه وباقيها غشيما بها

١٨٧- اربعة مناور ويحيط بذلك ويحصره ويحتوى عليه وعلى جميع اجزايه وحقوقه حدود

١٨٨- اربعة الاول منها وهو القبلى ينتهى منحرفا الى زقاق غير نافد والى المكان المعروف

١٨٩- قديما بخليل والى دار تعرف بابى بكر وكان فيه قديما باب فيه حقوقه والثانى منها

١٩٠- وهو البحرى ينتهى منحرفا الى الزقاق والثالث منها وهو الشرقى ينتهى الى الطريق

١٩١- المتوصل منها الى حكر الشجاعى وغيره وفيه باب سر المكان المذكور والرابع منها وهو الغربى

١٩٢- وينتهى منحرفا الى الشارع المسلوك وفيه واجهه ذلك وبابه الكبير بحق ذلك كله وحقوقه

١٩٣- ومعالمه ورسومه ومايعرف به وينسب اليه من الحقوق الشرعية الواجبه لذلك شرعا المعلوم ذلك

١٩٤- كله عند المستبدلين المشار اليهما اعلاه العلم الشرعى النافى للجهاله شرعا وهذه

١٩٥- الاوصاف والاشتمالات والحدود المشروحه اعلاه ماخوذه من كتاب الوقف المنبه عليه

١٩٦- اعلاه استبد الا صحيحا شرعيا وبيعا لازما محررا مرعيا بمبلغ

١٩٧- قدره من الذهب الاشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من العيب الشرعى المتعامل به يومئذ

١٩٨- بالديار المصرية الفا دينار شنتان تفصيل ذلك ماهو القيمة الثابته فى الشرع الشريف

١٩٩- اذن سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه اعلاه كما شرح اعلاه الف دينار وتسع مايه دينار ماهو

---

(١) الطشت خاناه او الطست خاناه هى مكان حفظ ادوات الغسيل .
النويرى : المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ٢٢٥ .
عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك .. ، جـ ٢ ، ص ٢٠-٢١ .

٢٠٠- مستظهر به لجهة الوقف المذكور مراعاة للحظ والمصلحة مايـــــه دينار الجميع على حكم الحلول مقبوض

٢٠١- ذلك بيد الناظر المنهى المشار اليه اعلاه بتمام ذلك وكمالـــه القبض الشرعى المبرى للذمه شرعا ولم يتاخر

٢٠٢- فى ذمه المستبدل المشار اليه اعلاه للمنهى المشار اليه اعـــلاه ولالجهه الوقف المذكور بعد ذلك مطلبه ولاشى قل

٢٠٣- ولاجل باعترافه بذلك وتصديق المستبدل له على ذلك التصديق الشرعى واعترافه المستبدل المشار اليه

٢٠٤- اعلاه بتسلم جميع ماستبدله مما شرح اعلاه التسلم الشرعىبالتخليه الشرعيه المعهوده فى مثله شرعا

٢٠٥- وذلك بعد النظر والمعرفه والتقليب الشرعيه والرويه المعتبـــره والاحاطه بذلك علما

٢٠٦- وخبره نافيين للجهاله شرعا وبعد المعاقده الشرعيه المشتمله على الايجاب والقبول الشرعيين

٢٠٧- وبمقتضى ماذكر وشرح وفصل وبين اعلاه صار مجموع مال البدل المعين اعلاه

٢٠٨- مستحقا لجهه الوقف المذكور اعلاه يصرف فى مصرفه الشرعى المشروح اعلاه ولم يتبق للمستبدل(١)

٢٠٩- المشار اليه فيه ملك ولاشبهه ملك ولاحق ولا استحقاق ولاخلطـــــه ولامشاركه ولانصيب

٢١٠- ولاعلقه ولاتبعه ولاشى قل ولاجل وصار جميع ماشمله عقد الاستبـــدال

٢١١- مما وصف وشرح وبين وحدد اعلاه ملكا طلقا من املاك المستبدل المشار اليه فيه

٢١٢- وحقا من حقوقه وواجبا من واجباته يتصرف فى ذلك وفيماشامنـــه لنفسه بساير التصرفات

٢١٣- الشرعيه على الوجه الشرعى من غير منازع له فى ذلك ولامعـــارض ولامعاند ولارافع ليده عن

٢١٤- ذلك ولاعن شى منه بوجه ولاسبب ولم يبق لجهة الوقف المذكور اعـــلاه فى ذلك ولافى شى منه حق ولا

---

(١) المقصود بالمستبدل هنا جانى بك .

٢١٥- استحقاق ولاخلطه ولاشركه ولاحصه ولانصيب بوجه ولاسبب تصادق المستبدلان المشار اليهما

٢١٦- اعلاه على ذلك واعترفا به لشهوده الاعتراف والتصادق الشرعيين ووقع الاشهاد عليهما

٢١٧- بذلك وبالتوكيل فى شبوته وطلب الحكم به وسوال الاشهاد وابدا الدافع ونفيه توكيلا صحيحا

٢١٨- شرعيا فى صحه منهما وسلامه وطواعيه واختيار وذلك فى اليوم المبارك يوم الخميس

٢١٩- الاخير من شهر ربيع الاول المشرف(١) من شهور عام اثنتى عشره وتسع مايه من سنى الهجره النبويه على

٢٢٠- صاحبها افضل الصلاه والسلام احسن الله تعالى تقضيها وختم بخير لمحمد واله امين والحمد لله رب العالمين

٢٢١- وصلوته على سيدنا محمد سيد المرسلين(٢) واله الطيبين(٣) وصحبه الاكرمين(٤) وحسبنا الله ونعم الوكيل

٢٢٢-	شهدت (٥)	شهدت (٦)
٢٢٣-		على سيدنا الحاكم الاذن
٢٢٤-	على سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه	المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى
٢٢٥-	اعلاه ايدالله تعالى احكامه وادام علاه	احكامه وادام علاه وعلى
٢٢٦-		المستبدلين المشار اليهما اعلاه

---

(١) المشرف : لقب من ألقاب التشريف التى كانت تطلق على الأشخاص كما كانت تطلق على الشهور كالمبارك والمعظم.
حول لقب المشرف كلقب شخص انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٧١ .

(٢) سيد المرسلين : لقب من الألقاب المركبة التى دخل فى تكوينها لقب السيد ، وهو نعت خاص لمحمد (ص) ولايرد لغيره.

(٣) الطيب فى اللغة عكس الخبيث وكان يطلق فى صيغة الجمع على آل البيت .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٨٣

(٤) الأكرم صيغة تفضيل من الكريم . والكريم هو الخالص من اللؤم ومن اتصف بالكرم حول لقب الكريم انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٥) كتبت هذه الشهادة بنفس خط كاتب الوثيقة مما يعنى ان كاتب الوثيقة هو محمد بن محمد الخطيب .

(٦) كتبت هذه الشهادة بخط مختلف .

٢٢٧-	وعلى المستبدلين المشار اليهما اعلاه	ادام الله تعالى سعدهما
٢٢٨-		وضاعف نعمتهما بجميع
٢٢٩-	ادام الله تعالى سعدهما وضاعف نعمتهما	مانسب اليهما اعلاه على مانص
٢٣٠-		وشرح اعلاه فى تاريخـ[ـه]
٢٣١-	بجميع مانسب اليهما اعلاه على مانص وشرح	المعين اعلاه وكتب
٢٣٢-		محمد بن على بن احمد القرشى لطف الله به (١)
٢٣٣-	وشرح (٢) اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه وكتب	شهد عندى بمانسب الى [المتعاقدين]
٢٣٤-	محمد بن محمد الخطيب (٣) عفى الله عنهما عنه (٥)	اعزه الله تعالى واحسن اليه (٤)

٢٣٥- اخر الفصل واعلمنى بمانسب الى المتعاقدين بالصيغة المعتبره شرعا

٢٣٦- ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ونفع بعلمه/ (٦)

---

(١) لم استدل على ترجمة له .
(٢) كرر كاتب الوثيقة كلمه وشرح .
(٣) لم استدل على ترجمة له .
(٤) علامة انتهاء على شكل حرف نون مقلوبة
(٥) كتبت عبارة " شهد عندى بما نسب الى المتعاقدين اعزه الله تعالى واحسن اليه " بخط القاضى .
(٦) كتبت عبارة " اخر الفصل واعلمنى بما نسب الى المتعاقدين بالصيغة المعتبرة شرعا ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ونفع بعلمه" بخط القاضى .

٢ - فصل الاعذار:(١)

١ - [الحمد لله رب العالمين

٢ - [شهد عليهم [السبعه هم شادبك بن عبد الله استادار الصحبه من القاعه (٢) وجان بردى بن عبد الله من قانى باى من المستجده ولد اخت المقر المشار اليه بذكره (٣) وسنقر العوفى سربه المشار اليه (٤) وكسباى بن عبد الله من القاعه (٥) وبرسباى

٣ - .... المولوى الاميرى الكبيرى السيفى دولات باى بن عبدالله من غيبى (٦) والست (٧) المصونه جان سولد ابنه عبدالله المراه الكامل مستولده المقر المشار اليه اعلاه (٨) بذكرها شهوده الاشهاد الشرعى ان لادافع لهم

٤ - [ولامطعن فى جميع ماتضمنه مكتوب الاستبدال المسطر [اعلاه على النحو المشروح اعلاه ولافيمن شهد به ولافيما شهد به فيه ولافى شيى من ذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) كتب فصل الاعذار على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى الى أسفل وينتهى عند السطر ١١ من الوثيقة.
انظر : ملحق ٦ لوحة ٣ج.

(٢) لم استدل على ترجمة شادبك بن عبد الله . اما وظيفة أستادار الصحبة فهى من الوظائف المشتقة من وظيفة الأستادارية ، وعادة كان يتولى هذه الوظيفة أحد أمراء العشرات وكانت مهمته الأساسية الاشراف على المطبخ ، والاشراف على الطعام كما كان برأس خدم المائدة .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج٤ ، ص ٢١ .
حسن الباشا: الفنون والوظائف.. ، ج ١ ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٣) لم أستدل على ترجمه له.
(٤) لم أستدل على ترجمه له. والكلمة الاخيرة فى اسمه غير واضحة.
(٥) لم أستدل على ترجمه له.

(٦) هو دولات باى من غيبى الاينالى ينتسب الى السلطان إينال تولى الزرد كاشيه الكبرى فى ربيع الأخر سنة ٩٠١ هـ فى أواخر أيام قايتباى . وبعد تولى محمد بن قايتباى قبض عليه ونفى الى الشام ثم عاد بصحبة الأمير آقبردى الدوادار فى رجب سنة ٩٠٢ هـ وظل مختفيا فى مصر حتى أوائل سنة ٩٠٤ هـ عندما إنتهت فتنة المماليك الاينالية بالصلح مع السلطان محمد بن قايتباى . وقد إنقطعت اخباره بعد ذلك .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٧ وص ٣٣٧ و ص ٣٥٦ وص ٣٨٤ وص ٤٠٠ .

(٧) كانت فى الأصل السيفى وصححها كاتب الوثيقة الى الست . والست لقب عام يطلق على المرأة .
انظر : حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣١٧ .

(٨) لم استدل على ترجمه لها .

٥ -	برسباى	شادبك	المنسوب الى فى ذلك جميعه صحيح	
٦ -			جانى بك السيفى يشبك المشار اليه فيه	
٥ -	شهد عليهم بذلك	المنسوب الى فيه صحيح	المنسوب الى فيه صحيح	كذلك يقول
٦ -	يحيى بن القاضى الحنفى(١)	كتبه كسباى المذكور فيه	كتبه سنقر من السيفى يشبك من حيدر	محمد بن سنقر
٧ -				السيفى يشبك(٢)

٨ - شهد واخبرنى بذلك بالوجه

٩ - الشرعى ايد الله تعالى احكامه

١٠- واحسن اليه(٣)

---

(١) لم استدل على ترجمة له .
(٢) لم استدل على ترجمه له .
(٣) عبارة "شهد و اخبرنى بذلك بالوجه الشرعى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه" كتبت بخط القاضى . وكل شهادة من الشهادات السابقة كتبت بخط صاحبها.

٣ - فصل المسوغات : (١)

١ - الحمد لله رب العالمين يشهد من يضع خطه اخره او يوضع عنه باذنه وحضوره بمعرفه جميع ماشمله عقد الاستبدال المشروح امامه المعرفه الشرعية النافية للجهاله شرعا ويشهدون مع ذلك بانه قد قدم بناوه وتملحت جدرانه ووهنت حيطانه وقلت قيمته ومنفعته وضعف ريعه وتعذر كامل استغلاله واستولت عليه ايدى المتجوههين وفات غرض واقفه رحمه الله تعالى

٢ - ودعت الضرورة الى استبداله لاجل ماذكر فيه بما يكون خيرا منه للوقف ومستحقيه واكثر ريعا واوفر اجره وانمى غله وايسر استغلال واسهل تناولا ويوقف على حكم الوقف الاول فى الحال والمال والتعذر والامكان والنظر واستحقاق والشروط والترتيب وساير الوجوه والاحوال او بمبلغ يشترى به مايكون موصوفا بما ذكر ويوقف على ماشرح بعلم شهوده ذلك ويشهدون مسوولين فيه والحمد لله وحده

٣ - شهد بمضمونه | شهد بمضمونه | شهد بمضمونه

٤ - احمد بن على بن احمد المهندس | محمد بن على بن احمد المهندس | يوسف بن ابراهيم بن عبد الله

٥ - بالخدمة الشريفة المعروف بالسحراوى (٢) | المعروف بالسحراوى (٣) | المهندس بالخدمة الشريفة بالاسطبلات

٦ - وكتب عنه باذنه وحضوره (٤) | وكتب عنه باذنه وحضوره (٥) | الشريفه عرف بمهندس باب السلسلة (٦)

---

(١) كتب فصل المسوغات على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى الى أسفل أمام السطر ١١ حتى السطر ٣٢ .
أنظر ملحق ٦ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) لم أستدل على ترجمه له .

(٤) إشارة الى أن الشاهد أمى .

(٥) إشارة الى أن الشاهد أمى .

(٦) باب السلسلة أحد أبواب القلعة ويرى أ.د عبداللطيف ابراهيم ان السبب فى تعريف المهندس بانه مهندس باب السلسلة قد يكون قيامه باصلاح أو تجديد هذا الباب كما يمكن ان يكون السبب فى هذه التسمية هو ان المهندس يوسف بن ابراهيم كان يعمل بالاسطبلات كما هو مذكور فى توقيعه وإن باب السلسلة كان يسمى باب الاسطبل لقربه من الاسطبلات السلطانية .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤٩٦ .
ابن تغرى بردى المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٤٦ .

٧ - وكتب عنه باذنه حضوره (١)

٨ - شهدوا الثلاثة بذلك

٩ - وقبلوا فيه (٢)

---

(١) اشارة الى ان الشاهد امى .
(٢) كتبت عبارة "شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه" بخط القاضى.

٤ - فصل القيمـــة :(١)

١ - الحمد لله رب العالمين يشهد من يضع خطه اخره او يوضع عنه باذنه وحضوره وهم من اهل المعرفه الظاهرة والخبره الباطنه لمـــا يشهدون فيه بمعرفة مايشمله عقد الاستبدال المشروح امامه

٢ - المعرفه الشرعية النافية للجهالة شرعا ويشهدون مع ذلك بـــان القيمة عنه يومئذ مع مراعاة الخط والمصلحة للوقف ومستحقيـــه ماجملته من الذهب المتعامل به يومين بالقاهرة الف دينار وتسعماية دينار بعلم شهوده ذلك ويشهدون مسوولين والحمدلله وحده

٣ -	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه	شهد بمضمونـــه
٤ -	يوسف بن ابراهيم بن عبد اللـــه	محمد بن على بن احمد المهندس	احمد بن على بـــن احمد المهندس
٥ -	المهندس بالخدمه الشريفه	المعروف بالسحراوى	بالخدمة الشريفـــة المعروف بالسحراوى
٦ -	والاسطبلات الشريفه عرف	وكتب عنه باذنـــه وحضوره	وكتب عنه

٧ - بمهندس باب السلسلة وكتبه

٨ - عنه باذنه وحضـــــوره

٩ - شهدوا الثلاثة بذلك

١٠- وقبلـــوا فيـــه (٢)

---

(١) كتب فصل القيمة على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى الى أسفل أمام السطر ٤٢ حتى السطر ٥٢. أنظر : ملحق ٦.

(٢) كتبت عبارة " شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه" بخط القاضى .

٥ - فصل الجريـــان :[(١)]

١ - الحمد لله رب العالمين يشهد من يضع خطه اخره او يوضح عنه باذنه وحضوره بمعرفة المرحوم المقر الاشرف الكريم العالى المولـــوى السيفى يشبك من حيدر[(٢)] الواقف المشار اليه اعلاه تغمده اللـــه برحمته وبمعرفة الجناب العالى السيفى جانى بك

٢ - المنهى المشار اليه امامه اعز الله تعالى جنابه وبمعرفه جميـــع ماشمله عقد الاستبدل المشروح امامه وبجريانه فى وقف الواقـــف المشار اليه تحت نظر المنهى المشار اليه بعلم شهوده ذلـــك ويشهدون مسوولين فيه سوال من جاز سواله شرعا والحمد لله وحده[(٣)]

٣ - شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلـــك

٤ - محمدبن علـى المنوفى[(٤)] | على بن محمد بـن على الفتوحى[(٥)] | احمد بن علـــى المنوفى[(٦)]

٥ - شهدوا الثلاثة بذلـــك وقبلـــوا فيـــه[(٧)]

---

(١) كتب فصل القيمة على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى الى أسفل أمام السطر ٦٢ حتى السطر ٧٢ .
أنظر ملحق ٦.

(٢) يشبك من حيدر أصله من مماليك الأشرف إينال وتولى عدة وظائـــف كبرى فى عصر قايتباى،منها ولاية القاهرة،ووظيفة أمير آخورثانـــى ثم نيابةحماة ،وتقدمه الف،وتوفى وهو فى هذه الوظيفةودفن بحمـــاة فى أواخر ذى القعدة سنة ٨٩٩ هـ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ .

(٣) علامة وقف .

(٤) لم استدلعلى ترجمه له .

(٥) لم استدل على ترجمه له .

(٦) لم استدل على ترجمه له.

(٧) عبارة " شهدوا الثلاثة بذلك وقبلوا فيه " كتبت بخط القاضى.

٦ - الخصـــم :[١]

١ - الحمد لله وخصم مكتوب الموقف المنبه عليه //

٢ - فيه مع اصل له بموافقة تاريخه وشهـــوده //

٣ - واعيد مكتوب الوقف للمبدل المشار اليه فيه //

٤ - محمد بن الخطيب   محمد بن على احمد القرشى

(١) النص مكتوب بطول الوثيقة بميل قليل من الداخل الى الخـــارج موازيا للسطور الثلاثة الأخيرة من مكتوب الاستبدال وقبل شهـــادة الشهود .

(٧) الانتقال بالبيع :-(١)

١ - الحمد لله بتاريخ رابع عشر جمادى الاخره سنه اثنتى عشر وتسع مايه

٢ - انتقل ملك جميع ماشمله عقد الاستبدال

٣ - المشروح يسرته من ملك المقر الاشرف الكريم العالى

٤ - المولوى الاميرى الكبيرى الملكى المخدومى السيفى خايربك

٥ - الخازندار المستبدل المشار اليه يسرته اعزاللهتعالى انصاره

٦ - الى ملك المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى

٧ - المالكى المخدومى السيفى طومان باى امير شاد

٨ - الشراب خاناه الشريفه ومامع ذلك(٢) الملكى الاشرفى

٩ - اعز الله تعالى انصاره انتقالا شرعيا بتبايع شرعى

١٠- بثمن حال مقبوض مشروح ذلك بمكتوب التبايع الورق

١١- الشامى الملصق بعضه على بعض الموافق لتاريخه وشهوده (٣)

١٢- والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه

١٣- ثم ثبت المكتوب المذكور بالبينه الشرعيه لدى سيدنا ومولانا

١٤- العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاه شيخ الاسلام سرى الدين(٤)

---

(١) وثيقة البيع محررة بالهامش الأيمن بعرض الوثيقة، وسطورها موازيه للسطور ٣٣ الى ٤٠ من النص الأصلى لوثيقة الاستبدال.
أنظر : ملحق ٦.

(٢) حول وظيفة شاد الشرانجاناه الشريفة والوظائف الأخرى التى تولاها طومان باى.
انظر : الفصل الأول من الرسالة.

(٣) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة.

(٤) سرى الدين : السرا هو الشرف والسخا فى المروءة ، والسرى هو الشريف والسخى فى مروئته ، وسرى الدين من الألقاب المضافة الى الدين ولم يرد هذا اللقب ضمن الألقاب المماثلة التى أوردها القلقشندى.
وحول المعنى اللغوى لسرى.
انظر :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٢٨.

١٥ - خالصة امير المؤمنين ابى البركات عبد البر بن الشحنه الحنفى(١) الناظر فى الاحكام

١٦ - الشرعيه بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلامية ادام الله

١٧ - تعالى ايامه وحكم فيه من بين يديه على مانص وشرح باسجاله الكريم المسطر

١٨ - بظاهر المكتوب المذكور فيه والحمد لله وحده

١٩ -	شهدت (٢) على سيدنا	شهدت(٣) على سيدنا
٢٠ -	ومولانا قاضى القضاه	ومولانا قاضى
٢١ -	شيخ الاسلام المشار اليه	القضاه وشيخ الاسلام
٢٢ -	بمانسب اليه اعلاه	المشار اليه بمانسب
٢٣ -	محمد بن محمد الخطيب عفى الله عنهما	اليه اعلاه
٢٤ -		عبد العزيز بن على بن ابراهيم (٤)

---

(١) قاضى القضاه عبد البر بن محمد بن محمد بن الشحنه الحنفى ولد بحلب سنة ٨٥١ هـ ورحل للقاهرة ،فاشتغل فى علوم شتى ودرس على عدد كبير من الشيوخ ،وتولى القضاء ، فكان قاضيا لقضاة الحنفية لمدة ثلاثة عشر عاما ، وقد تولى ابوه وجده منصب قاضى قضاة الحنفية .وقد ذاع صيته فى عهد السلطان الغورى وكان مقربا اليه ، وقد شاع عنه الفساد فى احكامه وهجاه بعض شعراء عصره بقصائد تتضمن سب فاحش له ، وقد عزله السلطان الغورى من منصب قاضى القضاة عندما غضب على قضاة القضاة الأربعة وعزلهم فى يوم واحد وذلك فى سنة ٩١٩ هـ ، وقد ظل معزولا عن منصبه حتى توفى فى ليلة ٢٨ رجب سنة ٩٢١ هـ حسب رواية ابن اياس ، و ٥ شعبان سنة ٩٢١ هـ حسب رواية ابن العماد الحنبلى ، والرواية الاولى ارجح حيث ان ابن اياس كان يدون الحوادث فى هذه الفترة فى يوم وقوعها . وقد توفى عن عمر يقارب السبعين وللشيخ عبد البر بن الشحنه مؤلفات عديدة فى الفقه الحنفى معظمها شروح على كتب سابقيه من فقهاء الحنفية .
انظر :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٤٧٠ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٩٨ .
السخاوى : الضوء اللامع .. ، ج ٤ ، ص ص ٣٣ - ٣٥ .

(٢) هذه الشهادة مكتوبة بخط مختلف عن خط كاتب النص .
(٣) هذه الشهادة مكتوبه بنفس خط كاتب النص .
(٤) لم استدل على ترجمه له .

٨ - الوقف :[١]

١ - الحمد لله رب العالمين
٢ - وقف
٣ - وحبس مولانا المقر الاشرف
٤ - الكريم العالى المولوى الاميرى
٥ - الكبيرى السيدى المالكى المخدومى
٦ - السيفى طومان باى امير داودار
٧ - كبير وامير استادار العاليه[٢] وابن
٨ - اخى مولانا المقام الشريف[٣] ومامع
٩ - ذلك الملكى الاشرفى اعزالله انصار وقفا
١٠ - جميع المكان الموصوف المحدد قرينه[٤]
١١ - شرعيا على نفسه الكريمه ايام حياته
١٢ - ثم من بعده على جهات بروقربات
١٣ - عينها ورتبها فى كتاب وقفه
١٤ - الورق الحموى الجامع لذلك
١٥ - ولغيره الموافق لتاريخه وشهاده
١٦ - شهوده بتاريخ الثامن والعشرين منشعبان
١٧ - المكرم[٥] سنه تسع عشر وتسعمايه[٦] وحسبنا الله ونعم الوكيل
١٨ - شهد فى اصله — شهدت فى اصله
١٩ - عبد الكريم بن المجولى[٧] — محمدبن على العويمنى

---

(١) نص وثيقة الوقف محرر بالهامش الايمن بعرض الوثيقة ، وسطوره موازية للسطور ٥٣ الى ٦٢ من النص الأصلى لوثيقة الاستبدال .

(٢) حول هذه الوظائف أنظر الفصل الأول من الرسالة .

(٣) الشريف : من الشرف وهو العلو والرفعة وكان اللقب يستخدم فى الأصل لابناء الامام على بن أبى طالب من السيدة فاطمة الزهراء واستخدم فى العصر المملوكى ضمن سلسلة الألقاب المفتتحة بالمقام والمقر والجناب ، وان جرى العرف على اطلاقة على السلاطين وعلى كل مايتعلق بهم . والمقصود هنا السلطان الغورى . انظر :
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٧ و ص ١٣٠-١٣٨و ص ١٨٦ - ١٨٧ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

(٤) السطر العاشر أضيف بعد نسخ النص فيما بين السطرين ٩ و١١ .

(٥) المكرم : لقب من ألقاب التكريم التى استخدمها بعض الأشخاص كألقاب خاصة واستخدم كصفه لبعض الشهور مثله مثل المشرف والمعظم.
حول لقب المكرم كلقب شخصى انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٩٥ .

(٦) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة وصورتها الموجودة بالأرشيف التاريخى بوزارة الاوقاف منشورة فى هذا الفصل .

(٧) عبد الكريم بن المجولى : هو الشيخ عبد الكريم بن على المجولى الشافعى أحد كبار الشهود العدول فى العصر المملوكى ، وصل الى نيابة القضاء الشافعى فى مصر ، وهو من كتاب الوثائقفى عصر السلطان الغورى ، ورافق الغورى فى موقعة مرج دابق ووقع فى أسر سليم العثمانى،وأقام فترة فى استنبول ثم عاد الى الاسكندرية فى شوال سنة ٩٢٦ هـ،وظل مختبئا حتى جماد أول سنة ٩٢٧ هـ،وعند ===

الحنفـــى (١)

==== ظهوره أمره خايربك بالتوجه الى استنبول مره اخرى،وقد عاد الـــى مصر فى أيام سليمان القانونى عندما أطلق الاسرى المصريين.
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات فـــى ظهر وثيقة الغورى ، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(١) لم استدل على ترجمه له .

(ب) ظاهر الوثيقة :(١)

١ - الاسجال الحكمى(٢)

....

١ - وشرح باطنه وباطنه مورخ بيوم الخميس الاخير من شهر ربيع الاول من شهور سنه

٢ - تاريخه وثبت ايضا عنده انجح الله قصده

٣ - بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته المسطر ادنى كل من الفصول

٤ - الثلاثة المسطره بحاشيه باطنه علامه التاديه والقبول على الرسم المعتاد فى

٥ - مثله مضمون الفصول الثلاثة المذكوره المتضمن

٦ - احدها لما شرح فيه من المسوغات والاخر للقيمه والثالث للجريان على مانص

٧ - وشرح فيها وثبت عنده انجح الله تعالى قصده بشهاده

٨ - من اعلم له ورقم تلورسم شهادته المكتتبه ادنى فصل الاعذار المسطر بهامش

٩ - باطنه علامه التاديه والقبول على الرسم المالوف فى مثله مضمون

١٠- الفصل المذكور على مانص وشرح فيه ثبوتا صحيحا شرعيا

١١- تاما معتبرا مرضيا وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه

١٢- بموجب ذلك وبصحه الاستبدال المشروح باطنه

١٣- وبصيروره مال البدل المعين باطنه مستحقا لجهه الوقف المعين باطنه يصرف فى

١٤- مصرفه الشرعى المشروح باطنه وبصيروره جميع ماشمله عقد الاستبدال المشروح

١٥- باطنه ملكا مطلقا من املاك المستبدل المشار اليه باطنه اعز الله تعالى انصاره

١٦- وحقا من حقوقه وواجبا من واجباته الشرعيه يتصرف فى ذلك وفيما شاء منه

١٧- لمنفعته بساير التصرفات الشرعيه من غير مشارك له فى ذلك ولامعاند

١٨- ولامعارض ولارافع ليده عن ذلك ولاعن شى منه بوجه ولاسبب مع علمه الكريم احسن الله

١٩- تعالى اليه باختلاف العلماء رضى الله تعالى عنهم اجمعين فى ذلك

٢٠- حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسوولا فى ذلك

٢١- مستوفيا شرايطه الشرعيه واعتبار ماوجب اعتباره شرعا وذلك بعد ان

---

(١) بظاهر الوثيقة نص واحد فقد هو الاسجال الحكمى .
(٢) حول الاسجال الحكمى انظر الفصل الثالث من الرسالة .

٢٢- جرى الامر عنده على ماشرح باطنه من الثبوت والاذن المشروحين باطنه على مانص

٢٣- وشرح باطنه واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التاريخ الذى سيكمله بخطه الكريم اعلاه

٢٤- المهيا محله لذلك اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وادام عزه وعلاه بمحمدواله امين

٢٥- وحسبنا الله ونعم الوكيل(١) اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى

٢٦- الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه مجير الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين

٢٧- الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه وادام علاه على نفسه الكريمه بجميع مانسب اليه اعلاه فشهدت عليه به وكتب

٢٨- محمدبن محمد الخطيب عفى الله عنهما بمنه (٢)

٢٩- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به وكتبته

٣٠- محمدبن يوسف بن الشارمساحى الشافعى(٣)

٣١- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به وكتبت

٣٢- عبد القادربن عبدلله الظاهرى الحنفى(٤)

٣٣- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به وكتبت

٣٤- على بن اسمعيل السفطى (٥)

٣٥- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به وكتبت

٣٦- على بن يحيى بن محمد المنشاوى (٦)

---

(١) كتبت الحسبلة بخط القاضى وهى من علامات الصحة والاثبات .
(٢) الشاهد الاول هو كاتب النص .
(٣) محمد بن يوسف الشارمساحى الشافعى من القضاة الشافعية ، وكان رأس الموقعين العدول وتكسب بالشهادة لوقت من الزمن ، وهو من أسرة تولى عدد منها نيابة القضاء ، وقد توفى فجأة فى ٦ رجب سنة ٩٢١ هـ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ص ٤٦٦ .
السخاوى : الضوء اللامع .. ، جـ ٩ ، ص ٢٣١ .
(٤) لم استدل على ترجمه له .
(٥) لم استدل على ترجمه له .
(٦) لم استدل على ترجمه له .

الوثيقة الثالثة

اولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية

رقم الوثيقة : ٢٧٥

شكل الوثيقة : لفافة

حالة الوثيقة : فقد الجزء الأكبر منها وتبقى فقط نهاية النص والبرتوكول الختامى والجزء المتبقى بحالة جيدة .

ابعاد الوثيقة : ٥ر٣٣٨ سم × ٩ر٢٧ سم

عدد سطور الوثيقة :

باطن الوثيقة : كتاب الوقف : ٤٢ سطرا .

فصل الاعذار : ٧ اسطر .

الاشهاد بقبول النظر : ١٨ سطر .

ظاهر الوثيقة : الاسجال التنفيذى الأول : ١٨ سطرا .

الاسجال التنفيذى الثانى : ٣٨ سطرا .

الاسجال التنفيذى الثالث : ٤٥ سطرا .

عدد الدروج : ١٠ دروج

المادة المكتوب عليها : ورق

المادة المكتوب بها : حبر اسود

(ب) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : أصل .

موضوع التصرف : وقف .

تاريخ التصرف : ١٩ جمادى الاخرة سنة ٩١٧ هـ .

الاشهادات التوثيقية وتاريخها : إسجال حكمى مفقود .

إسجال تنفيذى اول تاريخه مفقود

إسجال تنفيذى ثان بتاريخ ١١ رجب سنة ٩١٧ هـ .

إسجال تنفيذى ثالث بتاريخ ١١ رجب سنة ٩١٧ هـ .

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانونى : الأميرطومان باى الدوادار الكبير

القاضى الموثق : القاضى شرف الدين يحيى الحنفى (الاسجال الحكمى)

القاضى شهاب الدين الحنبلى (الاسجال التنفيذى الاول)

القاضى أبو العباس احمد بن اسماعيل السفطى المالكى (الاسجال التنفيذى الثانى) .

القاضى تقى الدين أبو الحسن على بن عبد القادر الطوخى الشافعى (الاسجال التنفيذى الثالث).

العين موضوع التصرف : فقد الجزء الذى حددت فيه

الجهة الموقوف عليها : جامع

الناظر على الوقف : الشيخ أبو السعود الجارحى

* * *

ثانيا : نشر الوثيقة وتحقيقها :

(أ) باطن الوثيقة :[1]

١ - كتاب الوقف :

....

١ - .... مده حياته ....

٢ - من غير مشارك له فى ذلك وجعل له أن يوصى بالنظر ويسنده ويفوضه لمن ش[ـا]ء

٣ - فان توفى من غير وصيه ولا اسناد ولاتفويض كان النظر فى ذلك والولاية عليه

٤ - لاولاد سيدنا ومولانا الشيخ شمس الدين ابى السعود[2] الناظر[3] المشار اليه اعلاه ثم لاولاد

٥ - اولاده وذريته ونسله وعصبه ابدا ماتناسلوا ودايما ماتعاقبوا فاذا انقر[ضوا]

٦ - باسرهم كان النظر فى ذلك لكل من يكون ناظرا على الجامع المذكور فيه فان تعذر

٧ - فلحاكم المسلمين الشافعى بالديار المصريه[4] حين ذاك وجعل مولانا الواقف المشار اليه

٨ - اعلاه لسيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ العارف بالله تعالى[5] شمس الدين ابى السع[ود]

٩ - الناظر المشار اليه اعلاه ان يزيد فى وقفه هذا مايرى زيادته وينقص مايرى تنقيصه ويغير

١٠- مايرى تغييره ويدخل فيه من شاء ويخرج منه من اراد وان يشترط من الشروط المخا[لفه]

---

(١) دونت على باطن الوثيقة ثلاثة نصوص .

(٢) انظر ترجمته فى الفصل الاول من الرسالة ص ٢٧ هامش ٦ .

(٣) ناظر الوقف هو المتولى الاشراف على كل أمور الوقف والمسؤل الاول عن امور الوقف ورعايته والعمل على انمائه وحسن استغلاله طبقا لشروط الواقف . وعادة مايبدأ الواقف بأن يكون هو نفسه ناظرا على وقفه ، والحالة المذكورة فى هذه الوثيقة من الحالات القليلة التى يختار فيه الواقف شخص غيره لنظر الوقف .
انظر :
السبكى : المرجع السابق ، ص ٩٠-٩١ .
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١١٦ - ١٢٥ و ص ٣٠٤ .

(٤) حاكم المسلمين الشافعى بالديار المصرية هو قاضى القضاة الشافعى بمصر.
انظر : حسن الباشا : الفنون والوظائف .. ، ج ١ ، ص ٤١١ - ٤١٥ .

(٥) العارف بالله تعالى : العارف من ألقاب أكابر أهل الصلاح وكبار المتصوفة ، العارف لغة خلاف الجاهل .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ص ١٩
محمد قنديل البقلى: المرجع السابع ، ص ٢٣٨
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٨٩ .

١١ - لماشرطه اعلاه مايرى اشتراطه بفعل ذلك المره بعد الاخرى كلما
بدا له فعل ذلك

١٢ - فعله واصل الوقف باق على حكمه يجرى الحال فى ذلك كذلك وجودا
وعدما وتعـذ[ر]ا

١٣ - وامكانا ونظرا واستحقاقا وشروطا الى ان يرث الله الارض ومن عليها

١٤ - وهو خير الوارثين[1] ورفع الواقف المشار اليه اعلاه عن ذلك
يد ملكه وتصرفه واعترف

١٥ - انه عارف بمعنى ذلك ومايترتب عليه شرعا ويحيط بالجامع المذكور
اعلاه ويحصره حدود اربعة

١٦ - الحد القبلى ينتهى الى دار تعرف بحصين وبعضه الى مكان يعرف
بانشآ سيد[نا]

١٧ - الناظر[2] المشار اليه اعلاه والحد البحرى ينتهى الى المجاز الفاصل
بين الجامع المذكور

١٨ - وبين المكان المعروف بانشآ سيدنا الشيخ ابى السعود الناظر
المشار اليه اعلاه وفيه باب

١٩ - الجامع المذكور اعلاه والحد الشرقى ينتهى الى زقاق غير نافذ
والى ابنيه خربه هناك

٢٠ - والحد الغربى ينتهى الى المكان المعروف بانشآسيدنا الشيخ ابى
السعود الناظر

٢١ - المشار اليه اعلاه وبعضه الى الساحة التى هناك وفيه الباب
المتوصل منه الى المجاز المتوصل منه الى

٢٢ - الجامع المذكور اعلاه واذن مولانا الواقف المشار اليه اعلاه لسيدنا
الشيخ ابى السعود

٢٣ - الناظر المشار اليه اعلاه ان يضع على العين الموقوفه اعلاه يد
ولايته ونظره

---

(١) "الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين" عبارة تفيد تأبيد الوقف كانت ترد عادة فى وثائق الوقف ووصف الله تعالى بانه خير الوارثين مشتقه من الآية " ربى لاتزرنى فردا وانت خير الوارثين " سورة الأنبياء (٢١) ، آية ٨٩ .

(٢) المكان المعروف بانشاء الناظر هو على الأغلب زاويته وسكنه الذى كان يعيش فيه بكوم الجارح شمال الفسطاط ، ويبدو من الوصف ان هناك جامع الى جوار هذه الزاوية .
حول كوم الجارح انظر :
المقريزى : الخطط .. ، ج ٢ ، ص ٨ - ١٧ .
وحول زاوية ابو السعود انظر :
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .
مديحة صلاح الدين احمد عامر : المرجع السابق ، ص ٣٨ - ٤٦ .

٢٤ - فقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا محرما بحرمات الله

٢٥ - الاكيده مدفوعا عنه بقوه الله السديده فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

٢٦ - ان الله سميع عليم(1) ووقع الاشهاد على الواقف المشار اليه اعلاه بذلك وبالتوكيل فى ثبوت[ـه]

٢٧ - وطلب الحكم به وسوال الاشهاد التوكيل الشرعى فى يوم السبت المبارك التاسع عشر

٢٨ - من جمادى الاخره سنه سبعه عشر وتسع مايه احسن الله العاقبه بمنه وكرمه امين وصلى الله

٢٩ - على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

٣٠ - شهد على مولانا المقر الاشرف

٣١ - شهد على مولانا المقر الاشرف — السيفى طومان باى الواقف المشار اليه

٣٢ - اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه بما

٣٣ - السيفى طومان باى الواقف — نسب اليه فى مكتوب الوقف

٣٤ - المشار اليه اعلاه ادام الله علاه — المسطر اعلاه على مانص وشرح

٣٥ - بمانسب اليه فى مكتوب الوقف المسطر اعلاه — اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه

٣٦ - كتبه محمد بن على ابوطاقية المجولى(2)

٣٧ - على مانص وشرح اعلاه فى تاريخه

٣٨ - المعين اعلاه وكتب — شهد عندى بذلك اعزه الله

٣٩ - ونفع ببركته وبركة سلفه المسلمين(3)

٤٠ - عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى(4)

٤١ - اخبرنى بذلك بالصيغة المعتبره شرعا

٤٢ - اعزه الله تعالى واحسن اليه ونفع بعلومه(5)

---

(١) "فمن بدله بعد ماسمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه " سورة البقرة ، (٢) ، آية ١٨١ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) عبارة " شهد عندى بذلك أعزه الله ونفع ببركته وبركة سلفه المسلمين " بخط القاضى .

(٤) لم أستدل على ترجمه له .

(٥) عبارة " أخبرنى بذلك بالصيغة المعتبرة شرعا اعزه الله تعالى واحسن اليه ونفع بعلومه " بخط القاضى .

٢ ـ فصل الاعـــذار :(١)

١ ـ .... مولانا المقر الاشرف السيفى طومان بلاى الواقف المشار اليـــه اعلاه اعز الله تعالى انصاره شهوده اشهادا شرعيا انه لادافـــــع له ولامطعن

٢ ـ فيه ولافيما شهد به فيه ولافى شى من ذلك وصلى الله على سيدنـــا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

٣ ـ اشهد بذلك

٤ ـ على بن محمد بن على السعودى(٢)

٥ ـ لطف الله تعالى به اميـــن

٦ ـ شهد عندى بذلـــك

٧ ـ اعزه الله تعالى ونفع ببركته المسلمين(٣)

---

(١) فصل الاعذار كتب على الهامش الأيمن بطول الوثيقة من أعلى الـــى أسفل وجزء منه مفقود ، وينتهى نصه بموازاة السطر ٨ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) عبارة "اعزه الله تعالى ونفع ببركته المسلمين" كتبت بخط القاضى .

٣ - قبول النظر على الوقف :

١ - الحمد لله رب العالمين

٢ - اشهد على نفسه الكريمه سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل(١) العابد(٢) الزاهد(٣) الخاشع(٤) الناسك(٥) المحقق(٦) المدقق(٧) العمده (٨)

---

(١) العامل : من ألقاب أهل الصلاح والصوفية ، كذلك يطلق على أرباب السيوف وأرباب الأقلام والمراد به المجد فى العمل والمجتهد فى العباده ، أو العامل بعلمه او العامل عملا صالحا . وعادة ماكان اللقب يلحق بلقب العالم .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٩٢ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٤٠ ..

(٢) العابد : من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ورجال الدين ، كمايستخدم اللقب أحيانا لارباب الاقلام وأرباب السيوف اذا كان من المتصفين بالعبادة والتقوى واللقب يرجع الى القرن الثالث الهجرى على الأقل.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٨٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

(٣) الزاهد : من ألقاب الصوفيه وأهل الصلاح .والزاهد لغة خلاف الراغب والمقصود به المعرض عن الدنيا، وهو من الألقاب التى استخدمت منذ فترة مبكره ترجع الى أوائل القرن الثالث الهجرى على الأقل.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٠٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

(٤) الخاشع : من الألقاب التى تطلق على الصوفيه وأهل الصلاح ، كما يستخدم للعلماء وأحيانا لارباب السيوف اذا كان المنعوت باللقب متصفا بالخشوع . كذلك يذكر القلقشندى أن اللقب يستخدم أحيانا ضمن ألقاب البطاركه .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٣ و ص ٨٠ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٧٠ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٥) الناسك : من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ومعناه العابد وهو مشتق من النسك بمعنى العباده .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٦ .

(٦) المحقق : من ألقاب العلماء واستخدم كذلك للصوفيه فى بعض الأحيان والمقصود به من يأتى بالأشياء على حقائقها لحدة ذهنه وحواسه .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٢ .

(٧) المدقق : من ألقاب العلماء والمدقق هو الذى ينعم النظر فى المسائل ويدققها .
القلقشندى : صبح الاعشى ... ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٤٦٦ .

(٨) العمدة : من ألقاب العلماء والقضاة أصلا ، والعمدة لغة هو مايعتمد عليه .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٠٨ .

واحد زمانه[1] وفريد او انه[2] الولى[3] العارف بالله تعالى

٣ - شمس الدين عمدة المحققين ابى السعود محمد المدينى الشافعى الناظر المشار اليه اعلاه نفع الله المسلمين ببركاته وفسح فى مدته انه قبل ماجعل له من النظر على الوقف المذكور اعلاه على الحاكم المشروح اعلاه بالقبول الشرعى

٤ - شهد بذلك	المنسوب الى فيه صحيح	شهد عليه بذلك	شهد بذالك[4]	شهد بذلك
٥ - محمدبن محمد الدمنهورى[5]	محمدبن محمدبن ابو الحسن[6]	ابراهيم ابن محمد[7] ابن محمد[8]	محمدبن عبد الله	محمدبن محمد الدلجى[9]
٦ - لطف الله به	لطف الله به	الصناديدى[10]	الحانوتى[11] لطف الله به	

٧ - شهدوا الاربعة عندى بذلك

٨ - حفظهم الله ونفع بهم[12]

---

(١) واحد زمانه : لم يرد هذا اللقب عند القلقشندى . وقد ورد عنده لقب الأوحد مفردا ومركبا مع عدد كبير من الألفاظ لصياغة ألقاب مركبة ولقبى الواحد والأوحد بنفس المعنى فكلاهما يفيد التفرد وعلو مكانة حامل اللقب بين أفراد الطائفة التى ينتمى اليها.
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ...، ج ٦ ، ص ١٠ .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠١٦- ١٠١٧ .

(٢) فريد أوانه : لقب مركب من ألقاب العلماء وأهل الصلاح والفريد فى اللغة هو المنفرد بما لايشاركه فيه غيره.
حول لقب الفريد انظر :
حسن الباشا : الألقاب ...، ص ٤٢١ .

(٣) الولى: لقب فخرى وللولى فى اللغة عدة معان ، وبعض هذه المعانى يصلح للاطلاق على أهل الصلاح والصوفيه :فالولى يعنى المحب والمطيع كما يقال على المؤمن بالله إيمانا قويا.
حسن الباشا : الألقاب ....، ص ٥٤١ .
ابراهيم أنيس وآخرون ، المرجع السابق ، ج ٢، ص ١٠٥٧- ١٠٥٨ .

(٤) كذا فى الأصل والصحيح بذلك.

(٥) شمس الدين محمد الدمنهورى المصرى المالكى أحد العلماء بمصر فى القرن العاشر الهجرى توفى فى أواخر ربيع الثانى سنة ٩٤٧ هـ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧١ .

(٦) الشيخ ابو السعود الجارحى .

(٧) كذا فى الاصل ، والصحيح بن .

(٨) كذا فى الاصل ، والصحيح بن .

(٩) نسب الى دلجة كثير من علماء وأدباء وفقهاء العصرين المملوكى والعثمانى ، وربما كان المقصود هنا هو محمدبن محمد بن محمد بن احمد الدلجى العثمانى الشافعى الذى ولد بدلجه سنة ٨٦٠ هـ ، ثم رحل الى القاهرة ، وتلقى العلم بها على أيدى عدد من الشيوخ، وبعدها رحل الى دمشق وبلاد الروم ثم حج ، وعاد بعد ذلك للقاهرة وبقى بها حتى توفى فى سنة ٩٤٧ هـ ، وله مؤلفات ، فقهية عديدة .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ .

(١٠) لم أستدل على ترجمة له .

(١١) اشتغل بالشهادة عددا من الملقبين بالحانوتى ، لكم لم أعثر على ترجمه لمحمد بن عبد الله الحانوتى .

(١٢) عبارة "شهدوا الاربعة عندى بذلك حفظهم الله ونفع بهم "كتبت بخط القاضى.

(ب) ظاهر الوثيقة :(١)

١ - الاسجال التنفيذى الاول :

....

١ - يحيى الحاكم الحنفى المشار اليه بالاسجال المسطر ....

٢ - المشروح ذلك بالاسجال المسطر اعلاه على مانص وشرح بالاسجال المذكور فيه ثبوتا صحيـ[حـا]

٣ - و نفذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده شهاب الدين الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه

٤ - ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه حكم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه شرف الدين الحا[كم]

٥ - الحنفى المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه المنسوب اليه بالاسجال المسطر اعلاه تنفيذا صحيحا شرعيا

٦ - تاما معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التا[ريخ]

٧ - المقدم ذكره اعلاه المكتوب بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وادام علاه بمحمدو اله

٨ - حسبنا الله ونعم الوكيل(٢) اشهد نى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمدة

٩ - شهاب الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمه بما نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه [فشهدت عليه به فى تاريخه]

١٠- وكتب

١١- عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى(٣)

١٢- اخبرنى بذلك

١٣- بالصيغة المعتبره

١٤- شرعا ايده الله تعالى (٤)

١٥- وبذلك اشهد نى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

١٦- على بن محمد بن على السعودى

١٧- شهد عندى بذلك

١٨- اعزه الله تعالى ونفع به (٥)

---

(١) بظاهر الوثيقة ثلاثة إسجلات .
(٢) الحسبلة كتبت بخط القاضى بقلم جليل .
(٣) الشاهد الأول هو كاتب الاسجال .
(٤) عبارة " اخبرنى بذلك وبالصيغة المعتبرة شرعا ايده الله تعالى" مكتوبة بخط القاضى .
(٥) عبارة " شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى ونفع به" مكتوبه بخط القاضى.

٢ - الاسجال التنفيذى الثانى :

الحمد لله

الشيخ تقى الدين(١) الطوخى ايده الله تعالـــى

وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله فى المهمات(٢)

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

حسبى

٢ - هذا ما اشهد على نفسه الكريمه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه شهاب الدين

٣ - شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنيـــن ابو العباس احمد بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيـــخ مجير الدين

---

(١) تقى الدين لقب من ألقاب القضاة والعلماء، وهو من ألقاب التعريـــف الخاصة التى تقوم على الاضافة الى الدين وهو لقب خاص بمن يسمـــى على .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٥ ص ٤٨٩ و ج ٦ ص ١١٨ .
حسن الباشا : الألقاب ..، صص ١٤١ - ١٥٣ .

(٢) "الحمد لله فى المهمات" هى علامة القاضى وتعبر عن شخصية كفاعـــل و شِقى وتغنى عن التوقيع والختم.
انظر: عبد اللطيف ابراهيم على : التوثيقات الشرعية والاشهادات، ص ٣٦٢ .

٤ - بركة المسلمين[1] ابى الفدا اسماعيل السفطى المالكى[2] خليفه الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه

٥ - من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيهما

٦ - وذلك فى اليوم المبارك

٧ - الحادى عشر من شهر رجب الفرد[3]

٨ - من شهور سنه سبعه عشر وتسعمايه انه ثبت عنده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع المعتبر الشرعى

٩ - بشهادة من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال المسطر اعلاه اعلام التأديه والقبول على الرسم المعهود فى مثله

١٠- اشهاد سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمدى شهاب الدين شرف العلما

١١- اوحد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم الحنبلى المشار اليه احسن الله تعالى اليه على نفسه الكريمه بما نسب اليه

١٢- من الثبوت والتنفيذ المسطر اعلاه على ما نص وشرح بالاسجال المذكور فيه ثبوتا صحيحا

١٣- شرعيا ونفذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه شهاب الدين شرف العلما

١٤- اوحد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم المالكى المشار اليه اعلاه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

١٥- الشيخ الامام العلامه شهاب الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه

١٦- المنسوب اليه بالاسجال المسطر اعلاه المورخ بخطه الكريم يوم تاريخه تنفيذا صحيحا شرعيا

١٧- تاما معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية واشهد على نفسه الكريمه بذلك

١٨- فى التاريخ المقدم ذكره اعلاه المكتوب بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وادام علاه

---

(١) بركة المسلمين : لقب مركب من ألقاب أهل الصلاح والعلماء والبركة بمعنى النماء والزيادة .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٢٣ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) الفرد : نعت يشير الى التفرد والتوحد وقد ورد كصفة لشهر رجب لانه منفرد بين الأشهر الحرم الأربعة حيث أن الثلاثة الأخرى متوالية.
حول لقب الفرد
انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

١٩- وصل الله على سيدنا محمدو اله وصحبه وسلم

٢٠- وحسبنا الله ونعم الوكيل اشهدنى على نفسه الكريمه

٢١- سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه شهاب الدين مشرف العلما اوحد الفضلا

٢٢- مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى العباس احمد الحاكم المالكى المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه بما نسب

٢٣- اليه فى اسجاله المسطر اعلاه من الشبوت و التنفيد المشروحين اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه

٢٤- وكتبه محمدبن عبد الله البرمونى(١)

٢٥- اعلمنى بذلك بلفظ الشهاده

٢٦- ايده الله تعالى ونفع به(٢)

٢٧- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٢٨- محمد بن عمار المالكى (٣)

٢٩- اخبرنى بذلك بلفظ الشهاده

٣٠- ايده الله تعالى ورحم سلفه وغفرلهم(٤)

٣١- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٢- عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى

٣٣- اخبرنى بذلك بالصيغة الشرعيه

٣٤- ايده الله تعالى ونفع به امين(٥)

٣٥- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٦- محمد بن احمد السفطى المالكى(٦)

٣٧- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٨- احمد بن محمد الامام(٧)

---

(١) لم استدل على ترجمه له .

(٢) عبارة " اعلمنى بذلك بلفظ الشهاده ايده الله تعالى ونفع به " كتبت بخط القاضى .

(٣) لم استدل على ترجمه له .

(٤) عبارة " اخبرنى بذلك بلفظ الشهادة ايده الله تعالى ورحم سلفه وغفر لهم " بخط القاضى .

(٥) عبارة " اخبرنى بذلك بالصيغة الشرعية ايده الله تعالى ونفع به امين" بخط القاضى .

(٦) لم أستدل على ترجمه له .

(٧) لم أستدل على ترجمه له .

٣ ـ الاسجال التنفيذى الثالث :

وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله الحليم مع قدرته (١)

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ هذا ما اشهد على نفسه الكريمه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
٣ ـ الامام العالم العلامه تقى الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير الموءمنين ابى
٤ ـ الحسن على بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه
٥ ـ العمده محى الدين(٢) شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المو منين ابو البقا عبد القادر
٦ ـ الطوخى الشافعى(٣) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية وما اضيف الى ذلك من الوظايف الدينية
٧ ـ والجهات الحكمية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه من حضر مجلس
٨ ـ حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيهما وذلك فى اليوم المبارك

---

(١) "الحمد لله الحليم مع قدرته " علامة القاضى .
انظر الرسالة ص ١٩٦ هامش ٢ .

(٢) محى الدين : من الألقاب التى تطلق على القضاة والعلماء والتى تقوم على الاضافة الى الدين .
انظر : حسن الباشا : الألقاب .. ص ٤٦٣ .

(٣) لم أستدل على ترجمه له .

٩ - الحادى عشر من شهر رجب الفرد الاصب(١) الحرام(٢) السابع
١٠- من شهور عام سبعة عشر وتسعمايه انه ثبت عنده ثبت الله
١١- تعالى مجده وصح لديه احسن اليه(٣) الله تعالى اليه على الوضع المعتبر الشرعى والقانون .

١٢- المحرر المرعى بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال التنفيذى المسطر

١٣- اعلاه اعلام التأديه والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد الحاكم المسمى فيه

١٤- هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه شهاب الدين

١٥- شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابو العباس احمد السفطى المالكى

١٦- خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمه

١٧- بما نسب اليه فى اسجاله المذكور من الثبوت والتنفيذ على مانص وشرح فيه وهو مورخ

١٨- بخطه الكريم بحادى عشر رجب الفرد سنه تاريخه ثبوتا صحيحا شرعيا

١٩- ونفذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه

٢٠- تقى الدين شرف العلما ابى الحسن على الطوخى الحاكم الشافعى المشار اليه اعلاه

٢١- ادام الله تعالى علاه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

٢٢- الشيخ الامام العالم العلامه شهابالدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ابى العباس

٢٣- احمد السفطى المالكى خليفه الحكم العزيز بالديار(٤) الحاكم المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى

٢٤- علاه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك

---

(١) الأصب : صفة ترد لشهر رجب .
انظر : الأشبيلى : المرجع السابق ، ص ٥ . والملاحظات ، ص ٢٥ .

(٢) الحرام : صفة لشهر رجب لانه من الشهور التى حرم فيها العرب القتال وهى رجب وذى القعدة وذى الحجة والمحرم ، وقد أيد الاسلام هذا التحريم .
وحول الاشهر الحرم انظر :
احمد عطيه الله : القاموس الاسلامى ، م ٤ ، ص ١٧٢-١٧٣ .

(٣) كلمه (اليه) زائدة .
(٤) سقطت من الناسخ كلمة " المصرية ".

٢٥- مستوفيا شرايطه الشرعيه واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التاريخ المتقدم

٢٦- ذكره اعلاه المهيا محله ليكمله بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وزاد علوه وارتقاه

٢٧- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين

٢٨- وحسبنا الله ونعم الوكيل اشهدنى على نفسه الكريمه

٢٩- سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه تقى الدين شرف العلما

٣٠- اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى الحسن على الحاكم الشافعى المشار اليه

٣١- اعلاه ادام الله تعالى علاه بما نسب اليه اعلاه فى اسجاله المسطر اعلاه مع الثبوت

٣٢- والتنفيذ المشروحين اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٣٣- محمد بن عبد الله البرمونى

٣٤- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٥- احمد بن محمد الامام

٣٦- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٧- على بن احمدبن محمدبن ابراهيم الشافعى (١)

٣٨- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٣٩- محمد بن عمار المالكى

٤٠- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٤١- محمدبن عبد الله السيورى الازهرى الشافعى (٢)

٤٢- وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٤٣- محمد بن احمد بن على (٣)

---

(١) لم استدل على ترجمة له .

(٢) لم استدل على ترجمة له .

(٣) لم استدل على ترجمة له .

٤٤- وبذلك اشهدني ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه بـه
في تاريخه وكتبه

٤٥- محمد بن احمد السفطي المالكي

الوثيقة الرابعة

الوثيقة الثالة عبارة عن ست صفحات من صورة كتاب وقف السلطان الأشرف قايتباى ، وهى الصورة المحفوظة بالأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٨٨٦ ق .(١)

وتتضمن هذه الصفحات الست "صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف"(٢) وقد سطر أصل هذه الدعوى بظاهر أصل وثيقة وقف قايتباى التى نقلت عنها الوثيقة ٨٨٦ ق .(٣) كما دونت هذه الدعوى بهامش بعض الوثائق الاخرى.(٤) متبقى من هذه الوثائق وثيقة واحدة تحمل رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية بالقلعة .(٥) وقد اكتفيت بنشر النص اعتمادا على الوثيقة المحفوظة بالأوقاف مع مضاهتها بقدر الامكان بالنص الموجود بهامش الوثيقة ٢٢٥، حيث ان هامش الوثيقة الأخيرة والذى يحوى النص متأكل الى درجة كبيرة .

* * *

---

(١) قام بنشر اجزاء من هذه الوثيقة كل من L.A.MAYER فى :
The buildings of Qaytbay as described in the endowment deed, London, 1938.

ود. حسنى نويصر فى رسالته للدكتوراه من كلية الآثار بجامعة القاهرة والتى حصل عليها سنة ١٩٧٥ وموضوعها : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة.
انظر:
محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة .. ، ص ١٥٩ .

(٢) الوثيقة ٨٨٦ ق ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٤، س ٨ و٩ .
(٥) انظر المبحث الاول من هذا الفصل ، ص ٣٧٣ ، س ١٣ ، ص ٣٧٤ ، س ١ .

اولا : فهرسة الوثيقة :

(أ) : الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : الأرشيف التاريخي لوزارة الأوقاف بالقاهرة

رقم الوثيقة : ٨٨٦ ق .

شكل الوثيقة : كتاب مجلد من ملازم مخيطه.

حالة الوثيقة : بحالة جيدة باستثناء الصفحة الأولى التي أصابها بعض التلف .

عددصفحات الكتاب : ٣٨٣ صفحة مكتوبة بالاضافة الى صفحة الغلاف

عدد صفحات الدعوى : ٦ صفحات (المنشور هنا هذه الصفحات الست بالاضافة الى صفحة الغلاف)

أبعاد الصفحة : ٢٩٫٥ سم × ٢٠٫٥ سم أبعاد الورقة ٢٩٫٥ سم × ٤١ سم .

عدد السطور في الصفحة : ١٣ سطرا (صفحة ٣٧٤ : ١٨ سطرا)

المادة المكتوب عليها : ورق بدون علامات مائية .

المادة المكتوب بها : حبر أسود .

وحبر أحمر للعناويين ولاطار الصفحات

وصفحة الغلاف محلاه بالذهب وملونه بالازرق والاحمر.

الغلاف الخارجي : جلد أسود بكعب .

أبعاد الغلاف الخارجي : ٣٠٫٥ سم × ٢١٫٥ سم

الأختام : ١ - ختم بيضي مختوم بحبر أسود بالهامش الأيسر للصفحة اليسرى .

نص القلب : عز من قنع وذل من طمع

نص الاطار: غير مقروء

٢ - ختم مستدير بحبر بنفسجي اللون بأعلى الصفحة اليمنى وهو ختم وزارة الأوقاف .

نص الختم : وزارة الأوقاف . الدفترخانة .

(ب) الفهرسة الموضوعية :

====================

نوع الوثيقة :	صورة
موضوع التصرف :	كتاب وقف يتضمن عدة تصرفات أخرى من مرتبطة به مثل الاستبدال والبيع . والنص المنشور : صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة وقف قايتباى كبدل لعين متنازع عليها .
تاريخ التصرف :	عدة تواريخ أولها ٢٨ جمادى الاخرة سنة ٨٧٩ هـ . والنص المنشور بتاريخ: ٨ شوال سنة ٩١٨ هـ
نوع التصرف :	خاص .
المتصرف القانوني :	السلطان الاشرف قايتباى وفى النص المنشور : المدعى والمبدل : الأمير طومان باى أمير دوادار كبير ووكيله شرف الدين أبو عمر ان موسى الطخطيخى المالكى .
المدعى عليه والمستبدل:	الجناب العالى السيفى جانى بك الناصرى.
القاضى :	ابو زكريا يحيى الانصارى الحنفى نائب قاضى القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفى
العين موضوع النزاع:	بناء بدرب الماس بحكر الغنتمى .

* * *

ثانيا: نشر الوثيقة وتحقيقها:

(أ) صفحة الغلاف: (١)

هذا كتاب وقف المقر السعيد الشهيد المرحوم (٢)
١- هذه صورة كتاب وقف المولى (٣) السعيد الشهيد المرحوم السلطان (٤) ٢- الملك الاشرف ابو النصر (٥) قايتباى (٦) طاب ثراه نقلت عن اصلها بلا زيادة ٣- ولانقصان بمعرفة الى رحمة ربه العزيز محمد بن صرم (٧) المولى بالقاهرة المعزية (٨) ٤- المحمية (٩) عفى الله تعالى عنهم بمنه وكرمه وهذا ختمى فليعتمد عليه (١٠) ختم
السلطان الاشرف ابى النصر قايتباى

---

(١) صفحة الغلاف الداخلى غير مرقمة.

(٢) العبارة داخل اطار محلى بالذهب وملون بالازرق والاحمر متصل بالعبارة المكملة لها بأسفل الصفحة والمكتوب داخل إطار مماثل ويتصل الاطاران بخط مذهب يحيط بالنص المكتوب فى الصفحة فى أربعة أسطر.

(٣) المولى: لقب يطلق فى اللغة على السيد وعلى المملوك وعلى العتيق وعلى المنسب الى القبيلة.
انظر: حسن الباشا: الألقاب ..، ص ٥١٦.

(٤) السلطان فى اللغة من السلاطه بمعنى القهر ومن هنا أطلق على ولى الأمر كما ورد فى القرآن بمعنى الحجه والبرهان وهو لفظ مأخوذ من اللغات السريانية والآرامية .و اللفظ مستخدم منذ القرن الأول الهجرى للاشارة الى سلطة الدولة وبدأ استخدامه كلقب فخرى من عهد هارون الرشيد ثم أصبح لقبا عاما للولاه المستقلين ومنذ عهد السلاجقه أصبح يشير الى الحاكم وفى العهد المملوكى أصبح لقبا عاما للحاكم الاعلى فى مصر. انظر: حسن الباشا: الألقاب ..، ص ص ٣٢٣ - ٣٢٩.

(٥) دخل لفظ أب على عدد من الألفاظ لتكوين ألقاب مركبه منها ابو النصر الذى كان شائعا لسلاطين المماليك. انظر: حسن الباشا: الألقاب..، ص١١٩.

(٦) السلطان قايتباى المحمودى تولى عرش مصر من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١هـ. انظر ترجمته فى: ابن اياس: المرجع السابق، ج٣، ص ٣-٤ وص ٣٢٤-٣٣٢. السخاوى: الضوء اللامع ..، ج ٦، ص ٢٠٢ - ٢٠٦.

(٧) لم أستدل على ترجمه له.

(٨) المعزية: صفه تلحق باسم القاهرة وتنسب الى الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الذين أسست المدينة فى عصره واتخذها مقرا لخلافته ويقصد بالمعزية عادة القاهرة فى حدودها الاولى التى بناها جوهر الصقلى داخل أسوارها القديمة.
انظر المقريزى: الخطط ..، ج ٢، ص ١٨ يوما بعدها.
عبد الرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة ..، ص ١٨٠ - ١٨٨.
فوكلف: المرجع السابق، ص ٤٣ ومابعدها.

(٩) المحمية: من الحماية وهى صفه تطلق من باب التفاؤل.
وحول هذا النوع من الصفات انظر:
القلقشندى: صبح الاعشى، ج ٦، ص ١٨٣.

(١٠) انظر: الفهرسة الشكلية للوثيقة.

ص ٣٦٩

١ - الحمد لله رب العالمين صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الاصل (١)

٢ - سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة

٣ - الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة (٢) الحافظ (٣) الحجة (٤) الخاشع الناسك المفوه (٥) القدوة (٦)

٤ - شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام (٧) حسنة الليالى والايام (٨) صدر مصر و الشام (٩)

---

(١) عبارة : " صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الاصل" كتبت بالحبر الأحمر.

(٢) الرحلة : من ألقاب أكابر العلماء والمحدثين والرحلة فى اللغة هو من يرتحل اليه ، والمقصود هنا من يرتحل اليه لعلمه .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ١٤ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٣٠٢ .

(٣) الحافظ : اسم فاعل من الحفظ بمعنى الحراسة وهو من ألقاب المحدثين ، ويراد به انهم حافظين للحديث والتواريخ وحارسين لها.
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ١٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٥٢ .

(٤) الحجة : لقب فخرى من ألقاب القضاة والعلماء فى العصر المملوكى والحجة فى اللغة البرهان ، والمراد هنا أن صاحبه يحتج بكلامه.
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ص ١٢ - ١٣ .
حسن الباشا: الألقاب .. ، ص ٢٥٦ .

(٥) المفوه : من ألقاب البلغاء من الكتاب وغيرهم والمفوه هو البليغ.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٢ .

(٦) القدوة : من ألقاب العلماء وأهل الصلاح ، ومعناه من يحتذى به ويلقب به البارزين فى طوائفهم.
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٢٣ .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٣٠ .

(٧) ملك العلما الأعلام : لقب من ألقاب أكابر العلماء والقضاه، وهو لقب من الألقاب المركبه التى يدخل فى تركيبها لقب " ملك" ورغم أن لقب " الملك" يطلق على الرئيس الأعلى للسلطه الزمنية الا انه دخل فى تركيب عدد من الألقاب الخاصة برجال الدين والمتصوفة ، واللقب بهذه الصورة لم يرد فى الألقاب التى ذكرها القلقشندى أو تلك التى جمعها الدكتور حسن الباشا ، وان كانت هناك ألقاب مشابهه له مثل " علم العلما الاعلام".
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٦٠ .
وحول لقب الملك والألقاب المركبة التى يدخل فى تركيبها انظر:
حسن الباشا : الألقاب ..، صص ٤٩٦ - ٥٠٦ .

(٨) حسنة الليالى والايام : من ألقاب أكابر العلماء والقضاه وأرباب الأقلام والوزراء واللقب من الألقاب المركبة ، أما الحسنة فخلاف السيئة ، والمراد باللقب أن الايام والليالى أحسنت بالاتيان بحامل اللقب . ولم يرد اللقب بهذه الصورة عند القلقشندى ولكنه أورد لقب مشابه هو " حسنة الايام " .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٤٦ .

(٩) صدر مصر والشام : من ألقاب أكابر العلماء كقضاة القضاه ونحوهم، واللقب من الألقاب المركبة والصدر من كل شئ هو اوله اما ذكر مصر والشام فى اللقب فيفسره القلقشندى بكثرة علماء القطرين وان كان اللقب ورد فى بعض الاحوال باضافة العراق او الحجاز أو بعض مدنها الى مصر والشام.
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٥٧ .
حسن الباشا : الألقاب ..، صص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

قاضى القضاه

٥ - سرى الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين عمدة المحققين ابى البركات عبد البر بن الشحنه الحنفى

٦ - الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وشيخ الشيوخ بالخانقاه (١) الشيخونية (٢) والمدرسة

٧ - الصرغتمشية (٣) وما اضيف الى ذلك من الانظار السنية (٤) ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين

٨ - خيرى الدنيا والاخره ورحم اسلافه الكرام بمحمدو اله بمجلس مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى

٩ - الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى (٥)

---

(١) الخانقاه او الخانكه فى العامية المصرية هى المكان الذى يعتكف فيه رجال العبادة والتصوف ، وهى كلمة دخيله.
مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع ، المجلد ١٥ ، ص ١٢٩ .

(٢) الخانقاه الشيخونية : أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى رأس النوبة أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧٥٦هـ ١٣٥٥م فى خط الصليبة أمام جامعة. وقد شيدها فى مكان مجموعة من المساكن التى اشتراها وهدمها، وبنيت الخانقاه على مساحة فدان تقريبا. وقد إختط فى هذه المنطقة الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ، ورتب فى الخانقاه دروسا فى المذاهب الأربعة ، ودرسا للحديث ، ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع ، وجعل لكل درس شيخ وطلبه وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوفه وأقام الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود فى مشيخة الخانقاه ومدرسة الحنفية وجعل اليه النظر فى أوقافها ، وقد نقل شيخو الى هذه الخانقاه الصوفية الذين كانوا بمسجده المقابل للخانقاه
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣، ص ٤١٢ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٨٤ - ٨٨ وج ٦ ، ص ١٤٠٤ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٩٨ .

(٣) المدرسة الصرغتمشية : تقع بجوار جامع ابن طولون كان موضعها أصلا من جملة قطائع ابن طولون ثم صارت مساكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب (ت ٧٥٩٠ هـ) وهدمها وإبتدأ فى بناء مدرسته مكانها فى رمضان سنة ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥م وإنتهى من البناء فى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦م. وجعل الأمير صرغتمش القائمين بالتدريس فى هذه المدرسة والمعبدين والأمام من الفقهاء الحنفية ورتب بها درسا للحديث النبوى ، وجعل أول مدرس للفقه بها الشيخ قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد امير غازى الاتقانى . وتاريخ بناء المدرسة مدون على مدخلها مع اسم منشئها.
انظر : المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٣٨٣ - ٤٨٥ .
على مبارك : الخطط .. ، ج ٥ ، ص ٩٢ - ٩٤ و ج ٦ ، ص ٢١ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٧٢ .
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٢٢ - ٢٤ و ص ٢٧ - ٢٩ .

(٤) السنية : مؤنث السنى وهو الرفيع أو الوضاء ، ووصف الوظائف بالسناء يقصد به وصفها بالرفعة .
حول السنى انظر : حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٥) الذخرى : لقب الذخر مضاف اليه ياء النسبة للمبالغة ، والذخر فى اللغة يقال على ما يذخر من النفائس.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٩٢ .

الاوحدى[١] الاكملى[٢] الغوثى الغياثى الكهفى الملاذى السيدى السندى

١٠- المالكى المخدومى السيفى طومان باى ابن اخى المقام الشريف وامير دوادار كبير واستادار العالية

١١- وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى وماسع ذلك الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره وهو الناظر

١٢- الشرعى على اوقاف السلطان السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى سقى الله تعالى عهده صوب الرحمه

١٣- والرضوان بمحمدواله سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده شرف الدين

شرف

ص ٣٧٠

١ - شرف العلما[٣] اوحد الفضلا[٤] مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى زكريا يحيى الانصارى الحنفى[٥] خليفة الحكم

٢ - العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ادعى العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ العلامة

٣ - شرف الدين صدر المدرسين[٦] ابو عمران موسى الطخطيخى المالكى[٧] احد السادة المستحقين بوقف المقام السعيد الشهيد

٤ - الملك الاشرف قايتباى المشار اليه اعلاه اعزه الله تعالى والوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا

---

(١) الأوحدى : لقب الأوحد مضاف اليه ياء النسبة للمبالغة ، والأوحد بمعنى المنفرد وهو من ألقاب السلطان والأمراء والكتاب .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٠ - ١١ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) الأكملى : لقب الأكمل مضاف اليه ياء النسبة للمبالغة وهو من ألقاب السلطان وإن كان قد إستخدم للأمراء والكتاب .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٣) شرف العلماء : لقب مركب من ألقاب القضاه . والشرف بمعنى العلو .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٥

(٤) أوحد الفضلاء : من الألقاب المركبة للعلماء وأرباب الاقلام .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٩ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٥) انظر الرسالة ص ١٣٠ ، هامش ٢

(٦) صدر المدرسين : من الألقاب المركبه التى تطلق على العلماء .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٥٧ .

(٧) لم أستدل على ترجمه له .

٥ - المقر الاشرف السيفى طومان باى المشار اليه اعلاه فيما ياتى ذكره فيه الثابت توكيله فيه عنه لدى سيدنا

٦ - الشيخ شرف الدين الانصارى الحنفى المشار اليه اعلاه على الجناب العالى السيفى جانى بك

٧ - الناصرى احد الامراء العشرات بالديار المصرية (١) والناظر الشرعى على اوقاف المقر المرحوم السيفى طراباى

٨ - امير راس نوبة النوب بالديار المصرية كان تغمده الله برحمته (٢) ان من الجارى فى اوقاف مولانا المقام السعيد

٩ - الشهيد الاشرف قايتباى المنوه باسمه الشريف اعلاه وتحت نظر مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى

١٠ - المشار اليه اعلاه جميع المكان الكاين ظاهر القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة (٣)

---

(١) جانى بك الناصرى : كان دوادارا للامير طراباى رأس نوبة النوب ثم تولى وظيفة ناظر الديوان المفرد مشاركا للأمير طومان باى فى إختصاصاته ، ويرى ابن اياس أن توليه لهذه الوظيفة كان الهدف منه مصادرة أمواله وهو ماحدث بالفعل ، وقد قبض عليه وسجن بالمقشرة فى أواخر أيام الغورى ، ثم أفرج عنه طومان باى فى شعبان سنة ٩٢٢ هـ .وقد ذهب الى اسطنبول مع من ذهب من الأمراء بعد إستيلاء العثمانيين على مصر وتوفى هناك ووصلت أخبار وفاته فى سنة ٩٢٦هـ.
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ وص ٢٦٢- ٢٦٣ و ص ٣٥٨ - ٣٥٩ و ص ٤٧١ و ص ٤٧٦ و ج ٥ ، ص ٨ و ص ١٨٥ وص ٢٢٩ وص ٣٣٦ .

(٢) الأمير طراباى رأس نوبة النوب : هو الأمير طراباى الشريفى أحد مماليك الأشرف قايتباى ومن معاتيقه ، تولى عدة وظائف منها الدوادارية الثانية ثم رأس نوبة النوب فى عصر الأشرف جان بلاط وكان مكروها من الناس لكثرة مصادرته للأموال ، وقد مات فى ٦ محرم سنة ٩١٧ هـ عن عمر يقارب السبعين وترك ثروة ضخمة ويذكر ابن اياس أن غالب الناس فرحوا بموته.
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) باب زويلة : أحد أبواب القاهرة القديمة فى سورها القبلى ويذكر المقريزى أنه كان للقاهرة من جهتها القبلية بابان متلاصقان يقال لهما بابا زويله بجوار المسجد المعروف فى زمن المقريزى بسام بن نوح ، فلما قدم المعزالى القاهرة دخل من أحدهما، وهو الملاصق للمسجد ، والذى بقى منه الىعصر المقريزى عقد فعرف بباب القوس .وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر بالله الفاطمى باب زويله الكبير الباقى الى الآن ، وإن كان جزء منه قد هدم عندما أقام المؤيد شيخ سنة ٨٢٢ هـ مسجده ومدرسته بجوار باب زويله مكان سجن متولى القاهرة الذى كان يعرف بخزانة شمائل وارتفعت منارتى المسجد من فوق بدنتى الباب ، ويسمى باب زويله كذلك بباب المؤيد وبوابة المتولى.
المقريزى : الخطط ..، ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ و ص ٤٧٠ -٤٧١ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٦ و ج ٢ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٢ و ج ٣ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .
وحول نسبة العقارات فى الوثائق عند وصف موقعها الى مكان هذا الموقع بالنسبة لبابى زويله انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٣٩٨ .

والقوس (١) داخل درب

١١ - الماس(٢) بخط حكر الغنتمى(٣) الموصوف المحدود بكتاب الوقف المسطر باطنه وان الجناب العالى السيفى جانى بك

١٢ - المدعى عليه المشار اليه اعلاه واضع يده على ذلك بغير طريق شرعى وساله رفع يده عن تلك وتسليمه لموكله

١٣ - الناظر على الوقف المذكور ليستغله لجهة الوقف المذكور ويصرفه فى مصرفه الشرعى فسئل عن ذلك

ص ٣٧١

١ - فاجاب بانه واضع يده على ذلك لجهة وقف المرحوم السيفى طراباى المشار اليه اعلاه بطريق

٢ - شرعى بمقتضى ان المرحوم السيفى طراباى المشار اليه اعلاه ابتاع ذلك من بايع شرعى بمقتضى مستند شرعى

٣ - ورق حموى احضره لشهوده مورخ باطنه بالثلاثين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وتسع مايه مشمول بالثبوت

٤ - والحكم من مجلس الحكم العزيز سيدنا الشيخ محى الدين ابى المكارم عبد القادر بن يونس الحنفى(٤) خليفة الحكم

٥ - العزيز بالديار المصرية منفذ ذلك على السادة الموالى قضاة القضاه ذوى المذاهب الاربعة بالديار المصرية

---

(١) ذكر المقريزى موضعين يحملان اسم باب القوس ، أولهما هو مابقى من باب زويلة القديم ، أما الموضع الثانى فهو موضع بخط باب القنطره تجاه منطقة بين السورين فى الشمال الشرقى للقاهرة ، والمقصود هنا الموضع الأول .
المقريزى : الخطط.. ج ٢ ، ص ٧٧ و ص ٣٢٨ .

(٢) درب ألماس : ينسب الى الأمير سيف الدين ألماس الحاجب أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وكان داره ومسجده بهذه المنطقة .
انظر : المقريزى : الخطط.. ج ٢ ، ص ٤٢٠ و ج ٣ ص ص ٢١٦ - ٢١٧ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .

(٣) حكر الغنتمى : نسبه الى الأمير علم الدين الغنتمى الذى حكر المنطقة التى كانت تعرف ببستان سيف الاسلام بخط ابن البابا .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ .
وحول الوصف التفصيلى للعقار انظر .
وثيقة وقف الزينى محسن الفتحى ، دار الوثائق القومية ، (٢٢٥) ، س ١٤ - ١٥ و س ٨٢ - ٨٩ .

(٤) يحمل اسم محى الدين عبد القادر بن يونس الحنفى ، أحد قضاه الحنفيه هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد ابن الدمشقى الحنفى المعروف بابن يونس ، تولى قضاء الحنفية بدمشق ولم يرد فى ترجمته التى ذكرها ابن العماد الحنبلى انه ولى نيابة القضاء فى القاهرة وقد توفى بدمشق سنة ٩٣٠ هـ . وربما يكون هو المقصود هنا .
انظر : ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ص ١٧٤ .

٦ - وان ذلك نشا من استبدال شرعى احضره ايضا من يده مؤرخ باطنه
بالثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر للمذكور

٧ - اعلاه مشمول بالثبوت والحكم بالموجب والصحة والصيرورتين بعد
استيفاء الشرايط الشرعية من مجلس الحكم

٨ - العزيز سيدنا الشيخ محى الدين عبد القادر الحنفى المشار اليه
اعلاه بدلالة اسجاله المؤرخ بالتاسع والعشرين من

٩ - الشهر المذكور وان الاستبدال المذكور نشا عن وقف صادر من الجناب
الزينى محسن الفتحى امير خازن (1) كان بمقتضى

١٠- كتاب وقف شرعى احضره فى يده ايضا مورخ بالسادس والعشرين من
ربيع الثانى من السنة المذكورة

١١- مشمول بالثبوت والحكم من سيدنا الشيخ محى الدين الحاكم المشار
اليه اعلاه (2) ووقف سيدنا ومولانا قاضى

١٢- القضاه الحنفى المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه على
المستندات المذكوره المنبه عليها اعلاه ونائبه

١٣- الشيخ شرف الدين المشار اليه اعلاه اعز الله احكامه واحسن اليه
وقوفا كافيا وتأملها تأملا شافيا

وامعن

ص ٣٧٢

١ - وامعن فيها نظره وروى فيها فكره وافاد سيدنا ومولانا قاضى
القضاه سرى الدين المشار اليه

٢ - اعلاه زاد الله تعالى علاه بان الاستبدال المذكور المنبه عليه
اعلاه صادف محلا ووقع على وجه الصحه

٣ - والصواب وان اختلاف المواقف لايقدح فى ذلك ولايشير فسادا فذكر
سيدنا الشيخ شرف الدين

٤ - الوكيل المذكور المشار اليه اعلاه ان الاستبدال المذكور صدر فى
المكان المذكور بدون قيمته يوم الاستبدال

٥ - وانه تطرق اليه الفساد بسبب ذلك وثم بنيه شرعيه تشهد بذلك
واستاذن فى احضارها

---

(1) محسن الفتحى هو الجناب العالى المولوى الزينى محسب بن عبد الله الفتحى امير خازن .
انظر وثيقة وقفه ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٥، س ١١ .
والخازن هو الذى يشرف على المخازن ويتابع ماينقص من مخزونها ويربط الاكياس ويختم عليها بختمه .
انظر : ابن شيت : المرجع السابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

(2) الوثيقة رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية .

٦ - فاذن له سيدنا الحاكم المشار اليه فى احضارها فاحضر من بوضع
اسمه فيه وامام شهادته فيها لديه

٧ - مسوءلا فيها بعد الاشهاد الشرعى بمعرفة البناء الموصوف المحدود
باطنه وانه استبدل فى التاريخ

٨ - المذكور بدون قيمته بقدر لايتغابن بمثله وذكر الجناب العالى
السيفى جانى بك الناصرى المشار اليه اعلاه

٩ - اعزه الله ان المقر المرحوم طراباى المشار اليه تغمده الله
برحمته انشا بالمكان المذكور عماره وجدد به

١٠- اماكن مختلطه بالبناء المذكور واصرف على ذلك مصروفا له بال
بحيث لايتميز بعض ذلك من بعض فاقتضى

١١- الحال بقاء البنا المذكور فى اوقاف المقر المرحوم طراباى المشار
اليه اعلاه وان الجناب السيفى

١٢- جانى بك الناصرى المشار اليه اعلاه يدفع من مال ريع اوقاف
المرحوم طراباى المشار اليه اعلاه تغمده الله برحمته

١٣- لجهة وقف المقام السعيد الشهيد الاشرف قايتباى المشار اليه اعلاه
بدلا سقى الله تعالى عهده صوب الرحمه والرضوان

ص ٣٧٣

١ - مبلغا تجربه قيمة البناء المذكور ويكون ذلك من جملة مال البدل
يشترى بذلك لجهة وقف المقام السعيد

٢ - الشهيد الاشرف قايتباى المشار اليه اعلاه بدلا ويصرف ريعه فى مصالح
وقفه فى ساير احواله وشروطه وان ذلك

٣ - اقتضته المصلحة بعد عرضه على المسامع الشريفه[1] شرفها الله
تعالى وعظمها واشارت الاراء الشريفة بذلك فاحضر

٤ - الجناب العالى السيفى جانى بك الناصرى المشار اليه اعلاه مبلغا
جملته من الذهب معاملة تاريخه بالديار

٥ - المصرية ستمايه دينار نصف ذلك ثلاث مايه دينار ودفعها لمولانا
المقر الاشرف الكريم العالى السيفى

٦ - طومان باى الناظر الشرعى على اوقاف المقام السعيد الاشرف قايتباى
المنوه باسمه الشريف اعلاه

---

(١) اشارة الى ان القضية عرضت على السلطان الغورى.

٧ - سقى الله عهده المشار اليه اعلاه فاشهد على نفسه الكريمه حرسها
الله تعالى وحماها بقبض ذلك القبض الشرعى

٨ - لجهة اوقاف المقام السعيد الاشرف قايتباى سقى الله عهده وعليه
الخروج من عهده ذلك بالطريق الشرعى

٩ - ولما تم ذلك وتكامل على الوجه المشروح فيه وثبت لدى سيدنا
العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ

١٠- الامام العالم العلامه شرف الدين يحيى الانصارى الحنفى المشار
اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه اشهاد مولانا

١١- المقر الاشرف طومان باى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمة بذلك
ومن تيسر حضوره من مستحقى وقف المقام

١٢- السعيد الاشرف قايتباى فى الاعذار فى ذلك وان الحظ والمصلحة لجهة
الوقفين المذكورين فيه فى فعل

١٣- ماذكر اعلاه واتصل به وصل الله الخيرات بسببه مكتوبى وقف المقام
السعيد الشهيد الاشرف قايتباى

والمقر

ص ٣٧٤

١ - والمقر المرحوم السيفى طراباى المشار اليهما اعلاه اتصالا شرعيا
بالبينة الشرعية الثبوت الشرعى

٢ - حكم سيدنا الشيخ شرف الدين الانصارى الحنفى المشار اليه اعلاه
بموجب ذلك وبصحه

٣ - الاستبدال المنبه عليه اعلاه بعد اتصاله به بالطريق الشرعى
وبصيرورة المبلغ المقبوض المذكور اعلاه

٤ - مستحقا لجهة وقف المقام السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى
سقى الله عهده صوب الرحمه والرضوان

٥ - حكما صحيحا شرعيا معتبرا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية
وقوانينه المحرره المرعيه

٦ - عالما بالخلاف فى ذلك بعد مراجعة مستنيبه السروى المشار اليه
اعلاه ادام الله علاوه واذنه

٧ - فى ذلك شفاها بحضرة شهوده ووقع الاشهاد بذلك فى ثامن شوال
المبارك سنة ثمانية عشر وتسعمايه

٨ - وكتب بكل من المستندات الثلاثة المنبه على تاريخها (١) اعلاه من معنى ماسطر فيه ومايـنبغى كتابته بموافقة

٩ - تاريخه وشهاده شهوده وحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٠-	مثال	مثال
١١-	حضرت ذلك	حضرت ذلـــك
١٢-	وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين	وشهدت على سيدنا الشيـــــخ شرف الدين
١٣-	الحاكم المشار اليه اعلاه إيد الله تعالى	الحاكم المشار اليه اعلاه ايـــد الله تعالى احكامه
١٤-	احكامه بما نسب اليـه اعلاه بعد ان شهـــدت	بمانسب اليه اعلاه بعــــد ان شهدت على
١٥-	عنده على المقر الاشـرف السيفـى	المقر الاشرف السيفى طومانباى المشار اليه
١٦-	طومانباى المشار اليه اعز الله انصاره بمــــا	اعلاه اعز الله تعالى انصــاره بما نسب اليه اعـلاه
١٧-	نسب اليه اعلاه وكتبـــه	وكتبه
١٨-	عبد الكريم بن على المجولى	(٢) احمد بن على الفتوحى الحنبلى

---

(١) وصل من هذه المستندات وثيقة وقف الزينى محسن بن عبد الله الفتحى امير خازن الملكى الظاهرى وبها استبدال ثم بيع الى السيفـــــى طرابای الذى وقف العين ضمن اوقافه وقد سجل بهامش الوثيقة نــص الدعوى والحكم فيها بالاستبدال وان كان الهامش متآكلا . والوثيقة محفوظة فى دار الوثائق القومية بالقلعة برقم ٢٢٥ .

(٢) لم استدل على ترجمة له . واسرة الفتوحى التى ينتمى اليها الشاهد من الاسر التى اشتغل عدد من افرادها بالقضاء والشهادة .
انظر ترجمة احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى .
الرسالة ، ص ٩٨١ ، هامش ١ .

الوثيقة الخامسة

الوثيقة الخامسة صورة من كتاب وقف الاشرف طومان باى ، وهى ملحقة بصورة كتاب وقف السلطان قانصوه الغورى المحفوظه بالأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٨٨٢ ق. (١) وثيقة طومان باى مدونه فى الصفحات ٥٢٢ حتى ٥٩٩ .

وهو ماقمت بنشره هنا بالاضافة الى صفحة الغلاف .

* * *

اولا : فهرسة الوثيقة :

(٢) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : الأرشيف التاريخى لوزارة الاوقاف بالقاهرة .

رقم الوثيقة : ٨٨٢ ق .

شكل الوثيقة : كتاب مجلد من ملازم مخيطه .

حالة الوثيقة : بحاله جيدة

عدد صفحات الكتاب : ٥٩٩ صفحة (من ص ١-٥٢١ اوقاف الغورى ومن ٥٢٢ - ٥٩٩ اوقاف طومان باى).

عدد صفحات اوقاف طومان باى : ٧٨ صفحة

ابعاد الصفحة : ٣ر٣٠سم × ٢ر٢٠ سم ابعاد الورقة : ٣ر٣٠ سم × ٤ر٤٠ سم

عدد سطور الصفحة : ١٧ سطرا

المادة المكتوب عليها : ورق به علامات مائية .

المادة المكتوب بها : حبر أسود (فى أوقاف الغورى بعض الصفحات كتبت عناوينها بالحبر الأحمر).

الغلاف الخارجى : جلد أسود بكعب .

أبعاد الغلاف الخارجى : ٣ر٣١ سم × ٧ر٢٠ سم .

الاختام : ١ - بصفحة الغلاف : ختم مستدير للقاضى نصه : العبد الخاطىء الفقير محمدبن الشيخ محمد الشهير بجوى زاده نال مراده .

٢ - بأعلى الصفحات فوق الأرقام المسلسلة ختم وزارة الأوقاف وهو دائرى نصه :

وزارة الاوقاف - الدفترخانه .

---

(١) نشر أوقاف الغورى أ.د. عبد اللطيف ابراهيم فى رسالته للدكتوراه سنة ١٩٥٦ .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخيه وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، المجلد الثانى .

(ب) الفهرسة الموضوعية :
====================

نوع الوثيقة : صورة
موضوع التصرف : وقف - واستبدال ووقف .
(يضم كتاب الوقف كذلك صورا لوثائق وقف الغورى)
تاريخ التصرف : الوقف بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ .
الاستبدال والوقف الثانى بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ٩١٩ هـ .
نوع التصرف : خاص
المتصرف القانونى : الوقف : الأمير طومان باى أمير دودار كبير .
الاستبدال : المبدل : الأمير طومان باى أمير دوادار كبير ووكلائه يشبك من مصطفى الدوادار ، وجانى بك من بردبك الخازندار ، وبردبك السيفى تمر الخاصكى .
المستبدل : السيفى ايدكى من جانم
الاشهاد التوثيقى وتاريخه : إسجال حكمى بتاريخ ٨ شوال سنة ٩١٩ هـ .
إسجال تنفيذى أول بتاريخ ١٤ شوال سنة ٩١٩ هـ .
إسجال تنفيذى ثان بتاريخ ١٦ شوال سنة ٩١٩ هـ .
إسجال تنفيذى ثالث بتاريخ ١٦ شوال ٩١٩ هـ .
القاضى الموثق : الوقف : الاسجال الحكمى : عبد البر بن الشحنة الحنفى .
الاسجال التنفيذى الأول : احمد الشيشنى الحنبلى .
الاسجال التنفيذى الثانى : ابو البقا يحيى الدميرى المالكى .
الاسجال التنفيذى الثالث : ابو الفضل محمد القادرى الشافعى .
الاستبدال : محمد السمديسى الحنفى
العين المتصرف فيها : الوقف مجموعة مبانى بالقاهرة .
مجموعة أراضى زراعية بالدقهلية والشرقية .
الاستبدال : مبنيان بدرب ابن البابا .
بدلا من مبنيين بدرب الخازن

* * *

١ - هذه صورة كتاب وقف السلطان قانصوه الغورى[1] سقى الله روحه صوب الرحمه والغفران

٢ - المحفوظه بخانقاهه[2] الكاينه بالجرابشيين[3] بالقاهرة المحروسة[4] ونقلت عن اصلها المذكور بلازياده

٣ - ولانقصان كتبه العبد الفقير الى الله الصمد محمد بن شيخ محمد القاضى[5] بالقاهرة المحمية[6] عفى الله عنهما

(٧)

ختم

---

(١) السلطان قانصوه الغورى تولى العرش من ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ/١٥٠١/١٥١٦م . انظر ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢-٣ وج ٥ ، ص ٨٧ - ١٠٢ .

(٢) خانقاه الغورى بناها ضمن مجموعته المعمارية فى منطقة الجرابشيين بالقاهرة المعزية ، وهذه المجموعة تضم مسجدا ومدرسة وقبه ووكاله ومكتبا للايتام.
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .

(٣) الجرابشيين او الشرابشيين سوق من ضمن أسواق القاهرة انشأ بعد الدوله الفاطمية وكانت تباع فيه الخلع التى ينعم بها السلطان على الامراء والقضاة وغيرهم ومكان السوق فى قصبة القاهرة أو الشارع الاعظم الذى يعرف الآن بشارع المعز لدين الله الفاطمى ، وقد سميت المنطقة فيما بعد الغورية نسبة الى السلطان الغورى الذى أنشأ مجموعته المعمارية فى هذه المنطقة ، أما تسميتها بالجرابشيين فتأتى من الشرابيش او الطرابيش التى كانت تصنع هناك .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٢ ، ص ٦٥ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ١٤٤ و ص ١٦٨ .

(٤) المحروسة : من الألقاب التى تطلق على المدن والمبانى من باب التفاؤل ل القلقشندى : صبح الأعشى ... ، ج ٦ ، ص ١٨٤ .

(٥) هو محمد أفندى بن محى الدين أفندى بن إلياس الشهير بجويزاده أحد علماء العثمانيين تولى منصب المشيخه الأسلامية فى عهد السلطان مراد الثالث . ولد سنة ٩٣٧ هـ . وتلقى العلوم على مشاهير علماء عصره ، وكان والده قاضيا بمصر ثم شيخا للاسلام ، وكان جده مدرسا أما هو فقد تولى قضاء الشام سنة ٩٧٧ هـ ، ثم تولى منصب القضاء فى مصر سنة ٩٨٧ هـ . وقام اثناء ولايته للقضاء بنسخ عدة وثائق وقف ، وقد عزل من قضاء مصر ، ولكنه عاد مره أخرى يتولى منصب قاضى عسكر الروملى ثم مشيخة الاسلام وتوفى فى ١٦ جمادى الآخر سنة ٩٩٠ هـ . ولذلك فلا يمكن أن يكون هو كاتب النص الخاص بأوقاف طومان باى .
انظر :
عبد اللطيف ابراهيم على دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، ص ٢٠٠ .

(٦) المحمية : من ألقاب التفاؤل التى تطلق على المدن والثغور مثل المحروسة .

(٧) انظر : نص الختم بالفهرسة ، المشكلية .

٥٢٢

وقف طومـــــان بـاى(١)

~~القبه بالملقـه~~ (٢)

(١) يبدأ نص صورة وقف طومـان بـاى من ص ٥٢٢ حتى ص ٥٩٩ .
(٢) كذا بـالاصل .

٥٢٣

١ - بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولاتعسر رب تتم بالخير .

٢ - الحمد لله رب العالمين الذى انزل فى كتابه العزيز لن تنالوا البرحتى تنفقوا

٣ - مما تحبون[1] وجعله من البر والخيرات ولاينتسخ حكمه ولاينقطع معروفه

٤ - وبره ولايضيع عند الله عز وجل ثوابه واجره فانه لله تعالى من الاعمال الدايمه

٥ - المقبوله لقوله عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث

٦ - علم ينتفع به او صدقه جاريه او ولد صالح يدعو له[2] اكتتبه مولانا المقر

٧ - الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى الهمامى[3]

٨ - النظامى[4] المجاهدى[5]

---

(١) سورة آل عمران (٣) ، آيه ٩٢ .
جزء من الآيه الكريمة :
" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وماتنفقوا منشيء فان الله به عليم"

(٢) انظر : السيوطى : الجامع الكبير ، ج ١ ، ص ٣١٢ .
ونسنك واخرون : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، ج ٥ ، ص ٤١٢ .

(٣) الهمامى : من ألقاب أرباب السيوف ، أضيفت فيه ياء النسبة الى لقب الهمام للمبالغة .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٤ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٥٣٧ .

(٤) النظامى : من ألقاب الوزراء ومن فى معناهم وهو نسبة الى النظام والمراد أن حامل اللقب يكون به إنتظام الأمور وإلتئامها وحينئذ تكون ياء النسبة هنا حقيقية وليست للمبالغة إلا اذا قصد باللقب أن صاحبه نسب الى النظام تجاوزا .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٣٣ .

(٥) المجاهدى : نسبة الى المجاهد أضيفت اليه ياء النسبة للمبالغة ويستمد هذا اللقب من تعاليم الاسلام الأولى التى تدعو الى جهاد الأعداء والمجاهدى من ألقاب أكابر أرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ص ٤٥١ - ٤٥٢ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

المرابطى[1] العونى[2] المشيدى[3] السيدى السندى المالكى

٩ - السيفى طومان باى امير دوادار كبير وابن اخى مولانا المقر الشريف ابى النصر

١٠- قانصوه الغورى خلد الله ملكه وسلطانه ونصر جيوشه وجنوده واعوانه

١١- واستادار العاليه وملك الامرآ بالوجهين القبلى والبحرى[4] ومامع ذلك

١٢- الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره وجعل التقوى شعاره ودثاره

١٣- وتقبل صدقته وبره وايثاره واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى

١٤- وحماها من الضير وصانها من الكدر بجاه محمد سيد البشر[5] شهوده الاشهاد الشرعى

١٥- وهو بحال الصحة والسلامه جعله الله تعالى ممن ياتى امنا يوم القيامه انه

---

(١) المرابطى : نسبه الى المرابط أضيفت له ياء النسبة للمبالغة. والمرابط صيغة مفاعل من الرباط وهو ملازمة ثغر العدو. والمرابط من الألقاب السلطانية التى أختص بها السلاطين والملوك دون غيرهم بينما أستخدم المرابطى لأكابر الرجال العسكريين كنواب السلطنة وغيرهم .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٢٧ .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ..
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٦ - ٣٠٥ .

(٢) العونى : من الألقاب الخاصة بأكابر العسكريين ، وهو نسبة الى العون ، والعون هو الظهير على الأمر المعاون عليه ، ولم يستعمل مجردا عن ياء النسب .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٢١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .

(٣) المشيدى : من ألقاب أكابر أرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم وهو نسبة الى المشيد من التشيد وهو رفع البناء والمراد انه يشيد قواعد المملكة ويرفعها .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ص ٢٨ .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٧١ .

(٤) ملك الأمراء من الألقاب التى أصطلح عليها لكفال الممالك من نواب السلطنة ، لان الأمراء يكونون فى خدمته كما يكونون فى خدمة السلطان وإطلاق اللقب على طومان باى دليل على مدى نفوذه وعظمته .
القلقشندى : صبح الأعشى ، ص ٤٥٥
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .

(٥) سيد البشر لقب خاص بمحمد (ص) ولايطلق على غيره .

١٦- وقف وحبس وسبل وابد وتصدق وحرم بجميع ماهو جار بيده وتصرفه

١٧- وحيازته واختصاصه ملكا له بدلالة المكاتيب الاتى ذكرها فيه فمن ذلك جميع المكان

الكامل

٥٢٤

١ - الكامل ارضا وبناخلا قطعة ارض من ارضه ياتى ذكرها فيه الكائن ذلك ظاهر

٢ - القاهرة المحروسه خارج بابى زويله والدرب الاحمر[1] بخط التبانه[2] وصفته على

٣ - مادل عليه مكتوب اصله الاتى ذكره فيه انه يشتمل على دركاه كبرى وبوابه وطبل

٤ - خاناه وطبقه وحاصل وركاب خاناه وبير وساقيه وحمام دار وقاعه كبرى

٥ - مرخمه وقاعه جلوس ومقعد ومبيتين وتسع طباق برسم المماليك ومطبخ

٦ - وثلاث بوايك للخيل ومنافع ومرافق وحقوق كل ذلك على يمنه السالك

٧ - من باب الوزير طالبا جامع الماردانى وعلى يسره من سلك طالبا قلعه الجبل

٨ - المحروس تجاه الحوض المجاور لمدرسة ام السلطان ويعرف قديما بسكن المقر

٩ - المرحوم السيفى قرقماس امير سلاح كان وصفه ذلك على سبيل التفصيل انه

١٠- يشتمل على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت الكدان بهاباب مقنطر بعتبه سفلى

---

(١) حول باب زويلة انظر : الرسالة ص ٢٠٩ هامش ٣ .
اما باب الدرب الاحمر فلم استدل فى المصادر على باب بهذا الاسم وان كان المقريزى يشير الى أن الحاكم بأمر الله أنشأ بابا جديدا على يسرة الخارج من باب زويله على شاطئ بركة الفيل ولكنه يسميه الباب الجديد خارج باب زويلة ، فربماكان هذا الباب هو المقصود . كذلك من الجائز أن يكون المقصود شارع الدرب الاحمر نفسه وليس بابا بهذا الاسم .
المقريزى : الخطط ..، جـ ٢ ، صص ٧٧ - ٧٨ و صص ٤٧٠ - ٤٧١ .
على مبارك : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٦ و جـ ٢ ، صص ٢٧٩ - ٢٨٢ و جـ٣ ، صص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) خط التبانه : منطقة التبانه تقع خارج القاهرة المعزية جنوب باب زويلة . على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٢ .

١١- صوانا يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه الى دهليز مستطيل به باب

١٢- مقنطر يغلق عليه فرده باب بخوخه يدخل منه الى دركاه بها ثلاث مساطب وحاصل

١٣- للبواب وخزانة بوابيه تحت المسطبه التى بصدر الدركاه مسقف ذلك نقيا

١٤- مدهون كافوريا ويجاور صدر الدركاه باب مقنطر يدخل منه الى سلم طرابلسى

١٥- يتوصل منه الى نقل ممر به اربعة ابواب يغلق على كل منها فردة باب يدخل من

١٦- احدها الى طبقة ثم الى طبل خاناه علو الواجهه المذكوره مطل على الطريق

١٧- والباب الثانى يتوصل منه الى حاصل به خزانة بشباك يعلوه طاقه بحرية مطل ذلك

٥٢٥

١ - ذلك(١) على الدوار يعلو ذلك شبابيك مناور مسقف ذلك غشيما والباب الثالث

٢ - يدخل منه الى ركاب خاناه معلقه بها خزانة يغلق عليها زوجا باب وخزانة

٣ - ثانية يغلق عليها فردة باب بها خمس طاقات مطله على الدوار يعلوها ستة

٤ - شبابيك مناور سفلها خمس شبابيك(٢) مطله على الدوار مسقفه نقيا

٥ - لوحا وفسقيه مفروش ارض ذلك جميعه بالبلاط مسبل جدره بالبياض

٦ - والباب الرابع يدخل منه الى كرسى راحه ثم يدخل من الدركاه المذكوره الى دوار

٧ - مربع الشكل مستدير بثلاثة عشر بابا وفسقيه فاحدهما على يمين الداخل مقنطر

٨ - معقود حنيه يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى فراش خاناه مبلطه مبيضه مسقفه

---

(١) كلمة (ذلك) مكرره .
(٢) كذا فى الاصل والصحيح خمسة شبابيك .

٩ - غشيما بخزانة على يسرة داخلها يعلوها منور شباك مخرز تجاههـــا رف ويعلو بابها

١٠- شباك ثانى منور مخرز والباب الثانى مقنطر معقود حنيه يغلـــق عليه فردة

١١- باب يدخل منه الى ممر على يمنة داخله مستوقد وبيت قدوربه اربع قدور رصاصا

١٢- بدبكوينه وعلى يسرة داخله سلم زلاقة يتوصل منه الى مدار ساقيـــه وبير مامعين

١٣- وساقية خشب معلقة على فوهتها كاملة الاله صالحة للادارة بالــدور كرسى . راحة

١٤- وبجوار الدار باب مربع يدخل منه الى ظهر الحمام الاتى ذكره وهـو ظهر نقلاه ونقش(١)

١٥- واحد وثلاث خلاوى وظهر بيت اول يجاور ذلك سلم ياتى ذكره بحنيـــه سلـــم

١٦- هبوط غطاشى ينزل منه الى مسلخ الحمام المذكوره والسلم الموعـود بذكره يتوصل

١٧- منه الى علو مدار الساقية وبه حاصلان برسم الما مسقف ذلك جملونا والباب الثالث

مربـــع

٥٢٦

١ - مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الـــى طابق ممر ويتوصل

٢ - منه الى خزانة بها باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الـــى طبقة بها ثلاث

٣ - شبابيك تركه (٢) مخرزه بطوابق علو روش وهو الذى علو واجهة بـــاب الدخول

٤ - الى قاعة الحريم والباب الرابع يصعد اليه من سلم حجر احمـــــر بطرفين كل طرف ثلاث

٥ - درج مجمع اخرها بسطه بجلستين حجرا احمرا (٣) بالشرح بينهما بـــاب مربع يغلق

٦ - عليه زوجا باب بمدق نحاسا اصفر بتاريخ نقش فى حجر بعتبه سفلـــى صوانا

---

(١) كتبت هنا " نقلاه ونقش " وفى الوثيقة ٢٥٦ " مقلاه ونعش" وهو الصواب .
(٢) كتبت هنا " تركة " وفى الوثيقة ٢٥٦ " تركية " وهو الصواب .
(٣) كذا فى الاصل ، والصحيح " احمر " لانها ممنوعة من الصرف .

٧ - وعليا حجرا احمر يعلوها(١) شباك حديد يعلوه روشن الطبقة المقدم ذكره

٨ - اعلاه مدهون حريريا يدخل من الباب المذكور الى دركاه مرخمه بصدرها مسطبه

٩ - مبلطه يكتنفها كتبيتان متقابلتان يغلق على كل منهما فرده باب يعلو صدر

١٠- المسطبه شبابيك خشبا مخرزا منورا وسفل المسطبه خزانه بوابيه عليها

١١- فردة باب وبداير الدركاه شباكان متقابله(٢) منوران احدهما حديدا تجاه

١٢- الدوار والثانى خشب علو الدهليز الاتى ذكره فيه مسقف هذه الدركاه نقيا

١٣- مدهون كافوريا حوض بوسطه تومه ملمع وسطها بالذهب واللازورد

١٤- مزيله برنوك على يمنه داخل الدركاه باب معقود حنيه يدخل منه الى مسطبه ونصبه

١٥- كوانين وبيت ازيار وثلاث رفوف(٣) يعلوها منور وممرق للدخان وكرس راحه

١٦- وحاصل للاوانى والماعون عليه فرده باب ومغسل برسم غسل الاوانى يجاوره

١٧- باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز مبلط بعضه كشف وباقيه

٥٢٧

١ - عقودات على يسرة الداخل منه حوض برسم المآ للمطبخ المذكور ثم يتوصل من بقية

٢ - الدهليز الى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى الحمام الموعود بذكره

٣ - اعلاه وهو حمام دار يشتمل على مسلخ به ايوان لطيف وباب مربع يغلق عليه

٤ - فردة باب يتوصل منه الى سلم يتوصل منه الى ظهر الحمام وهو المقدم ذكره اعلاه

---

(١) فى الأصل : كتبها " احمرا " ثم ادمج الف احمرا فى ياء يعلوها تصحيحا للخطأ فاحمرا خطأ وصوابها احمر لانها ممنوعة من الصرف .

(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح متقابلان .

(٣) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة رفوف .

٥ - مفروش ارض المسلخ بالرخام الملون يعلوه دورقاعه مثمن مستدير بدرابزين

٦ - عرايس مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا على ازار مرنك بالشرح المقدم

٧ - بالمسلخ المذكور باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى بيت اول به باب

٨ - عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحة وبه ايوان لطيف مرخم مطبق سقفه

٩ - بالجامات الزجاج الملون بالايوان المذكور جرنان بميازيب يتساقط منها

١٠- المآ الى الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنية يدخل منه الى بيت الحرارة

١١- وهى مستديرة باربعة ابواب وباربعة احواض بميازيب احد الابواب باب

١٢- الدخول والثانى على يمين الداخل عليه فردة باب يدخل منه الى خلوه بجرن حوض

١٣- مكلمة (١) الميازيب مطبقة بالجامعات الزجاج والباب الثالث عليه فردة باب يدخل

١٤- منه الى خلوة ثانية بحوضين متطابقين مطبقة بالجامات الزجاج والباب

١٥- الرابع باب طهر سكندرى يعلو صحن الحرارة مقلاه مطبقة بالجامات مفروش

١٦- ارض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض يجاور الباب الثانى الذى

١٧- بدهليز قاعة الحريم الذى على يمين الداخل من داخله على يمين داخل المطبخ سلم

٥٢٨ معقود

١ - معقود بالبلاط الكدان يصعد منه الى باب يدخل منه الى نقل به على يمين الداخل

٢ - درابزين شكل واجهة اغانى مطل على قاعة الحريم ثم يتوصل منه الى باب مربع

٣ - عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة بايوان ودورقاعة فاما ايوانها فهو المركب عليه

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح مكملة.

٤ - الروشن الذى على واجهه باب الحريم وبه الشبابيك المقدم ذكرها واما دور القاعه

٥ - فيه سدله يعلوها رف على يمين صاعدها باب مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه

٦ - الى طابق وهو الطابق المقدم ذكره اعلاه على يسار داخل النقل المذكور باب

٧ - مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة تحوى ايواناودورقاعة بيسرة صاعد

٨ - الايوان خزانة نومية مبلطه مسقفه غشيما يعلو دور القاعة منور بملقف ومن

٩ - معالمها كرسى راحة وعلى يمين داخل النقل المذكور سلم معقود بالبلاط يتوصل

١٠- منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى سطح قاعة الحريم الكبرى وبه الباذاهنج

١١- الذى علو المرتبة بالايوان الكبير مستدير بالاخطره المبيضة من داخلها الملبسة من ظاهرها

١٢- كامل الربقة والمنافع والحقوق وبالسطوح المذكور باب يتوصل منه الى سطح الايوان

١٣- الصغير من ايوانى القاعة المذكوره والى سطح الطبقة التى علو واجهة باب الحريم والى

١٤- طبقة اخرى ياتى ذكرها وعلى يسرة داخل السطوح المذكور علو الاغانى المذكور اعلاه

١٥- ثم يتوصل من دهليز باب قاعة الحريم الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى

١٦- قاعة الحريم وهى تشتمل على ايوانين ودورقاعة واحد الايوانين وهو الكبير على

١٧- صفتين متقابلتين مرخمتين بالرخام الملون على كراسى رخاما ملونا بصدرها صفة

٥٢٩

١ - مرخمة بالشرح بصدرها رخاماملونا بعتبتين مابين زرزورى وسماقى وغرابى

٢ - وبندقى وصعيدى ومشمش وزره علو وزره مختومة بانبداريه يعلوها معبره

٣ - مدهونه حريريا يعلو المرتبه سقف نقيا مدهون حريريا وكافوريا على ازارين

٤ - بزوايا مرنك برنك وهو بيت باذاهنج بطابقتين بابين النسيم من بيت الطيب بكريرى

٥ - سايل مدهون بديل مقرنص بالذهب واللازورد وبكتفى المرتبه بابان متقابلان

٦ - احدهما عليه فردة باب والاخر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة نوميه مبلطه

٧ - مسقفه نقيا مدهون كافوريا مفروش ارض باطن هذا الايوان بالبلاط الكدان

٨ - مسقف هذا الايوان نقيا مدهون كافوريا ملمع بالذهب واللازورد بكريدى

٩ - على فوهه الايوان سايل بديل فض نقر(١) ملمع بالذهب واللازورد واما الايوان

١٠- الصغير فيه اربعة ابواب مربعة فثلاثة منها يغلق على كل منها زوجا باب والرابع

١١- عليه فردة باب فالاول على يمين صاعد الايوان يدخل منه الى خزانة نومية كبرى مبلطه

١٢- مسقفه نقيا مدهون كافوريا على يسار داخلها كتبيه بابواب يعلوها شباكان

١٣- منوران محرزان بكتف الكبير كتبيتان لطيفتان متقابلتان لكل منهما بابان

١٤- متطابقان وعلى يمين الداخل باب مغلق لطيف يتوصل منه الى كندوج مخباه والباب

١٥- الثانى تجاهه حليه والبابان الباقيان بصدر الايوان احدهما خرستانان

١٦- بثلاثة رفوف والثانى بيت المزاريب والاقصاب الرصاص المتوصل منها الماء الى

١٧- الى(٢) الصحن والسلسال والفسقية الاتى ذكرها فيه بين هذين البابين شاذروان رخاما

مغرقا

---

(١) كتبها الناسخ (نص نقر) وصحتها مقرنص وقد تكرر هذا الخطأ فى ص ٥٣٠ ويبدو ان الناسخ كان يجهل مصطلحات العمارة وانه وجد صعوبة فى قراءة خط بعض الكلمات فى الاصل .

(٢) كرر الناسخ حرف الجر (الى) .

٥٣٠

١ - مغرقا بالذهب بعروق وشراريف يعلوه تاريخ بحجاب ملمع بالذهب واللازورد ويعلو

٢ - لوح المزاريب روس سباع خمسة نحاسا اصفر روسها واللوح مغرق بالذهب

٣ - يعلوه قنطره رخاما ملونا يعلوها بقية تربيعة الشاذروان ملمعه بالذهب واللازورد

٤ - والرخام المجزع يكتنف هذا الشاذروان درجان رخاما ملونا بكتفيهما عمودان

٥ - رخاما ابيض مثمنان بعلوهما وسفلهما رخاما ابيض قواعد مغرقا بالذهب بكتفهما

٦ - كتفان رخاما ملونا سفل الشاذروان صحن رخاما ملونا بوسطه فوار نحاسا

٧ - بمفير نحاسا ينزل منه المآ الى سلسال رخاما يتوصل منه المآ الى الفسقيه التى بدور

٨ - القاعه الآتى ذكرها فيه مستدير هذا الايوان بصفف على كراسى كلها رخاما مفروش

٩ - ارض هذا الايوان بالرخام الملون مسقف هذا الايوان نقيا حوض بوسطه

١٠- شومه مثمن ملمع بالذهب محشاه باللازورد على نادر بزوايا وصرر بكريدى بديل

١١- قص نقر (١) ملمع بالذهب واللازورد وامادور القاعه فهو مرخم بالرخام الملون بداير

١٢- حلقه ابواب احدها باب الدخول تجاهه الباب الثانى يغلق عليه زوجا باب يدخل

١٣- منه الى دهليز مستطيل مفروش بالرخام مسقف كافوريا يتوصل منه الى كرسى مرحاض

١٤- مرخم بظهر رخاما يعلوه خشخاشه والباب الثالث يغلق عليه زوجا باب يدخل منه

١٥- الى دهليز مرخم به على يمنة الداخل سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع يغلق

١٦- عليه فردة باب يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى باب عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز به

١٧- كرسى راحه وبابان احدهما يدخل منه الى احد الاغانيين على قاعة الحريم

---

(١) صحتها (مقرنص) .

٥٣١

١ - وبه دخله مستطيله مسقف ذلك نقيا بسطا والباب الثانى عليه زوجا باب

٢ - يدخل منه الى رواق بايوان ودور قاعة بايوانه صفه وكتبيتان متقابلتان

٣ - متطابقتان وشبابيك تركيه محرزه مطله على الدوار يعلوها قمريات زجاجا

٤ - ملونا مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا وبدور القاعة صفف ورفوف يعلوه

٥ - دور قاعة مدهون بدرايرى(١) مفروش ارض ذلك بالبلاط الكدان ثم يصعد

٦ - عن بقيه السلم المذكور الى السطح العالى على الايوان الصغير من ايوانى قاعة

٧ - الحريم وعلى هذه الطبقة ثم يتوصل من بقية الدهليز المرخم الى باقية وهو مبلط

٨ - باخره باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى سلم بفرختين احداهما فرخة

٩ - هبوط يتوصل منها الى دهليز مبلط به كرسى راحة ومزمله بواجهه خشب خرطا

١٠- مامونيا وبالدهليز باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعة دمسا مفروشه

١١- بالرخام الملون سقفه نقيا لوحا وفسقيه باربع طاقات منـاور وامافرخه

١٢- السلم الثانى وهى فرخة الصعود فيتوصل منها الى باب سر نافذ للمقعد الاتى ذكره فيه

١٣- والباب الرابع خرستانان يغلق عليه زوجا باب بدور القاعة المذكوره سدله

١٤- من جهة تجاهها صفه مرخمه وبدور القاعه فسقية مثمنه مرخمه العلو بثمانية فواوير

١٥- ومغير نحاسا يعلو ذلك دورقاعه مثمنه بداير درابزين خرطامامونيا وعراقى

١٦- على ازار مدهون ذلك بسطا يعلو السدله والصفتين اللذين بدور القاعه

١٧- واجهة اغانيين متقابلين سفل كل منهما معبره مدهون بسطا مستدير جميع

الايوان

---

(١) صحتها " بدرابزين" .

٥٣٢

١ - الايوان ودور القاعة بوزره رخاما ملونا داير عليها فى صـــدر مرتبـة

٢ - الايوان الكبير وزره ثانية كما تقدم بيانه اعلاه والباب الخـامس هو باب المقعد

٣ - الاتى ذكره فيه يتوصل منه الى سلم لطيف خمس درج اربعة وبسطـــه وهو مربع

٤ - عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى مسطبه لطيفـــه ثم الى باب بغير

٥ - باب عليه يدخلمنه الى مقعد مربع به بابان متقابلان احدهمـــا باب السر المقدم

٦ - ذكره اعلاه والثانى مربع عليه زوجا باب وهو باب المبيت الاتـــى ذكره فيه مفروش

٧ - ارض هذا المقعد بالبلاط وبه شقه درابزين خرطا مامونيا وثـــلاث قناطر

٨ - على عمودين صوانا برفوف مدهون كافوريا على ست كباش[1] مسقـــف المقعد المذكور

٩ - نقيا مغرق بالذهب واللازورد على نادر بتاريخ وزوبيا[2] و مـــرر واما المبيت

١٠- الموعود بذكره فيه فانه يدخل من بابه الى دهليز مبلط يعلـــوه منور به بابان

١١- احدهما على يمين الداخل مربع عليه فردة باب يدخل منه الـــى دهليز به سلم نقالى

١٢- يتوصل منه الى طبقه مطله على الزقاق بظاهر هذا المكان وبـــه باب مربع

١٣- عليه فرده باب يدخل منه الى كرسى راحة بخشخاشه وهو مبلط وعلـى يمين داخل

١٤- هذا الدهليز باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى مستحم مبلـــط ببلوعه للماء

١٥- الهارب على يمين داخله بيت غلايه يعلوها ممرق دخان وبجوار المستحم خزانه

١٦- لطيفه عليها فرده باب وعلى يسار الداخل باب بغير باب عليه فـى حده الى نهاية

١٧- الدهليز الصغير الذى تجاهه ثم الى نهاية المستحم وكرسى المبيت بمنافـع ذلك وما

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ستة كباش " .
(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح " زوايا .

٥٣٣

١ - تحته محتكر الارض وهى القطعة الارض المستثنى اعلاه يدخل من هـذا الباب الذى

٢ - بغير باب عليه الى دهليز مبلط مسقف نقيا بسطا مدهون كافوريا به على يسار

٣ - الداخل باب عليه فرده باب يدخل منه الى مبيت مبلط مسقف نقيا مدهون

٤ - كشك واسباط على ازار بزوايا بوسطه تومه ملمع بالذهب واللازوردبه

٥ - شباك نحاسا اصفر بطابق خشب بقمريات زجاجا وبصدر الدهليز المذكور

٦ - سلم ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مبيت

٧ - كبير بصدره مرتبه على يسار صاعد المرتبه شباك خسب مخرز بخركاه وطابق

٨ - مطله على الدوار تجاهه اربع كتبيات متطابقات متجاورات على كل منها

٩ - فرده باب يجاورها باب سحاره هو من ظاهره شكل خرستانين متطابقين واذا

١٠- فتح كاملة يدخل منه الى حاصل دمس مسقف نقيا لوحا وفسقيه به ثلاث شبابيك(١)

١١- يعلوها ثلاث طاقات مطل على الدوار يعلوها ثلاث مناور(٢) خشبا مخرزا

١٢- مسقف هذا المرتبه نقيا مدهون كافوريا ملمع بالذهب واللازورد وهو مبيت

١٣- باذاهنج بثلاثة ابواب للنسيم وعلى يسار صاعد المبيت شباكان كل منهما بخركاه

١٤- عليه زوجا باب بمجارى نحاسا مستدير ذلك بقمريات زجاجا ملونا مسقفه

١٥- المبيت المذكور نقيا مدهون سكندريا بالذهب واللازورد بكريدى علو فوهه

١٦- المرتبة سايل ملمع بالذهب واللازورد مسبل جميع ذلك بالبياض والباب السادس

١٧- مقنطر معقود حنيه يدخل منه الى شراب خاناه ببيت ازيار وبالوعه وضفف

وبخاريه

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك .
(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة مناور .

٥٣٤

١ - وبجاريه ورفوف مسقف غشيما على عيدان نمورى يعلوها حاصل لطيف
يغلق

٢ - عليه فرده باب والباب السابع معقود حنيه عليه فرده باب يدخل
منه الى حاصل

٣ - بصفف ورفوف ودركه خشب مفروش بالبلاط مسقف غشيما تحت شفة
الدرابزين

٤ - ست شبابيك(١) مناور والباب الثامن والتاسع والعاشر مربعه متنافره
يتوصل

٥ - الى بايكه كبرى مقام خمسة عشر راسا خيلا تجاهها تسعة اعين قناطر
معقوده

٦ - بالحجر الكدان كاملة المجالات والاواخى والطوايل والمنافع والحقوق
مسقف غشيما

٧ - باخرها باب سر كبير مقنطر عليه فردة باب بوسطه خوخه يتوصل منه
الى خط حكر

٨ - الشجاعى والباب الحادى عشر متنافدان يدخل منهما لبايكه ثانية
مقام ثمانية

٩ - اروس خيلاتجاهها خمسة اعين قناطر معقودة بالحجر الكدان باخرها
من الجهة القبلية

١٠- كرسى مرحاض يجاوره باب معقود حنيه يغلق عليه فرده باب يدخل
منه الى مطبخ

١١- كبير ارضى به نصبة كوانين وحنيتان ومساطب وبيت جرن وبالوعه
مسقف ذلك

١٢- غشيما بممارق للدخان وباخر البايكه من الجهه البحرية فى صدر
البايكه باب مقنطر

١٣- معقود بالحجر بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل مقام سبعة
اروس خيلابه متبن

١٤- فى تخوم الارض وبجداره الشرقى معالم باب قصد فتحه الى معالم
حوش لم تكتمل عمارته

١٥- ارض هذا الحوش محتكره بظاهر المطبخ المذكور وباخر هذا الاسطبل
سلم مغلف

١٦- بالبلاط يصعد منه الى مجاز طباق المماليك وبه ثمانية ابواب
جامعة لتسع طباق

١٧- وميضاه برسم المماليك وكلها مبلطه مبيضه مسقفه نقيا لوحا
وفسقيه وابوابها.

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح " ستة شبابيك " .

٥٣٥

١ - كلهامربعة احد الابواب على يمين الداخل يدخل منه الى احدى الطباق وهى دمس

٢ - بصفف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتان يغلق على كل منهما فردة

٣ - باب والباب الثانى يدخل منه الى طبقة دمس بصفتين اربع مناور[١] مخرزه وثلاث

٤ - طاقات وثلاث شبابيك[٢] مطله على الدوار والباب الثالث يدخل منه الى طبقه

٥ - بها صفتان واربعة مناور مخرزه وثلاث طاقات وثلاث شبابيك مخرزة

٦ - مطله على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه الى طبقة دمس مستديرة

٧ - بمناور مخرزه وغيرها وخزانة بباب عليها وصفتين يعلو بابالخزانة كندوح

٨ - بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه الى طبقة بصفتين

٩ - وثلاث مناور[٣] وثلاث طاقات مطله على الدوار يجاورها رحبة كشف مربعه

١٠ - مربعه بها ثلاث شبابيك[٤] وثلاث طاقات علوها مطله على الدوار يعلوها

١١ - ثلاث مناور[٥] مخرزه تجاهها والباب السادس يدخل منه الى طبقة بثلاث صفف

١٢ - وثلاث مناور[٦] مخرزه وثلاث شبابيك[٧] مخرزه والباب السابع بغير باب عليه

١٣ - يدخل منه الى ميضاه به اربعة بيوت اخليه للراحة على كل منها فردة باب تجاهها

١٤ - حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم بالوعه وبيت ازيار مطبقة بالجامات

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح " اربعة مناور " .
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ، " ثلاثة شبابيك".
(٣) كذافى الأصل والصحة " ثلاثة مناور " .
(٤) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة شبابيك " .
(٥) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة مناور " .
(٦) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة مناور " .
(٧) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة شبابيك" .

٥٣٥

١ - كلهامربعة احد الابواب على يمين الداخل يدخل منه الى احدى الطباق وهى دمس

٢ - بصفف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتان يغلق على كل منهما فردة

٣ - باب والباب الثانى يدخل منه الى طبقة دمس بصفتين اربع مناور(١) مخزره وثلاث

٤ - طاقات وثلاث شبابيك(٢) مطله على الدوار والباب الثالث يدخل منه الى طبقه

٥ - بها صفتان واربعة مناور مخرزه وثلاث طاقات وثلاث شبابيك مخرزة

٦ - مطله على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه الى طبقة دمس مستديرة

٧ - بمناور مخرزه وغيرها وخزانة بباب عليها وصفتين يعلو بابالخزانة كندوج

٨ - بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه الى طبقة بصفتين

٩ - وثلاث مناور(٣) وثلاث طاقات مطله على الدوار يجاورها رحبة كشف مربعه

١٠- مربقه بها ثلاث شبابيك(٤) وثلاث طاقات علوها مطله على الدوار يعلوها

١١- ثلاث مناور(٥) مخرزه تجاهها والباب السادس يدخل منه الى طبقة بثلاث صفف

١٢- وثلاث مناور(٦) مخرزه وثلاث شبابيك(٧) مخرزه والباب السابع بغير باب عليه

١٣- يدخل منه الى ميضاه به اربعة بيوت اخليه للراحة على كل منها فردة باب تجاهها

١٤- حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم بالوعه وبيت ازيار مطبقة بالجامات

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح " اربعة مناور " .
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ، " ثلاثة شبابيك".
(٣) كذافى الأصل والصحة " ثلاثة مناور " .
(٤) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة شبابيك " .
(٥) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة مناور " .
(٦) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة مناور " .
(٧) كذا فى الأصل والصحيح " ثلاثة شبابيك" .

١٥- الزجاج مسقف غشيما مبيضا والباب الثامن يدخل منه الى طبقة كبرى حاويه

١٦- لطبقتين متداخلتين وهى تكمله الطباق التسعة المذكوره اعلاه فالطبقة

١٧- الاولى الكبرى بها سبعة مناور شبابيك مخرزه وبجانبيها على يمين الداخل

ثلاث (١)

٥٣٦

١ - ثلاث شبابيك(٢) يعلوها ثلاث طاقات مطل ذلك على الدوار وبها اربع صفف

٢ - وبسقفها طابق يفتح الى ممرق بملقف باذاهنج للنسيم وبصدرها باب مربع عليه

٣ - فردة باب يدخل منه الى طبقة باربع صفف وخمس مناور(٣) مخرزه وشباك سفلى

٤ - مخرز مطل على الدوار وثلاث طاقات وثلاث شبابيك(٤) مطله على الدوار بسقفها

٥ - بيت باذاهنج مشترك فى الملقف المذكور اعلاه وبصدر هذه الطبقة باب مربع

٦ - عليه فردة باب يدخل منه الى الطبقة التاسعة بها ثلاث مناور(٥) مخرزه واسقالة

٧ - دايره واربع كتبيات متطابقات متجاورات تجاهها كتبيتان متطابقتان

٨ - يغلق على كل من الكتبيتين زوجا باب بثلاثة شبابيك وثلاث طاقات مطلات

٩ - على الدوار وبجوار اخر البايكه الثانيه مرمى نشاب وهى عقنطره عليها زوجا

١٠- باب ويجاورها مغسل للخيل ببالوعه بجواره فسقيه مربعه مسقفه نقيا مدهون

١١- كافوريا بسطا على ازار بداير رفوف على اربعة كباش وعمود بقاعدتين رخاما

١٢- والباب الثالث عشر عقود حنيه عليه فردة باب يدخل منه الى طشتخاناه مبلطه

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح " ثلاثة ".
(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح " ثلاثة شبابيك ".
(٣) كذا فى الاصل ، والصحيح " خمسة مناور " .
(٤) كذا فى الاصل والصحيح " ثلاثة شبابيك " .
(٥) كذا فى الاصل ، والصحيح " ثلاثة مناور " .

١٣- مسقفه بعضها لوحا وفسقيه وباقيها غشيما بها اربعة مناور ويحيط بهذلك

١٤- ويحصره ويحتوى عليه وعلى جميع اجزايه حدود اربعة الاول منها وهو القبلى

١٥- ينتهى منحرفا الى زقاق غير نافذ والى المكان المعروف قديما بخليل والى دار تعرف

١٦- بابى بكر وكان فيه قديما باب من حقوقه والثانى منها وهوالبحرى ينتهى منحرفا

١٧- الى الزقاق والثالث منها وهو الشرقى ينتهى الى الطريق المتوصل منه الى حكر

٥٣٧

١ - الشجاعى وغيره وفيه باب سر المكان المذكور والرابع منها هو الغربى ينتهى منحرفا

٢ - الى الشارع المسلوك وفيه واجهه ذلك وبابه الكبير وجميع البنايين الكاينين

٣ - ظاهر القاهرة المحروسه خارج بابى زويله والقوس بدرب ابن البابا المطل

٤ - احدهما على بركة الفيل والثانى بحكر الخازن بالقرب من حمام المرحوم سلام (١)

٥ - المشتمل البنا الاول منها على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت السبخ بها باب

٦ - مقنطر يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى فسحه بها بير مآمعين على يسره الداخل

٧ - باب مربع يدخل منه الى اسطبل معيب البنايه قصبه قناه ساقطه وعقد

٨ - المتبن ساقط وبالفسحه المذكوره باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل ثان به حفره

٩ - مرحاض ومتبن وبصدره باب مقنطر يدخل منه الى حوش سماوى (٢) به على يمنه

١٠- الداخل باب مقنطر يدخل منه الى ركاب خاناه وبالحوش المذكور طشتخاناه بها

---

(١) حمام المرحوم سلام : لم أستدل على هذا الحمام عند المقريزى او على مبارك او اندريه ريمون او فى قائمة وصف مصر ، ويبدو من وصف الحمام فى الوثيقة انه يقع فى منطقة حكر الخازن .

(٢) الحوش الكشف السماوى : مكان غير مسقوف فى المبنى .
محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م٢ ، ص ١٦٧ .

١١- خزانة لطيفه وبالحوش المذكور سلم يصعد من عليه الى باب مربع يدخل منه الى

١٢- مبيت به ثلاث شبابيك[١] احدها مطل على بركة الافيله وبالمبيت المذكور

١٣- باب مربع يدخل منه الى كرسى راحة بالدهليز المذكور باب يدخل منه الى خزانة بها

١٤- شباك مطل على الحوش وبالخزانة باب مربع يدخل منه الى مبيت لطيف به شباك

١٥- مطل على الحوش المذكور وبالحوش المذكور به جنينه لطيفه متخلله الارض

١٦- بالانشاب يجاور الجنينه المذكوره منظره لطيفه[٢] مفروش ارضها بالبلاط التقشوم[٣]

١٧- بها شبابيك مطلة على الجنينه المذكوره وعلى بركة الافيلة بالحوض المذكور

اسطبل

٥٣٨

١ - اسطبل وبالحوش المذكور على يسره الداخل باب مربع يدخل منه الى مجاز يتوصل منه الى

٢ - قاعة تحوى ايوانين ودور قاعه باحد الايوانين شباك مطل على الحوش وسدله

٣ - بها خزانة نوميه وبدور القاعه باب مربع يدخل منه الى كرسى راحه وبه مطبخ لطيف

٤ - وبالمجاز المذكور سلم يصعد من عليه الى باب مربع يدخل منه الى خزانة لطيفه ثم

٥ - يصعد من السلم المذكور الى باب مربع يدخل منه الى خزانه لطيفه بصدرها باب

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك " .

(٢) المنظرة : مكان فى المنزل يعد لاستقبال الزائرين ، وعادة تكون باعلى البيت ويصعد لها بسلم .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخيه واثريه فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ح ، تحقيق ١١٧ .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢، ص ٩٣٢ .

(٣) التقشوم او الدقشوم نوع من انواع البلاط . وربما كان اصل الكلمة مصرى قديم أو قبطى .
انظر : محرم كمال : آثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية ص ٦٤ .

٦ - مربع يدخل منه الى مطبخ بصدره باب مربع يدخل منه الى رواق لطيف يحوى ايوانا

٧ - واحدا ودورقاعه على يمنه الداخل خزانه لطيفه وبدور القاعه باب مربع يدخل منه

٨ - الى سلم يصعد من عليه الى السطح العالى على ذلك ثم يصعد من السلم المذكور الى

٩ - باب مربع يدخل منه الى رواق يحوى ايوانين فيما بينهما دورقاعه وباحد الايوانين

١٠- طاقات مطلات على الحوش المذكور وبركة الافيله وبالثانى طاقات مطلات

١١- على الواجهه والباب والزقاق تجاه الباب الرواق المذكور فسحه لطيفه بها كرسى

١٢- راحه ومطبخ لطيف ويجاور باب الرواق المذكور خزانة لطيفه ويجاور الباب

١٣- المذكور باب مربع يتوصل منه الى باب ثم الى الفسحه المذكوره اولا وذات المنافع والمرافق

١٤- والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد القبلى ينتهى الى الزقاق

١٥- وفيه الواجهه والباب والحد البحرى ينتهى الى بركة الافيله والحد الشرقى ينتهى الى

١٦- مسكن تمربای والحد الغربى ينتهى الى بيت الامير ازبك(١) نايب القلعة الشريفه(٢) والثانى

١٧- على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت العتيق بها بابان ومقعد مبنى بالحجر الفص

---

(١) أزبك نائب القلعة الشريفة هو أزبك الناشف تولى نيابة القلعة فى ٥ ذى الحجة سنة ٩٠٥ هـ بدلا من جان بلاط الأبح فى فترة الاضطرابات التى شهدتها البلاد فى عصر الأشرف جان بلاط وقد تولى المنصب لشهور قليلة ، حيث يذكر ابن اياس أن العادل طومان باى قد ولى شخصا آخر يدعى طوخ المحمدى هذه الوظيفة فى ٢٦ رجب سنة ٩٠٦ هـ .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٤ وص ٤٧٠ .

(٢) نائب القلعة هو الذى يشرف على القلعة ،وكان اذا تولى وظيفته يؤدى اليمين للسلطان بطاعته والدفاع عن القلعة ، والا يسلمها الا للسلطان أو بأمر من السلطان .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٤ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ وج ١١، ص ٩٢ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

٥٣٩

١ - العتيق مسقف نقيا يعلوه خرجه[1] ياتى ذكرها فاحد البابين فقط يغلق عليه

٢ - فرده باب يدخل منه الى اسطبل مسقف غشيما محمول على اربع قواصر[2] حجر تحوى

٣ - طوالتين متقابلتين مقام ثمانية اروس خيل وركاب خاناه يصعد من عليها

٤ - الى سلم معقود بالبلاط الكدان ومتبنا ومرحاضا به بابان احدهما يتوصل

٥ - منه الى الحوش الاتى ذكره فيه والباب الثانى يدخل منه الى استطراق[3] به مخزن

٦ - يجاوره اسطبل مقام اربعة اروس خيل مسقف غشيما بالحوش المذكوره بصدره

٧ - باب مربع يتوصل منه الى بركه الفيل والباب الثانى الذى بالواجهه المذكوره مربع

٨ - يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يصعد من عليه الى رواق

٩ - يحوى ايوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعه بدرابزين خشب وبالدور القاعه

١٠- خرستانان متقابلان متجاوران يقابل احدهما باب يدخل منه الى مطبخ وبالايوان

١١- الكبير خزانة كبرى بها ثلاث طاقات مطلات على الحوش خرستانان بصدر

١٢- الايوان المذكور اربع طاقات مطلات على الحوش وبالايوان الصغير صفتان

١٣- وخزانة بها طاقه مطله على الواجهه يعلوها ثلاث قمريات لطاف ويقابل الخزانه

---

(١) الخرجة : جزء بارز فى العمارة ويقابله جزء غائر يسمى دخلة ، واستخدام الخوارج والدواخل من أساليب تزيين الحوائط فى العمارة .
انظر : أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٢) القوصرة : حنية فى حائط المبنى تبنى من أحجار منسقة أو متداخلة فى بعضها على هيئة قوس .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش .. ، ص ٤٥ .

(٣) الاستطراق : طريق او ممر مسلوك .
انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٥٦ .

١٤- المذكوره صفه لطيفه بها باب يتوصل منه الى مقعد قمرى[1] مطل على الطريق مفروش

١٥- الرواق المذكور بالبلاط العتيق مسقف نقيا ثم يتوصل من بقية السلم المذكور الى

١٦- باب عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز به على يمنة الداخل باب عليه فردة باب يدخل منه

١٧- الى خزانة لطيفة مطله على الواجهة وعلى يسرة الداخل منه بيت ازيار ومرحاض ثم

يدخل

٥٤٠

١ - يدخل من الدهليز الى نحانه[2] بها مطبخ لطيف ثم الى خزانة لطيفه حبيس ثم الى طبقه بها

٢ - طاقات مطلات على الحوش مسقفه نقيا ثم يتوصل من بقية السلم المذكور الى السطح

٣ - العالى على ذلك وذات الاخطره ويحيط بذلك حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى

٤ - الزقاق وفيه البابان والحد البحرى ينتهى الى البركة والحد الشرقى ينتهى الى

٥ - بيت المرحوم اصباى والحد الغربى ينتهى الى ملك يجرى فى ملك ملاكه وجميع البنابيين

درب الخازن (٣)

٦ - المتجاورين الكاينين ظاهر القاهرة المحروسه خارج بابى زويله والخرق[4] بخط

٧ - درب الخازن المشتمل احدهما وهو المستجد على واجهة قبلية مبنية بالحجر القص النحيت

---

(١) المقعد القمرى مقعد صيفى مرتفع يوجد فى أعلى العماره ويشبه المنظرة وقد يكون مسقفا أو كشفا .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار.. ص ٤٤٠ .

(٢) كذا فى الأصل ولم أتمكن من تفسير الكلمة.

(٣) عبارة "درب الخازن " مكتوبه على الهامش بين السطر ٥ والسطر٦ .

(٤) باب الخرق : كان هذا الباب يقع على رأس الطريق الموصلة من باب زويلة الى ميدان باب الخرق المعروف الآن بشارع تحت الربع وقد أنشئ فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ هـ.ومعنى الخرق الأرض البعيدة التى تخرقها الرياح لاستوائها . وقد استهجن الناس هذا الاسم فغيروه الى باب الخلق خاصة وان المكان يمر فيه خلق كثير من الناس.
انظر : المقريزى : الخطط .. ، جـ ٢ ، ص ٥٥٤ .
على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٧٩ ، صص ٢٠٦ : ٢١١ .
عبد الرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٢٠ .

٨ - بها قنطره مشهره بالحجر الاحمر والابيض بها باب مقنطر بالحجر الاحمر وجلستان بعتبه

٩ - سفلى صوانا يعلوه شباك منور يغلق عليه فرده باب مصفح بالحديد به خوخه يدخل

١٠- منه الى دهليز مستطيل معقود وبعضه بالحجر وبعضه سماوى مشترك التطرق به

١١- على يمين الداخل باب مقنطر بعتبه سفلى صوانا يغلق عليه فرده باب بخوخه يدخل منه

١٢- الى دركاه لطيفه بصدرها مسطبه بها كتبيتان سفلها خزانة يدخل من الدركاه المذكوره

١٣- الى دهليز مسقف هو والدركاه المذكوره عقد ظهر زراف[1] به مسطبه معقوده علوها

١٤- بالحجر ودهليز مسقف نقيا به على يمين الداخل باب مقنطر بعتبه صوانا يغلق عليه فرده

١٥- باب يدخل منه الى اسطبل مقام عشرين راسا من الخيل به اربعة اكتاف يعلوها خمس قناطر

١٦- وبه متبن يجاوره سلم يصعد منه الى ركاب خاناه بدرابزين خشبا وكرسى خلا بصدره

١٧- خمس شبابيك[2] خشبا خرطا مناور للاسطبل المذكور وشباكان حديدا يجاور باب

٥٤١

١ - الاسطبل المذكور شباك معقود بالحجر يعلو ذلك منور سماوى بالاسطبل المذكور

٢ - ايضا طواله دايره مبنيه بالحجر واواخى وبصدر الدهليز المذكور باب مقنطر يدخل منه

٣ - الى مخزن به كرسى راحة ويتوصل من بقيه الدهليز المذكور الى دهليز مسقف نقيا على

---

(١) تكرر هذا المصطلح عند وصف بعض عقود المبانى فى الوثائق ولم يستدل من قاموا بنشر هذه الوثائق على معنى هذا المصطلح، كذلك لم اجد تفسيرا لغويا محددا له .
انظر مثال للوثائق التى ورد فيها هذا المصطلح فى وثيقة وقف قايتباى رقم ٨٨٧ ق بوزارة الاوقاف .
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى " دراسة وتحليل" المدرسة بالقدس والجامع بغزة ، ص ٥١٣ .

(٢) كذا فى الاصل والصحيح خمسة شبابيك .

٤ - مربعات[1] فص به على يسرة الداخل باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى دركاه لطيفه

٥ - بهاسلم يعلوه منور سماوى يصعد منه الى مسطبه بها سلمان وحاصل لطيف

٦ - احدهما تجاه الصاعد من السلم المذكور ويصعد منه الى دهليز مسقف بطا به على يمين

٧ - الداخل سليم ياتى ذكره فيه ويجاوره مزمله يتوصل من بقية السلم المذكور الى رواق يحوى

٨ - ايوانين بينهما دور قاعه بصدر الايوان الكبير منهما ثلاث شبابيك[2] وراجعيان[3]

٩ - ومرتبه بها كتبيتان يعلوها باذاهنج يقابل المرتبه المذكوره صفه بها باب مربع يدخل

١٠- منه الى خزانة كسوه وبالايوان الصغير بابان يدخل من كل منهما الى خزانة مسقف كل من

١١- الايوانين المذكورين على مربعات بظهر سكندرى مدهون بانواع الدهان ملمع بالذهب

١٢- واللازورد يعلوه طرف بكل ايوان منهما كريدى وسقف دور القاعة نقيا على مربعات

١٣- فص مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد يعلو ذلك درابزين مربع نهرين وبدور

١٤- القاعه المذكوره اربعة ابواب وصفتان متقابلتان احد الابواب المذكوره باب الدخول

١٥- والباب الثانى يدخل منه الى كرسى ومستحم والباب الثالث يقابله يدخل منه الى خزانة بها

١٦- باب يدخل منه الى مبيت يحوى ايوان ودورقاعه مسقف نقيا على مربعات فص مدهون

١٧- كافوريا به ثلاث قمريات وكتبيتان والباب الرابع يدخل الى رحاب به بابان يدخل من

احدهما

---

(١) المربعات هى الكتل الخشبية الممتده بين الحائطين وكانت تغلف عادة بفروخ من خشب رقيق وتزخرف بنقوش عربية .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤٤٨ .

(٢) كذا فى الأصل والصحيح ثلاث شبابيك .
(٣) الراجعيان : مثنى راجعى ، وهو نوع من الشبابيك يتحرك الى الخارج او يمنة ويسرة فى مجراه ، وغالبا يطل هذا النوع من الشبابيك على الفضاء .
عبد اللطيف ابراهيم :دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى معجم المصطلحات ، ص ب ، تحقيق ٢٣ .

٥٤٢

١ - احدهما الى خزانة برسم العجين والباب الثانى يدخل منه الى رحاب كشف به ثلاث ابواب

٢ - وسلم احد الابواب المذكوره يدخل منه الى مطبخ مسقف غشيمابه سلم يصعد منه الى

٣ - الى[1] طبقه والباب الثانى يدخل منه الى دهليز به مزمله يتوصل منه الى كرسى خلا

٤ - والباب الثالث يتوصل منه الى السلم الذى بالبسطه المذكوره اعلاه والسلم الذى بالرحاب

٥ - المذكور يصعد منه الى رحاب به بابان مربعان يدخل من كل منهما الى رواق حبيس يحوى

٦ - ايوانا ودور قاعه به ست شبابيك[2] متقابله مناور ويتوصل من الرحاب المذكور

٧ - الى كرسى خلا وذات الاسطحه العاليه على ذلك المخطرة بالبناويتوصل من بقية الاراضى

٨ - الى حوش دوار به على يسرة الداخل سلم معقود بالحجر الاحمر به ثلاث درج يصعد منها

٩ - الى باب مربع بكتفه جلستان يعلوه عتبه رخاما يعلوه قوس وشباك لطيف

١٠- يعلو ذلك عقدا مداينى يغلق على الباب المذكور فردة باب يدخل منه الى سلم على يمين

١١- الصاعد مسطبه يصعد منه الى بسطه به[3] باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى

١٢- مقعد بواجهة ثلاث قناطر عقدا بالحجر الاحمر والابيض على عمودين رخاما يعلو ذلك

١٣- رفرف سفله علو حافة المقعد المذكور درابزين خشبا خرطا مامونيا يقابل ذلك مرتبه

١٤- بها شباكان حديدا مطلان على الاسطبل المذكورمسقف ذلك نقيا على مربعات بظهر

---

(١) كرر الناسخ حرف الجر " الى " .
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح ستة شبابيك .
(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح بها .

١٥- سكندرى وازار جفت بزوايا وصرر وكريدى خاتم يجاور المرتبه
المذكوره باب يغلق

١٦- عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز مسقف نقيا بسطا مدهون كافوريا
به على يسرة الداخل

١٧- باب يغلق عليه زوج ابواب يدخل منه الى مبيت به شباكان مطلان
على الحوش المذكور

٥٤٣

١ - يعلو كل منهما قمرية زجاجا وبه ثلاث كتبيات مسقف ذلك نقيا على
ازار مدهون بانواع

٢ - الدهان ملمع بالذهب واللازورد يتوصل من الدهليز المذكور الى
مستحم معقود علوه خيطا

٣ - مسدسا والى كرسى خلا وسلم المقعد والمبيت المذكورين بالحوش
ثلاثة ابواب مقنطره

٤ - يغلق على كل منهما فردة باب يدخل منها الى فرشخاناه وطشتخاناه
وركاب خاناه وبصدر

٥ - الحوش المذكور من الجهة البحرية باب مربع بعتبه سفلى صوانا
وعليا حجرا احمر موشح

٦ - ذلك بالرخام الملون ويعلو ذلك شباك حديد منور يغلق على الباب
المذكور فردة

٧ - باب يدخل منه الى دركاه مرخمه بصدرها مسطبه حراش رخام بوزره بها
بابان

٨ - احدهما على يمين الداخل مقنطر يدخل منه الى مطبخ به مرحاض ونصبة
كوانين

٩ - ومسطبه مسقف عقدا اوبه باب ثانى مقنطر يتوصل منه الى القصر
الاتى وصفه

١٠- والباب الثانى من بابى الدركاه مقنطر ايضا عليه فردة باب يدخل
منه الى دهليز مرخم

١١- به على يسرة الداخل خزانة لطيفة بجاورها باب مستجد يتوصل منه
الى مطبخ مستجد

١٢- وبالدهليز المذكور مزمله بوجه خرط مامونى ويتوصل من بقية
الدهليز الى باب

١٣- مربع عليه زوج ابواب يدخل منه الى قيطون(١) به ايوان بصدره
شباكان حديدا

---

(١) القيطون : المخدع الخاص بالنساء فى البيت .
احمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

١٤- بسراويل[١] خركه مستجده مطلات على بركة الفيل به خزانتان يمضى[٢] ويسرى بكل منهما

١٥- شباك مطل على البركه المذكوره مفروش ارض الخزانتين بالبلاط مسقفتين

١٦- نقيا بكل منهما خزانتان وبدورقاعه القيطون سدلتان واربعة ابواب احدها

١٧- باب الدخول والثانى خرستان والثالث يدخل منه الى مرحاض والرابع يدخل منه الى

سلم

٥٤٤

١ - سلم يتوصل منه الى القصر العالى على ذلك الاتى وصفه فيه مفروش ارض القيطون

٢ - ودورقاعته بالرخام والهيصم[٣] بكراسى واطروفيات[٤] مسقف ذلك نقيا مدهون

٣ - سكندريا ملمع بالذهب واللازورد مسبل الجدر بالبياض وباقى الحوش المذكور من الجهه

٤ - الغربية باب مربع بكتفه جلستان وتاريخ بعتبه سفلى صواناوعليا[٥] احمر عليه فردة باب

٥ - يدْخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه يجاورها باب يدخل منه الى سلم درج هيصم

٦ - مغلف بالرخام على يسرة الصاعد بسطه بها باب يتوصل منه الىخزانة بها طيفه وشباك

٧ - مطلعلى الحوش المذكور يتوصل من البسطه المذكوره الى باب يتوصل منه الى دهليز .

---

(١) السراويل نوع من المقرنصات التى تمتد أسفل السقف ، وعادة تتكون من حطات ونهضات متواليهوتدهن بالذهب واللازورد .
عبد اللطيف ابراهيم على : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ..، ص ٤٥ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح " يمنى " .

(٣) الهيصم : نوع من الحجارة الملساء.
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ،ج ٢ ، ص ٩٥٧ .

(٤) الاطروفيه : هى الحافة القائمة للمسطبة أو الصفة أو المرتبة أو الايوان .
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ،ص ٤٧

(٥) ناقص كلمة " حجر " .

٨ - مرخم به مزملة بوجه خركاه يتوصل من ذلك الى باب يدخل منه الى القصر الكبير المشتمل

٩ - على ايوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعه احد الايوانين القبلى مرخم بوزره

١٠- به صفتان متقابلتان مرخمتان بصدره شند[1] قمريات عدتها عشرة من الزجاج

١١- الملون وبالايوان البحرى سدلتان متقابلتان بكل منهما خزانة نوميه بصدره

١٢- شباكان حديدا مطلان على بركة الفيل بسراويل خركاه مستجده مسبله عليهما

١٣- يعلو ذلك شندقمريات بصفه مافى الايوان الاول عدتها عشر من الزجاج

١٤- الملون وبدور القاعة اربعة ابواب وسدلتان متقابلتان يعلوهما الخانيان

١٥- بوجهين خركاه مطلين على القصر المذكور فاحد الابواب الاربعة باب الدخول

١٦- والثانى يتوصل منه الى سلم صاعد هابط به خزانة برسم العجين يعلوها طبقة بها

١٧- شباكان مطل على الحوش ومرحاض ويتوصل من السلم المذكور الهابط الى المطبخ .

٥٤٥

١ - الذى بالفيطون المقدم ذكره والصاعد الى الخانى والباب الثالث يتوصلمنه الى

٢ - دهليز به مرحاض وسلم يتوصل منه الى الخانى به مرحاض يجاوره سلم ياتى ذكره وباب

٣ - يدخل منه الى مقعد قمرى مسقف نقى بدارابزين مطلعلى بركة الفيل مفروش

٤ - الارض بالبلاط مسبل الجدر بالبياض مسقف نقيا ويتوصل من السلم الموعود

٥ - بذكره الى السطح العالى على ذلك المبرنق المخطر على الايوانين المذكورين به

٦ - مستراح مفروش ارض كل ذلك بالرخام الملون والوزرات الدايره والكرادى

٧ - والسقف المدهونه والمعابر والتواريخ والبروز والابواب يعلو دور القاعة

---

(١) الشند هى الفتحة التى توجد فى حائط المبنى لتوضع فيها القمرية وكانت تغطى من الخارج بشبكة .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار .. ، ص ٤٥٤ .

٨ - درابزين خرط ماموني كامل المنافع والمرافق والحقوق ويحيط بذلك

٩ - ويحصره حدود اربعة الحد القبلي ينتهي الى الطريق وفيه الواجهة المشتركه

١٠- وشبابيك الاسطبل ومطل الاروقه والحد البحري ينتهي الى بركة الفيل المذكوره

١١- والحد الشرقي ينتهي الى بيت سيدنا العلامة برهان الدين الكركي والحد الغربي

١٢- ينتهي بعضه الى المجاز المشترك التطرق بين هذا البنا وبين البنا الثاني الاتي

١٣- وصفه وتحديده فيه وفيه الباب المتوصل منه الى هذا البناو الثاني يشتمل على بوابه

١٤- مقنطره باقصى الدهليز المشترك التطرق المقدم ذكره بجوار باب الدخول للبنا

١٥- الاول عليها باب كبير يدخل منه الى دهليز مسقف عقدا مصلبا (١) بيانقصا (٢) مسطبه

١٦- سفلها خزانة برسم البواب يجاورها باب كبير مقنطر بعتبه كدانا عليه باب كبير

١٧- يدخل منه الى حوش كبير به على يسرة الداخل باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل مقام

اربعة

٥٤٦

١ - اربعة وعشرين راسا من الخيل به متبنان ومطبخ ومرحاض وبيرماءمعين ومغسل

٢ - يعلو الاسطبل المذكور طباق حواصل جبيس مدتها ثلاثة مسقف ذلك غشيما وبجوار

٣ - باب الاسطبل المذكور باب مربع بكتفه جلستان بعتبه سفلى صوانا اسود وعليا

٤ - كذلك باكتاف مشهر وتواريخ نقش عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه مرخمه بصدرها

٥ - مسطبه يجاورها باب كبير مقنطر يدخل منه الى دهليز باقصاه فسحه بها مزمله بوجه

---

(١) العقد المصلب اى القبوين المتقاطعين .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار.. ، ص٤١٣ .

(٢) كذا فى الأصل ،والصحيح باقصى .

٦ - خرط مامونى ببابين خرط باقصى الفسحه باب عليه فردة باب يدخل منه الى قاعة ذات ايوان

٧ - بقوصرتين مشهر باحد الايوانين وهو البحرى ثلاث شبابيك[1] مطله على جنينه

٨ - لطيفة وصفتان متقابلتان[2] وبالايوان القبلى صفتان وخزانةلطيفه وبدور

٩ - القاعة ستة ابواب منها اثنان خرستانان والثالث باب الدخول والرابع يتوصل منه

١٠- الى المطبخ النافذ الى الاسطبل المقدم ذكره وطبقة خراب والباب الخامس يتوصل

١١- منه الى رواق الحريم الاتى وصفه فيه والباب السادس خزانة نوميه وبدور القاعه

١٢- صحن رخام مثمن مغلف بدقيات به ثمان فواوير مفروش ارض دور القاعه بالرخام

١٣- ولواوينها بالبلاط مسقف نقيا مدهون كافوريا ودور القاعة مسقف مثمن بسطا

١٤- مدهون يعلو ذلك درابزين خشب خرط مامونى بالحوش المذكور علىيمين الداخل

١٥- باب مربع يكتنفه جلستان وتاريخ نقش بعتبه سفلى صواناوعليها حجرا احمر يعلوه

١٦- شباك عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه بصدرها سلم على يسره الصاعدممشاه يتوصل

١٧- منه الى المقعد الاتى ذكره فيه وباقصى السلم بسطه بها باب مربع يدخل منه الى دهليز

٥٤٧

١ - مستطيل مسقف نقى على مربعات فص به مزمله وفسحه بها بابان احدهما يدخل منه

٢ - الى رواق يشتمل على ايوانين ودور قاعه باحد الايوان[3] سدلتان متقابلتان بكل منهما

٣ - خزانة نوميه باحدهما شباكان مطلان على الحوش وبالثانية شباك مطل على الحوش وبالثانية شباك مطل على الحوش

---

(١) كذا فى الأصل والصحيح ثلاثة شبابيك .
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح صفتين متقابلتين .
(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح ، باحد الايوانين .

٤ - وبصدر الايوان ثلاث شبابيك[١] خشب خرط مطله على الحوش المذكور يعلو ذلك شند

٥ - قمريات وبدور القاعه خزانة نومية واربعة ابواب احدها باب الدخول والثانى كرسى

٦ - خلاء والثالث يتوصل منه الى القاعة المقدم ذكرها ومن علوه الى طبقه بها شباك ومرحاض

٧ - والرابع باب الخزانة المذكوره مفروش ارض دور القاعه بالرخام والاواوين بالبلاط

٨ - مسقف نقيا وباقص الحوش المذكور باب يتوصل منه الى بركة الفيل يجاوره باب

٩ - مقنطر يدخل منه الى طبقة برسم المماليك مطلة على بركة الفيل المذكورة كاملة المنافع والمرافق

١٠- والحقوق يجاور ذلك ثلاث سوسات[٢]سفل المقعد الاتى ذكره فيه يجاور ذلك سلم وبسطه

١١- يتوصل من ذلك الى باب مربع يكتنفه جلستان باكتاف مشهر وتاريخ نقش بعتبه سفلى صوانا

١٢- وعلينا حجرا احمر ويتوصلمن ذلك الى سلم يتوصل منه الى بسطه بها سلم يتوصل منه

١٣- الى طباق ثلاث بمنافع وحقوق يجاوره باب يدخل منه الى مقعد قبطى[٣]وهو المقعد

١٤- الموعود به اعلاه به عشر شبابيك[٤]متقابله خمسة منها مطله على الحوش المذكور وخمسه

١٥- مطله على بركه الفيل المذكوره ومرحاض وشباك مطل على الحوش وبه خزانة بها شباك

١٦- مطلعلى الحوش ويتوصل من ذلك الى طبقتين احدهما مطله على الحوشوالثانية

١٧- مطله على البركة وبجوار باب المقعد المذكور بالحوش حاصل لطيف ارضى يجاوره بيرمامعين

وحوض

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح ثلاثة شبابيك .

(٢) الكلمة غير منقوطه ، وربما كان المقصود " نبوتاته" كجمع لكلمة " نبته" .

(٣) المقعد القبطى هو مقعد مغلق بغير عمد وقناطر ، وقد توجد فى شبابيك تعلوها قمريات زجاج ، ويوجد تحته غالبا حواصل تستخدم كطشتخاناه وفراشخاناه وقد يلحق به عدة حواصل نوميه ومرحاض وهو مقعد خاص بالحريم غالبا .
عبد اللطيف ابراهيم على: الوثائق فى خدمة الآثار ..، ص ٤٠١ .

(٤) كذا فى الأصل والصحيح عشرة شبابيك .

٥٤٨

١ - وحوض تجاهه سليطه بالمجاديل[(١)] يجاور ذلك اسطبل مقام سبعه اروس خيلا وحنيه

٢ - لطيفه عليها مطل شبابيك القاعه المقدم ذكرها بما لذلك جميعه من المنافع والمرافق

٣ - والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الباب

٤ - والحد البحرى ينتهى الى البركة المذكوره والحد الشرقى ينتهى الى البنا الاول المقدم ذكره والحد

٥ - الغربى ينتهى الى بنا كان يعرف قديما بوقف سرور السيفى اسنبغا الطيارى ثم

٦ - عرف بالامير ازدمر الدوادار ثم عرف بالامير ايدكى ويحيط بالبنايين المذكورين الان جميعهما

٧ - حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الباب والحد البحرى ينتهى الى

٨ - بركة الفيل المذكورة والحد الشرقى ينتهى الى بيت سيدنا الشيخ العلامة برهان الدين

٩ - الكركى والحد الغربى ينتهى الى بيت الجناب السيفى ايدكى المذكور اعلاه وجميع الحصه التى

١٠ - قدرها حصه كامله من اصل ست حصص شايعا ذلك باراضى ناحية بساط شارمساح[(٢)]

---

(١) المجاديل : قطع من الحجر منحوته ومنتظمة الشكل تستخدم لرصف الاسطبلات ومساقى المياه ، أو لتغطية الدهاليز ومنازل القبور والمدافن والسليطه هى وعاء لحفظ التبن .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص ، تحقيق ١٠٦ .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .

(٢) بساط شارمساح : من قرى الدقهلية اسمها القديم بسوط انقوتيانه ، ثم صار اسمها بساط ومنية النصارى ، وذكرها ابن الجيعان باسم باطيفة النصارى، وقد سميت باسم بساط شارمساح لقربها من ناحية شارمساح ، ثم عرفت بعد ذلك باسم بساط كريم الدين ، وهى من قرى مركز فارسكور . ومساحة أرضها كما أوردها ابن الجيعان ١٣١٧فدان بها رزق وأوقاف وأملاك .
انظر : ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٠ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

١١- بالدقهلية (١) من اقاليم الديار المصرية المحصور كامل اراضيها بحدود اربعة الحد القبلى ينتهى

١٢- الى اراضى ناحية محلة ابشاق (٢) والحد البحرى ينتهى الى اراضى ناحية شارمساح (٣)

١٣- والحد الشرقى ينتهى الى اراضى ناحية البجالات (٤) والحد الغربى ينتهى الى البحر الاعظم تجاه ناحية

١٤- دنجاى (٥) وجميع الحصة التى قدرها النصف والربع والثمن احدوعشرون سهمامن اصل

١٥- اربعة وعشرين سهما شايعا ذلك فى اراضى ناحية ظهر بنى محمد (٦) بالدقهلية التى مساحتها

---

(١) الدقهلية : من أقاليم الوجه البحرى القديمة وكانت تعرف باسم الأعمال الدقهلية والمرتاحية وكانت تنقسم فى العصر المملوكى الى ٢١٧ ناحية ، وكانت عبرتها ٥٩٦٠٧١ر دينارو العبره هى صافى مايخرج من ريع الاراضى الزراعية ، هذا وتختلف الحدود الادارية لمحافظة الدقهلية اليوم عن حدود الاقليم فى العصر المملوكى.
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٤ ، ص ٤٦ .
يحيى الخشاب والسعيد البازالعرينى : المرجع السابق ، ص ٢٢٩.

(٢) كتبها الناسخ " محلة ابشاق" بالباء وصحتها " محلة انشاق" بالنون وهى من قرى الدقهلية القديمة مساحة أراضيها كما أوردها ابن الجيعان ١٤٧٩ فدان بها بعض الاقطاعات ، وقد حرف اسمها الى " محلة امشاق " و" محلة انجاق " ، ويسميها الاهالى" محلة مشاق" وهى من قرى مركز فارسكور .
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٦ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .

(٣) شارمساح: من نواحى الدقهلية مساحتها ١٢٩٥ فدان كان بها رزق واراضى باسم الديوان المفرد فى زمن ابن الجيعان ، ويذكر ان ايرادها انخفض من ٧٠٠٠ دينار الى ٦٧٣٠ دينارا . واليها تنسب بساط شارمساح.
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٤) البجالات : من اعمال الدقهلية والمرتاحية وكانت تسمى البجلات الكبرى والصغرى وكانت مساحة أراضيها فى زمن ابن الجيعان ١٦٧٠ - فدان ، وعبرتها ٥٠٠٠ دينار، وكانت موزعه بين إقطاعات وأوقاف وأملاك بيد أصحابها . وهى من قرى مركز دكرنس.
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٤٦ .
محمد رمزى، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .

(٥) وردت عندابن الجيعان باسم دنجوية ، ودنجاى هو الاسم الذى يطلقه الناس على القرية وهو الاسم المستخدم الى الآن ، رغم أن الاسم الرسمى للقرية هو دنجوية ، وهى من قرى مركز شربين بالدقهلية الان ، وكانت فى زمن ابن الجيعان من قرى الغربية.
ابن الجيعان : المرجع السابق ، و ص ٧٨ .

(٦) وردت عند ابن الجيعان باسم ظهرا بنى محمد وهى من أعمال الدقهلية ومساحتها ٧٦٠ فدان ، وعبرتها ١٢٠٠ دينار . وقد تغير اسمها الى الغزل (بالغين المشددة) وهى من قرى مركز دكرنس اما معنى كلمة ظهر فهى خارج او ضاحية .
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٥ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .

١٦- بالقصبة الحاكمية [(١)] سبعماية فدان [(٢)] وتسعة وخمسون فدانا وربع فدان وسدس فدان

١٧- المحصور كامل اراضى الناحية المذكورة بحدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق الفاصلة

٥٤٩

١ - بين اراضى الناحية المذكورة واراضى ناحية منيه ابو ذكرى [(٣)] والحد البحرى ينتهى الى

٢ - بحيره المسلح التى هناك والحد الشرقى ينتهى الى اراضى ناحيه بارنباره [(٤)] والحد الغربى

٣ - ينتهى الى اراضى ناحية منيه طاهر [(٥)] وجميع الحصه التى قدرها سبعان من اصل

٤ - سبعة اسباع هى اربع حصص من اصل اربعة عشر حصه شايعا ذلك فى سلايح [(٦)]

---

(١) القصبة الحاكمية : مقياس عرف فى مصر فى العصور الوسيطه وطوله ١٨ ذرع بذراع اليد ، وتنسب القصبة الحاكمية الى الحاكم بامرالله الفاطمى .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ .
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية .. ، ص ٥١٤ .

(٢) الفدان : هو وحدة المساحة المستخدمة فى الأراضى الزراعية فى مصر وتبلغ مساحة الفدان ٤٠٠ قصبه مربعة بالقصبة الحاكمية ، والفدان كوحدة قياس للمساحة كلمة مصرية قديمة فى الأصل .
جيرار(ب) : وصف مصر ، ج ٤ ، موسوعة الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر ، ص ٢٨ .
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية .. ، ص ٥١٤ .
عاطف سيد مذكور : لغة الرسائل الديوانية فى مصر فى العصر الفاطمى تحقيق ومعجم ودراسة دلالية ، ص ٢١٧ .

(٣) منيه ابو ذكرى من أعمال الدقهلية ، مساحتها ٣٦٣ فدان وعبرتها الف دينار وكانت موزعه مابين أراضى للمقطعين وأوقاف وأملاك بيد أصحابها ، وقد أصبح اسمها كفر ابو زكرى وهى من قرى مركز دكرنس
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٥٧ .
محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .

(٤) بارنباره : من أعمال الدقهلية ، مساحتها ١٧٠٤ فدان وعبرتها ٦٠٠٠ دينار ، وكانت كل أراضيها وقفا للاميريلبغا العمرى منذ سنة ٧٦١ هـ .
ابن الجيعان المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٥) منية طاهر : من أعمال الدقهلية كانت مساحتها فى زمن ابن الجيعان ٩٤٢ فدان وعبرتها ٢٧٠٠ دينار وكانت موزعه مابين أراضى إقطاع ورزق وأملاك وأوقاف ، وقد أصبح اسمها ميت طاهر وهى من قرى مركز دكرنس .
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٦٠ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٧ .

(٦) السلايح : كل ارض رويت ثم عطلت بعد حرثها فيجود زرعها .
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية .. ، ص ٢٣٦ .
مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع ، م ٧ ، ص ٢٩ .

٥ - اراضى ناحية القطايع[١] بالشرقيه[٢] ولكامل اراضى الناحيـــــة المذكورة حدود اربعه

٦ - الحد القبلى ينتهى الى اراضى ناحية سفط زريق[٣] والحد البحـــرى ينتهى الى اراضى ناحية

٧ - اكراش[٤] والحد الشرقى ينتهى الى اراضى ناحية شوبك بنى سعيد[٥] والحد الغربى

٨ - ينتهى الى اراضى سفط المذكوره بجميع ماللحصه المذكوره من الحقوق الشرعية الواجبه

٩ - لها فى كامل ماهى منه يحد كل من ذلك وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه

١٠- ومايعرف بذلك وينسب اليه خلامايستثنى من ذلك شرعا المعلوم ذلـــك عند مولانا

١١- المقر الاشرف الواقف المشار اليه احسن الله اليه العلم الشرعـى النافى للجهالة الجاري

١٢- ذلك بيده وملكه وتصرفه وحيازته واختصاصه حاله صدور هذا الـوقـف

١٣- بدلالة المكاتيب الموعد بشرحها فيه المخصوم فيها وفى اصولهـــا بقية هذا الوقف

١٤- على العادة الخصم الشرعى موافقة تاريخه وشهاده شهوده اما المكان الاول

---

(١) القطائع : من القرى القديمة كانت فى عصر ابن الجيعان من اعمـال الشرقية ، وكانت مساحتها ٧٢٤ فدان وعبرتها١٨٠٠ دينار، وبهـــا اراضى للمقطعين واراضى اوقاف وقد صارت بعد ذلك من قرى الدقهلية وتتبع مركز السنبلاوين .

(٢) الشرقية : من أقاليم الوجه البحرى القديمة وكانت تنقسم فى العصر المملوكى الى ٣٨٠ ناحية ، وعبرتها ٤١١ر١ ,٨٧٥ دينارا .
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٣و ص ١٤ .

(٣) سفط زريق : من القرى القديمة تسمى الآن صفط زريق من قرى مركـــز السنبلاوين ، وكانت فى الأصل من أعمال الشرقية ويذكر ابن الجيعـان انها تسمى كذلك سفط القطايع لمجاورتها لناحية القطايع ، وقـــد حرف اسمها فى بعض المصادر الـــى سفط رزيق ، وكانت مساحتها فـى زمن ابن الجيعان ١٦٠٠ فدان موزعه بين إقطاعات للامراء وللعربـان وأراضى أوقاف وأملاك .
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٣١ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٤) اكراش : من القرى القديمة بمركز السنبلاوين ، وكانت فى زمن ابـن الجيعان من أعمال الشرقية مساحتها ١٧٢٠ فدان وعبرتها٤٠٠٠ دينار.
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٥١ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٥) لم أستدل على قرية بهذا الاسم ، وربما كانت شوبك اكراش أو السعيدية وكلاهما من اعمال الشرقية .
انظر : ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ٢٥ ، ص ٣٤ .

١٥– الكاين بخط التبانه فبدلاله كتاب التبايع الورق الشامى المو رخ بالرابع عشر من

١٦ جمادى الاخره سنه اثنتىعشر وتسعمايه [١] الثابت المحكوم به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم

١٧– العزيز[٢] سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ مشايخ الاسلام[٣] سرى الدين ابى البركات

عبد البر

٥٥٠

١ – عبد البر بن الشحنه الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ادام الله تعالى

٢ – ايامه الذاهره والبسه من حلله الفاخره بدلاله اسجاله المسطر ظاهر المكتوب المذكور

٣ – المو رخ بالتاريخ المذكور اعلاه واما البنا ان[٤] الكاينان بخط درب البابا المذكوران

٤ – اعلاه فبدلاله كتاب التبايع المسطر ظاهر كتاب اصله الورق الحموى المو رخ المكتوب

٥ – المذكور برابع الحجه الحرام سنه اربع عشرة وتسعماية[٥] المشمول بالثبوت والحكم فى مجلس

٦ – الحكم العزيز سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده

٧ – زين الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى هريره

٨ – عبد الرحمن الجريرى الحنبلى[٦] خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه

---

(١) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة.

(٢) مجلس الحكم العزيز : المجلس لقب من ألقاب الكناية المكانية التى ترد لارباب السيوف وأرباب الاقلام على السواء ، وقد الحق بلقب المجلس فى كثير من الأحيان ألفاظ داله على وظيفة الملقب باللقب كأن يقال مجلس الامير ومجلس القاضى ، ومجلس الحكم العزيز من ألقاب الكناية المكانيه المركبة التى تشير الى القاضى .

انظر : حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٥٥ – ٤٥٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ – ٣٠١ .

(٣) شيخ مشايخ الاسلام لقب من الألقاب المركبة التى تطلق على العلماء.

(٤) كتبها الناسخ بهذا الاسم وقد تكررت هذه الصورة فى عدة مواضع منها ص ٥٥٠ س ١٠ و ص ٥٥٢ س ٧ .

(٥) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة.

(٦) لم أستدل على ترجمة له .

٩ - واحسن اليه بدلاله اسجال المسطر بذيل مكتوب التبايع المذكور المورخ بالعاشر من شهر

١٠- ربيع الاخره سنة خمس عشر وتسعمايه واما البنا ان المجاوران الكاينان بخط

١١- درب الخازن المذكور اعلاه فبدلاله كتاب التبايع الورق الحموى المورخ باطنه

١٢ بحادى عشر شعبان المكرم سنة تاريخه (١) المشمول بالثبوت والحكم من مجلس الحكم العزيز

١٣- سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ مشايخ الاسلام محى الدين ابى البقا يحيى الدميرى

١٤- المالكى (٢) الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ادام الله تعالى ايامه الزاهرة

١٥- وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره بدلاله اسجاله المسطر ظاهر المكتوب المذكور المورخ

١٦- بالتاريخ المذكور اعلاه وجميع الحصه بناحيه بساط شارمساح فبدلاله كتاب التبا يع من

١٧- بيت المال (٣) المعمور (٤) المورخ برابع عشرين جمادى الاخره سنه اربع عشرة وتسعمايه (٥) الثابت المحكوم

---

(١) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من ارشيفات القاهرة .

(٢) محيى الدين يحيى بن برهان الدين ابراهيم الدميرى المالكى تولى منصب قاضى قضاة المالكية فى ١٧ شوال سنة ٩١٣ هـ عوضا عن أبيه الذى توفى فى ٢٣ رمضان من نفس السنة ، وقد تولى منصب قاضى القضاه وهو شاب صغير ، وكان حسن السيرة مشتغلا بالعلم فخضعت له المالكية جميعا ولم يستكثر عليه احد المنصب رغم صغر سنه ، وفى سنة ٩١٨ هـ تولى الخطبة بجامع السلطان الغورى بالشرابشيين ، وقد عزله السلطان من قضاء المالكية ومن خطابة جامعة فى شوال سنة ٩١٩ هـ ، فى واقعة عزل فيها قضاة القضاة الأربعة عندما إختلفوا مع السلطان حول توقيع حد الزنا على أحد المشايخ . وقد أعيد الدميرى الى منصبه بعد أن دفع للسلطان الفى دينار فى رمضان سنة ٩٢٢هـ.وقد خرج الدميرى مع الغورى الى الشام عند خروجه لملاقاة العثمانيين ووقع فى أسر السلطان سليم ، وقد عاد الى مصر بصحبة العثمانيين وأعاده سليم الى وظيفته مره ثالثة فى صفر سنة ٩٢٣ هـ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ و ص ١٦٨ و ص ٢٥٥ و ص ٣٠٠ و ص ٣٤٥ و ص ٤٧٧ و جـ ٥ ، ص ٤١ و ص ٧٤ و ص ٧٧ و ص ٩٢ و ص ١٤٧ و ص ١٦٥ .

(٣) هذه الناحية كانت من أملاك الديوان المفرد لذلك فقد إشتراها طومان باى من بيت المال .
انظر : ابن الجيعان :المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٤) المعمور من الصفات التى كانت تطلق على الدواوين وغيرها من أجهزة الدوله من باب التفاؤل بدوام عمارها ودوام عز صاحبها وبقائه .
القلقشندى : صبح الأعشى... جـ ٦ ، ص ١٨٥ .
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٤٧٨ .

(٥) لم أتمكن من العثور على الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .

٥٥١

١ - به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم العزيز سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ

٢ - الامام العالم العلامه العمده شرف الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى

٣ - المسلمين ولى امير المومنين ابى زكريا يحيى البردينى الشافعى (١) خليفة الحكم

٤ - العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بدلاله اجاله المسطر

٥ - ظاهر المكتوب المذكور المورخ بالتاسع والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام

٦ - سنة اربع عشره وتسعمايه واما ظهر بنى محمد بالدقهلية فبدلاله كتاب التبايع

٧ - الورق الشامى المورخ بثانى الحجه الحرام سنه خمس عشره وتسعمايه (٢) المشمول بالثبوت

٨ - والحكم من مجلس سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده

٩ - بدر الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ابى البركات محمد السعودى

١٠- الحنفى (٣) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بدلاله

١١- اجاله المسطر ظاهر المكتوب المذكور المورخ بالثامن والعشرين من شهر الله المحرم

---

(١) شرف الدين يحيى بن البردينى الشافعى : تولى منصب قاضى قضاة الشافعية فى ذى القعدة سنة ٩٢٢ هـ فى عهد السلطان طومان باى عوضا عن كمال الدين الطويل الذى وقع فى أسر السلطان سليم العثمانى . وقد عزل عندما عاد القاضى كمال الدين الطويل مع سليم للقاهرة ، حيث أعاد سليم القضاة الذين وقعوا فى أسره الى مناصبهم فى صفر سنة ٩٢٣ هـ .
ابن ايا س: المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١١٧ و ص ١٦٥ .

(٢) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى آى من أرشيفات القاهرة .

(٣) الشيخ بدر الدين محمد السعودى المعروف بابن الوقاد ، أحد نواب الحنفية بمصر ، تم ترحيله الى استنبول بعد استيلاء العثمانيين على مصر سنة ٩٢٣ هـ ، واستمر هناك حتى شوال سنة ٩٢٦ هـ وبعدها عاد الى القاهرة .
انظر : ابن اياس: المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٢٩ ، و ص ٣٥٤ .

١٢- الحرام سنة ست عشره وتسعمايه واما الاربع حصص بناحية القطايع فبدلاله

١٣- كتاب التبايع الورق الشامى الجامع لذلك ولغيره المورخ بالثالث من جمادى الثانى

١٤- سنه سبع عشره وتسعمايه [1] المشمول بالثبوت والحكم من مجلس الحكم العزيز سيدنا

١٥- العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده شرف الدين شرف العلما

١٦- اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى زكريا يحيى البرديني الشافعى

١٧- المشار اليه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بدلاله اسجاله المسطر بظاهر المكتوب

المذكور

٥٥٢

١ - المذكور المورخ بالرابع عشر من جمادى الثانى سنة سبع عشره وتسعماية وقفا صحيحا

٢ - شرعيا على ممر الليالى والايام وحبسا صريحا مرعيا على الاستمرار والدوام كلما

٣ - مرعليه زمان ايده وكلما توالى عليه دهر ووان [2] قواه واكده قايما على اصوله

٤ - محفوظا على شروطه مسبلا على سبله التى تذكر فيه الى ان يرث الله سبحانه جل جلاله

٥ - وتقدست اسماوه الارض ومن عليها وهوخير الوارثين انشا الواقف المشار اليه

٦ - اعلاه ادام الله تعالى علاه وقفه هذا على مايانى ذكره مبينا وشرحه مفصلا معينا

٧ - فاما البنا ان المتجاوران الكاينان بخط درب الخازن والحصه من بساط

---

(١) لم أتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .
(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح " واوان " .

٨ - شارمساح المحدود الموصوف ذلك اعلاه فانه وقف ذلك على كريمتـــه شقيقته (١)

٩ - السيدة (٢) المصونه الكبرى المحجبه المخدره (٣) الست مجربـــاى المراه ابنه عبد الله الجهركسيه

١٠- صانها الله تعالى تنتفع بذلك مدة حياتها بمفردها ابدا ماعاشت ودايما

١١- مابقيت سكنا واسكانا واسكانا (٤) وفعلا واستغلالا الانتفاع الشرعـى على الوجه

١٢- الشرعى من غير مشارك لها فى ذلك ولامنازع ولامعارض ليدولارافع ثم

١٣- من بعدها يقسم ذلك نصفان فالنصف الاول من ذلك يصرف ربعه لاولادهـا

١٤- لبطنها الموجودين الان هم الناصرى محمد البدرى والمصونه سعـد الملوك

١٥- والمصونه ست حلب وبقية اولادها ومن سيحدثه الله تعالى لها مـن الاولاد الطبقة

١٦- الاولى خاصة الذكر والانثى فى ذلك سوا يستقل به الواحد منهـم اذا انفرد ويشترك

١٧- فيه الاثنان فما فوقهما عند الاجتماع فاذا انقرضوا باسرهم ولـم تبق (٥) منهم احد

---

(١) كان اللقب المؤنث من الكريم يستعمل فى حالة اضافته الى اسـم شخص مذكر للاشارة الى صلة الأخوة أى بمعنى أخت . ومن أمثلة ذلـك وروده فى نقش بتاريخ سنة ٧٦١ هـ فى مدرسة الأميرة تتر الحجازيـة " كريمة المقام الشريفى الملكى الناصرى ناصر الدنيا والدين حسن ابن السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون". وكذلك فى نقش بتاريخ جمادى الاخرة سنة ٧٧١ هـ فى مدرسة الملك الأشـرف شعبان خاص بالست حدق زهرة " كريمة سيدنا ومولانا المقام الشريـف المالك الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسين". وهـذا الاستخدام مخالف لما ورد فى المعجم من استخدام كريمة بمعنى ابنة .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٤٨ .
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٨٥ .

(٢) السيدة : مؤنث السيد وهو لقب عام على النساء .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٣) المخدرة : لم يرد هذا اللقب عند القلقشندى او حسن الباشـا وهو من ألقاب النساء بمعنى المستترة .
حول المعنى اللغوى للمخدرة انظر :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

(٤) كرر الناسخ كلمة " اسكانا " .

(٥) كذا فى الاصل ، والصحيح " يتبق " .

٥٥٣

١ - صرف ريع ذلك لاولاد الواقف المشار اليه مع مايضاف اليهم من النصف الثانى

٢ - الاتى شرحه فيه والنصف الثانى من ذلك يصرف ريعه لاولاد مولانا المقر الاشرف

٣ - الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله تعالىعزه وعلاه الذكر والانثى فى ذلك سوا

٤ - ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم واولاد اولاداولادهم وذريتهم

٥ - ونسلهم وعقبهم طبقه بعد طبقة ونسلا بعد نسل الطبقة العليا منهم

٦ - ابدا تحجب الطبقة السفلى من اولاد الظهور واولاد البطون الذكور والاناث

٧ - فى ذلك سوا يستقل به الواحد منهم اذا انفرد و يشترك فيه الاثنان فما

٨ - فوقهما عند الاجتماع فاذا انقرضوا باسرهم وابادهم الموت عن اخرهم

٩ - وخلت منهم الارض اجمعين ولم يبق منهم احد صرف ذلك فى المصاريف

١٠- الاتى شرحها فيه واما بقية الاماكن والحصص الموقوفه المحدده اعلاه

١١- فان مولانا المقر الاشرف الواقف المشار اليه افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه

١٢- وقف ذلك على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها مدة حياته رزقه الله تعالى

١٣- اطول الاعمار وبلغه من خيرى الدارين غاية الاوطار[1] ينتفع بذلك وبما شاء

١٤- منه فيما شاء كيف شا سكنا واسكانا وفعلا واستغلالا وغير ذلك من انواع

١٥- الانتفاعات الشرعية الوقفيه بمفرده من غير مشارك له فى ذلك ولافى شئ منه

١٦- ولامنازع ولامعارض ليده الكريمه ولامناول[2] ولامانع ثم من بعدوفاته

---

(١) الأوطار : جمع الوطر ، والوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة .
ابراهيم أنيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٤١ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح " مناوئ " .

١٧- احياه الله تعالى حياه طيبة ورزقه اطول الاعمار يكون ذلك وقفا شرعيا
مصروفا

٥٥٤

١ - مصروفا ريعه على ماياتى ذكره مبينا وشرحه مفصلا معينا على ان الناظر
٢ - على هذا الوقف والمتولى عليه والمفوض امره ومايتعلق به اليه يبدا من
٣ - ارتفاعه بعمارته وتثميره واصلاحه وتكثيره ومافيه الزيادة لمنافعه واجوره
٤ - على جارى العاده فى مثل ذلك ومستقر القاعدة فى نظيره وشكله بحيث لايقرط
٥ - ولايفرط ولايخرج فى سلوكه عن السنن المتوسط (١) ولايهمل حقا معينا
٦ - ولايغفل عن امر يكون صلاحه بينا ولايحصل درهما الا من حله ولايوخره عن
٧ - وقت وجوبه ومحله ليكون هذا الوقف مقبولا مبرورا وليبقى بالتقوى معمورا
٨ - وبحسن التصرف معمورا ومهما فضل بعد ذلك يقسم شطران فالشطر الاول
٩ - من ذلك يصرف ريعه لاولاد مولانا المقام الشريف الامام الاعظم (٢) والملك المكرم (٣)
١٠- سيد ملوك العرب والعجم (٤) السلطان المالك (٥) الاشرف سلطان الاسلام

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح المتوسطة .

(٢) الأعظم : لقب من الألقاب التى تستخدم مع السلطان والإمام وهو لقب من ألقاب الخلفاء والسلاطين وهو على صيغة أفعل التفضيل من العظيم والعظمة هنا بمعنى الكبرياء .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٣) المكرم : من التكريم ويرجع إستخدام اللقب الى القرن السادس الهجرى على الأقل .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٩٥ .

(٤) سيد ملوك العرب والعجم : لقب مركب من ألقاب الملوك والسلاطين وهو من الألقاب المركبة التى يدخل فى تركيبها لقب السيد ، ويفيد العلو على من سواه من السلاطين وقد استخدم هذا اللقب وأشباهه من الألقاب مثل سيد السلاطين وسيد سلاطين العرب والعجم وسيد ملوك الامم وسيد الملوك والسلاطين ، فى العصر المملوكى بكثرة .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٥) المالك : من الألقاب الملكية ويرجع استخدامه الى بدايات القرن السادس الهجرى على الأقل وقد ورد اللقب ضمن ألقاب عديد من سلاطين المماليك.
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٤٤ .

١١- والمسلمين (١) محى العدل فى العالمين (٢) ملك البرين والبحرين (٣) خادم الحرمين الشريفين (٤)

---

(١) سلطان الاسلام والمسلمين : يعتبر هذا اللقب من أهم ألقاب سلاطين المماليك لماله من دلالة دينية وسياسية . واللقب من الألقاب المركبة التى يضاف فيها أحد الألقاب الى " الاسلام والمسلمين" ومن المتعارف عليه لدى كتاب العصر المملوكى أن اللقب المضاف الى الاسلام والمسلمين هو أعلى الألقاب من الناحية الدينية ، كما أن لقب السلطان من أعلى الألقاب من الناحية السياسية ، وإضافة لفظ السلطان الى "الاسلام والمسلمين " يعطى الملقب به صفة دينية إسلامية تدعم مركزه السياسى حيث يشير مضمون اللقب الى أن حامله هو المدافع عن الاسلام والمسلمين والمؤهل لرفع شأنهم . وترتبط نشأة اللقب بتراجع مكانة الخلفاء وتخليهم عن دورهم السياسى لصالح رجال الدولة من الملوك والسلاطين ، والمعتقد أن أول من حمل هذا اللقب هو الناصر صلاح الدين الايوبى ، وقد إطلق عليه هذا اللقب فى عدة نقوش آثارية يرجع أقدمها الى سنة ٥٧٦ هـ وهو نقش فى قلعة القاهرة وقد إطلق اللقب على صلاح الدين لدوره فى القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية ولدوره فى التصدى للغزو الأوروبى الصليبى للمشرق العربى وإستعادته لبيت المقدس . وفى العصر المملوكى حمل الظاهر بيبرس اللقب بعد أن احيا الخلافة العباسية فى القاهرة ، وظل سلاطين المماليك من بعده يحملون هذا اللقب الذى كان يعبر عن مكانة دولتهم بين الدول الاسلامية وعادة مايرد اللقب فى ترتيب الألقاب بعد اللقب المضاف الى الدين أو بعد اللقب الخاص للسلطان .

حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ص ٣٣١ - ٣٣٣ .

(٢) محى العدل فى العالمين : من ألقاب السلاطين التى تكتسب طابعا دينيا حيث تشير الى احترامهم للعدل وهو أحد القيم الاسلامية الاساسية .

القلقشندى : صبح الأعشى .. ، جـ ٦ ، ص ٦٩ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٦٤ .

(٣) ملك البرين والبحرين : لقب من ألقاب سلاطين المماليك ، وإن كان قد أطلق قبل العصر المملوكى على الصالح نجم الدين أيوب آخر سلاطين الدولة الأيوبية ، والمقصود بالبرين البر المصرى والبر الشامى ، اما البحرين فيقصد بهما : المتوسط والاحمر ، ومن المعروف أن دولة المماليك سميت باسم دولة البرين والبحرين .
نظير حسان سعداوى : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .

(٤) خادم الحرمين الشريفين : من أجل الألقاب التى إعتز بها سلاطين وملوك الدول الاسلامية فى العصور الوسيطة واللقب يشير الى سيطرة حامله على الكعبة والحرم النبوى . وهى سيطرة كانت الدول الاسلامية تتنافس عليها منذ انقسمت دولة الخلافة بظهور الخلافة الفاطمية وبعد أن ضعفت الخلافة العباسية سعت كل من الدول المستقلة الى فرض سيطرتها على الحرمين لتعضيد مركزها السياسى والدينى، واللقب يشير الى تميز حامليه من الملوك والسلاطين على غيرهم من حكام الدول الاسلامية . وقد تلقب بهذا اللقب صلاح الدين الايوبى كما تلقب به معظم سلاطين المماليك حيث كانت لهم سيطرة فعلية على الحرمين الشريفين ، وقد توطدت هذه السيطرة بعد صراع سياسى طويل مع حكام اليمن انتهى بخضوع أشراف مكة والمدينة لسلاطين دولة المماليك فى القاهرة ، وقد إعتبر سليم الأول أن تلقيبه بهذا اللقب تتويج لانتصاراته على دولة المماليك . ويذكر ابن اياس أن سليما أجزل العطاء لخطيب الجمعة الذى خطب به فى أول جمعة صلاها بمصر عندما نعته هذا الخطيب بخادم الحرمين الشريفين.
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٤٥ =====

١٢- ابى النصر قانصوه الغورى خلد الله ملكه وسلطانه ونصر جيوشه

١٣- وجنوده واعوانه ونصره نصرا عزيز و فتح له فتحا مبينا عم مولانا المقر الاشرف

١٤- الواقف المشار اليه احسن الله اليه ولاولاد مولانا المقر الاشرف الواقف المشار اليه

١٥- اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه بالسويه بينهم الذكر والانثى فى ذلك سواء من ولد الظهر

١٦- ومن ولد البطن ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم واولاداولادهم

١٧- وذريتهم ونسلهم وعقبهم طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الطبقة العليا

ooo

١ - منهم ابدا تحجب الطبقة السفلى يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترك فيه

٢ - الاثنان فما فوقهما عند الاجتماع الى حين انقراضهم فاذا انقرضوا باجمعهم

٣ - وابادهم الموت عن اخرهم وخلت منهم الارض اجمعين ولم يبق منهم احدا

٤ - ولم يكن لمولانا المقام الشريف المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا

٥ - عزيزا ولالمولانا المقر الاشرف الواقف المشار اليه احسن الله اليه اولاد ولاذريه

٦ - ولانسل ولاعقب ضم ماكان يصرف لهم من ذلك مع الفاضل من الشرط الثانى

٧ - بعد المصاريف الاتى بيانها فيه وتصرف فى مصارف وقف مولانا المقام الشريف

٨ - المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى على مدرسته الشريفة التى انشآها

٩ - بالقاهرة المحروسه بخط الجرابشيين والقبه الشريفة تجاههـا والخانقاه

=== القلقشندى : صبح الأعشى..، ج ٦ ، ص ٤٩ .
حسن الباشا : الالقاب ، ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .
احمد دراج : ايضاحات جديدة عن التحول فى تجارة البحر الاحمر منذ مطلع القرن ٩ هـ ، ص ١٩٤ - ٢١٢ .

١٠- الشريفه والسبيل ومكتب الايتام [1] ولذلك شهرة فى محله تغنى عن تحديده على

١١- حكم ماتضمنه كتب وقف ذلك حالا ومالا وتعذرا وامكانا ونظرا

١٢- واستحقاقا بحيث لايخرج عن حكمه ولايعدل به عن رسمه [2] والشطر الثانى

١٣- من ذلك يصرف منه المصاريف الاتى بيانها فيه على الوجه الذى سيشرح فيه

١٤- فمن ذلك مايحمل فى كل سنة من السنين الى مكه المشرفه [3] ومدينة طيبه [4] على

١٥- مشرفها افضل الصلاة والسلام صحبة ثقة امين مع الركب الشريف الموسمى المتوجه

١٦- من الديار المصرية فى كل سنه الى الحجاز الشريف ماجملته من الذهب الاشرفى المتعامل به

١٧- بالديار المصرية مايه دينار وسبعة دنانير اوما يقوم مقام ذلك من النقود عند

---

(١) تعرف هذه المجموعة من المنشآت الآن باسم مجموعة السلطان الغورى وتقع عند تقاطع شارعى الأزهر والمعز لدين الله الفاطمى. وقد بنيت المدرسة فى سنتى ٩٠٩ – ٩١٠ هـ ، وتتكون من أربعة إيوانات مسقفه أكبرها الايوان الشرقى ، وأرضهامكسية بالرخام وجدرانها وسقفها مزينين بنقوش مذهبه ، وتتميز المدرسة بمئذنتها المربعة المنتهية بأربعة رؤس كانت فى الأصل مكسية بالقاشانى الأزرق .
أما القبة فقد بناها الغورى لتوضع فيها الآثار النبوية والمصحف العثمانى ولتكون مدفنا له ، الا انه لم يدفن بها ، وقد دفن بها السلطان طومان باى بعد أن شنقه سليم على باب زويلة .
ويجاور المدرسة والقبة الخانقاه والسبيل ومكتب الأيتام.
وقد اشتهر الغورى بكثرة ماأقامه من مبان ومنشآت خلال فترة حكمه الطويلة نسبيا ، وقد وقف الغورى أوقافا كثيرة ينفق من ريعها على هذه المنشآت الدينية والتعليمية ، فقد كانت الأوقاف هى المصدر الرئيس للانفاق على المدارس المملوكية وعلى مكتباتها وعلى الاسبلة والخنقاوات وغير ذلك من المنشآت .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٩٣ – ٩٥ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١١٢ – ١١٤ و ج ٥ ، ص ١٤٤ – ١٥٤ .
كمال الدين سامح ، المرجع السابق ، ص ٤٩ – ٥٠ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، ج ١ ، ص .
: دراسات فى الكتب والمكتبات الاسلامية ، ص ٨٠ – ٨٤ .

(٢) هذا يفسر نسخ صورة من حجة وقف طومان باى ضمن صورة كتب وقف السلطان الغورى وحول هذه الشروط انظر :
الوثيقة نفسها ص ١٧٨ – ٢٢١ .

(٣) المشرفة : صفة تطلق على سبيل التشريف لمدينة مكة .

(٤) مدينة طيبة هي المدينة المنورة ، فقد كانت لها اسماء عديدة من بينها " طيبة "
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ .

٥٥٦

١ - عند الصرف فمن ذلك مايصرف فى مكه المشرفه فى كل سنه من المبلغ المذكور خمسة وخمسون

٢ - دينارا على مايفضل فيه فيصرف من ذلك فى كل سنه تمضى من سنى الاهله

٣ - ماجملته من الذهب الموصوف اثناعشر دينارا نصفها ستة دنانير او مايقوم مقامها

٤ - من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين حافظ لكتاب الله العزيز (١) من

٥ - المقمين بمكه المشرفه يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى عليه فى وظيفة قرآة

٦ - مصحف شريف على ان يقرأ تجاه البيت الشريف بالحرم الشريف فى كل يوم ماتيسرت

٧ - له قرآته من القرآن العظيم (٢) فى اى وقت تيسر من ليل او نهار ويختم قرآته بصوره

٨ - الاخلاص والمعوذتين وفاتحه الكتاب العزيز وفواتيح سورة البقرة وخوتيمها

٩ - ويذكر الله تعالى ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو بعد ذلك

١٠- ويهدى ثواب قرانه وأذكاره وصلواته لسيد المرسلين وامام المتقين (٣) ورسول

١١- رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ثم الى الانبياء والمرسلين

١٢- والملايكه المقربين ثم الى الال والصحابه والتابعين والاولياآ والعلمآ والصالحين

١٣- ثم لمولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه

١٤- الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى ولاولاده وذريته واخوته واقاربه

---

(١) العزيز: من الألقاب التى تجرى مجرى التشريف فتوصف به بعض الأشياء على سبيل تشريفها .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٠٢ .

(٢) العظيم : مثل العزيز من الألقاب التى تطلق من باب التشريف .

(٣) إمام المتقين لقب من الألقاب التى أطلقت على الرسول (ص) وإن كان لم يختص به وحده ، فقد أطلق على بعض الصحابة والخلفاء والفقهاء.
حسن الباشا : الألقاب... ص ١٧٠ .

١٥- من المسلمين ثم للواقف المشار اليه واولاده وذريته واخوته واخواته واقاربه من

١٦- المسلمين ثم لاموات المسلمين على العادة فى مثل ذلك ويصرف فى كل سنة تمضى من

١٧- سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم

٥٥٧

١ - مقامها من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين من حملة كتاب الله العزيز

٢ - وحفظته عن ظهر قلب على ان يقرآ مايتيسر له قرآته من القران العظيم فى ليل او نهار

٣ - عن ظهر قلب بالحرم الشريف تجاه البيت الشريف ويختم قرآته ويدعو كالدعا(١) بنظير ماتقدم

٤ - ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير

٥ - نصفها خمسة دنانير اومايقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل من اهل

٦ - الخير والدين والعفه والصلاح من المعتبرين بمكه المشرفه على ان يدعو للواقف

٧ - المشار اليه احسن الله اليه عقيب مجالس الذكر وفى محل العبادات والكرامات

٨ - بنظير الدعآ المشروح اعلاه ويصرف فى كل سنه تمضى من سنى الاهله ماجملته

٩ - من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها من النقود

١٠- عند الصرف للفقير الى الله تعالى الشيخ نور الدين على بن زايد اليمنى(٢) على وجه

١١- المبره والثواب مدة حياته وبعده لمن يقرره الناظر فى ذلك ويصرف

١٢- فى كل سنه من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف ثلاثة دنانير نصفها دينار

---

(١) سقطت من الناسخ كلمة " السابق " .
(٢) لم استدل على ترجمه له .

١٣- ونصف دينار او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف للفقير الى
الله تعالى الشيخ

١٤- بدر الدين حسن المغربى [١] على وجه المبره والثواب ايضا ثم من
بعده يقرر الناظر

١٥- فى ذلك من يختاره كما شرح اعلاه ويصرف فى كل سنه تمضى من سنى
الاهلــه

١٦- ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانيـر
او مايقوم مقامها من النقود

١٧- عند الصرف فى ثمن عشرة دوارق وما يقيها من حر الشمس عند الحاجه
لذلك

ولمـن

٥٥٨

١ - ولمن يتولى ملاها من مآزمزم او غيرها من الابار المباركه والسيول
والاعين ويسبل

٢ - ذلك طول السنه بعد تبريده فى باب السلام [٢] على الخاص والعـام
فى الحرم الشريف المكى

٣ - المشار اليه للرجال والنسا والصبيان من الطايفين والعاكفيـن
والواردين والمترددين

٤ - والمصلين والمارين على ماجرت العاده به فى مثل ذلك وقرر الواقف
المشار اليه

٥ - فى ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد [٣] خـادم
الحجر الشريف وبعده

---

(١) لم أستدل على ترجمة له .

(٢) باب السلام : أحد أبواب الحرم المكى يقع بالقرب من بئر زمـزم وهو على شكل قوس حجرى ، وكان اسمه فى الأصل باب بنى شيبه نسبـه الى شيبه بن عثمان الذى كان يتولى سدانة الكعبة وقد دخل فـى الاسلام يوم فتح مكة ويعتقد أن هذا الباب هو الذى مر منه محمد (ص) يوم حكمه القرشيون فيمن يحمل الحجر الأسود ليعيده الى موضعـه
انظر: احمد عطية الله : المرجع السابق ، م١، ص ٢٣٧ - ٢٣٨و م٢، ص ٦٣ .
وحول باب بنى شيبة . انظر :
الأزرقى (ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد) :اخبار مكـة وماجاء فيها من الآثار ، ج ١ ، ص ٢٠٤-٢٠٧ .
ابن جبير (محمد بن احمد) : رحلة ابن جبير فى مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية عصر الحروب الصليبية ، ص ٨٢ .
ويذكر ابن جبير فى رحلته أن الماء كان يبرد تحت قبة العبـاس المجاورة لقبة زمزم .
ابن جبير : المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٣) لم أستدل على ترجمة له .

٦ - يقرر الناظر فى ذلك من يختاره ممن يراه اهلا لذلك ويصرف فى المدينة الشريفة

٧ - على مشرفها افضل الصلاة واتم السلام فى كل سنة اثنان وخمسون دينارا على مايفصل

٨ - فيه فيصرف من ذلك فى كل سنة تمضى من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف

٩ - عشرة دنانير نصفها خمس دنانير او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل من

١٠- اهل الخير والدين الحافظين بكتاب الله العزيز المقيمين بالمدينة الشريفه على ان يقرآ

١١- فى كل يوم فى مصحف شريف ماتيسرت له قرآنه من القرآن العظيم بالحرم الشريف(١) بالروضه

١٢- الشريفه(٢) تجاه الحجره الشريفة(٣) على الحال بها افضل الصلاة والسلام ويختم قرآنه ويذكر

١٣- الله تعالى ويصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا ويدعو بنظير الدعا المتقدم

١٤- وقرر الواقف المشار اليه فى ذلك سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ صلاح الدين(٤)

١٥- محمد ابن(٥) المرحوم برهان الدين ابراهيم بن القطان المدنى الشافعى(٦) اعزه الله تعالى

١٦- ثم من بعده يقرر الناظر فى ذلك من يكون اهلا لذلك ويصرف فى كل سنة تمضى(٧)

١٧- سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها

---

(١) المقصود هنا الحرم النبوى الشريف فى المدينة .

(٢) الروضة الشريفة هى المنطقة مابين قبر الرسول ومنبره.
ابن جبير : المرجع السابق ، ص ١٧٥ - ١٨١ .

(٣) الحجرة الشريفة : هى الغرفة الخاصة بالسيدة عائشة بنت ابى بكر والتى دفن فيها الرسول (ص) وابو بكر وعمر . وهى جزء من المسجد النبوى.
ابراهيم زكى خورشيد : الحجرة (دائرة المعارف الاسلامية)، ج١٣، ص ٣٨١ .

(٤) صلاح الدين : لقب من الألقاب المضافه الى الدين ، وقد كان نعتا خاصا بيوسف بن أيوب حتى صار علما عليه فأصبح يعرف بصلاح الدين الأيوبى.
انظر : حسن الباشا : الألقاب.. ص ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٥) كذا فى الأصل .

(٦) محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن قاسم المدنى الشافعى ويعرف بابن القطان : ولد سنة ٨٧١ هـ بالمدينة ونشأ هناك وحفظ القرآن ودرس على عدد من الفقهاء والعلماء وإشتغل بعلوم الحديث واللغة العربية والفقه ، وزار القاهرة مع ابنه .
السخاوى : الضوء اللامع.. ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٧) لم يكتب الناسخ كلمة " من ".

٥٥٩

١ - من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير و الدين و العلم الشريف المحسن لتآدية

٢ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يقرآ فى كل سنة من اوائل الثلاثة اشهر

٣ - رجب وشعبان ورمضان صحيح البخارى بالروضة الشريفه تجاه الحجرة الشريفة

٤ - على الحال بها افضل الصلاة و السلام ويختم قرآته ويذكر الله تعالى ويصلى على

٥ - النبى صلى الله عليه وسلم فى كل مجلس ويدعو نظير الدعا المتقدم وقرر الواقف

٦ - المشار اليه فى ذلك سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل

٧ - العلامه المحقق شمس الدين خطيب الخطبا (١) فصيح البلغا (٢) عالم المسلمين (٣) ابى عبد الله

٨ - محمد بن المرحوم الشيخ زين الدين بن القطان المقرى المدنى (٤) الامام و الخطيب

٩ - بالمحراب الشريف و المبر المعظم (٥) المنيف (٦) ادام الله تعالى النفع بعلومه ثم من بعده يقرر

١٠- الناظر فى ذلك من يكون اهلا لذلك ويصرف فى كل سنه تمضى من سنى الاهله ماجملته

١١- من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقامها من النقود عند

---

(١) خطيب الخطبا : من ألقاب أكابر الخطباء وقضاة القضاه و العلماء .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٤٧ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٢) فصيح البلغا : لقب مركب يشير الى تمكن صاحبه من اللغة .

(٣) عالم المسلمين : لقب مركب يشير الى مكانة صاحبه العلمية فى علوم الدين .
حول لقب العالم انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٣٩٠ .

(٤) لم أستدل على ترجمة له .

(٥) المعظم : صفة تطلق من باب التشريف و التعظيم ، كما كان يستخدم كلقب من ألقاب الملوك و السلاطين وحول استخدامه كلقب انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٧٧ .

(٦) المنيف : صفة من صفات التعظيم و التشريف . و المنيف فى اللغة هو العال او التام المكتمل و المرتفع .
انظر: ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٦٤ .

١٢- الصرف فى ثمن دوارق واجرة من يتولى ملاها وتسبيلها بالحرم الشريف المدنى على

١٣- العاده فى مثل ذلك وقرر الواقف المشار اليه فى تعاطى ذلك الحاج[(١)] محمد الرمانى[(٢)]

١٤- ثم من بعده يقرر الناظر فى ذلك من شآ ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى الاهله

١٥- ماجملته من الذهب الموصوف اثنان وعشرون دينارا نصفها احد عشر دينارا اوما

١٦- يقوم مقامها من النقود عند الصرف فى قرآة ربعة شريفه[(٣)] تقرآ فى كل يوم بالروضة

١٧- الشريفة تجاه الحجرة الشريفة على الحال بها افضل الصلاة والسلام ويختم قرآتها بالذكر

والصلاه

٥٦٠

١ - والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو كالدعا المتقدم هذه اخر المصارف

٢ - المشروط صرفها لمكه والمدينة المشار اليهما اعلاه ويصرف ايضا[(٤)] فى كل سنة

٣ - تمضى من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف ستون دينارا نصفها ثلاثون دينارا

٤ - او مايقوم مقامها من النقود عند الصرف يصرف ذلك فى كلفه سماط سيدنا

٥ - ابراهيم الخليل[(٥)] عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام على ان يتفقدوا الواقف

---

(١) الحاج : لقب يطلق على من ادى فريضة الحج الى البيت الحرام بمكة وان كان قد اطلق فى العصر المملوكى على بعض رجال البلاط حتى وان لم يكونوا قد ادوا فريضة الحج.
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

(٣) الربعة الشريفة هى جزء من المصحف ، فالمصحف اذا قسم الى ٣٠ جزء منفصلا تسمى هذه الأجزاء ربعات .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٥٧ .

(٤) ايضا بمعنى ثانية ، والأرجح إن المقصود هنا ان هذا المبلغ ينفق هو الآخر بمكه والمدينة .

(٥) السماط هو مايمد ليوضع عليه الطعام وفى مصطلح العصور الوسيطة كان لفظ السماط يطلق على الموائد السلطانية ، وقد جرت العادة على أن يمد الخلفاء والسلاطين عددا من الأسمطه وفقا لقواعد محددة ، كما كانوا يمدون أسمطه فى المناسبات المختلفة مثل عيد الفطر والمولد النبوى وغير ذلك . ولم أتمكن من التوصل الى المقصود بسماط سيدنا ابراهيم الخليل .
وحول السماط عموما انظر : المقريزى: الخطط..، ج٢، ص ٤٢٠-٤٢١ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

٦ - المشار اليه بالدعا عقيب الصلوات والخيرات ويصرف فى كل سنة يمضى من سنى الاهله

٧ - ماجملته من الذهب الموصوف عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير او مايقوم مقام ذلك

٨ - من النقود عند الصرف فى جامع سيدنا عمرو بن العاص الكاين بمصر القديمة (١)

٩ - على مايفصل فيه فخمسة منها يستعان بها فى ثمن حصر الجامع المذكور فى كل سنة خمسة منها

١٠- تفرق على ارباب الوظايف القايمين بشعاير الجامع المذكور من امام وخطيب

١١- وموذننين وميقاتيه وبوابين وفراشين ووقادين وقومه بالمطهره بشرط (٢)

---

(١) جامع عمرو بن العاص أقدم المساجد بمصر ، بناه عمرو بن العاص بالفسطاط عقب فتح مصر . ويعرف الجامع بالجامع العتيق ، كما يسمى تاج الجوامع ، وقد استخدمت فى بنائه أعمدة بعض الكنائس القديمة بالمنطقة وقد أدخلت على الجامع توسعات وتعديلات عديدة فى العصور التالية لعصر بناء الجامع ، حتى إختفت معظم معالمه الأصلية . والجامع فى وضعه الأصلى كان أصغر كثيرا من مساحته الحالية.
ومصر القديمة هو الاسم الذى أطلق على الفسطاط بعد أن تراجعت مكانتها وتدهور وصفها. انظر :
ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبدالله) : فتوح مصر و المغرب ص ١٣٣ .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ١٠٧ - ١٢٥ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣ - ٢٣ .
فريد شافعى : العماره العربية فى مصر الاسلامية بمصر الولاة ، م١ ، ص ٣٦٣ - ٣٨٤ .
أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، ص ٦٥ - ١٠٠.
فولكف : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٢) هذه الوظائف المذكوره فى الوثيقة من الوظائف الأساسية فى المساجد والتى ورد ذكرها فى كثيرمن وثائق الوقف ، وبعض هذه الوظائف مرتبط باقامة الشعائر الدينية ، كوظيفة الامامة والخطابة و الأذان والميقات ، فالامام هو الذى يؤم المصلين فى الصلاة ، أما الخطيب فهو الذى يقوم بالخطبة أيام الجمع وفى صلاة العيدين وصلوات الكسوف و الاستسقاء ، والمؤذن هو الذى يقوم بالأذان لكل صلاة فى وقتها ، ولكى يقوم بمهمته لابد من وجود الميقاتى الذى يعرف فى المواقيت و الفلك ويستطيع تحديد مواعيد الصلاة باستخدام أدوات تحديد الزمن الشائعة فى ذلك الوقت كالمزولة و الساعة الرملية ، والى جانب هذه الوظائف هناك وظائف أخرى ترتبط باقامة الشعائر لم يرد ذكرها فى هذه الوثيقة كقارئ القرآن وقارئ الحديث و المادح .
أما المجموعة الأخرى من الوظائف فتتعلق بالخدمات الأساسية الخاصة بالمسجد ، كحراسته ونظافته ، ويسمى أصحابها بالقومة ، أى القائمين على هذه الوظائف ،ومن هذه الوظائف : البوابة وهى القيام على أبواب المسجد والاشراف على فتحها وإغلاقها وحراسة مابالمسجد من متعلقات ، والفراشة وهى حفظ الحصر التى تفرش بأرض المسجد وتنظيفها والقيام بفرشها وطيها ، والوقادة وهى غسل القناديل التى يضاء بها المسجد وتنظيفها وتعميرها وتعليقها وإضاءتها وإطفائها ، والقوامة بالمطهرة وهى الاشراف على أماكن الوضوء ودورات المياه بالمسجد وتنظيفها وصيانتها وهناك وظائف أخرى ضمن هذه المجموعة لم يرد ذكرها هنا كوظيفة المزملاتى الذى يتولى إحضار الماء للمسجد والمبخراتى الذى يتولى اطلاق ======

١٢- ان يكون كل منهم مباشرا لوظيفته بنفسه فاذا استناب احد منهم استحق

١٣- النايب المباشرة [1] للوظيفة المذكوره حصته من ذلك دون صاحب الوظيفة الذى لم

١٤- يباشر ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى الاهله ماجملته من الذهب الموصوف

١٥- عشرة دنانير نصفها خمسة دنانير اومايقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل من [2]

١٦- الخير والدين والعلم عارف بتاديه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيه

١٧- على ان نقرا فى كل سنه صحيح البخارى بالجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى الكاين

٥٦١

١ - بالقاهرة المحروسة فى الثلاثة اشهر المباركة رجب وشعبان ورمضان ويختم

٢ - قراته فى كل يوم بالذكر والصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم والد عابنظير ماتقدم

٣ - وقرر الواقف المشار اليه فى ذلك سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام

٤ - العالم العلامه شهاب الدين ابى العباس احمد القسطلانى [3] نفع الله تعالى يعلومه

٥ - ثم من بعده يقرر الناظر فى ذلك من يكون اهلا لذلك ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى

==== البخور فى أوقات إجتماع الناس.
انظر : السبكى : المرجع السابق ، ص ١٥٦ - ١٧٠ وص ١٩٥ - ١٩٩.
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ص ٦٤ - ٦٧.
وثيقة الأمير أخوركبيرقراقجا الحسنى ، ص ٢٤١ -٢٤٣.
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر، ص ١٨٤-٢٠٣.

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح المباشر.

(٢) سقطت من الناسخ كلمة (أهل).

(٣) شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابى بكر بن عبد الملك بن احمد بن محمد بن حسن بن على القسطلانى المقرى الشافعى الامام العلامة ولد بمصر سنة ٨٥١ هـ ، ونشأبها ، وحفظ القرآن ، وله عدة مؤلفات ، وكان يجيد قراءة صحيح البخارى حتى انه كان يختمه فى خمس جلسات ، وقد جاور بمكة سنتى ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، وتوفى سنة ٩٢٣ هـ.
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ١٢١ - ١٢٣ .

٦ - الاهله ثمن خمس مايه راويه [١] من الما العذب تحمل من النيل المبارك في ايام زيادته تصب في

٧ - الصهريج الكاين بالجامع الازهر المذكور بالغا مابلغ على ان يتعاطى الناظر شراء

٨ - ذلك ويصبها بالصهريج المذكور بامين من عنده ويصرف في كل سنة تمضي من سني الاهله

٩ - ماجملته من الذهب الموصوف عشرون دينارا نصفها عشرة دنانير او مايقوم مقامها

١٠- من النقود عند الصرف في ثمن عاملين من البقر العراب [٢] الصالحه لادارة الدواليب

١١- يدوغان [٣] باسم الواقف المشار اليه اعلاه احدهما تجهز الى منهل عجرود [٤] والثاني الى

١٢- منهل نخل [٥] كلاهما من درب الحجاز الشريف للاستعانه بهما في ملي الفساقي المعده

١٣- لسقي الحجيج [٦] وغيرهم على جاري العادي في مثل ذلك ويصرف في كل شهر يمضي من

---

(١) الراوية هي وعاء الماء او الدابة التي يستقى عليها الماء.
انظر ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ص ٣٨٤ .
وقد كان ثمن راوية الماء عدة انصاف قليلة من الفضة تتراوح مابين اربعة انصاف وستة او سبعة انصاف ، الا انه في وقت الازمات كانت اسعار الماء ترتفع لدرجة ان المقريزي يذكر ان سعر راوية الماء في زمن المجاعات كان يصل الى ١٠ و ١٢ درهم .
والنصف نقد مصري قليل الثمن اختلفت قيمته باختلاف الزمن.
انظر : المقريزي السلوك ... ج ٣ ، ق ٣ ، ص ١١٧٠ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٠ و ص ٢٧٥ و ج ٥ ص ١١٤ وص ١٦٥ .
انستاس ماري الكرملي البغدادي : النقود العربية وعلم النميات ص ١٦٨ .
TRAVISAN, (D.): op.cit., P.212.

(٢) توصف بعض الدواب بالعراب .
انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩١ .

(٣) كذا في الاصل .

(٤) عجرود : من محطات طريق الحج المصري تقع على بعد ٢٠ كم الى الشمال الغربي للسويس الآن بها بئر محفور في الحجر عمقه ٧٠م وعليه ساقية تخرج الماء في حوض لخدمة الحجاج وبالقرب من عجرود هناك اطلال قلعة مربعة .
علي مبارك : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٧ .
محمد رمزي ، المرجع السابق ، ق١ ، ص ٣٢١ .

(٥) نخل: اصل اسمها نخر ثم حرفت الى نخل وهي قرية صغيره في جبل سيناء بها عيون ماء ، وكانت محطة من المحطات على طريق الحج المصري وتقع على بعد ١٢٠ كم الى الشرق من مدينة السويس .
محمد رمزي : المرجع السابق ، ق ٢ ، جع ، ص ٢٦٥ .

(٦) هذه الفساقي من إنشاء السلطان الغوري .
انظر : ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٥٢ ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

١٤- شهور الاهله ماجملته من الذهب الموصوف ستة دنانير نصفها ثلاثة دنانير اومايقوم

١٥- مقامها من النقود عند الصرف الصرف لستة انفار بالسوية بينهم لكل نفر دينار واحد

١٦- من حفظة كتاب الله العزيز الحافظين له عن ظهر قلب المحسنين لتلاوته وتأديته

١٧- على ان يجتمعوا فيكل يوم بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة المغرب

الى

٥٦٢

١ - الى اذان العشا بالقبه الشريفه السلطانية الغوريه الكاينة بخط الجرابشيين

٢ - المذكوره اعلاه انشا مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف

٣ - ابو النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى ويقرون

٤ - سبعا شريفا فى كل وقت خمسة احزاب كقراءه سبع مولانا المقام الشريف المنوه

٥ - باسمه الشريف اعلاه المرتب فى مدرسته الشريفه المشار اليه اعلاه بالخط المذكور

٦ - ويختمون قرآتهم فى كل وقت بالذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا

٧ - ويدعو احدهم بنظير الدعا المتقدم ويصرف فى كل سنه تمضى من سنى الاهله

٨ - ماجملته من الذهب الموصوف اربعون دينارا نصفها عشرون دينارا او مايقوم

٩ - مقامها من النقود عند الصرف جامكيه [1] لمن يكون ناظرا على الوقف المذكور على

١٠- ان يتولى ماجرت به عادة امثاله من النظار فى مثل ذلك من الاجارة والعماره

١١- وقبض الغله وصرفها فى وجوهها على حكم شرط الواقف المشار اليه احسن الله

---

(١) الجامكية : هى الرواتب الشهرية او السنوية .
ابراهيم على طرخان : النظم الاقطاعية ..، ص ٤٧٦ .

١٢- اليه على الوجه الشرعى بحيث لايخل بشرط من شروط الواقف المشار
اليه ولايفوت

١٣- غرضا من اغراضه ويتولى الامور بنفسه ولايكلها الى غيره قلت
اوجلت

١٤- وعلى كل ناظر النظر فى ماله جملة وتفصيلا وتفريعا وتاصيلا
وتنفيذ امر الواقف

١٥- المتبع بعده وتصريف وقفه الذى اجراه ويجب الوقوف عنده وان يحذو
حذوه

١٦- من استمرار جهات الوقف على ماله وقفت وعليه مصارفها صرفت وله
اصولها

١٧- غرست وبه ثمارها قطفت وان يجتهد فى فعل مايجمع الشاردين عنها

٥٦٣

١ - من السكان والمزارعين ويرغب فيها ذوى العوامل والعاملين
ويحميها حماية

٢ - نتيجتها المنافع ويصلها صله تحسم عنها المطامع ويفد على المستحقين
وفود

٣ - فوايدها ويحسن عليهم ورود عوايدها ويوصل الحق الى اهله على وجه

٤ - التيسير والهنا وليمن موارد الاعانه من شوايب الفنا وليتبع
هذه الحسنة

٥ - من حسن اجتهاده بمثلها وليتدبر من مواعظ الكتاب العزيز ان
الله يامركم

٦ - ان تؤدوا الامانات الى اهلها[1] ويصرف فى كل سنة تمضى من سنى
الاهله

٧ - ماجملته من الذهب الموصوف اربعة وعشرون دينارا نصفها اثنا عشر
دينارا اوما

٨ - يقوم مقامها من النقود عند الصرف لرجل مسلم دين عفيف امين
عارف بصناعة

---

(١) سورة النساء (٦)، آيه ٥٨ .
صدر الآية ،ونص الاية الكريمة :" ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إنا لله كان سميعا بصيرا" .

٩ - الكتابه والحساب ذا يقظه وعرفان يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى

١٠- عليه مباشرا على الوقف (١) المذكور على ان يتولى ماجرت به عادة امثاله فى مثل

١١- ذلك من ضبط متحصل الوقف المذكور ومصارفه وكتابه حسابه ورجعاته ومراسيمه

١٢- بحيث لايخل شيئا من مقاصده ويصرف فى كل سنه تمضى من سنى الاهله ماجملته

١٣- من الذهب الموصوف سته عشر دينارا نصفها ثمانيه دنانير او مايقوم مقامها من

١٤- النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والدين والعفه والصيانه والامانه

١٥- والعداله والمروة واليقظه والنهضه يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى

١٦- عليه شاهدا بالوقف(٢) المذكور على ان يحضر ضبط الوقف المذكور ومتحصله وكتابه

١٧- حسابه وعمارته على ماجرت به العاده فى مثل ذلك ويصرف فى كل سنه تمضى

٥٦٤

١- من سنى الاهله من الذهب الموصوف اثنا عشر دينارا نصفها سته دنانير او مايقوم

٢- مقامها من النقود عند الصرف لرجل من اهل الخير والديانه والقوة والمعرفه

٣- والعفه والصيانه يقرره الناظر على هذا الوقف والمتولى عليه شادا على الوقف (٣)

---

(١) مباشر الوقف : هو الموظف الذى يتولى ضبط مايتحصل من ريع الاوقاف وتنظيم حساباتها بالاشتراك مع الشاد على الوقف ، ويقوم بتقديم هذه الحسابات الى الناظر على الوقف . ويشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة ان يكون عارفا بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات ولفظ مباشر بشكل عام يطلق على كل من يباشر وظيفة من الوظائف
انظر: القلقشندى : صبح الأعشى .. ج ٣ ، ص ٤٥١-٤٦٠ و ج ٤ ، ص ٢٩.
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٥ .
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٣٠٤ .

(٢) شاهد الوقف : يتولى الشاهد ضبط متحصل ريع الأوقاف ، ومتابعة مايصرف والتأكد من إنفاقه فى مصارفه المنصوص عليها فى كتاب الوقف ، كمايشهد على المستحقين بقبضهم لمستحقاتهم من ريع الوقف وهو فى كل مايقوم به مسؤول مسؤولية الشهادة عما يجرى فى الوقفه
انظر : السبكى : المرجع السابق ، ص ٨٨-٩٠.
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر، ص ٣١٤-٣١٦.

(٣) الشاد على الوقف أو المشد هو المتولى لوظيفة الشادية ، ======

٤ - المذكور على ان يتولى ماجرت به عادة امثاله من تنهيض استخراج
مال الوقف المذكور

٥ - من جهاته وعمل مصالحه ومصالح الفلاحيه وسكانه ومستأجريه وعمارته
ومفاوضه

٦ - الناظر على ذلك ومطالعته باحوال الوقف واموره على العاده فى
مثل ذلك

٧ - بحيث لايتعاطى من الوقف المذكور اكثر من معلومه ولايخل بشى من
مقاصد واقفه

٨ - ومهما فضل بعد ذلك يضم الى ربع وقف مولانا المقام الشريف
السلطان المالك

٩ - الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه الشريف
اعلاه نصره الله تعالى

١٠- على المدرسة الشريفة والقبه والخانقاه والسبيل ومكتب الايتام
المذكور ذلك

١١- اعلاه ويصرف فى مصارفه الشرعيه فى ساير الاحوال والاحكام والشروط

١٢- حالا ومالا وتعذرا و امكانا ونظرا واستحقاقا يجرى الحال فى ذلك
كذلك

١٣- كما شرح اعلاه ابد الابدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله سبحانه
وتعالى

١٤- جل جلاله وتقدست اسماوه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وشرط

١٥- الواقف المذكور اثابه الله الاجور ووقاه كل محزور فى وقفه هذا
شروطا حث

١٦- عليها فوجب العمل بها والمصير اليها منها انه شرط لعمه مولانا
المقام

١٧- الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى
المنوه باسمه

٥٦٥

١ - الشريف اعلاه نصره الله تعالى ولنفسه الكريمه حرسها الله تعالى
وحماها النظر على هذا

==== وموضوع وظيفته هو الملاحظة والاشراف والتفتيش على القومة وارباب الوظائف التابعين للوقف، ومتابعتهم فى اعمالهم بما يضمن حسن سير العمل فى إدارة الوقف.
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش، ص ٧٧ - ٧٨ .
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر، ص ٣٠٦-٣٠٩.

٢ - الوقف والولاية عليه مدة حياتهما احياهما الله تعالى حياة طيبة ورزقهما

٣ - اطول الاعمار ولكل منهما ان يسند ذلك ويفوضه ويوص به لمن يختاره فان

٤ - مات ولم يفعل ذلك او فعله وتعذر نظر من جعل له ذلك بوجه من وجوه

٥ - التعذارات الشرعية كان النظر فى ذلك للارشد فالارشد من اولادهما وذريتهما

٦ - ونسلهما وعقبهما بمشاركة من يكون ناظرا على اوقاف مولانا المقام الشريف السلطان

٧ - المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه

٨ - نصره الله تعالى فان لم يكن فيهم رشيداو كان وتعذر ذلك بوجه من التعذرات

٩ - الشرعية كان النظر فى ذلك لمن يكون دواداراكبيرا بالديار المصرية فان تعذر

١٠- ذلك بوجه من وجوه التعذرات الشرعية كان النظر على ذلك لمن يكون خليفة امير المومنين

١١- بالديار المصرية فان تعذر ذلك بوجه من وجوه التعذرات الشرعية كان النظر

١٢- فى ذلك لن يوءول اليه النظر على وقف مولانا المقام الشريف السلطان المالك

١٣- الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى

١٤- عند تعذر نظارة المشار اليهم فى كتاب وقفه ومنهاانه جعل لمولانا المقام

١٥- الشريف المنوه باسمه الشريف اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه ولنفسه الكريمة حرسها

١٦- الله تعالى وحماها فى وقفه هذا الزيادة والنقصان والادخال والاخراج

١٧- والتغيير والتبديل والاستبدال فى الموقوف المذكور او بعضه بما يراه لكل منهما

من عقار

٥٦٦

١ - من عقار اوحصه من عقار او بمبلغ يشترى به ماهو انفع لجهة الوقف المذكور من

٢ - عقار اوحصه من عقار او غير ذلك ويوقف ذلك على حكم شرط الواقف المشار اليه

٣ - افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه فى وقفه المشروح اعلاه فى ساير احواله واحكامه

٤ - وشروطه كلما بدا لهما اولاحدهما ذلك وذلك مع بقا اصل الوقف المذكور على

٥ - حكمه وليس لغيرهما من بعدهما فعل شئ من ذلك ومنها ان لايستبدل وقفه

٦ - هذا ولابعضه من ناظر او وكيل عنه او مستحق او حاكم او ماذون او فضولى

٧ - اومسخر او بطريق من الطرق ومتى صدر فيه استبدال بوجه من الوجوه

٨ - كان الناظر او المستحق ممنوعا ومعزولا ومخرجا من النظر والاستحقاق

٩ - وينتقل النظر والاستحقاق الى من بعده وهكذا وهلم جرا ومنها ان مهما

١٠- عمره وجدده فى الوقف المذكور من بناء ورخام وبلاط وبياض وسقف

١١- وغرود (١) وغير ذلك من العماير كان حكم ذلك حكم الوقف المذكور فى

١٢- ساير احواله واحكامه وشروطه ومنها انه شرط ان يكون الجناب العالى

١٣- المولوى الاميرى الكبيرى العالمى السيدى المالكى المخدومى السيفى يشبك من مصطفى (٢)

١٤- احد اعيان الساده الامرا بالديار المصرية والدوادار بخدمة المقر الاشرف الواقف

١٥- المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه والجناب العالى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى

---

(١) الغرود : أسلوب فى التسقيف يستخدم فيه الغاب أو القصب الفارسى. انظر : عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص س ، تحقيق ٥٧٩

(٢) حول ترجمة يشبك من مصطفى انظر الفصل الاول من الرسالة ص ٤)

١٦- المخدومى السيفى جانى بك بن عبد الله من بردبك[١] احد السادة
الامرا بالديار

١٧- المصرية والخازندار بخدمة الواقف المشار اليه احسن الله اليه
والجناب العالى الاميرى

٥٦٧

١ - الكبيرى السيفى بردبك بن عبد الله من تمر الخاصيكى[٢] من طبقة
المستجدة الملكية

٢ - الاشرفيه اعزهم الله تعالى نوابا عن الواقف المشار اليه اعلاه
ادام الله تعالى علاه فى

٣ - وظيفة النظر على الوقف المذكور اعلاه مدة حياة مولانا المقر
الاشرف الواقف المشار اليه

٤ - افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه ومشاركين لمن يوول اليه النظر
بعد وفاة الواقف

٥ - المشار اليه احسن الله اليه ورزقه اطول الاعمار وكل من توفى
منهم استقل الباقى

٦ - منهم بذلك ومنها ان لايوجر الموقوف المذكور ولاشى منه الا سنه
واحده

٧ - فما دونها باجرة المثل فما فوقها الا ان تدعو ضرورة شرعية
الى اكثر من ذلك

٨ - فيوجره مده يسوغها الشرع الشريف بحسب المصلحة ومنها ان لايوجر
وقفه هذا

٩ - ولاشىمنه لمتجوه ولا لمتعزز ولا لذى شوكه ولالسىء المعامله ولمن
يتعذر

١٠- استخلاص الاجره منه يجرى الحال فى ذلك كذلك وجودا وعدما الى
ان يرث

١١- الله سبحانه وتعالى جل جلاله وتقدست اسماوه الارض ومن عليها وهو
خير الوارثين

١٢- ومال هذا الوقف عند تعذر مصارفه للفقرا والمساكين فقد تم هذا

١٣- الوقف المبرور وكمل نظامه ولزمت شروطه واستقرت احكامه وثبتت
قواعده

---

(١) لم استدل على ترجمة له .
(٢) لم استدل على ترجمة له .

١٤- وعذبت مصادره وموارده وصار وقفا محرما بحرمات الله تعالى
الاكيدة

١٥- مدفوعا عنه بقوته السديدة فلا يحل لاحد يو من بالله واليوم الاخر
ويعلم انه

١٦- الى ربه الكريم صاير من ملك ومملوك وغنى وصعلوك ومامور وامير
وحاكم

١٧- ووزير وصاحب فتيا وتدريس وذى تهليل وتقديس من راع ورعية

ومن

٥٦٨

١ - ومن ينظر فى الامور الشرعية الى[1] يتعرض الى هذا الوقف او الى
شى منه بنقص

٢ - ولاتعطيل ولافسخ منه ولاتبديل ولايحل منه عقدا ولايتجاوز من شروطه
حدا

٣ - فمن فعل ذلك او اعان عليه او حاوله وجنح اليه فالله تعالى
طليبه ومواخذه

٤ - بفعله وحسيبه ومجازيه بجرمه ومعاقبه على ظلمه ويلقى الله تعالى
وهو عليه

٥ - غضبان ولايقبل منه صرفا ولاعد لاو لاصلاه ولا صوما ويحشره يوم القيامة

٦ - محشر الظالمين ثقيل الظهر بالاوزار اسود الوجه ماخوذ بناصيته
الى النار

٧ - مضروبا بينه وبين الرحمه بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره
من قبله العذاب [2]

٨ - ومن اقره فى ايدى مستحقيه واجراه على احكامه وسعى فى اثباته
وثابر على

٩ - احكامه واعان على تقرير حكمه وشرطه وتحصيل مغله وضبطه ودفع
اليد

١٠- العادية وكفها وايصال اجره الى جهاته وصرفها برد الله مضجعه
واحسن مابه

١١- ومرجعه وانس وحدته ولقنه حجته وامنه من العذاب يوم العرض
والحساب

(١) كذا فى الاصل وصوابها (ان).
(٢) سورة الحديد (٥٧) ، آيه ١٣ .
جزء من الآيه الكريمة ونصها كاملا : " يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب ".

١٢- وعامله بما هو اهله واظله بظله يوم لاظل الا ظله وحشره مع اصحاب اليمين

١٣- مع النبيين والصديقيين والشهدا والصالحين واسكنه اعلا الغرف فى جنان

١٤- النعيم فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم(١)

١٥- ورفع الواقف المشار اليه احسن الله اليه عن وقفه هذا يدملكه وحيازته ووضع

١٦- عليه يد نظره وولايته ووقع اجره بذلك على الله سبحانه وتعالى واعترافه

١٧- بمعرفة ماوقفه اعلاه وهو بحال الصحة والسلامة والاختيار والطواعيه وبه شهد

٥٦٩

١ - وبالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به وسوال الاشهاد وابدا الدافع ونفيه بالتوكيل

٢ - الشرعى بتاريخ اليوم المبارك ثامن عشرين من شعبان المكرم سنة تسع عشرة وتسعمايه

٣ - مثال

٤ - شهدت على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى اميردوادار كبير الواقف

٥ - المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى رفعته وعلاه واعز انصاره وتقبل صدقته

٦ - وبره وايثاره واحسن اليه واسبغ نعمه وجوده عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص

٧ - وشرح اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه وكتبه محمد بن على العويميش الحنفى

٨ - مثال

٩ - شهدت على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى اميردوادار كبير الواقف

١٠- المشار اليه اعلاه ادام الله رفعته وعلاه واعز انصاره وتقبل صدقته وبره وايثاره

---

(١) سورة البقرة (٢) ، آية ١٨١ .

١١- واحسن اليه واسبغ نعمه وجوده عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح اعلاه

١٢- فى تاريخه المعين اعلاه وكتبه عبد الكريم بن على المجولى الشافعى

١٣- مثــــال

١٤- شهدت على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى اميردوادار كبير الواقف المشار اليه اعلاه

١٥- ادام الله تعالى رفعته وعلاه واعز انصاره وتقبل صدقته وبــــره وايثاره واحسن

١٦- نعمه وجوده عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح اعلاه فــــى تاريخه المعين اعلاه وكتبه يحيى بن محمد البرديني الشافعى

٥٧٠

١ - مثــــال

٢ - الحمد لله اشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماهــــا مولانا المقر الاشرف

٣ - الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى السيـــدى المالكى

٤ - المخدومى السيفى طومان باى امير داودار كبير وابن اخى مولانــــا المقام الشريف

٥ - وامير استادار العاليه الواقف المشار اليه افاض الله تعالى نعمه وجوده عليه

٦ - شهوده الاشهاد الشرعى فى صحته وسلامته واختياره وطواعيته انــــه لادافع

٧ - له ولامطعن فى جميع ماتضمنه كتاب الوقف المشروح اعلاه ولافيمـــن شهد فيه

٨ - ولافيما شهد به ولافى شئ من ذلك كله وحسبنا الله ونعم الوكيـــل

٩ - شهد بذلك احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى(١) شهـــــد(٢) عندى بذلك ايدهما الله تعالى

١٠ - شهدبذلك محمدبن احمد الوفاى الشافعى(٣) والخيريكون والصعب بهـــون

(١) احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى : هو شهاب الدين احمـــد المعروف بابن النجار ولد سنة ٨٦٢ هـ ، من علماء الحنابله ،تولـى القضاء مكرها فى عصر الغورى ، ثم اعتز له وتفرغ للعلم والعبادة فى عصر الدولة العثمانية ، وقد اشتغل بالنقول والحديث ، كـــما اهتم بالطب وفى أواخر أيامه اندرج فى سلك الصوفية بعد ان كـــان رافضا للتصوف ، وتوفى سنه ٩٤٩ هـ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٥٠ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح شهدا .

(٣) لم أستدل على ترجمة لـــــه .

٥٧١

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله جرى ذلك

٢ - بعد ان شرط مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى

٣ - الذخرى الهمامى النظامى السيدى السندى المخدومى السيفى طومان باى امير دوادار

٤ - كبير وابن اخى مولانا المقام الشريف وامير استادار العالية ومامع ذلك الملكى

٥ - الاشرفى الواقف المشار اليه قرينه اعز الله انصاره وتقبل صدقته وايثاره

٦ - لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها فى كتاب وقفه المسطر قرينه (١) شروطا منها

٧ - ان يستبدل الموقوف المذكور قرينه وماشا منه بما يراه من عقار او حصه من عقار

٨ - او بمبلغ يشترى به ذلك ويوقف ذلك على حكم شروطه فى وقفه المُسطر قرينه

٩ - فى ساير الاحوال والاحكام والشروط وثبت ذلك وحكم به فى الشرع الشريف

١٠- كما شرح قرينه واقتضى الان راى مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف

١١- المشار اليه احسن الله اليه استبدال البنا ين الوقف المتجاورين الكاينين داخل

١٢- درب البابا الموصوفوفين المحدودين قرينه بالبنايين الملك الاتى وصفهما

١٣- وتحديدهما فيه بما اليه مما اشرطه لنفسه الكريمه ولوجود الحظ والمصلحة لجهة

١٤- وقفه المسطر قرينه فى ذلك ووكل مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى

١٥- الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى علاه الجنابات العاليه المولويه الاميرية الكبيريه

١٦- السيفيه يشبك من مصطفى الدوادار بخد مته وجانى بك من بردبك الخازندار

---

(١) إشارة الى أن هذا النص مدون على هامش الوثيقة الأصلية .

١٧- بخدمته وبردبك السيفى تمر الخاصكى من المستجده الملكية الاشرفية اعزهم الله تعالى

وهـــم

٥٧٢

١ - وهم المشروط لهم نيابه النظر على وقفه المسطر قرينه فى تعاطـــى ماسيشرح فيه

٢ - وفى التسلم والتسليم والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتـــاد توكيلا شرعيا مقبولا

٣ - بشهاده شهوده استبدل الجناب العالى المولوى الاميرى الكبيـــرى السيدى المالكى

٤ - المخدومى السيفى ايدكى من جانم (١) احد اعيان الساده الامـــرا بالديار المصرية الملكى

٥ - الاشرفى اعز الله جنابه لنفسه من الجنابات العاليه الوكلا المشار اليهم اعلاه فابدلوه

٦ - بمالهم من التوكيل المشروح اعلاه وذلك جميع البنايين الوقـــف المتجاورين الكاينين

٧ - بخط درب البابا المطلين على بركة الفيل الموصوفين المحدوديـــن قرينه بمالهما من المنافع

٨ - والمرافق والحقوق المستغنى بوصفهما وتحديدهما قرينه عن الاعادة هاهنا بجميع

٩ - البنايين الملك المتجاورين الكاينين بخط درب الخازن بحكر سيـــف الاسلام (٢) المشتملين

١٠- بدلالة كتاب التبايع الاتى ذكر تاريخه فيه فصلة الاول منهما انـــه يشتمل على بابين احدهما

١١- مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز به بابان احدهمـــا مقنطر يدخل منه الى

---

(١) لم استدل على ترجمه له .

(٢) حكر سيف الاسلام : يذكر المقريزى أن حكر الغتمى كان فى الأصـــل بستانا يعرف باسم بستان سيف الاسلام ثم حكره الأمير علم الديـــن الغتمى ، وأصل هذا الموضع كان بستان يعرف بابى الحسين بن مرشد الطائى ، ثم عرف ببستان ناميش ، ثم عرف بسيف الاسلام نسبة الى سيـــف الاسلام طغتكين بن أيوب ، وهو من المناطق التى تشرف على بركـــة الفيل.
المقريزى : الخطط .. ، ج ٢ ، ص ١٣٥.

١٢- حاصل والثانى يدخل منه الى مجاز به حرميه [١] وسلم ياتى ذكره فيه ثم يتوصل من المجاز

١٣- المذكور الى قاعة تحوى ايوانا ودور قاعه ومرتبه بها معالم شاذروان يعلوه مقعد

١٤- اغانى ومعالم وزره رخام وذات الشبابيك المطله على معالم جنينه خاليه من

١٥- الاشجار على بركة الفيل ويتوصل من السلم الموعود بذكره الى طبقتين مسقوفتين

١٦- ومقعد اغانى ومنافع ومرافق وحقوق وذات المقعد والمطبخ والمرحاض

١٧- والمرافق والحقوق والباب الثانى مقنطر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم

٥٧٣

١ - يصعد منه الى الاماكن المذكوره اعلاه وذات القصبة القناة الخالصة لذلك والمنافع

٢ - والمرافق والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد القبلى ينتهى

٣ - الى الطريق المسلوك وفيه الباب والسلم والطاقات والحد البحرى ينتهى

٤ - الى بركة الفيل المذكوره وفيه زريبه من حقوق ذلك وشبابيك والحد

٥ - الشرقى ينتهى الى دار تعرف قديما بالسيفى قراتمر والحد الغربى ينتهى

٦ - الى مكان يعرف بالامير تنمرراس نوبه كبير [٢] وصفه البنا الثانى المجاور له

٧ - الذى كان قبل ذلك بنايين ثم صار الان بنا واحد المشتمل بدلالة المكتوب

٨ - المذكور ايضا على واجهة مبنيه بالحجر بها باب كبير مقنطر يغلق عليه فردة باب

٩ - كبير يدخل منه الى دهليز به على يمنه الداخل باب مقنطر يدخل منه الى اسطبل

---

(١) الحرمية : هى القاعة الخاصة بالحريم فى البيت فى العصور الوسيطة وهى التى عرفت فى العصر العثمانى باسم الحرملك .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص س ، تحقيق ٧٧ .

(٢) لم أستدل على ترجمه له .

١٠- مهول بالاتربه وعلى يسرة الداخل باب مربع يدخل منه الى مجـــاز
مهول بالاتربه

١١- يجاورة معالم جنينه ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب مربـع
بغير باب عليه

١٢- يدخل منه الى بير مآ معين ثم الى سلم ياتى ذكره فيه يجاور السلم
المذكور باب مربع

١٣- كبير عليه فرده باب كبير يدخل منه الى اسطبل به متبن وركـــاب
خاناه وحاصل

١٤- وطواله مقام اربعة روس خيلا يقابل باب الاسطبل المذكور بـــــاب
مقنطر عليه فردة

١٥- باب يدخل منه الى مجاز لطيف مستطيل يتوصل منه الى حوش بعضـــه
كشف به اصل

١٦- توت وباب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل به طوالـــه
مقام ثمانيه

١٧- روس خيلا وبصدره باب مربع يدخل منه الى حاصل وبالحوش الكشـــف
المذكور على

يمنــه

٥٧٤

١ - يمنه الداخل باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة مسقفـــه
غشيما بها طاقة مطله

٢ - على الحوش الكشف المذكور ثم يتوصل من السلم المذكور الى فسحـه
بها سلم ياتى ذكره فيه

٣ - يجاوره كرسى يقابله باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الـــــى
رواق يحوى ايوانين

٤ - ودور قاعه وشبابيك مطله على بركة الفيل المذكوره وعلى الحـــوش
الكشف المذكور

٥ - فيه وبصدر الايوان مقعد قمرى مطل على البركة المذكوره يجاور ذلك
بـاب

٦ - مربع يدخل منه الى خزانه وبدور القاعه باب يدخل منه الى كرســى
مرحاض وبالايوان

٧ - المذكور باب مربع يدخل منه الى خزانة واما السلم الموعود بذكـره
فيصعد منه

٨ - الى باب على يسرة الصاعد يتوصل منه الى طبقة مطله على بركـــة
الفيل المذكوره وعلى

٩ - يسرته باب يدخل منه الى مطبخ به كرسى فيما بين ذلك سلم يصعـد منـه

١٠- الى السطح العالى على ذلك وبصدر الحوش باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل

١١- منه الى حاصل يجاوره سلم يصعد منه الى المقعد المذكور وبذلك مجاز يتوصل

١٢- منه الى البركة المذكوره وذات المنافع والمرافق والحقوق يحيط بذلك ويحصره

١٣- حدود اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق وفيه الواجهه والباب والحد

١٤- البحرى ينتهى الى بركة الفيل المذكوره وفيه باب الجنينه والباب المتوصل منه

١٥- الى البركة المذكوره والحد الشرقى ينتهى الى بيت السيفى اقباى الايتمشى والحد

١٦- الغربى ينتهى الى بيت الست وغيره بحد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه وما

١٧- يعرف بذلك وينسب اليه المعلوم ذلك عندهم بدلا ومبدلا العلم الشرعى النافى ٥٧٥

١ - للجهالة الجارى المبدل المذكور فى ملك الجناب العالى السيفى ايدكى المستبدل المذكور

٢ - وبيده وحوزه واختصاصه وتصرفه الشرعى بدلاله كتاب التبايع الموعود بذكره اعلاه

٣ - الورق الحموى المحضر لشهوده المو رخ باطنه بثامن عشر شعبان المكرم سنه تاريخه (١)

٤ - الثابت المحكوم به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم العزيز سيدنا ومولانا قاضى القضاه

٥ - شيخ الاسلام سرى الدين ابى البركات عبد البربن الشحنه الحنفى الناظر فى الاحكام

٦ - الشرعية بالديار المصرية كان احسن الله اليه ووالى فضله ونعمه عليه بدلاله اسجاله

٧ - المسطر ظاهر المكتوب المذكور المورخ بالتاريخ المذكور اعلاه المنفذ على الساده الموالى

٨ - قضاة القضاه بقية ذوى المذاهب الاربعة اخرها اسجال سيدنا ومولانا قاضى

٩- القضاه الكمالى القادرى الشافعى[(١)] الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية كان

١٠- احسن الله اليه واسبغ نعمه عليه استبدالا شرعيا بايجاب وقبول وتسلم وتسليم

١١- شرعيات[(٢)] وتصادقوا على ذلك التصادق الشرعى وعلى انه بمقتضى ذلك صار

١٢- البنا ان الوقف الكاينان بخط درب البابا الموصوفان المحدودان فيه ملكا

١٣- طلقا من املاك الجناب العالى السيفى ايدكى المستبدل المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى

١٤- علاه ومالا من امواله وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شآفيه بساير انواع

١٥- التصرفات الشرعية من غير مشارك له فى ذلك ولامنازع ولامعارض ليدولامانع ولم

١٦- يبق لجهة الوقف المذكور فى البنايين المتجاورين الكاينين بخط درب البابا المستبدلين

١٧- الموصوفين المحدودين فيه ملك ولاشبه ملك ولاحصه ولانصيب ولامنفعه ولا

استحقاق

---

(١) هو كمال الدين ابو الفضل محمد بن نورالدين على بن الناصرى محمد بن السيفى بها در العمرى القادرى عرف بكمال الدين محمد الطويل القادرى ، وأصله من أبناء الترك ، تولى منصب قاضى قضاه الشافعية خمس مرات أولها فى محرم سنة ٩١٤ هـ فى عصر السلطان الغورى ، وقد جمع الى جانب منصبه القضائى مشيخه عدة خنقاوات منها البيبرسيه والشريفيه والخشابية . وقد عزله الغورى ثلاث مرات واعاده الى منصبه ثانية حيث كان محبوبا من الناس ومن الامراء لدرجة أن الأمراء إمتنعوا عن الصلاة فى القلعة أثناء فترة عزله الاولى فى سنة ٩١٥ هـ . وقد خرج القاضى كمال الدين مع الغورى الى مرج دابق ووقع فى أسر السلطان سليم ،وقد أعاده سليم الى منصبه بعد إستيلائه على مصر . وتوفى فى القاهرة سنة ٩٣٦ هـ عن عمر يقارب التسعين عاما .

ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٢ ، ص ١٧١ و ص ١٨٩ وص ٢٩٠ و ص ٣٥٠ و ص ٤٦٩ ، ج ٥ ، ص ٣٤ ، ص ٤١ ، ص ٥٣ ، ص ٧٧ ، ص ١١٧ و ص ١٦٥ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ .

(٢) كذا فى الأصل .

٥٧٦

١ - استحقاق منفعه ولاشى قل ولاجل وصار البنان الملك الكاين بخط درب الخازن

٢ - المبدلان الموصوفان المحدودان فيه وقفا شرعيا من جملة اوقاف مولانا المقر

٣ - الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه احسن الله اليه بدلا عن البنايين المستبدلين

٤ - المذكورين اعلاه يصرف ريع ذلك فى مصارف وقفه المسطر قرينة على حكم شرطه فى

٥ - ذلك فى ساير احواله واحكامه وشروطه ولم يبق للجناب العالى السيفى ايدكى

٦ - المشار اليه فى ذلك ملك ولاشبهه ملك ولايد ولاتصرف ولامنفعة ولا استحقاق

٧ - منفعة ولاحصه ولانصيب ولاشى قل ولاجل وتصادقوا على ذلك التصادق الشرعى

٨ - وثبت اشهاد مولانا المقر الاشرفى السيفى طومان باى الواقف المشار اليه احسن الله

٩ - اليه والوكلا المشار اليهم اعلاه والجناب العالى السيفى ايدكى المشار اليه اعزهم الله تعالى

١٠- على انفسهم بجميع مانسب اليهم اعلاه على مانص وشرح (١) لدا نائب سيدنا ومولانا العبد الفقير الى

١١- الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامه الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق الا وحدى

١٢- المجتهد (٢) الحجه الحافظ المحدث المحدث (٣)

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح " لدى " .

(٢) المجتهد : لقب من ألقاب العلماء . والمراد به أن صاحبه ممن يستنبطون الاحكام الشرعية معتمدين على القرآن والسنة والاجماع والقياس إجتهاداً من قبلهم.
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٢٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٥٤ .

(٣) كرر الناسخ لقب المحدث .
والمحدث : لقب من ألقاب الفقهاء والعلماء المشتغلين بالأحاديث النبوية ، والحافظين لها ، والعارفين برواتها وباسماء رجال السند .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٥ ، ص ٤٦٤ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

الرحلة المتقن (١) المحرر (٢) الامه (٣) المفوه البليغ (٤) القدوه

١٣- قاضى القضاه شمس الدين لسان المتكلمين اوحد المجتهدين (٥) عمدة المحققين مفحم المجادلين (٦)

١٤- قامع المبتدعين (٧) رحلة الطالبين كنز النحاه

---

(١) المتقن : فى اللغة من الاتقان وهو إحكام الصنع ، فالمتقن هو الذى يحكم صنع مايقوم به . واللقب لم يرد ضمن الألقاب التى أوردها القلقشندى أو الدكتور حسن الباشا .
وحول المعنى اللغوى للكلمة انظر:
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٢) المحرر : لم يرد هذا اللقب ضمن الألقاب التى ذكرها القلقشندى أو الدكتور حسن الباشا والمحرر اسم فاعل من حرر، وللفعل معان عديدة ، ولكنها اذا أوردت فى معنى تحرير مايكتب - وهو المعنى المقصود هنا كانت تعنى الانجاز والاصلاح والتجويد ، فالمقصود باللقب هنا من ينجز المحررات إنجازا جيدا . وحول المعنى اللغوى للفظ انظر :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٣) الأمة : فى الاصل تعنى كلمة الامة الجماعة من الناس يجمعهم أصل واحد . كما تطلق كذلك على الجيل ، وعلى الحين او المدة . واذا اطلق اللفظ على شخص فانما يعنى ذلك انه رجل جامع لخصال الخير استنادا الى اطلاق اللفظ على ابراهيم الخليل فى الآية الكريمة " ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا" . ولما كان اللفظ يطلق على الجماعة من الناس مثلما يطلق على الفرد فقد راى عدد من اللغويين العرب اعتباره من الاضداد .
انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٧ .
حسين نصار : الاضداد فى اللغة ، ص

(٤) البليغ : لقب من ألقاب كتاب الأنشاء وإن كان قد إستخدم للعلماء. والبليغ من البلاغة وهى القدرة على التعبير بدقة دون إيجاز مخل او إطالة مملة .
القلقشندى : صبح الأعشى.. ، ج ٦ ، ص ١١ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٢٢٦ .

(٥) أوحد المجتهدين : لقب مركب من لقبى الأوحد والمجتهد ، والأوحد لقب من الألقاب التى تشير الى علو مكانة صاحبه بين أبناء طائفته وتفرده فيهم . وقد دخل لقب الأوحد على عدد كبير من الألقاب والألفاظ الاخرى لتكوين ألقاب مركبة لارباب الأقلام وأرباب السيوف والقضاه والعلماء وغيرهم .
انظر : القلقشندى ، صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٠ - ١١ .
حسن الباشا : الالقاب .. ، ص ٢١٧ - ٢١٩ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٥٣ - ٥٦ .
وحول المجتهد انظر الرسالة ص ٨٨ ؟ هامش ؟ .

(٦) مفحم المجادلين : لقب من الألقاب المركبة . والمفحم هو من يسكت الخصم بالحجة . واللقب يشير الى قدرة حامله على الرد على المجادلين فى أمور الدين .
وحول معنى كلمة مفحم انظر :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ .

(٧) قامع المبتدعين : لقب مركب ، والقامع هو القادر على قهر خصمه واذلاله . أما المبتدع فهو من يأتى بفعل مخالف للسنة النبوية ولما إجتمعت عليه الأمة . واللقب من ألقاب أكابر العلماء وهناك صيغ أخرى مشابهة له مثل : قامع البدعة ، وقامع البدع ومخفى أهلها .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ٦٣ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ٤٢٤ - ٤٢٦ .

والمعربين(١) امام النقله والمفسرين(٢) شيخ الفقهـــا

١٥- والمحدثين(٣) محى سنه سيد المرسلين سيبويه زمانه(٤) فريد عصـــره واوانه(٥) شيخ الاسلام ملك

١٦- العلما الاعلام مفتى الفرق والانام(٦) محرر القضايا والاحكـــام(٧) ماضى النقض والابرام(٨) حسنة

١٧- الليالى والايام صدر مصر ومكه والعراق والشام(٩) قاضى المسلمين(١٠) خالصة مولانا امير المومنين

---

(١) كنز النحاة والمعربين : لقب مركب من ألقاب العلماء. والكنز فى اللغة هو المال المدفون وقد أضيف الى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة من ألقاب الصوفية والعلماء ، والسلاطين .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٦٦ .
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٢) إمام النقلة والمفسرين : لقب مركب من الألقاب التى تطلق علـــى العلماء ويدخل فى تركيبها لقب الامام .
وحول لقب الامام والألقاب المركبة التى يدخل فيها انظر :
حسن الباشا : الألقاب .. ، ص ١٦٦ - ١٧٩ .

(٣) شيخ الفقهاء والمحدثين : من ألقاب العلماء . وهو لقب مركب يدخل فى تركيبه لقب الشيخ .
وحول لقب الشيخ والألقاب المركبة التى يدخل فيها انظر :
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٣٦٤ - ٣٦٧ .

(٤) سيبويه زمانه : لقب مركب يطلق على كبار العلماء المشتغليـــن بالنحو وعلوم اللغة . فسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر من علماء العربية فى القرن الثالث هـ ، ويضرب به المثل فى التفقه فى اللغة والمقصود باللقب هو ان حامله من المتبحرين فى علـــوم اللغة حتى انه نظير سيبويه فى زمنه .
ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابى بكـــر) : وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، م ٣ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

(٥) فريد عصره وأوانه : لقب مركب ، والفريد فى اللغة هو المنفـــرد والمقصود هنا المنفرد بما لايشاركه فيه غيره .
حول لقب الفريد انظر :
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٢١ .

(٦) مفتى الفرق والأنام : لقب مركب من ألقاب العلماء والقضاة ، والمفتى اسم لوظيفة من يتولى الافتاء فى أمور الدين ، وقد دخل اســـم الوظيفة فى تكوين عدد من الألقاب المركبة .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٧٠ و ص ١٥٦ - ١٥٧ .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٧) محرر القضايا والأحكام : من الألقاب المركبة التى يدخل فيها لقب المحرر ويستخدم للقضاة .
انظر لقب المحرر : الرساله ص ٢٨٩ هامش ٢ .

(٨) ماضى النقض والابرام : لقب من الألقاب المركبة ، يستخدم للقضـــاة ويشير الى أن حامله من الممارسين لمهام القضاء عند إطلاق اللقـــب عليه ، والماضى هنا من المضاء بمعنى النفاذ .
انظر : حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٤٣ .

(٩) صدر مصر ومكه والعراق والشام : لقب مركب ورد بصيغ مختلفة مثـــل صدر مصر والشام او صدر مصر والعراق والشام او بالصيغة التـــى ورد بها هنا . انظر : الرسالة ص ٢٠٨ هامش ٩ .

(١٠) قاضى المسلمين : لقب مركب من ألقاب القضاة . والقاضى اسم لوظيفة وإن كان قد شاع إستخدامه كلقب فخرى منذ أواخر العصر الفاطمـــى وكان يستخدم وحده أو مركبا بادخال كلمات أخرى عليه .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٢٤ .

٥٧٧

١ - ابى الاخلاص محمد السمديسى الحنفى(١) الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وساير

٢ - الممالك الشريفة الاسلامية وامام الحضرة الشريفه السلطانيه والمدرسه الشريفه الغورية

٣ - الاشرفيه وما اضيف الى ذلك من الوظائف الدينيه والمناصب السنيه ادام الله تعالى

٤ - ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه هوسيدنا

٥ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ بدر الدين ابى البركات محمد السعودى الحنفى خليفه

٦ - الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ثبوتا صحيحا شرعيا بشهاده

٧ - شهوده وحكم ادام الله تعالى ايامه وانفذ اقضيته واحكامه بموجب ذلك وبصحة

٨ - الاستبدال والصيرورتين المشروح ذلك اعلاه على مانص وشرح اعلاه حكما صحيحا

٩ - شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسئولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية وواجباته

١٠- المحرره المرعيه عالما بالخلاف فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها

١١- وصانها ورعاها بذلك وكتب بمعنى ماسطر اعلاه بكتاب الاستبدال الورق الشامى

١٢- الموافق ذلك لتاريخه وشهاده شهوده بتاريخ ثالث عشرين القعدة الحرام سنه تسع عشره

---

(١) شمس الدين محمد السمديسى : كان اماما لمدرسة الغورى ومؤدبا لابنه ، وولاه الغورى منصب قاضى قضاة الحنفية فى ذى القعدة سنة ٩١٩ هـ ، عند ماعزل القضاة الاربعة بعد اختلافه معهم فى تطبيق حد الرجم على قاض ارتكب جريمة الزنا وقد عزل السمديسى من منصبه فى رمضان سنة ٩٢١ هـ .
وبعد هزيمة الغورى فى مرج دابق وقع السمديسى فى أسر سليم فارسله الى استنبول وظل هناك حتى أعاده السلطان سليمان القانونى الى مصر فى سنة ٩٢٧ هـ . وتوفى فى سنة ٩٣٢ هـ .
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ١٩١ .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٥٠ ، ص ٤٧٧ ، جـ ٥، ص ٣٩٥ .

١٣- وتسعمايه [1] وحسبنـــا الله ونعم الوكيل

١٤- مثـــال

١٥- شهد بذلك وبصحه | شهد بذلك وبصحه المعتذرعنه

١٦- المعتذر عنه كتبه | وكتبه يحيى بن محمد البرديني الشافعى

١٧- عبد الكريم بن على المجولى

الاتصالات

---

(١) لم اتمكن من العثور على هذه الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة.

٥٧٨

الاتصـــالات

٥٧٩

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله العلى الكبير

٢ - هذا ما اشهد به على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها سيدنا ومولانا العبد الفقير الى

٣ - الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل البحر الفهامه قاضى القضاه عز الدين (١) لسان

٤ - المتكلمين عمدة المحققين شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام صدر مصر ومكه والعراق

٥ - والشام قاضى المسلمين خالصة مولانا امير المو منين ابى البركات عبد البر بن الشحنه

٦ - الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعيه بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلامية

٧ - وشيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية والصرغتمشية وما اضيف الى ذلك من الوظايف

٨ - الدينيه والمناصب السنيه كوالده واجداده (٢) ادام الله تعالى ايامه الزاهره وجمع

٩ - له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه ورحم اسلافه الكرام وافاض

١٠- عليهم من شابيب المغفره والاكرام من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضايا

١١- والاحكام ماضى النقض والابرام وذلك فى اليوم المبارك الثامن من شهر شوال

١٢- المبارك من شهور سنه تسع عشره وتسعمايه انه ثبت عنده وصح لديه ادام الله تعالى

١٣- ايامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعية والقوانين المحرره المرعيه بشهادة من اعلم

١٤- له تلورسم شهادته اخر كتاب الوقف المسطر باطنه اعلام التاديه والقبول على الرسم

١٥- المعهود فى مثله اشهاد مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى

---

(١) كذا فى الأصل ، والمفروض أن تكون سرى الدين .

(٢) القاضى عبد البر بن الشحنة ينتمى الى أسرة تولى عدد من أفرادها منصب قاضى القضاة الحنفى وعددا من المناصب الدينية الكبرى .

١٦- الكبيرى العضدى الذخرى السيدى المالكى المخدومى السيفـــــــى
طومان باى امير

١٧- دوادار كبير وابن اخى مولانا المقام الشريف وامير استــــــادار
الخدمه العاليه وما

مع ذلك

٥٨٠

١ - ومامع [1] ذلك الملكى الاشرفى الواقف المشار اليه باطنه [2] اعـــز
الله انصاره وتقبل صدقته

٢ - وبره وايثاره على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بجميع
مانسب اليه باطنه على

٣ - مانص وشرح باطنه ومعرفته المعرفه الشرعيه وباطنه مورخ بثامـــن
عشرين شعبان

٤ - المكرم سنة تاريخه وثبت ايضا عنده ثبت الله مجده وانجح قصـــده
بشهاده من رقم

٥ - له تلورسم شهادته اخر الفصلين المسطرين بحاشيه باطنه المتضمـــن
احدهما للجريان

٦ - والثانى للاعذار رقم [3] التاديه والقبول على الرسم المالوف فـــى
مثله مضمون

٧ - الفصلين المذكورين على مانص وشرح فيهما ثبوتا صحيحا شرعيـــــا
وحكم ادام الله

٨ - تعالى احكامه وانفذ اقضيته واحكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه
بموجب

٩ - ذلك وصحة الوقف المشروح باطنه ولزومه وشروطه ونفوذه وانبرامـــه

١٠- حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسئولا فى ذلك مستوفيـــــا
شرايطه الشرعيه

١١- وواجباته المحرره المرعيه مع علمه الكريم ادام الله تعالـــــى
ايامه باختلاف العلما رضى

١٢- الله تعالى عنهم اجمعين فى ذلك واشهد على نفسه الكريمه حرسهـــا
الله تعالى وحماها

١٣- بذلك فى التاريخ المتقدم ذكره المشار اليه اعلاه الذى سيكمــــل
بخطه الكريم بين سطوره

(١) كرر الناسخ " وما " .
(٢) اشارة الى ان النص مدون بظاهر الاصل.
(٣) لم يدون الناسخ فصل الجريان فـى الصورة .

١٤- اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وزاد رفعته وعلاه حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا

١٥- محمد واله وصحبه وسلم   مثال

١٦- اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه الحبر البحر الفهامه

١٧- المحقق المدقق العمده المجتهد الاوحد الحجه الحافظ المحدث الرحلة المتقن المحرر

٥٨١

١ - الامه المفوه البليغ القدوه قاضى القضاه سرى الدين لسان المتكلمين سيف المنظرين(١)

٢ - اوحد المجتهدين عمدة المحققين سيبويه زمانه فريد عصره واوانه شيخ الاسلام

٣ - ملك العلما الاعلام حسنه الليالى والايام مفتى الفرق والانام محرر القضايا واحكام(٢)

٤ - ماضى النقض والابرام صدر مصر ومكه والعراق والشام قاضى المسلمين خالصة مولانا

٥ - امير المومنين ابو البركات عبد البر بن الشحنه الحنفى الحاكم المشار اليه اعلاه ادام الله عزه

٦ - وعلاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر

٧ - اعلاه على مانص وشرح اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عبد الكريم بن على المجولى

٨ -   مثال

٩ - وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه واجرى

١٠- الخيرات على يديه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه محمد بن على العوينى(٣) الحنفى

---

(١) كذا فى الأصل والأرجح أن اللقب هو سيف المناظرين : وهو من ألقاب العلماء ، والمراد بالمناظرين أهل البحث والجدل أخذا من النظر وهو الفكر المؤدى الى الدليل .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٥٥ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

(٢) كذا فى الأصل ، والصحيح الاحكام .

(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح العويمنى .
انظر الرسالة ص ١٨١ .

١١- مثــــال

١٢- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز اقضيته واحكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه

١٣- واجرى الخيرات على يديه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه احمد بن على الفتوحى الحنبلى

١٤- مثــــال

١٥- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه

١٦- دام[١] نعمه عليه فشهدت عليه به وكتبه على بن عبد العزيز الابيارى[٢]

١٧- [٣]وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه واجرى الخيرات على يديه

فشهدت

٥٨٢

١ - فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه يحيى بن محمد البرديني الشافعى

٢ - مثــــال

٣ - وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه ورحم اسلافه فشهدت

٤ - عليه به فى تاريخه وكتبه محمد بن احمد الوفائى المالكى[٤]

٥ - مثــــال

٦ - وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه ورحم اسلافه فشهدت عليه

٧ - به فى تاريخه وكتبه محمد بن احمد الخضرى الخوالدى[٥]

٨ - مثــــال

٩ - وبذلك اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى

١٠- رفعته وعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عمر بن احمد الطويلى الشافعى[٦]

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح وادام .
(٢) لم أستدل على ترجمة له .
(٣) لم ترد كلمة (مثال) قبل هذه الشهادة .
(٤) أنظر الرسالة ص ٨٩ هامش ٥ .
(٥) لم أستدل على ترجمة له .
(٦) لم أستدل على ترجمة له .

٥٨٣

١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على اشرف الخلق سيدنـا محمد واله وصحبه وسلم

٢ - الحمد لله العلى الكبير هذا ماأشهد على نفسه الكريمة حرسهـا الله تعالى وحماها سيدنا ومولانا

٣ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامه البحر الفهامة قاضى القضاة عز الدين(١)

٤ - لسان المتكلمين عمدة المحققين شيخ الاسلام ملك العما الاعلام صـدر مصر والشام قاضى

٥ - المسلمين خالصة مولانا امير المومنين ابو البركات احمد الشيشينى الحنبلى(٢) الناظر فى الاحكام

٦ - الشرعيه بالديار المصرية والمملكة الشريفة الاسلامية ادام اللـه تعالى ايامه الزاهرة وجمع له

٧ - بين خيرى الدنيا والاخرة واحسن اليه واسبغ نعمه عليه من حضـر مجلس حكمه وقضايه وهو

٨ - نافذ القضايا والاحكام ماضى النقض والابرام وذلك فى اليوم المبارك الرابع عشر من

٩ - شهر شوال المبارك من شهور سنة تسع عشرة وتسعمايه انه ثبت عنده وصح لديه

١٠- ادام الله تعالى ايامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعية والقوانين المحرره المرعيه

١١- بشهادة من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال الحكمى المسطـر اعلاه اعلام التادية والقبول

١٢- على الرسم المعهود فى مثله اشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقيـر الى الله تعالى الشيخ الامام

---

(١) عز الدين : من الألقاب المضافة الى الدين ، وكان يطلق علـى العسكريين فى أغلب الأحيان .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) عز الدين احمد بن شهاب الدين احمد الشيشنى الحنبلى ، تولى وظيفة قاضى القضاه الحنبلى وهو شاب صغير بعد وفاة والده شهاب الدين احمد الشيشنى الذى كان يشغل هذا المنصب ، وكانت ولايته فى غـرة ربيع الاول سنة ٩١٩ هـ ، وقد عزله السلطان فى ذى القعدة من نفـس السنة . وقد اعاده طومان باى الى منصبه بعد أسر قاضى القضـاه احمد الفتوحى الحنبلى فى مرج دابق ، وكانت عودته للقضاء فـى ذى القعده سنة ٩٢٢ هـ . وقد خلع مرة أخرى بعد إستيلاء سليم علـى مصر .
ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٠٥ و ص ٣٥٠ و جـ٥ ص ١١٧ و ص ١٦٥ . انظر كذلك ترجمة والده فى :
ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ٩١ .

١٣- العالم العامل العلامه قاضى القضاه سرى الدين ابى البركات
عبد البر بن الشحنه الحنفى

١٤- المنوه باسمه الكريم بالاسجال المذكور اعلاه ادام الله تعالى
رفعته وعلاه على نفسه الكريمه حرسها

١٥- الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المذكور على مانص
وشرح فيه وهو مورخ

١٦- بثامن شوال المبارك سنة تاريخه ثبوتا شرعيا ونفذ سيدنا ومولانا
قاضى القضاه عز الدين

١٧- ابو البركات احمد الشيشينى الحنبلى المنوه باسمه الكريم اعلاه
ادام الله تعالى علاه حكم سيدنا

مولانا

٥٨٤

١ - ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام سرى الدين ابى البركات عبدالبربن
الشحنه الحنفى المنوه

٢ - باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه المنسوباليه فى
اسجاله المذكور على مانص وشرح

٣ - فيه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسبولا فى ذلك مستوفيا
شرايطه الشرعيه

٤ - وواجباته المحرره المرعيه واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله
تعالى وحماها بذلك

٥ - فى التاريخ المتقدم ذكره المهيا محله بخطه الكريم بين سطوره
اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه

٦ - وزاد رفعته وعلاه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وحسبنا اللهونعم

٧ - الوكيل اشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
الامام العالم العامل

٨ - العلامة الحبر الفهامه قاضى القضاه عز الدين لسان المتكلمين
ثقة المجتهدين(١) شيخ الاسلام

٩ - ملك العلما الاعلام قاضى المسلمين خالصة مولانا امير المومنين
ابو البركات احمد الشيشينى

---

(١) ثقة المجتهدين : لقب مركب من ألقاب العلماء. والثقة فى اللغة هو الأمين ، وقد دخل فى تركيب عدد من الألقاب المركبة مثل ثقة المجتهدين وثقة الثقات وثقة الائمة.. حول لقب الثقة والألقاب المركبة التى يدخل فى تكوينها انظر :
حسن الباشا : الألقاب ... ص ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .

١٠- الحنبلى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها

١١- بما نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عبد الكريم بن على المجولى

١٢- مثال

١٣- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واحسن اليه واسبغ نعمه عليه فشهدت عليه به

١٤- فى تاريخه وكتبه محمد بن على السعودى الحنفى

٥٨٥

١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٢ - الحمد لله اللطيف فى قضايه هذا ما اشهد به على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها

٣ - وصانها ورعاها سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل

٤ - العلامه الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق العمده المجتهد الاوحد الحجه الحافظ المحدث

٥ - الرحلة قاضى القضاه محى الدين لسان المتكلمين اوحد المجتهدين عمدة المحققين رحلة

٦ - الطالبين محى سنه سيد المرسلين شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام حسنه الليالى والايام

٧ - صدر مصر ومكه والشام[١] مفتى الفرق والانام محرر القضايا والاحكام قاضى

٨ - المسلمين خالصة امير المومنين ابو البقا يحيى الدميرى المالكى الناظر فى الاحكام الشرعيه

٩ - بالديار المصريه كوالده [٢] ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا

١٠- والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ

١١- القضايا والاحكام ماضى النقض والابرام وذلك فى اليوم المبارك يوم الخميس

---

(١) انظر الرسالة ص ٢٠٨ هامش ٩ .

(٢) والده هو قاضى القضاه المالكى ابراهيم الدميرى .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٤ و ص ١٢٧ .

١٢- المبارك السادس عشر من شوال من شهور سنه تسع عشره وتسعمايه انه ثبت عنده وصح

١٣- لديه ادام الله تعالى ايامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعيه والقوانين المحررة المرعية

١٤- بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته اخر الاسجال التنفيذى المسطر اعلاه اعلام التاديه

١٥- والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى

١٦- قاضى القضاه عز الدين ابى البركات احمد الشيشينى الحنبلى المنوه باسمه الكريم اعلاه

١٧- ادام الله تعالى علاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المذكور

على

٥٨٦

١ - على مانص وشرح فيه وهو مورخ برابع عشر شهر تاريخه ثبوتا شرعيا ونفذ سيدنا ومولانا

٢ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة قاضى القضاه شيخ الاسلام

٣ - محى الدين ابو البقايحيى الدميرى المالكى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى عزه وعلاه

٤ - تنفيذ سيدنا ومولانا قاضى القضاه عز الدين ابى البركات احمد الشيشينى الحنبلى المنوه

٥ - باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه المنسوب اليه فى اسجاله المذكور على مانص وشرح فيه تنفيذا

٦ - صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه وواجباته

٧ - المحرره المرعيه واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بذلك فى التاريخ المتقدم

٨ - ذكره المشار اليه اعلاه الذى سيكمل بخطه الكريم بين سطوره اعلاه شرفه الله تعالى

٩ - واعلاه وزاد علاه وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٠- اشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامه

١١- الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق العمده الاوحد المجتهد الحجه الحافظ المحدث الرحله

١٢- قاضى القضاه محى الدين لسان المتكلمين اوحد المجتهدين عمدة المحققين شيخ الاسلام ملك

١٣- العلما الاعلام حسنة الليالى والايام صدر مصر ومكه والشام قاضى المسلمين خالصة

١٤- مولانا امير المومنين ابو البقايحيى الدميرى المالكى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى

١٥- علاه على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه فشهدت عليه

١٦- به وكتبه محمد بن محمود المناوى الحنفى(١) مثال

١٧- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز اقضيته واحكامه واحسن اليه واسبغ نعمه فى الدارين

٥٨٧

١ - عليه به فى تاريخه وكتبه احمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى

٢ - مثال

٣ - وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واسبغ عليه جوده وانعامه واحسن اليه

٤ - ووالى فضله عليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عبد الكريم بن على المجولى

٥ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٦ - الحمد لله القادر على كل شئ هذا ما اشهد به على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها

---

(١) شمس الدين محمد بن محمود المناوى الحنفى احد نواب الحنفية فى القرن العاشر الهجرى ورد ذكره عند ابن اياس فى حوادث شعبان سنة ٩٢٨ هـ ولم ترد له ترجمة .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٦٦ .

(٢) هناك فراغ بمسافة سطرين بين السطر الرابع والسطر الخامس .

٧ - وصانها ورعاها وشكر فى مصالح البريه جهدها ومسعاها سيدنا ومولانا العبد الفقير

٨ - الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامه الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق العمده

٩ - الاوحد المجتهد الحجه الحافظ المحدث الرحله المتقن المحرر الامه المفوه البليغ القدوه

١٠- قاضى القضاه كمال الدين[١] لسان المتكلمين سيف المناظرين اوحد المجتهدين عمدة المحققين

١١- رحلة الطالبين كنز النحاه والمعربين شيخ الفقها والاصوليين [٢] محى سنه سيد المرسلين

١٢- سيبويه زمانه فريد عصره واوانه خطيب الخطبا امام الفصحا والبلغا والادبا [٣]

١٣- شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام مفتى الفرق والانام محرر القضايا والاحكام

١٤- ماضى النقض والابرام حسنه الليالى والايام صدر مصر ومكه والعراق والشام

١٥- قاضى المسلمين خالصه مولانا امير المومنين ابو الفضل محمد القادرى الشافعى الناظر

فى

٥٨٨

١ - [٤] الاحكام الشرعيه بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلامية وشيخ الشيوخ

---

(١) كمال الدين: لقب من الألقاب المضافة الى الدين ، والكمال هو تمام الصفات .
حول المعنى اللغوى للكمال انظر :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٧٩٨ .

(٢) لقب مركب يدخل فى تركيبه لقب الشيخ ، وهو من ألقاب كبار العلماء والفقهاء .
انظر الرسالة ص هامش . وص هامش .

(٣) إمام الفصحا والبلغا والأدبا : من الألقاب المركبة التى يدخل فى تركيبها لقب الامام وهومن ألقاب العلماء والفقهاء والمشتغلين بالأدب واللغة .
انظر الرسالة ص هامش .

(٤) ناقص " فى" .

٢ - بالزاوية الشريفة (١) والمدرسة الخشابية (٢) والخانقاه الركنية البيبرسيه (٣) وشيخ الدرس

٣ - الشريف بالمدرسة الاشرفية الغورية (٤) وقاضى قضاه

---

(١) كذا فى الاصل ، والصحيح الشريفية فقد كان قاضى القضاة الشافعى ابو الفضل محمد القادرى فى وقت تحرير الوثيقة متوليا لمشيخة الشريفية .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .
والمدرسة الشريفية أنشأها الامير فخر الدين ابو النصر اسماعيل ابن حصن الدولة ثعلب بن يعقوب الطالبى احد احفاد جعفر بن ابى طالب ، وكان أمير من أمراء مصر فى العصر الأيوبى وتولى إمارة الحج ، وقد أنشأ هذه المدرسة لفقهاء الشافعية ، وتقع بحارة الجودرية بالقاهرة بالقرب من سوق الفحامين ، وقد جددت فى العصر العثمانى على يد الشيخ عبد السلام المغربى سنة ١٢٠٥ هـ واصبحت تعرف بزاوية ابن العربى . ويبدو من الوثيقة أن وصف هذه المدرسة بالزاوية كان سابقا على الاصلاحات التى أدخلها عليها المغربى
انظر : المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ ، ص ٤٧ .

(٢) المدرسة الخشابية او الزاوية الخشابية هى أحدى الزوايا التى كان الدرس يقام بها فى جامع عمرو ، ويذكر ابن تغرى بردى فى حوادث سنة ٨٠٥ هـ ان الخشابية هى زاوية الامام الشافعى . وقد ذكر على مبارك فى خططه زاوية الامام الشافعى بجامع عمرو فقال "إنه درس بها فعرفت به " ولم يذكر تسميتها بالخشابية . وقد سميت بالخشابية نسبة الى المجد عيسى بن الخشاب لطول مكثه فى التدريس بها كما سميت كذلك بالعامره تفاؤلا .
انظر : ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٣٠ .
وهامش ٣ من نفس الصفحة .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٣ .

(٣) الخانقاه الركنية البيبرسية : خانقاه السلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير (٧٠٨ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ - ١٣١٠ م) بدأ فى إنشائها وهو أمير سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦م ، وإكتمل بناؤها فى رمضان سنة ٧٠٩هـ وقد وصفها المقريزى بأنها " أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة " وبجانب هذه الخانقاه قبة تحتها دفن مشيدها ، ورباط كبير يتوصل اليه من داخلها . وتقع الخانقاه والقبة بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمنة الذاهب الى باب النصر . وقد بنيت الخانقاه على مساحة فدان وثلث - كما يذكر المقريزى فى مكان دار الوزارة التى كانت قائمة فى هذه المنطقة فى العصر الفاطمى . وقد أدخل بيبرس فى بنائها شباك الخلافة الذى نقله أبو الحارث البساسيرى من بغداد الى القاهرة مع عمامة الخليفة القائم العباسى بعد أن غلبه وقد اغلقت الخانقاه فى عصر الناصر محمد بن قلاوون واعيد افتتاحها مرة ثانية سنة ٧٢٦ هـ . وقد عرفت المدرسة فيما بعد باسم جامع بيبرس الجاشنكير .
المقريزى : الخطط .. ، ج ٣ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦ .
على مبارك : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ و ج ٤ ص ١٤٢ - ١٤٣ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة .. ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٤) لم يرد فى ترجمته انه تولى وظيفة شيخ الدرس بالمدرسة الأشرفية الغورية ، فالوثيقة تضيف هذه المعلومة حول وظائفه ، وقد ذكر ابن اياس ولايته للخشابية والبيبرسية والشريفية وأعتبر انه جمع بذلك مالم يجمعه احد قبله من الوظائف .
انظر : ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٨٩ .

العساكر[١] المنصوره [٢] وما

٤ - اضيف الى ذلك من الوظائف الدينية و المناصب السنية ادام اللـه تعالى

٥ - ايامه الزاهره وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه فى

٦ - الدارين عليه من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضايا والاحكام

٧ - ماضى النقد والابرام وذلك فى اليوم المبارك السادس عشر من شهر شوال

٨ - المبارك من شهور سنه تسع عشره وتسعمايه انه ثبت عنده وصح لديه ايد الله تعالى

٩ - احكامه واحسن اليه على الاوضاع الشرعيه والقوانين المحررة المرعية بشهادة

١٠- من اعلم له تلو شهادته اخر الاسجال التنفيذى المسطر اعلاه اعلام التاديه والقبول

١١- على الرسم المعهود فى مثله اشهاد سيدنا ومولانا قاضى القضاه محى الدين ابى البقا

١٢- يحيى الدميرى المالكى المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام اللـه تعالى علاه على نفسه الكريمه حرسها

١٣- الله تعالى وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المذكور من الثبوت والتنفيذ المشروحين

١٤- فيه على مانص وشرح فيه وهو مورخ بسادس عشر شهر تاريخه شبوتا شرعيا

١٥- ونفذ سيدنا ومولانا قاضى القضاه كمال الدين ابو الفضل محمد القادرى الشافعى

١٦- المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه تنفيذ سيدنا ومولانا قاضى القضاة محيى الدين

---

(١) قاضى العسكر فى العصر المملوكى كان يصاحب السلطان و الجيش فى الحروب ، وكان هناك ثلاثة من قضاة العسكر : شافعى وحنفى ومالكى. وكانوا يجلسون فى مجلس السلطان بعد قضاة القضاة الأربعة ، وكان عليهم الفصل فى الشئون المتعلقه بالعسكر فى الحرب كالغنائم والشركة و القسمة و المبيعات ... الخ .
وقد إختلف مدلول المصلح فى العصر العثمانى حيث أصبحت وظيفة قاضى العسكر توازى وظيفة قاضى القضاة ، وكان يشغلها القضاه من فئة " مولاكبير" وهى أعلى درجات القضاة فى الدولة العثمانية .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٤ ، ص ٣٦ و ج ١١ ، ص ٩٦ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .
عبد العزيز الشناوى : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٤٢٣ - ٤٢٩ .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف .. ، ج ٢ ، ص ٨٦٦- ٨٦٧.

(٢) وصف العساكر بالمنصورة كان يجرى من باب التفاؤل.
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٦ ، ص ١٨٤ ..

١٧- ابى البقايحيى الدميرى المالكى المنوه باسمه الكريم اعـــــلاه
ادام الله تعالى رفعته وعلاه المنسوب اليه

٥٨٩

١ - فى اسجاله المذكور على مانص وشرح فيه تنفيذا صحيحا شرعيا تامـا
معتبرا
٢ - مرضيامسيولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية ووجباته [1] المحــررة
المرعيه
٣ - واشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بذلك فىالتاريخ
المقدم ذكره
٤ - المهيا محله لخطه الكريم بين سطوره اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه
وزاد رفعته
٥ - وعلاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبناالله
ونعم الوكيل
٦ - مثـــال
٧ - اشهدنى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامـام
العالم العامل الحبر
٨ - البحر الفهامه المحقق المدقق العمده الاوحد المجتهد الحجـــــه
الحافظ المحدث الرحلة
٩ - المتقن المحرر الامه المفوه البليغ القدوه قاضى القضاه كمـــال
الدين لسان المتكلمين
١٠- سيف المناظرين اوحد المجتهدين عمدة المحققين رحلة الطالبين محى
سنــه
١١- سيد المرسلين سيبويه زمانه فريد عصره واوانه خطيب الخطبا امـام
الفصحا
١٢- والبلغا والادبا شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام مفتى الفرق والانـام
محرر القضايا
١٣- والاحكام ماضى النقض والابرام حسنة الليالى والايام صدر مصر ومكـه
والعراق
١٤- والشام قاضى المسلمين خالصة مولانا امير المومنين ابو الفضلمحمد
القادرى الشافعى

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح واجباته .

١٥- المنوه باسمه الكريم اعلاه ادام الله تعالى رفعته وعلاه على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى

١٦- وحماها بما نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه محمد بن محمود المناوى الحنفى

١٧- مثال

وبذلك

٥٩٠

١ - وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه واسبغ عليه جوده وانعامه

٢ - واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عبدالكريم بن على المجولى

٣ - مثال

٤ - وبذلك اشهد فى ادام الله تعالى ايامه وانفذ اقضيته واعز احكامه واسبغ

٥ - عليه جوده وانعامه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه عمر بن احمد الطويلى

٦ - مثال

٧ - وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره

٨ - واسبغ نعمه عليه واجرى الخيرات على يديه فشهدت عليه به وكتبه محمد بن احمد الخضرى الخوالدى

٩ - مثال

١٠- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه الزاهرة واجرى بفضل الارزاق اقلامه بما نسب اليه

١١- اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه محمد بن على سبط البلقينى (١)

١٢- مثال

---

(١) لم استدل على ترجمة له . ويبدو انه من اسرة البلقينى التى تولى عدد منها منصب قاضى قضاة الشافعية منذ بدايات العصر المملوكى . ومن هؤلاء سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الذى تولى المنصب فى سنة ٧٦٩ هـ ، وجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى وتولاه فى سنة ٨٠٤ هـ ، وعلم الدين صالح البلقينى وقد تولى قضاء الشافعية سنة ٨٢٥ هـ .
انظر :
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، ق ٢، ص ٧٤ ، ص ٦٤٦ و ج٢،ص ٨٤

١٣- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واجرى الارزاق اقلامه [١] بما نسب اليه اعلاه فشهدت

١٤- عليه به وكتبه احمد بن محمد الجوجرى[٢]

١٥- مثـال

١٦- وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه ووالى عليه افضاله فشهدت عليه به وكتبه

١٧- محمد بن احمد الوفاى المالكى

مثـال

١ - الحمد لله وحده

٢ - وقف من يضع خطه اخره على الرسم الاول والثانى من الرسوم المسطره ادنى الفصل

٣ - المسطر باعاليه المورخ باليوم المبارك السادس عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنه

٤ - تسع عشرة وتسعمايه وقوفا كافيا وتامل ذلك تاملا شافيا وعرفهما وعرف

٥ - واضيعهما المعرفه الشرعية النافية للجهاله شرعا وشهد مع ذلك بان الرسم

٦ - الاول منهما رسم شهادة من سمى نفسه فيه وخط يده المعهود منه فى حال حياته

٧ - هو المرحوم الشيخ محمد بن محمود الحنفى وان الرسم الثانى منهما رسم شهادة من سمى نفسه

٨ - فيه وخط يده المعهود منه فى حال حياته وهو المرحوم الشيخ عبد الكريم ابن على

٩ - المجولى وان كلامنهما توفى الى رحمة الله تعالى وتحمل الاشهاد على مشهده المسمى

١٠- بالفصل المذكور اعلاه وهو عدل ثقة واستمر على عدالته وقبول قوله فى شهادته

١١- الى حين وفاته عارفا بمشهده يعلم شهوده بذلك ويشهدون مسولين

١٢- بسوال من جاز سواله شرعا وكتب ذلك باذنى[٣] حكمى بتاريخ اليوم المبارك

---

(١) كذا فى الأصل .
(٢) لم أستدل على ترجمة له .
(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح باذن .

١٣- التاسع من جمادى الاول المبارك خامس شهور سنه الاحد عشر بعد الالف من الهجرة

١٤- النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والزكية وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٥- مثال

١٦- شهد بمضمونه الفقير (١) | شهد بمضمونه الفقير (٣)

١٧- محمدبن زكريا الشافعى (٢) عفى عنهما | محمدبن محمد الشيشينى البرمانى

الحمدلله

٥٩٢

١ - الحمد لله | مثال

٢ - الامر كما نسب الى فيه زبره الفقير عبدالباقى بن محمد بن المخلطه المالكى (٤) عفى عنهما

٣ - الحمد لله ونساله حسن الخاتمه

٤ - بالمحكمه الشرعيه بالصالحيه النجمية (٥) عمرها الله تعالى بذكره بعد الاذن الكريم العالى

---

(١) الفقير: من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى وعادة مايرد بصيغة الفقير الى الله تعالى ٠
انظر: حسن الباشا : الألقاب ٠٠، ص ٤٣٢ ٠

(٢) لم أستدل على ترجمة له ٠

(٣) لم أستدل على ترجمة له ٠

(٤) لم أستدل على ترجمة له ٠

(٥) المحكمة الصالحية النجمية : واحدة من اثنتى عشرة محكمة بالقاهرة فى العصر العثمانى ٠وقد كانت مقر للقاضى العثمانى المعين من قبل السلطان سليم فى بداية الحكم العثمانى لمصر٠ومقر هذه المحكمة المدرسة الصالحية النجمية بالنحاسين بشارع بين القصرين، وهى مدرسة انشأها الصالح نجم الدين ايوب فى ربيع الآخر سنة ٦٤١ هـ/١٢٣٣م ، وفرغ من انشائها فى سنة ٦٤٨ هـ ٠ وفى بداية آمرها خصصت لدراسة المذاهب السنية الاربعة ثم اتخذت مقرا للقضاة، ولم يتبق منها سوى واجهتها ومقدمتها٠
المقريزى : الخطط ٠٠، ج ٣ ، ص ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ٠
ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ٠
العريشى : دفتر علم وبيان طرق القضاه وأسمائهم بمصر المحروسة وأقاليمها ، ق ٥ ظ ٠
عبد الرحمن زكى: موسوعة مدينة القاهرة ٠٠، صص ٢٨٠ - ٢٨١٠
سلوى على ميلاد: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية صص ٦٥ - ٧٦ ٠
وقد بحثت عن النسخة المدونة لهذه الاتصالات فى سجلات الصالحية النجمية ولم اعثر عليها ، حيث ان سجل سنة ١٠١١ هـ وهى سنة تحرير هذه الاتصالات مفقود ، هذا وتشير الدكتورة سلوى ميلاد فى دراستها عن سجلات الصالحية النجمية الى ان " ماوصلنا ليس كل ماانتج فعلا عن نشاط تلك المحكمة "وبمراجعة القائمة التى اعدتها د٠ سلوى===

٥ - من حضره سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما الاعلام ماضى

٦ - النقض والابرام محرر القضايا والاحكام مويد شريعه سيدالانام[1] مميز الحلال

٧ - من الحرام[2] اشرف الموالى العظام[3] الواثق بالملك المنان[4] افندى[5] محمد بن مولانا قاضى

٨ - القضاه المرحوم افندى محمد بن بستان الحنفى[6] الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصريه

==== ميلاد لسجلات المحكمة يتبين ان السجل رقم ٣٩ خاص بالفترة من ١٤ شوال سنة ١٠٠٨ هـ الى ٢١ ربيع اول سنة ١٠٠٩ هـ والسجل رقم ٤٠ خاص بالفترة من ١٨ رجب سنة ١٠١٢ هـ الى مستهل جمادى الاولى سنة ١٠١٤ هـ .
سلوى على ميلاد : السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية ص ٧٨ و ص ٩٥ .

(١) مويد شريعة سيد الانام : لقب مركب دخل فى تركيبه لقب المويد، والمويد اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة ، والمراد انه حامل اللقب ينصر الشريعة .
حول لقب المويد والألقاب التى يدخل فى تركيبها انظر :
حسن الباشا : الألقاب ... ، ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .

(٢) مميز الحلال من الحرام : لقب مركب من ألقاب القضاه يفيد قدرة صاحبة على تحديد الحلال والحرام فى أحكامه .

(٣) أشرف الموالى العظام : لقب مركب للقضاه يدخل فى تركيبه لقب الأشرف .
حول لقب الأشرف انظر الرساله ص ١٤٨ هامش ٤ .

(٤) الواثق بالملك المنان : لقب مركب يفيد أن حامله يثق بالله تعالى . وقد إستخدم لقب الواثق كلقب خاص لبعض الخلفاء العباسيين .

(٥) افندى : لقب من الألقاب التى شاع استخدامها فى العصر العثمانى وأصل اللقب من الكلمة اليونانية العامية افنديس ، وقد وصلت الى اللغة التركية الاناضولية فى وقت مبكر حيث إستخدمها الأتراك منذ القرن الثالث عشر الميلادى ، وقد استخدمت فى العصر العثمانى بمعنى السيد او السيد المعظم ، كما استخدمت لقبا للرجل الذى يقرأ ويكتب ، كما استخدمت كذلك لقبا لبعض كبار الموظفين فكان يطلق على رئيس الكتاب لقب " رئيس أفندى" كذلك أطلق اللقب على القضاة فكان قاضى استنبول مثلا يلقب بلقب " استانبول افنديسى " كما استخدم اللقب لمشايخ الاسلام ولاولاد السلاطين ولامراء البيت العثمانى الحاكم . ولم يقتصر استخدام لقب افندى فى العصر العثمانى على المسلمين فقط بل إمتد ليستخدم لروساء الديانات الاخرى فى الدولة كذلك امتد اللقب الى الجيش العثمانى فكان يطلق على العسكريين فى الجيش العثمانى من الضباط حتى رتبة بكباشى . كما استخدم اللقب للنساء فكان يقال" خانم افندى" و" قادين افندى". وأطلق اللقب فى مصر فى العصر العثمانى على نقيب الاشراف كذلك . وقد ألغى اللقب فى تركيا فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٤ ، وبطل استعماله فى مصر بعد يوليو ١٩٥٢م.
انظر : احمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى... ، ص ٢٠ - ٢٣ .
طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٤ .

(٦) لم أستدل على ترجمة لمحمد بن محمد بن بستان ، وقد وردت إشارة الى توليه القضاء فى ترجمة والده محمد بن مصطفى بستان الرومى وهو من كبار قضاة الدولة العثمانية وقد تولى قضاء مصر ودمشق وقضاء العسكر فى الدولة العثمانية وتوفى سنة ١٠٠٦ هـ. وقد تولى محمد الابن منصبه فى الفترة من ٢٠ محرم الى ١٥ شوال سنة ١٠١١ هـ .
المحبى: المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
انظر كذلك القوائم التى أعدتها د. سلوى ميلاد لقضاة العصر العثمانى.
سلوى على ميلاد: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية ، ص ٥٣ .

٩ - ادام الله تعالى ايامه وانفذ اقضيته واحكامه واحسن اليه لنايبه فى الحكم العزيز

١٠- بالديار المصريه وهو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه زين الدين

١١- مفتى المسلمين عبد الباقى بن المخلطه المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية وقاضى

١٢- محكمه الساده المالكيه بالصالحية النجميه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فى فعل ماسيذكر فيه

١٣- على قاعدة مذهبه الشريف ومعتقده المنيف بموجب القصة المرفوعه فى شان ذلك

١٤- المشموله بخطه الكريم بالاذن فى ذلك وقابل ذلك بمزيد الامتثال والسمع والطاعه

١٥- ثبت لدى مولانا القاضى عبد الباقى بن المخلطه المالكى المشار اليه اعلاه مضمون فصل الشهاده

١٦- على الخط المسطر باعاليه على مانص وشرح بذلك بشهاده الشاهدين الواضعين رسم

٥٩٣

١ - شهادتهما ادنى الفصل المذكور المورخ بيوم تاريخه على مانص وشرح بذلك ثبوتا

٢ - صحيحا شرعيا وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بصحة الثبوت فى ذلك بطريق

٣ - الشهاده على الخط وجواز العمل بها على قاعدة مذهبه الشريف ومعتقده المنيف

٤ - مذهب الامام المبجل(١) مالك بن انس امام دار الهجرة (٢) على ساكنها افضل الصلاه والسلام

٥ - على وانه (٣) بقضية ذلك ثبت عنده وضح لديه بشهاده الشاهدين المشهود عنده

٦ - خطهما لوفاتهما الى رحمة الله تعالى واستيفا شرايط ذلك المعتبره شرعا اشهاد سيدنا

٧ - ومولانا المرحوم العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل الفهامه العمده قاضى

---

(١) المبجل لقب من ألقاب التكريم والاجلال .
(٢) إمام دار الهجرة : لقب خاص بالامام مالك بن انس .
انظر الشيرازى (ابو اسحاق) : طبقات الفقهاء ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) كذا فى الأصل .

٨ - القضاه كمال الدين شيخ الاسلام مفتى الانام[1] محرر القضايا والاحكام قاضى المسلمين

٩ - ابى الفضل محمد القادرى الشافعى الناظر فى الاحكام الشرعيه بالديار المصريه

١٠- وقاضى العساكر المنصوره وما أضيف الى ذلك من الوظائف الدينية والمناصب

١١- السنيه بالديار المصرية كان تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه على نفسه الكريمه بما

١٢- ينسب اليه من الثبوت والتنفيذ المشروحين اعلاه باسجاله المسطر بخطه الكريم

١٣- بين سطوره السادس عشر من شهر شوال المبارك وبخط موشقه من شهور سنه تسع

١٤- عشره وتسعمايه بشهاده الشاهدين المشهود عنده على خطهما الوفاتهما واستيفا

١٥- شرايط ذلك المعتبره شرعا ثبوتا صحيحا شرعيا ونفذ مولانا القاضى عبد الباقى بن المخلطه

١٦- المالكى المشار اليه اعلاه تنفيذ مولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام كمال الدين ابى الفضل

١٧- محمد القادرى الشافعى المشار اليه اعلاه بالفصل المسطر اعلاه المنسوب ذلك اليه بالفصل المسطر

بذلك المحكى

٥٩٤

١ - بذلك المحكى تاريخه منه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيولا فى

٢ - ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه وواجباته المعتبره المحرره المرعيه بعد

٣ - اعتبار مايجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه الكريمه بذلك وبه شهد بتاريخ

٤ - اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول سنه الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبويه

٥ - على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) مفتى الأنام : لقب مركب من ألقاب القضاه .

٦ - مثـــال

٧ - شهدت على مولانا الحاكم المالكى بما نسب اليه على مانص وشرح فيه وكتبه اسماعيل بن عبد الحق السنباطى(١)

٨ - شهدت على مولانا الحاكم المالكى بما نسب اليه اعلاه على مانـــص وشرح فيه وكتبـه
احمد بن اسماعيل بـــن
عبد الحق السنباطى(٢)

٩ - شهد على الحاكم المالكى كتبه ابراهيم بن محمد الميلط(٣)

١٠- شهد على الحاكم المالكى بما نسب اليه محمد محفوظ المجولى(٤)

١١- اشهدنى الحاكم المالكى بن المخلطه المشار اليه اعلاه على نفسـه بما نسب اليه من الثبوت و الحكم

١٢- و التنفيذ المشروح ذلك اعلاه فشهدت عليه فى تاريخه وكتبه علـــى بن محمد الدميرى(٥)

١٣- اشهدنى الحاكم المالكى بن المخلطه المشار اليه اعلاه على نفسـه بما نسب اليه من الثبوت و الحكم

١٤- و التنفيذ المشروح ذلك اعلاه فشهدت عليه فى تاريخه وكتبه محمـــد بن محمد بن عبد الحق السنباطى(٦)

١٥- شهدت على مولانا الحاكم المالكى بما نسب اليه اعلاه فى تاريخـــه الفقيـر عز الدين المنوفى(٧)

١٦- شهد على الحاكم بما نسب اليه فيه محمد بن عبد الله الدنوشرى(٨)

١٧- شهدت على مولانا الحاكم المالكى بن المخلطه المشار اليه اعـلاه بما نسب اليه بما(٩) الثبوت و الحكم

---

(١) لم أستدل على ترجمة له .
(٢) لم أستدل على ترجمة له .
(٣) لم أستدل على ترجمة له .
(٤) لم أستدل على ترجمة له .
(٥) لم أستدل على ترجمة له .
(٦) لم أستدل على ترجمة له .
(٧) لم أستدل على ترجمة له .
(٨) لم أستدل على ترجمة له .
(٩) كذا فى الأصل ، والصحيح من .

٥٩٥

١ - والتنفيذ المشروح ذلك اعلاه وشهدت علبه فى تاريخه يوسف بن محمد الموفق(١)

٢ - شهد على الحاكم المالكى بما نسب اليه عبد الرحمن الملاح(٢)

٣ - شهد بذلك كتبه احمد بن على الدميرى(٣).

٤ - شهد على الحاكم المالكى بما نسب اليه اعلاه وكتبه الفقير عبد القادر بن سعد الدين السنباطى(٤)

٥ - مثـال

٦ - الحمد لله جرى مانسب اليه فيه حرره الفقير محمد بن على الطايفى الحنبلى(٥) عفى عنهما

٧ - بالمحكمه الشرعيه بالصالحية النجمية عمرها الله تعالى بذكره ثبت لدى سيدنا

٨ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده شمس الدين شرف

٩ - العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ابى عبد الله محمد الطايفى الحنبلى خليفه

١٠- الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه اشهاد سيدنا

١١- ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمدة زين(٦) مفتى

١٢- المسلمين عبد الباقى بن المخلطه المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية

١٣- ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمه بما نسب اليه اعلاه من الثبوت

١٤- والحكم المشروحين بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح بذلك والتنفيد

١٥- المشروح بذلك ايضا وهو مو رخ ذلك بيوم تاريخه بشهادة شهوده ثبوتا صحيحا

---

(١) لم أستدل على ترجمة له .

(٢) هو على الأرجح عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفى المصرى ناظم وناثر وكاتب عاش فى مصر وتوفى فى شعبان سنة ١٠٤٤ هـ .
انظر : المحبى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٣) لم أستدل على ترجمة له .

(٤) لم إستدل على ترجمة له .

(٥) لم أستدل على ترجمة له .

(٦) ناقص فى الأصل (الدين).

١٦- شرعيا ونفذ مولانا الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه حكم مولانا الحاكم المالكى

١٧- المشار اليه اعلاه وتنفيذه المشروح ذلك بالفصل المعين اعلاه على مانص وشرح

بذلك

٥٩٦

١ - بذلك المنسوب له باعاليه بالفصل المسطر اعلاه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا

٢ - مرضيا مسيو لافى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيةوواجباته المعتبره المحرره

٣ - المرعيه بعد اعتبار مايجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه الكريمة بذلك

٤ - وبه شهد فى اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول المبارك خامس شهور سنه

٥ - الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحيه

٦ - والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٧ - مثال

٨ - شهد بذلك الفقير اسماعيل بن عبد الحق السنباطى

٩ - شهد بذلك الفقير احمد بن اسماعيل بن عبد الحق السنباطى

١٠- الفقير محمد بن ابراهيم المبلط(١)شهد على الحاكم الحنبلى بما نسب اليه محمد محفوظ المجولى

١١- شهد على الحاكم المشار اليه عز الدين المنوفى

١٢- شهدت على سيدنا ومولانا الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه بما نسب اليه اعلاه من الشبوت

١٣- والحكم المشروحين فيه احمد بن على الدميرى شهد بذلك على بن محمد الدميرى

١٤- شهد بذلك محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطى شهد على الحاكم محمد الدنوشرى

١٥- شهدت على الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه بما نسب اليه فيه يوسف بن محمد الموفق .

---

(١) لم أستدل على ترجمة له .

١٦- شهد على الحاكم الحنبلى بما نسب اليه عبد الرحمن بن يحيى الملاح

١٧- شهد على الحاكم الفقير عبد القادر بن سعد الدين بن عبد الحق السنباطى

٥٩٧

١ - مثال

٢ - الحمد لله رب العالمين الامر كما جرى حرره افقر الورى محمد بن يحيى العزى الشافعى[1]

٣ - المولى بمحكمة الصالحية النجمية خلافه عفى عنهما الحمد لله رب العالمين

٤ - بالمحكمه الشرعيه بالصالحيه النجميه عمرها الله تعالى بذكره ثبت لدى متوليها

٥ - سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده صفى

٦ - الدين[2] شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ابى عبد الله محمد العزى المحدث

٧ - الاثرى[3] خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه

٨ - اشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه

٩ - العمده شمس الدين مفتى المسلمين ابى عبد الله محمد الطايفى الحنبلى خليفة الحكم العزيز

١٠- بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمه بما نسب اليه اعلاه

١١- من الثبوت والتنفيذ المشروحين بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح

١٢- بذلك وهو مورخ بيوم تاريخه بشهاده شهوده ثبوتا صحيحا شرعيا ونفذ سيدنا ومولانا

---

(١) لم استدل على ترجمة له .

(٢) صفى الدين : الصفى فى اللغة هو مايصطفى ويختار، وصفى الدين لقب مركب من اضافة الدين إلى اللقب .
انظر: حسن الباشا : الألقاب ...، ص ٣٧٩ .

(٣) الاثرى : لقب يطلق على المشتغلين بالحديث .
وحول المعنى اللغوى انظر :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٠.

١٣- الحاكم الشافعى المشار اليه اعلاه تنفيذ مولانا الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه المنسوب

١٤- له بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح بذلك تنفيذا صحيحا شرعيا تاما

١٥- معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه وواجباته المعتبرة

١٦- المحرره المرعيه بعد اعتبار مايجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه الكريمه بذلك

١٧- وبه شهد فى اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول خامس شهور سنه الاحد عشر بعد

الالف

٥٩٨

١ - الالف من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام والتحيه

٢ - والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل مثال

٣ - شهد بذلك اسماعيل بن عبد الحق السنباطى شهد بذلك احمد بن اسماعيل السنباطى

٤ - شهد بذلك عز الدين المنوفى الفقير محمد بن ابراهيم المبلط

٥ - شهد على الحاكم الشافعى بما نسب اليه محمد محفوظ المجولى شهد على الحاكم محمد الدنوشرى

٦ - شهد على الحاكم الشافعى بما نسب اليه عبد الرحمن الملاح شهد بذلك محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطى

٧ - شهد بذلك عبد القادر بن سعد الدين بن عبد الحق السنباطى

٨ - (١) مثال

٩ - ماهو المحرر فيه مقرر بين يدى العبد الفقير سميعى بن محرم المولى خلافه بالصالحيه

١٠- النجمية بمدينة مصر القاهرة المحميه عفى عنهما الحمدلله مستحق الحمد

١١- بالمحكمه الشرعيه بالصالحيه النجمية ثبت لدى متوليها سيدنا ومولانا اقضى قضاه

١٢- الاسلام (٢) اولى ولاة الانام (٣) معدن الفضل والكلام (٤) مويد شريعة سيد الانام

(١) بين السطر ٧ والسطر ٨ فراغ بمقدار سطر .
(٢) صيغة مبالغة من قاضى قضاة الاسلام.
(٣) صيغة مبالغة من ولى ولاة الانام.
(٤) معدن الفضل والكلام: لقب مركب والمعدن من كل شىء هو أصله ومركزه انظر: ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٨٨ .

١٣- مميز الحلال من الحرام الواثق بالملك الوفى[1] افندى سميعى الحنفى خليفة الحكم

١٤- العزيز بالديار المصرية وقاضى محكمة الساده الحنفية بالصالحية التجمية الذى سيضع

١٥- خطه الكريم اعلاه ادام الله تعالى علاه واحسن اليه اشهاد سيدنا ومولانا العبد

١٦- الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه العمده صفى الدين مفتى المسلمين

٥٩٩

١ - محمد العزى المحدث الاثرى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمه بما نسب اليه اعلاه

٢ - من الثبوت والتنفيذ المشروحين بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح

٣ - بذلك وهو مورخ بيوم تاريخه بشهاده شهوده ثبوتا صحيحا شرعيا ونفذ مولانا

٤ - الحاكم الحنفى افندى سميعى المشار اليه اعلاه تنفيذ مولانا الحاكم الشافعى المشار اليه

٥ - اعلاه المنسوب له بالفصل المسطر اعلاه على مانص وشرح بذلك تنفيذا صحيحا

٦ - شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه وواجباته

٧ - المعتبره المحرره المرعيه بعد اعتبار مايجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه

٨ - بذلك وبه شهدفى اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول المبارك خامس شهور

٩ - سنة الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام

١٠- والتحيه والزكيه وحسبنا الله ونعم الوكيل   مثال

١١- اسماعيل بن عبد الحق السنباطى شهد بذلك الفقير احمد بن اسماعيل بن عبد الحق السنباطى

١٢- شهد بذلك محمد بن محمد بن عبد الحق السنباطى   محمد بن ابراهيم المبلط

---

(١) انظر الرسالة ص ٣١٢ هامش ٤ .

١٣- شهد على الحاكم الحنفى بما نسب اليه عبد الرحمن الملاح عز الدين المنوفى

١٤- شهد على الحاكم الحنفى بما نسب اليه محمد محفوظ المجولى

١٥- شهدت على سيدنا ومولانا الحاكم الحنفى المشار اليه اعلاه بمانسب اليه اعلاه من الثبوت

١٦- والحكم المشروحين فيه احمد بن على الدميرى شهد بذلك على بن محمد الدميرى

١٧- والخير يكون والصعب يهون

الوثيقــة السادســة

اولا : فهرسة الوثيقــة :

(أ) الفهرسة الشكليــة :

مكان حفظ الوثيقــة : دار الوثائق القومية

رقم الوثيقـــــة : ٢٨١

شكل الوثيقــــة : لفافه

حالة الوثيقـــة : الوثيقة بحالة سيئة ، وهامشيها ممزقان وجزء كبير من بدايتها ونهايتها مفقود ٠

ابعاد الوثيقـــة : ٦ر٢٢٤ × ٢ر٣٢ سـم

عدد سطور الوثيقـة :

باطن الوثيقـــة : الوقف الاصلــى : ٥٨ سطـرا ٠

الوقف الثانــى : ١٠٠ سطـرا ٠

ظاهر الوثيقـــة : الاسجال الحكمى على الوقف الاول : ٢٤ سطـرا

الاسجال الحكمى على الوقفالثانى: ٢٠ سطـرا

البيع الاول : ٣٣ سطـرا

الاستبدال : ٣٦ سطـرا

البيع الثانى: ٤١ سطـرا

عدد الـــــدروج : ٦ دروج

المادة المكتوب عليها: ورق تغيرت معالمه

المادة المكتوب بهـا : حبر اسود

(ب) الفهرسة الموضوعية :
=====================

نوع الوثيقة : اصل

موضوع التصرف : وقف

وقف ثان

بيع

استبدال

بيع

تاريخ التصرف : الوقف الاول : ١٩ شوال ٩٠٨ هـ

الوقف الثانى: ١٣ ذى الحجة سنة ٩١٢ هـ

البيع الاول : ربيع الاخرة سنة ٩١٤ هـ

الاستبدال : ٢٧ شعبان سنة ٩١٩ هـ

البيع الثانى: تاريخ تالى للتاريخ السابق

الاشهاد التوثيقى وتاريخه : اسجال حكمى على الوقف الاول

اسجال حكمى على الوقف الثانى بتاريخ ١٢ محرم سنة ٩١٣ هـ

نوع التصرف : خاص

المتصرف القانونى: الواقف فى الوقفين : ازدمر من على باى امير دوادار كبير

البائع فى البيع الاول: السيفى جانى بك وكيلا عن مالك الحصه المباعه

المشترى : الشهابى احمد بن يوسف العمرى الملبس عن جهة الوقف

المبدل : الناصرى محمد بن عبد الله السيفى ازبك اليوسفى من مستحقى الوقف

المستبدل : السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى

البائع فى البيع الثانى: السيفى على باى بن عبد الله السيفى ازدمر

المشترى : الامير طومان باى ناظر الوقف

القاضى الموثق فى الوقف الاول : قاضى القضاه عبد البر بن الشحنة الحنفى

فى الوقت الثانى: قاضى القضاه عبد البر بن الشحنة الحنفى

فى البيع الاول : الشيخ ناصر الدين

فى الاستبدال : الشيخ عبد القادر الظاهرى الحنفى نائب قاضى القضاه عبد البر بن الشحنه

فى البيع الثانى: الشيخ عبد القادر الظاهرى الحنفى

العين محل التصرف : فى الوقف الاول : مجموعة عقارات باماكن مختلفة

فى الوقف الثانى: مجموعة عقارات باماكن مختلفة

فى البيع الاول : حصة بجهة العطف

فى الاستبدال : بناءان بحكر بستان سيف الاسلام

فى البيع الثانى: عقار بدرب البابا

* * *

ثانيا: نشر الوثيقة وتحقيقها:

(آ) باطن الوثيقة:[1]

١ - الوقف الاول:[2]

....

١ - على يمنة الداخل باب مربع يدخل منه الى مطبخ به خزانة وكرسى مرحاض [معقود] المطبخ المذكور [قبوا بالحجر والطوب [3] ويتوصل من الدهليز]

٢ - المذكور الى نقل به على يسرة الداخل باب به سلم اربع درج يتوصل منه الى القاعه الكبرى المذكور [اعلاه باب مقنطر]

٣ - يتوصل منه الى قيطون به خزانة لطيفة وباب سر يتوصل منه الى القاعة مسقف القيطون المذكور نقيا كشك [واسباط مدهون]

٤ - مصوق بالذهب مطل [على الجنينة] به كرسى مرحاض وباب يدخل منه الى مدار سلم وباب يتوصل منه الى خوخه يتوصل [منها الى الجنينة]

٥ - ويجاور الخوخه المذكورة جدار مبنى بالحجر القص النحيت به خوخه يعلو ذلك [جفت[4] وشرفات] ويدخل من الخوخه الى جنينه [هناك و القاعه]

---

(١) بباطن الوثيقة نصان .

(٢) ترك كاتب النص الاصلى هامشا قدره ١١ سم
فقد من النص فى الوثيقة أجزء كبيرة بالهامش الايسر ، بالاضافة الى بعض الكلمات فى قلب النص ، إستكملت معظم هذه الكلمات بالاستعانة بالوثيقتين ٢٤٠ و ٢٤١ المحفوظتين بدار الوثائق القومية وهما نسختان من حجة وقف الأمير أزدمر من على باى .
والنص المنشور هنا هو جزء من حجة الوقف الأصلية للأمير أزدمر من على باى وتاريخها كما يتضح من الوثيقتين ٢٤٠ و ٢٤١ هو١٩شوال سنة ٩٠٨ هـ . والجزء المتبقى من النص عبارة عن وصف لبعض الاماكن الموقفه ، وهى على وجه التحديد وصف للصفات المستجدة لمكان يقع فى القاهرة المحروسة عند" حارة زويلة وخط بين السورين"والنص الذى يبدأ به الوصف فى الوثيقة ٢٤١ هو " هذه الصفات القديمة واما الصفات القديمة والمستجدة فانها تشتمل بدلالة المكتوب الاتى ذكره فيه على بوابة بالزقاق المتوصل منه الى الاماكن المذكوره اعلاه ..." .

(٣) الطوب : قطع من الطين المجفف بالشمس ، والكلمة اصلها مصرى قديم . مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية الفنية التى أقرها المجمع ، المجد ٢٤ ، ص ٥٧ .

(٤) الجفت : عبارة عن زخرفة بارزة منحوته فى الحجر، أو غيره من المواد على شكل اطار او سلسلة حول الفتحات من النوافذ والابواب والايوانات وغالبا ماتتخلله اشكال مستديرة او مسدسة اومثمنة على ابعاد منتظمة .
عبد اللطيف ابراهيم :وثيقة الأميرآخوركبير قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٧.

٦ - الموعود بذكرها اعلاه المستجدة البنا يتوصل اليها من باب مربع باقصى السلم يدخل منه الى دهليز به على يمنة الداخل مزمله (١)

٧ - يتوصل من الدهليز المذكور الى باب مربع يدخل منه الى قاعه معلقه بجوز ايوانين ودور قاعه بها فسقيه وبالايوان الكبيرسدله

٨ - بها بابان متقابلان احدهما خرستان والثانى يصعد منه الى بيت يعلوه قبه ويغلق السدله المذكورة باذاهنج وبصدرها قمريه

٩ - وبدور القاعة المذكو[رة ار]بعة ابواب احدها باب الدخول والباب الثانى المقابل له يدخل منه الى كرسى مرحاض والثالث يتوصل منه

١٠- بسلم الى القيطون والمطبخ والجنينة والرابع يتوصل منه الى القاعة الكبرى والى السطح وبالايوان الصغير ثلاثة شبابيك

١١- مطله على الجنينة يعلو ذلك ست قمريات مخرمة بالزجاج الملون مسدوده وسدلتان متقابلتان بكل منهما خرستان مسقفا

١٢- الايوان الكبير نقيا مدهون حريريا مصوق بالذهب واللازورد وبكريديات مذهبه ومغاير مقرنص يعلو دور القاعة

١٣- نادر مثمن قائم بدرابزين خشب خرط مامونى وسطح عال على ذلك وباب يدخل منه الى دهليز به مرحاض ويدخل من بقية الدهليز المذكور الى سلم

١٤- ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى رواق مفروش الارض بالبلاط مسقف دمسابه شبابيك خشب [احدها]

١٥- راجعى مطله على الرحاب المذكور يعلو اربعة من الشبابيك المذكورة شبابيك خشبا خرطا ويجاور باب الدخول صفه بجاورها باب [علية]

١٦- زوجا باب يدخل منه الى سلم اربع درج يتوصل منه الى خزانة كبرى بطاقات مطلات على الدوار مسقفه نقيا ويقابل الباب المذ[كور]

١٧- باب ينزل منه الى سلم يتوصل منه الى القاعه الكبرى ويتوصل من السلم المذكور الى السطح العال على ذلك وداخل فى ذلك ايضا جميع ....

١٨- المستجد المفروش الارض [والوزره القايمة] والكراسى والاطروفيات ومالذلك كله من المنافع والمرافق والحقوق المحصور ذلك بالحدود المذكوره [اعلاه]

١٩- [بحد] ذلك وحقوقه خلا المحتكر المذكور اعلاه وارض البنا المختوم بذكره فى الصفات القديمة المذكوره اعلاه وخلا البير (٢)..........

---

(١) المزملة : مكان حفظ الازيار المعدة للشرب منها.
عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الامير صرغتمش ،ص ٤٧.

(٢) عبارة " وارض البنا " .. حتى نهاية السطر لم ترد فى الوثيقة ٢٤١ .

٢٠- داخل فى ذلك ايضا جميع الواجهه التى بخط بين السورين[1] والباب المقنطر الذى بها المدخول منه الى دركاه كبيره وبها مسطبه [صدربها]

٢١- كتبيتان متقابلتان وباب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الباب الذى بالرحاب المذكور اعلاه بالدهليز المذكور باب مربع على يسره الداخل

٢٢- يدخل منه الى سلم دار يتوصل منه الى رواق علو الباب المقنطر الذى بالواجهه المذكوره الخراب الذى لم يبق منه سوى معالمه هذه الصفات المذكوره

٢٣- اعلاه دل عليها المكتوب المذكور اعلاه وعلى صفات اخر للدار المذكوره وهى ان البوابه المذكوره التى بالرحاب فانها ذات [واجهه مبنيه]

٢٤- بالحجر الفص النحيت بها باب مقنطر بعتبه سفلى صوانا يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه مفروش ارضها بالرخام الملون وهى

٢٥- مربعة يمنتها ويسرتها مسطبتان متقابلتان مفروشتان بالرخام الملون بوزره سفلى صوانا بصدر الدركاه المذكوره باب

٢٦- مربع بعتبتين سفلى وعليا يكتنفه مسطبتان يغلق عليه زوجا باب بصفايح نحاس يغلق البوابه المذكوره عمودان صغيران من الرخام

٢٧- بينهما شباك حديد يعلوهما شباكان صغيران مسقفه الدركاه المذكوره نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد ويعلو السقف

٢٨ المذكور رواق بروشن بارز على الباب المذكور اولاياتى ذكره فيه يدخل من الباب المذكور الثانى الى دركاه لطيفه [مفروشه]

٢٩- ارضها بالرخام الملون بصدرها مسطبه مفروشه بالرخام ذات وزره رخام سفلى وعليا بالدركاه المذكوره بابان

٣٠- مقنطران يمنة ويسره فالذى على يمنة الداخل يدخل منه الى دهليز لطيف بيمنته سلم مغلف بالرخام يصعد منه الى المبيت الذى

٣١- بالمقعد المذكور اعلاه المطل على الرحاب المذكور تجاه السلم المذكور يسره الداخل فى الدهليز المذكور باب مربع بعتبه خشبا

٣٢- يعلوه شباك خرط يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى مطبخ والى قاعتين ياتى ذكرهما فيه ويتوصل من الباب الثانى الذى على يسرة

---

(١) خط بين السورين : فى الجانب الشمالى الغربى من القاهرة ،وموضعه الان شارع بين السورين ، ويذكر المقريزى ان مكان هذا الخط فى القديم بستان الكافورى الذى ينسب الى كافور الأخشيد ، وخط بين السورين من أخطاط القاهرة التى كانت تطل على الخليج .
انظر : المقريزى : الخطط ..، ج ٢ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٣ .
على مبارك : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٦٥ .

٣٣- الداخل من الدركاه الثانية المذكورة الى دهليز مفروش بالرخام الملون معقود قبوا يتوصل منه الى مجاز مفروش بالرخام الملون مسقف [بسطا]

٣٤- مدهون شيخونيا باوله نور سماوى باقصى الدهليز بابان احدهما على يمنه الداخل عليه زوجا باب مغلف بالجوز بصفايح نحاس

٣٥- اصفر ومسامير مكوبجه[1] بعتبه سفلى حجرا وعليا مداخل يعلوه شباك حديد يتوصل من الباب المذكور الى اماكن ياتى ذكرها فيه والباب [الثانى]

٣٦- بصدر المجاز عليه زوجا باب بالشرح المذكور يعلوه شباك نحاس يدخل منه الى دهليز مفروش بالرخام الملون كشف [على يمنة]

٣٧- الداخل منه مزمله بواجهه خشب خرط مامونى مفروش ارضها بالرخام الملون ثم يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع عليه زوجا باب

٣٨- مطعم بالعاج والابنوس كامل البروز والتواريخ يدخل منه الى قاعه كبرى وهى ذات ايوانين متقابلين بينهما دورقاعه بها [بحره]

٣٩- كبرى وسدلتان متقابلتان بكل منهما شاذروان يكتنفه [سلمان] درج صفار مرخمه وعودان رخاما مفروش كل من الشاذوانين[2]

٤٠- والاعمده بالذهب يعلو[3] ذلك شندبه صفه ست سباع نحاس يعلو

٤١- كل من ذلك قنطره مرخمه يعلو ذلك [طراز مرخم] مفرنص خشب ملمع بالذهب يعلو كلا من السدلتين المذكورتين باذاهنج بشبكه نحاس [وطوابق]

٤٢- خشب مدهونه بدور القاعة المذكورة اربعة ابواب مطعمه بالعاج والابنوس كامله الدوران والتواريخ المذهبه على كل منها زوجا باب

٤٣- احدهما باب الدخول المذكور اعلاه والثانى يقابله يدخل منه الى خرستان مفروش بالرخام يعلوه باذاهنج والباب الثالث يدخل [منه الى]

---

(١) المسامير المكوبجه هى مسامير نحاسية بدنها رفيع يشبه الابره يصل طولها الى اكثر من ٥ سم ولها رأس كبيره على شكل القبة لذلك تسمى قببا ، وقد استعملت تلك المسامير لتثبيت المصفحات والاشرطة والزواية وغيرها من الحليات النحاسية التى تتوسط الابواب المصفحة .
انظر : محمد مصطفى محمد نجيب : المرجع السابق ، م٢ ، ص ١١٧ .
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى معجم المصطلحات ، ص ب ، تحقيق ١٢ .

(٢) كذا فى الاصل ، والصحيح الشاذروانين .

(٣) فى الوثيقة ٢٤١ دار الوثائق القومية " يعلو كل من الشاذروانين طوار رخام منقوش ملمع بالذهب ويعلو ذلك " .

٤٤ - خرستان ايضا صفه شراب خاناه مرخمه يعلوها باذاهنج به صفه رخام يعلوها باذاهنج معده لوضع الكيزان [سفل الصفه المذكورة]

٤٥ - مزاريب برسم البحره المذكوره والشاذروان والباب الرابع يدخل منه الى دهليز مفروش ارضه بالرخام الملون [يدخل منه الى مستحم]

٤٦ - ويتوصل من باقى الدهليز الى كرسى مرحاض مفروش ارضه بالرخام الملون به جرن حجر ملعب يعلوه لولب يقابل الكرسى المذكور شاذروان

٤٧ - رخاما ابيضا منقوش بكتفيه سلمان لطيفان مرخمان يعلوه قنطره رخام بها صفة ثلاث سباع من النحاس وبالدهليز المذكور باب

٤٨ - ياتى ذكره واما الايوان الصغير من الايوانين المذكورين فبصدره شاذروان رخام شرح الشاذروانين المذكورين اعلاه

٤٩ - يكتنفه شباكان نحاسا بابواب مطعمه بالعاج والابنوس مكملة التواريخ والمزاريب مطلان على الجنينة التى هى [من] حقوق

٥٠ - ذلك يعلو ذلك مقرنص مذهب يعلوه بيت قمريات مسدوده بالزجاج الملون مسقف الايوان المذكور نقيا توم على [نادر]

٥١ - بسراويلات [1] وبالايوان المذكور مرتبتان متقابلتان مفروشتان بالرخام هما ارض الايوان بصدر كل منهما زوجا باب [كاملة]

٥٢ - الميزاب والتواريخ يدخل من احدهما وهو اليمنة الى خلوه مفروشه بالرخام يعلوها قبه وبالخلوه المذكوره شباكان مطلان على الجنينة المذكوره .

٥٣ - والباب الثانى وهو باليسره يعلوه باذاهنج واما الايوان الثانى وهو الكبير ففيه صفتان متقابلتان مفروشتان بالرخام بكل منهما

٥٤ - خركتان بوسعيتان فيما بينهما واجهه خشب خرطا مامونى احداهما وهى التى على يمنه الصاعد فى الايوان المذكور [مرتفعه نظير] .....

٥٥ - المذكورين بها باب يدخل منه الى الصفه المذكوره والثانيه وهى التى على ايسره قصيره كانت معده لوضع ...... [2] عليها وبالايوان

٥٦ - المذكور سدله صدر مفروشه هى وارض الايوان المذكور بالرخام الملون يعلوها باذاهنج مقرنص وتوم مدهون [مذهبا وبها بابان متقابلان]

٥٧ - يعلو على كل واحد منهما زوجا باب مطعم كامل المزايب والتواريخ المذهبه يتوصل من كل من البابين الى سلم يرقى منه

---

(١) السراويلات : هى المقرنصات الممتدة اسفل السقف فى وسط الازار الخشبى ، وعادة تكون مدهونه بالخشب واللازورد .
عبداللطيف ابراهيم :نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٥٤٠.

(٢) كلمة غير واضحة لم أتمكن من قراءتها .

٥٨ - [الى اماكن ياتى ذكرها فيه مفروش ارض جميع ماذكر من الدهاليز والاواوين والمراتب والسدله والصفف والخرستان بالرخام الملون] كامل(١)

(١) باقى النص مفقود .

٢ - الوقف الثانى :[1]

....

١ - المحصورة [بحدود اربعة الحد القبلى]
٢ - ينتهى الى البحر تجاه العطف[2] وسنبادة [3]
٣ - والحد البحرى ينتهى الى البحر تجاه العطف
٤ - ايضا وغيطان [النصارى][4] والحد الشرقى
٥ - ينتهى الى اراضى [جزيرة الذهب][5] والحد الغربى

---

(١) ترك كاتب الوثيقة هامش ايمن قدره ٥ر١ سم
وقد قمت باستكمال النص فى كثير من المواضع من خلال الوثيقة رقم ٢٤١ .
والنص عبارة حجة وقف تكميلية تصرف على عدة مصارف على بعض المقيمين تجاه المشهد النفيسى وعلى بعض مصارف المشهد واماكن تجاهه ، وعلى تربة الواقف وبعض العاملين بخدمته . وتبدأ الحجة بالبسملة والتصلية ثم عبارة " بعد ان شرط المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى ...... السيفى ازدمر من على باى امير دوادار كبير بالديار المصرية وهو الواقف المشار اليه ...... ان يزيد فى وقفه هذا مايرى زيادته وينقص مايرى تنقيصه ...... اشهد عليه ..... شهوده الاشهاد الشرعى فى صحته وسلامته انه وقف وحبس واكد وحرم وتصدق بجميع .... " ثم يستطرد فى سرد أوصاف الأراضى والمبانى التى أضافها الى الوقف وهى معصره بجزيرة الذهب تجاه مدينة فوه بالغربية وحوش معد للتبن وثلاثة حواصل وطبقتين لخزين السكر فى نفس المنطقة ، ثم يصف أرض مساحتها ١١٤ فدان وثلث فدان وثمن فدان بجزيرة الذهب ثم تنتقل الحجه الى ذكر الجزيرة الكاينة تجاه العطف بالمزاحمتين وبهايبدأ النص المتبقى فى الوثيقة ٢٨١ ، وقد شغل القسم المفقود من النص فى الوثيقة ٢٨١ ، ٨٤ سطرا فى الوثيقة ٢٤١ .

(٢) العطف : من قرى إقليم فوه والمزاحمتين مساحتها ١٤٠٠ فدان، عبرتها زمن ابن الجيعان ٢٠٠٠ دينار .
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٦٨ .

(٣) سنبادة : من أعمال البحيرة مساحتها ١٣٨٤ فدان عبرتها زمن ابن الجيعان ١٠٠٠ دينار وكانت أراضيها ضمن أوقاف السلطان قايتباى.
ابن الجيعان ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .
محمد رمزى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٢٧١ .

(٤) لم استدل على قرية باسم غيطان النصارى فى هذا الاقليم ،وهناك قريتان باسماء قريبة من اسم غيطان النصارى وهما كوم النصارى شرق دمنهور وكوم النصره او الناصره شمال غرب كفر الدوار. انظر:
BERNAND A., Le Delta Egyptian D'apres Les textes Grecs, P.493,P.869

(٥) جزيرة الذهب المقصودة هنا من اراضى اقليم فوه والمزاحمتين.
ابن الجيعان : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .
احمد رمزى المرجع السابق ، ق ١ ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

٦ - [ينتهى الى البحر تجاه العطف] بحد ذلك وحدوده
٧ - وحقوقه ومايعرف به وينسب اليه
٨ - ومن ذلك جميع الحصة التى مبلغها النصـــــف
٩ - اثنا عشر سهما من اصل اربعة وعشرين سهمـــــا
١٠- من جميع بنا الخان[1] والحوانيت التـــى بظاهـــره
١١- الكاين ذلك بمدينة غزه المحروسـة بســـــوق
١٢- الغنم المشتمل مامنه للحصة المذكورة فيه علـــى
١٣- بوابة خاصة تقفل عليها دفتا خشب مولفـــــــه
١٤- البنا مقنطره حجر .... وعلى دركـاه حجـــر
١٥- بالحجر والجص[2] بها على يمنة الداخل مجريـــان
١٦- [عقد] تجاههما ايوان عقد [برســـم] الجلــــوس
١٧- يشتمل على ساحة وبوايك ومخـــازن وطبـــــاق
١٨- علوية ومنافع وحقوق وحـــدود اربعـــة
١٩- يحد ذلك ويحيط بكامله فــــــــالاول
٢٠- القبلى ينتهى الى الزقاق الغير نافـذ[3] المتوصل
٢١- [منه الى المستجد] ....وتتمته
٢٢- حوانيت تعرف بالسيفى شاهين المويدى[4]
٢٣- و [الشانىالبحرى ينتهى الى حوانيت] شاهين المذكور
٢٤- [وتتمته] الشارع المسلوك وفيه ابواب
٢٥- الحوانيت والمكانين المذكورين وتتمته بعض حوانيـــت
٢٦- .... الاديمية والثالث الشرقى
٢٧- ينتهى الى بعض حوانيت الاديمية ودار المقر
٢٨- العالى على الظاهرى[5] امير حاجب الحجاب وتتمتـــــه

---

(١) الخان : فندق يعد لاستقبال المسافرين من تجار او حجاج او غيرهـم وللخان ملحقات كالاصطبل والمخازن والحوانيت وآبار المياه.
انظر : عبد اللطيف ابراهيم على : دراسات تاريخية وأثرية فـــى وثائق من عصر الغورى ، معجم المصطلحات ، ص س ، تحقيق ٧٨ .
(٢) كذا فى الأصل .
(٣) كذا فى الأصل ، والصحيح غير النافذ .
(٤) لم أستدل على ترجمه له .
(٥) لم أستدل على ترجمه له .

٢٩ - الى [الزقاق] النافذ المعروف بالـــــزرارى

٣٠ - والرابع الغربى ينتهى الى محطب الفـــــرن

٣١ - المعروف باولاد العسقـــلانـــى ودارهـــم

٣٢ - وتتمته [الساحة] والزقاق المتوصل منـــه الـــى

٣٣ - الدار المعروفه بموسى [النـواروى] ويونــــس

٣٤ - يحد ذلك حدوده وحقوقه ومايعرف بـــه

٣٥ - وينسب اليه ومن ذلـــك

٣٦ - جميع البنا الكاين بظاهر القاهرة المحروســـة

٣٧ - خارج بابى زويلة وباب القوس والباب الجديد (١)

٣٨ - بخط الصليبة الطولونية (٢) داخل درب ابن البابا ودرب

٣٩ - الخازن بالارض المعروفة قديما ببستان سيف الاسلام الذى

٤٠ - كان قديما بنايين وصار الان بنا واحد يشتمل على واجهته

٤١ - مبنيه بالحجر بها باب كبير مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه

٤٢ - الى دهليز به على يمنه الداخل باب مقنطر يدخل منه الى

٤٣ - اسطبل مهول بالاتربة وعلى يسرة الداخل بـــاب

٤٤ - مربع يدخل منه الى مكان مهول بالاتربه يجاوره

٤٥ - معالم جنينه ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى بـــاب

٤٦ - مربع بغير باب عليه يدخل منه الى بير مامعين [يمر] الـــى

٤٧ - سلم ياتى ذكره فيه يجاور السلم المذكور باب مربع كبيـــر

٤٨ - عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل به متبن وركاب

٤٩ - خاناه وحاصل وطواله مقام اربعة روس خيلا

٥٠ - يقابل باب الاسطبل المذكور باب مقنطر عليه فـــردة

---

(١) هناك بابان يحملان اسم الباب الجديد الاول هو الباب الجديـــد خارج باب زويله والذى استجده الحاكم بأمر الله وقد سماه المقريزى الباب الجديد ، اما الثانى فهو احد ابواب القاهرة فى سورهـــا الشرقى أنشأة السلطان صلاح الدين الايوبى فى سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٣م ، والأرجح ان المقصود هنا هو الباب الاول.
انظر : المقريزى : الخطط ...، ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ و ص ٤٧٠-٤٧١ .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٢٠ .

(٢) الصليبة الطولونية : خط من الاخطاط التى تقع خارج أسوار القاهرة القبلية وسميت بهذا الاسم لتلاقى شوارع الصليبية وشيخون والركيبة والسيوفية مكونة شكل صليب فقيل لهذه النقطه صليب الجامع الطولونى او الصليبية الطولونيه لقربها من جامع ابن طولون وهى الآن تابعـه لقسم الخليفة ، ومنطقة الصليبية مليئة بالآثار التى ترجع الـــى العصور الاسلامية المختلفة لان المنطقة كانت من مناطق سكنـــى الارستقراطية .
عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ١٤٩ .

٥١ - باب يدخل منه الى مجاز مستطيل يتوصل منه الى
٥٢ - حوش بعضه كشف به اصل توت نابت وباب مقنطر
٥٣ - بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل به طواله
٥٤ - مقام ثمانيه روس خيلا وبصدره باب مربع
٥٥ - يدخل [منه] الى حاصل وبالحوش المذكور الكشف
٥٦ - على يمنة من دخل باب مربع عليه فردة باب يدخل منه
٥٧ - الى باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى سلم
٥٨ - به على يسرة الصاعد منه باب مربع عليه فردة باب
٥٩ - يدخل منه الى طبقة مسقفه غشيما بها طاقه
٦٠ - مطلة على الحوش الكشف المذكور ثم يتوصل من
٦١ - السلم المذكور الى فسحه بها [سلم ياتى ذكره فيه]
٦٢ - يجاوره كرسى برسم الراحه يقابله باب مربع
٦٣ - يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق يحوى
٦٤ - ايوانين ودور قاعه وشبابيك مطله على بركة
٦٥ - الفيل وعلى الحوش الكشف المذكور فيه وبصدر الايوان
٦٦ - مقعد قمرى مطل على البركة يجاور ذلك باب مربع
٦٧ - يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة وبدور
٦٨ - القاعة باب مربع يدخل منه الى [كرسى برسم الراحة]
٦٩ - وبالايوان المذكور باب مربع يدخل منه الى خزانة
٧٠ - واما السلم الموعود بذكره اعلاه فيصعد منه الى
٧١ - باب على يسرة الصاعد يتوصل منه الى طبقه مطله
٧٢ - على بركة الفيل المذكورة وعلى يسرته باب يدخل منه
٧٣ - الى مطبخ به كرسى برسم الراحة فيما بين ذلك سلم يصعد
٧٤ - منه الى السطح العالى على ذلك وبصدر الحوش المذكور
٧٥ - باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى حاصل
٧٦ - يجاوره سلم يصعد منه الى المقعد المذكور وبذلك
٧٧ - مجاز يتوصل منه الى البركة المذكورة وذات المنافع
٧٨ - والمرافق والحقوق الداخله منه والخارجه عنه
٧٩ - ويحيط بذلك ويحصره حدودا اربعة الحد القبلى

٨١ - ينتهى الى الطريق وفيه الواجهه المذكوره والبـــاب

٨١ - والحد البحرى ينتهى الى بركة الفيل المذكوره وفيه

٨٢ - [باب الجنينة] وباب يتوصل منه الى البركة من احد

٨٣ - البناثين والحد الشرقى ينتهى الى بيت السيفى اقباى

٨٤ - الايتمشى والحد الغربى ينتهى الى بيت الســت

٨٥ - وغيره بحد ذلك وحدوده وحقوقه ومايعرف بـــه

٨٦ - وينسب اليه المعلوم ذلك جميعه عند الواقـــف

٨٧ - المشار اليه اعلاه العلم الشرعى النافى للجهالـــة

٨٨ - والجارى ذلك بيده وملكه وتصرفه وحيازتــــه

٨٩ - يشهد له بملكه لجميع المعصره المذكوره اعلاه (١) مكتوب

٩٠ - الاستبدال الورق الشامى المورخ بالحـــادى

٩١ - والعشرين من شوال المبارك سنة اثنى عشر وتسع مايه (٢)

٩٢ - الثابت المحكوم بموجبه وبصحة الاستبدال المذكورو الصيرورتين

٩٣ - [بعد] استيفا الشرايط الشرعية من سيدنا العبد الفقيـــر

٩٤ - الى الله تعالى الشيخ اكمل الدين (٣) شرف العلما اوحد الفضلا

٩٥ - مفتى المسلمين ابى اليمن محمد الشنشى الحنفى (٤) خليفة الحكـــم العزيز

٩٦ - بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه

٩٧ - بد لاله اسجاله المسطر بظاهر المكتوب المذكور المورخ

٩٨ - بتاريخ المكتوب المذكور فيه ويشهد له بالمذكور من

٩٩ - [جزيرة الذهب] المذكورة اعلاه مكتوب الاستبدال

١٠٠ - [الورق الشامى المورخ بعاشر] شهر رمضان عام (٥)

....

(١) حول وصف هذه المعصره انظر :
وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ، ٢٤١ ، فصل البعدية ، س ٢٩ - ٥٥ .

(٢) لم أعثر على الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة .

(٣) أكمل الدين : لقب من الألقاب التى يضاف فيها اللقب التشريف كلمة "الدين" وأكمل صيغة أفعل التفضيل من كمال .

(٤) هو محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن محمد أكمل الدين بن خير الدين بن ناصر الدين بن شمس الدين الشنشى الأصل القاهـــرى الطولونى الحنفى أحد نواب الحنفية بالقاهرة ، ولد فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وتدرب تحت يد أبيه وهو من نواب قضاه الأحناف كذلك وقد درس فى المدرسة الصرغتمشية وكان من أساتذته شمس الديـــن السخاوى ، وقد ناب عن قاضى القضاه الحنفى ناصر الدين الاخميمى فى كثير من الاستبدالات ، وقد توفى فى ١٩ رمضان سنة ٩١٦ هـ .
انظر : السخاوى : الضوء اللامع ..، ج ٩ ، ص ١٧٦ .
ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

(٥) يتوقف النص هنا حيث ان بقية الوثيقة مفقودة . والعام المذكورهناهـــو عام ٩١٢ هـ . انظر : وثيقة وقف أزدمر من على باى ، دار الوثائـــق القومية ، ٢٤١ ، فصل البحرية س ١٨٥ .

(ب) ظاهر الوثيقة :[1]

١ - الاسجال الحكمى الاول :[2]

....

١ - اعلاه المهيا محله لخطه الكريم شرفه الله تعالى واعلاه وزاد شرفه وعلاه

٢ - حسبنا الله ونعم الوكيل

٣ - وصلى الله على سيدنا محمد [3]

٤ - وصحبه وسلم اشهدنى على نفسه النفيسه[4] حرسها الله تعالى وصانها وحماها ومن كل [مكروه]

٥ - ووقاها سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى قاضى القضاه شيخ الاسلام محقق القضايا والاحكام سرى الدين قدوة [السالكين]

٦ - عمدة المحدثين خالصة امير المومنين ابى البركات عبد البر ابن[5] الشحنه الحنفى الحاكم المنوه باسمه الكريم ساعاليه ادام الله تعالى ايامه [الزاهره وجمع له]

٧ - بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه بما نسب اليه اعلاه على مانص وشرح اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٨ - عبد الرحمن بن محمد الشافعى[6]

٩ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام امتع الله تعالى بوجوده الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخرة ....

١٠- فى اسجاله الكريم المسطر اعلاه بما نسب اليه اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

---

(١) بظاهر الوثيقة خمسة نصوص .

(٢) ترك كاتب الوثيقة هامشا ايمنا مقداره ٢ر١٠سم . وهذا الاسجال خاص بالوقف الاول .

(٣) عبارة الحسبلة والتصلية بخط القاضى ، ومكتوبه بقلم جليل .

(٤) النفيسة : اى عظيمة القيمة ، وهى صفة من الصفات التى ترد من باب التشريف والتكريم .
انظر المعنى اللغوى للكلمة :
ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٤٠ .

(٥) كذا فى الاصل ، والصحيح " بن" .

(٦) لم استدل على ترجمه له .

١١ - محمد بن محمد الشنشى

١٢ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام امتع الله تعالى بوجوده الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره

١٣ - على نفسه الكريمه بما نسب اليه فى اسجاله الكريم المسطرباعاليه بمانسب اليه اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

١٤ - محمد بن عبد.............

١٥ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام امتع الله بوجوده الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره

١٦ - على نفسه الامام(١) الكريمة بما نسب اليه فى اسجاله الكريم المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

١٧ - على بن..............

١٨ - اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام امتع اللهبوجوده الانام وادام ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره على نفسه [الكريمهبما]

١٩ - نسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٢٠ - محمد بن على البحيرى(٢)

٢١ - شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى(٣)

٢٢ - وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدتعليه به فى تاريخه وكتبه

٢٣ - عبداللهبن على بن موسى (٤)

٢٤ - شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى(٥)

---

(١) كذا فى الأصل .
(٢) لم أستدل على ترجمه له .
(٣) عبارة " شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى " كتبت بخط القاضى .
(٤) لم أستدل على ترجمه له .
(٥) عبارة " شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى " كتبت بخط القاضى .

٢ - الاسجال الحكمي الثاني :[(١)]

١ - الحمد للــــه عليـــه توكلـــت [(٢)]

الحمدلله حسبي

٢ - هذا ما اشهد به على نفسه الكريمة سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحـــر الفهامـــة

٣ - المحقق المدقق الرحلة المحدث الحافظ العمدة المجتهد الاوحـــد الحجة الخاشع الناسك الامه الورع[(٣)] الزاهر القدوة قاضى القضـــاه

٤ - سرى الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين قامع المبتدعين مفحـم المجادلين بقية المجتهدين رحلة الطالبين عمدة المحدثين قـــدوة المحققين

٥ - شيخ الاسلام مفتى الفرق والانام ملك العلما الاعلام محقق القضايـــا والاحكام[(٤)] حسنة الليالى والايام صدر مصر والشام.

٦ - معتمد الائمة العظام[(٥)] سلالة السادة العلما الكرام[(٦)] سيبويـــــه الزمان[(٧)] فريد العصر والاوان[(٨)] مويد الشريعة بالادلة الواضحة

٧ - والبراهين[(٩)] محيى سنة سيد المرسلين قاضى المسلمين خالصة اميـــر المومنين ابو البركات عبد البر ابن[(١٠)] الشحنة الحنفى الناظـــر فى الاحكام الشرعية

---

(١) ترك كاتب الوثيقة فراغا مقداره سم بعد الإسجال الأول تخلله جزء من النص المدون بالهامش ، وقد ترك هامشا أيمنا مقداره ٨ سم. وهذا الاسجال خاص بالوقف الثانى .

(٢) عبارة الحمد لله بخط القاضى ، ومكتوبه بقلم جليل .

(٣) الورع : لقب من ألقاب الصوفيه وأهل الصلاح فى العصر المملوكــى وإن كان قد استخدم لرجال الادارة وللعسكريين اذا اتصفوا بالتقوى والتنزه عن الوقوع فى الشبهات .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٣٤ .
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

(٤) انظر تحقيق لقبى المحقق ومحرر القضايا والاحكام .
الرسالة ص هامش وص هامش .

(٥) معتمد الائمة العظام : لقب مركب من ألقاب القضاه والعلمـــاء والمعتمد هو مايعتمد عليه وقد دخل لفظ المعتمد على بعض كلمـات لتكوين ألقاب مركبة .
وحول لقب المعتمد انظر :
حسن الباشا : الألقاب ..، ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٦) سلالة السادة العلما الكرام : لقب مركب من ألقاب العلماء مـــن ذوى الأصالة .ولم يرد اللقب عند القلقشندى ، وان كان قـــد أورد ألقابا مشابهه فى الصيغة استخدم فيها لفظ سليل" بدلا" مـــن لفظ " سلالة ".
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٥٤ .

(٧) انظر الرسالة ص ٢٩٥ هامش ٤ .

(٨) انظر الرسالة ص ٢٩٥ هامش ٥ .

(٩) انظر الرسالة ص ٢١٧ هامش ١ .

(١٠) كذا فى الأصل ، والصحيح (بن) .

٨ - بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الاسلامية كابية وجده
ادام الله تعالى توالى سعده واعزب موارده ومصادره

٩ - وجمع له بين خيرى الدنيا والاخره واحسن اليه واسبغ نعمه عليه من
حضر مجلس حكمه وقضايه

١٠- وهو يومئذ نافذ القضايا والاحكام ماضى النقض والابرام وذلك فى
اليوم المبارك

١١- الثانى عشر من المحرم الحرام (١)

١٢- من شهور سنة ثلاث عشرة وتسعماية انه ثبت عنده وصح ثبت الله
تعالى مجده وانجح قصده ورحم اباه وجده

١٣- على الاوضاع الشرعية والقوانين المحرره المرعيه بشهادة من اعلم
له تلورسم شهادته ادنى فصل البعدية (٢) ....

١٤- والسطر المكتوب بهامشه اعلام التاديه والقبول على [الوجه] المعهود
فى مثله اشهاد المقر الاشرف الكريم العالى المولوى

١٥- الاميرى الكبيرى المالكى المخدومى المجاهدى المرابطى المثاغرى
السيفى ازدمر امير دوادار كبير بالديار المصرية الواقف المشار
اليه باطنه .... اعز الله تعالى انصاره

١٦- وضاعف اقتداره على نفسه الكريمه بما نسبا ليه فى فصل البعدية
المسطر بهامش باطنه على مانص وشرح باطنه وهو مورخ بالثالث
عشر من ذى الحجه الحرام سنة

١٧- اثنتى عشرة وتسعمايه وثبت عنده ايضا وصح لديه احسن الله تعالى
اليه بشهاده من اعلم له تلورسم شهادته اخر فصلى الاعذار

١٨- والجريان المسطرين ادنى فصل البعدية المنبه عليه اعلاه اعلام
التادية والقبول على الرسم المعهود فى مثله مضمون الفصل
المذكور على

١٩- مانص وشرح فى كل منهما ثبوتا صحيحا شر[عيا] وحكم [ادام] الله
تعالى ايامه واعز اقضيته واحكامه بموجب ذلك

٢٠- وبصحة الوقف ولزومه ونفوذه وانبرامه حكما صحيحا شرعيا تاما
معتبرا مرضيا مسولا فى ذلك جميعه مستوفيا [شرايطه] (٣)
....

---

(١) كتب التاريخ بخط القاضى بقلم جليل ، وهو من علامات الصحة والاثبات .

(٢) فصل البعدية هو نص الوقف الثانى ، ويسمى البعدية لانه يبدأ بلفظى " بعد ان " .
انظر: وثيقة أزدمر من على باى ، دار الوثائق القومية ٢٤١ ، فصل البعدية ، س ٢ .

(٣) باقى النص مفقود .

٣ - البيع الاول :[١]

....

١ - .... المكتوب المذكور ....

٢ - .... وخصمه فيـــه

٣ - .... اشترا شرعيـــا .... مـن

٤ - .... [الذهب الاشر] فى والظاهرى معاملة الان بالديار المصرية

٥ - .... ثمنا حالا مقبوضا بيد البايع المذكـــــور

٦ - .... الذى قبضه من الشهابى احمد[٢] المذكور اعلاه

٧ - .... [ولم يتبـق] له من ذلك شى قل ولاجل واعرف

٨ - .... مابتاعه فيه لجهة الوقف المذكور

٩ - التسلم الشرعى بالاذن والتخليه الشرعيين بعد النظر والمعرفـــه

١٠- والمعاقدة الشرعية وبمقتضى ذلك صارت

١١- الحصة المذكورة ...... جهة العطف[٣] المذكوره اعلاه

١٢- مستحقه لجهة الوقف تصرف فى مصرفه الشرعى على حكم شرط

١٣- الواقف المذكور فى ساير الاحوال والشروط وتصادق المتعاقدين

١٤- على ذلك التصادق الشرعى وثبت ذلك اى اشهاد المتبايعيـــن

١٥- المذكورين اعلاه على انفسهما بما نسب اليهما اعلاه بشهادة شهوده

١٦- وتوكيل المقر العالى السيفى جانى بك المشار اليه اعلاه فى ذلـــك

١٧- .... فى رسم شهادته اخره وجريان الحصه المذكوره

١٨- فى ملك الموكل المشار اليه اعلاه بدلالة المكتوب المذكور اعـــلاه

١٩- [اذن له] فى فعل ذلك سيدنا الشيخ ناصر الدين[٤] المشار اليـــــه اعلاه وفى شراء

٢٠- الحصة المذكورة بالمبلغ المذكور لجهة الوقف المذكور..... الحصة

٢١- لجهة الوقف المذكور بشهادة الشهابـى احمد بن يوسف العمرى المليـس

٢٢- .... المليس اذن سيدنا الشيخ ناصرالدين الحاكم المشار اليه اعلاه

٢٣- .... اعلاه ثبوتا شرعيا وحكم ايد الله تعالـــى

---

(١) البيع مكتوب بالهامش الايمن لظاهر الوثيقة .
(٢) هو الشهابى احمد بن يوسف العمرى المليس ، ولم استدل على ترجمه له .
(٣) يبدو ان الحصة المشتراه هنا تجاور الارض الموقوفه فى فصل البعدية .
(٤) لم استدل على القاضى المقصود هنا .

٢٤ - [احكامه واحسن اليه] بموجب ذلك حكما صحيحا شرعيا

٢٥ - [مسولا] فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه

٢٦ - .... اشهد على نفسه الكريمه بذلك

٢٧ - .... عشر من شهر ربيع الاخرة سنة اربع عشره وتسعمايه

٢٨ - [شهدت على] الحاكم   شهدت على الحاكم المشار اليه

٢٩ - [المشار اليه] اعلاه زاد الله   اعلاه زاد الله تعالى علاه

٣٠ - تعالى علاه وعلى المتعاقدين   وعلى المتعاقد بن المذكورين اعلاه

٣١ - المذكورين اعلاه بما نسب اليهم   بما نسب اليهم اعلاه فى تاريخه

٣٢ - اعلاه فى تاريخه المعتبر اعلاه   وكتبه سعد بن ابراهيم الطيبى (١)

٣٣ - عبد الرحمن بن محمد الشافعى (٢)

---

(١) لم استدل على ترجمه له .

(٢) الشاهد الاول هو كاتب النص .

٤ – الاستبدال :(١)

١ – الحمد لله رب العالمين

٢ – الحمد لله جرى مانسب الى فيـــــه (٢)

الحمدلله

٣ – بعد ان صار البنائن الكاينان ظاهر القاهرة

٤ – المحروسة خارج بابى زويلة والخرق بحكر يعرف

٥ – ببستان سيف الاسلام المذكوران بكتـــــاب

٦ – الوقف المسطر بحاشيه باطنه فاحدهمـــــا

٧ – كان بنا واحدا وبنا واحد(٣)وثانيهمـــــا

٩ – بناءا (٤)واحدا وهما موصوفان محددان باطنه

١٠– وحاشية باطنه وهما بجوار البيت المعـــروف قديمـــا

١١– بالمقر المرحوم السيفى تنمر كافل المملكة الشامية (٥)

١٢– كان والان يعرف بالمقر المرحوم السيفى ازدمــــــر

١٣– الواقف المشار اليه باطنه بصورة مسوغه للاستبـدال

١٤– شرعا وثبت مسوغ ذلك وقيمته وجريانــــــــه

١٥– فى الوقف المذكور لدى سيدنا العبدالفقيـــر

١٦– الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه محىالدين شرفالعلمـــا
اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المو منين ابى اللطـــــــف
عبد القادر الظاهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز

١٧– بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ثبوتا شرعيا
صار البنا ان المذكوران فيه ملكا طلقا من املاك المجلس العالـــــى
الاميرى السيدى العضدى

---

(١) نص الاستبدال مكتوب بالهامش الايمن ، واعتبارا من السطر١٦يشغـــل النص عرض الوثيقة بكامله.

(٢) عبارة "الحمد لله" كتبت بخط القاضى بقلم جليل .

(٣) كذا فى الاصل ، والصحيح " واحدا" .

(٤) كذا فىالاصل ، والصحيح " بناء " .

(٥) لم استدل على ترجمه له .
اما وظيفة كافل المملكة الشامية فهى نيابة السلطنة بالشام .
انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .

١٨ - الذخرى السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى من طبقة الرفرف الملكى الاشرفى[١] اعزه الله تعالى ومالا من امواله بمقتضى انه استبدل ذلك لنفسه من سيدنا الشيخ محى الدين

١٩ - الظاهرى الحنفى الحاكم المشار اليه فيه بعد ثبوت المسوغات الشرعية المقتضيه لذلك شرعا لدين احسن الله تعالى اليه بماجملته من الذهب الاشرفى المتعامل به يومئذ بالديار المصرية

٢٠- سبعمايه دينار وثمانون دينارا على حكم الحلول مقبوض ذلك بيد المجلس العالى الناصرى محمد بن الجمالى يوسف بن عبد الله السيفى ازبك اليوسفى[٢] بحضور والده المذكور ليحفظ ذلك

٢١ - ويخرج من عهدته بالطريق الشرعى فى شرا بدل يكون انفع لجهة الوقف من العين المستبدل فيه بعد ثبوت اهليته لذلك وكفايته اختط ذلك لدى سيدنا الحاكم المشار اليه فيه واذنه له فى ذلك

٢٢- ..... يضم ذلك جميعه كتاب الاستبدال الورق الشامى[٣] المشمول بالثبوت والحكم الموجب وصحه الصيرورتين فيه مع مابه من الفصول والمسوغات الشرعية من مجلس الحكم العزيز

٢٣ - سيدنا الشيخ محى الدين الظاهرى الحاكم المشار اليه فيه الموافق لتاريخه وشهوده بعد مراجعة مستنيبه سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام سرى الدين ابى

٢٤ - البركات عبد البر بن الشحنه الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه وادام ايامه واسبغ عليه جوده وانعامه واذنه له فى ذلك شرعا

٢٥ - وتتويجه قصته بخطه الكريم وبالتعيين على نايبه سيدنا الشيخ محى الدين المشار اليه على العاده ملصقه بكتاب الاستبدال المذكور واخباره بصدور الاذن الشريف .... له فى ذلك

٢٦ - بكامل ذلك فى اليوم المبارك السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة تسعه عشر وتسعمايه والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم والوكيل

---

(١) لم استدل على ترجمة له .
(٢) لم استدل على ترجمة له.
(٣) الوثيقة غير موجوده فى اى من ارشيفات القاهرة .

٢٧ -	شهد فى مكتوب الاستبدال المذكور	شهد على سيدنا الحاكم	شهدت فى مكتوب الاستبدال بذلك	شهد فى اصله بذلك	شهدت فى مكتوب الاستبدال بذلك
٢٨ -	محمد بن عبد الرحمن بن عبد المولى (١)	المشار اليه اعلاه بما نسب	عبد الرحمن بن محمد الشافعى	محمد بن على البحيرى	فى تاريخه اعلاه وكتب
٢٩ -		اليه فى تاريخه اعلاه″			سعد بن ابراهيم الطيبى لطفالله تعا
		اسمعيل بن ابراهيم الابناسى (٢)		شهدت	شهدت
		اجرى ذلك بالصيغة الشرعية		على سيدنا الحاكم	على سيدنا الحاكم المشار اليه
				المشار اليه	
		ايده الله تعالى ونفع به (٣)		اعلاه زاد الله تعالى	اعلاه زاد الله تعالى علاه بما نسب اليـا
				علاه بما نسب	
				اليه فى تاريخه وكتب	فى تاريخه وكتبه
				احمد بن عبد الملك	محمد بن عبد الحق الشافعى (٥)
				التركى (٤)	
				شهد عندى بذلك الله	شهد عندى بذلك اعز الله تعالى
				تعالى	
				ونفع به (٦)	ونفع به (٧)

(١) لم أستدل على ترجمة له .
(٢) لم أستدل على ترجمه له .
(٣) عبارة " اجرى ذلك بالصيغة الشرعية ايده الله تعالى ونفع به " بخط القاضى ".
(٤) لم أستدل على ترجمة له .
(٥) لم أستدل على ترجمة له .
(٦) عبارة " شهد عندى بذلك أعزه الله تعالى ونفع به " بخط القاضى".
(٧) عبارة " شهد عندى بذلك أعزه الله تعالى ونفع به " بخط القاضى".

٥ - المبيع الثانى :(١)

١ - الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و اله وصحبه وسلم

٢ - الحمد لله جرى مانسب الى فيه (٢)

الحمدلله

٣ - بين يدى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام

٤ - العالم العلامة العمدة محى الدين شرف العلما اوحد

٥ - الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابى اللطف عبد

٦ - القادر الظاهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار

٧ - المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه اشترى

٨ - المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى

٩ - الكبيرى السيدى المالكى المخدومى السيفى طومان باى

١٠- امير دوادار كبير بالديار المصرية وامير استادار العالية

١١- [و ابن اخى] مولانا المقام الشريف ومامع ذلك الملكى الاشرفى

١٢- اعز الله تعالى انصاره وهو الناظر الشرعى(٣) على الوقف المسطر

١٣- باطنه من مال البدل المرصد تحت يده لجهه الوقف المذكور

١٤- من الجناب العالى المولوى السيفى على باى بن عبد الله

١٥- السيفى ازدمر احد الامرا العشرات بالديار المصريه

١٦- الملكى الاشرفى(٤) اعز الله حياته جميع المكان الكاين

١٧- بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابى زويله

١٨- والقوس ماقص درب البابا المطل على بركة

١٩- الافيلة الجارى بيده ومكله وتصرفه وحيازته

٢٠- واختصاصه الى تاريخه يشهد له بذلك مكتوب

٢١- الاستبدال الورق الشامى المحضر لشهوده

٢٢- المورخ بحادى عشر شهر ذى قعدة الحرام سنة اربعة عشر وتسعمايه (٥)

---

(١) النص مكتوب بالهامش الايمن لظاهر الوثيقة.
(٢) عبارة الحمد لله بخط القاضى.
(٣) نصت وثائق وقف ازدمر من على باى على ان النظر على الوقف يوءل الى الامير الدودار الكبير بالديار المصرية مشاركا للارشد من ابناء الواقف.
وثيقة وقف ازدمر من على باى ، دار الوثائق القومية، ٢٤١، الوقف س ٢١٥ .
(٤) لم استدل على ترجمة له.
(٥) لم اعثر على الوثيقة فى أى من أرشيفات القاهرة.

٢٣ - الثابت المحكوم بموجبه من الشرع الشريف من قبل سيدنـــا

٢٤ - العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالـــم العلامه

٢٥ - محى الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ابـــى

٢٦ - الوفا محمد الخضرى الجوهرى الحنفى خليفه الحكم العزيز بالديار

٢٧ - المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه المعلوم ذلـــك

٢٨ - عندهما العلم الشرعى النافى للجهاله شرعا المشتمـــل

٢٩ - بدلالة مكتوب اصله على واجهته مبنيه بالحجر الفص النحيــت

٣٠ - بها باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الـــى

٣١ - فسحه بها بير ما معين على يسرة الداخل باب مربع يدخل منـــه

٣٢ - الى اسطبل به قصبه قناه ساقطه وعقد مبنى ....

٣٣ - فى الفسحه المذكوره باب مقنطر يدخل منه الى اسطبـــل

٣٤ - .... به حفره مرحاض ومتبن وبصدره بـــاب

٣٥ - مقنطر يدخل منه الى حوش سماوى به على يمنه

٣٦ - الداخل باب مقنطر يدخل منه الى طشتخانـــاه و ....

٣٧ - المذكور ركاب خاناه بها خزانه لطيفه وبالحوش

٣٨ - المذكور سلم يصعد من عليه الى باب مربع يدخل

٣٩ - منه الى مبيت به ثلاث شبابيك احدها مطل علـــى

٤٠ - بركة الافيلة وبالمبيت المذكور باب مربع يدخل منه الى

٤١ - كرسى راحه وبالدهليز المذكور باب مربع يدخل منـــه (١)

....

---

(١) باقى النص مفقود .

الفصل الثالث

• الدراسة الدبلوماتيقية لوثائق الأشرف طومان باى



الفصل الثالث

- الدراسة الدبلوماتيقية لوثائق الأشرف طومان باى

◦ المبحث الأول

الخصائص الخارجية للوثائق

◦ المبحث الثانى

الخصائص الداخلية للوثائق

الفصل الثالث

الدراسة الدبلوماتيقية لوثائق

الأشرف طومان باى

بعد نشر مجموعة وثائق السلطان الأشرف طومان باى وتحقيقها، ننتقل الى الدراسة الدبلوماتيقية [(١)] لمجموعة الوثائق المنشورة فى هذه الرسالة والدراسة الدبلوماتيقية للوثيقة هى دراستها دراسة شكلية متكاملة، بهدف التحقق من صحتها وتحديد قيمتها كمصدر أو شاهد تاريخى. [(٢)] فالتحقق من الصحة الدبلوماتيقية للوثيقة هو أساس التحقق من قيمتها كمصدر للدراسة التاريخية وتناول الدراسة الدبلوماتيقية الوثيقة من عدة جوانب فهى تسعى الى تصنيفها وتحديد طبيعتها ونوعها [(٣)]، كما تدرس بالتفصيل أركانها وعناصرها وأجزائها المختلفة، وتطرق الى مراحل أنشائها والخطوات المتبعه فيها، وتتناول عناصر شكلها الخارجى. [(٤)]

وتتدرج هذه الجوانب التى تدرس من خلالها الوثيقة تحت مبحثين أساسين هما: دراسة المميزات أو الخصائص الشكلية الخارجية للوثيقة،

---

(١) هناك ثلاثة مصطلحات عربية مقابلة لمصطلح Diplomatics الدبلوماتيقا والدبلوماتية، وعلم تحقيق الوثائق. وقد إخترت إستخدام مصطلح الدراسة الدبلوماتيقية كمرادف للمصطلح الانجليزى Diplomatic's Study مستخدما التعريب الذى وضعه أ.د. حسن على الحلوه للمصطلح، لان هذا التعريب يوفر إستخدام كلمة واحده كمرادف للمصطلح الأوروبى كما أن لمجمع اللغة العربية سوابق فى إقرار تعريبات مماثلة لبعض المصطلحات الأوروبية مثل Music التى عربت موسيقى، استنادا الى أن العرب فى عصور إزدهار الحضارة العربية قد إستخدموا هذا الأسلوب فى التعريب مع هذا المصطلح ومع غيره من المصطلحات المشابهه كالفيزيقا والميتافيزيقا وذلك باحلال مقطع الألف والقاف العربى محل مقطع ca اللاتينى. وربما يظل هذا الاستخدام ملائما حتى يتم الاستقرار على مصطلح مستمد من التراث العربى فى علمى الشروط والمصطلح الشريف.

حول تعريب مصطلح Diplomatic والاجتهادات المختلفة فى هذا الصدد انظر:

حسن على الحلوة : المرجع السابق، ص ٢٠٠.

عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية، ص ص ٣٤٩ – ٣٥٠.

سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ...، ص ١٢.

اما عن أصل كلمة Diplomatics وتطور المعنى الاصطلاحى لها انظر: HERDE, (P.): Diplomatics (E.B.), Vol. 20, p. 653.

حسن على الحلوة : المرجع السابق، ص ص ١٩٩ – ٢٠٠.

(٢) حسن عثمان : منهج البحث التاريخى، ص ص ٣٠ – ٣١.

حسن على الحلوة : المرجع السابق، ص ٢٠١.

(٣) المقصود بطبيعة الوثيقة ونوعها تحديد وضعها : فهل هى أصل أم صورة أم نسخة ؟ وتصنيفها كوثيقة عامة أو خاصة.

(٤) حسن على الحلوة : المرجع السابق، ص ٢٠٧.

HERDE, (P.): Op.cit., P.P. 654-655.

ودراسة مميزاتهاوخصائصها الشكلية الداخلية [١]. فالدراسة الدبلوماتيقية بكاملها دراسة شكلية لاتمتد الى تناول الجانب الموضوعى الذى يندرج تحت شق آخر فى الدراسة هو التحليل التاريخى للنص [٢]

وللدراسة الشكلية أهمية بالغة فى تحديد صحة الوثيقة القانونية. فالتحقق من بعض العناصر الشكلية الخارجية كنوع المادة المكتوب عليها والمادة المكتوب بها واسلوب اخراج الوثيقة .... الخ والتأكد من مدى انطباق هذه الامور على ماهو سائد فى العصر الذى تنسب اليه الوثيقة يشكل عنصرا أوليا من عناصر التأكد من صحتها [٣].

كما أن الشكل الداخلى هو - كما يقال بحق - " جوهر الوثيقة وسر كيانها فاذا هو روعى فصدرت الوثيقة فى الشكل المتفق عليه فى الديوان المنشئ أو لدى الشخص المنشئ تحقق لها بذلك كما لها وتمامها وترتبت عليها آثارها القانونية . واذا هو اغفل لسبب من الاسباب فصدرت الوثيقة على غير القواعد المرعية فى الديوان المنشئ أو لدى الشخص المنشئ لم يتحقق لها بذلك كمالها وتمامها وفقدت بالتالى قيمتها القانونية وافاتت صاحبها الغاية المرجوه منها". [٤]

فكما أن للوثيقة أركانا قانونية أو فقهية تتعلق بصحة التصرف القانونى ، وهى دائما شروط موضوعية ترتبط بالنظام القانونى السائد فى المجتمع - وهو فى حالة وثائق العصور الوسيطة العربية الفقه الاسلامى والشريعة الاسلامية - ومثلما لاتكتمل صحة التصرف القانوني او الفعل القانونى من الوجهه القانونية أو الشرعية دون توافر هذه الشروط،فان للوثيقة كذلك أركانا دبلوماتيقية ينبغى توافرهالاثبات الصحة الشكلية ، للوثيقة بغض النظر عن صحة مضمونها ، وغياب هذه الأركان الدبلوماتيقية يترتب عليه ضياع شرط من شروط صحة المستند القانونى المثبت لصحة التصرف أو الواقعة القانونية ، وهذه الشروط هى شروط خاصة بالشكل الذى تصالح كتاب الشروط والموثقون والفقهاء على أن تصاغ به مستندات الاثبات ، حتى تضمن هذه المستندات بصياغة محكمة ودقيقة حقوق الناس.

---

(١) TESSIER, (G.): Diplomatique, P.31.
HERDE, (P.): Op.cit., P.P. 653-654.

(٢) حول التحليل التاريخى للنص انظر :
حسن عثمان : منهج البحث التاريخى ، ص ١١٧ - ١٢٣ .
عبد الرحمن بدوى : مناهج البحث العلمى ، ص ٢٠٥ - ٢٢١ .

(٣) انظر :
حسن عثمان : منهج البحث التاريخى ، ص ٣٠ - ٣١ .
محمود عباس حمودة : المدخل .. ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

ورغم إختلاف هذه الأركان التى نسميها بالأركان الدبلوماتيقية عن الأركان القانونية للوثيقة ، فهى مع ذلك مرتبطة بها أشد الارتباط ، حيث تشكل هذه الأركان الصيغ التى تعبر عن الأركان القانونية والتى تضمن إحتواء المستند القانونى على كل الضمانات المطلوبة والشروط اللازمة لصحته القانونية .(١)

لذلك فقد إهتم فقهاء المسلمين منذ فترة مبكرة بوضع قواعد للاشكال التى تصاغ فيها وثائق التصرفات المختلفة ، ووضعوا المؤلفات العديدة فى هذا المجال الذى عرف بعلم الشروط . ولايمكن دراسة الوثائق فى العصور الوسيطة فى المشرق الاسلامى دون الرجوع الى كتب الشروط والالمام بما فيها من قواعد شكلت المثال والنموذج الذى صيغت عليه وثائق التصرفات القانونية الخاصة (٢).

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة الدبلوماتيقية التى تهدف الى التحقق من الصحة الدبلوماتيقية التى يتأكد باكتمالها الأكتمال الشكلى للأركان الفقهية للوثيقة .

وهذا الفصل محاولة لدراسة الوثائق المنشورة دراسة دبلوماتيقية تشمل دراسة الخصائص الشكلية الخارجية والخصائص الشكلية الداخلية لهذه الوثائق لاثبات صحتها ، وذلك فى ضوء مقارنتها بالوثائق المماثلة من نفس العصر ، وبما هو مفترض من صيغ وأساليب تعارف عليها الشروطيون والفقهاء المسلمون ، للتحقق من مدى مراعاة كتاب هذه الوثائق لهذه القواعد

وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :

المبحث الاول : الخصائص الخارجية للوثائق ، وفيه دراسة للخصائص الشكلية الخارجية للوثائق ، وتشمل دراسة المادة المكتوب عليها ، والمادة المكتوب بها ، وأسلوب إخراج الوثيقة ، وما بها من أختام وعلامات للصحة ، علاوة على دراسة وتحديد نوعها وطبيعتها وحالتها الراهنة التى وصلت بها الينا.

والمبحث الثانى: الخصائص الداخلية للوثائق ، ويتضمن دراسة للخصائص الشكلية الداخلية للوثائق وتشمل دراسة الصيغ التى أخرجت بها هذه الوثائق وأقسامها بالاضافة الى دراسة اللغة والاسلوب ، والمراحل التى مرت بها الوثيقة حتى وصلت الينا فى صورتها النهائية .

---

(١) انظر:
على قراعة : المرجع السابق ..، ص ٣-٤ و ص ١٥ - ٣١ .
عبد اللطيف ابراهيم على : من وثائق دير سانت كاترين: ثلاث وثائق فقهية ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) CAHEN, (C.): Notes de Diplomatique Arabo-Musulmane, P.P.72-73.

٥ المبحث الأول

الخصائص الخارجية للوثائق



المبحث الأول

الخصائص الخارجية للوثائق

تتضمن دراسة الخصائص الخارجية للوثائق عدة جوانب تتعلق بالشكل الخارجي للوثيقة ، وهى تحديد طبيعة الوثيقة ونوعها وشكلها ، ومجموعة خصائصها المادية : كالمادة التى كتبت عليها ، والمواد التى كتبت بها الوثيقة ،(1) وتحديد نوع الخط والأختام أو علامات الصحة المختلفة ، وأخيرا طريقة إخراج الوثيقة (2)

* * *

يتضح من الفصل السابق أن الوثائق الست المنشورة فى هذه الرسالة محفوظة فى موضعين : فوثيقتا إستبدال برسباى العلائى وخايربك الخازندار وحجة وقف طومان باى على مسجد أبو السعود ، وحجة وقف أزدمر من على باى جميعها محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة ،تحت أرقام ٢١٨و ٢٥٦و ٢٧٥ و ٢٨١ ، وقد كانت هذه الوثائق الأربع فى الأصل ضمن مجموعة المحكمة الشرعية التى نقلت الى دار الوثائق القومية فى عام ١٩٧٠، أما صورة كتاب وقف قايتباى والملحق بها صورة فصل دعوى قضى فيها باستبدال عقار فى الوقف ، وصورة كتاب وقف الغورى الملحق بها صورة كتاب وقف طومانباى فمحفوظتان تحت رقم ٨٨٦ق و ٨٨٢ ق بالأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

وحالة الوثائق الأربع المحفوظة بدار الوثائق القومية سيئة الى حد كبير ، وإن تفاوتت درجة التلف الذى تعرضت له كل من هذه الوثائق

---

(1) من المفترض ألا تقتصر دراسة العناصر المادية فى الوثيقة كنوع الورق والحبر على الدراسة بالعين المجردة والعدسات المكبرة فقط ، فحتى يتمكن الباحث من تحديد تكوين الورق والحبر بدقة لابد من إستخدام وسائل معملية تتضمن الدراسة المجهرية ،والتحليل الكيميائى ، وإستخدام الأشعة الحمراء والبنفسجية ، للوصول الى حقائق دقيقة حول عمر الوثيقة ، ونوع الورق والحبر، واتجاه الكتابة ، إلا أن نظام دور حفظ الوثائق فى مصر لايسمح للباحثين باجراء مثل هذا النوع من الدراسات ، وربما يكون هناك قدر من الصواب فى تقييد تعامل الباحثين مع المحفوظات التاريخية حماية لها من الضياع أو التلف ، الا أن البديل الغائب هو قيام دور الحفظ نفسها باجراء مثل هذه الأبحاث العلمية أو بتيسير إجرائها للباحثين تحت إشراف ومراقبة دور الحفظ نفسها ، بعد تزويدها بالمعامل اللازمة لاجراء مثل هذه الدراسات .
حول الدراسات المعملية للوثائق انظر :
حسن عثمان : منهج البحث التاريخى ، ص ٣١ .

(2) سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ١٤ – ١٥ .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية ، ص ٣٥٠ .
حسن الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

(3) سوف أكتفى بالاشارة الى الوثائق بأرقام حفظها فى الأرشيفات الموجودة بها .

فالوثيقة ٢١٨ مفقود منها درج أودرجان من بدايتها كما أن الدرج الأول من دروجها المتبقية به تآكل شديد فى هامشيه الأيمن والأيسر ، وأشد مناطق الاصابة بالوثيقة الدرجان الأول والثانى . كذلك تأثرت الوثيقة الى حد كبير بعوامل الزمن . وقد أصيبت الوثيقة بتلف واضح نتيجة للرطوبة :(١) فتغير لون ورقها وملمسه ، كذلك أصيبت الوثيقة ببقع مائية متسعة فى أجزاء مختلفة من دروجها ، وأثرت هذه البقع المائية التى نتجت عن الرطوبة على وضوح الخط فى كثير من المواضع بل أزالت بعض الكلمات تماما فى مواضع اخرى .(٢) كما أصيبت الوثيقة ببعض الثقوب الصغيرة فى مواضع مختلفة منها . ويبدو واضحا أن الرطوبة قد أصابت الوثيقة نتيجة لسوء حفظها فى المحكمة الشرعية ، حيث أصابت الرطوبة الأغلفة الداخلية التى حفظت بها ، وهى أغلفتها فى مجموعة المحكمة الشرعية ، وقد ظل الغلاف الخارجى الخاص بدار الوثائق القومية سليما الى الآن . وقد ترتب على تلك الاصابات ضياع جزء كامل من بداية النص ، بالاضافة الى كلمات وأحرف من بدايات السطور ونهاياتها حيث تآكل هامشى الوثيقة ، خاصة الهامش الأيمن لباطنها (الأيسر لظاهرها) . الى جانب هذه الاصابات حديثة العهد ، هناك بقعة حبر أسود بيضية الشكل بوسط الدرج الثالث يبلغ متوسط قطرها ٣ سم تقريبا ، ويبدو أنها بقعة قديمة من نفس نوع الحبر الذى كتبت به الوثيقة . هذا وقد تفككت بعض دروج الوثيقة من بعضها وزالت المادة اللاصقة لها ، وقد جرت محاولة لترميم وصلة الدرج الرابع بالدرج السابق عليه باستخدام ورق لصق أبيض حديث ، وبصورة لم تراع فيها القواعد العلمية للترميم .(٣)

---

(١) الرطوبة من أكثر الامراض التى تصيب الأوراق وتظهر على الوثائق والمخطوطات فى شكل بقع مائية وغالبا ماتصاب بها الأطراف . وينشأ هذا المرض عن تزايد نسبة الرطوبة فى غرف حفظ الوثائق أو مخازن الكتب . وقد يتأثر مداد الوثائق والمخطوطات بالرطوبة خاصة إذا كان يحتوى على الحديد أو الكربون أو كان حبرا ملونا أو ذهبيا فيتأكسد المداد فى هذه الحالة فى الأماكن التى تتعرض لنسبة رطوبة عالية .
محمود عباس حمودة : أمن الوثائق، الحفظ التصوير الترميم الصيانة فى ايطاليا ، ص ١٣ .
حسام الدين عبد الحميد محمود : المنهج العلمى لعلاج وصيانة المخطوطات والاخشاب والمنسوجات الأثرية ، ص ١٧٥ - ١٧٩ .

(٢) باطن الوثيقة ، سطر ٨ من محضر الكشف .
ظاهر الوثيقة ، سطر ٣ وسطر ١٦ من الاسجال الحكمى .

(٣) حول القواعد العلمية لترميم الوثائق انظر :
محمود عباس حمودة : أمن الوثائق ...، ص ١٧ - ٣١ .
حسام الدين عبد الحميد محمود : المرجع السابق ص ١٧٠ - ١٧١ .

اما الوثيقة ٢٥٦ ، فهى الاخرى فقد من بدايتها درج أو درجان كما أصاب التلف الهامش الأيسر لباطنها (الأيمن لظاهرها) ، وبها بعض البقع المائية الناتجة عن الرطوبة ، وإن كانت إصابات الوثيقة ٢٥٦ اقل بكثير من إصابات الوثيقة ٢١٨ ، كما أن هذه الاصابات لم تؤثر بشكل كبير على سهولة قراءة النص .

وقد حفظت الوثيقة داخل غلافين من الورق ، وقد سجل على الوثيقة رقمها كتابة بقلم رصاص على الهامش الايمن لاول دروجها المكتملة ، وهو الدرج الثانى .(١)

واذا كان التلف فى الوثيقتين ٢١٨ و٢٥٦ لم يؤثر على النص كثيرا فقد فقد الجزء الاكبر من الوثيقة ٢٧٥ بحيث أن ماوصلنا من نصها لايتجاوز الفقرات الختامية والبرتوكول الختامى للوثيقة وبعض الاشهادات وأجزاء من الفصول المكملة المدونة بهامشها . كذلك فان التآكل بالهامش الأيسر لباطن الوثيقة (الأيمن لظاهره) أتى على بعض الكلمات والأحرف ، كما أصابت الرطوبة بعض المواضع بالهامش الأيمن لباطنها (الأيسر لظاهرها). والوثيقة محفوظة فى ثلاثة أغلفة مدون على الغلاف الأوسط منها عبارات تفيد بأن القسم الأكبر من الوثيقة مفقود ، وهذا الغلاف يرجع الى فترة حفظ الوثيقة بالمحكمة الشرعية ، وقد دون رقم حفظ الوثيقة على الهامش الأيمن لباطنها بقلم رصاص(٢) ويلاحظ أن الجزء المتبقى من الوثيقة ٢٧٥ بحالة جيدة .

وآخر مجموعة الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية هى أكثرها تعرضا للتلف ، فالوثيقة ٢٨١ فى حالة بالغة السوء ، حيث أنها مصابة بالرطوبة فى معظم أجزائها المتبقية ، وممزقة من الجانبين ، كما أن الدرج الأول من دروجها مهترء وبه قطع عرضى يقسمه الى قسمين ، علاوة على ذلك فقد أصابت الوثيقة بعض الحشرات التى التهمت مواضع مختلفة منها.(٣) وقد أدت تلك الاصابات الى تغير لون الورق وملمسه ، كما زالت الطبقة المصقولة فى معظم مواضع باطن الوثيقة ، ومحيت كلمات

---

(١) انظر ملحق رقم (٦) .
(٢) انظر ملحق رقم (٦) .
(٣) تصاب الأوراق القديمة بأنواع مختلفة من الكائنات الحية التى تتغذى على الورق ومن هذه الكائنات الفطريات وبعض أنواع البكتريا والحشرات الثاقبة إضافة الى القوارض .
انظر : محمود عباس حمودة : أمن الوثائق ... ، ص ١٦ .
حسام الدين عبد الحميد محمود : المرجع السابق ، ص ٣٦٣ ومابعدها.
محمد فهمى عبد الوهاب : دراسات نظرية وعملية فى حقل الفنون الأثرية وطرق ومواد الترميم الحديثة ، ص ٥٩٤ - ٦١٣ .
PLENDERLEITH, (H.J.) and WERNER, (A.): The Conservation of antiquities and Works of Art, treatment, repair, and restoration, P.P.63-73.

كثيرة من النص . هذا عن الاجزاء المتبقية من الوثيقة ، اما الاجزاء المفقودة فهى كبيرة فقد فقدت عدة دروج فى بداية الوثيقة ونهايتها ويتضح من مقارنة الوثيقة ٢٨١ بالوثيقتين ٢٤٠ و٢٤١ أن قسما كبيرا من النص قد فقد.[1] ومن الواضح أن هذه الاصابات قد ألمت بالوثيقة أثناء حفظها فى أرشيف المحكمة الشرعية ، حيث دون على الغلاف الداخلى للوثيقة عبارة تفيد بأن معظم الحجة مفقود ، والغلاف الداخلى يرجع الى فترة حفظ الوثيقة بالمحكمة الشرعية ، وقد أضيف اليه غلاف خارجى عند إنتقال الوثيقة الى دار الوثائق القومية . وقد جرت محاولة ترميم قديمة للوثيقة بلصق شريط ورقى بطول الوثيقة لدعم الهامش الأيسر لباطنها (الأيمن لظاهرها) ، الا أن الورق المستخدم فى الترميم قد أصيب هو الآخر فى عديد من المواضع بالرطوبة .

وبخلاف الوثائق الأربعة المحفوظة فى دار الوثائق القومية فان الوثيقتين المحفوظتين بوزارة الأوقاف سليمتان تماما ، وبحالة ممتازة باستثناء صفحة الغلاف فى الوثيقة ٨٨٦ التى أصابت الرطوبة بعض مواضعها فطمست كلمات منها .



وبدراسة الوثائق الست المنشورة دراسة بليوجرافية ودراسة دبلوماتيقية يتضح أن أربعة منها أصول ، والاثنتين الباقيتين صورتان فالوثائق أرقام ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ أصول والوثيقتان ٨٨٦ و ٨٨٢ صورتان،فمن خلال دراسة خطوط الوثائق الأربع الأولى وعلامات الصحة و الاثبات بها ، يتضح أن الوثائق الأربع أصول[2] وقع عليها الشهود فى معظم الاحوال بأنفسهم ، مالم يشر الى أن التوقيع تم عنهم باذنهم وحضورهم، وذلك إذا كان الشهود أميين ، كما أن القضاة الموثقين وضعوا علاماتهم ودونوا التاريخ والحسبلة فى المواضع المتعارف عليها بخطوطهم، كما صدقوا على شهادات الشهود .

---

(١) تحتفظ دار الوثائق القومية بثلاثة نسخ لوثيقة وقف الأمير أزدمر من على باى و النسخ الثلاث أصول تحمل أرقام ٢٤٠ و ٢٤١و ٢٨١ وقد اشتركت جميع النسخ فى نص الوقف الأصلى وبعض الأوقاف التكميلية و إختلفت فى بعض النصوص الاخرى .

(٢) الأصل هو المدونة الرسمية المحررة بناء على أمر القاضى الموثق لاثبات التصرف القانونى أو الفعل القانونى ، ولابد أن يكون الأصل مكتمل الأركان ويحمل علامات الاثبات والصحة المتعارف عليها وموقعا من شهود التصرف ومصدقا عليه من الموثق المسئول .
حول الأصل انظر : HERDE, (P.): op.cit., P.654.

محمود عباس حمودة : المدخل ... ، ص ٢٣ ـ ٢٤ .

ففى الوثيقة ٢١٨ شهد على التصرفات المختلفة فيها إثنا عشر شاهدا فى مواضع مختلفة من باطن الوثيقة وظاهرها،(١) ومن هؤلاء أربعة شهود أميين كتبت عنهم شهاداتهم باذنهم وفى حضورهم(٢)، وقد تكررت شهادة بعض هؤلاء الشهود فى أكثر من موضع.(٣) كما صدق القاضى على شهادات بعض الشهود(٤)، وسجل التاريخ والحسبلة بخطه فى موضعين.(٥) ويتضح من النص أن هناك تأشيرة للقاضى على القصة(٦) تقضى بتحويلها لنائبه(٧) وتأشيرة لهذا النائب بالتصرف فى القصة بالطريق الشرعى المعهود وهو ندب المهندسين ذوى الخبرة لتقويم العين المطلوب استبدالها.(٨)

علاوة على ماسبق فان تعدد التصرفات فى الوثيقة وفى تواريخ مختلفة ومتباعدة أقدمها خامس ربيع الآخرة سنة تسعمائة،(٩) وأحدثها العاشر ربيع الآخره سنة اثنين وتسعمائه(١٠) تؤكد أن الوثيقة ليست مسودة(١١).

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س٣٧ — ٤٠ .
ب ، فصل الجريان ، س٦ — ٨ .
ب ، مكتوب الاستبدال ، س٥٦ — ٦٠ .
ب ، فصل الاعذار ، س٦ — ٧ .
ظ ، الاسجال الحكمى ، س٣٠ — ٣١ و س٣٦ — ٣٧ .
ظ ، البيع الاول ، س٢٤ — ٢٥ .

(٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف س٣٧ — ٤٠ .
ب ، فصل القيمة ، س٦ — ٨ .
ب ، فصل الجريان ، س٦ — ٨ .

(٣) انظر :
وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل القيمة ، س٦ — ٨ .
ظ ، الاذن ، س١٣ — ١٦ .
ظ ، الاشهاد ، س٢٨ — ٢٩ .
ظ ، الاسجال الحكمى س٣٠ — ٣١ و س٣٢—٣٣ وس٣٤—٣٥.
ظ ، البيع الثانى ، س٥ — ٦ .

(٤) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س٣٨ — ٣٩ .
ب ، فصل القيمة ، س٧ — ٨ .
ب ، فصل الجريان ، س٧ — ٨ .
ب ، مكتوب الاستبدال ، س٥٧ — ٥٨ .
ب ، فصل الاعذار ، س٧ — ٨ .

(٥) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ١٢ و س ٢٦ .
(٦) القصة مفقودة .
(٧) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س١٠ — ١٢ .
(٨) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٦ .
(٩) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٦ .
(١٠) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٤ .

(١١) المسودة هى النسخة الأولية للوثيقة ، التى قد تكتب ولايتم التوقيع عليها من الشهود أو من القاضى الموثق فتظل غير صالحة للاستخدام كمستند قانونى وإن كانت تصلح كشاهد تاريخى . وقد إعتبر كاتب مادة Dimplomatics فى دائرة المعارف البريطانية ان المسودة Draft والصورة Copies كليهما نسخة غير الأصل الموثق، مايميز بينهما أن المسودة تكتب قبل توثيق الأصل ، والصورة تكتب بعد توثيقه
HERDE, (P.): Op.cit., P.654.

وفى الوثيقة ٢٥٦ شهد على التصرفات المختلفة فيها واحد وعشرون شاهدا فى مواضع مختلفة من باطن وثيقة الاستبدال وظاهرها ، وعلى ملخصات وثيقتى البيع والوقف بهامش باطنها الأيمن .(١) ومن هؤلاء ثلاثة شهود أميون كتبت عنهم شهاداتهم باذنهم وفى حضورهم.(٢) وقد تكررت شهادة بعض هؤلاء الشهود فى أكثر من موضع.(٣) كذلك فقد صدق القاضى بخطه على بعض هذه الشهادات،(٤) كما كتب الحسبلة بقلم جليل فى ظاهر الوثيقة (٥). وهناك إشاره الى أنه وضع التاريخ كذلك بخطه كما هى العادة وإن كان موضع كتابة التاريخ مفقود.(٦) كذلك فقد دون بالهامش الآيمن لباطن الوثيقة ملخصا لوثيقة بيع العقار المستبدل الى الأميرطومان باى ، ثم ملخصا لحجة وقفه للعقار ضمن أوقاف أخرى. وكلا النصين يسجل تصرفات قانونية وقعت فى تواريخ لاحقة على تاريخ الاستبدال(٧)، وبخطوط مختلفة .

أما الوثيقة ٢٧٥ فقد شهد فيها خمسة عشر شاهدا على حجة الوقف والفصول الهامشية المكملة لها ، والاشهادات والتسجيلات بظاهرها (٨).

---

(١) وثيقة ٢٥٦، ب ،مكتوب الاستبدال ، س‍س ٢٢٢ - ٢٣٤ .
ب ، فصل الاعذار ، س‍س ٥ - ٧ .
ب ، فصل المسوغات ، س‍س ٣ - ٧ .
ب ، فصل الجريان ، س‍س ٣ - ٤ .
ب ، ملخص الانتقال بالبيع ، س‍س ١٩ - ٢٤ .
ظ ، الاسجال الحكمى ، س‍س ٢٩-٣٠وس‍س ٣١-٣٢و س‍س ٣٣-٣٤.
و س‍س ٣٥ - ٣٦ .

(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل المسوغات ، ص‍ص ٣ - ٧ .
وقد تكرر توقيع هؤلاء الثلاثة فى فصل القيمة .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل القيمة ، س‍س ٣ - ٨ .

(٣) انظر :
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل القيمة ، س‍س ٣ - ٨ .
ب ، الخصم ، س ٤ .
ب ، ملخص الانتقال بالبيع ، س‍س ١٩ - ٢٤ .
ظ ، الاسجال الحكمى ، س‍س ٢٥ - ٢٨ .

(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س‍س ٢٣٣-٢٣٤، س‍س ٢٣٥-٢٣٦.
ب ، فصل الاعذار ، س‍س ٨ - ١٠ .
ب ، فصل المسوغات ، س‍س ٨ - ٩ .
ب ، فصل القيمة ، س‍س ٩ - ١٠ .
ب ، فصل الجريان ، س‍س ٥ - ٦ .

(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٥ .

(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٤ .

(٧) تاريخ الاستبدال آخر ربيع الأول سنة إثنتىعشرة وتسعماية، أما البيع الى طومان باى فبتاريخ الرابع عشر من جمادى الآخرة من نفس السنة،والوقف فى الثامن والعشرين من شعبان سنة تسع عشر وتسعمائة .

(٨) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، حجة الوقف ، س‍س ٣٠ - ٤٠ .
ب ، فصل الاعذار ، س‍س ٣ - ٥ .
ب ، قبول النظر ، س‍س ٤ - ٦ .
ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س‍س ٢٠ -٢٤، وس‍س٢٧-٢٨
وس‍س ٣٥ -٣٦ وس‍س ٣٧-٣٨
ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س‍س ٤٠ -٤١ وس‍س ٤٢-٤٣

وقد تكررت شهادات بعض هؤلاء الشهود فى عدة مواضع.[١] وصدق القضاة على بعض الشهادات فى باطن الوثيقة وظاهرها.[٢] كما دون القضاة علاماتهم بالاسجال المدونة بظاهر الوثيقة[٣]، وسجلو التاريخ والحسبلة فى مواقعها المتعارف عليها فى هذه الاشهادات بقلم جليل.[٤]

ورغم أن قسما كبيرا من الوثيقة ٢٨١ مفقود مما أثر على إكتمال النصوص المدونة عليها خاصة بباطنها ، إلا أن المتبقى منها يتيح لنا الحكم على الوثيقة بانها أصل .فالنصوص المدونة بظاهر الوثيقة تحمل توقيعات احد عشر شاهدا كتبوا شهاداتهم ووقعوها بخطوطهم،[٥] وقد تكررت شهادة أربعة من هؤلاء الشهود فى أكثر من موضع.[٦] كذلك صدق القضاة بخطوطهم على بعض هذه الشهادات[٧] كما دون بعض القضاة علاماتهم بأقلامهم[٨] وسجلوا التاريخ[٩] وعبارات الحسبلة والتصلية فى المواضع المتعارف عليها.[١٠] كذلك دون بباطن الوثيقة توقيع على وصلات الدروج إضافة الى ماسبق فالوثيقة تتضمن عدة تصرفات قانونية وقعت فى تواريخ مختلفة ، وكتبت بخطوط مختلفة ، ووقع عليها شهودها بانفسهم.
وكل ماسبق يؤكد أن الوثائق الأربع أصول .

---

(١) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٨ - ١٢ و س ١٥-١٦.
ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٣١ - ٣٢ .
ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٢٨ - ٣٣ و س ٣٤-٣٥ و س ٣٨-٣٩ و س ٤٤ -٤٥.

(٢) وثيقة ٢٧٥، ب ، حجة الوقف ، س ٣٨ - ٣٩ و س ٤٠ - ٤٢ .
ب ، فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ .
ب ، قبول النظر ، س ٧ - ٨ .
ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ١٢-١٤ و س ١٧ - ١٨ .
ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى، س ٢٥-٢٦ و س ٢٩ - ٣٠ و س ٣٣ - ٣٤ .

(٣) سبقت الاشارة الى هذه العلامات ومواضعها عند تحقيق النص فى الفصل الثانى .

(٤) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٨ .
ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢٠ .
ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٦ و س ٢٨ .

(٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٨ و س ٩-١١ و س ١٢-١٤ و س ١٥-١٧ و س ١٨ - ٢٠ ، و س ٢٢ -٢٣ .
ظ ، البيع الاول ، س ٢٨ - ٣٢ .
ظ ، الاستبدال ، س ٢٧ - ٣٠ و س ٣٠ - ٣٤ .

(٦) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ٣٣ .
ظ ، الاستبدال ، س ٢٧ - ٣٠ .

(٧) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٢١ و س ٢٤ .
ظ ، الاستبدال ، س ٣١ - ٣٢ و س ٣٥ -٣٦ .

(٨) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ١ .
ظ ، الاستبدال ، س ٢ .
ظ ، البيع الثانى ، س ٢ .

(٩) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ٢١ .
(١٠) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٢ - ٣ .

أما الوثيقتان ٨٨٦ و ٨٨٢ فهما كما هو مثبت فى الصفحة الأولى من كلتيهما صورتان[١] فالوثيقة ٨٨٦ صورة لكتاب وقف السلطان قايتباى نقلت من أصلها[٢]، والصفحات المنشورة منها فى الفصل السابق هى صورة لفصل دعوى متعلقة بخلاف حول بعض العقارات بين ناظر وقف قايتباى - الأمير طومان باى - وناظر وقف الأمير طراباى - الأمير جانى بك - وقد نقل فصل الدعوى عن النص المدون بهامش أصل حجة وقف قايتباى[٣]. ويذكر الناسخ فى صفحة الغلاف إنه قام بنسخ الصورة عن أصلها" بلا زيادة أو نقصان ".[٤] وقد تم نسخ الوثيقة فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى.[٥]

أما الوثيقة ٨٨٢ فصورة منسوخة من كتاب وقف السلطان الغورى التى كانت محفوظة بخانقاه بالجرابشيين،[٦] يعقبها صورة لحجة وقف الأشرف طومان باى[٧]، ويبدو أنها نسخت مع وثيقة الغورى لما بينهما من إرتباط فى مصارف الوقفين.[٨] وقد نسخت صورة وقف طومان باى بعد سنة ١٠١١ هـ .وأسلوب نسخ صور لحجج الوقف فى شكل كتب مجلدة أمر متكرر فى العصور الوسيطة ، وعادة مايكون لهذه الصور حجية قانونية ، وفيما يتعلق بالوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ فقد إستخدمتا كمستندات قانونية فى وزارة الأوقاف .

* * *

---

(١) الصورة نسخة مطابقة للاصل تماما كتبت بعده . واذا كانت الصورة معتمدة وموثقة يكون لها قوة الأصل .
انظر : محمود عباس حمودة : المدخل ..، ص ٢٤ .
BOJRKMAN,(W.) : opc.it.,P.306.
HERDE,(P.) :op.cit., P.655.

(٢) وثيقة ٨٨٦ ، صفحة الغلاف ، س س ١-٣ .

(٣) يتضمن النص إشارة الى تدوين هذه الدعوى فى ثلاث وثائق هى وقف محسن الفتحى وإستبدال من وقفه ، ووثيقة بيع للامير طراباى رأس نوبة النوب .
وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ٨ .
ولم أعثر من هذه الوثائق الثلاث الاعلى وثيقة وقف محسن الفتحى وتحمل رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية ، والدعوى مدونة بهامشها الا أن معظم أسطرها متآكلة ، وهناك إشارة بالنص المدون بهامش تلك الوثيقة الى أن الدعوى دونت بحجة وقف قايتباى.وثيقة وقف محسن الفتحى ، دار الوثائق القومية ، ٢٢٥ ، الهامش ، س س ١٢٣ - ١٢٤ .

(٤) وثيقة ٨٨٦ ، صفحة الغلاف ، س ٤ .

(٥) انظر ناسخ الوثيقة الرسالة ، ص ٧ . ج ٢ .

(٦) وثيقة ٨٨٢ ، صفحة الغلاف ، س س ١ - ٢ .

(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ص ٥٢٢ - ٥٩٩ .

(٨) انظر مصارف الوقف فى الوثيقة ٨٨٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٤ ، س س ٨ - ١١ .

أما عن شكل الوثائق : فأربع منها هى الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦و ٢٧٥و ٢٨١؛كل منها على شكل لفافة Roll ،(١)ملفوفه من أسفل الى أعلى ومكونه من دروج من الورق الأوصال الملصق بعضه على بعض ـ وفقا لمصطلح كتاب الوثائق فى العصور الوسيطة ـ وكل من هذه اللفائف مكتوبة على الوجهين .

والوثيقتان الخامسة والسادسة على هيئة كتاب Codex من الورق ، مجلد بغلاف من الجلد ، وصفحاتهما مكتوبة على الوجهين.

وقد وصلنا من الوثيقة ٢١٨ خمسة دروج كاملة تقريبا باستثناء التمزق الشديد بهامش بعض الدروج،خاصة الدرجين الأول والثانى ويشغل النص فى باطن الوثيقة الدروج الأربعة الأولى والجزء الأكبر من الدرج الخامس حيث تبقى بهذا الدرج بياض قدره ٦ سم ، أما ظاهر الوثيقة فقد تبقى فيه بياض قدره ٥ر١٦ سم فى الدرج الخامس ، مع ملاحظة أن هناك درجا أو درجين مفقودان فى بداية الوثيقة .

ويبلغ طول الوثيقة ٦ر١٨٢ سم ، ومتوسط عرضها ٢ر٢٨ سم ، ومتوسط طول الدرج ٥ر٣٦ سم . ويوضح الجدول التالى أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد السطور فى الدرج :

جدول رقم (١)

بيان بابعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢١٨ وعدد اسطره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور فى الباطن	عدد السطور فى الظاهر	ملاحظات
الدرج الاول	٩ر٣٦ سم	٢ر٢٨ سم	١٢	١٢	يوجد تمزق شديد بالهامش الايمن
الدرج الثانى	٦ر٣٧		١٣	٧	
الدرج الثالث	٢ر٣٧		١٢	١٠	
الدرج الرابع	٣ر٣٦		١٤	١٨	
الدرج الخامس	٦ر٣٤		١٨	١٤	

(١) استخدمت مصطلح " لفافة " بدلا من " ملف " لأن مجمع اللغة العربية قد أقر مصطلح " ملف" كمرادف لمصطلح File الانجليزى بمعنى الاضبارة التى تجمع أوراقا مختلفة فى موضوع واحد أو أكثر .
أما اللفافة فى المعجم فهى مايلف على الرجل وغيرها ، فالاصطلاح هنا يكون أدق وأبعد عن الخلط بين معنى Roll و File وتجمع اللفافة على لفائف .
انظر: ابراهيم انيس واخرون ، المرجع السابق.. ، ج ، ص ٨٣٢-٨٣٣
سعد محمد الهجرسى : المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخالدين وحديث السهرة ، ص ٤٨ .

ووصلنا من الوثيقة ٢٥٦ اربعة وعشرون درجا الدرج الأول منها فقد الجزء الأكبر منه ، حيث يبلغ طول الجزء المتبقى من هذا الدرج ٣ر١سم فى المتوسط ولابد أن يكون هناك درج آخر - على الأقل - مفقودا بكامله ،ويشغل النص فى باطن الوثيقة إثنين وعشرين درجا ،ويشغل فى ظاهرها خمسة دروج فقط، بما فى ذلك الدرج الأول الذى لم يتبق منه فى الباطن الا بقايا سطر واحد ، و لاتظهر فيه فى ظاهر الوثيقة أيه كتابات . ويبلغ طول الوثيقة ٨٤٢ سم ، ومتوسط عرضها ٩ر٢٧ سم ، ومتوسط طول الدرج - بعد إستبعاد الدرج الأول - ٥ر٣٦ سم . ويوضح الجدول التالى أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد السطور فى الدرج :

جدول رقم (٢)

بيان بابعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢٥٦
وعدد سطوره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور فى الباطن	عدد السطور فى الظاهر	متوسط عرض الهامش الايمن فى الباطن	متوسط عرض الهامش الايمن فى الظاهر	ملاحظات
الدرج الاول	٣ر١ سم	٩ر٢٧ سم	١		٨ر٨ سم	سم	هذا الدرج متآكل تماما
،، الثانى	٦ر٣٦		١٠	٩		١٠	
،، الثالث	٦ر٣٦		١١	٩		٩	
،، الرابع	٣٧		١٠	١٠		٨	
،، الخامس	٧ر٣٦		١١	٨		٥ر٧	
،، السادس	٦ر٧٦		١٠	-		—	
،، السابع	٤ر٣٦		١٠	-		—	
،، الثامن	٥ر٣٦		٩	-		—	
،، التاسع	٧ر٣٦		١١	-		—	
،، العاشر	٨ر٣٦		١٠	-		—	
، الحادى عشر	٣٧		١٠	-		—	
، الثانى عشر	٩ر٣٦		٩	-		—	
، الثالث عشر	٤ر٣٦		١٠	-		—	
، الرابع عشر	٣ر٣٦		١٠	-		—	
، الخامس عشر	٤ر٣٦		٨	-		—	
، السادس عشر	٤ر٣٦		١٠	-		—	
، السابع عشر	٦ر٣٦		١١	-		—	
، الثامن عشر	٦ر٣٦		١٠	-		—	
، التاسع عشر	٩ر٣٦		١٠	-		—	
، العشرون	٤ر٣٦		١٠	-		—	
، الحادى ،،	٨ر٣٥		٩	-		—	
، الثانى ،،	٢ر٣٦		٩	-		—	
، الثالث ،،	٣٧		٩	-		—	
، الرابع ،،	٩ر٣٥		١٨	-		—	

أما الوثيقة ٢٧٥ فقد وصلنا منها عشرة دروج ، تسعة منها كاملة ، اما الدرج الأول فقد فقد منه جزء كبير، ويشغل النص باطن الوثيقة أربعة دروج وثلث الدرج ، بينما يشغل فى ظاهرها تسعة دروج من دروجها العشرة ، ويبلغ طو ل الوثيقة ٣٣٨ر٥ سم ،ومتوسط عرضها ٢٧ر٩ سم ، ومتوسط طول الدرج - باستثناء الدرج الاول - ٣٧ر١سم - ويوضح الجدول التالى أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد سطوره :

جدول رقم (٣)

بيان بابعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢٧٥

وعدد سطوره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور فى الباطن	عدد السطور فى الظاهر	متوسط عرض الهامش الايمن	متوسط عرض الهامش الايمن
الدرج الاول	٢ر٥ : ٨ر٥ سم	٢٧ر٩ سم		١		٢سم
،، الثانى	٣٧	٢٧ر٩	١٢	١٢	٩	٢
،، الثالث	٣٦ر٥		٩	١٢	٩	٢
،، الرابع	٣٧ر٤		١٢	١٧	٩	٤
،، الخامس	٣٧ر٣		٥	١٤	٨	٤
،، السادس	٣٧ر١		-	١١		٧
،، السابع	٣٧ر٨		-	١٨		٧
،، الثامن	٣٧		-	١٠		٧
،، التاسع	٣٧		-	٥		
،، العاشر	٣٧ر٣		-			

والوثيقة ٢٨١ تبقى منها ستة دروج ، الدرج الأول والدرج الأخير منهما ممزقان ، فلم يتبق من الدرج الأخير سوى قطعة يتراوح طولها بين ١٣ر٥ سم و ١٠ سم ، بينما بقى من الدرج الأول قطعة طولها ١٠ر٥سم متصلة بالوثيقة وقطعة ممزقة طولها ٣٢ر٣ سم ويشغل النص جميع الدروج المتبقية من الوثيقة. ويبلغ طول الجزء المتبقى من الوثيقة ٢٢٤ر٦سم، (١) وعرضها ٣٢ر٢ سم ومتوسط طول الدرج باستثناء الدرج السادس - ٤٢ر٢ سم.

(١) يدخل فى حساب طول الوثيقة الجزء المنفصل من الدرج الاول .

ويوضح الجدول التالى أبعاد كل درج من دروج الوثيقة وعدد سطوره :

جدول رقم (٤)

بيان بأبعاد كل درج من دروج الوثيقة ٢٨١

وعدد سطوره

رقم الدرج	طول الدرج	متوسط عرض الدرج	عدد السطور فى الباطن	عدد السطور فى الظاهر	متوسط عرض الهامش الايمن فى الباطن	متوسط عرض الهامش الايمن فى الظاهر	ملاحظات
الدرج الاول	٨ر٤٢ سم	٢ر٣٢ سم	١٠	٨	٥ر٩ سم	٢ر١٠ سم	طول الدرج بمافيه الجزء المنفصل.
،، الثانى	٦ر٤٢		١١	٩	٥ر٩	٢ر١٠	
،، الثالث	٤ر٤٢		١٢	٧	٥ر٩	٢ر١٠	
،، الرابع	٦ر٤٢		٩	١٥	٥ر٩	٢ر١	
،، الخامس	٧ر٤٠		٩	١٠	٥ر٩	٢ر٩	
،، السادس	١٠: ٥ر١٣		٤	٩	٥ر٩	٢ر٩	

هذا عن الوثائق الأربع المدونة على شكل لفائف ، أما الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ فهما على شكل كتاب مجلد. فالوثيقة ٨٨٦ كتاب من الورق المجلد بغلاف من الجلد الأسود ، عدد صفحاته المكتوبة ٣٨٣ صفحة بالاضافة الى صفحة الغلاف ، ويشمل النص المنشور فى المبحث الثانى من الفصل الثانى الصفحات من ٣٦٩ الى ٣٧٤ ، وتحوى باقى الصفحات جملة حجج من أوقاف السلطان الأشرف قايتباى وبعض التصرفات الأخرى المتعلقة بوقفه (١) وصفحات المجلد مكتوبة على الوجهين ، وفى كل صفحة ثلاثة عشر سطرا، (٢) ويبلغ طول الصفحة ٥ر٢٩ سم وعرضها ٥ر٢٠ سم ، بينما يبلغ طول الورقة ٥ر٢٩ سم وعرضها ٤١ سم ، والمجلد مكون من ملازم مخيطة ببعضها، ويزيد طول الغلاف الجلد للكتاب بمقدار $\frac{1}{2}$ سم من أعلى و $\frac{1}{2}$ سم من أسفل ، ويزيد عرضه بمقدار ١ سم عن صفحات الكتاب .

والوثيقة ٨٨٢ هى الاخرى على شكل كتاب من الورق المجلد بغلاف من الجلد الأسود وعدد صفحاته ٥٩٩ صفحة تشغل صورة كتاب وقف طومان باى الصفحات من ٥٢٢ الى ٥٩٩ ، بينما الصفحات من ١: ٥٢١ تحوى صورا من حجج

---

(١) يرجع تاريخ أقدم هذه التصرفات الى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٨٧٩ هـ .
(٢) يبلغ عدد أسطر صفحة ٣٧٤ ١٨ سطرا .

أوقاف السلطان الغورى .[١] وصفحات المجلد مكتوبة على الوجهين وتحوى كل صفحة ١٧ سطرا ماعدا صفحات العناوين والصفحات ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٨٤ و ٥٨٧ و ٥٩٢ و ٥٩٨.[٢] ويبلغ طول صفحة الكتاب ٣ر٣٠ سم وعرضها ٢ر٢٠سم، ويبلغ طول الورقة ٣ر٣٠ سم وعرضها ٤ر٤٠ سم ، والمجلد مكون من ملازم مخيطة ببعضها ، ويبلغ طول جلدة الغلاف ٣ر٣١سم وعرضها ٧ر٢٢ سم.

* * *

اما عن المادة التى كتبت عليها الوثائق ، فقد اشتركت الوثائق الست فى الورق كوسيط دونت عليه نصوصها ، إلا أن نوع الورق ودرجة جودته قد إختلفت من وثيقة الى أخرى ، فكتبت الوثيقة ٢١٨ على نوع من الورق قليل الجودة ، لونه غامق الى حدما ، ورغم أن تأثر الوثيقة بالرطوبة جعل ورقها يبدو كما لوكان غير مصقول إلا أن الدرج الأخير وهو الدرج الوحيد الذى لم يتأثر بالرطوبة يظهر فيه أن ورق الوثيقة كان مصقولا فى الأصل .

وكتبت الوثيقتان ٢٥٦ و ٢٧٥ على نوع واحد من الورق الذى يميل لونه الى الاصفر الفاتح ، وهو ورق لامع ناعم ومصقول من وجه واحد، أما الوثيقة ٢٨١ فحالة ورقها شديدة السوء ولونه أقرب الى اللون البنى الفاتح ، والحالة التى وصل اليها الجزء المتبقى من هذه الوثيقة لاتسمح بالتعرف على الحالة الأصلية لورقها . والورق المستخدم فى كتابة الوثائق الأربعة لاتوجد به علامات مائية،[٣] وهو من أنواع الورق السورى أو المصرى التى شاع إستخدامها فى كتابة الوثائق الخاصة فى ذلك العصر .[٤]

أما الورق المستخدم فى الوثيقة رقم ٨٨٦ فهو نوع من الورق السميك خشن الملمس لونه أبيض مع ميل الى الاصفرار ربما بفعل الزمن ، وهو

---

(١) أنظر وصف هذه الصفحات فى :
عبد اللطيف ابراهيم على :دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى ، ص ٢٠٠ .

(٢) انظر الفصل الثانى ، المبحث الثانى .

(٣) حول العلامات المائية انظر:سغندال(جـ): تاريخ الكتاب من أقدم العصور الى الآن ، ص ص ٧٩-٨٠ .

(٤) يذكر القلقشندى أربعة أنواع من الورق المصقول من وجه واحد وهى البغدادى والحموى والشامى والمصرى ، كما يذكر أن المصرى نوعان هما المنصورى والعادة . ولما كان البغدادي من أنواع الورق التى تستخدم فى الوثائق الديوانية ، فلابد أن الورق فى هذه الوثائق من الانواع المستخدمة فى كتابة الوثائق الخاصة وهى الحموى الشامى والمصرى .
انظر: القلقشندى : صبح الأعشى ... ، جـ ٢ ، ص ٤٨٧ .

خال من العلامات المائية ، وربما كان من النوع المعروف بالورق الرومى [١]

أما الوثيقة ٨٨٢ فمكتوبة على نوعين من الورق فالصفحات من الاولى وحتى صفحة ٤٥٧ مكتوبة على ورق مماثل لذلك الذى كتبت عليه الوثيقة ٨٨٦، [٢] أما الصفحات الباقية و التى تتضمن صورة كتاب وقف طومان باى ـ فقد كتبت على نوعين متقاربين من الورق،وهو ورق أملس مصقول الوجهين • ويلاحظ أنه أكثر ميلا الى البياض و أقل تخانة من الورق الرومى المستخدم فى الصفحات من ١ الى ٤٥٧ • وتميز العلامات المائية بين الورق المستخدم فى الصفحات ٤٥٨ الى ٤٦٥ [٣] والورق المستخدم فى الصفحات ٤٦٦ الى نهاية المجلد • [٤] ويحمل كل فرخ من الورق فى الصفحات من ٤٦٦ حتى ٥٩٩ علامتين مائيتين الاولى صغيرة [٥] تظهر بالهامش وتبدا فى صفحة ٥٢٢ [٦] وتتكرر كل اربع صفحات ـ اى صفحة ٥٢٦ ثم ٥٣٠ وهكذا، أما العلامة الاخرى فهى كبيرة [٧] ، فتظهر وسط الصفحات ابتداء من صفحة ٥٢٤ وتتكرر كل أربع صفحات ـ أى صفحة ٥٢٨ و ٥٣٢ وهكذا • ويرجع وجود العلامات المائية أن الورق اوروبى الصنع • [٨]

* * *

وبالدراسة الظاهرية للوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ نلاحظ أن حبرها أسود قاتم ، كما نلاحظ ان الحبر فى الوثيقتين ٢٥٦ و ٢٧٥ قد تغير لونه بعض الشئ فى المواضع المصابة بالرطوبة فأصبح أقرب الى اللون البنى ، ومن الجدير بالملاحظة أن لون الحبر لم يتغير كثيرا فى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٨١ ، رغم أن إصابتهما بالرطوبة أشد، ورغم أن مواضع الاصابة بهما أكبر • وقد ترتب على هذه الاصابات تحول لون الحبر الى لون أسود باهت أو انمحاؤه تماما فى بعض المواضع ، وربما يرجع ذلك الى إنخفاض نسبة المواد المعدنية فى الحبر الذى كتبت بها الوثيقتان • فاللون البنى الذى يتحول اليه الحبر الأسود يرجع فى الأغلب الى تحول المواد المعدنية الداخلة فى تركيب

---

(١) الورق المستخدم فى الوثيقة ٨٨٦ هو نفس نوع الورق المستخدم فى الصفحات ١ ـ ٤٥٧ من الوثيقة ٨٨٢ ، وقد رجح أ•د• عبد اللطيف ابراهيم فى دراسته للوثيقة أن يكون هذا الورق من النوع المعروف بالرومى •
انظر: عبد اللطيف إبراهيم على: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، ص ٢٠٠ •

(٢) الدراسة تقتصر على الصفحات ٥٢٢ ـ ٥٩٩ وهى الصفحات التى تضم وقف طومان باى •

(٣) انظر ملحق رقم (٦) •

(٤) تحمل هذه الصفحات علامتين مائيتين الاولى صغيرة طولها حوالى ٥ر٣ سم والثانية كبيرة طولها حوالى ٥ر١٢سم

(٥) انظر ملحق رقم (٦)،

(٦) بداية العلامات هنا منسوبة الى وثيقة طومان باى•

(٧) انظر ملحق رقم (٦) •

(٨) أصل كتاب الوقف مدون على ورق حموى •
انظر : وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ١٤ •

الحبر الى أكاسيد.[١] ومن الراجح ان تكون هذه الوثائق قد كتبت بالحبر المسمى " حبر الدخان " الذى يتكون من خليط من المواد النباتية والمعدنية التى تضاف الى مسحوق الدخان.[٢] وقد كان هذا النوع هو النوع الملائم للكتابة به على الورق .[٣]

ولايختلف الحبر المستخدم فى الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ كثيرا عن الحبر المستخدم فى الوثائق الأربع الأخرى فهو حبر أسود داكن . وإن كانت بعض الكلمات فى الوثيقة ٨٨٦ قد كتبت بالزنجفر [٤]، كالتنبيه الى محتوى كل قسم من أقسام كتاب الوقف . فقد كتب الناسخ عبارة " فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الأصل" فى صفحة ٣٦٩ من الوثيقة باللون الأحمر.[٥] كما أن بعض العبارات فى صفحة الغلاف كتبت داخل إطار مذهب ومحلى بزخارف ملونة باللونين الأحمر والأزرق.[٦] أما الوثيقة ٨٨٢ فان الجزء الخاص بأوقاف طومانباى منها لايحوى أية كتابات بالحبر الأحمر ، وإن كانت صفحات الجزء الخاص بأوقاف الغورى تضم العديد من العبارات والكلمات المكتوبة بالحبر الأحمر .

* * *

---

(١) حول تأثير الرطوبة على الحبر انظر :
محمود عباس حمودة : أمن الوثائق .. ، ص ١٣ .
حسام الدين عبد الحميد محمود : المرجع السابق ، ص ١٤٩ ومابعدها

(٢) يصف القلقشندى طريقة تصنيع حبر الدخان الاسود فيقول:" يؤخذ من العفص الشامى (العفص هو شجر البلوط أو ثمرة) قدر رطل يدق جريشا ، وينقع فى ستة أرطال ماء مع قليل من الآس (نبات عطرى مثمر دائم الخضرة) اسبوعا ، ثم يغلى على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ؛ ثم يصفى فى مئذرويترك ثلاثة أيام ، ثم يصفى ثانيا ، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربى ومن الزاج القبرسى (كبريتات النحاس) كذلك ، ثم يضاف اليه من الدخان مايكفيه من الحلاكة ، ولابد له مع ذلك من الصبر و العسل ليمتنع بالصبر وقوع الذباب فيه ، ويحفظ بالعسل على طول الزمن، ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر اوقية بعد ان تسحق الدخان بكلوة كفك بالسكر النبات و الزعفران الشعر و الزنجار (صدأ النحاس) الى ان تجيد سحقه ".
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ .

(٣) انظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ .
عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
محمود عباس حمودة : تاريخ الكتاب الاسلامى ، ص ٦٨.

(٤) الزنجفر أو مسحوق الزنجفر ، هو اللون الأحمر المستخدم فى الكتابة ويصنع باذابة مسحوق الزنجفر (معدن ينتج عن ازدواج الزئبق بالكبريت) فى الماء ، ثم يخلط بماء الرمان الحامض ويضاف اليه الصمغ .
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٢، ص ٤٧٨ .

(٥) استخدم الناسخ اللون الأحمر فى كتابة عبارات وكلمات كثيرة فى الوثيقة ، وهذه هى العبارة الوحيدة التى كتبت باللون الاحمر فى الجزء المنشور هنا.

(٦) اللون الازرق المستخدم فى الزخرفة يصنع عادة من إذابة اللازورد فى الماء و إضافة قليل من ماء الصمغ العربى اليه.
القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .

هذا وقد كتبت الوثائق الاربعة الاولى (٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١) بخطوط متشابهة فى أسلوبها وخصائصها الى حد كبير ، وهى خطوط تنتمى الى مجموعة الخطوط التى تعارف الباحثون على تسميتها بالخطوط الديوانية.(١) وقد اختلفت كتب المصطلح فى تحديد عدد هذه الخطوط نظرا لان بعضهم قد أدمج الخطوط المتشابهة تحت خط واحد بينما فردها آخرون .(٢) وفى ديوان الانشاء بمصر عدد القلقشندى - وهو قريب عهد بالفترة التى أنشئت فيها هذه الوثائق - سبعة خطوط ديوانية رئيسية تندرج تحت بعضها خطوط فرعية مشتقة منها ، وسمى كلا من هذه الخطوط السبعة قلما.(٣)

وقد كتبت الوثائق الثلاث بالخط الديوانى المسمى بقلم الرقاع، وقد اشتق اسمه من الرقاع (جمع رقعة) وهى الأوراق الصغيرة التى تكتب فيها المكاتبات اللطيفة والقصص على حد قول القلقشندى.(٤) وكان العرف أن " يكتب به فى قطع العادة من المنصورى والقطع الصغير".(٥)

وقلم الرقاع هو أكثر الأقلام الديوانية ميلا الى التدوير فى حروفه وأسطره وهذا التدوير هو مايميز قلم الرقاع عن غيره من الأقلام الديوانية كالطومار والثلث والتوقيع كما أن حروفه أدق وألطف من حروف قلم التوقيع ، كذلك فان المنتصبات كالألف المفردة وأخواتها لاتروس فى قلم الرقاع الا قليلا خلافا لقلمى الثلث والتوقيع التى يكون فيها الترويس لازما ، كما أن الغالب فيه طمس حروف : العين المتوسطة والأخيرة ،والفاء والقاف ، والميم ، والواو ، وعقدة اللام ألف المحققة .(٦)

---

(١) انظر على سبيل المثال :
عبداللطيف ابراهيم على : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى صص ١٩٠ -١٩١.
: وثيقة استبدال ..، ص ٢ .
: وثيقة وقف مسرور بن عبدالله الشبلى الجمدار ..، ص ١٣٧ .
: وثيقة بيع ...، ص ١٣٨ .
مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ، صص ١١٠ - ١١١ .
: من الوثائق العربية فى العصور الوسطى توكيل شرعى ، ص ٣٥ .

(٢) العمرى : المرجع السابق ،ص ١١٠ .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٣ ، ص ٤٧ .
MORITZ,(B.): Arabic Writting,(E.I.),Vol.1,P.P.

(٣) الأقلام الرئيسية السبعة التى ذكرها القلقشندى هى : الطومار ومختصره والثلث وخفيف الثلث والرقاع والمحقق والغبار .
القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٣ ، ص ٤٩ .

(٤) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١١٥ .

(٥) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١١٥ .
والورق المنصورى هو نوع من الورق المصرى وكان له قطعان المنصورى والعادة وهو الصغير. انظر :
نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ - و ج ٦ ، صص ١٩٠ - ١٩١ .

(٦) نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ١١٥ .
أنظر كذلك : ناجى زين الدين المصرف : بدائع الخط العربى، صص٤٦٥: ٤٦٧ ولوحات ٢١٢ :٢٣٣ .

وبدراسة خطوط الوثائق الأربعة دراسة متأنية تتأكد فى حروفها الملامح الرئيسية لقلم الرقاع : فحرف الألف فيها بدون ترويس فى جل الحالات ، كما أن حروف العين المتوسطة والأخيرة والميم والواو مطموسة دائما ، والفاء والقاف مطموستان فى كثير من الحالات .(١)

أما العبارات التى دونها القضاة بخطوطهم فى الوثائق، فبعضها مدونة بقلم مماثل للقلم الذى كتبت به الوثائق وهو قلم الرقاع ، مثل : بعض التصديقات على شهادات الشهود.(٢) وبعضها مثل : باقى التصديقات(٣) والعلامات(٤) والعبارات الاثباتية التى يكتبها القاضى بخطه كالتاريخ(٥) والحسبلة ،(٦) كتبت بأقلام مختلفة تنتمى الى مجموعة الأقلام الديوانية التى يطلق عليها الأقلام الجليلة مثل مختصر الطومار والثلث وقلم التوقيع المطلق وكلها أقلام متشابهة فى قواعدها ، وما يميز بينها هو عرض قطة القلم الذى تكتب به ، ومقدار التدوير أوالبسط فى رسم الحروف .(٧) وهناك

---

(١) انظر : ملحق رقم (٨) نماذج لبعض الحروف فى الوثائق مقارنة بصورة الحروف التى وردت عند القلقشندى .

(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٣٣ - ٢٣٤ .
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ .
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٤١ - ٤٢ .
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ٣٥ -٣٦ .

(٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٨ - ٣٩ وفصل القيمة ،س ٧- ٨ وفصل الجريان س ٧ - ٨ ومكتوب الاستبدال ، س ٥٧ - ٥٨ وفصل الاعذار س ٧ - ٨ .
وثيقة ٢٧٥ ، ظ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ١٢-١٤ و س ١٧ - ١٨ والاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢٥ - ٢٦ و س ٢٦ -٣٠ و س ٣٣ - ٣٤ .
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٢١ و س ٢٤ .

(٤) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، والاسجال التنفيذى الثالث .
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ١ ، الاستبدال، س ٢، البيع الثانى ، س ٢ .

(٥) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ١٢ .
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٧ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٩ .
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ١١ .

(٦) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، ص ٢٦ .
وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٥ .
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٨ والاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢٠ ، والاسجال التنفيذى الثالث ، س ٢٨ .
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٢-٣ .

(٧) أنظر : القلقشندى : صبح الأعشى .. ، ج ٣، ص ٤٩ ومابعدها.
محمود عباس حمودة : دراسات فى علم الكتابة العربية ، ص ٩٢ -٩٨ و ص ١١٦ - ١١٧.
عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٧١ - ٧٣ .

بعض العبارات التى كتبها القضاة بأقلام دقيقة أو بخطوط رديئة غير منتظمة،[(١)] ومن الصعب عادة إخضاع العبارات التى يكتبها القضاة بخطوطهم لقاعدة محددة من القواعد النموذجية للاقلام المختلفة ، بل أن القاضى الواحد قد يختلف أسلوب رسمه للحروف فى الوثيقة الواحدة من موضع الى آخر .

أما الفصول الهامشية فقد كتب بعضها بقلم الرقاع الذى كتبت به النصوص الاصلية،[(٢)] بينما نجد البعض الاخر قد كتب بقلم أقرب الى خط الرقعة من حيث السرعة وكثرة الاختصارات.[(٣)] وكتب بعضها بقلم قريب من قلم الغبار من حيث دقته وصغر حروفه.[(٤)]

أما شهادات الشهود فلم يسر كتابها على نهج واحد ، فبعضها كتب بقلم الرقاع[(٥)] بينما كتب البعض الآخر بأقلام أقرب الى التوقيع[(٦)] والبعض الثالث باقلام أقرب الى الرقعة،[(٧)] كما كتب أحد الشهود شهادته بخط يقارب قلم العقد المنظوم[(٨)] وهناك شهادات أخرى كتبت بخطوط غير منتظمة وتصعب قراءتها وتفسير كلماتها.[(٩)]

أما توقيعات الشهود على الفصول الهامشية والشهادات فتختلف من

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل القيمة ، س س ٩ - ١٠ وفصل الجريان ، س س ٥ - ٦ .

(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصول الاعذار والقيمة والجريان والوقف .
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، فصل الاعذار وفصل قبول النظر .
وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى و ظ ، البيع الاول والاستبدال والبيع الثانى .

(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الانتقال بالبيع .
وحول خط الرقعة انظر :
عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٧٩ .
محمود عباس حمودة : دراسات فى علم الكتابة العربية ، ص ١٠٥ .

(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الخصم .
وحول خط الغبار انظر :
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٥) مثل الشهادات على التصرفات الآصلية .

(٦) مثل وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٣٤ .
وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٣٤ .
وحول قلم التوقيع انظر :
القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .
ناجى زين الدين المصرف : المرجع السابق ، ص ٤٦٥ و شكل ٢١٥ .

(٧) مثل : وثيقة ٥٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٣٥ .
مثل : وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٣٦ .

(٨) مثل وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٤٤ .
وحول قلم العقد المنظوم انظر :
ناجى زين الدين المصرف : المرجع السابق ، ص ٤٦٥ وشكل ٢٢٧.

(٩) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع ، شهادة الشاهدين.
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الانتقال بالبيع ، شهادة الشاهدين.
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، شهادة الشهود.

حيث درجة الوضوح وحسن الخط ، فبعضها يقرأ بصعوبة بالغة ،[(١)] وبعضها واضح تماما [(٢)] وبعضها ينم عن ضعف إلمام أصحابها بالكتابة . [(٣)]

وبملاحظة أسلوب كتاب الوثائق فى رسم الحروف يتضح أن هناك قدرا كبيرا من التنوع فى رسم الحرف الواحد، فرغم أن القلم الذى كتبت على قاعدته الوثائق الأربعة واحد ، فان التنوع فى رسم الحروف لم يقتصر على الاختلاف بين كاتب واخر ، بل أن الكاتب الواحد فى الوثيقة الواحدة رسم الحرف الواحد بأكثر من شكل فى المواضع المختلفة ، وليس فى هذا مخالفة لقواعد الأقلام الديوانية فقد كان للحرف أكثر من رسم فى القلم الواحد. [(٤)]

أما الوثيقتان ٨٨٦ و ٨٨٢ فقد كتبتا بأقلام متقاربة ، والأجزاء المنشورة من كل من الوثيقتين كتب كل منها بقلم واحد وقام بالنسخ فى كل وثيقة شخص واحد .

والقلم المستخدم فى كتابة الوثيقة ٨٨٦ هو النسخ ، وهو من الخطوط القديمة وسمى بالنسخ لأن الكتاب كان ينسخون به المؤلفات [(٥)] وقد إهتم الخطاطون بتجويد هذا القلم اهتماما كبيرا خاصة فى عصر الأتابكة فى القرن السادس الهجرى حتى سمى النسخ المجود الذى استخدم فى كتابة المصاحف بالنسخ الأتابكى. [(٦)] وخط النسخ من الخطوط التى تحكم العلاقة بين حروفها نسب ثابتة ، كما يتميز هذا الخط بوضوح حروفه [(٧)]

ورغم أن الوثيقة ٨٨٢ قد كتبت هى الاخرى بقلم النسخ ، الا أن خطها أقل تدويرا وأكثر انتظاما ووضوحا من خط الوثيقة ٨٨٦. [(٨)]

* * *

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الانتقال بالبيع ، س ٢٥ . والانتقال الثانى بالبيع ، الشاهد الاول .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، الشاهد الاخير .
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، فصل قبول النظر، الشاهد الثانى.و ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٣٦ .
(٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، الشاهد وفصل الاعذار، الشاهدان
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، الشاهدين ، الانتقال بالبيع الشاهدان ، الوقف
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، الشاهدان ، ظ ، الشهود على الاسجالات الثلاثة
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، الشاهدان الاول والثانى .
(٤) انظر : القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٣ ، ص ١١٦ ومابعدها.
(٥) عبدالعزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٧٧ .
محمود عباس فودة : دراسات فى علم الكتابة العربية ، ص ٩٩.
(٦) عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٧٧ .
(٧) نفس المرجع ، ص ٧٧ .
(٨) انظر ملحق رقم (٦) .

اماعن اسلوب كتاب الوثائق الست فى رسم الكلمات، فقد ساروا على ماكان متبعا فى العصر الوسيط من أساليب ،[١] ومن ذلك إهمال كتابة الهمزة المفردة فى نهاية الكلمة ، مثل كلمات :[٢] " الفضلاء "و"شراء" و" شاء" فى الوثيقة ٢١٨،[٣] و " العلماء "و" الرؤساء" فى الوثيقة ٢٥٦[٤] ، و " البقاء" و " القضاء" فى الوثيقة ٢٧٥[٥] ، و"البناء" فى الوثيقة ٨٨٦،[٦] و " الامراء" و " استيفاء" فى الوثيقة ٨٨٢،[٧] و" ماء" فى الوثيقة ٢٨١.[٨] ويستثنى من ذلك بعض الحالات القليلة التى اثبتت فيها الهمزات ، مثل كلمات : " الماء" فى بعض المواضع بالوثيقتين ٢٥٦ و ٨٨٢ ،[٩] و" العلماء" فى ظاهر الوثيقة ٢٥٦،[١٠] و " الاراء" فى الوثيقة ٨٨٦.[١١]

أما الهمزات فى وسط الكلمة فقد قلبت ياء فى حالة الهمزة اللينة مثل كلمات :" العلائى" و"مائتا" فى الوثيقة ٢١٨،[١٢] و" السائل" و" انهائه"و" سائر" و " بوائك" و"مائة" و"يومئذ" فى الوثيقة ٢٥٦،[١٣] و" شرائطه" و" قضائه" و " الوظائف" فى الوثيقة ٢٧٥،[١٤] و" الكائن" و" نائبه" فى الوثيقة ٨٨٦،[١٥] و" البنائين " و " الكائنين" و" نائب" و" دائرة " و" القطائع" فى الوثيقة ٨٨٢،[١٦] و" قائم" و" صفائح" و" البئر" و"الائمة" فى الوثيقة ٢٨١.[١٧] وأهملت تماما فى باقى الحالات مثل : " سؤالها" و" تأملها" فى الوثيقة ٢١٨،[١٨] و" سؤاله"و"مأمونيا"

---

(١) انظر هذه الاساليب فى : القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٣، ص ص ٢٠٤ - ٢١١ .

(٢) اكتفيت ببعض الامثلة التى تبين أسلوب كتاب الوثائق حيث ان الكلمات تتكرر بنفس الأسلوب فى الوثائق كلها .

(٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٤ و س ٣٣ ومكتوب الاستبدال س ٥٠ .

(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س٩ و س١٠ .

(٥) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٥ ، س ٨ .

(٦) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٢ ، س ١١ .

(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١١. ص ٥٩٣ ، س ١٤ .

(٨) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٤٦ .

(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٥ و س ٥٨ و س ٧٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٧ و ٥٢٧ ،س ١ .

(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ١٩ .

(١١) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٣ ، س ٣ .

(١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦ و س ٣٥ .

(١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦ و س ١٥ و س ٢٣ و س ٣٧ و س ٢٠٠ وفصل القيمة ، س ٢ .

(١٤) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٦ و الاسجال التنفيذى الثانى س ٥ ، والاسجال التنفيذى الثالث ، س ٦ .

(١٥) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ١٠ و ص ٣٧١ س ١٢ .

(١٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٢ ، ص ٥٣٨ س ١٦ و ص ٥٤٦ ، س ٢ ، ص ٥٤٩، س ٥ .

(١٧) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الاول ، س ٣ و س ١٩، س ٢٦ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س ٦ .

(١٨) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٩ ، س ١٥ .

و"اروُ س" فى الوثيقة ٢٥٦، [١] و" سؤ ال" و" مؤ رخ" فى الوثيقة ٢٧٥ ، [٢] و" يأتى" و" رأس" فى الوثيقة ٨٨٦، [٣] و" المؤ منين" و" المـــرأة" و" التأدية" فى الوثيقة ٨٨٢، [٤] و" مؤ لفة" و" المؤ يدى" فى الوثيقـــة ٢٨١ . [٥]

ومن أسلوب رسم الكلمات كذلك ، يلاحظ ان بعض العبارات قد كتبت متشابكة او مختصرة مثل التواريخ و الحسبلة و المشيئة ، [٦] وبعض الكلمات مثل " الحكم به" فى الوثيقة ٢٥٦، [٧] و" اكثر من" فى الوثيقة ٨٨٢. [٨] ويؤدى اسلوب اختصار الكلمات ووصلها ببعضها الى صعوبة قراءتها وتفسيرها فى حالات كثيرة ، وهذا الاسلوب متبع فى الوثائق الديوانية وقد اتبعه كذلك كتاب الوثائق الخاصة . [٩] كذلك فان كتاب هذه الوثائق قد وصلوا الحروف المفردة بالاحرف السابقة او اللاحقه عليها فى نفس الكلمة فى كثير من الحالات .

اما الشكل فقد أهمله الكتاب إهمالا شبه كامل ، ولايستثنى من ذلك سوى العبارات التى دونها القضاة بأقلامهم، [١٠] وبعض الكلمـــات المعدودة مثل : " كتب " و" طلقا" و " جمادى" فى الوثيقة ٢١٨. [١١]

أما النقط فقد أثبتها كتاب الوثائق فى معظم الحالات، [١٢] باستثناء الوثيقة ٢٨١ التى يكاد يكون النقط فى نصوصها الرئيسية [١٣] قد أغفل إغفالا كاملا ، أما فى نصوصها الهامشية فقد أثبت فى حالات قليلة . [١٤]

أما عن الأخطاء التى وقع فيها كتاب الوثائق فهى أخطاء ناجمة عن السهو وبعضها تم تصويبه فى موضوعه مثل كلمة "الدهليز" فى محضر

---

(١) وثيقة ٢٥٦، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢ و س ١٢٤ و س ١٥٨ .
(٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٧ ، ظ الاسجال التنفيذى الثالث س ٢٤ .
(٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ٥و س ٨ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٠ س ٧ و ص ٥٥٢ ، س ٩ و ص ٥٨٠ ، س ٦ .
(٥) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ١٣ و س ٢٢ .
(٦) المقصود عبارات الحسبلة و المشيئة و التواريخ التى كتبها كتاب الوثائق فى النص ، لا تلك العبارات التى كتبها القضاة فى الاسجالات
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٧ .
(٨) وثيقة ٨٨١ ، ص ٥٦٧ ، س ٧ .
(٩) انظر : القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٣ ، ص ص ٢٣٠ - ٢٣٣ .
(١٠) انظر ملحق رقم (٦) .
(١١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٠ و ٥٠ و ٥٤ .
(١٢) انظر ملحق رقم (٦).
(١٣) المقصود بالنصوص الرئيسية : الوقف الاول و الثانى و الاسجلات الحكمية المتعلقة بهما .
(١٤) انظر : ملحق رقم (٦).

الكشف بالوثيقة ٢١٨ ، والتى صوبت الى " السلم". (١) وكلمة "السيفى" فى فصل الاعذار بهامش الوثيقة ٢٥٦ ، والتى صوبت الى " الست". (٢)

كذلك يبدو أن السطر العاشر فى ملخص حجة وقف الأميرطومان باى المدونة بهامش الوثيقة ٢٥٦ ، ونصه " جميع المكان الموصوف المحدود قرينة " ، قد سقط من الناسخ وأضافه بعد الفراغ من كتابه النص ،فالمسافة بينه وبين السطر السابق عليه والسطر التالى له أقل من المسافة التى تركها كاتب الوثيقة بين بقية سطور النص ، كما أن السطر خارج عن سياق النص وإن كان قد كتب بنفس الخط الذى كتب به النص. (٣) كذلك فقد وقع كاتب الوثيقة ٢١٨ فى خطأ نحوى صوبه فى موضعه عند ماكتب كلمة " توكيلا" بدون ألف ثم صوبها، (٤) كما صحح كاتب الوثيقة ٨٨٢ كلمة " أحمرا" بأن أدمج ألفها فى بداية الكلمة التالية لها. (٥) ومن الأخطاء الناجمة عن السهو كذلك بعض الكلمات التى سقطت من النصوص أو تلك التى تكررت كتابتها إضافة الى بعض الاخطاء الاملائية.

فمن الكلمات التى سقطت من النص " اليه" وكلمة " داخلة " فى الوثيقة ٢٥٦ ، (٦) وكلمة " المصرية" فى الوثيقة ٢٧٥، (٧) وكلمات " السابق" و" من" و"اهل" و" فى" و" الدين" فى الوثيقة ٨٨٢. (٨)

أما الكلمات التى تكررت كتابتها خطأ فهى :"اليه" فى الوثيقة ٢٧٥، (٩) و" الى"و" اسكانا"و"ما" فى الوثيقة ٨٨٢. (١٠) كما اضيفت كلمة " الامام " فى الاسجال الاول بالوثيقة ٢٨١ (١١) دون مبرر .

أما الاخطاء الاملائية فمتعددة منها :" يعلو" التى اضاف اليها كاتب الوثيقة الفا، و"شهدا" التى حذف منها الف المثنى والكلمتان فى الوثيقة ٢١٨. (١٢) وكلمات " التسليم" بدلا من التسلم" و"متقابلة" بدلا من

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٥ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، س ٣ .
(٣) انظر : ملحق رقم (٦).
(٤) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ .
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٧ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٠ و س ١١٥ .
(٧) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٢٣ .
(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٧ ، س ١٣ و ص ٥٥٨ ، س ١٦ وص ٥٦٠ ، س ١٥وص ٥٨٨ س ١ و ص ٥٩٥ س ١١ .
(٩) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ١١ .
(١٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ ، س ٣ و ص ٥٥٢ ، س ١١ و ص ٥٨٠ ، س ١ .
(١١) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ١٦ .
(١٢) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الانتقال الاول بالبيع ، س ١٧ و ب ، محضر الكشف س ٣١ .

" متقابلان" ومدهون بدلا من " مدهونه" و"المستبدل" بدلا من " المبدل" فى الوثيقة ٢٥٦، (١) و"ابن" بدلا من " بن" التى تكررت مرتين فى الوثيقة ٢٨١ (٢)، و" بناءا" بدلا من " بناء " فى نفس الوثيقة. (٣) أما الوثيقة ٨٨٢ فالاخطاء الاملائية بها كثيرة يرجع بعضها الى نقل أخطاء الأصل كماهى وبعضها الآخر الى عجز ناسخ الوثيقةعن قراءة بعض الكلمات فقام برسمها كما هى ، علاوه على أخطاء السهو المعتادة ، ومن هذه الأخطاء : كلمة " به " بدلا من " بها " ، ويمضى" بدلا من" يمنى" ، و"باقصا" بدلا من " باقصى" ، و" الايوان " بدلا من"الايوانين""وو ان" بدلا من " او ان"و"مناول بدلا من " مناوى" و " شهد " بدلا من " شهدا " ، واحكام " بدلا من " الاحكام " ، و" بما " بدلا من " من"، وقد اشرت الى كل هذه الأخطاء فى مواضعها. (٤) كذلك فقد لصقت قطعة من الورق الخشن فوق توقيع الشاهد الأول فى الاستبدال فى الوثيقة ٢٨١ ويبدو أن ذلك كان تصحيحا لخطأ ما .

* * *

اما عن علامات الصحة (٥) المختلفة فى الوثائق فقد تمثلت فى علامات القضاة ، والعبارات المتعارف على كتابتها بخطوطهم ، وشهادات الشهود الموقعة على التصرفات الأصلية فى الوثائق ، وعلى فصولها المختلفة ، اضافة الى تصديق القضاة على هذه الشهادات ، وهى عناصر سوف تتم دراستها تفصيلا من خلال دراسة الشكل الداخلى للوثائق . كذلك تحوى ثلاث من الوثائق الستة ، وهى الوثائق ٢١٨ و ٨٨٦ و ٨٨٢ أختاما فى بعض المواضع .

فبظاهر الوثيقة ٢١٨ ختم بالدرج الرابع ، وهو ختم بيضى الشكل مفصص الاطار ، وقد طبع الختم مقلوبا وحبره أسود ، وهو غائر القلب بارز الاطار وقراءة النص بقلب الختم:

" الفقير عبد الله اغا"

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٩ و س ٦٥ و س ١٠٠ وس ٢٠٨ .

(٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٦ والاسجال الحكمى الثانى ، س ٧ .

(٣) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ١٩ .

(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ ، ص ١١ و ص ٥٤٣ ، س ١٤ و ص ٥٤٥ ، س ١٥ وص ٥٤٧ س ٢ ، و ص ٥٥٢ س ٣ و ص ٥٥٣ ، س ١٦ و ص ٥٦٨ ، س ١ و ص ٥٧٠، س ٦ و ص ٥٨١ ، س ٣ .

(٥) علامات الصحة هى مايرد على الوثائق من علامات مختلفة تفيد صحة التصرفات التى تحتويها الوثيقة ونفاذ مافيها من أمور، وتفيد ثبوت هذه الامور على يد القاضى الموثق ، والعلامات التى تفيد الصحة والثبوت متعددة فمنها التوقيع بالامضاء ومنها العلامة ومنها كتابة تاريخ التصرف القانونى او التصرف التوثيقى.ومنها الختم . انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ..، ص ٣٨٠.
محمود محمد امين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ..، ص ٣٤٧ .
سلوى على ميلاد : الوثيقة القانونية ، ص ٤١ - ٤٣ .
محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٩٧ .

اما النص بالاطار فهو غير مقروء.[١]

ويبدو ان الختم قد طبع على الوثيقة فى وقت لاحق على تحرير آخر نصوصها ، فالختم لايخص احدا من القضاة او الشهود او المتصرفين القانونيين فى الوثيقة ، وربما كان ختما لشخص اقتنى الوثيقة لسبب من الاسباب . ومن هنا فلايمكن اعتبار هذا الختم من علامات الصحة فى تلك الوثيقة.[٢]

اما الوثيقة ٨٨٦ فتحمل صفحاتها ختمين ، اولهما ختم بيضى الشكل طبع بحبر اسود بالهامش الايسر للصفحات التى تحمل أرقاما مزدوجة وهى الصفحات اليسرى ، كما طبع بأسفل صفحة الغلاف .

والكتابة بقلب الختم واطاره غائرة ، والنص المكتوب فى الختم يقرأ على النحو التالى :

القلب : " عز من قنع وذل من طمع "
اما الاطار فغير مقروء.[٣]

والختم يخص القاضى الذى قام بنسخ صورة الوثيقة ، وقد أشار فى صفحة الغلاف بعبارة " وهذا ختمى فليعتمد عليه "[٤] الى أن الختم هنا علامة على صحة الصورة ومطابقتها للاصل.

اما الختم الثانى فى الوثيقة فهو ختم مستدير مطبوع بحبر بنفسجى اللون بأعلى الصفحات اليمنى للوثيقة ، وهو ختم حديث يخص وزارة الاوقاف ونصه :

وزارة الاوقاف . الدفترخانة[٥]

---

(١) انظر : ملحق رقم (٦) .
(٢) كانت الاختام من بين علامات والصحة والثبوت المقبولة فى الوثائق العامة والخاصة فى العصور الوسيطة ، ويعتبر الختم علامة من علامات الصحة والثبوت اذا حل محل توقيع صاحبه او ورد مضافا الى التوقيع وقد كان استخدام الختم فى الوثائق الخاصة نادرا فى العصر المملوكى، وشاع استخدامه فى العصر العثمانى .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ص ٣٠٥ و ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .
سليمان مرقس : موجز اصول الاثبات فى المواد المدنية ، ص ٣٤-٣٥.
عصام الدين حواس : الديون الثابتة بالكتابة ، ص ١٨ و ص ٤٦.
احمد نشأت : رسالة الاثبات فى التعهدات ، ص ص ١٠٤ - ١٠٧ و ص ١١٧.
محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٩٧ - ٩٩ .
(٣) انظر ملحق رقم (٦).
(٤) وثيقة ٨٨٦ ، صفحة الغلاف ، س ٤ .
(٥) انظر ملحق رقم (٦)

وعبارة وزارة الاوقاف مكتوبة بعكس إتجاه عقارب الساعة ، أما كلمة الدفترخانة فقد كتبت فى إتجاه عقارب الساعة ، وهذا الختم تمهر به معظم الوثائق التى تحفظ فى الأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف خاصة تلك الوثائق التى تأخذ شكل كتاب .

وتحمل الوثيقة ٨٨٢ - هى الاخرى - ختمين ، الأول ختم القاضى الذى قام بنسخ الصفحات من ١ : ٤٥٢ من كتاب الوقف ، وهى جزء من أوقاف السلطان الغورى ، وهذا الختم مطبوع بحبر أسود على صفحة الغلاف وعلى الهامش الأيسر للصفحات الزوجية حتى ص ٤٥٢ . وهو ختم دائرى الشكل، مفصص الاطار ، بقلبه شكل دائرى يحوى زخارف نباتية ، ويحيط بهذا الشكل الدائرى أربعة أقسام متساوية ، القسمان الأول والثالث منها كتابتيهما غائرة ، والقسمان الثانى والرابع كتابتيهما بارزة ويقرأ فى الختم عبارة :" العبد الخاطئ الفقير محمد بن الشيخ محمد الشهير بجوى زاده نال مرده" . والعبارة موزعة بين الأقسام الاربعة على النحو التالى :

القسم الاول : العبد الخاطئ الفقير

القسم الثانى: بجوى زاده

القسم الثالث: محمد بن الشيخ محمد الشهير

القسم الرابع: نال مراده (١)

أما الختم الثانى فهو نفس ختم الدفترخانة بوزارة الأوقاف ، وقد طبع بحبر أزرق بأعلى كل صفحة من صفحات الوثيقة (٢)

هذا ويمكن إعتبار ختم القاضى علامة على صحة الصورة فيما يتعلق بالصفحات من ١:٥٤٢ ، أما الصفحات التى تحوى صورة وثيقة وقف طومان باى فلا تحمل علامات صحة او إثبات ، وإن كان من الجائز إعتبار ختم وزارة الأوقاف ، واستخدام الوزارة للحجة كمستند عنصرا يفيد صحة تلك الصورة .

* * *

أما من أسلوب كتابة الوثائق وإخراجها فقد إتبع كتاب الوثائق الست الأسلوب السائد فى العصور الوسيطة ، من حيث كتابة النص تباعا دون إستخدام للفواصل أو النقط أو غيرها من علامات الترقيم ، مما يؤدى أحيانا الى عدم وضوح المعنى المقصود والى اختلاط الجمل ببعضها ، بل أن النصوص المقتبسة التى وردت فى سياق الوثائق كالآيات القرآنية والاحاديث الشريفة جاءت فى السياق المعتاد لنص الوثيقة دون اشارة او تنبيه الى موضعها ودون وضعها بين علامات التنصيص .(٣)

(١) انظر : ملحق رقم (٦) .

(٢) انظر : ملحق رقم (٦) .

(٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٥ - ٢٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٢ - ٣ و س ٥ - ٦ وص ٥٦٣ ، س ٥ - ٦ و ص ٥٦٨ س ١٤ .

ومن الملاحظ أن كاتب الوثيقة ٢٥٦ قد لجأ الى إبراز بعض فقرات النص فى مكتوب الاستبدال وفى الاسجال الحكمى ، باطالة بعض الكلمات التى تعبر عن الخطوات المختلفة فى عملية الاستبدال او فى الحكم بصحتها مثل كلما" اجابـ " ومرضـ" و " ندبـ" و" اذنـا" و " اذنـا" و " استبدلـ " و " جـميع " فى مكتوب الاستبدال[١] وكلمات : " ثبتـا " و" حـكم " و " حـكما " فى الاسجال الحكمى .[٢]

كذلك فقد أشار ناسخ الوثيقة ٨٨٦ الى بداية الاقسام المختلفة فيها بكتابة عنوان باللون الأحمر عند بداية كل فصل أو تصرف قانونى جديد .[٣]

أما ناسخ الوثيقة ٨٨٢ فقد راعى أن يبدأ كل تصرف قانونى فى صفحة مستقلة ،[٤] كما أشار الى بداية الاتصالات بصفحة بيضاء تحمل عنوان " الاتصالات ".[٥]

يلاحظ كذلك وجود ميل الى أعلى فى إتجاه اليسار فى أسطر الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ ، وهو أسلوب متبع فى وثائق العصور الوسيطة وإن كانت درجة الميل قد إختلفت من وثيقة الى أخرى ، فدرجة الميل فى أسطر الوثيقة ٢٧٥ أكثر منها فى الوثائق الثلاث الاخرى ، والميل فى الوثيقة ٢٨١ قليل .[٦]

أما أسطر الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ فهى مستقيمة لايوجد بها ميل، وقد إتبع الناسخان فيهما الأسلوب المتبع فى كتابة المخطوطات العربية فى العصور الوسيطة ، من حيث : ترك هامش يكاد يكون متساو على جانبى الصفحة ، وقدر من البياض بأعلى كل صفحة وبأسفلها ، كما صارا على اساس توحيد عدد الاسطر فى الصفحة ، وتوحيد مسطرة السطر، واستخدما الكلمات الرابطة فى أسفل الصفحة اليمنى،[٧] ورقما صفحات النص ترقيما مسلسلا .

وفيما يتعلق بالوثيقة ٨٨٦ بلغ عرض الهامش فى صفحاتها ٤ سم فى المتوسط ، وبلغ مقدار البياض بأعلى الصفحة ٣ سم ، وبأسفلها ٥ر٢ سم وعدد أسطر الصفحة ١٣ سطرا ، مسطرة السطر ٥ر١٢ سم تقريبا ، وقد كتب

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧ و س ٩ و س ١٤ وس ٢٨ و س ٣١ و س ٣٢ و س ٣٥ .
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢ و س ١٨ و س ١٩ .
(٣) الخظ : وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ .
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٨ .
(٦) انظر : ملحق رقم (٦).
(٧) الكلمات الرابطة هى روابط النص او التعقيبات Catch words على التى تكتب بأسفل الصفحة اليمنى فى الكتاب وهى عبارة عن أول كلمة فى الصفحة التالية والهدف منها كشف أى نقص فى النص .

الناسخ أرقام الصفحات بأعلى كل صفحة فى الجهة اليسرى مسبوقا بحرف" (لمى)"

أما الوثيقة ٨٨٢ فيبلغ عرض الهامش فى صفحاتها ٥ر٥ سم تقريبا ومقدار البياض بأعلى الصفحة ٤ سم ، وباسفلها ٥ر٢ سم ، وعدد أسطر الصفحة ١٧ سطر ، مسطرة السطر ٥ر١٠سم تقريبا ، أما أرقام الصفحات فقد كتبها الناسخ فى منتصف البياض المتروك بأعلى كل صفحة .(٢)

أما عن أسلوب إخراج النصوص فى الوثائق فسوف تقتصر الدراسة على الوثائق الاربع الأصول حيث أن الصورة لاتصلح لدراسة أسلوب اخراج الوثيقة .(٣)

كذلك تبقى دراسة أسلوب إخراج الوثائق الأربع الاخرى ناقصة جزئيا بسبب فقدان بعض الدروج منها .

وفى ضوء دراسة الدروج الموجودة من هذه الوثائق يتبين أن كتاب الوثائق الاربع ، وهى على هيئة لفائف ، إتبعوا فى كتابتها الاسلوب المعتاد فى كتابة الوثائق فى هذا العصر من ترك هامش أيمن فى باطن الوثيقة يتراوح عرضه مابين ربع وثلث قطع الورق ،(٤) أما فى ظاهرها فقد ترك كتاب الوثائق هامش يتفاوت فى عرضه من وثيقة الى أخرى ، فيصل فى الوثيقة ٢١٨ الى ٥ر١٤ سم ، بينما يقارب فى الوثيقتين ٢٥٦و٢٨١ عرض الهامش الموجود بباطنهما ، ويتراوح فى الوثيقة ٢٧٥ مابين ٢ سم و ٨ سم.

ورغم أن الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ وثيقتا إستبدال فقد إختلف أسلوب إخراجهما ، فنحن نستدل من نص الوثيقة ٢١٨ على أن القصة المتضمنة طلب الاستبدال كانت ملصقة بأعلى الوثيقة ،(٥) بينما يشير نص الوثيقة ٢٥٦ الى أن القصة بأعلى الوثيقة(٦) دون تحديد اذا ماكانت ملصقة أم منسوخة

---

(١) انظر ملحق رقم (٦) ،
(٢) انظر ملحق رقم (٦) ،
(٣) حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ، ص ١٥ .
رغم أن أسلوب الاخراج لايدرس فى الصوره إلا ان هناك بعض الاشارات فى الصورتين التى يمكن من خلالها التعرف على أسلوب الاخراج فى الاصول التى نقلت عنها تلك الصور سأشير اليها فى حينها.
(٤) القلقشندى : صبح الأعشى ...، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .
انظر كذلك :
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى .....، صص ١٨٩ - ١٩٠ .
وثيقة بيع .. ، ص ١٣٧ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٥ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤ .

على الدرج الأول من دروجها. (١)

هذا وقد بدأ كاتب الوثيقة ٢١٨ بتدوين محضر الكشف فى باطن الوثيقة بعد ترك هامش أيمن مقداره ٨ سم ، وقد إمتد النص أربعين سطرا، (٢) ودون أسفله فصلا القيمة ، والجريان ، وعدد أسطر كل منهما ثمانية أسطر • ودون بالهامش الايمن ، من اليمين الى اليسار ، نص مكتوب الاستبدال ، وقد بدأ النص وطول سطره ٨ سم تقريبا ، يتداخل مابين أسطر محضر الكشف ومكتوب للاستبدال قدره ٢ سم تقريبا ، وقد ترك كاتب الوثيقة هامشا قدره ٢ سم تقريبا ، وإبتداء من السطر التاسع والاربعين أصبح طول سطره ٢٦ سم • وقد بلغ عدد أسطر مكتوب الاستبدال ستين سطرا. (٣) ويلى مكتوب الاستبدال ، فصل الاعذار ، وهو من ثمانية أسطر، بعرض ٢٦ سم •

وفى ظاهر الوثيقة دون كاتبها الاذن بعد ترك هامش أيمن مقداره ١٤٫٥ سم ، بطول ستة عشر سطرا • (٤) وعلى الهامش الايمن دون الاسجال الحكمى ، من اليمين الى اليسار ، وقد بدأ بمسطره قدرها ١٣ سم بتداخل مع أسطر الاذن قدره ٢ سم تقريبا وهامشا قدره ١٫٥ سم تقريبا ، ثم يتسع النص ليشمل عرض الورقة بأكمله مع هامش أيمن قدره ١٫٥ سم تقريبا وذلك بدء من السطر الثالث عشر • ويتسع الهامش الأيمن ليصل الى ٧٫٥ سم اعتبارا من السطر الثلاثين •

وعلى الهامش الأيمن دون ملخص كتاب إنشاء وانتقال بالبيع ، من اليمين الى اليسار ، ويبدأ النص فوق السطر الثلاثين من الاسجال الحكمى مباشرة • وعدد أسطر هذا النص خمسة وعشرون سطرا ، مسطرة الأسطر الثمانية عشر الاولى ٤٫٥ سم تصل من السطر التاسع عشر الى ٢٥٫٥ سم يلى ذلك الانتقال الثانى بالبيع وعدد أسطره ستة أسطر بنفس المسطرة •

أما عن المسافات بين السطور فتتراوح فى باطن الوثيقة بين ٢سم و٣سم فى معظم الحالات ، أما فى فصول القيمة والجريان والاعذار فتصل المسافة بين السطور الى ١سم فقط • ويفصل بين محضر الكشف وفصل القيمة فراغ قدره ٦ سم تقريبا ، وبين فصل القيمة و فصل الجريان فراغ مماثل، بينما يفصل بين فصل الاعذار ومكتوب الاستبدال فراغ يتراوح بين ٢ سم الى ٤ سم •

---

(١) كانت القصص فى وثائق الاستبدال تكتب على نوع من الورق الصغير يسمى الورق البلدى وتلصق بأعلى الدرج الأول من دروج الوثيقة وفى بعض الأحيان كانت القصة تنسخ على الدرج الأول نفسه •
انظر : عبد اللطيف ابراهيم : من الوثائق العربية فى العصور الوسطى : وثيقة استبدال ، ص ٥ •
جمال مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص١١٠.

(٢) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص •

(٣) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص •

(٤) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص •

أما المسافة بين الاسطر فى ظاهر الوثيقة فتتراوح مابين ٣ سم و ٤ سم تتسع فى الاشهادات لتصل الى ١١ سم . والمسافة بين السطور فى الانتقالين الأول و الثانى تصل الى ١ سم فقط . ويفصل بين الانتقال الأول والانتقال الثانى بياض يتراوح مابين ٢،٥ سم الى ٤ سم .

أما الوثيقة ٢٥٦ ، فلم تتضمن كل أركان وثائق الاستبدال،(١) لذلك فقد دون كاتب الوثيقة مكتوب الاستبدال فى الوجه بعد أن ترك هامشا أيمن مقداره ٨،٨ سم ، وبلغ عدد أسطر مكتوب الاستبدال مائتين وستة وثلاثين سطرا،(٢) وتبلغ مسطرة كل سطر ١٩،٥ سم تقريبا .

وقد تضمن ظاهر الوثيقة الاسجال الحكمى ، ودونه الكاتب بعد أن ترك هامشا من جهة اليمين مقداره ١٠ سم تقريبا ، وعدد أسطره ستة وثلاثون سطرا .(٣)

وقد إستخدم كاتب الوثيقة الهامش الأيمن لباطنها فى تدوين بعض النصوص المكملة كفصول الاعذار و المسوغات و الجريان و القيمة و الخصم وقد كتبت كل هذه الفصول من أعلى الى أسفل . ويبدأ فصل الاعذار، وعدد أسطره عشرة موازيا للسطر الأول (٤) وينتهى موازيا للسطر الحادى عشر ثم فصل المسوغات ، وعدد أسطره تسعة أسطر ، ويبدأ موازيا للسطر الحادى عشر وينتهى موازيا للسطر الثانى و الثلاثين ، ويبدأ فصل القيمة وعدد أسطره تسعة أسطر ، موازيا للسطر الثانى و الاربعين وينتهى موازيا للسطر الثانى و الخمسين . أما فصل الجريان فعدد أسطره ستة أسطر ويبدأ أسفل السطر الثانى و الستين وينتهى موازيا للسطر الثانى والسبعين . ويأتى فصل الخصم فى ثلاثة سطور بها إنحناءة من الداخل الى الخارج عند نهاية نص مكتوب الاستبدال وقبل شهادة الشاهدين وهو فى أربعة أسطر .(٤)

وقد إستخدمت الفراغات فيما بين الفصول المختلفة على هامش الوثيقة فى تدوين ملخص وثيقة البيع وحجة الوقف ، وكلاهما مدونة من اليمين الى اليسار ، وعدد أسطر وثيقة الانتقال بالبيع أربعة وعشرون سطرا موازية للاسطر من الثالث و الثلاثين الى الثانى و الاربعين،أما حجة الوقف فعدد أسطرها تسعة عشر سطرا مدونه بموازاة الأسطر من الثالث والخمسين الى الثانى و السبعين.

وتبلغ المسافات بين الاسطر فى باطن الوثيقة ٣ سم فى المتوسط وفى ظاهرها ٤ سم فى المتوسط ، باستثناء المسافات بين الشهادات المختلفة

---

(١) حول أركان الاستبدال انظر المبحث الثانى من هذا الفصل .
(٢) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .
(٣) هذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .
(٤) فقد جزء صغير من بداية هذا الفصل.
(٥) انظر ملحق رقم (٦).

فى ظاهر الوثيقة والتى تتراوح مابين ٨ سم و ١٠ سم . أما المسافات بين أسطر النصوص الهامشية فتتراوح بين نصف سم فى فصل الاعذار وملخص الانتقال بالبيع ، و ٢ سم فى ملخص الوقف [١]، أما باقى الفصول فالمسافة بين أسطرها ١ سم تقريبا .

وإذا إنتقلنا الى الوثيقة ٢٧٥ ، وهى حجة وقف ، فقد دون كاتب الوثيقة بباطنها نص حجة الوقف ، بعد ترك هامش أيمن مقداره ٩ سم ، وقد بلغت المسافة بين أسطر النص ٤ سم ، تقل فى الشهادتين الى مسافة تتراوح مابين ٨ر سم الى ٢ سم . وعدد سطور النص إثنان وأربعون سطرا [٢] عرض السطر ٥ر١٩ سم تقريبا .

وقد استخدم كاتب الوثيقة هامشها فى تدوين فصل الاعذار وفصل قبول النظر ، والنصان مدونان من أعلى الى أسفل ، وقد دون النص الأول بموازة الأسطر من الأول الى الثامن، [٣] ودون النص الثانى بموازاة الأسطر من الثانى عشر الى الحادى والعشرين .

ويبلغ عدد أسطر فصل الاعذار سبعة أسطر ، وعدد أسطر الاشهاد بقبول النظر على الوقف ثمانية أسطر . وتبلغ المسافة بين السطور فيهما ٥ر سم .

أما ظاهر الوثيقة فيحوى ثلاثة إسجالات تنفيذية ،وقسم كبير من الاسجال الأول منها مفقود ، علاوة على أن الاسجال الحكمى مفقود بكامله وقد ترك كتاب الاسجالات هامشا أيمن يتراوح مابين ٢ سم و ٧ سم .وتتراوح المسافة بين الأسطر فى الاسجالات الثلاثة مابين ٤ سم فى نص الاسجال،و٢ر١سم بين بعض شهادات الشهود ، ويبلغ عدد الأسطر فى الاسجال التنفيذى الأول ثمانية عشر سطرا، [٤] وفى الاسجال الثانى ثمانية وثلاثين سطرا وفى الاسجال الثالث خمسة وأربعين سطرا .

وقد تضمن الاسجالان الثانى والثالث تأشيرات للقضاة بالهامش الأيمن كتب بعضها من أسفل الى أعلى ، وبعضها الآخر من أعلى الى أسفل كما أن البسملة وتوابعها فى السطر الأول فى كل الاسجالين الثانى والثالث بدأت بموازاة أسطر النص ثم استكملت فى شكل عمودى على النص من أسفل الى أعلى . [٥]

---

(١) يستثنى من ذلك السطر المضاف الى النص حيث تضيق المسافة بينه وبين السطر السابق عليه والتالى له .

(٢) وهذا هو عدد الاسطر المتبقية من النص .

(٣) جزء من بداية هذا الفصل مفقود.

(٤) هذا هو عدد الأسطر المتبقية فى النص .

(٥) انظر ملحق رقم (٦).

أما الوثيقة ٢٨١ وهى الاخرى حجة وقف ، فقد فقدت منها عدة دروج فى أولها وآخرها . ومايمكن دراسته من خلال الجزء المتبقى منها ، يدل على أن كاتب الوثيقة قد بدأ بكتابة نص حجة الوقف الأصلية فى باطن الوثيقة بعد أن ترك هامشا أيمن مقداره ٩٫٥ سم تقريبا ، إستغل هذا الهامش فيما بعد فى تدوين فصل البعدية ، وهو حجة وقف تكميلية لحجة الوقف الأصلية . ويبلغ عدد الأسطر المتبقية من الحجة الأصلية ثمانية وخمسين سطرا ، أما الحجة التكميلية فعدد الاسطر المتبقية منها مائة سطر. وتبلغ المسافة بين الأسطر فى الحجة الاصلية ٤ سم وفى الحجة التكميلية ٢ سم .

أما ظاهر الوثيقة فيتضمن إسجالا حكميا خاصا بحجة الوقف الأصلية دونه كاتب الوثيقة بعد أن ترك هامشا قدره ١٠٫٢ سم تقريبا . وتبلغ المسافة بين أسطر الاسجال ٣ سم تقريبا تصل فى الشهادات على الاسجال الى ١٢ سم ، ويبلغ عدد الأسطر المتبقية منه أربعة وعشرين سطرا وقد دون بظاهر الوثيقة إسجال حكمى شان خاص بالوقف التكميلى ، ويفصل بينه وبين الاسجال الأول فراغ مقداره ٤٠ سم تقريبا ، وقد تبقى من هذا الاسجال أربعة وعشرون سطرا ، المسافة بينها ٣ سم فى المتوسط .

وقد استخدم هامش ظاهر الوثيقة فى تدوين عدد من التصرفات القانونية المرتبطة بالوقف ، فبأعلى الهامش الأيمن جزء من ملخص كتاب بيع عدد الأسطر المتبقية منه ثلاثة وثلاثون سطرا ، والمسافة بينها ٢ سم فى المتوسط ، ويبلغ عرض السطر ٨ سم تقريبا . يلى هذا النص ملخص لوثيقة استبدال عرض سطرها يصل الى ٨ سم فى السطور من الأول حتى الخامس عشر ، ثم يتسع السطر ليصل الى ٣١ سم اعتبارا من السطر السادس عشر وحتى آخر النص ، وعدد أسطر هذا النص ستة وثلاثون سطرا . ويشغل هذا النص جزءا من الهامش الايمن والفراغ الممتد بين الاسجال الأول والاسجال الثانى . وآخر النصوص الموجوده بالهامش ملخص لمكتوب بيع شان عرض سطره ٧٫٥ سم تقريبا وعدد أسطره المتبقية واحد واربعون سطرا ، ويبدأ هذا النص بموازاة السطر الثانى من الاسجال الثانى ، والمسافة بين اسطره ٢ سم تقريبا .

تبقى الاشارة الى أن الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ رغم أنهما صورتان الا أن بهما بعض الاشارات التى يمكن من خلالها التعرف على بعض ملامح الأصول التى نسخت عنها تلك الصور ، من ذلك ماورد بالوثيقة ٨٨٦ من أن نصها مدون بهامش مجموعة من الوثائق الاخرى ،(1) وبمراجعة احدى هذه الوثائق تبين ان بها اشاره الى ان النص المدون بها مدون كذلك بظاهر وثيقة وقف قايتباى الذى نقلت عنه هذه الصورة .(2)

---

(١) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٣ ، س ١٠ .

(٢) وثيقة ٢٢٥ ، ب ، فصل الدعوى ، س ١٣٤ .

أما الوثيقة ٨٨٢ فيمكن من خلالها الوصول الى أن الاستبدال والوقف المدون بالصفحات من ص ٥٧١ الى ص ٥٧٦ ، كان مدونا بهامش أصل وثيقة طومانباى استنادا الى العبارة التى تشير الى أن العقار المستبدل فى هذا النص ، قد وصف بحجة الوقف المدونة " قرينه ".[١] كذلك ماورد فى الاسجالات من عبارات تشير الى أن موضوعها هو ظاهر الوثيقة الأصلية.[٢]

* * *

خلاصة القول أن الخصائص الخارجية لهذه الوثائق تتفق مع ماكان سائدا فى ذلك العصر بشكل عام فى وثائق الامراء والسلاطين والشخصيات الكبيرة ، ومع الوثائق الصادرة من قضاة القاهرة ، والتى يشارك فى توثيقها والحكم بصحة مافيها من تصرفات كبار القضاه ، وخصائص هذه الوثائق تتلائم مع أهمية المتصرفين والموثقين ، ومع حجم التصرفات القانونية الواردة فيها ، وهى تختلف بالطبع عن الوثائق التى تصدر من شخصيات عادية أو تصدر خارج القاهرة .[٣]

* * *
* *
*

---

(١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، س ٧ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٨ ، س ١١ .
(٣) تختلف وثائق الامراء والسلاطين الصادرة فى القاهرة عن الوثائق الصادرة عن شخصيات عادية أو تلك التى تصدر خارج القاهرة ، من حيث نوع الورق والخط واسلوب الاخراج وحجم الوثيقة .
انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ..، صص ١٣٢ - ١٣٣ .

٥ المبحث الثانى

الخصائص الداخلية للوثائق



المبحث الثانى

الخصائص الداخلية للوثائق

تشكل دراسة الخصائص الداخلية للوثائق الشق الثانى من الدراسة الدبلوماتيقية ، وموضوع دراسة الخصائص الداخلية يدور حول البناء الداخلى للوثيقة ، حيث تتضمن الدراسة مجموعة من العناصر المتصلة بالشكل الداخلى لها فتشمل تحديد موضوع الوثيقة ، وأشخاصها وأسلوب تحريرها ، وأجزائها ، ومايتضمنه كل جزء رئيسى من أجزاء فرعية ، ثم الصيغ الدبلوماتيقية التى صيغت بها الوثيقة ومدى مطابقتها لما هو سائد ومقر فى النظام القانونى والتوثيقى المعمول به فى عصرها - وهو فى حالة وثائق العصور الوسيطة فى المشرق العربى والاسلامى الشريعة الاسلامية وقواعد الشروطيين - وتخلص الدراسة الشكلية الداخلية الى تحديد مدى إكتمال الأركان الدبلوماتيقية للوثيقة والتى تشكل أحد الأركان الأساسية لصحة الوثيقة من الناحية الفقهية أوالقانونية.(١)

* * *

رغم تنوع موضوعات الوثائق الأربع ، وتعدد مافيها من تصرفات قانونية مابين إستبدال ووقف وإنتقال بالبيع ، الا أن الوقف يشكل محور التصرفات القانونية فى هذه الوثائق ، فالاستبدال تصرف مرتبط بالوقف والبيع فى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ ، بيع لعين مستبدله من أصل وقف ، وقد آلت فى حالة الوثيقة ٢٥٦ الى وقف جديد ، أما فى الوثيقة ٢٨١ فالشراء فيها لعقارات بهدف وقفها بدلا من عقارات أخرى مستبدلة من أصل وقف. والوقف هو حبس عين والتصدق بمنفعتها على جهه معينه قد تكون جهه أهليه أو جهة بر، ويتضمن الوقف رفع يد المالك عن العين الموقوفه بحيث لاتباع ولاتشترى ولاتوهب ولاتورث ولاترهن ، ويصرف ريعها على الجهات التى عددها الواقف.(٢)

وقد إرتبط بالوقف تصرفات قانونية أخرى ، أهمها الاستبدال.فلما كان الوقف هو تقييد ومنع لمالك العين من التصرف فيما يملك منعامؤبدا

---

(١) انظر : سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ..، ص ١٥ - ١٦ .
حسن على الحلوة : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
عبد اللطيف ابراهيم على : الوثائق القومية ، ص ٣٥٠ .

(٢) حول تعريف الوقف انظر :
هلال الرأى البصرى (هلال بن يحيى بن مسلم) : احكام الوقف ، ص ٨-٩.
الخصاف (أبو بكر أحمد بن عمر الشيبانى) : كتاب أحكام الأوقاف ، ص ٥.
انظر كذلك : محمد كامل الغمراوى : أبحاث فى الوقف ، ص ٣٠ .
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٢٢ .

كما أن من المفترض فى الوقف عدم جواز التعدى على العين الموقوفة بالاستيلاء عليها من أية جهة كانت ، فقد ظهرت حاجة مزدوجة الى إيجاد سبيل للتحلل من هذا القيد ، حاجة لدى الواقف نفسه او لدى المنتفعين بالوقف ، وحاجة لدى أصحاب السلطان الطامعين فى أموال الأوقاف وأصولها، خاصة فى العصر المملوكى الذى شهد إنتشار ظاهرة التعدى على الأوقاف لذلك لجأ بعض الفقهاء الى إجازة الاستبدال كمخرج للتحلل من قيود الوقف ، وذلك بأن ينص الواقف فى وقفه ضمن الشروط العشرة للوقف ,[1] على حقه أو حق من يفوضه فى استبدال مايرى استبداله من أصول الوقف وقد أجازه بعض الفقهاء باذن من القاضى حتى ولو لم ينص على ذلك فى أصل الوقف[2] والاستبدال هو مبادلة عين من أصول الوقف بغيرها أو بيعها بمبلغ من المال تشترى به عين أخرى تحل محل العين الأصلية.[3] وهكذا فمن خلال الاستبدال وجد البيع طريقه إلى أصول الأوقاف وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل واضح فى العصر المملوكى .[4]

وتتضمن كل من الوثائق الستة المنشورة تصرفا أساسيا ، وبعضها به تصرفات فرعية أخرى فالوثيقة ٢١٨ هى أصلا وثيقة إستبدال تم بمقتضاه إستبدال بيت خرب بدرب ابن البابا من وقف مغلباى طاز الابوبكرى بناء على طلب أرملته والناظره على وقفه ، آسيه بنت يلباى.[5] وقد اشترى هذا البيت بمقتضى اذن الاستبدال ، برسباى العلائى بمبلغ قدره مائتين وواحد وعشرين دينارا من الذهب الاشرفى الظاهرى.[6] تسلمتها المبدلة لصرفها فى شراء ماهو أنفع لجهة الوقف ، ووقفه على نفس مصارف الوقف[7] ويبدو أن البيت المستبدل كان بالفعل فى حالة سيئة ، فملخص وثيقة البيع المسطرة بظاهر الوثيقة يوضح أن برسباى العلائى قام بهدم البيت بعد أن اشتراه ، وبنى فى مكانه ومكان بيتان آخرين مبنا جديدا، وقد باع هذا المبنى الى جانى بك بن عبد الله العلائى ،[8] ثم عاد واشتراه

---

(١) الشروط العشرة هى: الزيادة والنقصان، والادخال والاخراج ، والاعطاء والحرمان ، والابدال والاستبدال ، والتغيير والتبديل . حول الشروط العشرة انظر :
محمد أبو زهرة : محاضرات فى الوقف ، ص ١٤٢ .
محمود عباس حمودة : وثائق وقف من العصر العثمانى فى الفترة من غرة رجب ١٢٠٢ هـ - ٢٦ شعبان ١٢٠٨ هـ ، ص ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ص ١٦ - ٢٨ .
محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٤) محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ص ٣٤٢ - ٣٥٤ .
جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ص ٢٩ - ٣٤ .

(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س س ٥ - ١٠ .

(٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٣٣ - ٣٥ .

(٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٤٨ - ٤٩ .

(٨) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الاول بالبيع .

منه مره اخرى بعد أقل من ثلاثة شهور ، وقد قام بالشراء السيفى طومان باى الناصرى بمقتضى توكيل شرعى عن السيفى برسباى العلائى[١] .

وقد تضمنت الوثيقة نوعين من التصرفات القانونية الأول الاستبدال الذى هو موضوع الوثيقة أصلا ، والثانى البيع حيث دون بظاهر الوثيقة ملخص لمكتوب إنشاء وبيع ، ثم ملخص لبيع ثان سطر أصله بوثيقة البيع الأصلية .[٢]

والوثيقة ٢٥٦ هى الاخرى وثيقة استبدال بهامشها بيع ثم وقف وقد حررت وثيقة الاستبدال بناء على طلب السيفى جانى بك السيفى يشبك بصفته الناظر على وقف السيفى يشبك من حيدر،[٣] وبمقتضى تلك الوثيقة إنتقل ملك بيت بدرب الخازن من أوقاف يشبك من حيدر الى ملك الامير خايربك الخازندار،[٤] وقد قام الاخير بعد ذلك ببيع البيت الى الامير طومان باى فى سنة ٩١٢ هـ ،[٥] وقد حررت وثيقة بيع دون ملخصها بهامش باطن وثيقة الاستبدال ، ثم قام الامير طومان باى بوقف هذه الدار ، بعد سبع سنوات ، ضمن مجموعة من الدور والاراضى الزراعية وقفها على عده مصارف أهلية وخيرية .[٦] وقد تم تدوين نص بوقف هذه الدار بهامش باطن الوثيقة .

أما الوثيقة ٢٧٥ فهى حجة وقف يبدو من الجزء الصغير المتبقى منها انها حجة وقف على مسجد ، ربما كان مسجد ابو السعود الجارحى حيث انه المتولى نظر هذه الوقف .[٧]

والوثيقة ٨٨٦ صورة لوثيقة أوقاف قايتباى ومايتعلق بها من تصرفات قانونية اخرى ، والصفحات الست المنشورة منها خاصة باستبدال عين من ضمن الأوقاف ، الا أن الاستبدال فى هذه الوثيقة لم يتم بناء على طلب الواقف او الناظر او احد المستحقين ، بل بناء على حكم من القاضى بسبب خلاف نشأ بين الأمير طومان باى ناظر أوقاف قايتباى والأمير جانى بك ناظر أوقاف الأمير طراباى على العقار المستبدل ، حيث تمسك كل من الناظرين بدخول العقار فى الوقف الذى يتولى نظره ، وقدم كل منهما المستندات والادلة المؤيدة لوجهة نظره ، فحكم القاضى - حسما للخلاف - باستبدال العقار وذلك بان يضم الى أوقاف الأمير طراباى مقابل مبلغ

---

(١) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع .
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع ، س ٣ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٨ .
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٣١ - ٣٤ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ، الانتقال بالبيع ، س س ١ - ٩ .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س س ١٠ - ١٥ .
(٧) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٤ .

من المال يقبضه ناظر وقف قايتباى ، كمال للبدل يشترى به عقارا آخر يوقف على نفس مصارف وقف قايتباى.[١] أما الوثيقة ٨٨٢ فصورة لحجة وقف طومان باى الصادرة فى ٢٨ شعبان سنة ٩١٩ هـ ، والتى وقف بمقتضاها مجموعة من المبانى والاراضى الزراعية على عدة جهات اهلية ثم خيريه ، وتضم صورة الوثيقة كذلك ، صورة لملخص وثيقة استبدال ثم وقف دون على أصل وثيقة وقف طومان باى بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ٩١٩ هـ .[٢]

وأخيرا تبقى الوثيقة ٢٨١ ، ومن خلال دراسة الاجزاء المتبقية منها ، يتبين أنها حجة وقف للأمير أزدمر من على باى صدرت فى سنة ٩٠٨ هـ ،[٣] وقد استكملت بحجة وقف أخرى بتاريخ سنة ٩١٢ هـ.[٤] وبظاهر الوثيقة ملخص لوثيقتى بيع ووثيقة إستبدال ، فى وثيقة البيع الاولى اشترى أحد المستحقين للوقف قطعة أرض ضمت الى العقارات الموقوفة ، وفى وثيقة الاستبدال أذن القاضى باستبدال عقارين من العقارات الموقوفة بمبلغ سبعمائة وثمانين دينارا ،[٥] وفى البيع الثانى اشترى الأمير طومان باى ناظر الوقف بمبلغ البدل عقارا ليوقف على مصارف الوقف الاصلى .[٦]

* *

أما أشخاص الوثائق ، فالقاسم المشترك فيها هو طومان باى ، فهو فى الأولى وكيل للمشترى ، وفى الثانية مشتر ثم واقف ، وفى الثالثة واقف ، وفى الرابعة مدع ثم مستبدل ، وفى الخامسة واقف ثم معوض فى الاستبدال ، وفى السادسة مشتر لصالح الوقف الذى يتولى النظر عليه .

ولكن إذا إنتقلنا الى تحديد أشخاص كل وثيقة تفصيلا ، فان أشخاص الوثيقة هم الفاعل القانونى ، والفاعل الوثيقى والمحرر والشهود ثم اخيرا المعنيون او المخاطبون بما فى الوثيقة .

وفيما يتعلق بالوثيقة ٢١٨ ، فقد تعدد فيها الفاعلون القانونيون بتعدد التصرفات القانونية فيها ، ففى التصرف الأصلى وهو الاستبدال هناك فاعلان قانونيان : المستبدل وهو السيفى برسباى بن عبد الله العلائى[٧] ، والمبدلة آسيه بنت يلباى ،[٨] وفى التصرف الثانى وهو البيع

---

(١) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٢ س ١١ - ١٣ و ص ٢٣٧٣ س ١ - ٢ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ - ٥٧٧ .
(٣) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الاول .
(٤) وثيقة ٢٨١ ، ب ، فصل البعدية (الوقف الثانى) .
(٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٠ .
(٦) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٧ - ١٦ .
(٧) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ - ١٧ .
(٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٨ - ٢٠ .

كان البائع هو السيفى برسباى العلائى نفسه والمشترى جانى بك بن عبد الله العلائى ، (١) وفى البيع الثانى كان البائع جانى بك بن عبد الله العلائى والمشترى السيفى طومان باى الناصرى وكيلا عن برسباى العلائى . (٢)

اما الفاعل الوثيقى وهو الشخص الذى قام بتسجيل الوثيقة والتصديق عليها والحكم بصحتها، (٣) فهو القاضى نور الدين ابو الحسن على الدمياطى الحنفى، (٤) احد نواب قاضى القضاه الحنفى ابو الخير محمد الاخميمى، الذى احال طلب الاستبدال الىنائبه للنظر فيه . (٥)

اما المحرر وهو الكاتب الذى يقوم بوضع الوثيقة فى صيغتها القانونية (٦)، فقد حرر يحيى بن جمال الدين الانصارى وثيقة الاستبدال بفصولها المختلفة . وهو أحد الشهود العدول على الوثيقة ، كما هى العادة فى ذلك العصر. (٧) اما محرر ملخص وثيقتى البيع فهو عبد الله بن عبد القادر

---

(١) نفس الوثيقة ، ظ ، الانشاء والانتقال بالبيع ، س ٢٢ .

(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الانتقال الثانى بالبيع ، س ٢ - ٤ .

(٣) حول الفاعل الوثيقى انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا الحسنى ، ص ١٩٣ .

(٤) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ١ - ٦ .

(٥) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ١ - ٣ و س ١١ .

(٦) حول المحرر انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة الامير اخوركبير قراقجا الحسنى، ص ١٨٣ .

(٧) الشاهد العدل هو من يقوم بوظيفة الشهادة فى مجلس القاضى والشهادة من أهم وسائل الاثبات وإظهار البينة فى الشريعة الاسلامية والأصل فى الشاهد أن يكون معاينا لم يشهد به ، وقد وضع فقهاء المسلمين شروطا لابد من توافرها فيمن يقومون بالشهادة مثل العقل والضبط والعدالة والحرية والبلوغ والاسلام وإن إختلف الفقهاء فيما بينهم فى هذه الشروط . وفى الأصل كان القضاه يقبلون شهادة الشهود إذا لم يطعن فيهم الخصم ، ولكن منذ القرن الثانى الهجرى لجأ بعض القضاه الى تنظيم عملية الشهادة ، ففى مصر وضع القاضى مفضل بن فضاله الذى ولى القضاء فى سنوات ١٦٨-١٦٩هـ و ١٧٤ - ١٧٧ هـ نظاما لتعديل الشهود قبل ان يقبل شهادتهم ، وقد تطور هذا النظام فى ولايته الى تعيين اشخاص محددين عرفوا بالعدول تكون شهادتهم مقبولة فى مجلسه ، وقد اعترض المعاصرون لابن فضاله على هذا النظام حتى أن أحد الشعراء هجاه هجوا مريرا بسبب سنته الجديدة ، الا أن نظام الشهود والعدول استقر وصارت العدالة وظيفة يرتزق منها أصحابها،وقد كان العدول عادة من الفقهاء أو رجال الحديث أو خطباء المساجد اومن اهل الفتوى، وكان الشاهد العدل يحتاج الى وثيقة تعديل حتى يمارس مهامه التى كانت تتجاوز الشهادة فى القضايا والخصومات الى الشهادة على أحكام القضاه أنفسهم .
انظر : ابن خلدون : المرجع السابق ، ص ٢١٠ - ٢١١ .
الماوردى : المرجع السابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .
الكندى: كتاب الولاه وكتاب القضاه ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .
محمد محمد أمين : الشاهد العدل ..، ص ١ - ٨ .
عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ..، ص ٣١٠- ٣١٣ .

الاتميدى ، وهو الآخر شاهد على أصل وثيقة البيع .[1]

وقد بلغ عدد شهود الوثيقة أحد عشر شاهدا منهم تسعة شهود على وثيقة الاستبدال ، وشاهدان على وثيقتى البيع ، ويوضح الجدول التالى اسماء الشهود ومذاهبهم ومواضع شهاداتهم فى الوثيقة :

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهاده	مواضع الشهادة	ملاحظات
١	حسن بن حجاج الحانوتى	حنفى	٢	فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ الاسجال الحكمى ، س ٣٢-٣٣	
٢	خليل بن محمد المغربى		٢	فصل الاعذار ، س ٦ - ٧ الاسجال الحكمى ، س ٣-٣١	
٣	عبد القادر بن احمد بن صديق العجمى المهندس		٢	المحضر ، س ٣٧ - ٣٩ فصل القيمة ، س ٦-٨	امى
٤	عبد القادر بن على بن محمد المهندس ابن الفقيه		٢	المحضر ، س ٣٧ -٣٩ فصل القيمة ، س ٦-٨	امى
٥	عبد الله بن عبد القادر الاتميدى		٢	البيع الاول ، س ٢٤-٢٥ البيع الثانى ، س ٥-٦	محرر البيع الاول الثانى
٦	على بن محمد بن علاء الدين		١	فصل الجريان ، س ٦-٨	امى
٧	عمر بن احمد بن شهاب الدين		١	فصل الجريان ، س ٦-٨	امى
٨	عمر بن محمد بن عبد الله		٣	مكتوب الاستبدال س ٥٦-٦٠ الاذن ، س ١٣ - ١٦ الاسجال الحكمى ، س ٣٤-٣٥	
٩	محمد بن احمد السنبلاوينى		٢	البيع الاول ، س ٢٤-٢٥ البيع الثانى ، ٥ - ٦	
١٠	محمد بن حسن الامام		١	الاسجال الحكمى س ٣٦-٣٧	
١١	يحيى بن جمال الدين الانصارى	حنفى	٣	مكتوب الاستبدال س ٥٦-٦٠ الاذن ، س ١٣-١٦ الاسجال الحكمى س ٢٦-٢٩	محرر وثيقة الاستبدال

جدول رقم (٥)

بيان بالشهود فى الوثيقة ٢١٨

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ٨ ، الانشاء والانتقال بالبيع ، س ٢٤ .

اما الوثيقة ٢٥٦ ، فان المتصرفين القانونيين فيهاهم : جانى بك السيفى يشبك وخايربك الخازندار فى وثيقة الاستبدال، الاول مبدل والثانى مستبدل . ثم خايربك كبائع فى ملخص وثيقة البيع ، وطومان باى كمشترى واخيرا طومان باى كواقف فى ملخص حجة الوقف .

والفاعل الوثيقى فى وثيقة الاستبدال الشيخ مجير الدين ابو الوفا محمد بن احمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى احد نواب قاضى القضاه عبد البر ابن الشحنه ، الذى احال طلب الاستبدال الى نائبه للنظر فيه.(١) أما الفاعل الوثيقى فى وثيقة البيع والوقف فهو قاضى القضاه الحنفى عبد البر بن الشحنه.(٢)

والمحرر فى وثيقة الاستبدال والفصول المتعلقة بها هو الشاهد الأول على مكتوب الاستبدال محمد بن محمد الخطيب ،(٣) أما محرر وثيقة البيع فهو عبد العزيز بن على بن ابراهيم الشاهد الثانى فى البيع ،(٤) وحرر ملخص وثيقة الوقف عبد الكريم بن المجولى الشاهد الأول عليها.(٥)

وقد شهد فى وثيقة الاستبدال تسعة عشر شاهدا ، شاركوا فى الشهادة على مكتوب الاستبدال ، وعلى الفصول الهامشية المختلفة الملحقه به ، وعلى الاسجال الحكمى بظاهر الوثيقة ، وشهد على البيع شاهدان أحدهما من شهود مكتوب الاستبدال ، وشهد على الوقف شاهدان آخران .

ويوضح الجدول التالى أسماء الشهود ومذاهبهم ومواضع شهاداتهم فى الوثيقة :

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهاده	مواضع الشهادة	ملاحظات
١	احمد بن على بن احمد المهندس السحراوى .		٢	فصل المسوغات س ٣-٦ فصل القيمة ، س ٣- ٦	امى
٢	احمد بن على المنوفى		١	فصل الجريان، س ٣- ٤	
٣	برسباى		١	فصل الاعذار ، س ٥	
٤	جانى بك السيفى يشبك		١	فصل الاعذار، س ٥-٦	المستبدل
٥	سنقر من السيفى يشبك من حيدر		١	فصل الاعذار، س ٥-٧	
٦	شادبك		١	فصل الاعذار، س ٥	
٧	عبد العزيز بن على بن ابراهيم		١	البيع ، س ١٩-٢٤	كاتب وثيقة البيع

(١) وثيقة ٢٥٦، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤-١١.
(٢) نفس الوثيقة، ب ، البيع ، س ١٣ - ١٦ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٢٢ - ٢٣٤ .
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ١٩ - ٢٤ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ، الوقت ، س ١٨ - ١٩ .

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٨	عبد القادر بن عبد الله	حنفى	١	الاسجال الحكمى، س س ٣١-٣٢	
٩	عبد الكريم بن المجولى	شافعى	١	الوقف، س س ١٨ - ١٩	كاتب وثيقة الوقف
١٠	على بن اسماعيل السفطى		١	الاسجال الحكمى، س س ٣٣-٣٤	
١١	على بن محمد بن على الفتوحى		١	فصل الجريان، س س ٣ - ٤	
١٢	على بن يحيى بن محمد المنشاوى		١	الاسجال الحكمى، س س ٣٥-٣٦	
١٣	كسباى		١	فصل الاعذار، س س ٥-٦	
١٤	محمد بن سنقر السيفى يشبك		١	فصل الاعذار، س س ٥-٧	
١٥	محمد بن على بن احمد القرشى		٢	مكتوب الاستبدال، س س ٢٢٢-٢٣٣ فصل الخصم ، س ٤ .	
١٦	محمد بن على بن احمد المهندس السحراوى		٢	فصل المسوغات س س ٣-٦ فصل القيمة ، س س ٣ - ٦	امى
[illegible]	محمد بن على العويمنى الحنفى	حنفى	١	الوقف س س ١٨ -١٩	
[illegible]	محمد بن على المنوفى		١	فصل الجريان، س س ٣-٤	
[illegible]	محمد بن محمد الخطيب		٤	مكتوب الاستبدال، س س ٢٢٢-٢٣٤ فصل الخصم ، س ٤ الاسجال الحكمى، س س ٢٥-٢٨ البيع ، س س ١٩-٢٣	كاتب وثيقة الاستبدال
	محمد بن يوسف الشارمساحى الشافعى	شافعى	١	الاسجال الحكمى، ٢٩-٢٠	
	يحيى بن القاضى الحنفى	حنفى	١	فصل الاعذار، س س ٥-٦	
[illegible]	يوسف بن ابراهيم بن عبد الله		٢	فصل المسوغات س س ٣-٧ فصل القيمة ، س س ٣-٨	امى

جدول رقم (٦)

بيان بالشهود فى الوثيقة ٢٥٦

وفى الوثيقة ٢٧٥ كان طومان باى هو المتصرف القانونى وحده باعتباره الواقف .

اما الفاعل الوثيقى فى هذه الوثيقة فقد فقد اسمه ، ويتبين من خلال استقراء الاسجال التنفيذى الاول أن اسم القاضى الموثق كان شرف الدين يحيى وانه حنفى المذهب ،[1] حيث أن الاسجال الحكمى بظاهر الوثيقة مفقود

(١) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٤ .

بكامله ، الاسجالات التنفيذية فقد تم الاول منها على يد القاضى شهاب الدين الحنبلى،[١] والثانى على يد القاضى شهاب الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل السفطى المالكى،[٢] والثالث على يد القاضى تقى الدين ابو الحسن على بن عبد القادر الطوخى الشافعى.[٣]

ومحرر الوثيقة أحد شهودها وهو عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى[٤] وقد حرر كذلك الاسجال التنفيذى الاول ، أما محرر الاسجالين الثانى والثالث فهو محمد بن عبد الله البرمونى وهو الشاهد الاول على الاسجالين.[٥]

وقد شهد على كتاب الوقف وماتبقى من فصول بهامشه وعلى مابظاهره من اسجالات خمسة عشر شاهدا.

وقد شهد على الاسجال التنفيذى الأول شاهدان ، وعلى الاسجال الثانى خمسة شهود وعلى الثالث سبعة شهود . ويوضح الجدول التالى أسماء الشهود ومواضع شهاداتهم فى الوثيقة :

م	اسم الشاهد	مذهب	عدد مرات الشهاده	مواضع الشهادة	ملاحظات
١	ابراهيم بن محمد بن محمد الصناديدى		١	قبول النظر، س ٤ - ٦	
٢	احمد بن محمد الامام		٢	الاسجال الثانى، س٣٧-٣٨ الاسجال الثالث، س٣٤-٣٥	
٣	عبد القادر بن احمد السنهورى الشافعى	شافعى	٣	الوقفه س ٣٠ - ٤٠ الاسجال الاول، س ٨-١١ الاسجال الثانى، ٣١-٣٢	كاتب الوقف والاسجال التنفيذى الاول
٤	على بن احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعى	شافعى	١	الاسجال الثالث، ٣٦-٣٧	
٥	على بن محمد بن على السعودى		٢	فصل الاعذار، س ٣-٥ الاسجال الاول، س١٥-١٦	
٦	محمد بن احمد السفطى الماكلى		٢	الاسجال الثانى، س٣٥-٣٦ الاسجال الثالث، س٤٤-٤٥	
٧	محمد بن احمد بن على		١	الاسجال الثالث، س٤٢-٤٣	

(١) نفس الوثيقة ، ظ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ٣ .
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٤ .
(٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثالث ، س ٥.
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٣٠-٤٠ والاسجال التنفيذى الاول، س٨-١١.
(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٢٠-٢٤ والاسجال التنفيذى الثالث س ٢٥ - ٣٣ .

م	اسم الشاهد	مذهب	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٨	محمد بن عبد الله البرمونى		٢	الاسجال الثانى، س س ٢-٢٤ الاسجال الثالث، س س ٢٥-٣٣	كاتب الاسجاليين الثانى والثالث
٩	محمد بن عبد الله الحانوتى	حنفى	١	قبول النظر، س س ٤-٦	
١٠	محمد بن عبد الله السيورى الازهرى الشافعى	شافعى	١	الاسجال الثالث، س س ٤-٤١	
١١	محمد بن على ابوطاقية المجولى		١	الوقف، س س ٣٠-٣٦	
١٢	محمد بن عمار المالكى	مالكى	٢	الاسجال الثانى، س س ٢٧-٢٨ الاسجال الثالث، س س ٣٧-٣٨	
١٣	محمد بن محمد بن ابو الحسن	شافعى	١	قبول النظر، س س ٤-٦	الناظر على الوقف
١٤	محمد بن محمد الدلجى	شافعى	١	قبول النظر، س س ٤ - ٥	
١٥	محمد بن محمد الدمنهورى	مالكى	١	قبول النظر، س س ٤ - ٦	

جدول رقم (٧)

بيان بشهود الوثيقة ٢٧٥

وفى الوثيقة ٨٨٦ يختلف تحديد أطراف التصرف القانونى عنه فى غيرها من وثائق الاستبدال، فالاستبدال فيها تم بناء على فصل فى دعوى قضائية . والمدعى فى هذه الدعوى هو الأمير طومانباى ناظر وقف السلطان قايتباى، وكان وكيله فى الدعوى شرف الدين أبو عمران موسى الطخطيخى المالكى،(٢) اما المدعى عليه فهو السيفى جانى بك الناصرى ناظر وقف الأمير طراباى ،(٣) وبمقتضى الحكم القضائى أصبح المدعى مبدلا والمدعى عليه مستبدلا .

أما القاضى الذى فصل فى الدعوى فهو أبو زكريا يحيى الانصارى الحنفى نائب قاضى القضاه عبد البر بن الشحنه .(٤)

(١) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س س ٧ - ٢٣ .
(٢) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س س ٢ - ٥ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س س ٥- ٦ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س س ١- ٢ .

ولايمكن تحديد محرر الوثيقة الأصلية ، حيث أن الوثيقة ٨٨٦ صورة وليست أصل، وإن كان الأرجح أن محرر أصل الوثيقة هو الشاهد الاول عبد الكريم ابن على المجولى ، فهو الذى حرر نسخة من الوثيقة بهامش حجة وقف محسن الفتحى .(١)

وقد دونت فى نهاية الوثيقة شهادتان الأولى لعبد الكريم بن على المجولى والثانية لاحمد بن على الفتوحى الحنبلى.(٢) ومن اللافت للنظر أن نسخة الدعوى المدونة بهامش حجة وقف محسن الفتحى قد شهد عليها أربعة شهود ، فالى جانب الشاهدين الموقعين فى الوثيقة ٨٨٦ شهد كذلك كل من محمد بن أحمد الوفائى الحنفى ويحيى البرديثى الشافعى(٣).

أما الوثيقة ٨٨٢ فالفاعل القانونى فيها هو طومان باى باعتباره الواقف ،(٤) ثم السيفى يشبك من مصطفى الدوادار ، وجانى بك من بردبك الخازندار ، وبردبك السيفى تمر الخاصكى باعتبارهم وكلاء عن طومان باى مستبدلين(٥) لبنائين من الأبنية الموقوفه ، والسيفى أيدكى من جانم مبدلا(٦).

أما الفاعل الوثيقى فى وثيقة الوقف الأصلية فهو قاضى القضاه الحنفى عبد البر ابن الشحنه (٧) وهو الذى أصدر الاسجال الحكمى ، وقد صدرت الاسجالات التنفيذية الثلاثة على يد أبو البركات أحمد الشيشينى الحنبلى(٨) وأبو البقايحيى الدميرى المالكى،(٩) وأبو الفضل محمد القادرى الشافعى(١٠)

وصدر الاستبدال على يد الحاكم الحنفى بدر الدين أبو البركات محمد السعودى ، أحد نواب قاضى القضاه الحنفى ابى الاخلاص محمد السمديسى.(١١)

أما الاسجال الحكمى الخاص بايصال الواقف الصادر سنة ١٠١١ هـ فقد أصدره القاضى المالكى عبد الباقى بن محمد بن المخلطه ،(١٢) بناء على أمر القاضى الحنفى افندى محمد بن محمد بن بستان،(١٣) وصدرت الاسجالات

---

(١) وثيقة رقم ٢٢٥ بدار الوثائق القومية .
(٢) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ١١ - ٧٨ .
(٣) وثيقة ٢٢٥ ، ب ، فصل الدعوى ، س ١٢٥ - ١٢٩ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٦ - ١٢ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ٥ - ١٧ و ص ٥٧٢ س ١ - ٢ .
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٢ ، س ٣ - ٥ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٩ ، س ٢ - ٨ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٣ ، س ٦ - ١٠.
(٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٥ ، س ٢ - ٩ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٧ ، س ٢ - ٨ .
(١١) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٧ ، س ١ .
(١٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٢ ، س ٣، س ١١ .
(١٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٢ ، س ٣-١١ .

التنفيذية على يد القاضى محمد بن على الطايفى الحنبلى،[١] والقاضى محمد بن يحيى العزى الشافعى،[٢] ثم قاضى القضاه الحنفى بالصالحية النجمية افندى سميعى بن محرم .[٣]

ولما كانت الوثيقة ٨٨٢ صورة وليست أصلا ، فلا نستطيع أن نحدد بشكل قاطع محرر الوثيقة ، وان كان من الممكن استنتاجه من دراسة الوثيقة ٢٥٦ فهو على الارجح نفس محرر ملخص حجة الوقف بالهامش وأحد شهودها عبد الكريم المجولى . وقد شهد فى الوثيقة ثمانية وعشرون شاهدا ، شهد على وثيقة الوقف ثلاثة شهود وعلى فصل الاعذار شاهدان ، وعلى الاستبدال شاهدان وعلى الاسجال الحكمى ثمانية شهود ، وعلى الاسجال التنفيذى الأول شاهدان وعلى الاسجال الثانى ثلاثة شهود وعلى الاسجال الثالث سبعة شهود، أما الاتصالات فقد شهد عليها خمسة عشر شاهدا. والجدول التالى يوضح أسماء الشهود ومذاهبهم ومواضع شهاداتهم.

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
١	ابراهيم بن محمد المبلط		١	الاتصالات ، ص ٥٩٤، س ٩.	
٢	احمدبن اسماعيل بن عبد الحق السنباطى .		٤	الاتصالات،ص ٥٩٤س ٩،ص٥٩٦س٩ ص ٥٩٨،س٣وص ٥٩٩،س ١١.	
٣	احمدبن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى .	حنبلى	٣	فصل الاعذار ص ٥٧١س ٩ الاسجال الحكمى،ص٥٨١،س ١٢-١٣ الاسجال التنفيذى الثانى ص ٥٨٦ ، س ١٧و ص ٢٨١، س ١.	
٤	احمدبن على الدميرى		٣	الاتصالات،ص ٥٩٥، س ٣وص ٥٩٦ س ١٣ و ص ٥٩٩ ، س ١٦ .	
٥	احمد بن محمد الجوهرى		١	الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٩٠، س ١٣-١٤ .	
٦	اسماعيل بن عبد الحق السنباطى .		٤	الاتصالات،ص ٥٩٤س ٧،ص ٥٩٦ س ٨وص ٥٩٨س ٣وص ٥٩٩ س ١١	
٧	عبد الرحمن الملاح		٤	الاتصالات ص ٥٩٥س ٢وص ٥٩٦ س ١٦وص ٥٩٨س وص ٥٩٩س ١٣.	
٨	عبد القادر بن سعد الدين السنباطى		٣	الاتصالات،ص ٩٩٥س ٤وص ٥٩٦ س ١٧و ص ٥٩٨س ٧ .	

١) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٤ .
٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٦ .
٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٨ - ٥٩٩.

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٩	عبد الكريم بن على المجولى الشافعى	شافعى	٦	الوقفه ص ٥٦٩، س ٩-١٢ الاستبدال، ص ٥٧٧، س ١٥-٣٧ الاسجال الحكمى، ص ٥٨، س ١٦-١٧ و ص ٥٦٧ ، س ١ - ٧ الاسجال التنفيذى الاول، ص ٥٨٤ س ٧- ١ الاسجال التنفيذى الثانى ص ٥٨٧، س ٣ - ٤ الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٩٠ ، س ١ - ٢	
١٠	عز الدين المنوفى		٤	الاتصالات، ص ٥٩٤ س ١٥ ص ٤٩٦، س ١١ و ص ٥٩٨ س ٤ و ص ٥٩٩، س ١٣	
١١	على بن عبد العزيز الابيارى		١	الاسجال الحكمى، ص ٥٨٠، س ١٥-١٦	
١٢	على بن محمد الدميرى		٣	الاتصالات ص ٥٩٤، س ١١- ١٢ ص ٥٩٦، س ١٣ ، ص ٥٩٨ س ١٦	
١٣	عمر بن احمد الطويلى الشافعى	شافعى	٢	الاسجال الحكمى، ص ٥٨٢ س ٩-١ الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٩٠، س ٤-٦ .	
١٤	محمد بن ابراهيم المبلط		٣	الاتصالات ص ٥٩٦، س ١٠ و ص ٥٩٨، س ٤ و ص ٥٩٩، ص ١٢ .	
١٥	محمد بن احمد الخضرى الخوالدى		٢	الاسجال الحكمى، ص ٥٨١، س ٦-٧ الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٩٠ ، س ٧ - ٨ .	
١٠	محمد بن احمد الوفائى الشافعى	شافعى	٢	فضل الاعذار، ص ٥٧٠، س ١٠ الاسجال الحكمى، ص ٥٨٢، س ٣-٤	
١	محمد بن احمد الوفائى المالكى	مالكى	١	الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٨٩، س ١٦-١٧	
١	محمد بن زكريا الشافعى	شافعى	١	الاتصالات، ص ٥٩١، س ١٦-١٧	
١	محمد بن عبد الله الدنوشرى		٣	الاتصالات ص ٥٩٤ س ١٦ و ص ٥٩٦ س ١٤ و ص ٥٩٨ س ٥ .	
•	محمد بن على سبط البلقينى		١	الاسجال التنفيذى الثالث ص ٥٩٠، س ١٣-١٤ .	

عبد الله السيفى أزبك اليوسفى من مستحقى الوقف[١] والمستبدل هو السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى .[٢]

أما الفاعل الوثيقى فهو فى الوقفين قاضى القضاه عبد البر بن الشحنه ،[٣] وفى البيع الأول لم يتبق من اسمه وألقابه سوى نعته وهو الشيخ ناصر الدين،[٤] وفى الاستبدال والبيع الثانى كان الفاعل الوثيقى هو الشيخ عبد القادر الظاهرى الحنفى.[٥] ونظرا لان الوثيقة ممزقة فلايمكن القطع بمحررها ، الا أن محرر الاسجال الحكمى على الوقف الاول هو عبد الرحمن بن محمد الشافعى[٦] وهو محرر الوقف الأول على الأرجح وهو فى نفس الوقت محرر البيع الأول .

وقد تبقى من توقيعات الشهود على التصرفات المختلفة فى الوثيقة أحد عشر توقيعا. وقد شهد على الاسجال الحكمى الأول ٦ شهود ، وعلى البيع الأول شاهدان ، وعلى الاستبدال سبعة شهود . ويوضح الجدول التالى أسماء الشهود ومذاهبهم ومواضع شهادتهم :

ا	اســم الشاهــد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضــع الشهــادة	ملاحظــات
١	احمد بن عبد الملك بن التركى		١	الاستبدال، س س ٣١-٣٤	
٢	اسماعيل بن ابراهيم الانباسى		١	الاستبدال س س ٢٧ - ٣٠	
٣	سعد بن ابراهيم الطيبى		٢	البيع الاول س س ٢٨-٣٢	
				الاستبدال س س ٢٧-٢٩	
٤	عبد الرحمن بن محمد الشافعى	شافعى	٣	الاسجال الحكمى الاول، س س ٤-٨	كاتب
				البيع الاول، س س ٢٨-٣٣	الاسجال
				الاستبدال س س ٢٧-٢٨	والبيع
	عبد الله بن على بن موسى		١	الاسجال الحكمى الاول س س ٢٢-٢٤	
	على بن		١	الاسجال الحكمى الاول س س ١٥-١٧	باقى الاسم مفقود

---

(١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س س ١١ - ١٢ .
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ١٢ .
(٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س س ١-٧ و ٧١ سجال الحكمى الثانى ، ٢ - ٨ .
(٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ .
(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٩ ، البيع الثانى ، س س ٢ - ٤ .
(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س س ٤ - ٨ .

م	اسم الشاهد	مذهبه	عدد مرات الشهادة	مواضع الشهادة	ملاحظات
٧	محمدبن عبد الحق الشافعي	شافعي	١	الاستبدال، س س ٣٠–٣٤	
٨	محمدبن عبد الرحمن بن عبد المولى		١	الاستبدال، س س ٢٧–٢٨	
٩	محمد بن على البحيرى		٢	الاسجال الحكمى الاول س س ١٨–٢٠ الاستبدال، س س ٢٧–٢٨	
١٠	محمدبن محمد الشنشيي		١	الاسجال الحكمى الاول س س ٩ – ١١ .	
١١	محمدبن عبد.........		١	الاسجال الحكمى الاول س س ١٢–١٤	باقى الاسم مفقود

جدول رقم (٩)
بيان بشهود الوثيقة ٢٨١

اما عن المخاطبين فى الوثائق منهم المستحقون لريع تلك الأوقاف ونظارها والعاملون فيها وأرباب الوظائف وولاة الأمور الذين يوجه لهم النهى عن التعرض لتلك الأوقاف .

* * *

وقد اتبع محرروا الوثائق الستة الصيغة الموضوعية [(١)] فى تحريرها كما هى العادة فى وثائق العصور الوسيطة ، كما استعملوا صيغة الماضى فى التعبير عن الافعال القانونية ، لما لصيغة الماضى من دلالة على اكتمال الفعل القانونى .[(٢)]

ومن أمثلة ذلك بعض الصيغ والعبارات التى وردت فى الوثائق مثل: " توج هامشها بخطه الكريم"[(٣)]، " ثم عرض هذه القصة على نايبه "، [(٤)] " وشهد بمضمونه عبد القادربن احمد بن صديق العجمى المهندس وكتب عنه باذنه "[(٥)]، " اذن للمصونه الكبرى المحجبه اسيه الناهيه المذكوره "[(٦)]

(١) الصيغة الموضوعية هى التى يرد فيها الفاعل بضمير الغائب .
انظر : عبد اللطيف ابراهيم :وثيقة الامير اخوركبير قرقجا الحسنى، ص ١٩٤.
(٢) انظر : عبد اللطيف ابراهيم :ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١٠ .
(٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س س ١٠–١١ .
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ١٣ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س س ٣٧ – ٣٩ .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧ .

" فبقضية ذلك استبدل الجناب العالى الاميرى الكبيرى السيفى برسباى العلائى"،(١)." اذن ايد الله تعالى احكامه"،(٢)" انتقل ملك جميع البنا المستجد"،(٣)" انتقل ملك جميع البنا الموصوف المحدود فيه"،(٤)"ثم عرضت القصة المذكوره على من عينت عليه "(٥)، "وثبت لديه ايضا بالبينه الشرعية"(٦)و" اذن سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه"(٧)، " استبدال المقر الاشرف الكريم "(٨)" انتقلملك جميع ماشمله عقد الاستبدال المشروح يسرته"(٩)، " وقف وحبس مولانا المقر الاشرف "(١٠)" وحكم ايدالله تعالى احكامه"(١١)، " ورفع الواقف المشار اليه اعلاه عن ذلك ملكه"(١٢)" شهد على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه"(١٣)" اشهد على نفسه الكريمة"(١٤)، " هذا ماشهد على نفسه الكريمة"(١٥)، " ادعى العبد الفقير الى الله تعالى"(١٦)، " اكتتبه مولانا المقر الاشرف"(١٧) "وقف وحبس وسبل وايد وتصدق وحرم بجميع ماهو جار بيده وتصرفه"،(١٨) استبدل الجناب العالى المولوى الاميرى "(١٩)، و"اذن له فى فعلذلك"،(٢٠) " استبدل ذلك لنفسه "(٢١)، "اشترى المقر الاشرف الكريم العالى المولوى ..... السيفى طومان امير دوادار كبير".(٢٢)

وخلافا لاستخدام صيغة الماضى فى التعبير عن الافعال القانونية استخدم محرروا الوثائق صيغة المضارع فى القصص بوثائق الاستبدال ، وفى بعض الفقرات والعبارات فى فصول القيمة والجريان ، وفى شهادات الشهود وكذلك تلك العبارات الدالة على ملكية المتصرفين القانونيين لما يتصرفون فيه من عقارات ، كما استخدمت فى شروط الوقف . ومن أمثلة العبارات الواردة بصيغة المضارع فى الوثائق الستة :" المملوكة اسية بنت يلباى تقبل الارض بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاه وشيخ الاسلام..... وتنهى .."(٢٣)، " يشهد من سيوضع اسمه باخره"،(٢٤)"ويشهد مع ذلك

---

(١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال، س١٤ - ١٦ .
(٢) نفس الوثيقة ،ظ ، الاذن بالاستبدال ، س٦ والاسجال الحكمى ، س٢ .
(٣) نفس الوثيقة ،ظ ، الانشاء والانتقال بالبيع ، س٢١ .
(٤) نفس الوثيقة ،ظ ، البيع الثانى ، س٢١ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س٨ .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س٢٥ - ٢٦ .
(٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س٢٧ - ٢٨ .
(٨) نفس الوثيقة، ب ، مكتوب الاستبدال ، س٣١ .
(٩) نفس الوثيقة، ب ، البيع ، س٢ - ٣ .
(١٠) نفس الوثيقة، ب ، الوقف ، س٢ - ٣ .
(١١) نفس الوثيقة، ظ ، الاسجال الحكمى ، س١١ .
(١٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س١٤ .
(١٣) نفس الوثيقة، ب ، الوقف ، س٣١ - ٣٤ .
(١٤) نفس الوثيقة، ب ، قبول النظر ، س٢ .
(١٥) نفس الوثيقة، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س٢ .
(١٦) وثيقة ٨٨٦ ، ص٣٧٠ ، س٢ .
(١٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص٥٢٣ ، س٦ .
(١٨) نفس الوثيقة، ص ٥٢٣ ، س١٦ .
(١٩) نفس الوثيقة، ص ٥٧٢ ، س ٣ .
(٢٠) وثيقة ٢٨١ ، ظ، البيع الاول ، س١٩ .
(٢١) نفس الوثيقة ، ظ، الاستبدال ، س١٨ .
(٢٢) نفس الوثيقة ، ظ، البيع الثانى ، س٧ - ١٠ .
(٢٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س٦ .
(٢٤) نفس الوثيقة ، ب ، فصل القيمة ، س٢ .

بجريان ذلك فى الوقت المذكور "،(١)" يشهد من يضع خطه اخره او يوضع عنه باذنه وحضوره "،(٢)" يزيد فى وقفه مايرى زيادته وينقص مايرى تنقيصه ويغير مايرى تغيره"،(٣)" وثم بينه شرعية تشهد بذلك ،(٤)" بحيث لايتميزبعض ذلك من بعض "،(٥)" يدفع من مال ريع اوقاف المرحومطراباى"،(٦) "يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترك فيه الاثنان فما فوقهما عند الاجتماع"،(٧)" ولايحل منه عقد ولايتجاوز شرط " ،(٨)" يشهد له بملكه لجميع المعصره المذكوره"،(٩)" يضم ذلك جميعه كتاب الاستبدال"(١٠)و" يشهد له بذلك مكتوب الاستبدال".(١١)

اما تأشيرات القضاة فكانت تأتى بصيغة الأمر عادة مثل:" ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى"،(١٢)" يكشف ثم يقوم " و(١٣)" ليسجل".(١٤)

وإذا كانت الوثائق قد دونت بالصيغة الموضوعية ، فان شهادات الشهود فى معظم الأحوال قد وردت بالصيغة الذاتية.(١٥)ومن أمثلة ذلك :" اشهد على سيدنا الحاكم"،(١٦)" اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى"(١٧) " وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه " ،(١٨)" شهدت على سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه اعلاه "،(١٩)" شهدت على سيدنا ومولانا قاضى القضاه"،(٢٠) " فشهدت عليه به وكتبته"،(٢١)" اشهد بذلك "(٢٢)" فشهدت عليه به فى تاريخه"،(٢٣)، " حضرت ذلك وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين الحاكم المشار اليه اعلاه"،(٢٤)" وبذلك اشهدنى ادام الله تعالى ايامه واعز احكامه"،(٢٥)" الامر كما نسب الى فيه"،(٢٦)"اشهدنى سيدنا ومولانا قاضى القضاة"(٢٧)

---

(١) نفس الوثيقة ، ب ، فصل الجريان ، س س ٢ـ ٣ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل المسوغات ، س ١ وفصل الجريان ،س ١ .
(٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س س ٩ — ١٠ .
(٤) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٢ ، س ٥ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٢ ، س ١٠ .
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٢ ، س ١٢ .
(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٠ ، س س ١—٢ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٨ ، س ٢ .
(٩) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٨٩ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٢ .
(١١) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س س ٢٠ — ٢١ .
(١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٧ .
(١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣ .
(١٤) وثيقة ٢٧٥، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى والاسجال التنفيذى الثالث . وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال والبيع الثانى .
(١٥) وردت الشهادات فى بعض الحالات بالصيغة الموضوعية خاصة فى حالة الشهود الأميين .والصيغة الذاتية هىالتى ترد بضمير المتكلم.
(١٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٦ . وظ، الاذن ، س ١٣ .
(١٧) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٦ .
(١٨) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٣٠ .
(١٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٢٢٢ — ٢٢٥ .
(٢٠) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س س ١٩ — ٢٠ .
(٢١) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٢٩ .
(٢٢) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الاعذار ، س ٣ .
(٢٣) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى الاول ، س ١٥ .
(٢٤) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س س ١١ — ١٣ .
(٢٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٠ ، س ١ .
(٢٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ، ٥٩٢ ، س ٢ .
(٢٧) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الاول ، س ٩ .

لقد استخدم محرروا الوثائق الأسلوب الملائم لكل قسم من أقسام الوثائق فالافعال القانونية تحتاج لصيغة الماضى للدلاله على إكتمال الفعل فيها وتمامه ، أما الطلبات و الالتماسات وكذلك الاقرارات التى تفيد جريان عين محدده فى وقف محدد ، أو عبارات إثبات ملكية الفاعل القانونى لما يتصرف فيه او بشروط الوقف فانها تحتاج الى صيغة المضارع لانها تدل على أمر مستمر ، وبالطبع فان أوامر القضاه تلائمها صيغة الأمر.. والصيغة الموضوعية تعبير عن قيام شخص آخر غير المتصرف القانونى بتحرير الوثيقة ، أما شهادات الشهود فترد بالصيغة الذاتية عادة لان الشاهد يحرر شهادته بنفسه .

* * *

أما عن اقسام الوثائق ، فالمجموعة لاتتضمن وثائق مكتمله سوى الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ ، فالوثائق الأربع الأخرى فقدت منها أجزاء تتفاوت فى حجمها من وثيقة الى اخرى . لذلك فالفواتح او الافتتاحيات[(١)] مفقودة فى الوثائق الأربعة ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٢٨١ . والفواتح او الافتتاحيات تتضمن ستة عناصر ، وهى البسملة والحمد له ، والتشهد ، والتصلية والسلام وصيغة أما بعد ، وهذه العناصر الستة لاتجتمع كلها فى وثيقة واحدة ، ولكن كاتب الوثيقة يختار من بينها مايلائم النص الذى يحرره.[(٢)] وقد جاء افتتاح الوثيقة ٨٨٦ بالحمد له فى صيغة " الحمد لله رب العالمين"،[(٣)] أما الوثيقة ٨٨٢ فكان افتتاحها بالبسملة[(٤)] متبوعه بعبارة " رب يسر ولاتعسر رب تمم بالخير"،[(٥)] ثم اعقبها بالحمد له التى يربط بها بين الافتتاح والاستهلال الذى يقدم به للنص ، وقد وردت فى صيغة " الحمد لله ربالعالمين الذى أنزل فى كتابه العزيز .."[(٦)].

---

(١) الفواتح او الافتتاحيات هى ماتفتتح به الوثيقة من عبارات ، وقد استخدمت مصطلح الفواتح او الافتتاحيات بدلا من البرتوكول" الافتتاحى لان هذان المصطلحان هما ماجرت المصادر العربيه على استخدمهما ، واذا حاولنا أن نقتبس مصطلح البرتوكول الافتتاحى نقلا عن الوثائق الاوروبية فمن الصعب أن نطبق أقسامه كما تعارف عليها علماء الوثائق فى الغرب على الوثيقة العربية ، خصوصا وثائق التصرفات القانونية الخاصة ، والبرتوكول الافتتاحى فى صورته النموذجية يتضمن الدعاء والتعريف بالفاعل القانونى والعنوان والتحية ويضيف بعض الباحثين الاعلان أو التنوية الى أجزاء البرتوكول الافتتاحى بينما يدخلها البعض الآخر فى النص . وإذا حاولنا تطبيق هذا التقسيم على الوثيقة العربية فسوف نجد تداخلا بين أجزاء النص والبرتوكول الافتتاحى. حول البرتوكول الافتتاحى فى الوثائق انظر :

HERDE,(P.): OP.CIT.,P.655

BJORKMAN,(W.):OP.CIT.,P.P.301-302.

سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ..، ص ١٩ - ٢٢ .

محمد ابراهيم السعيد: المرجع السابق ، ص ٨١ - ٨٣ .

(٢) حول الفواتح بالتفصيل انظر :

القلقشندى : صبح الأعشى ..، ج ٦ ، ص ٢١٧ - ٢٣١ .

انظر كذلك :

BJORKMAN,(W.): OP.CIT,P.P. 301-302

(٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ١ .

(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١ .

(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ١ .

(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٢٣ ، س ٢ .

وإذا كانت افتتاحيات النصوص الأصلية فى باقى الوثائق قد فقدت الا أن إفتتاحيات بعض النصوص التكميلية والفصول الهامشية والاسجالات قد وصلتنا ، وقد إتخذت صيغتى البسملة والحمدله . وقد وردت البسمله وحدها فى بعض الحالات ،(١) ومتبوعه بالتصلية فى صور مختلفة فى حالات أخرى مثل :" بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم "،(٢) و " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد واله وصحبه وسلم "،(٣) اما الحمد له فقد وردت فى عدة صيغ هى " الحمد لله "،(٤) و" الحمدلله وحده "،(٥) " الحمدلله رب العالمين"،(٦) ووردت متبوعه بالتصلية،(٧) كما وردت متبوعه ببعض العبارات الاثباتية مثل" الحمد لله جرى مانسب الى فيه "(٨) و" والحمد لله رب العالمين الامر كما جرى".(٩) وصيغة " جرى مانسب الى فيه" او " الامر كما جرى " ترد عادة فى بداية الوثائق التى يراد فيها الحكم بصحة التصرف فى نفس النص الذى يتم فيه كتابة الوثيقة.(١٠)

اما المتن فيعتبر أهم أقسام الوثيقة ، فهو الذى يحوى أطراف التصرف القانونى ، وموضوعه ، والصياغات التى تفيد اكتمال التصرف وتمامه.(١١)

---

(١) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ١ و ص ٥٧٩ ، س ١ .
(٢) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ١ . والاسجال التنفيذى الثالث ، س ١ .
(٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٨٣ ، س ١ و ص ٥٨٥ ، س ١ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الخصم ، س ٢ والبيع ، س ٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٠ ، س ١ و ص ٥٩٢ ، س ١ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل القيمة ، س ١ وفصل الجريان ، س ١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩١ ، س ١ .
(٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل الاعذار ، س ١ وظ ، الانشاء والبيع ، س ٥١ والبيع الثانى ، س ١ .وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل الاعذار ، س ١ وفصل المسوغات س ١ وفصل القيمة ، س ١ وفصل الجريان ، س ١ ، والوقف ، س ١ .
وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، س ١ .
وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ١ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ظ ، البيع ، س ١ .
(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٥ ، س ٦ .
(٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٧ ، س .
(١٠) عبداللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ..، ص ١٢٩ .
(١١) قياسا على علم الوثائق الاوروبية يقسم النص الى: مدخل ، وتنويه ، وعرض ثم صيغة التصرف القانونى ، واخيرا الفقرات الختامية .وان كان هناك من الباحثين فى الوثائق العربية من يدخل التنويه فى البرتوكول الافتتاحى وربما يرجع ذلك الى ان الوثيقة العربية تبدأ عادة بالتنويه بعد البسملة مباشرة . كذلك يعتبر ذكر الفاعل القانونى ضمن البرتوكول الافتتاحى . وقد رأيت إدخاله فى المتن لان الفاعل القانونى فى الوثيقة العربية الخاصة يأتى عادة بعد عبارات تدخل فى صميم المتن .
حول المتن انظر :
HERDE,(P): Op. Cit.,P.655
BJORKMAN,(W.):OP.CIT.,P.302.
سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ..، ص ٢٣ - ٣٧ .
محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٨٤ - ٨٩ .

ويبدأ المتن عادة باستهلال أو مقدمه مناسبه لموضوع التصرف[١] كما يختتم ببعض العبارات التى تؤكد التصرف القانونى[٢].

وفى الوثيقة ٨٨٦ بدأ النص بتحديد قاضى القضاه الذى عرضت عليه الدعوى،[٣] ثم أطرافها،[٤] وإنتقل كاتب الوثيقة بعد ذلك الى ذكر تفاصيل الدعوى،[٥] ثم إنتهى بتدوين حكم القاضى.[٦] أما الوثيقة ٨٨٢ فتبدأ باستهلال يتضمن بعض العبارات الدينية التى تبرر الفعل القانونى وتقدم له،[٧] ثم صيغة تشير الى الفعل التوثيقى" اكتتبه"[٨] ثم تحديد الفاعل القانونى باسمه وألقابه ووظيفته ثم الدعاء له،[٩] وبعد ذلك مباشرة يبدأ الموضوع بعبارة صريحة تفيد تمام التصرف القانونى وهى " انه وقف وحبس وسبل وايد وتصدق وحرم".[١٠] أما الأجزاء التى تبقت من الوثيقتان ٢١٨ و ٢٥٦ فتضم أهم أجزاء المتن، حيث تحوى أسماء الفاعل القانونى والفاعل الوثيقى وألقابهما ووظائفهما، ومبررات التصرف القانونى، وأخيرا موضوع التصرف نفسه بعبارات واضحة ومحدده . أما الوثيقتان ٢٧٥ و ٢٨١ فقد فقدت أجزاء أساسية من النص فيهما، وان كانت نصوص التصرفات القانونية المدونة بظاهر الوثيقة ٢٨١ مكتمله الى حد ما .[١١] وفى نهاية المتن ترد بعض الفقرات الختامية وهى عبارة عن صيغ قانونية تحوى التأكيد على إكتمال التصرف القانونى وتوثيقه، وترمى الى الاحتفاظ بحقوق الفاعل القانونى وضمان تنفيذ ماورد فى الوثيقة،[١٢] وقد تحوى هذه الفقرات بعض العبارات الدينية الترغيبية والترهيبية مثلما ورد فى وثائق الوقف.[١٣]

وتشتمل الخواتم على الاستثناء بالمشيئة، والتاريخ، وما استندت عليه الوثيقة فى صدورها، والحمدله، والتصلية، والحسبلة.[١٤] ويعقب ذلك علامات الصحة والاثبات وفى مقدمتها شهادة الشهود.[١٥] ونادرا ماتكتمل

---

(١) القلقشندى : صبح الاعشى ..، ج ٦، ص ٢٧٤ .
(٢) حول الفقرات الختامية انظر : سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية صص ٣٤ – ٣٧ .
(٣) وثيقة ٨٨٦، ص ٣٦٩، س ٢ .
(٤) نفس الوثيقة، ص ٣٦٩، سس ٨ – ١٣ . وص ٣٧٠، سس ١ – ٨ .
(٥) نفس الوثيقة، ص ٣٦٩، س ٨ ومابعده .
(٦) نفس الوثيقة، ص ٣٧، س ١٠ ومابعده .
(٧) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٣، سس ٢ – ٦ .
(٨) نفس الوثيقة، ص ٥٢٣، س ٦ .
(٩) نفس الوثيقة، ص ٥٢٣، سس ٦ – ١٥ .
(١٠) نفس الوثيقة، ص ٥٢٣، سس ١٥ – ١٦ .
(١١) انظر نشر وتحقيق الوثائق فى المبحث الثانى من الفصل الثانى .
(١٢) وثيقة ٢١٨، ب، مكتوب الاستبدال، سس ٤٧ - ٥٤ .
وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، سس ٢٠٧ - ٢١٧ .
وثيقة ٢٧٥، ب، الوقف، سس ٢٥ - ٢٦ .
وثيقة ٨٨٢، ص، ٥٦٨ .
(١٣) وثيقة ٨٨٢، ص ١ .
(١٤) القلقشندى : صبح الاعشى ..، ج ٦، صص ٢٣٢ – ٢٧٠ .
(١٥) حول وسائل الاثبات انظر :
محمد ابراهيم السيد : المرجع السابق، صص ٩٥ – ١٠٤ .
سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، صص ٤١ – ٤٣ .

كل هذه العناصر فى خواتم الوثائق ، الا أن بعضا منها عناصر أساسية لازمة لاكتمال أركان الوثيقة ، مثل التاريخ الذى يعتبر ركنا أساسيا من أركان صحة الوثيقة ،(١) شهادة الشهود وهى عنصر الاثبات فى الشريعة الاسلامية ،(٢) كما أن الوثائق العربية الخاصة عادة ماتختم ببعض العبارات الدعائية الدينية كالحسبلة والتصلية . وهذه العناصر الثلاثة : التاريخ والصيغ الدعائية الدينية وعلامات الصحة والاثبات هى التى تشكل عناصر ماتعارف علماء الوثائق على تسميته بالبروتوكول الختامى للوثيقة.(٣)

وقد وصلتنا خواتم الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٢٧٥ و ٨٨٦ و ٨٨٢ كاملة ، بينما فقدت خواتم النصوص الرئيسية فى الوثيقة ٢٨١ ، ولم يتبق بها سوى خواتم البيع الاول والاستبدال بظاهر الوثيقة.(٤)

أما العناصر التى وردت فى خواتم تلك الوثائق فاولها التاريخ، وقد ورد مكتملا باليوم والشهر والسنة ، ولايستثنى من ذلك سوى ملخص وثيقة البيع بهامش الوثيقة ٢٥٦ والتى ورد فيها التاريخ فى إفتتاح النص لافى ختامه ،(٥) وهو أمر جائز ، وإن كان الشائع هو تدوين التاريخ فى ختام الوثيقة .(٦) وثانى هذه العناصر العبارات الدعائية الدينية وهى فى هذه النصوص الحسبلة والتصلية ، وأخيرا شهادات الشهود وتصديقات القضاه عليها .

إن هذه الأقسام التى تنقسم اليها الوثائق ليست مجرد أقساما شكلية للوثيقة ، ولكنها تملأ بنص يصاغ فى قالب دبلوماتيقى محدد يعبر عن موضوع الوثيقة وعصرها ، ويكسب الوثيقة وظيفتها القانونية ، فهذا القالب الدبلوماتيقى الذى تصاغ فيه الوثيقة يجسد الشكل القانونى لها ويحولها الى إعلان مدون عن شئ له طبيعة قانونية .(٧)

* * *

---

(١) عبداللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٧ .
(٢) محمد ابراهيم السيد: المرجع السابق ، ص ٩٥ .
(٣) استخدمت هنا مصطلح الخواتم الذى ورد فى كتب المصطلح العربية بدلا من مصطلح البرتوكول الختامى ، وعناصر البرتوكول الختامى هى نفسها عناصر الخواتم التى أوردها القلقشندى وحول البروتوكول الختامى واقسامه انظر :
محمد ابراهيم السيد: البروتوكول الختامى للوثائق العربية فى مصر فى الربع الاول من القرن السادس عشر الميلادى (وثائق البيع - الوقف - الاستبدال) ، ص ص ١١٥-١٨٥ .
سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ، ص ص ٣٧ - ٤٣ .
HERDE,(P.): OP. CIT.,P.655
BJORKMAN,(W.):OP.CIT.,P.302.
(٤) انظر نشر وتحقيق الوثائق المبحث الثانى من الفصل الثانى .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ٢ .
(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ... ج ٦ ، ص ص ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٧) عبد الطيف ابراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ص ص ١٩٢ - ١٩٣ .

وتختلف الصيغ الدبلوماتيقية باختلاف التصرفات القانونية المراد صياغتها فى وثائق مدونه ، ذلك لان لكل تصرف قانونى أركانا وشروطا شرعيه ينبغى توافرها ، ومن ثم فعلى الشروطى الذى يضع تلك الصيغ التى تصاغ فيها الوثيقة والتى نسميها الآن الصيغ الدبلوماتيقية - أن يراعى مدى قدرة هذه الصيغ على تجسيد تلك الأركان القانونية بصورة تجعل من الوثيقة مستندا لحفظ الحقوق .

وهناك أركان عامة لابد من توافرها فى الوثيقة بغض النظر عن موضوع التصرف القانونى الذى تسجله ، مثل ضرورة التنويه عن نوع التصرف القانونى الذى يتضمنه المكتوب الذى يتم تحريره ، وقد تأتى صيغة التنويه مباشرة صريحه مثل :" هذا كتاب" او" هذا مكتوب " تبايع أو استبدال أو وقف ،[1] وقد يأتى التنويه متضمنا من خلال صيغة الفعل القانونى والفعل التوثيقى فى عبارة مطوله وغير مباشرة مثلما ورد فى الوثيقة ٨٨٢ : " اكتتبه .... واشهد على نفسه شهوده الاشهاد الشرعى........ انه وقف وحبس وسبل وابد وتصدق وحرم"[2] أو فى عباره مباشرة مثل " وقف وحبس " و[3] " اشترى"،[4] وكل من الاسلوبين جائز.[5] وإذا كان التصرف القانونى تال لتصرف أخر ومرتبط به يبدأ النص عادة بصيغة " بعد أن"،ويسمى فى هذه الحالة فصل البعدية ، وقد وردت هذه الصيغة فى البيع فى الوثيقة ٢١٨ :" بعد أن هدم"[6] والاستبدال فى الوثيقة ٨٨٢ :" بعد أن شرط"،[7] والوقف الثانى فى الاستبدال فى الوثيقة ٢٨١ ،" بعد ان شرط"[8] و" بعد ان صار " .[9]

ومن تلك الأركان كذلك تحديد المتصرف القانونى سواء كان شخصا واحدا كما هو الحال فى وثائق الوقف ، أو أكثر من شخص كما هو الحال فى وثائق البيع والاستبدال ، ولابد أن يكون هذا التحديد تحديدا قاطعا ، يتضمن تحديد اسم المتصرف وألقابه ونسبه ووظائفه بصورة لاتدع مجالا للبس .[10] وفى هذه المجموعة نجد أن المتصرفين القانونيين تم تحديدهم بعبارات قاطعة وواضحة ، ففى الوثيقة ٢١٨ حددت الوثيقة المبدله بانها" المصونه الكبرى المحجبه اسيه المرآه الكامل ابنه المقام السعيد الشهيد الملك

---

(١) محمد ابراهيم السيد: مقدمة للوثائق العربية ، ص ٨٢ .
(٢) ربما كانت بداية الوثائق ٢١٨ ،و٢٥٦و ٢٧٥ و ٢٨١ بهذه الصورة.

(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س س ٣ - ١٦ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٢ .
(٤) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٧ .
(٥) انظر: زينب محمد محفوظ هنا : وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكى ، صص ١٨ - ١٩ .
(٦) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢ .
(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، س ٢ .
(٨) بداية الفصل مفقوده ، والنص مستكمل من الوثيقة ٢٤١ .
انظر ، الرسالة ص ، هامش .
(٩) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٣ .
(١٠) الطحاوى (ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن سلمة): الجامع الكبير فى الشروط ، ق ١٢ أ.
===
السرخسى (ابن سهل): المبسوط ، ج ٣٠، ص ١١٠ .

الظاهر يلباى"(١)، والمستبدل بأنه " الجناب العالى الاميرى الكبيرى السيفى برسباى العلائى احد امرآ العشرات بالديار المصرية الملكى الاشرفى ".(٢) وفى الوثيقة ٢٥٦ تحديد واضح للمستبدل فهو:" المقر الاشرف الكريم العالى المولوى المالكى المخدومى الاميرى الكبيرى السيدى السندى النصيرى العضدى الغوثى الغياثى الكهفى الملاذى السيفى خايربك امير خازندارو ما مع ذلك الملكى الاشرفى"،(٣) أما المبدل " الجناب العالى السيفى جانى بك "(٤) فيبدو أن تحديده بشكل قاطع تم فى الجزء المفقود فى بداية مكتوب الاستبدال ، حيث وردت الاشاره إليه عند الحديث عن صيغة الاستبدال بأنه " المنهى المشار اليه اعلاه "(٥). كذلك تم تحديد أسماء كل من المبدل والمستبدل ووكلائه فى وثيقة وقف طومان باى رقم ٨٨٢،فالمبدل هو الجناب العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدومى السيفى ايدكى من جانم احد اعيان الساده الامراء الديار المصرية الملكى الاشرفى "(٦)، أما المستبدل فهو " مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى " (٧) ووكلائه الجنابات العالية المولوية الاميرية الكبيرية السيفية يشبك من مصطفى الدوادار بخدمته وجانى بك من بردنك الخازندار بخدمته وبردبك السيفى تمر الجاكى من المستجده الملكية الاشرفية .... وهم المشروط لهم نيابة النظر على وقفه المسطر قرينه ".(٨)

كذلك تم تحديد كل من المدعى والمدعى عليه فى الوثيقة ٨٨٦،فالمدعى وهو المبدل " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى الاوحدى الاكملى الغوثى الغياثى الكهفى الملاذى السيدى السندى المالكى المخدومى السيفى طومان باى ابن اخى المقام الشريف واميردوادار كبير واستادار العالية وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى ومامع ذلك الملكى الاشرفى اعزالله تعالى انصاره وهو الناظر الشرعى اوقاف السلطان السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى"(٩) ووكيله فى الادعاء" الشيخ العلامة شرف الدين صدر المدرسين ابو عمران موسى الطخطيخى المالكى احد السادة المستحقين بوقف المقام السعيد الشهيد الملك الاشرف قايتباى ... والوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى ".(١٠) والمدعى عليه وهو المستبدل هو " الجناب العالى السيفى جانى بك الناصرى احد الامراء العشرات بالديار المصرية والناظر الشرعى على اوقاف المرحوم السيفى طراباى امير رأس نوبة النوب بالديار المصرية كان".(١١) كذلك نص فصل البعدية الخاص بالاستبدال بظاهر الوثيقة ٢٨١ على

====

الشافعى (ابوعبد الله محمد بن ادريس) :كتاب الام فى فروع الفقه ج ٣،ص ٣٥.
عبد الرحمن الجزيرى: الفقه على المذاهب الاربعة ،ج٢، ص ص ١٦٠- ١٦٣ .

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ١٨ - ٢٠ .
(٢) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ١٥ - ١٦ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٣٢ - ٣٣ .
(٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٣ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٣ .
(٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٢ ، س س ٤ - ٥ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س ٦ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٧١ ، س س ١٤ - ١٧ و ص ٥٧٢ ، س ١ .
(٩) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س س ٨ - ١٢ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س س ٢ - ٥ .
(١١) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س س ٧ - ٨ .

المستبدل والمبدل بصورة واضحة فالمستبدل هو " المجلس العالى الاميرى السيدى العضدى الذخرى السيفى برسباى بن عبد الله المحمدى من طبقة الرفرف الملكى الاشرفى " (١) والمبدل هو " المجلس العالى الناصري محمد بن الجمالى يوسف بن عبد الله السيفى ازبك اليوسفى". (٢)

وفى البيع تم تحديد كل من البائع والمشترى بصورة دقيقة، ففى الانشاء والانتقال بالبيع فى الوثيقة ٢١٨ ذكر محرر الوثيقة ان المنشىء والبائع هو " الجناب الكريم العالى المخدومى السيفى برسباى بن عبدالله العلائى " (٣) والمشترى " الجناب العالى المخدومى السيفى جانى بك بن عبد الله العلائى من طبقة البرهانية الملكى الناصرى" (٤)، وفى الانتقال الثانى بالبيع كان البائع هو" الجناب السيفى جانى بك العلائى" (٥) وهو المشترى فى البيع الاول، والمشترى هو " السيفى برسباى العلائى"، (٦) وهو البائع فى البيع الاول، ووكيله فى الشراء "الجناب العالى السيفى طومان باى الرمضانى الملكى الناصرى". (٧) أما الانتقال بالبيع فى الوثيقة ٢٥٦، فالبائع فيه هو "المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى الملكى المخدومى السيفى خايربك الخازندار المستبدل المشار اليه "، (٨) والمشترى المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكى المخدومى السيفى طومان باى امير شاد الشراب خاناه الشريفة ومامع ذلك الملكى الاشرفى ". (٩) وفى البيع الأول بالوثيقة ٢٨١ كان البائع هو " المقر العالى السيفى جانى بك" (١٠) وكيلا عن مالك الحصة المباعة الذى فقد اسمه. والمشترى هو " الشهابى احمد بن يوسف العمرى المليس " (١١) عن جهة وقف الأمير ازدمر من على باى. أما البيع الثانى فالبائع فيه كما ورد فى الوثيقة". الجناب العالى المولوى السيفى على باى بن عبد الله السيفى ازدمر احد الامراء العشرات بالديار المصرية الملكى الاشرفى"، (١٢) والمشترى عرف بأنه "المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدومى السيفى طومان باى امير دوادار كبير بالديار المصرية وامير استادار العاليه وابن اخى مولانا المقام الشريف ومامع ذلك الملكى الاشرفى ... وهو الناظر الشرعى على الوقف ". (١٣)

---

(١) وثيقة ٢٨١، ظ، الاستبدال، سس ١٧ - ١٨.
(٢) نفس الوثيقة، ظ، الاستبدال، س ٢٠.
(٣) وثيقة ٢١٨، ظ، البيع الاول، سس ٣ - ٥.
(٤) نفس الوثيقة، ظ، البيع الاول، س ٢٢.
(٥) نفس الوثيقة، ظ، البيع الثانى، س ٢.
(٦) نفس الوثيقة، ظ، البيع الثانى، س ٢.
(٧) نفس الوثيقة، ظ، البيع الثانى، س ٣.
(٨) وثيقة ٢٥٦، ب، البيع، سس ٣ - ٥.
(٩) نفس الوثيقة، ب، البيع، سس ٦ - ٨.
(١٠) وثيقة ٢٨١، ظ، البيع الاول، س ١٦.
(١١) نفس الوثيقة، ظ، البيع الاول، س ٢١.
(١٢) نفس الوثيقة، ظ، البيع الثانى، سس ١٤ - ١٦.
(١٣) نفس الوثيقة، ظ، البيع الثانى، سس ٨ - ١٢.

كذلك حددت وثائق الوقف المتصرف القانونى بدقة ، ففى ملخص وثيقة الوقف بهامش الوثيقة ٢٥٦ ذكر أن الواقف هو " مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدومى السيفى طومان باى امير دوادار كبير واميراستادار العاليه وابن اخى مولانا المقام الشريف ومامع ذلك الملكى الاشرفى "،(١) وهو نفس التحديد الذى ورد فى الوثيقة ٨٨٢ مع إفاضة وتوسع فى الألقاب والوظائف .(٢) أما الوثيقة ٢٧٥ فقد فقد منها الجزء المتضمن للتعريف بالواقف وقد جاء تعريفه فى شهادة الشهود وفصل الاعذار بأنه " مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه ".(٣) أما الأوقاف بالوثيقة ٢٨١ فقد فقد فيها اسم المتصرف القانونى ، الا أن الاسجال الحكمى الثانى تضمن اسم الوقف وألقابه ووظيفته على النحو التالى : " المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكى المخدومى المجاهدى المرابطى المثاغرى السيفى ازدمر من على باى امير دوادار كبير بالديار المصرية الواقف المشار اليه باطنه ".(٤) كذلك يتضمن الاستبدال بظاهر الوثيقة إشارة الى الواقف فى التصرفات القانونية بباطن الوثيقة ، حيث ذكر فى الاستبدال إنه " المقر المرحوم السيفى ازدمر الواقف" المشار اليه باطنه ".(٥)

كذلك لابد من ذكر تاريخ تحرير الوثيقة باليوم والشهر والسنة وكذا تواريخ الاسجالات إن إختلفت عن تاريخ تحرير الوثيقة الذى يعتبر التاريخ الرسمى للتصرف القانونى . مالم ينص على غير ذلك.(٦) والتاريخ عنصر ضرورى فى الوثيقة لانه يدل على زمن تدوينها والاشهاد عليهاوبالتالى زمن التصرف القانونى ويجرى التأريخ عادة باليوم والشهر والسنة منعا للالتباس .(٧).

وقد إشتملت الوثائق الأربعة تحديدا دقيقا لتواريخ التصرفات القانونية الوارده فيها ، والاسجالات الحكمية والتنفيذية المسجلة بظاهرها. ففى الوثيقة ٢١٨ ثلاث تصرفات قانونية ،واسجال حكمى ، وقد

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س س ٣ - ٤ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س س ٦ - ١٢ .
(٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س س ٣١ - ٣٤ وفصل الاعذار ، س ١ .
(٤) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س س ١٤ - ١٥ .
(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ١٢ .
(٦) فى حالة نادرة يتم تحرير الوثيقة فى تاريخ لاحق على:تاريخ التصرف القانونى انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ص ١٢٢ - ١٢٣ .
(٧) حول التاريخ واهميته واسلوب كتابته فى الوثيقة انظر :
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٦ ، ص ص ٢٤٠ - ٢٦١ .
انظر كذلك :
عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات .. ، ص ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .
سلوى على ميلادى : الوثيقة القانونية .. ، ص ص ٣٨ - ٤٠ .
محمد ابراهيم السيد: مقدمة للوثائق العربية ، ص ص ٩٠ - ٩٣ .

حدد محرر الوثيقة هذه التواريخ فالاستبدال تم فى " خامس شهر ربيع الاخرة سنة تسعماية "[١] وصدر الاسجال الحكمى بعدها بيومين فى " اليوم السعيد المبارك السابع من شهر ربيع الثانى المبارك الذى هو من شهور سنة تسعماية "،[٢] أما البيع الاول فقد تم فى سادس عشرين شهر الله المحرم الحرام سنة اثنتين وتسعماية "،[٣] وتم البيع الثانى بتاريخ " عاشر شهر ربيع الاخرة سنة اثنتين وتسعماية ".[٤]

وفى الوثيقة ٢٥٦ كان تاريخ الاستبدال هو " اليوم المبارك يوم الخميس الاخير من شهر ربيع الاول المشرف من شهور عام اثنتى عشرة وتسعمايه من سنى الهجرة النبوية ".[٥] ثم كان تاريخ وقف الامير طومانباى للعين المباعه والمدون بهامش وثيقة الاستبدال هو " الثامن والعشرين من شعبان المكرم سنة تسع عشر وتسعماية "[٦] وهو نفس تاريخ وثيقة وقفه رقم ٨٨٢ ، والتى تشمل وقف هذه العين وغيرها من المبانى والاراضى الزراعية .[٧]

أما الاستبدال فى الوثيقة ٨٨٢ فقد تم فى " ثالث عشرين القعدة الحرام سنة تسع عشرة وتسعماية ".[٨]

هذا وقد وقع الاسجال الحكمى والاسجالات التنفيذية الثلاثة على الوقف فى تواريخ مختلفة ، فتم الاسجال الحكمى فى " اليوم المبارك الثامن شهر شوال المبارك سنة تسع عشرة وتسعماية "،[٩] ووردت تواريخ الاسجالات التنفيذية الثلاثة على التوالى فى " اليوم المبارك الرابع عشر من شهر شوال المبارك سنة تسع عشرة وتسعماية "،[١٠] و" اليوم المبارك يوم الخميس المبارك السادس عشر من شوال من شهور سنة تسع عشر وتسعماية "،[١١] و" اليوم المبارك السادس عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة تسع عشر وتسعماية ".[١٢] ثم تم إيصال للوقف متضمنا شهادة الشهود بصحة توقيعات شهود الوقف الاصلى واسجال حكمى لهذه الشهادة وثلاثة اسجالات تنفيذية للاسجال الحكمى وجميعها بتاريخ " اليوم المبارك التاسع من جمادى الاول المبارك خامس شهور سنة الاحد عشر بعد الالف من الهجرة النبوية ".[١٣]

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٦ . ومكتوب الاستبدال ، س ٥٢، ظ ، الاذن ، س ١٢ .
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، سس ١١ - ١٣ .
(٣) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٣ .
(٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٤ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٢١٨ - ٢١٩ .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س ١ .
(٧) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٧ .
(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٩ ، س ٢ .
(٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٧ ، سس ١٢ - ١٣ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٩ ، سس ١١ - ١٢.
(١١) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٣ ، سس ٨ - ٩ .
(١٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٥ ، سس ١٢ - ١٣.
(١٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٨٨ ، سس ٧ - ٨ .

والوثيقة ٢٧٥ مؤرخه بـ " يوم السبت المبارك التاسع عشر من جمادى الاخرة سنة سبعة عشر وتسعماية "، [1] وتاريخ الاسجالات التنفيذية الثلاثة فيها هو " اليوم المبارك الحادى عشر من شهر رجب الفرد الاصب من شهور سنة سبعة عشر وتسعماية ". [2]

اما الوثيقة ٨٨٦ فقد وقع الاشهاد فيها بتاريخ " ثامن شوال المبارك سنة ثمانية عشر وتسعماية ". [3]

والوثيقة ٢٨١ بها عدة تصرفات ، فقد تاريخ الوقفين المدونين بباطنها ، والاسجال الحكمى الأول والبيع الثانى بظاهرها ، أما الاسجال الحكمى الثانى فهو مؤرخ فى " اليوم المبارك الثانى عشر من المحرم الحرام من شهور سنة ثلاث عشرة وتسعماية "، [4] وفى البيع الأول فقد جزء من التاريخ فلم يتبقى منه سوى "... عشر من شهر ربيع الاخره سنة اربع عشر وتسعماية "، [5] أما الاستبدال فمؤرخ " باليوم المبارك السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة تسعة عشر وتسعماية ". [6]

وفى حالة الوثائق التى يترتب على الفعل القانونى فيها تغير فى وضع ملكية عين بوجه من أوجه التغيير ، فان الصيغ التى تتضمن وصفا للعين وتحديدا مانعا جامعا لها هى صيغ ضرورية ولازمة ، حتى لاتختلط العين بغيرها ولايلتبس أمرها بعد تحرير الوثيقة . لذلك فان محرر الوثيقة يقوم بتسجيل وصفا تفصيليا للعين عندما تكون عقارا مبنيا يتضمن هذا الوصف دقائق مافى هذا المبنى من أقسام وما استخدم فيه من أدوات البناء والدهانات وأساليب الزخرفة والتزيين، [7] وفى حالة الأراضى الزراعية يكتفى بذكر مساحتها وحدودها ، [8] ويدون المحرر هذا الوصف اعتمادا على مستندات ملكية سابقة أو على إملاء أرباب الخبرة أو المتصرفين القانونيين أو على هذه الاشياء مجتمعة . هذا وقد إختلف الفقهاء فى الاسلوب الذى تذكر به حدود العين فى الوثيقة ، فيرى البعض ومنهم ابو يوسف [9] أن التعريف يحصل بذكر حدين من الحدود الاربعة بينما

---

(١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س س ٢٧ - ٢٨ .
(٢) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال التنفيذى ، الثانى ، س س ٦-٨ . والاسجال التنفيذى الثالث س س ٧ - ٨ .
(٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ٧ .
(٤) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاسجال الحكمى الثانى ، س س ١٠ - ١٢ .
(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٧ .
(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، الاستبدال ، س ٢٦ .
(٧) زينب محمد محفوظ منا : وثائق البيع : ، ص ص ١١٢ - ١٢٤ .
(٨) نفس المرجع ، ص ص ١٢٩ - ١٣٩ .
(٩) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم من أتباع ابو حنيفه واصحابه الذين إنتقل اليهم فقه ، كان من أصحاب الحديث ثم غلب الرأى ، وولى القضاء لهارون الرشيد وهو أول من تلقب بلقب قاضى القضاه وله مؤلفات أشهرها كتاب الخراج ، وقد أثبت له ابن النديم مؤلفات عديدة أغلبها مفقود . وتوفى ابو يوسف سنة ١٨٢ هـ فى بغداد وكثيرا من ارائه الفقهية وصلت عن طريق تلاميذه أو عن طريق من اختلفوا معه . انظر :
الشيرازى : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
ابن النديم : الفهرست ، ص ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

يرى زفر -[1] وعنه اخذ معظم الفقهاء والشروطيون - أن التعريف لايحصل الا بذكر الحدود الاربعة منعا للاختلاط واللبس.[2]

وقد اتبع كتاب الوثائق المنشورة هنا اسلوب وصف العين وصفا وافيا بعد ذكر مكانها فى حالة العقارات المبنيه،[3] والاكتفاء بذكر المكان والمساحة عند وصف الاراضى الزراعية.[4] واذا تكرر ذكر العين الموصوفة فى نفس الوثيقة فان كاتب الوثيقة كان يكتفى بالاشاره الى الموضع الذى وصفت وحددت فيه العين من قبل بدلا من الاعادة مثلما فعل كاتب الوثيقة ٢١٨ عندما اكتفى فى مكتوب الاستبدال بالوصف المدون فى محضر الكشف فكتب : " جميع ماوصف وحدد قرينه ويستغنى بوصف ذلك وتحديده قرينه عن الاعادة هنا".[5] وهو نفس ما اتبعه محرروا ملخص وثيقتى البيع والوقف بهامش الوثيقة ٢٥٦،[6] والوثيقة ٨٨٦[7] والاستبدال فى الوثيقة ٨٨٢،[8] والاستبدال بظاهر الوثيقة ٢٨١.[9]

وقد استند وصف العين فى الوثيقة ٢١٨ على ماشاهده المندوبين من ارباب الخبرة بالعقارات، فقد كتب محررها : " وسار الى حيث البنا المذكور وكشفه كشفا شافيا مخلصا للذمة فشاهده يشتمل على.."[10] وفى الوثيقة ٢٥٦ الى املاء المهندسين والى وثيقة الوقف الخاصة بيشبك من حيدر حيث كتب المحرر فى احد المواضع " فوجدوه حسب املايهم مشتمل على ماهو مشروح بمكتوب وقفه المحضر بشهوده"[11] وفى موضع اخر" وصفته

---

(١) زفر هو ابو الهذيل زفر بن الهذيل العنبرى من تلاميذ ابى حنيفة النعمان ولد سنة ١١٠ هـ وتوفى سنة ١٥٨ هـ، وهو من أكثر تلاميذ ابى حنيفة اخذا بالقياس.
انظر : الشيرازى : المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٢) انظر : الشافعى : المرجع السابق، جـ ٣، ص ٨٩ - ٩١.
الطحاوى : المرجع السابق، ق ٢٨
السرخسى : المرجع السابق، جـ ٣٠، ص ٧٠- ٧٨.
الاسيوطى (شمس الدين محمد بن احمد المنهاجى) : جواهر العقود ومعين القضاه والموقعين والشهود، جـ ٢، ص ٣٠- ٣٢.
انظر كذلك :
على قراعة : المرجع السابق، ص ١٧ -٢٤.
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية، ص ١١٣.

(٣) وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س ١٩ - ٢٧ و ظ، البيع الاول، س ١٢ - ، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٣٥ - ١٨٧.
وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤ - ٥٣٦ و ص ٥٣٧ - ٥٣٨ و ص ٥٣٨ - ٥٤٠ و ص ٥٤٠ - ٥٤٥ و ص ٥٤٥ - ٥٤٨ و ص ٥٧٢ - ٥٧٤.
وثيقة ٢٨١، ب، الوقف الاول، س ١ - ٥٨ والوقف الثانى، س ١٠- ١٨ و ظ، البيع الثانى، س ٢٩ - ٤١.

(٤) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٨ - ٥٤٩.
وثيقة ٢٨١، ب، الوقف الثانى، س .

(٥) وثيقة ٢١٨، ب، مكتوب الاستبدال، س ٢١ - ٢٢.

(٦) وثيقة ٢٥٦، ب، البيع س ٢ - و الوقف، س ٩.

(٧) وثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٠، س ١١.

(٨) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٧٢، س ٧ - ٨.

(٩) وثيقة ٢٨١، ظ، الاستبدال، س ٩.

(١٠) وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س ١٨ - ١٩.

(١١) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٧.

على مادل عليه مكتوب الوقف المذكور انه يشتمل على ..." (١) وفى الوثيقة ٨٨٢ استند الوصف الى الوثائق الداله على ملكية الواقف للمبانى والاراضى الموقوفه . وهو نفس ما استند عليه محرر والبيع الثانى فى الوثيقة ٢٨١ . ويستخدم محرر الوثيقة فى هذه الحالة صيغة " وصفته على مادل عليه مكتوب أصله " (٢) أو " والمشتمل بدلالة مكتوب اصله ". (٣)

وحتى يكون وصف وتحديد العين موضوع التصرف مانعا جامعا مزيلا للبس الذى ينتج عن إستبعاد جزء من العين أو إدخال شئ آخر فيها، وتحرزا من أى نزاع يمكن أن يقع بين أطراف التصرف، كان محررو الوثائق يكتبون كلمة " جميع " (٤) قبل وصف العين موضوع التصرف لتأكيد أن العقد شاملا للعين كلها. (٥) وفى حالة إستثناء أقسام من العين من التصرف ترد عبارة واضحة تدلك على ذلك مثل " خلا ماستثنى منه ". (٦) او " خلا مايستثنى من ذلك شرعا " . (٧)

أما إذا كانت العين التى يتم التصرف فيها شائعة فى غيرها، بمعنى أن المتصرف القانونى يملك حصة غير معينة أو مفرزة ، فلا بد من ذكر ذلك صراحة فى الوثيقة، (٨) لذلك فقد أشار محرر الوثيقة ٨٨٢ عند الحديث عن الاراضى الزراعية الموقوفه الى انها "جميع الحصة التى قدرها حصه كاملة من اصل ست حصص شايعا ذلك باراضى ناحية بساط شارمساح" (٩) و " جميع الحصة التى قدرها النصف والربع والثمن احد وعشرون سهما من اصل اربعة وعشرين سهما شايعا ذلك فى اراضى ناحية ظهربنى محمد بالدقهلية ". (١٠) " وجميع الحصة التى قدرها سبعان من اصل سبعة اسباع

(١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٣٤ – ٣٥ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س س ٢ – ٣ .
(٣) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س س ٢٨ – ٢٩ .
(٤) انظر : على سبيل المثال :
وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٢١ – و ظ ، البيع الاول ، س ٦ و س ٩ . البيع الثانى ، س ٢ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ٥٣٤ والبيع ، س ٢ والوقفه س ٩ .
وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ١٠ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٦ ، ص ٥٢٤ س و ص ٥٣٧ ، س و ص ٥٣٨ ، س وص ٥٤٠ ، س .
وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٨ و س ٣٦ .
(٥) الطحاوى : المرجع السابق ، ص .
على قراعة : المرجع السابق ، ص .
عبد اللطيف ابراهيم : ثلاثة وثائق فقهية ..، ص ١١١ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٥ .
(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ ، س ١٠ .
(٨) حول الملكية الشائعة انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٧١ – ١٧٢ .
(٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٨ ، س س ٩ – ١٠ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٨ ، س س ١٤ – ١٥ .

هى اربع حصص من اصل اربعة عشر حصة شايعا ذلك فى سلايخ اراضى ناحية القطايع بالشرقية ".(١)

كذلك فقد نص كتاب الوثائق على تبعية حقوق ومنافع ومرافق العين لها فى حالات البيع أو الوقف أو الاستبدال ،(٢) والمنافع والمرافق والحقوق هى كل مايتبع للمبيع ولابد له من ، ولايقصد الا لاجله كالطريق والشرب للارض وحقوق الارتفاق وما يتبعها كحق المجرى وحق المسيل وحق الجوار ".(٣)

أما عن ذكر حدود العين ، فقد أخذ محرروا الوثائق بالاحوط فذكروا الحدود الاربعة للعين ، وصاروا على الاسلوب المتبع عند ذكر الحدود فبدأوا بالحد القبلى ، يليه الحد البحرى ، فالشرقى وأخرا الحد الغربى .(٤) وعند ذكر الحد إختار محرروا الوثائق الستة القول بان "الحد القبلى ينتهى الى كذا " وهى صيغة أكثر دقة من القول بأن" الحد القبلى كذا " لان الصيغة الأخيرة تؤدى الى ادخال الحد مع المحدود.(٥)

لابد كذلك من أن يقدم المتصرف القانونى مستند الملكية ليثبت ملكيته للعين محل التصرف فى حالة البيع او الوقف ، او مستند الوقف الذى يؤكد جريان العين فى الوقف فى حالة الاستبدال . ويقوم محرر الوثيقة باثبات هذه المستندات فى سياق نص الوثيقة كما يخص العين من اصل الوقف فى حالة الاذن باستبدالها ، ومن مستند الملكية فى حالة

---

(١) نفس الوثيقة ، ص٥٤٩ ، س ٣ - ٥ .
(٢) انظر على سبيل المثال :
وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٠ - ٣١ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ٥ س .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ١٣ و ص ٥٤٥ س ٨ وص ٥٤٨ س ٢ وص ٥٨٤ س ١٦ .
(٣) انظر: عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١١ .
(٤) اختلف الشروطيون حول ترتيب الحدود فقد رأى البعض أن البدء يكون بالحد الذى فيه باب العقار فى حالة المبانى بينما رأى أخرون البدء بالحد القبلى وهو ماسار عليه كتاب الوثائق هنا ، بينما بدى غالبية الشروطيون الحد الشرقى على الحد الغربى استنادا لقوله تعالى " ولله المشرق والمغرب ".. حول هذا الخلاف انظر :
الطحاوى : المرجع السابق ، قق ٧ ب - ٨ أ .
الأسيوطى : المرجع السابق ، ظ ٢ ، ص ٤٨-٥٠ .
انظر : وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٧ - ٣٠ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٨٨ - ١٩٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٦ س ١٤ - ١٧ و ص ٥٣٧ ، س ١ - ٢ وص٥٣٨ س ١٤ - ١٦ .وص ٥٤٠ ، س ٣ - ٥ و ص ٥٤٥ ، س ٩- ١١ .
وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٨٨ - ٩٠ .
(٥) الطحاوى : المرجع السابق ، ق ٨ ب .
انظر كذلك : عبد اللطيف ابراهيم : ثلاث وثائق فقهية ، ص ١١٣.

الوقف .[1]

وقد ورد فى وثيقة الوقف ٨٨٢ مايفيد ملكية طومان باى لما وقفه ، من خلال عبارة " بجميع ماهو جار بيده وتصرفه وحيارته واختصاصه ملكا له بدلالة المكاتب الاتى ذكرها فيه ".[2] ثم يعود محرر الوثيقة ليدون كل من هذه المكاتيب تفصيلا مسجلا العين التى يخصها المكتوب ، ونوع المكتوب ، والمادة المكتوب عليها ، وتاريخ التوثيق واسم القاضى الموثق الذى حكم بصحة التصرف ، كان يقول مثلا : " اما المكان الاول الكاين بخط التبانه فبدلالة كتاب التبايع الورق الشامى المؤرخ بالرابع عشر من جمادى الاخرة سنة اثنى عشر وتسعماية الثابت المحكوم به فى الشرع الشريف من مجلس الحكم العزيز سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام سرى الدين ابى البركات عبد البر بن الشحنه الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ادام الله تعالى ايامه الزاهره والبسه من حلله الفاخره بدلاله اسجاله المسطر ظاهر المكتوب المذكور المؤرخ بالتاريخ المذكور اعلاه ".[3]

وفى الوثيقة ٢٨١ دون محرر الوقف الثانى عبارة :" ويشهد له بالمذكور من جزيرة الذهب المذكورة اعلاه مكتوب الاستبدال الورق الشامى المؤرخ بعاشر شهر رمضان عام اثنى عشر وتسعماية ".[4]

وفى وثيقة الاستبدال ٢١٨ يسجل كاتب الوثيقة مايفيد ان المبدله قد قدمت مستند الوقف الذى تتولى نظره لتثبت جريان العين فى الوقف فيكتب " الجارى ذلك فى الوقف المذكور فيه وتحت نظر المبدله المشار اليها فيه بدلالة الفصل المسطر بظاهر مكتوب الوقف المسطر بالرقوق المخيطة المؤرخ الفصل المذكور فيه بالحادى عشر من ذى القعدة الحرام سنة اثنتى وسبعين وثمانمائة الثابت المحكوم به بالشرع الشريف ".[5]

وفى الوثيقة ٨٨٦ قدم كل من طرفى الدعوى المستندات الدالة على دخول العقار المتنازع عليه فى الوقف الذى يشرف عليه ، فقدم وكيل الأمير طومان باى كتاب وقف السلطان قايتباى [6] ، وقدم جانى بك "مستند شرعى ورق حموى مؤرخ باطنه بالثلاثين من شهر ربيع الاخره سنة اربع وتسع مايه مشمول بالثبوت والحكم ".[7] و" استبدال شرعى احضره ايضا

---

(١) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٧٧ .
: خمس وثائق شرعية ،ص ١٧٤-١٧٦ .
زينب محمد محفوظ هنا : وثائق للبيع .. ، ص ١٦٨ - ١٧٢ .
جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ١٤٥-١٥٠.
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ١٦ - ١٧ .
(٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ ، س ١٦ - ١٧ و ص ٢٥٥ س ١ - ٢ .
(٤) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف الثانى ، س ٩٩ - ١٠٠ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٣ - ٢٩.
(٦) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س ١١ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ٢- ٥ .

من يده مؤرخ باطنه بالثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر المذكور اعلاه مشمول بالثبوت والحكم بالموجب والصحة والصيرورتين بعد استيفاء الشرايط الشرعية "(١) و" كتاب وقف شرعى احضره فى يده ايضا مورخ بالسادس والعشرين من ربيع الثانى من السنة المذكورة مشمول بالثبوت والحكم "(٢) وقد اثبت محرر الوثيقة كل هذه المستندات كما اثبت اطلاع القاضى عليها .(٣)

وقد يحتاج الأمر بالاضافة الى تقديم المستندات ، قيام بعض الشهود باداء الشهادة أمام القاضى بما يفيد جريان العقار فى ملك المتصرف أو تحت نظره ، ويدون بذلك فصل أسفل التصرف القانونى أو بهامشه يسمى بفصل الجريان . وقد وردت فصول الجريان بباطن الوثيقة ٢١٨ أسفل محضر الكشف وفصل القيمة ،(٤) وبهامش الوثيقة ٢٥٦ .(٥)

ومن باب ضمان الحقوق لابد أن يقوم القاضى بخصم العين التى تم التصرف فيها من أصل المستند بعبارات تفيد ماوقع فيها من تحول. مثلما ورد فى فصل الخصم بهامش الوثيقة ٢٥٦ .(٦)

ومن الشروط اللازمة لصحة اى تصرف قانونى أهلية المتصرف أهليه كاملة ورضاه وعدم إرغامه على هذا التصرف ،ولما كان هذا الشرط أحد الشروط الشرعية لصحة التصرف ،(٧) فقد نص الشروطيون على صيغ تفيد أهلية المتصرف وصحته البدنية والعقلية ، وعدم إكراهه على الفعل أو التصرف القانونى موضوع العقد او الوثيقة.(٨)

ومن الصيغ الدالة على الأهلية والاختيار التى وردت فى الوثائق : " فى صحتهم وسلامتهم وطواعيتهم واختيارهم "(٩)، و" فى صحة منهما وسلامة وطواعية واختيار "(١٠) "وهو بحال الصحة والسلامة والاختيار والطواعيه وبه شهد "(١١) و" بعد ثبوت اهليته لذلك وكفايته ".(١٢)

---

(١) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ٦ - ٩ .
(٢) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ١٠ - ١١ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ١١ - ١٣ .
(٤) انظر نشر الوثيقة ، الفصل الثانى من الرسالة .
(٥) انظر نشر الوثية ، الفصل الثانى من الرسالة.
(٦) انظر نشر الوثيقة ، الفصل الثانى من الرسالة.
(٧) على قراعة : المرجع السابق ، ص ٢٧ - ٢٨ .
عبد الرازق السنهورى : نظرية العقد ، ص ١٤٧ .
عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .
(٨) الشافعى : المرجع السابق ، ج ٣٠ ، ص .
الاسيوطى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص .
الطحاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص .
(٩) وثيقة ٢٦٨ ، ب ، فصل الاعذار ، س ٤ - ٥ .
(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٨ .
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، س ١٦ - ١٧ .
(١٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، س ٢١.

كذلك ففى حالة التصرف بالوكالة لابد من إثبات مايفيد صحة الوكالة شرعا ، وقد أثبت محرر البيع الثانى فى الوثيقة ٢١٨ ان السيفى طومان باى قام بالتعاقد " بطريق الوكالة الشرعية عن موكله ". (١) وأثبت محرر الوثيقة ٨٨٦ أن المدعى ابو عمران موسى الطخطيخى هو " الوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى المشار اليه فيما يأتى ذكره فيه الثابت توكيله فيه عنه ". (٢) وفى الوثيقة ٨٨٢ تم الاستبدال بالوكالة وقد أثبت محرر الوثيقة ذلك فكتب :" ووكل مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه أعلاه أدام الله علاه الجنابات العاليه ... فى تعاطى ماسيشرح فيه وفى التسلم والتسليم والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتاد وتوكيلا شرعيا مقبولا". (٣)

ومن الأمور الشرعية المتعلقة بالمتصرف القانونى والتى ينبغى النص عليها عند تحرير الوثائق ،معرفه المتصرف لما يتصرف فيه ،ولموضوع التصرف وعواقبه، وعلمه بكل ذلك علما نافيا للجهاله ، كذلك ينبغى فى حالة التصرفات القانونية التى يقوم بها أكثر من متصرف قانونى، توافر ركنى الايجاب والقبول والاقرار باتمام المعاقدة والتصادق . (٤)

وقد وردت مثل هذه الصيغ بعبارات مختلفة فى الوثائق منها :"المعلوم ذلك عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة ". (٥) "بعد النظر والمعرفة والمعاقده الشرعيه والتقليب الشرعى والاحاطه بذلك علما وخبره نافيين للجهالة "، (٦) " المعلوم ذلك كله عند المستبدلين المشار اليهما اعلاه العلم الشرعى النافى للجهالة شرعا "، (٧) "وذلك بعد النظر والمعرفة والتقليب الشرعيه والرويه المعتبره والاحاطه بذلك علما وخبره نافيين للجهاله شرعا وبعد المعاقده الشرعيه المشتمله على الايجاب والقبول الشرعيين". (٨)، و"اعترفا به لشهوده الاعتراف والتصادق الشرعيين ووقع الاشهاد عليهما بذلك " (٩) و" اعترف انه عارف بمعنى ذلك ومايترتب عليه شرعا " (١٠) و"واعترافه بمعرفة ماوقفه اعلاه ، (١١) و"بعد النظر والمعرفة " (١٢)

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .
(٢) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٠ ، س س ٥ - ٦ .
(٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، ص ص ١٤ - ١٧ و ص ٥٧٢ ، س س ١ - ٢ .
(٤) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ص ١٧٦ - ١٧٨ .
: ثلاث وثائق فقهية ، ص ١٢٧ .
محمد يوسف موسى : الأموال ونظرية العقد فى الفقه الاسلامى، ص ص ٢٥٤- ٢٥٧ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٣١ - ٣٢ .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٤٥ - ٤٧ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ١٩٣ - ١٩٤ .
(٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٢١٦ - ٢١٧ .
(٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٢١٦ - ٢١٧ .
(١٠) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س س ١٤ - ١٥ .
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، س س ١٦ - ١٧ .
(١٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ٩ .

وكذلك فى حالة العقود الناقلة للملكية ، من الضرورى ذكر الصيغ التى تفيد اتماما عملية التسليم والتسلم ، بدفع الثمن وقبض البائع او المبدل له ، وتخليته للعين المبيعة او المستبدله ليستلمها المشترى او المبدل، وتتضمن هذه الصيغة إعتراف كل من الطرفين باتمام التسليم والتسلم والقبض والتخلية ، وذلك فى حالة وثائق البيع أو الاستبدال ، أما فى حالة وثائق الوقف فلا بد من النص على رفع الواقف ليد ملكه عن العين الموقوفه ". (١)

ومن أمثلة هذه الصيغ فى الوثائق المنشورة فى هذه الدراسة ، ماورد فى مكتوب الاستبدال بالوثيقة ٢١٨ من نص على قبض المبدله لثمن العين واستلام المستبدل للعين :" اعترفت المبدله المذكوره فيه بقبضها المبلغ المستبدل به فيه القبض الشرعى على يد المجلس العالى السيفى اياس بن عبد الله السيفى مغلباى القبض الشرعى بتمامه وكماله ولم يدخر لها من ذلك شئ قل ولاجل واعترف المستبدل المشار اليه اعلاه بتسلم ما استبدله فيه لنفسه تسلما شرعيا " .. (٢)و" وصار المبلغ المذكور اعلاه تحت يد المبدله المشار اليها اعلاه ليصرف فى مصرفه الشرعى المعين أعلاه وصارت العين المستبدله أعلاه ملكا طلقا من جملة أملاك المستبدل المشار اليه اعلاه وحقا من حقوقه يتصرف فى ذلك وفيما شا منه تصرف ذوى الاملاك فى املاكهم وذوى الحقوق فى حقوقهم من غير منازع له فى ذلك ولامعارض ولارافع ليد". (٣)وقد وردت عبارات مماثله فى وثيقة الاستبدال ٢٥٦. (٤)

وقد وردت صيغ مقاربة لذلك فى ملخص وثيقة البيع بهامش الوثيقة ٢٥٦ ، ولكن فى صيغة مختصرة وهى " انتقل ملك جميع ماشمله عقد الاستبدال.. انتقالا شرعيا بتبايع شرعى بثمن حال مقبوض ". (٥)

وفى الوثيقة ٢٨١ وردت الصيغة فى عقد البيع الأول" ولم تبق له من ذلك شئ قل ولاجل واعرف .... بتسلم ما ابتاعه فيه لجهة الوقف المذكور التسلم الشرعى بالاذن والتخلية الشرعيين بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية بمقتضى ذلك صارت الحصة المذكورة .... جهة العطف المذكوره اعلاه مستحقه لجهة الوقف تصرف فى مصرفه الشرعى ". (٦)

وفى وثائق الوقف وردت عبارة التخلية بالصيغة الملائمة للتصرف القانونى ففى الوثيقة ٢٧٥ ورد النصان التاليان:" ورفع الواقف المشار اليه اعلاه عن ذلك يد ملكه وتصرفه واعترف انه عارف بمعنى ذلك ومايترتب

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٩ – ١٨٤ .
(٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ – ٣٨ .
(٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٨ – ٥٢ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٠٩ – ٢١٤ .
(٥) نفس الوثيقة ، ب ، البيع ، س او س ٩- ١٠ .
(٦) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ٧ – ١٢ .

عليه شرعا"(١)، و" واذن مولانا الواقف المشار اليه اعلاه لسيدنا الشيخ ابى السعود الناظر المشار اليه اعلاه ان يضع على العين الموقوفه اعلاه يد ولايته ونظره ".(٢)

ووردت فى الوثيقة ٨٨٢ صيغ مماثلة مثل : ورفع الواقف المشار اليه احسن الله اليه عن وقفه هذا يد ملكه وحيازته ووضع عليه يد نظره وولايته ".(٣)

ولابد كذلك فى حالة وثائق البيع والاستبدال من ذكر الثمن واستيفائه، فالثمن ركن اساسى لابد منه ، لان انعدامه يبطل العقد، لذلك يجب تحديد الثمن وتعريفه تعريفا مانعا للجهالة ، كذلك لابد أن يكون الثمن النقدى مقدرا بالسكة الذهبية ، حتى ولو تم الدفع بما يقابلها من سكة فضية أو نحاسية ، ولابد كذلك من تحديد نوع السكة الذهبية وتعريفها ، والسكة الذهبية تنسب عادة فى المشرق الى الحاكم الذى اصدرها.(٤)

وقد نص على الثمن فى الوثيقة ٢١٨ نصا صريحا بأنه " مبلغ من الذهب الاشرفى الظاهرى الطيب السالم من عيب مثله مايتا دينار واحد وعشرون دينارا على حكم الحلول".(٥) وفى الوثيقة ٢٥٦ حدد القاضى قيمة العين المستبدلة بمبلغ جملته من الذهب الاشرفى والظاهرى الطيب السالم من العيب شرعا معاملة يومئذ بالديار المصرية الف دينار واحدة وتسع ماية دينار"(٦)، وقد تم الاستبدال بالفعل بمبلغ يزيد عن هذا المبلغ وهو" مبلغ قدره من الذهب الاشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من العيب الشرعى المتعامل به يومئذ بالديار المصرية الفادينار شنتان تفصيل ذلك ماهو القيمة الثابتة فى الشرع الشريف اذن سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه اعلاه كما شرح اعلاه الف دينار وتسع ماية دينار ماهو مستظهر به لجهة الوقف المذكور مراعاة للحظ والمصلحة ماية دينار الجميع على حكم الحلول مقبوض ذلك بيد الناظر المنهى المشار اليه اعلاه بتمام ذلك وكماله القبض الشرعى المبرئ للذمه شرعا".(٧) وحدد القاضى قيمة مال البدل فى الوثيقة ٨٨٦ ب" مبلغا جملته من الذهب معامله تاريخه بالديار المصرية ستماية دينار نصف ذلك ثلاث ماية دينار".(٨)

---

(١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س‍س ١٤ - ١٥ .
(٢) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٢٦ .
(٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، س‍س ١٥ - ١٦ .
(٤) الطحاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ق ١٠ ب .
انظر كذلك : عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ١٨٩ - ١٨٣ .
توفيق اسكندر : فى بحوث فى التاريخ الاقتصادى ، ص ن .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س‍س ٣٣ - ٣٦ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س‍س ٢٤ - ٢٥ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، بمكتوب الاستبدال ، س‍س ١٩٦ - ٢٠٢ .
(٨) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٣ ، س‍س ٤ - ٥ .

ومن الصيغ الاساسية فى الوثائق القانونية المختلفة ، تلك الصيغ التى تفيد تمام الفعل القانونى وصحة التصرف الوارد فى الوثيقة، وهذه الصيغ من اهم الاركان الدبلوماتيقية للوثيقة لان الهدف من تدوين الوثيقة هو إثبات تمام الفعل القانونى وصحته واكتماله.(١)

ومن أمثلة هذه الصيغ فى الوثائق الأربعة ماورد فى الاذن بالاستبدال فى الوثيقة ٢١٨ من عبارات تفيد صحة الاذن وموافقته للشرع عبارة :"اذنا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا سولا فيه مستوفيا شرايطه الشرعية" (٢)، وماورد فى مكتوب الاستبدال من عبارات تفيد صحة الاستبدال مثل:" استبدالا صحيحا شرعيا" (٣)وهى عبارات وردت لها نظائر فى الوثيقة ٢٥٦ ، مثل " استبدالا صحيحا شرعيا وبيعا لازما محررا مرعيا". (٤)وماورد فى عقود البيع من عبارات مماثلة منها " انتقالا شرعيا بالابتياع الشرعى"(٥)، و" انتقالا شرعيا بالتوكيل الشرعى"(٦)، و" انتقالا شرعيا بتبايع شرعى(٧)، و" تصادق المتعاقدين على ذلك التصادق الشرعى". (٨)وقد وردت عبارات تفيد نفس المعنى فى وثائق الوقف . ففى الوثيقة ٢٥٦ وردت عبارة :"وقفا.. شرعيا"، (٩)وفى الوثيقة ٢٧٥" فقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا محرما بحرمات الله الاكيده مدفوعا عنه بقوه الله السديدة"(١٠) وقد وردت صيغا مماثلة فى الوثيقة ٨٨٢ وهى " وقفا صحيحا شرعيا على ممر الليالى والايام وحبسا صريحا مرعيا على الاستمرار والدوام كلما مر عليه زمان ايده وكلما توالى عليه دهرواوان قواه واكده قايما على اصوله محفوظا على شروطه مسبلا على سبله التى تذكر فيه الى ان يرث الله سبحانه جل جلاله وتقدست اسماوه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين"، (١١) وعبارة " فقد تم هذا الوقف المبرور وكمل نظامه ولزمت شروطه واستقرت احكامه وثبتت قواعده وعينت مصادره وموارده وصار وقفا محرما بحرمات الله الاكيده مدفوعا عنه بقوته السديدة". (١٢)وفى فصل الدعوى فى الوثيقة ٨٨٦ " حكما صحيحا شرعيا معتبرا مسولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية وقوانينه المحرره المرعية". (١٣)

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٩ – ١٨٠ .
(٢) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، الاذن ، س ١٠ – ١١ .
(٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ – ٣٣ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٩٦ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ – ٢٣ .
(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ٩ .
(٨) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٣ – ١٤ .
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٩ – ١١ .
(١٠) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٤ – ٢٥ .
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ، ٥٥٢ ، س ١ – ٥ .
(١٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٧ ، س ١٢ – ١٥ .
(١٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٢٧١ ، س ٤ – ٥ .

ومن الصيغ التى ترد فى الوثائق وتلزم لاكتمال صحتها تلك الصيغ التى ترد فى الفقرات الختامية للوثيقة وتتضمن اقرار اطراف التصرف القانونى بعدم الطعن فيه ، والفقرات التوثيقية الاثباتية التى تهدف الى ضمان الحقوق الواردة فى الوثيقة ، وتحدد طرق التوثيق والاجراءات المتبعة فيها.(١)

وقد وردت صور مختلفة لهذه الصيغ فى وثائق طومانباى منها :"ووقع الاشهاد عليها بذلك وبالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به وسؤال الاشهاد وابدا الدافع ونفيه توكيلا شرعيا"،(٢)ومنها " ووقع الاشهاد على الواقف المشار اليه اعلاه بذلك وبالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به وسؤال الاشهاد والتوكيل الشرعى "(٣)ومنها" ووقع الاشهاد بذلك .. وكتب بكل من المستندات الثلاثة المنبه على تاريخها اعلاه من معنى ماسطر فيه ومايتبغى كتابته "،(٤)ومنها " وبه شهد وبالتوكيل فى ثبوته وطلب الحكم به وسؤال الاشهاد وابدا الدافع ونفيه بالتوكيل الشرعى".(٥)

ومن الصيغ التى تضمن عدم الدفع أو الطعن فى التصرف القانونى أو فى شهوده فصل الاعذار الذى يدون بهامش الوثيقة أو اسفلها وهو إشهاد يحرره المتصرفين القانونيين أو المستفيدين من الوقف فى حالة وثائق الاستبدال ، وقد ورد فصل الاعذار فى الوثائق ٢١٨(٦)و ٢٥٦(٧)و ٢٧٥ (٨)و ٨٨٢ (٩).

وهناك ركن آخر من أركان الوثيقة لاتكتمل بدونه وهو الشهادة، والشهادة نوعان : شهادة على الفاعل القانونى وشهادة على الفاعل الوثيقى.(١٠)وترد شهادة الشهود فى نهاية النص الاصلى ، وفى نهاية كل فصل من الفصول الهامشية ، وعقب الاسجال الحكمى والاسجالات التنفيذية. وللشهادة شروط كما ان لها صيغ دبلوماتيقية لابد من مراعاتها عند تحريرها . فلا بد من وجود شاهدين على الاقل على التصرف القانونى وفقا للنص الشرعى ،(١١)وهو الحد الادنى المتوافر فى جميع الوثائق.(١٢)كما

---

(١) عبداللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٦ .
محمد ابراهيم السيد: البرتوكول الختامى ... ، صص ٢١٥ - ٢١٧.

(٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٥١ - ٥٢ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١٦ .

(٣) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ٢٥ .

(٤) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، سس ٧ - ٨ .

(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٨ ، س ١٧ وص ٥٦٩ ، سس ١ - ٢ .

(٦) ورد فصل الاعذار اسفل مكتوب الاستبدال بباطن الوثيقة.

(٧) ورد فصل الاعذار بالهامش الايمن لباطن الوثيقة

(٨) ورد فصل الاعذار بالهامش الايمن لباطن الوثيقة .

(٩) ورد فصل الاعذار ص ٥٧٠ .

(١٠) عبداللطيف ابراهيم : وثيقة الامير اخور كبير قراقجا الحسنى..،صص ١٩٧ - ١٩٨ .

(١١) السرخسى : المرجع السابق ، ج ١٦ ، صص ١١٢ - ١١٣ .
انظر كذلك : محمدمحمد امين : الشاهد العدل ..، ص ١ .

(١٢) انظر نفس المبحث ، صص .

لابد وان يتوافر فى الشاهد شرط العدالة،[1] ثم معرفة مايشهد به[2] ومن الشروط الفقهية للشهادة كذلك، تطابق الشهادات المختلفة على الواقعة الواحدة أو التصرف الواحد، وهو مايعرف بموافقة الشهادة للشهادة، وقد إختلف الفقهاء فى لزوم مطابقة الشهادة للشهادة فى اللفظ، وإن إتفقوا على ضرورة تطابقهما فى المعنى.[3]

كذلك لابد من وقوع الشهادة باللسان بحضرة القاضى فى مجلسه، ولابد من تصديقه عليها، وإن كان الفقهاء لايشترطون أن يدون الشاهد شهادته بنفسه. لكم لابد من توقيع الشاهد بنفسه أو تدوين اسمه باذنه فى موضع الشهادة.[4]

أما عن الشروط المتعلقة بصيغة الشهادة، فأولها ضرورة النص صراحة على لفظ الشهادة بصيغة واضحة مثل كلمة "اشهد" او "شهدت" او" اشهدنى" او "شهد".[5] وان كان هناك بعض الفقهاء الذين يجيزون التغاضى عن هذا الشرط مادام هناك لفظ آخر يؤدى الى معنى الشهادة مثل رأيت او سمعت .. الخ.[6] وثانيها أن يتضمن نص الشهادة عبارة صريحة تفيد تحديد مايشهد عليه الشاهد فى الوثيقة.[7]

ويختلف الفقهاء حول ضرورة آداء الشهادة بصيغة المضارع، وإن كان الراجح هو لزوم صيغة المضارع فى الشهادات الملزمة التى يترتب عليها وجوب الحكم على القاضى، أما شهادات أهل الخبرة فلا يشترط فيها صيغة المضارع وتقبل بصيغة الماضى.[8]

واذا إنتقلنا الى صيغ الشهادة التى وردت فى وثائق طومان باى فسوف نجدها مطابقة للشروط الشرعية والشروطية. فقد كان هناك شاهدان على الأقل فى كل تصرف من التصرفات القانونية، كما صدق القضاة على شهادات الشهود على التصرفات القانونية المختلفة والفصول الملحقة بها فى معظم الاحوال. وقد دون معظم الشهود شهاداتهم بانفسهم متضمنة نصا صريحا على مايشهدون به، وفى حالة الشهود الذين يجهلون الكتابة

---

(١) انظر : السرخسى : المرجع السابق، ج ١٦، ص ١١٢ - ١١٣.
الشافعى : المرجع السابق، ج ٦، ص ١٠٠.
محمد محمد امين : الشاهد العدل، ص ٢.

(٢) انظر : الماوردى : المرجع السابق، ص ٦٩.
محمدمحمد امين : الشاهد العدل، ص ٢.
عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية، ص ١٩٤.
محمد ابراهيم السيد: مقدمة للوثائق العربية، ص ٩٥ - ٩٧.

(٣) انظر: عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية، ص ١٩٣.
(٤) نفس المرجع، ص ١٩٦ - ١٩٧.
(٥) انظر : نفس المرجع، ص ١٩٢.
(٦) ابن قيم الجوزية : اعلام الموقعين عن رب العالمين، ج ١، ص ١٠٤.
(٧) الشافعى : المرجع السابق، ج ١٦، ص ١٠١.
(٨) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية، ص ١٩٢.

دونت عنهم شهاداتهم باذنهم وفى حضورهم مع النص على ذلك صراحة ، فجاءت الشهادة على النحو التالى :" شهد بمضمونه ...... وكتبه عنه باذنه وحضوره " .(١)

وقد وردت الشهادة باكثر من صيغة مثل : " شهد بمضمونه "(٢)و"شهد عليهم بذلك "(٣)و " اشهد على سيدنا الحاكم الاذن المشار اليه اعلاه ادام الله علاه والمستبدلين المشار اليهما اعلاه بجميع مانسب اليهما اعلاه "(٤)و" وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه "(٥)و " شهد فى مكتوب التبايع المذكور"(٦)و"شهدت على سيدنا ومولانا قاضى القضاه شيخ الاسلام المشار اليه بما نسب اليه اعلاه "(٧)و " شهد فى اصله "(٨)و" شهد على مولانا المقر الاشرف السيفى طومان باى الواقف المشار اليه اعلاه ادام الله علاه بما نسب اليه فى مكتوب الوقف المسطر اعلاه على مانص وشرح اعلاه فى تاريخه المعين اعلاه "(٩)و " حضرت ذلك وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه بما نسب اليه اعلاه بعد ان شهدت عنده على المقر الاشرف السيفى طومان باى المشار اليه اعز الله انصاره بما نسب اليه اعلاه وكتبه "،(١٠)و" شهد بذلك وبصحة المعتذر عنه " (١١) و" شهد فى مكتوب الاستبدال المذكور ".(١٢)

كذلك فهناك فصول تدون بالوثائق هى نوع من الشهادة مثال ذلك فصل القيمة ، وفصل المسوغات ، وفصل القيمة يشهد فيه بعض أرباب الخبرة بقيمة العين التى يتم التصرف فيها،(١٣) أما فصل المسوغات فيأتى فى وثائق الاستبدال كنوع من أنواع الشهادة التى يوءكد فيها أرباب الخبرة أن العين المراد استبدالها بصفة مسوغة للاستبدال شرعا.(١٤)

هذا وهناك بعض التصرفات القانونية التى تتطلب أركانا فقهيه لاتصح ولاتكتمل بدونها ، وهذه الاركان بالتالى تطلبت صيغا إتفق عليها

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، سس ٣٧ - ٤٠ وفصل القيمة ،سس ٦-٨ . فصل الجريان ، سس ٦ - ٨ . وثيقة ٢٥٦ ، ب ، فصل المسوغات ، سس ٣ - ٧ وفصل القيمة ،سس ٣-٨ .

(٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٣٧ وفصل القيمة ،س ٦ وفصل الجريان ، س ٦ .

(٣) نفس الوثيقة ، ب ، فصل الاعذار ، س ٦ .

(٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٥٦ - ٥٩ .

(٥) نفس الوثيقة ، ظ ، الاسجال الحكمى ، س ٣٠ .

(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٤ .

(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، سس ١٩ - ٢٣ .

(٨) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ١٨ .

(٩) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ٢ سس ٣١ - ٣٨ .

(١٠) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ١٠ - ١٤ .

(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٧ ، سس ١٥ - ١٦.

(١٢) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الاستبدال ، سس ٢٧ -٢٨ .

(١٣) انظر فصل القيمة بباطن الوثيقتين ٢١٨ ، ٢٥٦ .

(١٤) انظر فصل المسوغات بباطن الوثيقة ٢٥٦ .

الشروطيون للتعبير عن هذه الأركان ، ومن هذه الأركان فى الوقف إيراد شروط الواقف فى وقفه والنص عليها فى الوثيقة ، فعلى الواقف أن يحدد مايرغبه من شروط فى الوقف مثل المستحقين ومقدار مايحصل عليه كل منهم من ريع الوقف ، والناظر على الوقف وحدود سلطاته ،[١] علاوة على الشروط العشرة ، والشروط العشرة هى شروط اجازها فقهاء المذهب الحنفى وهى : الزيادة والنقصان والادخال والاخراج والاعطاء والحرمان والابدال والاستبدال والتغيير والتبديل ، وقلما ترد هذه الشروط العشرة مكتملة فى وثائق الوقف فى العصر الوسيط حيث أن بعض هذه الشروط متكرر.[٢] كذلك ينبغى أن ينتهى أى وقف الى جهة بر مستديمة يمكن أن يوجه اليها ريع الوقف فى حالة إنقطاع جهات الاستحقاق المنصوص عليها فيه ، وعادة ماتكون جهة البر تلك هى فقراء المسلمين.[٣] وقد وردت بالفعل هذه الشروط فى وثيقة وقف طومان باى ، حيث حدد مصارف الوقف[٤] والمستفيدين به[٥] وتحديد ناظر الوقف وسلطاته ،[٦] بالاضافة الى الشروط العشرة التى وردت بعضها فى الوثيقة ٨٨٢.[٧]

كذلك فقد نصت الوثيقة ٨٨٢ على أن ريع الوقف يضم فى نهاية الأمر اذا انقطع المستحقين الى ماينفق على منشآت السلطان الغورى.[٨]

أما وثيقة الوقف الأخرى لطومان باى فالجزء المتبقى منها ورد به تحديد ناظر الوقف وبعض سلطاته .[٩]

وفى بعض الحالات يرد فى وثائق الوقف فصل يشهد فيه الناظر على الوقف أو المستحقين بقبولهم لشروط الواقف ،[١٠] وقد ورد بهامش الوثيقة ٢٧٥ فصل قبول الناظر للنظر على الوقف متضمنا الاشهاد على الشيخ ابو السعود الجارحى بأنه قبل النظر على الوقف وقد وقع بنفسه على هذا الفصل .[١١]

---

(١) النويرى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٥٤ .
(٢) محمد ابو زهرة : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
محمود عباس حمودة : وثائق وقف من العصر العثمانى ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٣) محمد ابو زهرة : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ - ٥٦١ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٦١ - ٥٦٤ .
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٤ - ٥٦٧ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٨ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٦١ ، س ٧ - ٨ .
(٩) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، الوقف ، س ١ - ٢١ .
(١٠) الخصاف : المرجع السابق ، ص ١٣٨ - ١٥٣ .
(١١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، الشاهد الثانى .

كذلك تضم وثائق الوقف عادة فى فقراتها الختامية فقرات جزائية تحذر من الاخلال بشروط الواقف.(١)

أما وثائق الاستبدال فلابد لكى تتم وتكتمل من تصريح القاضى واذنه للمبدل باستبدال مايرغب فى استبداله ، وذلك بعد أن يوجه المختصين من الخبراء للكشف على العين المطلوب إستبدالها. ومن هنا فان وثيقة الاستبدال عادة ، تشتمل على محضر للكشف على العين ونص خاص متضمن إذن القاضى بالاستبدال (٢)وهذا ما أخرجت عليه الوثيقة ٢١٨–او على الأقل تشتمل على عبارات صريحة تفيد قيام الخبراء بالكشف واذن القاضى بالاستبدال فى سياق مكتوب الاستبدال –(٣)وهذا ما اخرجت عليه الوثيقة ٢٥٦. (٤)

اما الاستبدال فى الوثيقة ٨٨٦ فقد تم باسلوب مختلف. ففى هذه الوثيقة جاء الاستبدال نتيجة لحكم قضائى صادر عن أحد نواب قاضى القضاه الحنفى، حسما لنزاع على العقار المستبدل بين ناظر وقف السلطان قايتباى وناظر وقف الأمير طراباى ، ولم يتقدم فى هذه الحالة أيا من الناظرين بطلب للاستبدال ، بل تمسك كل منهما بدخول العقار المتنازع عليه فى الوقف الذى يتولى نظرة لذلك فبعد أن عرض كل من طرفى الدعوى حججه رأى القاضى أن مصلحة الوقفين فى قيام ناظر وقف الأمير طراباى بدفع مبلغا من المال كبدل للعقار فى مقابل إستمرار العقار فى الوقف الذى يتولى نظره ، على أن يقبض ناظر وقف السلطان قايتباى مال البدل ليشترى به عقارا بدلا من العقار الذى تم استبداله.(٥)لذلك فلم تتم فى هذه الوثيقة الاجراءات المتبعة فى وثائق الاستبدال عادة .

أما الوثيقة ٢٨١ فيلاحظ ان الاستبدال صدر فيها باذن القاضى رغم ان الوقف كان قد نص فى وقفه على عدم جواز الاستبدال للناظر وللمستحقين،(٦) وقد أباح بعض الفقهاء قيام القاضى بالاذن بالاستبدال إذا رأى مسوغا شرعيا لذلك رغم شروط الواقف.(٧)

هذا وعادة ماترد فى وثائق الوقف والاستبدال عبارة " عالما بالخلاف بين العلماء فى ذلك"(٨)، تأكيدا على أن القاضى يصدر حكمه

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ٢٨٦ .
(٢) جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ٢١١ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٣ .
(٤) انظر وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، ٢٧ ، س ٣٥ و س ٢٠٨ .
(٥) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ٣ – ٥ .
(٦) وثيقة وقف ازدمر من على باى، دار الوثائق القومية، ٢٤١،س ١٧٤.
(٧) جمال ابراهيم مرسى الخولى ، ص ٢٣ – ٢٨ .
(٨) انظر : وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٠ .
وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٧٤ ، س ٥ .

مع علمه باختلاف أراء الفقهاء فى الموضع الذى ينظر فيه حيث ان الوقف والاستبدال كانا من القضايا الخلافية بين الفقهاء .(١)

وأخيرا تأتى الاسجالات والاشهادات الشرعية او التوثيقات التى تدون فى ظاهر الوثيقة . والاسجالات نوعان : إسجالات حكمية وأخرى تنفيذية والاسجال الحكمى هو فى عرف القضاء إنشاء التصرف القانونى فهو إقرار من القاضى بصحة هذا التصرف .(٢)لذلك فالاسجال الحكمى لازم وضرورى لاكتمال أركان الفعل القانونى فى الوثيقة القانونية ، أما الاسجالات التنفيذية فهى إسجالات بتنفيذ الاسجال الحكمى ، جرت العادة على إستصدارها زيادة لتأكيد قيمة الوثيقة من الناحية القانونية ، وهى إسجالات تصدر عن قضاة المذاهب الثلاثة من غير مذهب القاضى الذى أصدر الاسجال الحكمى لتصبح الوثيقة بذلك مسجله وموثقة لدى قضاة المذاهب الاربعة .(٣)

وللاسجال الحكمى والاسجالات التنفيذية صيغ معتبره لدى كتاب الوثائق ، وهى صيغ متشابهة ، فيصدر الاسجال الحكمى بصيغة " ثبت اشهاد ...." او " هذا ما اشهد به على نفسه " ... والاسجال الحكمى خاص بصحة التصرف القانونى ، أما الاسجالات التنفيذية فأولها هو تنفيذ للاسجال الحكمى ، وثانيها تنفيذا للاسجال الاول ، والاسجال التنفيذى الثالث هو تنفيذ للاسجال الثانى . وتبدأ الاسجالات التنفيذية عادة بصيغة " هذا ما اشهد به على نفسه ".(٤)ويتضمن الاسجال علامة القاضى وهى عادة مشتقه من الحمدله ،(٥)كما تحوى بعض التأشيرات بهامشها.(٦)كما يدون القاضى فى الاسجالات عبارة الحسبلة والتاريخ بخطه.(٧)

وتحوى الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ اسجالات حكمية على الاستبدال وهو التصرف الاساسى فى كل منهما ، بينما تحوى الوثيقة ٢٨١ إسجالا حكميا لكل وقف من الوقفين المدونيين بباطنها . بينما تضم كل من الوثيقتين ٢٧٥ و ٨٨٢ اسجالا حكميا وثلاثة اسجالات تنفيذية ، وإن كان الاسجال الحكمى فى الوثيقة ٢٧٥ قد فقد مع جزء من الاسجال التنفيذى الاول .

وتتضمن الاسجالات دائما توقيعات الشهود على اسجال القاضى والتى تأتى فى أعقاب صيغة شهادة كل منهم ، ولايقل عدد شهود الاسجال بحال من الاحوال عن شاهدين .

هذا وقد جرى العرف على تجديد الاسجالات على وثائق الوقف فى فترات متباعدة حتى تحوز الحجية رغم مرور الزمن ، وهذا التجديد هو مايعرف

---

(١) محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٣٤١ .
(٢) عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ، ص ٣٠٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٠٢ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٣٠٢ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٣٦ - ٣٦٣ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٣٦٣ - ٣٦ .
(٧) نفس المرجع ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ و ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

بالايصالات والتى يشهد فيها أحد الشهود بصحة الاسجالات والاشهادات الأصلية على الوثيقة ، وبناء على هذه الشهادة يقوم القضاه فى عصر تالى للتصرف القانونى بالحكم بصحة الاسجالات وتجديدها .(١)

وقد تضمنت الوثيقة ٨٨٢ إيصالا للوقف تم فى سنة ١٠١١ هـ اى بعد تحرير الوثيقة بما يزيد عن التسعين عاما.(٢)

* * *

تبقى نقطة أخيرة فى الدراسة الداخلية للوثائق وهى مراحل اصدار الوثيقة ونستطيع من خلال دراسة الوثائق أن نتبين المراحل المختلفة التى تمر بها الوثيقة حتى تصدر فى صورتها النهائية ، وهذه المراحل تختلف باختلاف نوع التصرف القانونى ، ففى حالة الاستبدال لابد من أن يتقدم الواقف ، والناظر على الوقف ، أو أحد المستحقين فيه ، بطلب استبدال الى قاضى القضاه وهذا الطلب هو القصة ، فيقوم قاضى القضاه بتحويل القصة الى احد نوابه ، فينتدب هذا النائب الخبراء لمعاينة العين المطلوب استبدالها ، ويملى هوءلاء الخبراء محضرا يسمى محضر الكشف يحددوا فيه حالة العين ويصفوها وصفا تفصيليا ، ويقرر فيه هوءلاء الخبراء ضرورة استبدال العين لمصلحة جهة الوقف ، وبناء على هذا المحضر يصدر القاضى الاذن الشرعى بالاستبدال ، وبناء على اذن الاستبدال الصادر عن القاضى يصدر مكتوب الاستبدال ويتم تسجيله والاشهاد عليه من قبل القاضى. وهكذا تكتمل أركان الاستبدال ، ولكن يبقى أن يقوم القاضى بخصم العين المستبدله من كتاب الوقف ، ويعاد بعدها كتاب الوقف الى المبدل (الواقف او الناظر او المستحق) ، بينما يسلم مكتوب الاستبدال الى المستبدل.(٣) وبمقارنة وثائق الاستبدال المنشورة هنا يتبين إكتمال كل هذه المراحل والعناصر فى الوثيقة ٢١٨ ، فى الوقت الذى إختصرت فيه بعض هذه العناصر فى الوثيقة ٢٥٦ بدمجها فى البعض الاخر . أما الوثيقة ٨٨٦ فقد تم فيها الاستبدال وفقا لاجراءات مختلفه هى إجراءات التقاضى .

أما فى حالة وثائق البيع ، فيكفى إتفاق الارادتين ، مادامت العين غير موقوفه ولا مرهونه ولامقيد التصرف فيها بوجه من الوجوه ، وبعد إتفاق الارادتين يتم تدوين العقد لدى القاضى فى صورة كتاب تبايع ،ويصدر القاضى إسجاله الحكمى على العقد .(٤)وعادة مايحرر ملخص لعقد البيع

---

(١) نفس المرجع ، ص ٣٤١ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ص ٥٩١ - ٥٩٩ .
(٣) عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ص ٥ - ٨ .
جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ص .
(٤) عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، ص ص ١٥٦ - ١٦١ .
زينب محمد محفوظ هنا: وثائق البيع .. ، ص ص ١٤ - ٢٩ .
محمود عباس حمودة : وثائق بيع من العصر العثمانى ، ص ص ٧ - ٨ .

بهامش مستند الملكية الأصلى الذى كان يملكه البائع ويسلم هذا المستند نفسه الى المشترى ، كما فى حالة الوثيقتين ٢١٨ و ٢٥٦ .

أما الوقف فتكفى فيه إرادة الواقف وشهادة الشهود عليه ، وبناء على هذه الارادة يتم تدوين حجة الوقف ، ثم يصدر الاسجال الحكمى و الاسجالات التنفيذية (١)، وقد وردت بهامش الوثيقة ٢٧٥ صيغة تفيد قبول الناظر للنظر على الوقف . كذلك يدون ملخص لحجة الوقف بهامش مستند الملكية .

اما الوثيقة ٨٨٦ فانها تقدم لنا نموذجا لاساليب التقاضى فى العصر المملوكى ، ومن نص الوثيقة تستطيع أن نستخلص خطوات ومراحل الدعوى القضائية والمتبع فيها من اجراءات ، فالوثيقة تشير اولا الى قيام قاضى القضاه بتحويل الدعوى على احد نوابه (٢) كما تشير الى أن المدعى يتقدم بدعواه أمام القاضى، (٣) الذى يستمع الى رد المدعى عليه ، (٤) ويسمح القاضى لطرفى النزاع بتقديم المستندات ، (٥) وإحضار الشهود، (٦) ليثبت كل منهما وجهة نظره ، وبعد ذلك يصدر القاضى حكمه بعد مشاورة مستنيبه ، (٧) ثم يتم الاشهاد على الحكم وتدوينه فى المستندات المتعلقه بالدعوى . (٨)

ويلاحظ فى هذه الوثيقة مدى الاختلاط بين القضاء والسلطة السياسية فى ذلك العصر فقد عرض القاضى الحكم الذى سيصدره على السلطان لاخذ موافقته عليه قبل إصداره . (٩)

* * *

وهكذا فمثلما كانت الخصائص الخارجية لهذه الوثائق موافقة لما جرت عليه عادة كتاب الوثائق فى عصرها ، فان الخصائص الداخلية لها ، موافقة هى الاخرى لعادة كتاب الوثائق فى العصر الوسيط ، وموافقة لما تقتضيه الشروط الشرعية من اجل اكتمال أركان هذه التصرفات القانونية .

* * *

* *

*

---

(١) محمد ابراهيم : مقدمة للوثائق العربية ، ص ٧٧ - ٧٩ .
(٢) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ١٣ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٠ ، س ٢ - ١٣ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ١ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٣٧١ ، س ٢ و س ٦ و س ١٠ .
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٢ ، س ٦ - ٨ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٤ ، س ٦ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٤ ، س ٨ .
(٩) نفس الوثيقة ، ص ٣٧٣ ، س ٣ .

الفصل الرابع

استخلاصات و ملاحظات من دراسة الوثائق



الفصل الرابع

استخلاصات و ملاحظات من دراسة الوثائق

- المبحث الأول

دراسة فى اوقاف طومان باى

- المبحث الثانى

وثائق طومان باى كمصدر للدراسات الآثارية

- المبحث الثالث

ملاحظات حول الاطار الحضارى
و انعكاسه على
لغة الوثائق واسلوب صياغتها

الفصل الرابع

استخلاصات وملاحظات

قبل الختام ، تتبقى وقفة أمام بعض الجوانب التاريخية و الآثارية والحضارية المستخلصة من الوثائق .

فالوثيقة تكتسب أهميتها من كونها شاهدا تاريخيا ، ومصدرا أصيلا للتعرف على ملامح حضارة العصر الذى أنشئت فيه وجوانب واقعه الذى تغفل عن ذكرها المصادر التاريخية .

ومجموعة الوثائق المنشورة هنا تقدم صورة لاوقاف طومان باى من حيث حجمها ، ومصارفها ، وتنظيمها ، ولما كان صاحب الوثائق من الشخصيات الكبرى فى عصره ، فالوثائق ترسم لنا جزءا من تصرفات القوى المتصدرة للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى أواخر عصر المماليك .

كما أن الوثائق تذخر بالمصطلحات الآثارية والمعمارية ، وأوصاف الدور والقصور وخطط الاحياء فى هذا العصر ، فتشكل بذلك مصدرا هاما للدراسات الاثارية .

وأخيرا تقدم هذه الوثائق نموذجا صادقا لانعكاس الاطار الحضارى للعصر على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها.

ويضم هذا الفصل من خلال مباحثه الثلاثة استخلاصات وملاحظات تدور حول العناصر الثلاثة السابقة ، والتى تشكل الى جانب الدراسة الدبلوماتيقية أهم مايمكن الخروج به من هذه المجموعة من الوثائق .

فالمبحث الاول : " دراسة فى أوقاف طومان باى "، كما حددتها وثائقه ثم محاولة لتتبع مصير هذه الاوقاف بعد سقوط مصر فى قبضة العثمانيين واعدام طومان باى .

والمبحث الثانى: " وثائق طومان باى كمصدر للدراسات الآثارية "، مناقشة للمصطلحات الآثارية والمعمارية فى الوثائق ، واستنباط لصورة الدور والقصور التى كان يسكنها أمراء المماليك فى هذا العصر من خلال الوصف المستفيض الذى عمرت به الوثائق .

اما المبحث الثالث :" ملاحظات حول الاطار الحضارى وانعكاسه على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها" ، فهو محاولة لرصد بعض ملامح انعكاس البيئة الحضارية على اللغة ، وأسلوب الصياغة ، والألفاظ والمصطلحات وذلك من خلال تتبع هذه العناصر فى الوثائق .

ه المبحث الأول

دراسة فى اوقاف

طومان باى



المبحث الاول

دراسة فى أوقاف طومان باى

انتشر الوقف فى العصر المملوكى ، وصار ظاهرة مؤثرة فى حياة العصر الاجتماعية والاقتصادية ، وشغل من مشاغل فقهائه. ويكاد الدارس لعصر المماليك لايجد سلطانا او أميرا كبيرا ، الا وقد رصد من أملاكه أوقافا ، ينفق من ريعها على مصارف شتى : أهلية وخيرية . وبلغ انتشار ظاهرة الوقف الى الحد الذى اصبح فيه الامير الذى لاينشىء وقفا خارجا على المألوف ، يستدعى سلوكه هذا التفات المؤرخين المعاصرين واشارتهم اليه باعتباره أمرا من النواقص.(١) ونتيجة لانتشار ظاهرة الوقف أصبحت نصف أراضى مصر تقريبا - مع نهاية العصر المملوكى - وقفا كما أصبحت غالبية مبانى القاهرة والفسطاط أوقافا كذلك.(٢)وقد أوقع هذا الوضع العثمانيين فى مشكلة شائكة بمجرد استيلائهم على البلاد، فقد ترتب على ضخامة حجم الأوقاف انخفاض فى عائدات الخزانة السلطانية ، حيث لاتخضع الأوقاف للخراج أو الضريبة ، كما أن الأوقاف - خاصة الأوقاف الاهلية كانت تشكل امكانية لاستعادة الجراكسة لنفوذهم مره أخرى بعد صدور العفو عنهم من سليم.(٣)وقد ترتب على إعادة تنظيم الأوقاف وفرض الميرى(٤) على بعضها ، ومصادرة البعض الآخر فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) زيادة فى موارد الخزانة السلطانية المرسلة من مصر بنسبة تقدر بثمانين فى المائة ،وأصبح فى الامكان ارسال خزانة من مصر الى الآستانه تقدر بعشرين مليون بارة.(٥)

---

(١) محمد محمد أمين : الأوقاف ، والحياة الاجتماعية فى مصر..، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) انظر :
نفس المرجع ، ص ٩٨ .
ومحمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ٩٢٣ - ١٠٦٩ هـ / ١٧١٧ - ١٦٥٨م، ص ١٣ - ١٤ .

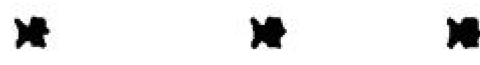
(٣) انظر :
محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥ و ص ٢٧ - ٢٩ .

(٤) الميرى : هو المال المطلوب للسلطان عن الاراضى الزراعية. وقد سمى كذلك" مال السلطان"، كما عرف عند اهل الريف " بالديوان". وقد زيدت هذه الضريبة اكثر من مره خلال الحكم العثمانى. وكانت تحصل فى بداية الامر شهريا ، ثم اصبحت تحصل نصف سنويا. ومن حصيلة هذه الضريبة تصرف مرتبات العسكر وبعض نفقات الحج، ويرسل مايفيض مع غيره من ايرادات الضرائب الى السلطان .
انظر :
حسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٧٩٨ ، ص ٢٦٥ .
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٢٧٧ .

(٥) أنظر :
محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ٢٩ .

ويرجع استشراء ظاهرة الوقف فى العصر المملوكى الى أسباب عديدة ، منها أسباب سياسية : كرغبة المماليك فى توطيد حكمهم ، وسعيهم الى التودد للشعب من طريق الاوقاف الخيرية على المؤسسات الدينية ، مجاراة لازدياد الشعور الدينى فى ذلك العصر . ومنها أسباب اقتصادية تتعلق بالرغبة فى تحصين الأموال ضد المصادرات او اعفاء العقارات الموقوفة من الضرائب ، أو التهرب من استيلاء ديوان المواريث الحشرية [1] على تركاتهم بعد وفاتهم . كما كان التنافس بين السلاطين وبين الأمراء دافعا لانشاء مزيد من الأوقاف . ومع اضطراب أحوال الدولة المملوكية فى أواخر عصرها كان عدم الاستقرار دافعا لحماية الأموال والعقارات عن طريق الوقف [2]

لقد اجتمعت كل هذه العوامل لتجعل من الوقف ملمحا من ملامح العصر المملوكى فى مصر ، ولتجعل من رصد العقارات بأشكالها المختلفة سلوكا سائدا بين افراد الطبقة العليا فى المجتمع ، بل امتدت الظاهرة الى طبقات المجتمع الأخرى . ولم يشر الأمير طومان باى - الذى أصبح فيما بعد آخر سلاطين دولة المماليك - عن سلوك أهل عصره ، فوقف مجموعة من المبانى والأراضى الزراعية على مصارف مختلفة خيرية وأهلية تحددها وثائقه .



لقد وقف طومان باى أوقافا عديدة فى أماكن متفرقة وجمعها فى حجة وقف واحدة محررة بتاريخ الثامن والعشرين من شعبان سنة تسع عشر وتسعمائة ، والوثيقة ٨٨٢ هى صورة من هذه الحجة تشمل ما أدخل عليها من تعديلات بعد تحريرها ، وهى على الأرجح التعديلات النهائية التى أدخلها طومان باى على أوقافه فى حياته ، حيث أن هذه الصورة نسخت بعد وفاة طومان باى بسنوات عديدة . [3] والملاحظ من تاريخ التعديلات التى أدخلها

---

(١) ديوان المواريث الحشرية هو الديوان المختص بالاستيلاء على تركات من لاوارث لهم، أو على الباقى من تركات من لايستغرق ورثتهم كل تركتهم . وكان الديوان يقوم بسداد ديون التركة ثم يستولى على مايتبقى بعد ذلك . وقد ازداد نشاط الديوان فى العصرين الأيوبى والمملوكى بسبب العودة الى المذاهب السنية ، حيث كان نشاط الديوان محددا فى عصر الدولة الفاطمية شيعية المذهب حيث يبيح الشيعة انفراد البنت بالميراث كله وان لم يكن لها عاصب . ودفع هذا الوضع الكثيرين الى وقف ممتلكاتهم لحمايتها من استيلاء ديوان المواريث الحشرية عليها.
انظر : المقريزى : الخطط .. ، ج ١ ، ص ١٦٦ .
القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ .
محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ، ص ١٥٠ و ص ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .
حسنين محمد ربيع : حجة تمليك ووقف ، ص ١٩٢ .
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٩٣ .

(٢) حول هذه العوامل بالتفصيل انظر :
محمد محمد إمين : الأوقاف فى الحياة الاجتماعية فى مصر، ص ص ٧٠-٩٨ .

(٣) من المؤكد أن الوثيقة نسخت بعد ٩ جمادى الاول سنة ١٠١١هـ فهذا هو تاريخ آخر تصرف فيها.

طومان باى ، أنه لم يقم باجراء تعديلات أو اضافات بعد توليه السلطنة وربما يرجع ذلك الى قصر فترة توليه السلطنة ، وماساد هذه الفترة من اضطراب وتوتر .

والى جانب هذه الأوقاف التى تضمها الوثيقة ٨٨٢ والتى تجمع بين الوقف الخيرى والوقف الاهلى(١)، وصلتنا قطعة من وثيقة وقف أخرى لطومان باى محررة فى تاريخ سابق على تاريخ تحرير أصل الوثيقة ٨٨٢، وهى الوثيقة ٢٧٥ ، حيث تم الاشهاد عليها بتاريخ ٧ رجب سنة ٩١٧ هـ ، ويبدو من الجزء المتبقى منها أنها وثيقة وقف خيرى على جامع ، ربما كان الجامع المعروف اليوم بأبى السعود الجارحى والذى عرف قبل ذلك بجامع يعقوب ،(٢) وكل مانعرفه من خلال الوثيقة هو أن الجامع الذى رصد الوقف عليه مجاور لاماكن من انشاء الشيخ أبو السعود الجارحى ، الذى جعله طومان باى ناظرا على هذا الوقف وقد كان لطومان باى اعتقاد فى الشيخ ابو السعود ، كما كان للاخير نفوذ وسطوة على طومان باى ، تجلت فى أكثر من موقف لعل أهمها دور أبو السعود فى اقناع طومان باى بتولى السلطنة ، ثم صدام الشيخ أبو السعود مع الزينى بركات بن موسى والذى انتهى بعزله من وظيفته ، وحبسه ، بل كاد أن يودى بحياته .(٣)

ولانستطيع أن نقطع بأن هذه هى كل أوقاف طومان باى ، لكن هذا هو ماوصلنا منها عن طريق أرشيفات القاهرة المختلفة . لكن الأرجح أن الوثيقة ٨٨٢ تحوى كل أوقاف طومان باى التى تجمع مابين الوقف الأصلى والخيرى . أما وجود أوقاف خيرية خالصة غير الوقف المدون فى الوثيقة ٢٧٥ فهو مالم يمكن القطع به فربما يكون طومان باى قد أوقف أوقافا أخرى على جهات بر أخرى فى حجج منفصلة مثل الوثيقة ٢٧٥ ، ولكنها لم

---

(١) الوقف الخيرى هو الذى يكون ابتداء وانتهاء على جهات البر ، والوقف الاهلى يكون ابتداء على الواقف او افراد أسرته أو غيرهم من الاشخاص وبعد انقراض المستفيدين يؤول لجهة من جهات البر ، وقد شاع فى العصر المملوكى نوع من الوقف يجمع بين النوعين السابقين حيث يؤول جزء من ريع الوقف الى جهات خيرية يحدد ماينفق عليها بدقة بينما يذهب باقى الريع الى الواقف أو بعض أفراد أسرته أو الى مصارف أهلية أخرى ، وعادة مايكون هذا هو الجزء الاكبر فى الوقف .
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٠٠، ص ٧٢-٧٣.

(٢) انظر : وثيقة وقف أبو السعود الجارحى دار الوثائق القومية ، وثيقة رقم ٢٨٧/٤ ، س ٩ و س ٧٠ - ٧١ ، حيث ورد فى الوثيقة ذكر اسم الجامع بانه " جامع كوم الجارح"، وفى موضع آخر الجامع الكاين بكوم الجراح المعروف الآن بسيدنا الواقف (وهو أبو السعود الجارحى) وقديما بالمرحوم يعقوب . بينما يذكر على مبارك أن جامع الجارحى كان أولا زاوية للشيخ فجعله الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا جامعا.
انظر : مديحة صلاح الدين احمد عامر: المرجع السابق ، ص ٢١٥وص ٢٣٥.
على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٠٥ .

(٣) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١١٢ و ص ١١٥ .

تعلمنا. (١)

اما مايفسر صياغة حجة الوقف الخاصة بجامع أبو السعود فى وثيقة منفصلة (الوثيقة ٢٧٥) ، وعدم الاشارة اليها فى الوثيقة ٨٨٢ ، فهو اختلاف طبيعة الوقف فى الوثيقة ٢٧٥ عن الاوقاف فى الوثيقة ٨٨٢. فرغم أن الوثيقة ٨٨٢ تضم اوقافا متعددة على جهات مختلفة ، ورغم ان هناك وثائق أخرى تشير الى هذه الأوقاف مثل الوثيقة ٢٥٦ ، إلا أن مايجمع بين هذه الأوقاف كلها أنها خليط من الوقف الأهلى والخيرى ، بينما الوثيقة ٢٧٥ خاصة بوقف خيرى خالص لاتدخل فيه أوقافا اهلية . ولما كانت جهة الاشراف تختلف فى الحالتين فربما دفع ذلك الى عدم ادخال الوثيقة ٢٧٥ فى الوثيقة الشاملة لأوقاف طومان باى . ففى العصر المملوكى كانت هناك ثلاث جهات مختلفة تشرف على الأوقاف ، وكانت جهة الاشراف تتحدد وفقا لنوع الوقف . فقد كانت الرزق (٢) تخضع لاشراف ديوان الأحباس ، (٣) والأوقاف الخيرية تحت اشراف قاضى القضاة الشافعى ، اما الأوقاف الأهلية أو تلك التى تجمع بين الوقف الأهلى والخيرى فكانت تحت اشراف نظارها المحددين فى شروط الواقف . (٤)

ولاتختلف وثائق أوقاف طومان باى عن غيرها من وثائق الوقف فى هذا العصر فى محتواها كما لم تختلف فى شكلها . فادخال مشايخ الصوفية كما فى الوثيقة ٢٧٥ فى الأوقاف أمر شائع . (٥)

---

(١) شاعت فى العصر المملوكى ظاهرة تعدد وثائق الوقف للشخص الواحد ، وللسلطان قلاوون عشر وثائق ، ولبرسباى مايقرب من عشرين وثيقة ، أما قايتباى فله مايزيد على الثلاثين وثيقة ، وللغورى قرابة ثلاثمائة وثيقة.
انظر : محمد محمد امين : فهرست وثائق القاهرة.. ، ص ٥١٩ و ص ٥٣٤-٥٣٦ .
: الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٩١ .
احمد دراج : حجة وقف الاشرف برسباى ، ص ١ .

(٢) الرزق عبارة عن أراضى زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والسلاطين بمقتضى حجج شرعية الى بعض الناس على سبيل الاحسان والانعام ، وتعفى من الضرائب وتجرى مجرى الوقف ، وأحيانا كانت هذه الرزق توقف على بعض المساجد او اعمال البر المختلفة.
انظر : محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) ديوان الاحباس : انشىء هذا الديوان فى عهد الفاطميين ، وكان يتولى شؤون أوقاف الافراد وأوقاف الدولة على جهات البر المختلفة ، ويبدو أن الامر اختلف فى العصر المملوكى وأصبح هذا الديوان يشرف على الرزق - او الاوقاف التى توقفها الدولة - دون غيرها .
انظر : القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٣ ، ص ٤٩٠ و ج ٤ ، ص ٣٨ و ج ١١ ، ص ٢٥٢ -٢٥٣ .
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ١٤١.
حسنين محمد ربيع : النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين ، ص ١٥- ١٦ .
محمد محمد امين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر . ، ص ١٠٧-١١٠.

(٤) الاشراف على الاوقاف فى العصر المملوكى انظر :
محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر..، ص ١٠٧ - ١٢٥.

(٥) انظر: محمد محمد امين: الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٧١ .
عبد اللطيف ابراهيم :دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى م ١ ، ص ١٢٧ .

كذلك فقد وقف طومان باى فى شعبان سنة ٩١٩ هـ - وبعد ان علا نجمه وارتفعت مكانته فى دولة الغورى - مجموعة من ممتلكاته التى اشتراها كما هو واضح من الوثيقة ٨٨٢ ، عبر سنوات سبع تمتد بين سنتى ٩١٢و ٩١٩ هـ،[1] وقف طومان باى تلك الممتلكات ، التى تشمل مبان بظاهر القاهرة وأراضى زراعية بالدقهلية والشرقية ، على جهات ومصارف متعددة حددتها الوثيقة ٨٨٢.[2] وقد اتبع طومان باى فى أوقافه الأسلوب الذى ساد فى هذا العصر ، من خلط للوقف الاهلى بالوقف الخيرى ، حماية للوقف وتحصينا لأموال الواقف ضد المصادرات . ويعتمد هذا الأسلوب على وقف عقارات يزيد ريعها عن المصاريف المحددة فى الوقف للمصارف الخيرية مع النص صراحة على توجيه فائض ريع العقارات الموقوفة الى الواقف او أبنائه أو أقاربه.[3]

وقد نص طومان باى فى وثيقة وقفه هذه على توجيه جزء من ريع العقارات الموقوفة للانفاق على أبنائه ،[4] وبعض أقربائه كشقيقته وأبنائها ،[5] كما نص على أن يؤول قسم آخر من ريع الوقف اليه بعد الانفاق على عمارة الوقف وادارته وعلى بعض مصارف خيرية حددها فى الوثيقة ،[6] وأخيرا وجه جزءا من ريع الوقف الى عمه السلطان قانصوه الغورى سلطان البلاد، والى أبنائه.[7]

ومن الملاحظ فى الشروط التى حددها طومان باى لتوزيع ريع الوقف على أبنائه ، وأبناء شقيقته ، وأبناء عمه ، أن هذه الشروط جاءت موافقة لظاهرة انتشرت فى العصرين الايوبى والمملوكى ، وهى ظاهرة المساواة بين الذكور والاناث فى نصيبهم من الوقف بالمخالفة للقاعدة الشرعية فى الميراث والتى تخص الذكر بمثل حظ الانثيين.[8]

أما عن مقدار هذه الاوقاف تفصيلا كما وردت فى الوثيقة ٨٨٢، فقد وقف طومان باى قصرا بخط التبانة كان قد اشتراه فى ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩١٢ هـ ،[9] وبنائين بدرب ابن البابا اشتراهما فى ٤ ذى الحجة سنة ٩١٤ هـ ،[10] وبنائين بخط درب الخازن اشتراهما فى ١١ شعبان سنة

---

(١) انظر : وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ - ٥٥١ .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٢ - ٥٦٧ .
(٣) محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر .. ، ص ٧٢-٧٨.
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٣ ، س ١ و ص ٥٥٤ ، س ١٤ - ١٧ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ٨ - ١٥ .
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ - ٥٩٧ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٨ - ١٤ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س ٦ - ٧ . و ص ٥٥٤ ، س ١٥ .
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، البيع ، س ٢ . ووثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٩ ، س ١٥- ١٦.
(١٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٠ ، س ٣ - ٥ .

وبدراسة متأنيه رجحت الاحتمال الثانى ، فرغم أن صياغة الوثيقة جاءت بشكل غير معتاد فى حالة الوقف الذى يخلط بين المصارف الاهلية والمصارف الخيرية ،(١) ورغم أن طومان باى يذكر نفسه كمستحق لريع الوقف ولم يبدأ يذكر الجهات الخيرية التى تستفيد من الوقف ،(٢) بصورة يبدو معها كما لو كانت هذه الجهات الخيرية تأتى فى الطبقة الثانية من طبقات مستحقى الوقف ، أى أن هذه المبالغ المحددة للانفاق على الجهات الخيرية لاتؤول اليها الا بعد وفاة الواقف ، رغم ذلك فان سياق النص يدل على أن عبارة: " على ان الناظر على هذا الوقف والمتولى عليه والمفوض أمره مايتعلق به اليه يبدا من ارتفاعه "(٣) تنسحب على كل مايليها من أوجه للانفاق، ولاتقتصر على " عمارته وتثميره واصلاحه وتكثيره ومافيه الزيادة لمنافعه واجوره ".(٤) فالنص يسير فى تواصل ، وجمله متراصة مبنية على العبارة الاولى ، اما عبارة " ومهما فضل بعد ذلك يقسم شطران "(٥) فتبدو متصلة تماما بالسياق ، ولم ترد أى عبارة تقطع تواصل النص ، الامر الذى يدفع الى استنتاج أن الانفاق فى المصارف المحددة فى الشطرين تأتى مباشرة بعد الانفاق على رعاية الوقف ، وقبل ان يحصل طومان باى على ماقرره لنفسه ، ومما يؤكد ذلك أن هذه المصارف ذكرت بين مصرفين لابد وأن يتم الصرف فيهما قبل البدء بتوجيه ريع الوقف الى المستحقين ، أعنى : الانفاق على عمارة الوقف ، وصرف رواتب العاملين فيه ، ومن غير المنطقى أن تكون هذه المصارف التى حددت بين وجهين للانفاق لابد وأن يبدأ ناظر الوقف بهما ، مؤجلة لما بعد وفاة طومانباى . علاوة على ماسبق فان الواقف قد حدد أشخاصا بعينهم فى مكة والمدينة والقاهرة يستحقون مبالغ محدده من ريع الوقف مقابل مهام توكل اليهم ،(٦) ولايعقل ان يكون المقصود هو أن يبدأوا فى صرف حصصهم بعد وفاة طومانباى ، خاصة وأنه قد وقف أوقافه تلك وهو فى العقد الرابع من عمره. تبقى عبارة " ومهما فضل بعد ذلك يضم الى ريع وقف مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى .... على المدرسة الشريفة والقبة والخانقاه والسبيل ومكتب الايتام ".(٧) واعتقد ان هذه العبارة خاصة بمصير ريع الاوقاف بعد وفاة طومان باى .

وتنقسم طبقات المستفيدين من الوقف الى أربع طبقات فيما يتعلق ببنائى درب الخازن وارض بساط شارمساح ، فالطبقة الاولى للمستحقين شقيقة طومانباى مجرباى بنت عبد الله الجركسية وحدها ، وفى الطبقة

---

(١) انظر : محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ص ٧٣ ومابعدها .
(٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٣ ، س ١٢ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٢ - ٣ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٤ ، س ٣ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٨ .
(٦) انظر نفس الوثيقة ، صص ٥٥٥ - ٥٦٢ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٤ ، س ٨ - ١٠ .

الثانية ينقسم الوقف بعد وفاتها الى قسمين الاول يذهب " لاولادها لبطنها الموجودين .. ومن سيحدثه الله تعالى لها من الاولاد،[١] والثانى لابناء طومانباى،[٢] وفى الطبقة الثالثة للقسم الاول وبعد انقراض اولاد مجرباى بنت عبد الله يضم نصيب أبنائها الى نصيب ابناء طومانباى[٣] أما الطبقة الثالثة فى القسم الثانى فيؤول فيه ريع الوقف بعد انقراض أولاد طومانباى الى ذريتهم " طبقة بعد طبقة ونسل بعد نسل"،[٤] وفى الطبقة الرابعة يؤول الريع الى جهات بر مستديمة .[٥]

أما بقية الأوقاف فالمستحقون فيها ثلاث طبقات ، فبعد أن ينفق من ريع الوقف على عمارته وأجور العاملين فى شؤونه ، ينفق من نصف ريع الوقف على مصارف خيرية عديدة فى مكة والمدينة ومصر،[٦] ثم يؤول المتبقى الى طومانباى ، والنصف الثانى يوزع بين أولاد الغورى وأولاد طومان باى بالسوية بينهم .[٧] وفى الطبقة الثانية يؤول الى أولادهم ، ثم يضم فى الطبقة الثالثة الى الفائض الذى يضاف الى ريع أوقاف الغورى لينفق فى مصارفها.[٨]

وقد حدد الواقف فى الوثيقة مقدار ماينفق على أوجه البر المختلفة ،وأول هذه المصارف ، هو ماينفق من ريع الوقف فى مكة والمدينة ، وهو مبلغ جملته مائة دينار وسبعة دنانير من الذهب الاشرفى المتعامل به فى مصر أو مايقوم مقامها عند الصرف .[٩] وقد فصل طومان باى أوجه انفاق هذا المبلغ ، بل وحدد بعض الاشخاص الذين يستفيدون من ريع الوقف فى مكه والمدينة اما مقابل أعمال يؤدونها أو على سبيل الصدقة والمبرة[١٠] كما حدد اسلوب وصول هذا المبلغ الى الحجاز ، فقرر ان يرسل بصحبة ركب الحج السنوى[١١]، ومن الملاحظ ان طومان باى قد قرر أوقافه تلك على الحرمين الشريفين بعد أدائه لفريضة الحج فى سنة ٩١٧ هـ . وقيام السلاطين والامراء بوقف الاوقاف على الحرمين بعد أدائهم لفريضة الحج أمر متكرر فى العصر المملوكى .[١٢] هذا وقد كانت الاوقاف التى توقف للانفاق من ريعها على

---

(١) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س س ١٢ - ١٧ .
(٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س س ٢ - ٣ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٢ ، س ١٧ و ص ٥٥٣ ، س ١ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س س ٤ - ٨ .
(٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٣ ، س س ٨ - ١٠.
(٦) نفس الوثيقة ، ص ص ٥٥٤ - ٥٦٢ .
(٧) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س س ٩ - ١٧ .
(٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٥ ، س س ٧ - ١٠ ، وحول مصارف وقف الغورى انظر: وثيقة وقف الغورى ، ٨٨٢ اوقاف ، ص ص ١٧٨ - ٢٣٧ .
(٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٥ ، سطور ١٦ - ١٧ . يضاف الى هذا المبلغ ستون دينارا فى كل سنة هلالية هى مقدار ماينفق فى " كلفة سماط سيدنا ابراهيم " فالارجح ان هذا المبلغ ينفق فى مكة . انظر الرسالة ص هامش .
(١٠) انظر : جدول رقم (١٠) .
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٥ ، س س ١٦ - ١٧ .
(١٢) عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الاماكن المقدسة ، ص ٢٥٢ .

مصارف خيرية مختلفة فى مكة والمدينة تشكل أحد الموارد الاساسية للدخل فى الحجاز .[١] حيث شاعت طوال العصور الوسيطة ظاهرة رصد الاوقاف على الحرمين الشريفين " حتى يندر أن نجد وثيقة وقف مملوكية أو عثمانية تخلو من تخصيص جزء من ريع الوقف للحرمين الشريفين ".[٢] وتنوعت المصارف التى ينفق فيها ريع الاوقاف فى الحرمين ، فبعضها يتعلق بتيسير تأدية فريضة الحج لغير القادرين ،[٣] وبعضها يوجه الى المجاورين بالحرمين الشريفين ،[٤] وبعضها تنفق على تكلفة ارسال كميات هائلة من القمح الى الحجاز سنويا ، وهى تلك الاوقاف التى كانت تسمى أوقاف الدشيشه الكبرى ، كما انفق من ريع بعضها الآخر على تعمير خزائن الكتب بالحجاز بالمصاحف .[٥] وقد وجه طومان باى الجزء الاكبر من مصارف الوقف التى تنفق فى الحرمين الشريفين الى الانفاق على بعض المجاورين ، وذلك نظير قيام بعضهم بتلاوة القرآن وقراءة صحيح البخارى والدعاء بالحرم المكى أو بالمسجد النبوى ، ووجه جزء آخر للتيسير على الحجاج وعلى القاطنين بمكة والمدينة وذلك بالانفاق على تسبيل المياه .[٦] ويوضح الجدول التالى تفاصيل مايتم انفاقه فى مكه والمدينة :-

---

(١) نفس المرجع ، ص ٢٥١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٥١ .

(٣) محمد محمد امين : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ص ٢٢٣-٢٢٤ .
عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الاماكن المقدسة ، ص ٢٥٢ .

(٤) عبد اللطيف ابراهيم : وثائق الوقف على الاماكن المقدسة ، ص ٢٥٢ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٥٣ .

(٦) يمكن اعتبار المصارف الموجهة على تزويد فساقى الماء فى نخل وعجرود بالمياه من المصارف المرتبطة بالتيسير على الحجاج حيث ان نخل وعجرود فى طريق الحج .

جدول رقم (١٠)

بيان باوجه انفاق ريع اوقاف طومان باى فى مكة والمدينة [١]

م	المبلغ	دورة الانفاق	مكان الانفاق	وجه الانفاق وشروطه
١	١٢ دينارا	كل سنة هلالية	مكة	لرجل من أهل الخير المقيمين بمكة من حفظه كتاب الله العزيز نظير قراءة المصحف والدعاء تجاه البيت الشريف كل يوم .
٢	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	لرجل من أهل الخير حامل لكتاب الله العزيز وحافظ له نظير قراءة المصحف عن ظهر قلب والدعاء تجاه البيت الشريف .
٣	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	لرجل من أهل الخير من المقيمين بمكة نظير الدعاء للواقف عقب مجالس الذكر وفى مجال العبادات .
٤	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	للشيخ نور الدين على بن زايد اليمنى على وجه المبرة والثواب .
٥	٣ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	للشيخ بدر الدين حسن المغربى على وجه المبرة والثواب .
٦	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	مكة	لشراء عشرة دوارق ومايقيها من الشمس عند الحاجة لذلك ولمن يتولى ملأها من ماء زمزم أو من غيرها طوال السنة بعد تبريدها بباب السلام وتسبل للخاص والعام فى الحرم الشريف ، على أن يتولى هذه المهمة الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد خادم الحجر الشريف .
	٥٥ دينارا	كل سنة هلالية		اجمالى ماينفق بمكة .
	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	لرجل من أهل الخير الحافظين لكتاب الله العزيز المقيمين بالمدينة نظير القراءة فى المصحف والدعاء كل يوم تجاه

(١) لم أدخل فى هذا الجدول المبلغ المحدد فى "كلفة سماط سيدنا ابراهيم الخليل" وهو ستون دينارا كل سنة فاذا اضفتها يكون اجمالى ماينفق فى مكة و المدينة كل سنة

م	المبلغ	دورة الانفاق	مكان الانفاق	وجه الانفاق وشروطه
				الحجرة الشريفة ، على أن يتولى ذلك الشيخ صلاح الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن القطان المدنى الشافعى .
٨	١٠دنانير	كلسنة هلالية	المدينة المنورة	لرجل من أهل الخير يحسن تأدية حديث الرسول نظير قراءة صحيح البخارى بالروضة الشريفة فى أوائل رجب وشعبان ورمضان والدعاء للواقف ، على أن يتولى ذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين بن القطان المقرى المدنى امام المحراب الشريف .
٩	١٠دنانير	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	لشراء دوارق، واجرة من يتولى ملأها وتسبيلها بالحرم المدنى الشريف على أن يتولى ذلك الحاج محمد الرمانى .
١٠	٢٢دينار	كل سنة هلالية	المدينة المنورة	لقراءة ربعة شريفه تقرأ كل يوم بالروضة الشريفة .
	٥٢دينارا	كل سنة هلالية		اجمالى ماينفق بالمدينة المنورة .
	١٠٧دينارا	كل سنة هلالية		اجمالى ماينفق بمكة والمدينة .

وباقى هذه المصارف الخيرية ينفق فى مصر ، وهو موزع بين جامع عمرو والازهر قبة الغورى والفساقى التى أنشأها الغورى بنخل وعجرود فى طريق الحج لسقى الحجيج يوضح الجدول التالى مقدار المبالغ التى تنفق فى مصر من ريع الوقف :

جدول رقم (١١)

بيان بأوجه انفاق ريع أوقاف طومانباى بمصر

م	المبلغ	دورة الانفاق	مكان الانفاق	وجه الانفاق وشروطه
١	٥ دنانير	كل سنة هلالية	جامع عمرو بمصر القديمة	ثمن حصر للجامع
٢	٥ دنانير	كل سنة هلالية	جامع عمرو	تفرق على أرباب الوظائف بالجامع وهم: الامام والخطيب والمؤذن والميقاتية والبوابين والفراشين والوقادين والقائمين بالمطهرة بشرط أن يباشروا وظائفهم بأنفسهم.
	١٠ دنانير	كل سنة هلالية		جملة ماينفق على جامع عمرو بن العاص بالفسطاط .
٣	١٠ دنانير	كل سنة هلالية	بالجامع الازهر	لرجل من اهل الخير والدين والعلم نظير القراءة فى صحيح البخارى فى شهور رجب وشعبان ورمضان والدعاء للواقف ، على أن يتولى ذلك الشيخ احمد القسطلانى.
٤	مبلغ غير محدد	كل سنة هلالية	الجامع الازهر	ثمن ٥٠٠ راوية من الماء العذب تحمل من النيل الى الصهريج المقام بالازهر على ان يشرف ناظر الوقف على ذلك. (١)
٥	٢٠ دينار	كل سنة هلالية	نخل وعجرود	تكلفه ملء الفساقى المعدة لسقى الحجيج بالمنهلين .
٦	٦ دنانير	كل شهر هلالى	قبة الغورى	لستة افراد من حفظة كتاب الله العزيز نظير اجتماعهم يوميا بالقبة الغورية بالجرابشيين ، لقراءة سبعا شريفا فى كل وقف والدعاء بعد ذلك للواقف .
	٧٢ دينارا	كل سنة هلالية		جملة ماينفق فى قبة الغورى
	١١٢ دينارا	كل سنة هلالية		جملة ماينفق فى مصريضاف اليها ثمن ٥٠٠ راوية ماء عذب تحمل للازهر.

(١) حول سعر راوية الماء انظر الرسالة ص ٢٧٣ هامش ١ .

أما رواتب القائمين بالعمل فى أوقاف طومان باى فحددها على النحو المبين فى الجدول التالى :-

جدول رقم (١٢)

بيان برواتب العاملين فى أوقاف طومان باى و اختصاصاتهم (١)

م	الراتب السنوى	الوظيفة	الشروط المطلوب توافرها فى الموظف	اختصاصات كل وظيفة
١	٤٠ دينارا	ناظر الوقف		يتولى الاجارة و العمارة وقبض الغلة وصرفها فى مصارفها ويحافظ على شروط الوقف وعلى استمراره .
٢	٢٤ دينارا	مباشر الوقف	رجل، مسلم ، دين ، عفيف امين عارف بصناعة الكتابه و الحساب ذو يقظة وعرفان .	ضبط متحصل الوقف ومصاريفه وكتابة حسابه ورجعاته ومراسيمه .
٣	١٦ دينارا	شاهد الوقف	رجل من أهل الخير والدين والفقه والصيانة والامانة والعدالة والمروءة واليقظة والنهضة .	يحضر ضبط الوقف ومتحصله وكتابة حسابه وعمارته .
٤	١٢ دينارا	شاد الوقف	رجل من اهل الخير والديانة والقوة والمعرفة والعفة والصيانة .	العمل على استخراج مال الوقف من جهاته ، ورعاية مصالحه ومصالح فلاحيه وسكانه ومستأجريه ، ومتابعة أحواله واخطار الناظر بذلك ومطالعته بأحوال الوقف .
	٩٢ دينارا	اجمالى رواتب العاملين فى الوقف .		

١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٢ ، س ١٧ الى ص ٥٦٤ ، س ٧ .

وقد خص طومان باى نفسه بالنظر على الوقف بمشاركة عمه السلطان قانصوه الغورى.[1] وان كان قد أناب ثلاثة من المماليك العاملين فى خدمته بالقيام مقامه فى النظر على الوقف.[2] وحدد فى شروطه من يتولى نظر الوقف بعده وبعد السلطان الغورى ، فجعل ذلك لمن يختاراه ، اولاولادهما بمشاركة الناظر على اوقاف عمه السلطان الغورى ، وان تعذر ذلك فللدوادار الكبير بالديار المصرية ، فان تعذر فللخليفة وأخيرا للناظر على أوقاف الغورى.[3]

ومن الجدير بالملاحظة أن عدم وجود منشآت دينية لطومان باى دفعه الى توجيه أوقافه الى جهات خيروبر مختلفة كالحرمين الشريفين وجامع عمرو والأزهر ومنشآت عمه السلطان الغورى ومسجد أبو السعود الجارحى كذلك يلاحظ أن هناك ترابطا بين أوقاف طومان باى وأوقاف الغورى فى مصارفهما وفى جهة النظر عليها ، وربما يكون هذا هو الدافع وراء نسخ صورة من حجة وقف طومان باى عقب حجة وقف الغورى .

* * *

وأخيرا يبقى التساؤل حول مصير أوقاف طومان باى بعد الغزو العثمانى لمصر . فهل تعرضت أوقاف طومان باى للمصادرة بعد شنقه على باب زويلة أو قبل ذلك أثناء مقاومته للسلطان سليم التى استمرت لمدة قاربت الثلاثة شهور ، أم أن ريع هذه الاوقاف استمر ينفق فى مصارفه المحدده فى وثائق أوقاف طومان باى ؟

تقتضى الاجابة على هذا التساؤل ، التعرف اولا على مصير الاوقاف بشكل عام بعد استيلاء العثمانيين على البلاد .

* الثابت أن ضخامة حجم الاوقاف بمصر كان مشكلة مزدوجة واجهت الحكم العثمانى الجديد ، فهى من ناحية عنصر اضعاف لما يمكن جنيه من موارد

---

(١) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٤ ، س١٦ – ١٧ وص ٥٦٥ س١ – ٣ .
الملاحظ ان طومان باى اشرك الغورى فى نظر الوقف كما خص ابنائه بجزء من ريع الوقف ووجه مسحا اخر ليضم الى ريع اوقاف الغورى كما شرط دائما الدعاء للغورى عند الدعاء للرسول والصحابه .لنفسه وقد تكرر ادخال السلطان فى اوقاف امرائه وهى عادة تعكس علاقات الاستاذية والولاء فى النظام المملوكى . ورغم ان طومان باى من عتقاء محمد بن قايتباى الى ان عمه الغورى كان هو الذى اشتراه اصلا .
وحول انعكاسات علاقة الاستاذية فى وثائق الوقف انظر :
سعيد عبد الفتاح عاشور المجتمع المصرى ... ، ص ١١٤ .

(٢) هم يشبك بن مصطفى ، جانى بك بن عبد الله من بردبك وبردبك بن عبد الله من تمر الخاصكى .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٦ ، س ١٥ – ١٧ و ص ٥٦٧ ، س ١ – ٣ .

(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٥ س ١٦ – ١٧ وص ٥٦٥ ، س ١ – ١٤ .

من مصر ، وهو من ناحية أخرى عنصر قوة يدعم الجراكسة من خلال حصولهم على ريع ضخم من هذه الاوقاف.(١)

وعلى مايبدو ان موقف الحكم العثمانى تأرجح من ابقاء الحال على ماهو عليه وعدم المساس بالاوقاف ، الى مصادرتها مصادرة كاملة ، وبين الموقفين درجات متفاوتة . منذ البداية تفاوتت آراء مستشارى السلطان سليم ورجال ادارته بشأن الاوقاف ،(٢) الا أنه من المؤكد أن مصادرة كاملة للاوقاف لم تحدث فى العصر العثمانى ، بل على العكس من ذلك اصدر سليم الاول مرسوما شريفا فى ٢٤ ربيع الاخر سنة ٩٢٣ هـ " الى الكشاف والمباشرين والمتحدثين وولاة الامور والشادين ...... بعدم التعرض لجهات أوقاف الجوامع والمدارس والمساجد والزوايا والربط والمعابد وانواع البر والقربات وجهات الخير والصدقات ".(٣) وقد صدر هذا المرسوم الشريف فى الشهور الاولى للحكم العثمانى فى مصر وبعد اعدام طومانباى بشهر واحد تقريبا . وقد شمل هذا المرسوم أوقاف السلطان الغورى الذى هزمه سليم فى مرج دابق فلم يتعرض له أحد بالمصادرة بناء على هذا المرسوم.(٤)

بيد أن الامر لم يستمر على ذلك كثيرا ، وبدأ التدخل التدريجى فى شؤون الاوقاف ، فبعد ان انجلى غبار المعارك ظهر أن أوقافا عديدة قد أصبحت بلا نظار - خاصة من أوقاف الجراكسة - فعينت الادارة الجديدة نظارا لها ،(٥) ثم بدأت الازمات المالية تواجه خايربك والى مصر المعين من قبل العثمانيين خاصة مع توالى سنوات الفيضان المنخفض ، فاستقر الراى على فرض ضرائب على أراضى الاوقاف ، وقد بدأ لجوء الادارة العثمانية الى هذا الاسلوب منذ نهاية سنة ٩٢٣ هـ ، وتصاعد بشكل تدريجى فى السنوات التالية.(٦) كما توالت أشكال التدخل فى ادارة الاوقاف وذلك بتعيين موظفين عثمانيين يتولون الاشراف عليها ومراجعة نظارها .(٧)

ويسجل ابن اياس فى حوادث السنوات الاولى للحكم العثمانى اشكال التدخل فى شؤون الاوقاف ، فيذكر فى حوادث جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ قيام القاضى علاء الدين ابن النقيب الذى أصبح متحدثا على أوقاف الحرمين الشريفين ، باستعراض حجج الوقف التى بحوزة اصحاب الاوقاف ، وحصوله هو

---

(١) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، صص ١٣ - ١٥ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٥ .
(٣) مرسوم السلطان سليم بالمحافظة على الاوقاف المصرية : دفتر اول القوصية - احباس ، دار الوثائق القومية ، روزنامه ، بدون رقم
انظر نص المرسوم بالكامل .
محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ملحق (١) ، ص ١٩٤ .
(٤) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٥ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١٥ .
(٦) نفس المرجع ، صص ١٦ - ١٨ .
(٧) نفس المرجع ، ص ١٨ .

الدفتردار على مبالغ منهم مقابل منحهم مراسيم بالافراج عن أوقافهم وقيامه باستخراج الخراج من الاوقاف التى لايقوم أصحابها بدفع هذه المبالغ. (١) كما يذكر كذلك فى حوادث شهر ذى القعدة من السنة نفسها قيام رجال الادارة باستخراج الخراج على الاوقاف غصبا لسد العجز الناجم عن نقص الفيضان. (٢) وفى رجب سنة ٩٢٤ هـ قام المباشرون بمسح أراضى الشرقية وجباية الخراج على جهات الاوقاف" حتى تعطلت الاوقاف بسبب ذلك " على حد قول ابن اياس. (٣) وقد تكرر هذا الامر فى الغربية فى سنتى ٩٢٥ هـ و ٩٢٦ هـ. (٤) ونعرف من المصادر المتأخرة فى العصر العثمانى ان نظار بعض الاوقاف والمستفيدين منها قد دفعوا الضريبة المعروفة باسم " الميرى" عن أوقافهم حتى يكونوا منسوبين لجهة الملك ولعدم التعرض لاوقافهم ، ومن هذه الاوقاف أوقاف السلطان الغورى والسلطان الاشرف والسلطان بيبرس والسلطان قايتباى وغيرهم. (٥) ولعل تكرر مثل هذه المصادرات هو الذى دفع بعض أرباب الاوقاف الى الاحتماء بالدولة من رجال ادارتها.

وقد استمرت ادارة الاوقاف فى اضطراب منذ الغزو العثمانى وحتى صدور قانون نامة مصر عام ٩٣١ هـ (١٥٢٥م)، (٦) وتوالى على الاشراف على امر الاوقاف عدد من الامراء والقضاة العثمانيين تعسفوا غاية العسف مع أصحاب الاوقاف ونظارها. (٧) وعندما صدر قانون نامة كانت القاعدة الاساسية فيه هى " ان الارض ملك للسلطان مع استثناء مايثبت مصداقيته من أوقاف ورزق وأملاك فلقد نص قانون نامة على اعداد قوائم تفصيلية عما تحويه كل قرية من الاموال السلطانية ورسوم الكشوفية ورسوم الشياخة" وأموال الوقف والرزق والاملاك لاختلاف طبيعة كل منها فى التعامل بالنسبة للاموال المقررة للدولة " الميرى" على أن يوقع على تلك القوائم أمير الامراء والدفتردار ويختمانها وتسلم الى أهل كل قرية مذكرتها" (٨) كما أرسل مندوبا من الآستانة لمراقبة حسابات أوقاف السلاطين وعامة المسلمين ، كذلك نص قانون نامه مصر على " ارسال اموال ولاية الاوقاف ونظارتها الى الآستانة ، وهى أوقاف السلاطين السابقين على الفتح العثمانى وأمراء الجراكسة المقرره لأوجه الخير". (٩) أما فيما يتعلق

(١) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٢ - ٢١٣ .
(٣) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .
(٤) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٥) شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ ،
ريفلين (هيلين آن) : الاقتصاد والادارة فى مصر فى مستهل القرن التاسع عشر ، ص ٥٤ - ٥٥ .
(٦) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٦ و ص ١٨-١٩.
(٧) ابن اياس: المرجع السابق ، ج ، ص ٤٢٥ و ص ٤٥٨ و ص ٤٦٨ -٤٦٩ .
(٨) محمد عفيفى عبد الخالق عفيفى : المرجع السابق ، ص ١٩ - ٢٠ .
(٩) نفس المرجع ، ص ٢٢ - ٢٣ .

اما فيما يتعلق بالبيوت الموقوفه والتى كانت مملوكه فى الاصل لبعض امراء المماليك الذين قتلوا فى المعارك فقد نص قانون نامه على اعادة فحص الحجج الخاصة بها فاذا ثبتت صحتها أبقى عليها وإن تطرق اليها أدنى شك تم ضمها الى الميرى .(١)

وبعد صدور قانون نامه مصر تكررت إجراءات التفتيش على الاراضى والعقارات بما فيها الرزق والأوقاف ، وعدلت التنظيمات الخاصة بها أكثر من مره ، وذلك فى أعوام ٩٥٤ و ٩٦٠ و ٩٨٥ هـ وغيرها.(٢) الا أن أكبر هذه الحملات المنظمة من جانب الادارة للتفتيش على الأوقاف ومصادرة الكثير منها مصادرة كاملة أو جزئيه لصالح الديوان ، كانت حملة ١٠١٧، وقد كانت هذه الحملة فى إعقاب فترة من الاضطراب السياسى والفوضى الناتجه عن تمرد السباهية على محاولات الولاه لابطال الاموال التى كانوا يفرضونها على القرى والتى كانت تعرف باسم الطلب .(٣)

* خلاصة القول إن الأوقاف تعرضت فى العصر العثمانى لاشكال من التدخل أوسع من تلك التى كانت تتعرض لها فى العصر المملوكى ، ولم يقتصر إشراف الدوله على الأوقاف على الكشف عنها وإضافة المرتجع الى الديوان بل إمتد الى الاشراف المباشر على بعض هذه الأوقاف ، خاصة أوقاف سلاطين المماليك .

كما فرضت أنواع شتى من الجبايات على بلاد الأوقاف بين خراج وضيافة ومغارم سلطانية ومال حماية وهو الحد الادنى الذى كان ينبغى الوفاء به وتفاوتت هذه الاموال من وقف الى وقف ومن وقت الى وقت ومن حالة الى حالة الا انه من المؤكد ان هذه الجبايات قد إستمرت حتى وصول الحملة الفرنسية الى مصر،(٤) وفى نفس الوقت ، فمن المؤكد كذلك أن

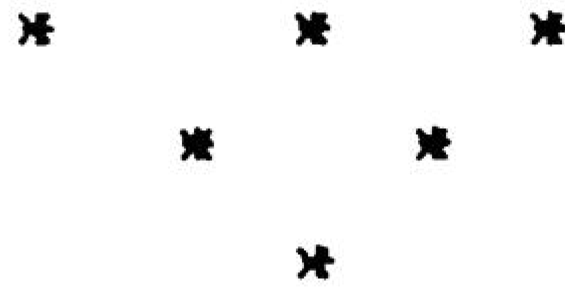
---

(١) نفس المرجع ، ص ٢٣ .
(٢) نفس المرجع ، صص ٢٦ - ٣٢ .
(٣) نفس المرجع ، صص ٣٣ - ٣٥ .
وحول تمرد السباهية وأثاره انظر :
الرسالة ص ٧٧ هامش ٢ .
(٤) استيف : النظام المالى والادارة فى مصر العثمانية (وصف مصر ، جـ ٥ ، ك ٢) صص ٧٤ - ٧٨ .
شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ٤٥ و ص ٤٧ و صص ٥٨ - ٥٩ .
محمد عفيفى عبد الخالق : المرجع السابق ، صص ٣٩ - ٤٠ .
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى ..، صص ١١٨ - ١٤٣ .

الادارة العثمانية لم تصادر الاوقاف مصادرة كاملة وأن هذه الاوقاف استمرت قائمة بالفعل بل أضيفت اليها أوقاف جديدة فى العصر العثمانى[(١)].

وقد أدخل محمد على ضمن تنظيماته انشاء ديوان للاوقاف يتولى الاشراف على الاوقاف فى البلاد وقد ألغى هذا الديوان سنة ١٨٣٥ ثم أعيد ثانية فى عهد عباس الاول سنة ١٨٥١.[(٢)]

هذا عن الاوقاف بصورة عامة . فماذا عن مصير أوقاف طومان باى ؟ ان الاجابة عن هذا التساؤل تقود اليها مجموعة من المؤشرات التى تؤكد أن هذه الاوقاف لم تصادر ، أول هذه المؤشرات هو الايصالات التى تمت لحجة الوقف سنة ١٠١١ هـ ، ثم اعادة نسخ صورة منا لحجة فى اعقاب صورة حجة وقف الغورى ، فلو كانت أوقاف طومان باى قد صودرت مع ماصودر من أمواله وأموال زوجته ، لما كان هناك ضرورة لاعادة نسخ الحجة . كذلك فان على مبارك[(٣)] قد أشار فى حديثه عن أوقاف الغورى على منشآته الدينية الحجة وقف طومان باى والى المصارف التى تنفق من ريعها ، وقد عرض ملخصا لهذه الحجة بما يشير الى استمرارها حتى عصره والراجح ان الحجة قد تحولت مصارفها كلها الى الاوجه الخيرية التى نص عليها طومان باى فى حجته ، فسلالة طومان باى قد انقرضت سريعا ، وكذا سلالة الغورى ، وبقيت المصارف الخيرية التى حددها طومان باى ليوجه لها ريع الوقف .



(١) يؤكد الجبرتى على عدم مصادرة سليم لاوقاف السلاطين انظر :
الجبرتى : عجائب الاثار ... ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٢) احمد احمد الحته : تاريخ الزراعة المصرية فى عهد محمد على الكبير ص ٥٤ .

(٣) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٥ المبحث الثانى

وثائق طومان باى كمصدر للدراسات الآثارية



المبحث الثانى

وثائق وقف طومانباى كمصدر للدراسات الاثارية

تعتبر بعض الوثائق مصدرا ثريا لدراسة الآثار ، خاصة اذا كانت هذه الوثائق تحوى وصفا للمبانى المختلفة ، فهذا الوصف يقدم للدراسة الآثارية عنصرين هامين ، أولهما : الوصف التفصيلى للمبانى والدور والقصور والمنشآت المختلفة ، ذلك الوصف الذى يجسد صورة حية لكثير من تلك المنشآت ، ويمكن الباحثين والآثاريين من تخيل الوضع الذى كانت عليه فى عصور سابقة ، بل أن بعض هذه الوثائق تساعد فى اعادة ترميم مبان آثارية متهدمة ، كما أن هذه الوثائق تقدم وصفا لمنشآت زالت من الوجود ، وتساهم فى رسم صورة لتخطيط احياء المدن فى العصور الوسيطة تكمل ماورد فى كتب الخطط المختلفة . والثانى : الكم الضخم من المصطلحات الآثارية والمعمارية التى كانت مستخدمة بين المشتغلين بالبناء والمعمار فى العصور الوسيطة ، تتيح للباحثين التعرف على لغة ومصطلحات أهل هذه الحرف ، والمسميات المختلفة التى كانوا يطلقونها على مواد البناء وعلى الاجزاء المختلفة من الدور والقصور والمنشآت المعمارية عموما فى هذه العصور .(١)

ذلك لأن التصرفات القانونية الناقلة للملكية كالبيع والهبة والوقف والاستبدال ، تتطلب وصفا تفصيليا وتحديدا واضحا للعقارات التى يتم التصرف فيها ، لذلك فقد نص الشروطيون على ضرورة ابراد هذا الوصف فى وثائق تلك التصرفات ، ومن ثم فقد جرت العادة ان تحوى وثائق البيع والهبة والوقف والاستبدال وصفا معماريا دقيقا للعقارات المباعة أو الموهوبة أو الموقوفة أو المستبدلة . كما أن وثائق الوقف قد تحوى أحيانا وصفا للجهات التى يتم الوقف عليها خاصة اذا كانت تلك الجهات مدارس أو مساجد أو منشآت عامة .(٢)

ولاتقتصر أهمية الوثائق للدراسات الآثارية على ماتحويه من وصف للمبانى وما تقدمه من مصطلحات معمارية ، فبالاضافة الى ذلك تسجل لنا وثائق الاستبدال أسماء العاملين فى حرفة البناء والمعمار من المهندسين الذين ينتدبون للكاشف على المبانى المطلوب استبدالها ويقدمون تقاريرهم

---

(١) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٣٩٠ - ٣٩٣ .

(٢) حول ضرورة وصف العقارات التى يتم التصرف فيها فى الوثائق الناقلة للملكيات انظر :
عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، م١ ، ص .
جمال ابراهيم مرسى الخولى : المرجع السابق ، ص ٢١٧ .
زينب محمد محفوظ هنا : وثائق البيع ..، ص ١٩ - ٢٦ .

عنها . فوصلت الينا بذلك أسماء عدد من هؤلاء المهندسين ممن غفلت عن ذكرهم المصادر التاريخية .(١)

ومن بين وثائق طومان باى ثلاث وثائق(٢) تتضمن وصفا تفصيليا لعدد من الدور والقصور التى كانت قائمة فى نهاية العصر المملوكى الجركسى هذا الوصف الوافى يعطينا تصورا متكاملا لتصميم البيت المملوكى فى حى من أحياء سكنى الارستقراطية فى ذلك العصر ، وهو بركة الفيل ، كما ان دراسة مواضع وحدود المبانى الموصوفة فى هذه الوثائق مع مقارنتها بما ورد فى الوثائق الاخرى المعاصرة تسهم فى رسم تصور دقيق لتخطيط تلك المنطقة فى ذلك العصر .

كذلك فان الوثائق الثلاث تمدنا بعدد ضخم من المصطلحات المعمارية والهندسية والفنية المستخدمة بين رجال البناء والمعمار فى هذه الفترة ، كما تقدم لنا صورة لاساليبهم المعمارية والفنية فى البناء.

واذا تتبعنا ماورد من وصف لقصور المماليك فى هذه الوثائق، سوف نتبين أن ماورد فيها يؤكد ماذكرته المصادر التاريخية وكتب الرحلات عن حياة المماليك وقصورهم . فالمصادر التاريخية وكتب الرحالة الذين زاروا مصر فى العصر المملوكى تصف مدى ثراء قصور أمراء المماليك، (٣) كما أن المصادر التاريخية تقرر أن قصور أمراء المماليك هى نموذج مصغر من قصر السلطان بما يحويه من اسطبلات ومخازن وبيوت كان يطلق عليها اسم البيوت الكريمة مثلما كان يطلق على بيوت السلطان اسم البيوت الشريفة ،(٤) حتى صار كل أمير من أمراء المماليك " سلطانا مختصرا " على حد قول القلقشندى .(٥)

وهذه الوثائق تضم وصفا لتسعة من الدور الكبيرة والقصور، التى كان يمتلكها أو يقطنها بعض من كبار أمراء المماليك فى العصر الجركسى تولى بعضهم وظائف كبرى فى الدولة مثل : الامير قرقماس والامير يشبك من حيدر والامير ازدمر من على باى والامير مغلباى طاز الابوبكرى والامير ايديكى من جانم ، وهذه الدور قد آلت فى النهاية الى الامير طومانباى ومن خلال وصف هذه الدور كما ورد فى الوثائق يتبين بجلاء مقدار ماكانت عليه من ثراء وفخامة ، وماكان بها من متعلقات تماثل مافى قصر السلطان.

---

(١) انظر : عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ و ص ٤٦٦ - ٤٧٠ .

(٢) الوثائق ٢١٨ و ٢٥٦ و ٨٨٢ .
كذلك تضم الوثيقة ٢٨١ أوصافا لبعض العقارات الا أن نصوص الوثيقة قد فقدت منها أجزاء كبيرة الامر الذى يجعل هذه الاوصاف ناقصة .

(٣) FABRI,(F.): Op. Cit., P. 571 TREVISAN,(D.):Op. Cit.,P.P. 211-212.

(٤) انظر : سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصرى .. ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) القلقشندى : صبح الاعشى .. ، ج ٤ ، ص ٦٠ .

فنجد فيها الاسطبلات اللازمة لخيل الامير ومماليكه ، وبعض هذه الدور تحوى اسطبلا واحدا [١] بينما يحوى البعض الآخر عددا من الاسطبلات يصل الى ثلاث اسطبلات تتسع لثلاثين رأسا من الخيل. [٢] وعادة ماتكون هذه الاسطبلات قريبة من مدخل الدار. [٣] ويجاور هذه الاسطبلات متابن لغذاء الخيل. [٤]

كذلك تضم قصور الامراء طباقا لسكنى المماليك ، وقد بلغت هذه الطباق فى قصر الامير قرقماس ـ عندما اشتراه خايربك الخازندار من اصول وقف الامير يشبك من حيدر ثم باعه الى طومان باى ـ تسع طباق تصفها الوثيقتان ٢٥٦ و ٨٨٢ ومن هذا الوصف تعرف أن لها " ثمانية أبواب جامعة لتسع طباق وميضاه برسم المماليك" [٥]، وانها" كلها مبلطة مبيضه مسقفه نقيا لوحا وفسقيه وابوابها كلها مربعة". [٦] وتستطرد الوثيقتان فى ذكر تفاصيل مافى هذه الطباق من كتبيات وميضاه وبيوت للراحة ومستحم ببالوعة وبيت ازيار ، وما يجاورها من بائكة ومغسل للخيل ومرمى نشاب . [٧]

ومن الملحقات التى ورد ذكرها فى الوثائق البيوت الكريمة المماثلة لما فى قصر السلطان من بيوت شريفة فنجد فى هذه القصور طبلخاناه [٨]، وهى المكان الذى تحفظ فيه الطبول والابواق التى تضرب للامير فى الاوقات المحددة لذلك ، وكانت تقع بأعلى مدخل قصر الامير ، [٩] ولاتوجد الطبلخاناه الا فى بيوت الامراء الكبار الذين حازوا رتبة أمير طبلخاناه فما فوقها فهم فقط الذين كان من حقهم دق الطبول عند خروجهم ودخولهم وفى مواعيد

---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، ص ٢٠ و ظ ، البيع الاول ، س ١٦ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٥ — ١٥٦ و س ١٥٨ و س ١٦٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٦ و ص ٥٣٤ ، س ٨-٩ و س ١٣ — ١٤ .
(٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٧ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٢ و ص ٥٣٧ ، س ٨ و ص ٥٣٦ س ٣ .
(٤) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٦ و س ١٦٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ٨ و ص ٥٣٧ ، س ٩ و ص ٥٣٩ ، س ٤ و ص ٥٧٣ ، س ١٣
(٥) وثيقة ٢٦٥ ، ب مكتوب الاستبدال ، س ١٦٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٦ — ١٧ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٤ — ١٦٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٧ و ص ٥٣٥ ، س ١ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٥ — ١٨٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ — ٥٣٦ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ و س ٤٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ٣ — ٤ و ص ٢٦ .
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٥ — ٤٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٦ . تذكر الوثائق ان الطبلخاناه علو الواجهة . وحول مكان الطبلخاناه فى القصور المملوكية عموما انظر:
محمد قنديل البقلى: المرجع السابق ، ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى صنعة الاثار ، ص ٣٩٥ .

محددة من اليوم.(١) كذلك نجد فيها الركاب خاناه،(٢) وبه تحفظ السروج واللجم وغيرها من مستلزمات الخيل ، وعادة يراعى فى تصميم القصر المملوكى أن تكون الركاب خاناه قريبة من الاسطبل .(٣) وهناك كذلك الطشتخاناه (٤) حيث تحفظ أدوات الغسيل المختلفة من طشوت وأباريق وطاسات ، وكل مايتعلق بالحمامات من سخانات ووقود ومباخر وبخور وفوط ومناشف ، كما كانت تحفظ بها الشياب التى تحتاج الى الغسيل.(٥) ومن هذه البيوت الكريمة الفراش خاناه،(٦) وهى قريبة من الاماكن التى تستخدم للجلوس واستقبال الزائرين ، حيث كانت تحفظ فيها البسط و القناديل والادوات التى تستخدم فى قاعات الجلوس وتلك التى تستخدم عند مد الاسمطة.(٧) ثم هناك الشراب خاناه ،(٨) وهى مكان حفظ ادوات الشراب النفيسة والاشربة و الحلوى والسكر والفواكه والادوية والعقاقير الطبية (٩) ومن الوصف الوارد للشراب خاناه فى الوثائق يتضح كيف روعى فى تصميمها تحقيق الغرض منها فقد الحقت ببيت للازيار وبالوعة ورفوف ومخزن مغلق بباب . حيث تصفها الوثيقة بأنها " شراب خاناه بيت ازيار وبالوعة وصفت وتجاريه ورفوف مسقفه غشيما على عيدان غورى يعلوها حاصل بطرف يغلق عليه فرده باب ".(١٠)

كما كانت هذه الدور والقصور تحوى أعدادا متفاوتة من المخازن التى تحفظ فيها المتعلقات المختلفة بأهل البيت ، واختلفت مسميات هذه المخازن باختلاف أشكالها ، فهى تسمى مخزنا (١١) أو حاصلا (١٢) فى بعض

---

(١) انظر الرسالة ص ،١٥٠ هامش ١ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س٣٦ و س٤٧ - ٤٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص٥٢٤ ، س ٤ ، و سس١٦ - ١٧ و ص٥٣٧ ، س١٠وص٥٤٠، س١٦ و ص ٥٤٣ ، س ٤ و ص ٥٧٣ ، س ١٣ .
(٣) انظر :
القلقشندى : صبح الاعشى ..، ج ٤ ، ص ١٢ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار، صص ٣٩٥ - ٣٩٦ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س١٨٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص٥٣٦ ، س١٢ و ص٥٤٣ ، س ٤ .
(٥) انظر : الرسالة، ص ١٧١ . هامش ١ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص٥٢٥ ، س ٨ و ص ٥٤٣ ، س ع .
(٧) انظر الرسالة ، ص ١٥٤ ، هامش ٧ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص٥٣٣ ، س ١٧ .
(٩) انظر الرسالة ص ١٦٧ ، هامش ٤ .
(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ١٥٢ - ١٥٣ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، سس ١ - ٢ .
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص٥٣٩ ، س ٥ و ص ٥٤١ ، س ٣ .
(١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٣ و س ٤٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٧ و ص ٥٣٣ س ١٠ و ص ٥٣٤ ، س ٢ و ص ٥٥٤١ س ٥ و ص ٥٧٢ ، س ١٢ و ص ٥٧٣ ، س ١٣ و ص ٥٧٤ ، س ١١ .

الاحيان وتسمى كندوما [١] فى أحيان اخرى ، والكندوج هو المخزن المبنى فى الحائط ، [٢] أو خرستان، [٣] وهى الغرفة المزودة بأرفف مثبتة تستعمل فى خزن وحفظ الاشياء. [٤] هذا وقد كانت محتويات القصر المملوكى تلبى احتياجات فعلية لصاحبه ، فقد كان الامير الكبير مسؤولا عن اعاشة عدد من المماليك وتربيتهم ، كما كانت عليه مهام وواجبات مدنية وعسكرية تفرضها عليه وظيفته ورتبته ، الامر الذى استلزم أن تتبع قصره أو منزله مثل هذه الملحقات . لقد عكس القصر المملوكى من هذه الزاوية الطبيعة السياسية والاجتماعية للدور الذى يقوم به كبار الامراء فى النظام المملوكى .

كذلك لعبت ثقافة المجتمع والظروف المناخية دورا واضحا فى تخطيط المنزل وعمارته فى العصر الوسيط . لقد فرضت ثقافة المجتمع ضرورة عزل الرجال عن النساء ، وضرورة مراعاة الحفاظ على حرمة المنزل وحجب من بداخله من أعين المارة فى الشارع . وهى أمور فرضت نفسها على المعمارى عند بنائه للمنزل وتصميمه لاقسامه المختلفة . [٥]

والوثائق المنشورة هنا – عند وصفها للمنازل والقصور – تؤكد على هذه السمات المعمارية التى فرضتها الثقافة الاجتماعية السائدة من ضرورة الفصل بين الرجال والنساء ، وضرورة المحافظة على من فى داخل البيت من أعين المارين خارجه فتصف الوثائق أقساما مخصصة للحريم فى هذه المنازل . [٦] كذلك فان المقاعد الملحقة بأماكن الحريم عادة مقاعد مغلقة ومزودة بشبابيك عليها مشربيات وهى من نوع المقاعد التى تسمى قبطية . [٧] أو مقاعد ذات سقوف خشبية خارجية مائلة محمولة على كوابيل خشبية مثبتة فى الحوائط فوق المقاعد تعرف بالمظلات أو الرفارف تحجب رؤية من يكون فى مكان أعلى من المنزل . [٨] كذلك فان الشبابيك المطلة على الشارع الخارجى أو على الاحواش الداخلية التى يمكن ان يجلس فيها ضيوف المنزل كانت تغطى عادة بالمشربيات التى تسمح لمن بداخل

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب مكتوب الاستبدال ، س ١٠١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٥ ، س ٧ و ص ٥٤٦ ، س ٢.
(٢) انظر الرسالة ص ١٦٢ ، هامش ٢ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠٢ و س ١٢١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٥ ، س ٨ و ص ٥٣٩ ، س ١٠ و س ١١ و ص ٥٤٦ س ٩.
(٤) انظر الرسالة ص ١٦٢ .هامش ٣ .
(٥) فولكف : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى .. ، ص ١١٣ .
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ص ٧٢ – ٧٣ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٧ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٦ ، س ١١ .
(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٧ ، س ١٣ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ١٣٤ – ١٣٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ، ٥٣٢ ، س س ٧ – ١٠ .

المنزل أن يرى الخارج دون أن يراه من فى الخارج.[١] وعادة مايكون لقاعة الحريم أبواب خاصة ،[٢] وهى غالبا من النوع الذى يعرف باسم باب السر،[٣] وهو باب صغير غير ظاهر.[٤] كذلك فان الاجزاء المخصصة للحريم فى المنزل يسبقها عادة دهليز او ممر طويل .[٥] وتسمى الاماكن المخصصة للنساء بأسماء عديدة فى الوثائق مثل قاعة الحريم[٦] والقبطون[٧] والحرمية .[٨]

كذلك نلحظ عند وصف المنازل أن مدخل البيت محجوب عن المارة بالشارع وذلك من خلال أسلوب معمارى يعتمد على اتباع الباب الخارجى للمنزل بدهليز أو دركاه أو سلم أو انحناءة تكسر الرؤية ، فالبيت الموصوف فى الوثيقة ٢١٨ بواجهته بابان احدهما" يدخل منه الى دهليز"[٩] والثانى " يدخل منه الى سلم يصعد منه الى باب مربع يدخل منه الى دهليز"[١٠] وعندما هدم مشترى المنزل البناء وأعاد بناءه مرة اخرى جعل له " باب مقنطر يدخل منه الى دركاه "[١١] كذلك فان لقصر الامير قرقماس " واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعتبه سفلى صوانا يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه الى دهليز مستطيل به باب مقنطر يغلق عليه فردة باب بخوخه يدخل منه دركاه "[١٢] وقد تكرر هذا الاسلوب المعمارى فى بقية الدور والقصور التى وصفتها الوثيقة ٨٨٢ ، فقد سار المعماريون فى ذلك العصر دوما على هذه القواعد لحجب داخل المنزل عن الشارع.[١٣]

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٧ و س ١١٨ و س ١٢٩ وس ١٤٥ و س ١٤٩ و س ١٦٨ و س ١٧٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ٢ و س ١٤ و ص ٥٢٩ ، سس ١٢ - ١٣ و ص ٥٣٠ ، س ١٧ و ص ٥٣١ ، س ١٧ .

(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٨٨ - ٨٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١٧ .

(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ١٢ .

(٤) انظر : الرسالة ص ١٦٥ هامش ٢ .

(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٩٠ - ٩١ و س ١١٠ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١٧ و ص ٥٢٨ ، س ١٧ .

(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٢٠ .

(٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٣ ، س ١٣ .

(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٢ ، س ١٢ .

(٩) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .

(١٠) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، سس ٢٠ - ٢١ .

(١١) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ١٥ .

(١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٤١ - ٤٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، سس ١٠ - ١٢ .

(١٣) حول هذا الاسلوب المعمارى انظر :
كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٣ .

وعادة ما نجد فى معظم هذه المنازل مكانا مخصصا لجلوس الحارس أو البواب خلف المدخل مباشرة ، ربما كان مصطبة فى بعض الاحيان، أو حجرة أو خزانة بوابية فى أحيان اخرى .(١)

وقد انعكست ظروف المناخ المتمثلة فى قلة سقوط الامطار فى الشتاء وارتفاع الحرارة فى الصيف على المنزل المملوكى .(٢) فقد سمحت قلة سقوط الامطار بوجود أجزاء مكشوفة فى المنازل والقصور ، والوثائق الثلاثة تعدد مثل هذه الاجزاء : كالاحواش ،(٣) والتى تسمى فى بعض الاحيان أحواش سماوية اشارة الى أنها مفتوحة من أعلى وغير مسقفة ،(٤) أو رحبات كشف (٥) كما نجد كذلك الدهاليز المستطيلة التى تصفها الوثائق بأن بعضها معقود بالحجر وبعضها سماوى .(٦)

أما حرارة الجو فقد تغلب عليها المعماريون بنفس الاسلوب الذى استخدمه المعمارى المصرى منذ العصر الفرعونى فى بناء المنازل ، وهو الاكثار من المقاعد والملاقف المواجهة للجهة البحرية فى تصميم المنزل(٧) وقد وصف الرحالة الذين زاروا مصر فى العصور الوسيطة باعجاب هذا الأسلوب فى تصميم المنزل القاهرى والذى اتاح التغلب على حرارة الصيف(٨)

والمقاعد البحرية لاستقبال الهواء الملطف .(٩) اما الملقف فهو وسيلة لتبريد هواء الغرف الداخلية ببناء فتحات علوية للتهوية مواجهة للشمال لتستقبل نسيم الهواء العليل .(١٠)

كذلك لجأ المعماريون الى زيادة سمك الحوائط الخارجية للمساعدة فى عدم تسرب درجة حرارة الجو الخارجى الى داخل المنزل .(١١)

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٤٢ - ٤٣ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س س ١٢ - ١٣ و ص ٥٤٥ ، س ١٦ .
انظر كذلك : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٤ .
(٢) انظر : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧١ .
فولكف : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
(٣) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٨ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٦٣ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٩ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٧١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١ .
(٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٠ ، س ١٠ .
انظر كذلك وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٩ .
(٧) كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .
(٨) فولكف : المرجع السابق ، صص ١٠٢ - ١٠٣ .
LEONAFRICAN,(J.): OP.Cit.,Vol. III, P. 478.
(٩) كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧١ .
(١٠) نفس المرجع ، ص ٧١ .
(١١) نفس المرجع ، ص ٧٢ .

وقد أوردت الوثائق وصفا لعدد من المقاعد والملاقف البحرية في سياق وصفها لتلك القصور والدور التى اشتراها طومان باى ووقفها.[١] والى جانب ماسبق فقد استخدم المعماريون وسائل اخرى لتلطيف الجو وللانارة الطبيعية داخل المنزل ، مثل الطاقة والمنور والشباك والقمرية والروشن والباذاهنج . والوثائق مليئة بذكر هذه الاساليب.[٢]

ومن الوسائل التى استخدمت كذلك لتلطيف الجو داخل المنزل المملوكى الحدائق الداخلية الصغيرة والفساقى الموجودة داخل القاعات ، وقد كانت هاتان الوسيلتان فى نفس الوقت من أساليب تجميل المنازل ،وتصف الوثيقة ٨٨٢ واحدة من هذه الحدائق الصغيرة بأنها " جنينة لطيفة متخللة الارض بالانشاب يجاور الجنينة المذكورة منظره لطيفة مفروش ارضها بالبلاط التقشوم بها شبابيك مطلة على الجنينة المذكورة وعلى بركة الافيلة ".[٣] كما تصف الوثيقتان ٢٥٦و ٨٨٢ واحدة من تلك الفساقى والكيفية التى كان يصل بها الماء اليها من خلال بيت للمزاريب والاقصاب الرصاص . فتقول الوثيقة ، " والبابان الباقيان بصدر الايوان احدهما خرستانان بثلاثة رفوف والثانى بيت المزاريب والاقصاب الرصاص المتوصل منها المآ الى الصحن والسلسال والفسقية ".[٤] ثم تستطرد الوثائق فى وصف القنطرة التى ينتقل عليها الماء الى الفسقية : " بين هذين البابين شاذوران رخاما مفرقا بالذهب واللازورد بعروق وشراريف يعلوه تاريخ بحجاب ملمع بالذهب واللازورد ويعلو لوح المزاريب روش سباع خمسة نحاسا اصفرا روسها واللوح مفرق بالذهب يعلوه قنطره رخاما ملونا يعلوها بقية تربيعة الشاذوران ملمعه بالذهب واللازورد والرخام المجزع يكتنف هذا الشاذوران بدرجان رخاما ملون بكتفيها عمودان رخاما ابيض مثمنان يعلوهما وسفلهما رخاما

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٣ و س ١٧٨ و س ١٨٠ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ٨ و ص ٥٣٦ ، س ١ و ص ٥٣٦ ، س ٧ و ص ٥٣٨، س ١٧ و ص ٥٣٩ ، س ١ و س ١٤ و ص ٥٤٧ ، س ١٣ .

(٢) عن أمثلة اساليب الانارة والتهوية التى ورد ذكرها فى الوثائق انظر :
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٦ و س ٤٧ و سس ٤٨ - ٤٩و س ٥٢ و س ٦٠ و س ٨٢ و ٨٧ و س ٩٤و س ١٤٤ و س ١٤٨ و س ١٦٥ و س ١٦٧ و س ١٧٠ و س ١٧٢ و س ١٧٦ و س ١٧٨ و سس ١٨٠ - ١٨١ و س ١٨٧ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، سس ٣ - ٤ و ص ٥٢٦ ، س ٣ و س ٧ و س ١ وص ٥٢٨ ، س ٤ و ص ٥٢٨ ، س ١٠ ، ص ٥٢٩ ، س ٤ و سس ١٢ - ١٣! و ص ٥٣١، س ٣ و ص ٥٣٣ ، س ٥ و ص ٥٣٥ ، سس ٩ - ١٠ و سس ١١- ١٢ و ص ٥٣٦ ، س او س ٢ و ص ٥٣٩ ، س ١٣ و ص ٥٤١ ، س ١ و س ٩ .

(٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، سس ١٥ - ١٧ .

(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠٣ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، سس ١٦ - ١٧ .

أبيض قواعد مفرقا بالذهب بكتفيهما كتفان رخاما علونا سفل الشاذوران صحن رخاما ملونا بوسطه خوار نحاسا بمفير نحاسا ينزل منه الماء الى سلسال رخاما يتوصل منه الماء الى الفسقية التى بدور القاعة".[1] اما الفسقية فهى " مثمنه مرخمة العلو بثمانية فواديز ومفير نحاسا".[2]

وقد تنوعت وتعددت أساليب التجميل والتزويق فى العمارة الداخلية والخارجية للبيت المملوكى وتذكر الوثائق أشكالا كثيرة للتجميل والتزويق مثل : التلميع بالذهب واللازودر ،[3] والتذييل بالرنوك [4] واستخدام الجامات الزجاجية الملونه [5] والقمريات[6] اى استخدام اشكال مرسومه بالعينا لتزيين الزجاج،[7] والحليات فى الخشب كالخرط [8] والكربدى [9] علاوة على الاشكال الهندسية المختلفة كالصرر والمقرنصات والزوايا والدواخل والخوارج .[10]

كذلك كانت أساليب الدهانات المختلفة ، واستخدام الرخام متعدد الالوان ، ونظام البناء بالتبادل اللونى للاحجار ، من أساليب التجميل المعمارى والفنى التى ذكرتها هذه الوثائق .

وتقدم لنا هذه الوثائق أسماء لكثير من أنواع الدهانات وأساليب

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ١٠٤ - ١١٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٧ و ص ٥٣٠ ، سس ١ - ٨ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٧ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، سس ١٤ - ١٥ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ و س ٩٥ و سس ٩٧ - ٩٨ و س ١٣٥ و س ١٤٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٣ و ص ٥٢٩ ، س ٨ و ص ٥٣٠ ، سس ١ - ٢ و س ٣ و س ١٠ ، ص ٥٣٢ ، س ٩ و ص ٥٣٣ ، س ٤ و س ١٥ و ص ٥٤١ ، س ١٣ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ و س ٩٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٤ و ص ٥٢٧ ، س ٦ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٤ و سس ٧٧ - ٧٨ و س ١٧٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، سس ٨ - ٩ و س ١٣ و س ١٤ و ص ٥٣٥ ، س ١٥ و ص ٥٧١ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٤٤ و سس ١٤٩ - ١٥٠ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، سس ٣ - ٤ و ص ٥٤١ ، س ١٧ .
(٧) نعمت اسماعيل علام : المرجع السابق ، صص ٩٣ - ٩٥ و ص ١٤٠ وصص ١٩٧ - ١٩٨ .
ديماند : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، سس ١٢ - ١٣ و ص ٥٣١ ، سس ٩ - ١٠ و ص ٥٤٠ ، س ١٧ و ص ٥٤٢ ، س ١٣ و ص ٥٥٤٣ س ١٢ و ص ٥٤٦ ، سس ٥ - ٦ و ص ٥٤٧ ، س ٤ .
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٥ و س ٩٧ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ٤ و ص ٥٤٣ ، س ١٥ .
(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب مكتوب الاستبدال ، س ١١٢ و س ١١٨ و س ١٣٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٠ ، سس ١٠ - ١١ و ص ٥٣٢ ، س ٩ و ص ٥٣٤ ، س ١١ .

الطلاء ، مثل التسييل بالبياض ،[(١)] والدهان الكافورى ،[(٢)] والدهان الحريرى[(٣)] والدهان السكندرى ،[(٤)] والتليس[(٥)] ... كما نتعرف فى الوثائق على أنواع عديدة من الرخام المستخدم فى المبانى مثل : الزرزورى والسماقى والغرابى والبندقى والصعيدى والمشمشى .[(٦)] اضافة الى أنواع الاحجار المستخدمة فى البناء والتبليط كالحجر الفص النحيت ،[(٧)] والحجر الاحمر،[(٨)] والبلاط الكران ،[(٩)] والتقشوم[(١٠)] والصوان ،[(١١)] والهيصم[(١٢)] .

كما تقدم الوثائق وصفا لاشكال مختلفة من واجهات المبانى من حيث طريقة بنائها وعدد أبوابها وأنواع هذه الابواب . فيصف محضر الكشف فى الوثيقة ٢١٨ واجهة العقار المستبدل بأنها " واجهه بها بابان يغلق على احدهما فردة باب يدخل الى دهليز"،[(١٣)] كما يصف ملخص وثيقة الانشاء والبيع بظاهر الوثيقة نفسها واجهة المبنى الجديد الذى انشأه المستبدل برسباى بأنها " مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب مقنطر يدخل منه الى دركاه " ،[(١٤)] وواجهة قصر الامير قرقماس هى الاخرى مبنية "بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعتبه سفلى صوانا يعلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه الى دهليز مستطيل"،[(١٥)] ومن اشكال واجهات المبانى المذكورة :" واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت السبخ بها باب

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٠ و س ١٥١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ٥ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٣ و س ٦٥ و س ٩٤ و س ٩٦ و س ٩٧ و س ١٠٠ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٤ و ص ٥٢٦ ، س ١٣ و ص ٥٢٧ ، س ٦ وص ٥٤٢ ، س ١٦ ، ص ٥٤٦ س ١٣ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٢ و س ٩٣ و س ٩٤ .
وثيقة ٨٨٢ و ص ٥٢٦ ، س ٨ و ص ٥٣١ ، س ٥ و
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٣ ، س ١٥ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١١ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٩٢ - ٩٣ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، سس ١ - ٢ .
(٧) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٣ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٢ ، س ١٠ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦١ و س ٦٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٤ و س ٧ و ص ٥٤٠ ، س ٨ و ص ٥٤٢ ، س ٨ .
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٠ ، س ٩٧ ، س ١٢١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٨ ، س ١ و ص ٥٢٩ ، س ٧ .
(١٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٦ .
(١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٠ ، س ١٤ و ص ٥٤٦ ، س ٣ .
(١٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٤ ، س ٢ .
(١٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
(١٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، سس ٢٣ - ١٥ .
(١٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، سس ٤١ - ٤٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، سس ١٠ - ١٢ .

يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى فسحة "(١) وواجهة اخرى " مبنية بالحجر الفص النحيت العتيق بها بابان ومقعد مبنى بالحجر الفص العتيق مسقف نقيا يعلوه خرجه ..... فاحد البابين فقط يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل ...... والباب الثانى يدخل منه الى استطراق به مخزن"، (٢) وواجهة " مبنية بالحجر الفص النحيت بها قنطره مشهرة بالحجر الاحمر والابيض بها باب مقنطر بالحجر الاحمر". (٣)

كذلك تصف هذه الوثائق المرافق المختلفة التى تتبع الدور والقصور مثل الحمامات والمطابخ والمستوقدات والسواقى والمراحيض وبيوت الازيار والمزامل ....

ومن الحمامات التى تصفها هذه الوثائق حمام " يشتمل على مسلخ به ايوان لطيف وباب مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه الى سلم يتوصل منه الى طهر الحمام .....مفروش ارض المسلخ بالرخام الملون يعلوه دورقاعه مثمن مستدير بدرابزين عرايس مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا على ازارمرنك بالشرح المقدم بالمسلخ المذكور باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى بيت اول به باب عليه فردة باب يدخل منه الى كرسى راحه وبه ايوان لطيف مرخم مطبق سقفه بالجامات الزجاج الملون بالايوان المذكور جرنان بميازيب يتساقط منها الماء الى الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنيه يدخل منه الى بيت الحرارة وهى مستديرة باربعة ابواب وباربعة احواض بميازيب احد الابواب باب الدخول والثانى على يمين الداخل عليه فردة باب يدخل منه الى خلوه بجرن حوض مكمله بالميازيب مطبقة بالجامات الزجاج والثالث عليه فردة باب يدخل منه الى خلوه ثانية بحوضين متطابقين مطبقة بالجامات الزجاج والباب الرابع باب طهر سكندرى يعلو صحن الحرارة مقلاه مطبقة بالجامات مفروش ارض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض ". (٤)

وتصف الوثائق حماما اخرا بانه " مستحم مبلط ببلوعه للماء الهارب على يمين داخله بيت غلاية يعلوها ممرق دخان وبجوار المستحم خزانة لطيفه عليها فردة باب ". (٥)

ان وصف الحمامات فى قصر الامير قرقماس كما ورد فى هذه الوثائق يوضح المستوى الذى كانت عليه هذه القصور من تجهيز بالمرافق والخدمات الضرورية لرفاهية سكان القصر .

---

(١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٥ - ٦ .
(٢) نفس الوثيقة ، ص ٥٣٨ ، س ١٧ و ص ٥٣٩ ، س ١ - ٦ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٠ ، س ٧ - ٩ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٠ - ٧٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ٣ - ١٦ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٧ - ١٤٠ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٢ ، س ١٤ - ١٦ .

ومن المرافق التى أفاضت فى ذكرها الوثائق المطابخ ومتعلقاتها من أحواض وكوانين ومخازن للاوانى ومغاسل لها . فتصف هذه الوثائق مطبخا من تلك المطابخ الموجودة فى قصر الامير قرقماس بأنه " مطبخ كبير أرضى به نصبة كوانين وحيشتان ومساطب وبيت جرن وبالوعه مسقف ذلك غشيما بممارق للدخان "(١). وتذكر الوثائق كذلك وجود " مستوقد وبيت قدور به اربعة قدور رصاصا بدبكونيه "(٢)و" نصبته كوانين"(٣)و" حاصل للاوانى والماعون عليه فردة باب ومغسل برسم غسل الاوانى "و(٤) " حوض ماء برسم المطبخ". (٥)

ومن المرافق التى تذكرها الوثائق كذلك " مدار ساقية وبيرماءمعين وساقيه خشب معلقه على فوهتها كاملة الاله صالحة للادارة "... (٦)ويجاور هذه الساقيه سلم صعود " يتوصل منه الى علو مدار الساقية وبه حاصلان برسم الماء" . (٧)هذا وقد كان سكان حى بركة الفيل يستخدمون السواقى والشواديف فى رفع الماء من البركة الى منازلهم. (٨)

ويتكرر ذكر آبار المياه فى الوثائق فى أكثر من موضع (٩)، فقد كانت هذه الآبار أحد مصادر امداد البيت باحتياجاته من المياه.

كما تشير الوثائق الى وجود بيوت الازيار(١٠)والمزامل(١١) والمراحيض(١٢)

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ١٦٠ - ١٦١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س س ١٠ -١٢ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١١ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٧ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س س ١٤ - ١٥ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ١٦ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٦٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٣ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س س ٥٧ - ٥٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س س ١٦ - ١٧ .
(٨) انظر : كمال الدين سامح : المرجع السابق ، ص ٧٢ .
(٩) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٩ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٣ و ص ٥٣٧ ، س س ١٥ - ١٦ و ص ٥٤٦ ، س ١و ص ٥٤٧ ، س ١٧ ،و ص ٥٧٣ ، س ١٢ .
(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٢ و س ١٧٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٩ ، س ١٧ .
(١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ٩ و ص ٥٤١ ، س ٧ و ص ٥٤٣ ، س ١٢ .
(١٢) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٩ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٤ و س ١٥٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ٨ و ص ٥٣٩ ، س ٣٧ و ص ٥٤٦ ، س ٥ وص ٥٧٢، س ١٦ و ص ٥٧٤ ، س ٦ .

وأماكن الوضوء [١] فى داخل هذه الدور والقصور ، والاقصاب والميازيب التى تصرف المياه. [٢]

* * *

والى جانب الوصف المستفيض الذى تحويه تلك الوثائق لعدد من الدور والقصور فى منطقة بركة الفيل ، فان هذه المجموعة تقدم لنا قائمة كبيرة بمصطلحات المعمار فى هذه الفترة فنتعرف من خلالها على أسماء أنواع عديدة من الابواب والسقوف والمقاعد والشبابيك والسلالم ..

فمن أنواع الابواب التى ورد ذكرها فى هذه الوثائق : الباب المربع [٣] والباب المقنطر [٤] ، والباب المعقود حنية [٥] ، ثم الباب الذى تغلق عليه فردة باب [٦] ، والباب الذى يغلق عليه زوجا باب [٧] ، والباب الذى بغير باب عليه ، [٨] والباب الذى به خوخه [٩] ، والباب الحلية [١٠] وباب السر. [١١] ومن أنواع السقوف الغشيم [١٢]

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٧٣ و س ١٧٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ١٧ ، ص ٥٣٠ ، س ١٤ .

(٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٧ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٤ و س ١٠٢ – ١٠٣ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٦ و ص ٥٣٧ ، س ٧ و ص ٥٧٣ ، س ١ .

(٣) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢١ و س ٢٤ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٤ و س ٥٦ و س ٧١ و س ٨٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٤ و ص ٥٢٦ ، س ١ و ص ٥٢٦ ، س ١٤ و ص ٥٢٨ ، س ٣ و ص ٥٣٠ ، س ١٥ .

(٤) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ١٤ – ١٥ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٢ و س ٧٣ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١١ – ١٢ و ص ٥٢٧ ، س ٥ و س ٧ و ص ٥٣٧ ، س ١ و ص ٥٤٣ ، س ٣ .

(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب مكتوب الاستبدال ، س ٥٣ و س ٦٦ و س ٧٥ و س ١٥١ وس ١٥٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٠ و ص ٥٢٦ ، س ١٤ و ص ٥٣٣ ، س ١٧ .

(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٧٦ و س ٧٧ و ٩٦ و س ٩٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ٨ و س ١٢ و ص ٥٣١ ، س ٨ و ص ٥٣٦ ، س ٦ و ص ٥٣٧ ، س ٦ .

(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٠ و س ٩٦ و س ٩٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١١ ، ص ٥٣٠ ، س ١٢ و ص ٥٣١ ، س ١ و ص ٥٣٩ س ١٦.

(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣١ .
وثيقة ٨٨٢ ، ٥٣٢ ، س ٤ – ٥ .

(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٤ ، س ٧ .

(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٩ ، س ١٥ .

(١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٢٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ١٢ و ص ٥٣٢ ، س ٥ و ص ٥٣٤ ، س ٧ .

(١٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ و س ٢٣ .
وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٢ و س ٧٤ و س ٨٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ب ، ٥٢٥ ، س ٩ و ص ٥٢٨ ، س ٨ و ص ٥٤٢ ، س ٢.

والنقى (١) والجملون (٢) واللوح وفسقية (٣) والبسط . (٤)

ومن أنواع المقاعد القمرى (٥) والقبطى (٦) ، ومن أنواع الشبابيك التركى (٧) والسكندرى (٨) والشباك الحديد (٩) والشباك الخشب (١٠). كما تذكر من أنواع السلالم الطرابلسى (١١) والزلاقه (١٢) والحجر (١٣) والنقالى (١٤).

* * *

وأخير تقدم لنا وثيقتا الاستبدال ٢١٨ و ٢٥٦ أسماء خمسة من المهندسين الذين لم يرد لهم ذكر فى المصادر التاريخية رغم أن بعضهم يعملون بخدمة السلطان كما يبدو من ألقابهم التى وردت فى الوثائق مثل : يوسف بن ابراهيم بن عبد الله المهندس بالخدمة بالاطبلات الشريفة والذى عرف بمهندس باب السلسلة ، (١٥) واحمد بن على بن احمد المهندس بالخدمة الشريفة وقد عرف بالسحراوى، (١٦) كما تؤكد الوثائق على ظاهرة عائلية الحرف ، بمعنى اشتغال أفراد الاسرة او العائلة الواحدة

---

(١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٣ و س ٦٥ و س ٩٣ و س ٩٦ و س ٩٩ و س ١٠٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٣ و ص ٥٢٧ ، س ٦ و ص ٥٢٩ ، س ٧ و ص ٥٣١، س ٤ و ص ٥٣٩ ، س ١ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ١٧ .
(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٩ و س ١٦١ و س ١٨٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٥ ، س ٥ و ص ٥٣١ ، س ١١ و ص ٥٣٦ ، س ٩ .
(٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١١٨ و س ١٤٢ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣١ ، س ١ و ص ٥٤٢ ، س ١٦ ، ص ٥٤٦ ، س ١٣ .
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٤ ، س ٥ .
(٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٧ ، س ٦٣.
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٣ و ص ٥٣١ ، س ٣ .
(٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ٧٨ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٧ ، س ١٤ - ١٥ .
(٩) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٢ و س ٦٥ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٦ ، س ٧ .
(١٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٤ و س ٦٥ .
وثيقة ٨١٢ ، ص ، س ٥٢٦ ، س ١٠ و ص ٥٤٠ ، س ١٧ .
(١١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٤ ، س ١٤ .
(١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٥٤ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ، ٥٢٥ ، س ١٢ .
(١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال س ٦٩ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ، ٥٢٦ ، س ٤ .
(١٤) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٣٦ .
وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٢ ، س ١١ .
(١٥) الشاهد الثالث فى فصل المسوغات والاول فى فصل القيمة فى الوثيقة ٢٥٦.
(١٦) الشاهد الاول فى فصل المسوغات و الثالث فى فصل القيمة فى الوثيقة ٢٥٦.

بحرفة واحدة ، فنتبين من الوثيقة ٢٥٦ أن لاحمد السحراوى المهندس بالخدمة الشريفة أخ يمارس حرفة الهندسة وهو محمد بن على بن احمد المهندس وقد عرف هو الآخر بالسحراوى.(١) كذلك نعرف من الوثائق أسماء اثنين من المهندسين هما عبد القادر بن احمد بن صديق العجمى المهندس وعبد القادر بن على بن محمد المهندس المعروف بابن الفقيه.(٢) وجميع هؤلاء من المهندسين الذين عاشوا فى أوائل القرن العاشر الهجرى .

* * *

وبعد فان هذا المبحث ليس دراسة آثارية ولكنه مجرد اشارة الى امكانيات استخدام هذه المجموعة من الوثائق كمصدر للدراسات الآثارية خلاصة القول فهذه المجموعة - خاصة الوثيقتين ٢٥٦ و ٨٨٢ - من الوثائق الغنية بالمصطلحات الآثارية ، والتى تقدم للباحثين فى الآثار معينا من تلك المصطلحات يستفيدون به فى دراستهم وأبحاثهم لآثار العصر المملوكى وتاريخ العمارة فيه .

---

(١) الشاهد الثانى فى فصلى المسوغات والقيمة فى الوثيقة ٢٥٦.
(٢) مشاهد محضر الكشف وفصل القيمة فى الوثيقة ٢١٨ .

٥ المبحث الثالث

ملاحظات حول الاطار الحضارى
و انعكاسه على
لغة الوثائق واسلوب صياغتها



المبحث الثالث

ملاحظات حول الاطار الحضارى وانعكاسه على لغة الوثائق وأسلوب صياغتها

اللغة مرآة لحضارة العصر ، تنعكس فيها ملامح البيئة والحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ، فاللغة متطورة بتطور المحيط الذى تنتج فيه ، فهى ظاهرة اجتماعية مرنة وسريعة الاستجابة لكل تغيرات المجتمع من حولها ، فمن مفردات اللغة يتشكل الرباط الاساسى لكل العلاقات داخل المجتمع ، ومن ثم فهى مقياس حساس للتحولات فى هذه العلاقات .(١)

لذلك فان الاطار الحضارى الذى نشأت فى كنفه مجموعة الوثائق ينعكس بالضرورة على لغتها وأسلوب صياغتها ، حيث تتضح فى هذه الوثائق تأثيرات البيئة الحضارية على اللغة والأسلوب بشكل عام .

* * *

لقد أنشئت هذه الوثائق فىأواخر العصر المملوكى بعد فترة مرت فيها اللغة العربية بمجموعة مؤثرات حضارية انعكست عليها بصورة واضحة فقد تمكنت اللغة العربية من تحقيق السيادة شبه الكاملة فى معظم أقاليم الدولة الاسلامية خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية ، حيث تم التعريب اللغوى لمناطق واسعة خارج الحدود الجغرافية للغة العربية ،(٢) وذلك فى ظل حركة الفتوح الاسلامية ، حتى اصبحت العربية لغة للسياسة والثقافة والفكر لمعظم شعوب غرب آسيا وشمال افريقيا خاصة بعد سياسة التعريب التى اتبعها خلفاء بنى امية ،(٣)وقد ساعد على تحقيق هذه السيادة الانتشار التدريجى للاسلام فى المناطق المفتوحة ، وسيادة العنصر العربى فى الدولة الاسلامية .(٤)وكانت مصر من ضمن المناطق التى انتصرت

---

(١) حول التطور اللغوى والتطور الاجتماعى انظر :
على عبد الواحد وافى : اللغة والمجتمع ،ص .
البدراوى زهران : المرجع السابق ، صص ٥ — ٦ .
السيد احمد خليل : اللغة بين الادب والتشريع ، ص ٢٣ و صص ٢٤ — ٢٥ و صص ٥١ — ٥٢ .

BAKHTINE,(M.): Marxisme et la philosophie du langage,P.P.29-30.

(٢) حول حدود العربية قبل الاسلام انظر :
لويس عوض : مقدمة فى فقة اللغة العربية ، صص ٢٣ — ٣٩ .
ولفنسون : المرجع السابق ، صص ١٦١-١٩٤ وصص ٢٠٤-٢٠٦ .

(٣) حول حركة التعريب ودوافعها انظر :
توفيق سلطان اليوزبكى : التعريب فى العصرين الاموى والعباسى، ص ٩ ومابعدها .

(٤) نفس المرجع ، صص ٣ — ٦ .

فيها العربية وسادت بعد صراع طويل مع اللغة القبطية استمر حتى مشارف القرن الثالث الهجرى .[١] وقد أدى هذا الصراع اللغوى بين العربية ولغات الشعوب التى كانت تعيش فى المناطق المفتوحة ، كما ادى الاحتكاك الحضارى بين العرب وحضارات تلك الشعوب التى ازدهرت قبل عشرات القرون فى المنطقة الى تأثر اللغة العربية بتلك اللغات ، وان كانت السمة الغالبة للعصر هى سيادة العربية .[٢] ولكن منذ العصر العباسى الثانى تغير تركيب الفئات العليا فى المجتمعات الاسلامية المختلفة ، وانتقلت السيادة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها تدريجيا من أيدى العرب الى عناصر غير عربية كالفرس والترك والاكراد والجراكسة والمغول ... وغيرهم من الشعوب التى دخلت فى الاسلام . وفى العصر المملوكى كانت السيادة العربية قد زالت تماما - الا من سيادة اسمية لشبح الخلافة العباسية الذى احياه الظاهر بيبرس فى القاهرة ليكسب دولته شرعية دينية وسياسية .[٣]

ومن ناحية اخرى شهدت منطقة المشرق العربى والاسلامى احتكاكا واسعا وصداما عنيفا مع الاوروبيين من خلال الحرب الصليبية التى اسفرت عن تكوين مجتمعات استيطانية أوروبية امتدت جغرافيا من فلسطين جنوبا الى آسيا الصغرى شمالا ، وامتدت زمانيا الى مايقارب القرنين من الزمان .

لقد انعكست هذه الاوضاع على اللغة العربية فشهدت ، عصرا من التطور ، وان لم يكن عصرا من الازدهار والقوة ، فقد دخلت العربية لعدة قرون بعد انتصارها الاول فى معركتين هامتين مع اللغات التى أحاطت بها ، معركة مع لغات العناصر الاسلامية غير العربية التى سيطرت على الحياة فى هذه الفترة ، ومعركة مع لغات المعسكر الصليبى الاوروبى الغازى . ومثلما كانت التطورات العامة التى صاحبت انتصار العرب عاملا أساسيا فى انتصار العربية فى القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، كانت التطورات التى صاحبت تراجع سيادتهم وأفول نجمهم عاملا أساسيا فى الوضع الذى انتهت اليه العربية فى المرحلة الاخيرة من العصور الوسيطة فى المنطقة وعند مفرق الطرق بين الحقبة المملوكية والحقبة العثمانية . واذا كان تأثير لغات المعسكر الصليبى على العربية هينا ، بحكم حالة العداء للصليبيين - على الاقل ، فان سيادة العناصر الاسلامية غير العربية قد أدت الى ادخال مفردات لغاتهم الى اللغة العربية .[٤] لقد كان البعد الدينى حائلا دون استبدال العناصر التى سادت المجتمع للغاتهم باللغة

---

(١) احمد مختار عمر : المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٥٥ .
(٢) حفنى ناصف : تاريخ الادب او حياة اللغة العربية ، ص ٦٨ .
(٣) حول زوال السيادة العربية فى الدولة الاسلامية انظر :
كاهين : المرجع السابق ، ص ١٦٥ ومابعدها.
حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ص ١٩٢ - ١٩٧ .
(٤) البدراوى زهران : المرجع السابق ، ص ١٥ - ٢١ .

العربية تماما ، الا أن فرض المصطلحات - خاصة فيما يتعلق بأدوات الحياة اليومية والوظائف والالقاب - كان أمرا ممكنا .

لقد خرجت اللغة العربية من هذه المعارك منهكة القوى خائرة ، مثلما خرج المجتمع العربى كله ، فقد نشطت حركة التبادل اللغوى بين العربية ولغات المعسكرين الاسلامى والصليبى ، وازدهر الاقتراض اللغوى فى العربية .(١) والاقتراض هو استعارة لفظ من الالفاظ من لغة وادخاله فى لغة اخرى اما بصورته الاصلية ، او بعد اجراء التعديلات الملائمة عليه حتى يتعايش مع اللغة المقترضة.(٢) وفى العربية يسمى الاول دخيل والثانى معرب .(٣)

ورغم أن الاقتراض اللغوى ظاهرة قائمة فى كل اللغات تعبر عن احتكاك الثقافات والحضارات ، ورغم أنه ظاهرة ايجابية بشكل عام ، الا ان الاقتراض اذا طغى على اللغة الاصلية فقد أبعاده الايجابية وتحول الى ظاهرة سلبية ، حيث يكون فى هذه الحالة مرتبطا عادة بلحظات الانهيار الحضارى . والاقتراض اللغوى ظاهرة قديمة فى اللغة العربية ترجع الى مراحلها الاولى قبل الاسلام ، واستمر الاقتراض فى العربية بعد الاسلام ، ولعل مافى القرآن الكريم من ألفاظ غير عربية خير دليل على قدم ظاهرة الاقتراض ،(٤) ومع الفتوحات الاسلامية دخلت فى العربية ألفاظ ومصطلحات عديدة من لغات الشعوب التى دخلت تحت دولة الخلافة ، أو من اللغات التى ترجم العرب آدابها وفنونها وعلومها المختلفة.(٥) وبالطبع اختلفت الالفاظ المقترضة فى العربية من بلد الى بلد حسب اللغات التى كانت سائدة فى كل بلد قبل الفتح ففى مصر - مثلا - دخلت ألفاظ قبطية ويونانية عديدة فى اللغة العربية ، منذ فترة مبكرة ،(٦) وفى العصر الفاطمى عرفت

---

(١) نفس المرجع ، ص ٨ .
(٢) عاطف سيد مذكور : المرجع السابق ، ص ٢١٧ .
(٣) ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦ .
(٤) اثار موضوع الدخيل فى العربية ، خاصة فى ألفاظ القرآن الكريم جدلا واسعا بين اللغويين منذ نشأة فقه اللغة العربية ، فقد حاول بعض اللغويون قديما وحديثا تفسير وجود هذه الالفاظ الدخيلة اما بتعريبها قسرا ، او افتراض انها كانت عربية قديمة انتقلت الى اللغات الاخرى ، ثم اعاد العرب اقتباسها او جاء بها القرآن حول وجهات النظر المختلفة انظر :
لويس عوض : المرجع السابق ، ص ص ٥١ - ٩٥ .
احمد محمد شاكر: مقدمة المحقق لكتاب المعرب للجواليقى، ص ص ١١-١٤.
(٥) توفيق سلطان اليوزبكى : المرجع السابق ، ص ٢٢ .
(٦) يختلف الباحثون فى تقدير حجم هذه التأثيرات فى اللغة العربية فى مصر فالبعض مثل د . جورجى صبحى يراها كثيرة بدرجة تثير الدهشة والعجب " ، بينما يرى البعض الآخر مثل د. احمد مختار عمر أن آثار العربية فى القبطية كانت أكثر بكثير من آثار القبطية فى العربية الى أن زالت القبطية فى النهاية كلغة للحياة اليومية فى مصر . انظر :
SGBHY,(G.): OP.Cit., P.P. H-12
احمد مختار عمر : المرجع السابق ، ص ص ١٥١ - ١٥٨ .

لغة الدواوين فى مصر الاقتراض ولجأت اليه ، الا أن الاقتراض فى العربية حينذاك كان ضئيلا بالنسبة لقاموسها ، وفى حدود ضيقة وضرورية ، تعبر عن حيوية ايجابية فى اللغة. (١)

أما فى فترة الحروب الصليبية وماتلاها ، فلم يكن الاقتراض والاقتباس فى كل الاحوال ناجما عن افتقار العربية للمصطلحات التى تقتبسها أو تنقلها من لغات اخرى ، فقد كان فى اللغة العربية - فى كثير من الاحيان - مرادفات لهذه الالفاظ حتى أن لغويا كابن منظور فى تقدمته للسان العرب (٢) يحذر من هزيمة العربية بألسنة أبنائها ويرصد كيف صار النطق بالعربية فى عصره يعد من المعايب فى مجتمع الناطقين بالعربية وكيف أصبح اللحن فيها على مختلف المستويات من الامور المحببة المترددة فى مجتمع أبناء العربية. (٣)

ولم تكن حركة الاقتراض ونقل الالفاظ ، نقلا للمفردات كما هى فى لغاتها الاصلية الى العربية فى كل الاحوال ، بل دخلت عليها - أحيانا - تغيرات باعدت بين تلك الكلمات فى صيغها الجديدة وأصولها التى نقلت عنها. ويرجع ذلك لاسباب وعوامل متعددة ، كاختلاف الاقلام والخطوط واختلاف مخارج الحروف وأصواتها من لغة الى أخرى. (٤)

ومن هنا فعربية ذلك العصر كانت مليئة بالمصطلحات والالفاظ الداخلة من اللغات التركية والفارسية ، ومن بعض اللغات الاوروبية ، علاوة على مادخل فيها أصلا من ألفاظ ومصطلحات انتقلت اليها من بعض اللغات التى كانت سائدة فى المنطقة قبل الفتوحات العربية. واذا كانت بعض هذه المصطلحات والالفاظ قد دخلت الى العربية فى مرحلة مبكرة وتعايشت معها منذ ماقبل الاسلام ، وبعضها الآخر وفد مع حركة الفتوحات الاسلامية فى فترة ازدهار الدولة العربية ، فان قسما كبيرا منها دخل الى العربية فى مرحلة متأخرة كنتيجة لسيادة العناصر غير العربية فى الدولة. لقد كان هذا هو وضع اللغة العربية فى نهاية العصر المملوكى، واذا كان هذا هو حال اللغة التى يتعامل بها الناس فى حياتهم وفى معاملاتهم الرسمية ، فان لغة حكام البلاد فى قصورهم ، على الاقل منذ العصر المملوكى ، كانت لغة تركية ، ورغم عزلة المماليك عن الشعب الا ان تأثيرات لغتهم قد امتدت الى اللغة السائدة فى هذه الفترة. (٥)

---

(١) عاطف سيد مذكور : المرجع السابق ، ص ٢١٨.
(٢) ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى المصرى) لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤.
(٣) البدراوى زهران : المرجع السابق ، صص ٨ - ٩.
(٤) نفس المرجع ، ص ٥١.
(٥) يرى د. حسين مجيب المصرى ان كراهية المصريين للمماليك جعلتهم يحجمون عن استعمال الفاظ اللغة التركية التى يتحدث بها المماليك، ورغم حقيقة هذه الكراهية ورغم عزلة المماليك عن المجتمع المصرى، الا ان الادلة الوثائقية تؤكد شيوع الالفاظ التركية والفارسية =

ووثائق طومان باى الست مثلها مثل غيرها من وثائق هذا العصر تحوى العديد من الالفاظ والمصطلحات الدخيلة والمعربة ، ويزيد عدد الالفاظ والمصطلحات التى تمكنت من حصرها فى الوثائق الست عن خمسين لفظا ومصطلحا ، وقد تكررت معظم هذه الالفاظ والمصطلحات فى عدة مواضع فى الوثائق ، والجزء الاكبر منها أسماء لاقسام من المبانى أو لادوات وأساليب مستخدمة فى العمارة مثل كلمات : دهليز،[1] واستطبل،[2] ومصطبه،[3] ودركاه[4] وركاب خاناه،[5] وطبلخاناه،[6] و فسقية ،[7] وباذاهنج،[8] وكريدى،[9] وكندوج،[10] وشاذروان،[11] وقيطون.[12] والبعض منها أسماء لمواد مثل : البلاط،[13] واللازورد،[14] والابنوس،[15] والتفشوم.[16] بينما البعض الثالث أسماء لوظائف او ألقاب مثل: الدوادار،[17] واستادار العالية،[18] وافندى.[19] وبعضها الآخر الفاظ اصطلاحية أو أسماء لمقاييس وعملات مثل : جامكية ،[20] ورنوك،[21] وفدان ،[22] ودينار.[23]

واذا استعرضنا الكلمات المعربة والدخيلة فى الوثائق ، يتبين ان بعضها من الالفاظ التى يختلف حولها اللغويون فبعضهم يعتبرها دخيلة

==== التى كان يستعملها المماليك فى لغة التعامل بين المصريين.
وحول استخدام المماليك للغة تركية فى حياتهم انظر :
حسين مجيب المصرى : التركية فى العامية المصرية ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٩ .
(٢) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٢٠ .
(٣) نفس الوثيقة ، ب ، محضر الكشف ، س ٢١ .
(٤) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ، س ١٥ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ .
(٦) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٦ .
(٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤٩ .
(٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٨٧ .
(٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٩٧ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠١.
(١١) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٠٤.
(١٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٤٣ ، س ١٣ .
(١٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال س ٤٩ .
(١٤) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ .
(١٥) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، الوقف الاول ، س ٤٩ .
(١٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٣٧ ، س ١٦.
(١٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٦ .
(١٨) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، الوقف ، س ٧ .
(١٩) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، س ٧ .
(٢٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٦٢ ، س ٦ .
(٢١) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٦٦ .
(٢٢) وثيقة ، ٨٨٢ ، ص ٥٤٨ ، س ١٦ .
(٢٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٦ ، س ١٧ .

أو معربة بينما يعتبرها آخرون أصيلة فى العربية لها نظائر فى لغات أخرى ذات أصول مشتركة قديمة مع اللغة العربية،[١] ومن هذه الالفاظ: ميازيب،[٢] وازار.[٣] والبعض الآخر من الالفاظ التى انتقلت الى العربية فى فترات مبكرة من تطورها وأصبحت جزءا منها مثل: سلطان،[٤] وعساكر،[٥] وبستان.[٦] كذلك نكتشف وجود بعض الالفاظ ذات الاصول المصرية القديمة والتى انتقلت الى العربية مع فتح العرب لمصر مثل: طوبه.[٧] بينما بعض هذه الالفاظ والمصطلحات مرتبط بسيادة العناصر الاسلامية غير العربية، انتقل من لغاتهم الى العربية مع انتقال السيادة اليهم حتى مع وجود مرادفات عربية لهذه الالفاظ والمصطلحات ومعظم كلمات هذه المجموعة مصطلحات تتعلق بالوظائف والالقاب وأسماء الادوات المستخدمة فى الحياة اليومية مثل: خركاه،[٨] وخرستان،[٩] وخوند،[١٠] وشاد الشرانجاناه.[١١] كذلك تحوى الوثائق بعض الألفاظ العامية مثل درفه[١٢].

أما عن أسلوب إنتقال هذه الألفاظ الى العربية فيلاحظ أن بعضها قد نقل بصورته الأصلية أو بصورة قريبة منها مثل: روشن،[١٣] وحانوت[١٤] ودرابزين،[١٥] بينما ركبت بعض الألفاظ عندما استخدمت فى العربية من لفظ أجنبى مع لفظ عربى، ومن هذا النوع: الفراش خاناه[١٦] والخازندار[١٧] وفى بعض الحالات استخدمت لواحق أجنبية مع كلمات عربية لتشكل ألفاظا إصطلاحية جديدة مثل خاصكى.[١٨]

---

(١) يفسر اللغويون أحيانا وجود الكلمة بصيغ متماثلة أو متشابهة فى اكثر من لغة، الى وجود جذر واحد تطورت عنه هذه اللغات. انظر:
لويس عوض: المرجع السابق، صص ٢٩٥ - ٢٩٩ .
السيد يعقوب بكر: المرجع السابق ص ٢٨١ ومابعدها.

(٢) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٤ .
(٣) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٩٤ .
(٤) وثيقة ٨٨٦، صفحة الغلاف، س ١ .
(٥) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٨٨، س ٣ .
(٦) وثيقة ٢٨١، ظ، الاستبدال، س ٥ .
(٧) نفس الوثيقة، ب، الوقف الاول، س ٢ .
(٨) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٥٤ .
(٩) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٠٢ .
(١٠) وثيقة ٢١٨، ب، فصل الجريان، س ٣ .
(١١) وثيقة ٢٥٦، ب، البيع، سس ٧ - ٨ .
(١٢) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٨ .
(١٣) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٠ .
(١٤) وثيقة ٢٨١، ب، الوقف الثانى، س ٢٢ .
(١٥) وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٢ .
(١٦) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٢ .
(١٧) نفس الوثيقة، ب، مكتوب الاستبدال، س ٣٢ .
(١٨) وثيقة ٨٨٢، ص ٥٦٨، س ٢ .

تبقى نقطة أخيرة وهى أن بعض الالفاظ التى وردت فى الوثائق مثبتة فى المعاجم الحديثة باعتبارها من الالفاظ المحدثة فى اللغة،[١] مثل كلمتى دكة ،[٢] وطوالة ،[٣] والحوش.[٤]

ويوضح الجدول التالى الألفاظ المعربة والدخيلة[٥] والعامية التى تمكنت من حصرها مع إيضاح للغة التى إنتقل عنها كل لفظ ولدلالته التى استخدم فيها:

---

(١) المحدث من الالفاظ هو ما استعمله المحدثون فى العصر الحديث،وشاع فى لغة الحياة العامة .
ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١، ص ١٦ .

(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥٤ .
انظر: ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

(٣) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٨ .
انظر : ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(٤) وثيقة ٢٨١ ، ب ، الوقف ، الثانى ، س ٣٢ .
انظر : ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ٢٠٧ .

(٥) الملاحظ ان غالبية هذه الألفاظ فارسية حيث إستخدام الأتراك فى لغتهم كثيرا من ألفاظ الحضارة نقلا عن الفارسية.

جدول رقم (١٣)

قائمة بالالفاظ المعربة والدخيلة والعامية
مع بيان أصولها (١)

اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالة	ملاحظات
ابنوس	اليونانية	نوع من الخشب الاسود الصلب	
ازار	مشتركة فى عدة لغات	فى البناء ويلصق بأسفل الحائط للزينة والتنويه	الكلمة موجودة فى العربية وفى عدة لغات اخرى .
استادار	الفارسية	اسم لوظيفة معناها ممسك الاخذ	يرى البعض أنها مركبة من لفظ عربى وآخر فارسى .
اسطبل	اليونانية	موقف الدواب وخاصة الخيل	اللفظ موجود فى عدد من اللغات الاخرى كاللاتينية والارامية والسريانية .
افندى	اليونانية	لقب بمعنى السيد	انتقلت الى التركية الاناضولية منذ فترة مبكرة .
انبدارية		مصطلح معمارى	لم استدل على اصله
ايوان	الفارسية	الدار الشامخة مكشوفة الوجه معقودة السقف	
باذاهنج	الفارسية	نافذه اوفتحة للتهوية معناها ساحب الهواء	
بستان	الفارسية	حديقة ، ومعناها مكان الرائحة الزكية .	انتقلت الى العربية منذ فترة مبكرة .
بلاط	اللاتينية	نوع من الحجر تغرس به الارض	
تفشوم	القبطية	نوع من الحجر	
توت	الفارسية	نبات مثمر	
جامات	الفارسية	حليات زجاجية مموهه بالمينا	
جامكية	الفارسية	معناها الاصطلاحى الراتب الشهرى ، ومعناها الحرفى مصروف الملابس أو بدل الملابس .	

(١) لمزيد من التفاصيل حول معانى هذه الالفاظ وتطورها انظر : الرسالة : المبحث الثانى من الفصل الثانى ، التحقيقات .

اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالــه	ملاحظـات
جفت		زخرفة بارزة منحوتة فى الحجر.	لم استدل على اصله
جملون		سقف مسحوب على هيئة سنام الجمل .	ورد فى الوسيط انه دخيل ولم استدل على أصله .
حوانيت (حانوت)	الآرامية	الدكان، ومعناه الاصلى منزل القوم .	
الحوش		المكان المتسع المكشوف فى الدار	ورد فى الوسيط أنه محدث وربما كان أصلها عامى .
خازندار	مركب	اسم لوظيفة معناه الممسك للمخازن.	اللفظ مركب من كلمة خازن العربية ودارا لفارسية .
خاصكية	مركب	فرقة من المماليك	مركب من لفظ خاص العربى وبعض اللواصق الفارسية
خُان	الفارسية	الخان فندق يعد لاستقبال المسافرين .	
خانقاه	الفارسية	مكان تعبد الصوفية .	
خرستان	الفارسية	حجرة تستخدم كمخزن.	
خركاه	الفارسية	مصطلح معمارى يعنى الاجزاء الخشبية القابلة للحركة فى الشبابيك و المشربيات	أصل معناه الختمة المقامة على دعامة خشبية .
خوند	الفارسية	السيد أو السيدة، و الثانى اكثر استعمالا .	أصل معناها السيد العظيم أو الامير .
دبكونية		المدخنة	
درابزين	اليونانية	سور السلم أو الشرفة	
درفه	العامية	مصراع الباب	
دركاه	الفارسية	الفناء المؤدى الى بناء كبير .	أصل معناها الخيمة
دكه		مقعد خشبى للجلوس	ورد فى الوسيط انه لفظ محدث وربماكان عاميا.
دهليز	الفارسية	مصطلح معمارى يعنى الجزء مابين الباب و الدار	أصل معناه الخيمة التى ترافق السلطان
دوادار	مركب	اسم لوظيفة معناه ممسك الدّواه	اللفظ مركب من كلمة دواه العربية ودار الفارسية

اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالــــه	ملاحظــــات
دينار	اللاتينية	عملة ذهبية	دخلت العربية فى فترة مبكرة
ركاب خاناه	مركب	بيت الركاب الذى تحفظ فيه معدات ركوب الخيل	اللفظ مركب من كلمة ركاب العربية وخاناه الفارسية
رنوك (رنك)	الفارسية	الشعار	اصله اللون
روشن	الفارسية	الكوة التى يدخل منها الضوء	
سلطان	الآرامية	لقب للملوك	يختلف اللغويون فى أصله ويراه البعض عربيا أصيلا .
شاذروان	الفارسية	مصطلح معمارى يقصد به لوح رخام مائل تتساقط عليه المياه	
شرابخاناه	مركبة	مكان حفظ الاشربة ومتعلقاتها	لفظ مركب من شراب العربية وخاناه الفارسية
شند		فتحة فى الحائط	لم استدل على اصله
صهريج	الفارسية	حوض يجمع فيه الماء	
طبلخاناه	مركب	مكان حفظ الطبول	لفظ مركب من طبل العربية وخاناه الفارسية
طشتخاناه	الفارسية	مكان حفظ ادوات الغسيل	
طوب	القبطية	مادة من مواد البناء	
عساكر	الفارسية	الجند الذين يتكون منهم الجيش	ورد اللفظ فى الوثيقة ضمن اسم وظيفة قاضى العساكر واللفظ هنا بنفس معناه .
فدان	القبطية	وحدة قياس للمساحات	يرى البعض أن أصله يونانى
فراشخاناه	مركب	مكان حفظ أدوات الفرش	لفظ مركب من فراش العربية وخاناه الفارسية .
فرن	اللاتينية	المخبز	
فسقية	الفارسية	حوض للماء	ورد فى الوسيط ان اللفظ دخيل ولم استدل على أصله .
قيطون		مصطلح معمارى يعنى حجرة للحريم	مختلف حول أصله مابين مصرى أو يونانى
كافوريا	اليونانية	نسبة الى الكافور وهو نبات ، والمصطلح هنا يستخدم ضمن مصطلحات الدهان فى المبانى	

اللفظ	اللغة الاصلية له	الدلالة	ملاحظات
كريدى		مصطلح فنى من مصطلحات التجارة	لم استدل على اصله
كشك	الفارسية	مبنى خشبى صغير	اصلها جوسق
كندوح		مصطلح معمارى يعنى المخزن الصغير.	
كيزان (كوز)	الآرامية والعبرية	قدح يشرب فيه الماء	
لازورد	الفارسية	حجر كريم	
مصطبة	اليونانية	بناء حجرى للجلوس فوقه	يرى بعض اللغويون أنها عربية
ميازيب	مشتركة فى عدة لغات	الانابيب التى تطرد الماء المتجمع	يرى البعض أنها عربية أصيلة ويرى آخرون أنها فارسية عربية



اذا كان التحول الاجتماعى والصراع السياسى فى تلك الفترة قد انعكس على اللغة فى صورة اتساع نطاق ظاهرة الاقتراض، فقد كان لهذه الصراعات آثار أخرى على ثقافة المجتمع انعكست فى لغته . لقد كان العصر عصرا للصراع العسكرى سواء داخل المعسكر الاسلامى، أو بين المعسكر الاسلامى والقوى الخارجية الغازية من صليبيين ومغول أدى دخول المجتمع الاسلامى فى سلسلة متوالية من الحروب الى غلبة الطابع العسكرى على الحياة العامة، وفى الوقت نفسه زاد الطابع الدينى الذى أضفى على الحروب الصليبية ثم على الحرب ضد المغول من قوة تأثير العامل الدينى فى ثقافة المجتمع.

ومن ناحية أخرى كان هذا العصر قد شهد اكتمال ملامح الاقطاع كنظام سياسى اقتصادى اجتماعى وصحب ذلك انتقال مركز الثقل فى المشرق الى القاهرة، الامر الذى أدى الى نضج النظام الادارى فى مصر واستقراره، مما ساعد على بلورة لغة ديوانية فى البلاط المملوكى . وقد انعكست على هذه اللغة الصبغة العسكرية التى صبغت المجتمع كله، كما أن للمكانه المحورية التى يحتلها الدين أثرها الواضح فى هذه اللغة.

وقد تأثرت الكتابة فى هذا العصر تأثرا واضحا باللغة الديوانية، ومن تأثيرات لغة الديوانية على أساليب الكتابة عموما، استخدام الالقاب والنعوت بكثرة، الا أن

كتاب الوثائق الخاصة لم يلتزموا بالقواعد الديوانية عند ترتيب الالقاب وصياغتها.(1)

والالقاب والنعوت هى تلك الالفاظ والتراكيب اللغوية التى تسبق اسم الشخص أو تليه وتأتى من باب المدح والتكريم.(2) وكانت الالقاب تمنح فى الاصل من الخلفاء، ويكتب بها كتاب الديوان فى المكاتبات الرسمية وقد بدأت الالقاب محدودة وبسيطة، ومع عصر الدولة العباسية واتجاه خلفائها الى الاهتمام بالقواعد والرسوم الديوانية بدأ التوسع فى منح الالقاب، وشهدت مصر توسعا مماثلا فى العصر الفاطمى، ولكن مع ضعف نفوذ الخلفاء العباسيين والخلفاء الفاطميين، ثم زوال الخلافة الفاطمية وسقوط بغداد وتحول الخلافة العباسية الى خلافة اسمية فى القاهرة آلت مهمة منح الالقاب الى ديوان الانشاء،(3) ورغم وضع عدد من كتاب الديوان لمؤلفات ضخمة فى قواعد منح الالقاب وترتيبها،(4) الا أن العصر المملوكى شهد صورا من المبالغات فى منح الالقاب، فأصبحت هذه الالقاب تحتل حيزا كبيرا فى الوثائق والمكاتبات الصادرة عن الديوان، وقد انتقل هذا الوضع مع قدر أكبر من المبالغة الى كتاب الوثائق الخاصة فى العصر المملوكى، وتأكد بعد ذلك فى العصر العثمانى.

وفى الوثائق الست المنشورة تتجلى هذه الظاهرة بوضوح، فقد أفاض محررو الوثائق فى ذكر القاب المتصرفين القانونيين وألقاب القضاة ونوابهم، وبالطبع يتفاوت عدد هذه الالقاب من شخص الى شخص حسب مكانته الاجتماعية والوظائف التى يشغلها، فبينما ذكر محرر الوثيقة ٢١٨ خمسة ألقاب فقط لطومان باى،(5) وكان ذلك فى بداية تدرجه الوظيفى ذكر له محرر الوثيقتين ٨٨٦ و ٨٨٢ ثلاثة وعشرين لقبا.(6) أما كاتبى الوثيقتين ٢٥٦ و ٢٨١ فقد سجلوا له عددا متفاوتا من الالقاب فى كل مرة فقد بلغت القابه فى البيع فى الوثيقة ٢٥٦ اثنى عشر لقبا،(7) وفى الوقف أربعة عشر لقبا،(8) أما فى الوثيقة ٢٨١ فقد بلغت ألقابه ثلاثة

---

(١) حددت كتب المصطلح الشريف قواعد صياغة الالقاب وترتيبها فى الوثائق الديوانية.

(٢) حسن الباشا: الألقاب ..، ص ١.
عاطف سيد مذكور: المرجع السابق، ص ١٣٩؛

(٣) حسن الباشا: الألقاب ..، ص ص ١٢ - ١٣ و ص ص ٩٠ - ١٠١.

(٤) مثل: كتاب قانون ديوان الرسائل لابن منجب الصيرفى، والتعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمرى وصبح الأعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى.

(٥) وثيقة ٢١٨، ظ، البيع الثانى، س ٣.

(٦) وثيقة ٨٨٦، ص ٣٦٩، س س ٨ - ١١.
وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٣، س س ٦ - ١٢.

(٧) وثيقة ٢٥٦، ب، البيع، س س ٣ - ٨.

(٨) نفس الوثيقة، ب، الوقف، س س ٣ - ٩.

عشر لقبا.[١] هذا بالطبع غير ذكر وظائفه والدعاء له . ولم يسر محررو الوثائق على أسلوب واحد فى ترتيب الالقاب باستثناء موقع لقب "السيفى" الذى يسبق الاسم ، ولقبى "الملكى" و"الاشرفى" ويأتيان بعد الاسم والوظائف . كذلك نلاحظ تفاوتا واختلافا بين ألقاب طومانباى فى الوثائق الخاصة وبين ألقابه فى الوثائق العامة ، فقد لقب طومان باى فى مرسوم صادر عن السلطان الغورى[٢] " بالجناب الكريم العالى الاميرى الكبيرى العالمى العادلى المؤيدى الغوثى الغياثى الزعيمى المناغرى المرابطى المهدى المشيدى الظهرى المقدمى ظهير الملوك والسلاطين سيف امير المو منين طومانباى امير دوادار كبير بالديار المصرية وبن اخو مقامنا الشريف ومامع ذلك الاشرفى اعز الله تعالى نصرته". بينما لقب فى وثيقة خاصة[٣] " بمولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى الاوحدى الاكملى الغوثى الغياثى الكهفى الملاذى السيدى السندى المالكى المخدومى السيفى طومانباى ابن اخى المقام الشريف واميردوادار كبير واستادار العالية وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى ومامع ذلك الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره".

والتفاوت فى عدد ألقاب الشخص الواحد من وثيقة الى أخرى يتكرر كذلك مع القضاة ونوابهم ، فنجد لقاضى القضاة عبد البر بن الشحنة ثلاثين لقبا فى الوثيقة ٨٨٦،[٤] بينما نجد له فى الوثيقة ٨٨٢ تسعة عشر لقبا[٥] ، وفى موضع آخر من نفس الوثيقة خمسة ألقاب فقط .[٦] ورغم هذا التفاوت فى عدد الالقاب من موضع الى موضع فى الوثائق ، الا أن الظاهرة اللافتة للنظر ، هى الحيز الكبير الذى تشغله الالقاب فى الوثائق وهو أمر ناتج عن المبالغة فى اطلاق الالقاب . فعلى سبيل المثال تشغل الالقاب والوظائف فى محضر الكشف بالوثيقة ٢١٨ تسعة أسطر من بين أربعين سطرا ،[٧] وفى الاسجال الحكمى فى الوثيقة ٨٨٢ عشرين سطرا من بين ستين سطرا.[٨] وتشغل ألقاب القاضى ووظائفه فى الوثيقة ٨٨٦ سبعة أسطر ، وألقاب نائبه ثلاثة اسطر ، بينما وردت ألقاب ووظائف المدعى ووكيله والمدعى عليه فى عشرة أسطر ، فشغلت الالقاب والاسماء والوظائف مايقرب من صفحتين كاملتين من بين ست صفحات هى عدد صفحات الدعوى.[٩]

---

(١) وثيقة ٢٨١ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٨ – ١١ .
(٢) مرسوم السلطان الغورى ، رقم ٩٨ ، مكتبة دير سانت كاترين، س ٧ – ١٠ .
(٣) وثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ ، س ٨ – ١١ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٣٦٩ ، س ٢ – ٥.
(٥) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٩ ، س ٢ – ٩ .
(٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٤٩ ، س ١٦ – ١٧ .
(٧) انظر الوثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف .
(٨) انظر: الوثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٩ – ٥٨٢ .
(٩) انظر: الوثيقة ٨٨٦ ، ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .

ولاتقتصر المبالغة على عدد الالقاب التى يحملها الشخص الواحد، بل ان الصيغ المستخدمة فى الالقاب غلبت عليها صيغ التفضيل والمبالغة حيث تأتى كثير من الالقاب بصيغة أفعل التفضيل مثل : الاشرف[1] واشرف الموالى العظام،[2] والاعظم ،[3] واقضى قضاة الاسلام،[4] والاكرم[5] والاوحد[6] واوحد الفضلا،[7] واولى ولاة الانام.[8] وتضاف الى ألقاب أخرى ياء النسبة للمبالغة،[9] مثل : الذخرى،[10] والسعيدى،[11] والسندى،[12] والسيدى،[13] والعالمى،[14] والعضدى[15] والكبيرى،[16] والكهفى،[17] والمجاهدى[18] وتجمع القاب أخرى بين الاسلوبين مثل :الاوحدى .[19] بينما كان مدلول بعض الالقاب يحمل فى داخله مبالغة مفارقة للواقع مثل : سيد ملوك العرب والعجم،[20] وفريد اوانه،[21] وفريد عصره واوانه[22].

أما عن محتوى الالقاب ، فغالبيتها العظمى تدور حول محورى العسكرية والدين ، فهى فى معظم الاحوال ألقاب ونعوت تضفى على حاملها صفات القوة العسكرية والحسم أو صفات التدين والعلم والتفقه، ويختص بالنوع الاول من الالقاب المماليك باعتبارهم من العسكريين، بينما يشترك فى النوع الثانى كل من القضاة وسلاطين المماليك وأمرائهم.

---

(١) الوثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٦٥ ، س ٧ .
سوف اكتفى بذكر موضع واحد من المواضع التى ورد فيها اللقب على سبيل المثال وباقى المواضع مثبته فى كشاف الالقاب بالملحق رقم .

(٢) الوثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، ٧ .
(٣) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ٩ .
(٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٨ ، س ١١ .
(٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٢١ .
(٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٨٠ ، س ١٧ .
(٧) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٤ .
(٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٨ ،س ١٢ .
(٩) حول اضافة ياء النسبة كصيغة للمبالغة.
انظر القلقشندى : صبح الاعشى ..، ج ٦ ،ص ٩٩- ١٠٠ .

(١٠) وثيقه ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٧ .
(١١) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧١ ، س ٣ .
(١٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(١٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(١٤) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الثانى ، س ٣ .
(١٥) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(١٦) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ .
(١٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(١٨) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٨ .
(١٩) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١١ .
(٢٠) نفس الوثيقة ، ص ٥٥٤ ، س ١٠ .
(٢١) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .
(٢٢) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٧٦ ، س ١٥ .

ومن الألقاب ذات الصبغة العسكرية التى وردت فى الوثائق : السيفى[(١)] والغوثى،[(٢)] والغياثى،[(٣)] والمرابطى،[(٤)] والناصرى،[(٥)] والنصرى،[(٦)] والسندى[(٧)] والقصدى،[(٨)]. اما الالقاب المرتبطة بالدين فبعضها صفات مرتبطة بالتدين مثل : الخاشع،[(٩)] والزاهد،[(١٠)] والعابد،[(١١)] والعارف بالله تعالى،[(١٢)] والفقير الى الله تعالى.[(١٣)] وبعضها الآخر يحمل صيغ الانتساب الى الدين أو الى الاسلام مثل : اقضى قضاة الاسلام،[(١٤)] وبركة المسلمين،[(١٥)] وسلطان الاسلام والمسلمين،[(١٦)] وشيخ الاسلام،[(١٧)] والالفاظ التى تضاف الى الدين لتكون ألقابا مركبة كبدر الدين،[(١٨)] وبرهان الدين،[(١٩)] والبعض الثالث من هذه الألقاب ألقاب مركبة تشير الى قيام حاملها بأفعال يحض عليها الدين مثل : مؤيد شريعة سيد الانام،[(٢٠)] ومميز الحلال من الحرام،[(٢١)] ومحيى سنة سيد المرسلين،[(٢٢)] ومحيى العدل فى العالمين،[(٢٣)] والمجتهد[(٢٤)] وقامع المبتدعين،[(٢٥)] ومقحم المجادلين .[(٢٦)]

ومن الألقاب التى تكرر إستخدامها فى الوثائق ألقاب الكناية المكانية ، مثل : الجناب ،[(٢٧)] والمجلس ،[(٢٨)] والمقام،[(٢٩)] والمقر.[(٣٠)]

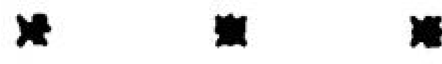
---

(١) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ .
(٢) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(٣) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٨ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ظ ، البيع الاول ، س ٢٢ .
(٦) نفس الوثيقة ، ظ ، البيع الاول ،س ٢٢ .
(٧) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢ .
(٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٢.
(٩) وثيقة ٢٧٥ ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .
(١٠) نفس الوثيقة ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .
(١١) نفس الوثيقة ، ب ، قبول النظر ، س ٢ .
(١٢) نفس الوثيقة ، ب ، الوقف ، س ٨ .
(١٣) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، س ١٣ .
(١٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٨ ، س ١١ .
(١٥) وثيقة ٢٧٥ ، ظ ، الاسجال التنفيذى الثانى ، س ٧ .
(١٦) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٤ ، سس ١٠ - ١١ .
(١٧) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٣ ، س ١٦ .
(١٨) نفس الوثيقة ، ص ٥٥١ ، س ٩ .
(١٩) وثيقة ٢١٨ ، ب ، فصل الاعذار ،س ٢ .
(٢٠) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٩٢ ، س ٦ .
(٢١) نفس الوثيقة ، ص ٥٩٢ ، س ٦ .
(٢٢) وثيقة ٢١٨ ، ب ، محضر الكشف ، سس ١ - ٢ .
(٢٣) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٥٤ ، س ٦ .
(٢٤) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١٢ .
(٢٥) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١٤ .
(٢٦) نفس الوثيقة ، ص ٥٧٦ ، س ١٣ .
(٢٧) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٥ .
(٢٨) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣٨ .
(٢٩) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ١٩ .
(٣٠) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٣١ .

وهى ألقاب بدء استخدامها منذ العصر العباسى بعد إحتجاب الخلفاء عن الرعية تنزيها للخلفاء عن ذكر أسمائهم بالاشارة الى أماكنهم.(١)

لقد كان للالقاب وظيفة سياسية و إجتماعية هامة ، فهى تهدف الى تأكيد سلطة المماليك بالاستناد للقوة العسكرية ، وبالانتساب للدين. والألقاب تضفى قدرا من الهيبة على أصحاب السلطة السياسية العسكرية وأصحاب السلطة الدينية ، وهما دعامتى الحكم فى ذلك العصر، والألقاب تقدم لنا نموذجا لتوظيف اللغة فى خدمة مصالح قوى اجتماعية بعينها والملاحظة اللافته للنظر هى العلاقة الطردية بين تدهور الدولة والتوسع فى استخدام الألقاب ، حتى إنطبق على دولة المماليك قول الشاعر :

ألقاب مملكة فى غير موضعها كالهر يبغى ادعاء صولة الاسد



وقد سادت فى لغة الكتابة فى ذلك العصر مجموعة من الظواهر اللغوية التى إنتقلت الى اللغة الديوانية مثل استخدام المترادفات ، والتراص واللوازم اللغوية ، والمجموعات اللفظية.

والمترادفات كلمة يقصد بها تماثل أكثر من لفظ فى المعنى (٢) والمقصود باستخدام المترادفات هو تكرار الألفاظ المشتركة المعنى القابلة للتبادل فيما بينها فى النص فى تعاقب وتوالى . (٣)

وظاهرة الاكثار من استخدام المترادفات ظاهرة مرتبطة بنزوع شكلى ساد عربية ذلك العصر وظهر فى كافة نصوصها ، باعتباره يدل على مدى التمكن اللغوى وتوءكد على فصاحة وبلاغة الكاتب . ونلحظ الترادف فى الوثائق بشكل خاص فى بعض الفقرات القانونية التى تفيد اتمام التصرف القانونى وربما وردت لتأكيد التصرف مثل :" وقف وحبس وسبل" (٤) ومثل " تمامه وكماله "(٥) ومثل " قل ريعه ونقصت غلته "(٦) ومثل " شرح وبين". (٧)

---

(١) حسن الباشا : الألقاب ...، ص ١٤ .
(٢) عاطف سيد مذكور : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .
ابراهيم انيس : فى اللهجات العربية ، صص ١٧٤ ــ ٢١٥ .
(٣) يرى غالبية الباحثين المحدثين فى الدراسات اللغوية واللسانيات استحالة وجود الترادف بمعنى تطابق لفظين فى معنى واحد ويعتبرون ان الترادف قدر من الاشتراك بين وحدتين دلالتين فى جزء كبير من المعنى انظر :
بالمر (ف . ر .) : علم الدلالة اطار جديد ، صص ٩٢ ــ ١٠٠ .
لاينز (ج .) : اللغة والمعنى والسياق ، صص ٥٣ ــ ٥٩ .
هيرو (ب .) : علم الدلالة ، صص ١٢٣ ــ ١٣٠ .
(٤) وثيقة ٨٨٢ ، ص ٥٢٣ ، س ٦ .
(٥) وثيقة ٢١٨ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٤١ .
(٦) وثيقة ٢٥٦ ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢٠ .
(٧) نفس الوثيقة ، ب ، مكتوب الاستبدال ، س ٢١١ .

جامعة القاهرة
كليـــــة الآداب
قسم المكتبات والوثائق
(شعبة الوثائق)

٤٩٧٤

وثائق
السلطان الأشرف طومان باى
دراسة وتحقيق ونشر
لبعض وثائق
الوقف والبيع والاستبدال

رسالة ماجستير إعداد:

الطالب/عماد بدر الدين محمود أبوغازى

إشراف:

الأستاذ الدكتور/محمود عباس حمودة
أستاذ الوثائق بقسم المكتبات
والوثائق ـ بجامعة القاهرة

١٩٨٨